حين وضعت ثورة عبد الناصر ثورة سعد زغلول ومصطفى النحاس فى قفص الاتهام

محاكمة فؤاد سراج الدين باشا

تحقيق ودراسة صلاح عيسى

دفاتر للتاريخ العربى (٢)

دفاتر التاريخ العربى ٢
"نحو عصر تنوير عربى جديد"

محاكمة فؤاد سراج الدين باشا

الجزء الأول

تحقيق ودراسة : صلاح عيسى

الطبعة الأولى - يناير ١٩٨٣
مكتبة مدبولى - القاهرة

■ الى الصحفى الكبير الأستاذ محسن محمد

■ الذى كان اول ما انجـزه ـ حين تولى رئاسة تحـرير جريدة الجمهورية فى مارس ١٩٧٥ ـ ان انتهز فرصة غبت فيهـا وراء اسوار السجون ـ بتهمة اننى افكـر ـ فالغى « هوامش المقريزى » التى كنت اكتبها كل صباح : صلاة فى معبد مصر ، الأم الشـجاعة التى علمتنا العطاء والصـبر والكبرياء ·

■ ثم كان آخـر ما فعله ، أن انتهز فرصة مطاردة أجهزة الأمن لى طوال عام ١٩٧٧ ـ لأننى لم اكف عن التفكير ـ ففصلنى من عملى الصحفى ، محققا بذلك ـ كما قال لى فيما بعـد ـ واحـدة من امنيـات عمـره !

■ ذلك امر يستحق معه ان اهـدى اليه هـذا الكتاب ، الـذى بداته وانا مطارد ، وواصلت العمل فيه وانا سجين ، واتممته وانا اواجه حـرب تجويع ··

■ ربمـا يقتنع ان هناك من البشر من يفضلون المـوت واقفين على ان يعيشوا راكعين ·

« صلاح عيسى »

٦ فبراير ١٩٧٨

■ « **الدفاتر العربية** » مجموعة من سلاسل الكتب غير الدورية ، تسعى **لاحيــاء العقليـة العلميـة العربية** ، بطرح كل الظواهر العربية فى التاريخ والاقتصــاد والثقافة والسياسة **للحوار العلمى**، الخصب والبناء والديمقراطى ، بما يتيـح لنـا أن نفهم واقعنا فى شموله ، بعيــداً عن « **الســطحية** » التى لا تؤصـل الواقـع بالنفـاذ الى جـذوره ، وبعيـداً عن « **الجزئية** » التى لا تربط بين كـل الظواهر فى آنيتهـا كما تربط بينهـا فى منشئها وبعيـداً عن « **التعصب** » الذى يقـدس ما لا يقـدس ·

■ ونحـن نبـدأ بـ « **دفـاتر التاريخ العـربى** » لأن أمة لم تعان من النقص فى الوعى بتواصـل ووحـدة تاريخها كما عانت الأمة العربية ولأننـا ممن يقـولون بان التاريخ هو علم فهم المـاضى من أجـل السيطرة على المستقبل ·

■ ونحن نثق ان القــارىء العـربى سيقف فى صف طموحنا المشروع للدفاع عن الثقافة الوطنية ضد عمليـات التخريب المعنــوى للجماهير ، وضد الثقافات المعـادية للانســان ، فيتيح لنـا بتشجيعه ومســاندته أن نحقق حلمنـا فى اصدار « دفاتر الفكر العـربى » و «دفاتر الثقافة العربية» ·· الخ ·

■ ان أمة تسعى الى الاستقلال السـياسى والتقــدم الاجتمـاعى والوحـدة القومية ، لا تستطيع أن تحقق ذلك دون « **عصر تنـوير عربى جـديد** » نتخـذه شعارا ، نجاهد فى سبيله ، وندعو الآخرين لكى يجاهـدوا معنا من أجله ·

■ المحرر المسئول : صلاح عيسى

البرجوازية المصرية
و
لعبة الطـرد خارج الحلبـة

دراسة بقـلم : صلاح عيسي

لم يكـن المـازق الذى وقـع فيه عيسى الدباغ ـ بطل رواية السمان والخريف ـ لنجيب محفوظ ، نادر الحـدوث بالنسبة لجيـله ، ان العكس قـد يكون صحيحا تماما ، فلا شك أن الجيـل الذى تكونت رؤاه الأيديولوجية وأهدافه السياسية فى الفـترة التى شهدت ثورة ١٩١٩ وما تلاها ، جيل قـد عانى كثيرا ـ على الصعيد الفكرى والنفسى والحـركى ـ بعـد ثورة ١٩٥٢ ٠

وكانت وطنية « عيسى الدباغ » قد استقت جـذورها من ثورة ١٩١٩ ، وحين آن له ان ينتمى لحزب يمارس من خـلاله دوره السياسى ، اختار الوفـد المصرى ، حزب الوطنية المصرية المعادى للاستعمار ، وحزب النضال الديمقراطى المتصدى للديكتاتورية ، تقلب بين صفوفه ، من شاب رومانسى يناضل ويسجن ويضحى ، الى شـخصية عملية ، تـحسب الحيـاة بمقاييس الربح والخسارة ، وحين صعـد حزبه الى السلطة ، انتفع وارتزق وتلوث وباع المناصب واستغل النفـوذ ، فانتقل من خانة الثـوار الى صفوف التجار ٠

وفى الفترة بين حريق القـاهرة ـ ٢٦ يناير (ك ٢) ١٩٥٢ ـ وبين استيلاء الضباط الأحرار على السلطة فى ٢٣ يوليـو ـ تموز ـ ١٩٥٢ ، تفرغ « عيسى الدباغ » لهمومه الشخصية ، فتزوج زواجا فخما ـ لم يراع فيـه المبادىء ولا السياسة ـ فى انتظار أن يعـود حزبه الى الحكم ، ولكنه فوجىء بالتغيرات السياسية العنيفة والمتلاحقة التى شهدتها مصر فى صيف ١٩٥٢ ، وقـد قابلها بترحاب بعـد ان ازالت من الطريق خصومه السياسيين التقليديين ، فاجبر الملك فاروق على التنازل عن العرش ، وظن الوفديون ـ وعيسى من بينهم ـ ان الطريق أصـبح ممهدا لعودتهم الى الحـكم ، بعـد أن اطاح بهم انقلاب ٢٧ يناير ١٩٥٢ الذى تلا حريق القـاهرة ٠

ولكن تلك الآمال العريضة ما لبثت ان انهارت . ففى الشهور التالية بدات المطارق تتهاوى على رأس « عيسى » فأوقف عن العمل وحول للجنة التطهير لكى تحاسبه على استغلال نفوذه ثم فصل بمرار من تلك اللجنة من وظيفته . وأصبح واضحا أن « العهد الجديد » ــ كما كان يوصف حينذاك ــ قد فتح النار على « العهد القديم » وانه اختار « الوفد المصرى » رمزا لذلك النار .

وعاش عيسى الدباغ الازمة بكل كيانه . ذلك انها لم تقتصر على العصف بحزبه واعتقال قادته وتهشيم نفوذه السياسى . ولكنها طالته هو نفسه بشكل مباشر ، فمع نفوذه المفقود فقد خطيبته التى كانت تراهن على ذلك النفوذ ، ووصلت أزمته الى ذروتها عندما ضبط نفسه متلبسا ابان العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦ وهو يتمنى أن ينتصر الغزاه . فيحتلون مصر ، ويزيحون الضباط الأحرار الذين افقدوه نفوذه وقضوا على مستقبله .

على أن عيسى لم يكن متفردا فى مشاعره تلك . كما ان الشكل الذى تفاعل به (الوفديون) مع ثورة يوليو ١٩٥٢ . لم يكن كله على هذا النمط ، ولعل نجيب محفوظ باعتباره شاهدا على المرحلتين . لا نزاع فى انتمائه العاطفى والسياسى للوفد ، كان مؤهلا ــ أكثر من غيره ــ على رسم خريطة (نفسية ــ سياسية) للصراع الضارى الذى عاشه الوفديون ، وهم يرون ثورة يوليو ١٩٥٢ تحقق مطامحهم الوطنية ــ ربما بأفضل مما كانوا يحلمون ــ ولكنها تفعل ذلك دونهم ، بل وهى تعتقلهم وتحتقرهم وتزدرى بهم .

عصر السباب البرجوازى

وحين نتأمل اليوم ذلك الركام الهائل من الخطب والمقالات والتصريحات التى أدلى بها قادة ثورة يوليو ضد الوفديين ــ وخاصة فى الفترة بين ١٩٥٢ و ١٩٥٦ ــ والتى تشهّر فى معظمها بافتقاد حكمهم للنزاهة واستغلالهم لنفوذهم ، وسرقتهم لأقوات الشعب ، وثرائهم على حسابه مع التركيز فى ذلك على نفوذ السيده **زينب الوكيل** ــ حرم الرئيس الراحل **مصطفى النحاس** ــ التى تتهم أنها وأشقائها كانوا وراء كل فساد فى الوفد . نستطيع أن نفهم ذلك السرور العصبى الذى شمل الوفديين ، حين ذاعت واستطارت أنباء عن تورط بعض « **الضباط الأحرار** » فى فضائح تتعلق بنزاهة الحكم وسرقة الأموال العامة واستغلال النفوذ ، حتى لقد علق عليها الأستاذ محمد الوكيل ــ شقيق حرم زعيم الوفد ــ قائلا لصديق له :

ـ اولاد الكلب ٠٠ ان كل ما سرقناه بالنسبة لما سرقوه لا يجعل قدرنا يزيد عن نشالى الترام(١) ! !

وبعد ربع قرن كامل وقف فؤاد سراج الدين ـ سكرتير عام الوفد المصرى حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ـ ليعلن باعلى صوته انه يتحدى رجال القانون ان يدلوه على جريمة واحدة وردت فى قانون العقوبات لم ترتكبها ثورة ١٩٥٢(٢) وفى موازنته بين الثورتين (١٩١٩ ـ ١٩٥٢) اعترض من حيث الشكل على اطلاق مصطلح الثورة على انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ العسكرى ، لأن الثورة « تبدأ من القاعدة لا من القمة » اما فى الموضوع فان ثورة ١٩١٩ ـ كما يرى فؤاد سراج الدين ـ « خلقت الانسان المصرى ، ايقظته من سبات عظيم ، وثورة ١٩٥٢ قتلت الانسان المصرى واهدرت كرامته » ٠ واستطرادا يقول « ثورة ١٩١٩ ايقظت الشعور الوطنى فى النفوس ، وثورة ١٩٥٢ اشاعت فى النفوس الهزيمة والاستسلام ، ثورة ١٩١٩ قامت لتحقيق جلاء الانجليز ، وثورة ١٩٥٢ ادت الى احتلال اسرائيل لمصر مرتين ، ثورة ١٩١٩ لقى ابطالها وقادتها الوانا من صنوف التعذيب والتنكيل والنفى والتشريد ، وثورة ١٩٥٢ عاش رجالها وابطالها عيشة الملوك والقياصره ٠٠ ثورة ١٩١٩ كان ابطالها ـ وعلى رأسهم الرجل المسن المريض سعد زغلول ـ يقضون جانبا كبيرا من حياتهم فى المنفى يلقون من اصناف التعذيب والتشريد والبعد عن الوطن ما يلقون وابطال ثورة سنة ١٩٥٢ عاشوا فى القصور ٠٠ واية قصور ٠ قصور اغتصبوها من اصحابها او قصور شيدوها بمال غير معروف مصدره ، ثورة ١٩١٩ لم يعرف عن احد من ابطالها انه استغل موقعه ، او انه بنى قصرا او كون شركة او اقام مصنعا ، وثورة ١٩٥٢ بنى ابطالها الفيلات ، والقصور فوق الربى والتلال(٣) ، ثورة ١٩١٩ يا اخوتى كانت السيدات يسرن فى الطرقات يلقين الجند البريطانى وصدورهن معرضة للرصاص ، وثورة ١٩٥٢ كانت السيدات تهتك اعراضهن فى السجون ٠٠ وكان الرجال يعاملون معاملة النساء ويؤمرون بتلبية النداء اذا ما نودوا باسماء النساء كما هو ثابت فى قضايا التعذيب وقضية كمشيش ، ثورة ١٩١٩ وقف نائب فى مجلس النواب الوفدى يصرخ باعلى صوته : اننا نحطم اكبر رأس فى البلد اذا اعتدى على الدستور ، وفى ثورة ١٩٥٢ وقف نائب آخر فى مجلس الأمة يرقص طربا على اشلاء آلاف القتلى فى سيناء لان رئيسه ومولاه تنازل وتفضل وعدل عن التخلى عن الحكم(٤) ، هذا نائب وهذا نائب ٠٠ وهذا عهد وهذا عهد ٠٠ وهذا مجلس وهذا مجلس ٠٠ وهذا وفد وهذا اتحاد اشتراكى ٠٠ ثورة

---

(١) هوامش المقدمة مجمعه فى نهايتها ٠٠ اما تعليقاتنا على جلسات المحاكمة فهى مجمعة فى نهاية الكتاب ابتداء من ص ٢٧٤ ٠

١٩١٩ كانت مبعث النهضة الاقتصادية وثورة ١٩٥٢ خربت اقتصادنا الى ما تحت الصفر(*) » ٠

ان هـذا التوصيف يبـدو قاسيا وبعيدا عن الموضوعية بنفس الدرجة التى كانها هجـوم ثوار يوليـو (تموز) ١٩٥٢ على الوفـد ، وخاصة فى السنوات الأولى للثـورة ، ولو حاولنـا ان نستشهد على ذلك بنصوص رسمية أو شبه رسمية ، لوجـدنا ان الضباط الأحرار قـد وجهوا لثـورة ١٩١٩ ولحزب الوفـد ـ ولفؤاد سراج الدين بالذات ـ من التهم ما يتطابق بالفاظه مع ما قاله فؤاد سراج الدين عنهم بعـد ربع قرن من الزمان ٠

وربمـا يذهب البعض الى القـول بان اللصين قـد اختلفا فظهر المسروق ، فحين تتصارع حلقتين متتاليتين من حلقات الثورة البرجـوازية يظهـر المختبىء ويبرح الخفاء ، فنكتشف ـ نحن الكـادحين ـ حقيقة البرجـوازية ، أنه صراع بين شريحتين من اللصوص ، إهدرا كرامتنا ، ونكلا بنا ، واجاعانا واضاعا حرية وطننا ، ولم تنجزا شيئا يستحق أن يبقى ، اللهم الا تلك الحسرة التشفية على لسان محمد الوكيل لأنه خسر فى سباق استغلال النفـوذ ، وخرج من الصفقة بنصيب (نشال الترام) بينما خرج منها منافسوه بنصيب الأسـد ٠

ومع ان هـذا القـول ليس استخلاصا خاطئا ، الا انه يتضمن تبسيطا قـد تختل معه كثير من الموازين عنـد النظر الى ظواهر تاريخنا الحـديث والمعاصر ، كما أنه قـد يغرى بتناول الجانب للفكه من الموضوع ممـا يؤدى الى تستطيح وعينا بالظاهرة وفهمنا لهـا ٠٠ ثم أن انتماء هـذا الاستخلاص الى نقـاط الظل فى الظاهرتين ـ الزغلولية والناصرية ـ يبعـد بنـا شوطا عن الموضوعية التى يتطلبها العلم وتنشدها السياسة ٠ وذلك لا يعنى بالقطع أن تكون الموضوعية مشجبا يخفى عجزنا عن الادلاء برأى ، اوعزوفنا عن اتخاذ موقف ، أو تقييم الظاهرة تقييما تـختل معه الموازين بالغرض او بالجهل ٠

وليس ثمة جـديد فى ظاهرة السباب البرجوازى ذاتها ٠٠ فالانطباع العام الذى سبق لنـا ـ ولغيرنا ـ ان سجلناه ، يقول بأن موقف الحركات السياسية العربية من التاريخ موقف ينبغى أن نأخـذه بحـذر ، ذلك أن الحلقات المتتالية من محاولات البرجوازية العربية لتحقيق ثورتها قـد نظرت بعين المقت والكراهية لمـا سبقتها من حلقات ، فهونت من شأنها أو لوثت تاريخها ، أو أخضعته لحملات دعاية مركزه ومكثفة تبغى اقتلاعه ، وذلك خطر يتجاوز العلم والسياسة ليطرح قضية التكوين السياسى للمواطنين العرب ، فلا نتيجة لكل تلك الحملات الا أن

يفقد هؤلاء المواطنون الثقة بتاريخهم ، اذ يتحول من واقع يمكن فهمه ، الى خرافة يصعب تصديقها ٠

وعلة هذا الهم شائعة ومعروفة ، اذ تنبع اصلا من أسلوب خاص في الصراع السياسي بين اجنحة البرجوازية العربية ، ولست ادرى من أين ينبع هذا الخلط الشديد لدينا بين التاريخ والسياسة ٠٠ ومن التكرار المفيد ان نقول : ان السياسة كمهموم آني وحلقي تفسد التاريخ ، وذلك لا يعني انه على المؤرخ الا يكون سياسيا ، ولكن هناك فرق بين الانتماء الأيديولوجي لمنهج من مناهج البحث وبين اخضاع التاريخ ـ وهو علم ـ لمتطلبات الصراع السياسي بين هذه الفصيلة أو تلك من فصائل الحركة السياسية ٠

ولأن ضرورات الصراع السياسي كثيرة وقد تدفع لبعض الميكيافيلية ـ يراها البعض مشروعة ـ فان مشكلة من يقحمون التاريخ تحت تلك المظلة تصبح مفهومة بعض الشيء ، وتظل هناك مشكلة هؤلاء الذين يتبنون ذلك من قراء التاريخ أو من باحثيه ، فيصدقون هراء كثيرا قيل ولا يتحفظون تجاهه ولا يدركون انه يخرج عن اطار العلم ليدخل في مجال السياسة ، ولأنهم لا يدركون ذلك يدهشهم أحيانا ذلك التقلب المسير على الفهم في تقييم الحدث التاريخي ايجابا أو سلبا بتناسب طردي مع الانفعالات المصاحبة للصراع السياسي ٠

ولا خطأ في القول بأن كثيرا من الباطل قد قيل عند التاريخ لظواهر حياتنا لأن برجوازيتنا العربية قد أخضعت التاريخ لأسلوبها في الصراع السياسي ، وهو أسلوب تميز عموما بضيق الأفق والقبلية بحكم نشأة حركاتنا السياسية للبرجوازية في ظروف غير ملائمة ٠

وبالنظرة السريعة والعابرة في تاريخ برجوازية عربية كالبرجوازية المصرية ـ اسبقها جميعا تبلورا واسبقها في التحرك السياسي ـ سنلاحظ على الفور ان كل حلقة من حلقات حركتها السياسية قد نظرت الى ما سبقها نظرة مقت وكراهية ، فحاولت ان تقلل من قيمتها وربما ان تمحوها ٠٠ فما قاله « **مصطفى كامل** » عن « **عرابي** » لا يختلف كثيرا عن ذلك الذى قاله « سعد زغلول » عن « محمد فريد » ٠٠ وفي مذكرات الأخير بعض ضيق **بمصطفى كامل** نفسه ، وبعض ميل لتلويثه أو على الأقل عدم حماس للدفاع عنه ، وفيما بعد قال « الوفديون » ـ الحزب الذى قاد ثورة ١٩١٩ ـ في **مصطفى كامل كلاما** تتواضع أمامه مقولات مالك في الخمر ٠٠ ثم قبضوا نفس الثمن البرجوازي من خلفائهم : جاءت ثورة يوليو (تموز) المصرية لترد الثمن للوفديين فمحت بالهجوم والدعاية وببعض مؤلفات التاريخ الغثة كل انجازات فترة ما بين

الثورتين (١٩١٩ ـ ١٩٥٢) ، حتى **سعد زغلول** نفسه ، وصفه الميثاق ـ مانيفستو السكريتاريا البرجوازية ـ بانه مجرد انتهازى ركب موجة الثورة .

وكثيرون يدهشون أو يذهلون لما تفعله البرجوازية المصرية الآن تجاه ذكرى **عبد الناصر** ـ أمجد وأعظم أبناء البرجوازية العربية وأكثرهم استنارة وتقدما ـ ولو وعوا بعض القوانين النوعية لحركة التاريخ العربى لادركوا ان ذلك كله هو تطبيق لقانون البرجوازية العربية فى فهم التاريخ وفى صياغة احداثه .

ذلك داء برجوازى قديم وجديد ولا برء منه بالبرء منها : البرجوازية العربية ، رجلنا المريض ، والعصى على الشفاء والمتشبث بعدم الرحيل .. وذلك هو فهمها لقانون « المنافسه » أعتى قوانين البرجوازية واقدمها . بهذا القانون ـ وعندما كانت البرجوازية الأوروبية فى زمن بكارتها الثورية ـ استنار العالم الأوروبى : تقدمت مباحث العلوم ، واستقلت وتحطمت كل الحواجز التى قدمت « جاليليو » متهما امام محاكم التفتيش . وفى التطبيق العملى كانت المنافسة تعنى فى بعض وجوهها : الصراع الضارى بين العقلانية الزاحفة واللاهوتية المنحدرة كما كانت تعنى حرية الفكر والضمير والراى والعقيدة والاجتهاد السياسى ، لكننا عرفنا قوانين البرجوازية كلها بعد أن فقدت الطبقة نفسها على الصعيد العالمى ـ بكارتها ، وجاءنا قانون المنافسة الحرة فى عصر تتوجه فيه البنية الاقتصادية للبرجوازية نحو الاحتكار .. وهكذا حمل القانون ترابا كثيرا من العقلية القبلية والزراعية ، فاختلطت الخصومة الشخصية بالخلاف فى الراى ، وتركز الاحساس بالذات ـ وهو احساس برجوازى المنشأ ـ بالصراع على الزعامة ، وذلك ـ جميعه ـ كان وراء ميل كل حلقة من حلقات الثورة البرجوازية للتهوين من شان سابقاتها ، تهوينا يصل الى حد المسخ والتشويه أحيانا ، هنا انحط الصراع حول التاريخ لياخذ طابعا خاصا ، وصلت اليه البرجوازية الأوروبية بعد أن فقدت بكارتها الثورية وبدأت به برجوازيتنا حياتها(٦) . ان المسألة فى هذا الضوء تاخذ ابعاد اهم بكثير من جانبها الفكه الذى يحلو للبعض أن يقصرها عليه ، ثم أنها ايضا تتطلب نفاذا لعمقها تنتظم به تفاصيلها مع القوانين العامة التى يمكن استخلاصها من تلك التفاصيل .

وفى هذا الضوء فان محاكمة ثورة يوليو (تموز) ١٩٥٢ ، لفؤاد سراج الدين ـ سكرتير عام حزب الوفد المصرى انذاك ـ فى الفترة بين ٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٥٣ .. ومارس (آذار) ١٩٥٤ ، هى جزء من ذلك الصراع الرهيب بين حلقتين من حلقات الثورة الوطنية الديمقراطية فى افقها البرجوازى .

وهـو جزء يتميز بدرجـة عالية من « اللاخلاقية » اهين بها التاريخ وزورت بعض صفحاته ، واستخدمت اكثر اساليب الصراع السياسى دناءة واقلهـا احتراما كالتشهير الجنسى ، واستخدام كل ما هـو خاص وشخصى ، لتلويث الخصـوم السياسيين ٠

وحين يعـود حزب الوفـد للنشاط السياسى بعـد ربع قرن من التوقف عن العمل ، ومن محـاولات التحطيم والتدمير ، بذلك الهجـوم العنيف وغير الموضوعى الذى شنه **فؤاد سرج الدين** على ثورة ٢٣ يوليـو وزعيمها **جمـال عبـد الناصر** فان الأمر يصبح ابعـد مدى واكثر عمقا من مجرد مناظرة تاريخية بين حلقتين من حلقات الثورة البرجوازية ، ان اسلوب الصراع السياسى يكاد يكون واحـدا : فمـا وجهه سراج الدين من الفاظ وتوصيفات لثورة يوليـو ، لا يقـل اسفافاً ولا يزيد احتراما عما وجهته اليه تلك الثورة حين كان فى نفس القفص ، بيـد ان الأكثر اهمية فى ذلك كله هـو ان التصور الذى **قال بأن ما اداه ثوار يوليـو كان قطعا لكل جـذور المـاضى وانقلابا طبقيا وثوريا عليه ، يثبت من جـديد سطحيته ، اذ ظـل جوهر هـذا المـاضى وهـو الانتهاب الطبقى قائما بعـد ربع قرن من ادعاء القضاء عليه ، وحين شاءت الظروف خرج عملاقا يصارع من طردوه خارج الحلبة بنفس اسلحتهم ، مختلفا معهم فى شـكل الاستغلال لا فى مضمونه ، طارحا نفسه بديلا لأبناء العمومه والاصهار ٠**

وتظـل المشكلة ، هى مشكلة الكادحين ، الذين اسلموا مقودهم طـوال الحلقات المتتالية من ثورة البرجوازية القومية ليصبحوا ذيلا لها فخـدعهم البرجوازيون وما حققوا هـدفا واحـدا من اهـداف النضال الوطنى بشكل حقيقى ، وما انتصروا يوما الا ليهادنوا سـنوات ٠

وحين يتابع الكادحون هـذا الصراع اليوم ، يخطئون اذا نظروا اليه مجردا عن مضمونه الطبقى ، كما يخطئون فى المقارنة بين شرائح البرجوازية ، او فى المراهنة على احـد اجنحتها ، ذلك ان خبرة كل ما مضى تؤكد شيئا واحـدا : ان المراهنة على شىء غير استقلال الكادحين فى معركتهم ، هـو اهـدار لكل اهـداف النضال الوطنى ، وهـو استمرار لتلك الحلقات الجهنمية التى فرضت خلالها البرجـوازية بطريركيتها على الجماهير ، فقـادتها الى تحقيق طموحها البرجوازى المحـدود والمتقطع الأنفاس ، والذى ظـل يقعد بها على حجر الامبريالية العـالمية ، ترضـع لبنها ، حتى طرت شـواربها ٠

□العــودة الى الجــذور □

وحقيقة الأمر . اننا لا نستطيع ان نفهم طبيعة الصراع بين ثورة مارس (آذار) ١٩١٩ وثورة يوليــو دون ان تفهم الطبيعة النوعية والخاصة للثورة الوطنية الديمقراطية على النمـــط المصرى . ونرصـــد السمات المعينة للحركة السياسية للبرجوازية القــومية التى قادت هــذه الثورة على امتداد حلقاتهـا المتتابعة . وبالتأكيد فان ثورة يوليــو تعبر عن أكثر شرائح البرجوازية القومية المصرية ثوريه . ووطنية . برغم كل ما احاط بها من ظروف معقدة · ســواء فى التحديات التى واجهتها أو مى المطامح التى قادتها ، أو فى الأخطاء التى كان لا بد لهــا أن ترتكبها . والا كانت شيئا آخر تماما ·

وحين نقــول أن شرائح متنامية من البرجوازية المصرية القومية ، هى التى قادت المراحــل المتتابعة من ثورة التحرر الوطنى المصرية . فان هــذا يعرض علينا أن نؤكد أنه فى كل هــذه المراحل . مان الجماهير الشعبية كانت أداة الثـــورة الرئيسية . وقوتها الضاربة . تحملت تضحيات بالغة . وأعطت بغير حــد . وأخــذت من الحقوق ما سمحت به موازين القــوى لاجتماعية ومن المكاسب ·· ما يتناسب مع افتقادها دائما للوعى والتنظيم ·

وهــذا التوصيف الاجتماعى يؤكد أن أسلوب « التحالف الشعبى » بقياده شرائح من البرجوازية القــومية ، كان أسلوبا رئيسيا من اساليب نضالها ، وبالطبع فان قيادة هــذا التحالف كانت تنمو تدريجيا من شرائح تجارية وحرفية فى اول حلقات الثورة البرجوازية الى شرائح صناعية ـ اكثر تقدما بالقطع ـ فى آخر مراحلهــا ··

وفى نفس الوقت فان التحالف الشعبى كان يتطور تدريجيا من تجمع يضم فقراء الفلاحين واشباه الاقنان وصعاليك المدن ، فى أول هــذه الحلقات الى تجمع اكثر رحابة . بحيث اتسع التبلور الطبقى لضم العمال الزراعيين وفقراء الفلاحين والشرائح الصغرى من البرجوازية ثم الطبقة العاملة الصناعية ·

وطــوال المراحل المتتابعة من الثــورة القومية ، فان الهــدف الرئيسى ظل ثابتا . مــع تغيير فى شكل الصراع وليس فى مضمونه ·· فمنذ البداية كان الشعار المطروح هــو تحقيق **الهــدف المزدوج لأيه ثورة قومية تقودها برجوازية محليــــة** . أى

■ الاستقلال بالسوق الوطنية والانفراد بهـا بعـد انتزاعهـا من براثن الاحتكارات الأجنبيـة ٠

■ اقامة نظام ديمقراطى يسمح للطبقات الاجتماعيـة الجـديدة بالتعبير عن مصالحهـا ، وبنـاء سلطتها الوطنيـة مع محـاولة تفتيت أشكال العلاقات الانتاجيـة السابقـة على الرأسمالية ٠

وبينما كان العـدو الرئيسى فى أول مراحل الثورة الوطنية هو الاستعمار التركى والاحتـلال الفرنسى ، اصبح فى مراحل تالية هو الاسـتعمار الأمريكى باعتباره ممثـلا لقيادة المعسـكر الامبريالى على النطاق العـالمى واداته الفعالة ٠

ومن البديهى أن عمق العـداء للاستعمار ، وطبيعة التعبير عن هـذا العـداء عمليا وتنظيميا كانا يرتبطان فى كل مرحـلة من المراحل ، بنمـو البرجـوازية القومية وشـدة حاجتها الى سوقها الوطنيـة ٠ وتبلور مصالحها ، وتطور الفئـات الاجتماعيـة الأخـرى التى شكلت التحالف الشعبى التابع لها ٠

وعلى امتداد القـرن ونصف القـرن الأخير ، فان الثورة القومية المصرية ، قد مرت بأربع مراحل متتابعـة ، شملت كل واحـدة منها ، محـاولة البرجوازية المحليـة لتحقيق ثورتهـا وبنـاء سلطتها :

■ كانت المرحـلة الأولى هى حرب التحـرير التى واجهت الغزو الفرنسى لمصر (١٧٩٩) وقد تصدت للقيادة خلالها ، عناصر من البرجوازية التجارية والحرفيين ومثقفى الأزهر المنتمين فكـريا واجتماعيا لهـذه الطبقة ، وكان التحالف الشعبى الذى ساند هـذه القيـادة يضم صعاليك المـدن وأشـباه الأقنـان فى الريف والعـربان ٠

وبرغم البـداية المتواضعة ، وسذاجة الشعارات السياسية وارتباكها ، والافتقار شبه الكامل للقـدرة على تنظيم الجماهير فان ما حققته هذه المرحلة من اهـداف كان مكسـبا طيبـا يتناسب مع امكانيـات تلك الشرائح وطبيعـة تكوينهـا ٠

لقـد بدأت الحـرب ضد الغـزو الفرنسى بشعارات اهمها انسـحاب الغزاة وعـودة الحـكم التركى المملوكى ، بيـد أن موقف المماليك والعثمانيين خـلال الحرب ضد الغـزو الفرنسى كشفهم تماما امام الشعب كطبقة غريبة وطفيلية وفاقـدة لأى انتماء قومى لمصر ، ما اسـهل ما باعت اهداف المقاومة وساومت المستعمر ٠

وترتب على هـذا الموقف ، أن وعت القـوى القومية وحلفائها من الجماهير الشعبية هـدفا أفضـل ، فرفعت شعار اسقاط الحـكم الملوكي . وهو ما حـدث بالفعل في انتفاضـة مارس (آذار) ١٨٠٤ ، ثم سقط الحـكم العثماني نفسه في ثورة مايو (آيار) ١٨٠٥ ، وبهـذا حـدث انقلاب فعلي في شكل السلطة السياسية في مصر ، وتولى **محمد علي** الحـكم بارادة التجار والحرفيين كطليعة نشطة للبرجوازية المصرية المحليـة التي كانت مفوضـة وقائدة للتحالف الشـعبي .

وعلى امتداد ٤٣ عاما متصلة حكم **محمد علي** مصر خلالهـا ، تأكـدت **سلطة تحالف المـلك مع التجـار** ، وهي احـدى الصيغ التي عرفتها الثـورات القومية الأوربية في بعض مراحلهـا ، لكنها بسبب الظـروف المصـرية الخاصـه ـ اخـذت طابعا نوعيـا مميزا .

وبرغم كل أخـطائه وخطاياه ، فان **محمد علي** قد وضـع اللبنات الأولى في بنـاء مصر الحديثـة معتمدا على نظام اوتوقراطي وتكنوقراطي يحتقـر الشعب ، وسلطة فـردية ترفض ديموقراطية الغوغاء . وهو ما خلق له المشاكل مع حلفـائه التجـار ، لكـن أهم ما أنجزه بالفعل ، هو انه اتبع سياسة « **الباب المغلق** » ، باحتكاره التجـارة الخارجية وسيطرته على الأرض ، وبذلك حمى مصر من الوقوع في براثن الراسماليات الأوربية التي كانت تتلمظ لأسواق العـالم في ذلك الوقت ، وتسعى لتصـدير فائض انتاجها السلعي اليها .

ومن ناحيـة أخـرى فان الراسماليات الأوربية كانت تمـر آنذاك ، بمرحـلة التنافس السـلعي حـول الأسواق ، وتسعى كل منهـا للحصول عليها معتمـدة على جهـاز الثمن ، أي على رخص الأسـعار نسبيا ، ومن هنا فانهـا لم تكـن في حاجة ملحة للاستيلاء على السوق المصرية .

بيـد أنه لظروف متعلقة بمغامراته العسـكرية ، وطموحه للاسـتيلاء على قبـاده الامبراطورية العثمانية ، واحيـاء رجل اوربا المريض ، مما يبعث أخطار العسـكرية التركية من جديد ، ويعـرض الأمن الأوربي للخطـر ، ولأن سياسة « **الباب المغلق** » قـد اسـتفزت الراسماليات الأوربية ، خاصـة أن **محمد علي** كان يطبقهـا على البـلاد التي فتحهـا وضمها لامبراطوريته مما خلق أسواقا واسـعة تحـول دون التصريف السلعي لمنتجات الراسمالية الأوربية .

بسبب هـذا كله ، تحالفت الاحتكارات الأوربيه ضد محمد علي ، وحطمت الجيش المصري وفرضت عليـه من بين ما فرضت من شروط أن يلغي سياسة « **الانغـلاق** » ، و « **يفتـح** » السوق المصرية لكل المنتجات .

■ وتمثلت المرحلة الثانيه من محاولات البرجوازية المصرية تحقيق ثورتها . فى **الثورة العرابية** ، التى كانت فى جوهرها محاولة من البرجوازية المصرية لايقاف الغزو الاستعمارى الأوربى ·

فمنذ خمسينات القرن الماضى ـ والى ثمانيناته ـ كانت الراسماليات الأوربية تتشكل فى كيانات احتكارية · وبينما كانت السمة الأساسية للمرحلة الراسمالية هى تصدير الفائض من الانتاج السلعى مع كمية محدودة من رأس المال ، فان السمة الأساسية للمرحلة الاحتكارية ، هى تصدير الفائض من رأس المال · وهذه السمة تغير طبيعة الصراع بين الدول الراسمالية . فشعار « التنافس السلمى على الأسواق » . هو شعار المرحلة الراسمالية · أما المرحلة الاحتكارية فشعارها الأساسى هو « الاستيلاء على الأسواق والانفراد بها » ·

وعلى امتداد ثلاثة عقود من القرن الماضى . فان سياسة « الباب المفتوح » قد ادت الى **تسلل رءوس الأموال الأوربية الى مصر** ، فتمكنت من الاستيلاء على السوق المصرية . وتحويلها الى سوق تابعة · وهو ما انعكس على السلطة السياسية التى اصبحت « مختلطة » بكل معنى الكلمة . فقد كان هناك وزيران أوربيان فى الوزارة . وقضاء مختلط له وحده حق النظر فى قضاياهم كما كانت هناك جمعية عمومية للقضاء المختلط تعرض عليها كل القوانين التى تطبق على الأجانب . وهكذا انقسمت السلطات الثلاث التقليدية [التشريعية ·· التنفيذية ·· القضائية] بين المصريين والأجانب ·

وفى نفس الوقت فان شرائح جديدة من البرجوازية القومية كانت قد نمت ، ففى العقود الثلاثة بين خمسينات وثمانينات القرن الماضى ـ بين أواخر عهد محمد على وأواخر حكم اسماعيل ـ تبلورت شرائح البرجوازية المصرية الزراعية نتيجة لسيادة اسلوب الانتاج الراسمالى فى الزراعة اذ تحولت الأرض كوسيلة انتاج الى « سلعة » باقرار حق الملكية الفردية فيها . واباحة حق التصرف والاستغلال . ونشأ العمل المأجور ليحل محل السخرة . واتجه الانتاج فى مجمله الى الزراعة الراسمالية الكثيفة للتصدير ومظهره الأساسى التوسع فى زراعة القطن ·· كما أن هذا الانتاج قد اعتمد بشكل اساسى على التمويل المصرفى بانتشار البنوك العقارية ·

وقد وجدت تلك الشرائح الناميه من البرجوازية المحلية أن سقوط السوق المصرية فى يد الاحتكارات الأوربية يضر بمصالحها ويحول دون نموها ، بل ويفقرها . وجاءت **الثورة العربية** تعبيرا عن ذلك كله · فتصدت للاحتكارات الأوربية . وعلى امتداد عشرين شهرا ـ هى كل عمر الثورة ـ حاولت البرجوازية

المصرية طرد المتسللين الذين احتلوا مصر سلميا . ورفعت شعارات الثورة القومية بعد أن بلورتها بصورة أكثر دقة . لكنها لم تكن تستطع شيئا فى بلد احتل سلميا بالفعل . خاصة أن امكانياتها الذاتية ووعيها . قد قعدا بها عن طرح برنامج فلاحى يكفل حشد أوسع الجماهير الشعبية فى جبهة واحدة(٢) .

بيد أن هزيمة **الثورة العرابية** لم تكن تعنى أن البرجوازية المصرية قد كفت عن محاولات تحقيق ثورتها . وكان لابد أن يمر وقت قبل أن تنمو شرائح جديده . من تلك الطبقة تدريجيا فتزداد حاجتها الى السوق القومية . ويتزايد تناقضها مع الاستعمار . وبولادة تلك الشرائح تصدت طلائعها السياسية لقيادة حلقة جديدة من محاولاتها لبناء سلطتها . وكان طبيعيا ان تكون تلك الشرائح من البرجوازية أكثر ثورية وأكثر صلابة . **وان ظلت ثوريتها وصلابتها فى الاطار الذى لا تستطيع ان تخرج عنه .**

وبين ظلام الهزيمة التى وقعت فى خريف ١٨٨٢ .. ووهج الانتصار الذى بدا فى ربيع ١٩١٩ . مضت أربعة عقود من الزمن . تطورت خلالها أطراف الصراع وتغيرت مواقع بعضها ..

■ فقد تطور **الصراع بين الاحتكارات الأوربية** . الى ان انفجر بالفعل بين المانيا والحلفاء فى الحرب العالمية الأولى لتقسيم الأسواق واجتمع المنتصرون فى مؤتمر الصلح لاعادة توزيع الأسواق . لتظل مصر ـ بموافقتهم ـ فى حوزة الاحتكارات البريطانية . تنفرد بها . وتنقضى ـ الى زمن محدود ـ فترة المناوشات بين الدول الأوربية حول مصر .

وشهد المؤتمر قوة دولية جديدة هى الولايات المتحدة الأمريكية . التى دخلت الحرب فى مرحلة متأخرة . وكان عليها وقد كسرت ستار العزلة ان تغلف مطامحها الاستعمارية باحلام براقة تلائم العصر الذى كانت المطالبة بالاستقلال والتحرر أعلى شعاراته صوتا .

من هنا جاءت شروط **الرئيس الأمريكى ولسن** لدخول بلده الحرب فى صف الحلفاء . ومنها حق تقرير المصير . وقد كشف **ولسن** بهذا عن ذكاء أمريكى مبكر . فقد فضل أن يقدم كتكتيك مرحلى ما يمكنه من تنازلات شكلية . لم تتجاوز ـ كما ثبت فيما بعد ـ الكلام . لضمان تأييد شعوب المستعمرات ضد العدو الألمانى . ولكسب مواقع ولاء للولايات المتحدة الأمريكية فى مستعمرات حلفائها وقد تمخض هذا كله عن نحت أسماء

شاعريه لنفس الظواهر . فاصبح « الانتداب » و « الوصاية » بدلا من « الاحتلال » و « الحمايه » ..

وبرغم كل الطنطنه الامريكيه حول حق تقرير المصير . فان الرئيس الامريكى الرومانتيكى **تيودور ولسن** قد اعترف بالحماية الانجليزية على مصر واقر انفراد بريطانيا بالسوق المصرية دون شريك او منافس فعل ذلك بينما كان **سعد زغلول** - زعيم ثورة ١٩١٩ - يشد الرحال اليه ليستعين به ، ويستجزه وعده باعطاء مصر حق تقرير المصير .. وبذلك اجهضت - قبل الأوان - أول احلام البرجوازية المصرية فى الولايات المتحدة الأمريكية كقطب منافس لدول الاستعمار التقليديه .

وغابت روسيا عن مؤتمر الصلح فقد انفجرت ثورتها الاشتراكية الكبرى أثناء الحرب فانسحبت منها ووقعت صلح « **بريست ليتوفسك** » المنفرد مع الألمان . ثم دخلت مرحلة الحرب الأهلية الاستعمارية التى استهدفت القضاء على الثورة .

وبرغم الظرف التعس الذى كانت الثورة السوفيتيه تمر به آنذاك ، فان اهتمامها بثورة الشعب المصرى وتأييدها لها لم يغب فى دوامات الهجوم الاستعمارى الشرس على الشعب السوفيتى .

وكان **الأساس النظرى للسياسة السوفيتية** حول المسالة المصريه واضحا . ففى المرحلة السابقة للحرب الأولى كان الفكر الماركسى يعتبر المسالة الوطنيه جزءا من المسألة العامة للثورة الديمقراطية البرجوازية .

أى ان الاستقلال القومى لا يمكن ان يتحقق الا بقيادة الطبقة العاملة .. لان قيادة البرجوازية لهذه الثورات تؤدى الى وقوعها فى قبضة الاستعمار العالمى .

وبعد الحرب العالمية الأولى . تكشفت تناقضات النظام الامبريالى فاصبحت المسألة الوطنية بهذا جزءا من الثورة الاشتراكية العالمية . لأنها تسعى لتقويض المسكر الامبريالى .. ومن هنا اشاد **ستالين** بثورة ١٩١٩ ، فأشار الى أنها برغم عدائها للاشتراكية الا انها حركة ثورية من الناحية الموضوعية .

■ وخلال المرحلة بين الثورتين ١٨٨٢ - ١٩١٩ ، حاولت الاحتكارات الانجليزية أن **تطوع الاقتصاد المصرى والسلطة السياسية فى مصر لخدمة**

اهدافها . فبعد الاحتلال مباشرة صفى الجيش المصرى والغى الدستور ومجلس النواب . اما الادارة فان اللورد « **دوفرين** » ـ الذى انيط به وضع تقرير عن السياسة الانجليزية فى مصر المحتلة ـ قد اشار الى ضرورة وجود صفوة من الموظفين الأوربيين ذوى العقول الراجحة لتنظيم المالية والأشغال العامة .

وكان الهدف الرئيسى للاحتكارات الأوربية هو تطويع اقتصاد مصر لقانون الاقتصادى للمستعمرة . اى أن تصبح **سوقا يصدر المواد الخام ويستورد السلع المصنعة وتصدر اليها رؤوس الأموال** ـ وخلال الثلاثين عاما الأولى من الاحتلال زاد رأس المال المستثمر فى مصر من ٦ر٦ مليون جنيه الى حوالى مائة مليون . وبلغت نسبة رأس المال المملوك خارج البلاد ٨١٪ من الاستثمارات وفى نفس الوقت تزايدت السيطرة الأوربية على جهاز الادارة .

وكان اللورد دوفرين قد رسم فى تقريره الخطوط العامة للسياسة التى نفذها « كرومر » ـ اول ممثلى الاحتلال ـ باقتدار .. وقد أوصى « **دوفرين** » بالانطلاق من ثلاثة محاور متداخلة

● سيطرة أجنبية سياسية على السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية .

● المحافظة على امتيازات الفئات العليا من البرجوازية الزراعية ومحاولة استقلال وضعفها المسيطرة اجتماعيا ـ فى مجتمع ذى سمة أبوية ـ لتطويع المجتمع كله للسيطرة الاستعمارية .

● تطبيق سياسة زراعية تهدف الى خلق طبقة من صغار الملاك ومتوسطيهم . ويتمشى وجودها مع سياسة الاستغلال الاستعمارى . اذ تلعب هذه الطبقة دور المستهلك للسلع المصنعة فى انجلترا . والمنتج النشط للمادة الخام المصدرة اليها . وسياسيا فانها ستقوم بدور الموازنة مع كبار الملاك الذين قد يطمحون فى المستقبل الى تكرار محاولتهم للمشاركة فى السلطة .

وحول هذه المحاور الثلاثة نمت المقاومة تدريجيا . فقد أدى **تطبيق** هذه السياسة الى تدعيم مواقع البرجوازية التجارية . ودخول فصائل صناعية الى الطبقة ككل .

وتكشف التقارير التى كتبها ممثلو الاحتلال فى مصر . عن طبيعة الدور الذى لعبه الانتاج الزراعى وخاصة القطن فى تدعيم نمو شرائح جديدة

من البرجوازية المحلية فى الزراعة والتجارة · والواقع ان عدا النشاط التجارى الزائد كان ضرورة حتمية لشكل الاستغلال الاستعمارى . تصدير السلع واستيراد المواد الخام ·

وتقول الأرقام انه بينما كانت قيمة الصادرات والواردات فى العشر سنوات التالية للاحتلال ١٩٫٧ مليون جنيه . وصلت فى سنوات الحرب الأولى وحدها الى ٦٦٫٥ مليون جنيه · وقد ادى هذا النشاط التجارى الى نمو فئة من ملاك السفن وأصحاب منشآت الغزل . كما أدى الى دخول المصريين الى عمليات تجارة القطن بشكل واسع · واستتبع التوسع فى تجارة القطن انتشار وسائل النقل والمواصلات وتطوير وسائل الرى كما أنه قاد أيضا الى وفرة نشاط العاملين بالوساطة وقضى على العديد من السمات الاقطاعية ، اذ تجاوز الفلاح المصرى مرحلة الاكتفاء الذاتى · وبدا الاقتصاد الزراعى يعتمد بشكل أكبر على المنتج المقاول ·· والمالى الممول ·

وبينما كانت الصناعة المصرية تعتمد قبيل الحرب الأولى على الصناعة اليدوية · فان الصناعة الآلية قد ظهرت بصورة أوسع خلال الحرب نتيجة لانقطاع الواردات ، اذ بدا بعض من يحوزون فائضا نقديا من الزراعة أو التجارة ينشئون فابريكات للانتاج الصناعى ·

وبالاضافة الى هذا فان سنوات الحرب قد أثرت فى اقتصاديات مصر تأثيرا كبيرا · فبينما كان الميزان التجارى يمثل زيادة قدرها ٤٫٦ مليون جنيه فى السنوات العشر السابقة على الحرب أى بمتوسط ٤٦ ألف جنيه سنويا · اذ بهذه الزيادة ترتفع الى ٦٥٫٥ مليون جنيه أى بمتوسط مليونين من الجنيهات سنويا · وهذه الزيادة فى الميزان التجارى بقدر ما تكشف عن نمو التجارة تكشف أيضا عن أن الواردات ـ التى قلت نتيجة الحرب ـ قد نشطت الصناعات المصرية التى رأى المحتل نفسه مرغما على السماح بها لكى يشبع احتياجات جيوشه المتحاربة ·

وأدى تطبيق وصايا « دوفرين » بشأن تكوين طبقة من صغار الملاك لاستغلالها واستخدامها كقوة فى مواجهة الطبقات الأخرى ، ادى الى نمو هذه الطبقة وتكوينها لبرجوازية زراعية متحررة . وفى نهاية الحرب فان من يملكون بين ٥ ـ و ٥٠ فدانا كانوا يشكلون ٣٨٫٨٪ من الملاك ·· ويملكون ٣١٪ من الملكيات الزراعية ، وكانت هذه الطبقة تعانى ضغوط كبار الملاك من ناحية ، كما كان تحديد سعر القطن وتثبيته يضر مصالحها ·

وبالاضافة الى هذا كله فقد أدى انتشار التعليم الى زيادة اعداد

العناصر المنتمية الى الشرائح الصغرى من البرجوازية المحليـة والمتمثلة لفكرها من طلبـة وموظفين وحرفيين وملاك صـغار ٠٠

وتكتلت كل تلك الشرائح ، لتقـود محاولة جـديدة من محاولات الثورة البرجوازية ، بدأت هادئة بما يتناسب مع وقـار قيادتها ومصالح الشرائح القائدة لهـا من البرجوازية ، ثم دخلتهـا الجماهير العريضة من (الغـوغاء) و (الصعاليك) : دخلهـا العمـال وفقـراء الفلاحين ليحيلوها الى ثورة متوهجة ٠ وحققت ثورة ١٩١٩ مكسبين :

● الاستقلال الذاتى الذى نالته مصر بمقتضى تصريح فبراير الشهير ٠

● ودستور ١٩٢٣ الذى مكن البرجوازية المحلية من مشاركة الاستعمار سلطته والتعبير من خـلال هـذه المشاركة عن بعض مصالحها ٠

ومن المؤكد ان السنوات الواقعة بين ثورتى ١٩١٩ و ١٩٥٢ قد شهدت أعمق التغييرات فى الواقـع الاجتماعى المصرى وأسرعهـا أيضـا ، بحـكم التراكم السريع للتقـدم ، فيما يتعلق بتطـور ونمـو الشرائح الصناعية من البرجوازية القـومية ، وفيما يتعلق بالعـوامل التى احاطت بحركتها السياسية ، وفى هـذا الصـدد فاننا نستطيع أن نرصد الملاحـظات الآتية :

■ ان الوضع العالمى فى فـترة ما بين الحربين كان ينـذر بازمة جـديدة للنظام الامبريالى فرغم ان انجلـترا كانت قد خرجت من الحـرب الأولى بمستعمراتها كاملة ، وبقـدرتها على التصريف السلعى ، الا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت متفوقة فى تصـدير راس المـال وفى التجـارة الخارجية ٠

ومن ناحية اخـرى كان ميزان القـوى يتغير لكى يقضى على التقسيم الذى حـدث للمستعمرات عقب هزيمة المـانيا فى الحرب الأولى ٠

وفى نفس الوقت فان الثورة الاشتراكية التى تفجـرت فى الاتحـاد السوفيتى سنة ١٩١٧ كانت تحقق انجازات رائعـة فى المجال الانتاجى ، نقلت الاتحـاد السوفيتى من دولة متخلفـة الى دولة صناعية كبرى ٠٠

وتزايدت الرغبة لدى بريطانيا فى تصفية ما كانت تعتبره مشـاكل داخلية بالنسبة لامبراطوريتها وأملاكها ومستعمراتها فبدأت بمعاهدة العراق (١٩٣٠) ثم المعاهدة المصرية (١٩٣٦) وهى كلهـا معاهدات تعطى فرصـة محـدودة للبرجوازية المحليـة لمشـاركة الاستعمار فى السلطة دون أن تقطـع

الحبل السرى الذى يربطها بالاحتكارات الدوليـه التى لم تكـن البرجوازيات القومية مى البـلاد المستعمرة مادرة ـ أو راغبه ـ فى قطعه بحـكم نموها فى أحضـان الاستعمار ٠

وسهدت نفس تلك السنوات أمضى مد نورى لشرائح البرجوازيه المصريه التى قادت الثـورة الوطنية عام ١٩١٩ والتى وقعت سهادة تسليمها بمعاهـدة ١٩٣٦ . بعـد أن أدركت أن تطرفهـا المستمر يعصفها عن السلطة مما يضر بمصالحهـا . وبينما حاول الاستعمار أن يحتضن الجناح المعتـدل من هـذه الطبقة (الأحرار الدستوريين) . ليضرب به الجناح المتطرف (الوفـد) فان ذلك أدى الى تزايد تطرف الوفد بارتمائه فى أحضـان الجماهير الشعبية ٠

وسعى الاستعمار الى تجميع أجنحه الطبقـة الواحدة فيما عـرف بالجبهة الوطنيـة التى وقعت معاهـده ١٩٣٦ ٠

■ **واخطر ما حـدث فى تلك السنوات أن الشرائح الصغرى من البرجوازية القومية ، أو ما يعـرف (بالبرجوازية الصـغيرة) ، قد بدات منذ ثلاثينات القـرن رحلة خروجهـا عن قيـادة الوفـد وقد حـدث هـذا نتيجـة للمواقف التهادنة التى اتخذتها قيادة هـذا الحـزب البرجوازى العتيـد بعـد أن فت فى عضـدها المقاومة الضارية لديكتاتورية محمد محمـود ، ثم ديكتاتورية اسماعيل صـدقى ، فهادنت حـكم توفيق نسيم . وقال النحاس عبارته المشـهورة (نحن مبسوطون من هـذه الوزارة) لكـن الطلبة والعمال لم يعجبهم هـذا الانبسـاط ، فخرجوا فى مظاهرات نوفمبر ١٩٣٥ دون اذن من قيـادة الوفـد واستطاعوا ان يفرضوا مطالبهم على قيـادته ٠**

وبدات هـذه الشرائح تبحث عن اوعيـة تنظيميه لهـا فظهرت حركة **(الاخوان المسلمين)** وحركة **(مصر الفتاه)** . واضطربت خطوات الحركتين . لكـن البرجوازية الصغيرة كانت قد خرجت بالفعـل وبدأت تتخـذ لهـا مسارا مختلفا ولكن فى اطار انهـا جنـاح من البرجوازية القومية . وشريحة من شرائحهـا ٠

■ وشهدت سنوات ما بعـد الحـرب العالمه الثانيه . تبلور **جناح صناعى كبير من البرجوازية القومية** . جناح كان يرى أن بقـاء مصر فى اطار المستعمرة . الضعيفة اقتصاديا . والتى تعتمـد على الزراعة بشـكل شبه كامل . يضر بمصالحه ، ويعوق حركته ، كان رأس المـال يرحل الى الزراعة ويحجم عن الاستغلال الصناعى . وكانت السلطة السياسية المتهـرئة تتخـذ سياسيات ديماجوجية لا فائدة ـ فى تصـوره ـ من ورائها ٠

وكانت عملية الافتقار المتزايدة للعمال والفلاحين ، تجعلهم يعيشون في ظل املاق حرمهم من الحياة الكريمة ، وافقدهم حتى امكانية شراء المنتجات التي ينتجها هذا القطاع .

وفي ظل هذا ، كان الجميع يبحثون عن حل .

وكان لابد من حل .. من ثورة .

☐ نحو أيديولوجية جديدة

كان **المهاتما غاندي** ـ زعيم الثورة الهندية ـ يشيد دائما بثورة ١٩١٩ .

وفي أكثر من مرة اعترف « **غاندي** » بأنه تعلم كثيرا من أساليب تلك الثورة وتأثر بحركة الشعب المصري المتوهجة أيامها . بيد انه كان يقر دائما بأن « **حزب المؤتمر** » ـ قد فشل في بعض ما نجح فيه « **الوفد** » المصري .

وكان غاندي يضرب لذلك مثلا واحدا لقد نجح الوفد في تنظيم اضراب للموظفين خلال الثورة .. ولكن حزب المؤتمر فشل في ذلك .

و « **اضراب الموظفين** » واحد من اعجب حوادث الثورة البرجوازية على النمط المصري ذلك أنه ـ في حدود ما نعلم ـ لم يسبقه مثيل ، ولم يتله شبيه .. فالموظفون معروفون لدى مهندسي الثورات بأنهم مثقلون بالأعباء ، مغلولون بالأسر والأبناء ، ينتظمون في سلك ترفيه متصاعد في المكانة ، وعلاوات دورية في الأجر ، ومعاش بعد التقاعد ، بما يجعلهم دائما حريصين على رزقهم المضمون ، مهما قل شأنه أو تفهت قيمته .

وليس كذلك العمال مثلا ، انهم في المجتمع الراسمالي « ابناء سبيل » بلا ضمان ، يعمل الواحد منهم شهرا ويتعطل شهرين ، وينتقل من « فابريكة » الى « مصنع » الى « الطريق » ، ويأخذ شجاعته من وجوده وسط كتل كثيفة من « العفريتات الزرقاء » ومن أنه عادة لا يخسر الا القيود .

بيد أن ما أدهش الزعيم الهندي غاندي ، يصوغ حقيقة من اهم حقائق الثورة الوطنية الديمقراطية ، تلك أن الشرائح الصغرى من البرجوازية المصرية قد لعبت دورا مميزا في الثورة القومية ، وكانت من انشط عناصرها .

وفي كل حلقات تلك الثورة لعب الحرفيون والطلبة وصغار الملاك في الريف والمهنيين وصغار التجار ادوارا مؤثرة في تحقيق

اهـداف النضال المصرى وشـكلوا القيادات الوسيطة التى تحرك الشارع ، وتقـوده ، وتوجهه ، واحيانا تطوعه الى ما تريد ، بان تستل مخالبـه وتهـدىء من غضبه اذ فار هـذا الغضب فطال حق الملكية المقـدس برجوازيا او هـدده ادنى تهـديد ، فعلوا ذلك فى الثـورات التى واجهت الغـزو الفرنسى ، وفى الثورة العرابية ، وفعلوه ايضـا فى ثورة ١٩١٩ الى الدرجة التى جعلت ادنى فصائلهم رغبـة فى المخاطرة ـ وهم موظفوا الحـكومة ـ يضربون عن العمل ويقفون موقفا تضرب به الأمثال ٠

وقـد تزايد هـذا الدور فى فترة ما بين ثورتى ١٩١٩ و ١٩٥٢ بصـورة ملحوظة ٠٠ فمنذ بدأت هـذه الشرائح رحـلة خروجها عن قيادة الوفـد فى منتصف الثلاثينات ، وجهت كل جهودها المنظمة والتلقائية نحو صياغة حلم طـوباوى بتحـــرر مصر من الاستعمار لتصـــبح دولة قـوية تتمتع بالرخاء والرفاهيـــة ٠

وكان الوفـد قـد أعلن بعـد توقيع معاهـدة ١٩٣٦ أن القضية الوطنية قـد انتهت ، وأن مصر قـد تحررت ، بموجب « معاهـدة الشرف والاستقلال » التى دافـع عنها مكرم عبيد ـ وهـو من اعظم المحامين ـ دفاعا شـديد الحرارة يتميز بالحكمة والمرونة ويبعـد تماما عن التطرف الذى أصبح فى تلك السنوات « تهـورا » و « مزايدة » ، وتبع هـذا أن بدأ الاهتمام بما سمى فى هذا الوقت بالقضـية الاجتماعية ٠

وكان « سـعد زغلول » يقول دائما أن الوفـد ليس حزبا ولكنه « وفـد موكل من الأمة فى قضية بعينها » وانه ليس مطالبا بان يعـد الناخبين « بمـاذا سيفعل فى الصحة أو فى التعليم ، وهل سيجفف البرك والمستنقعات أم لا ٠٠ ولكنه يعـدهم ـ فقط ـ بالاسـتقلال التـام » ، وقبـل أن يوقـع المعاهدة عقـد « الوفـد » أول مؤتمراته العـامة فى عام ١٩٣٥ وهـو المؤتمر الذى صاغ فيه برنامجا اجتماعيا جـديدا لمرحلة ما بعـد الاستقلال ٠

وتوازى مـــع جهده هـــذا جهد مجموعة من منظـرى البرجوازية الأذكياء والمستنيرين الذين بداوا منذ عام ١٩٣٦ وما بعـدها يصوغون تيـارا اصلاحيا صـك شعاره المعروف فى مقـولة « محاربة الفقر والجهل والمرض » ٠ وتزايدت الدعوة للاهتمام بالصحة العامة والتعليم والعمران وتزويد الريف بالمياه النقية للشـــرب ٠

وتدريجيا فان مجموعة المقـولات التى طرحها هـذا التيار ، قـد صاغت

ما يمكن أن نسميه « **راديكالية مصرية ، من النمط البرجوازى** » ولم تكن هـذه الراديكالية المصرية فى جوهرها أو شكلها **معادية لحـق الملكية** كأحـد الحقوق المستقرة ، كما أنها لم **تجهل بعض شرور تلك الملكية** ، لكنها على أى حال كانت **ترى أنه من مصلحة المالكين أن يتغـذى الشعب ويأكل يزداد جهده فى العمل ، لكى يجـد فى يده قروشا يشترى بها ما ينتجه أصحاب المصانع** ٠

ومن الثابت ان هـــذا التيار فى مجمله كان يدعـــو بالحاح **للتوسع فى الانتاج الصناعى** ، وكان **يقلقه أن رؤوس الأموال ترحـــل بشكل مذهـــل الى الزراعة وشراء الأرض** ، فى حين أن مصر لن تتقدم اجتماعيا أو فكريا الا اذا أصبحت **دولة صناعية** ، بل أنها لا يمكن أن تستقل الا اذا تدعمت صناعتها **فأمنت منافسة الانتاج الصناعى للدول الأوروبية المتقدمة** ٠

وبين توقيع المعاهـدة وانفجار ثورة يوليـو ، كان هـذا التيار يستقيم تدريجيا ليصبح معبرا عن مصالح الشرائح الصاعدة من البرجوازية الصناعية ، والذى لم تجـد فيه جماهير العمال والفلاحين ما يتصادم مع طموحاتهم آنذاك ٠٠ والنقطة المحورية التى ينبغى الالتفات اليها هنـا أن هـذا التيار قـد صـاغ « أيديولوجية جـديدة » ، للبرجوازية القـومية تتيح لهـا أن تشد اليها من جـديد الجماهير الشعبية التى كانت الأفكار الجـديدة التى سادت حركة التحرر الوطنى العالمية فى أعقاب الحـرب تجتذبها ٠

والأرجح أن هـذا الجناح من البرجوازية الصناعية كان يعيش فى **رعب شـديد** من أن تخرج الطبقات الشعبية من تحت جناحه فى ظروف الاملاق التى كانت تعانيها نتيجة للفوضى الاقتصادية ورحيل رؤوس الأموال للزراعـة مما يحـول دون تجـديد الانتاج للرأسمالى ، فضلا عن تزايد حركات العنف الفلاحية والعمالية فى عصر اشتد خلاله ساعد الثورات الاشتراكية ٠

غير أن هنـاك مثلبا رئيسيا شـاب هذا التيار وخاصة فى نشأته الأولى ذلك أن فكرة الاصلاح الاجتماعى قـد **عولجت بدرجـة من الانفصال بينها وبين القضية الوطنية** ، بل أنها وضعت فى اطار أولويات خاطئة أحيانا ، اذ سادت فى فترة من الفترات أفكار تقول بأن على مصر ألا تضـيع وقتهـا فى المطالبـة بالجـلاء وأن عليها أن تهتم بالاصلاح الداخلى أولا وبعـد ذلك تهتم بالجـلاء وهـذا الانفصـــال فى رؤية ترابط القضـيتين الاجتماعيـــة والوطنيـــة كـاد يصـيب التيـــار نفســه فى الصـميم . اذ أكـد أن « **راديكاليـــة البرجوازية المصرية** » قـد ولدت واقفة على رأسها لأنها نشأت فى الأساس على يد للعناصر **الأكثر ذكاء من نفس الشريحة البرجوازية التى كانت تحكم والتى كانت قـد تعبت من أعبـاء مواجهة الاستعمار** ، ولم تعـد ترى بصيصاً من نور ،

فضلا عن التداخل بين مصالحها ومصالحه · ومن هنا لم تدرك القيود التى يفرضها وجود الاحتلال البريطانى على انطلاقتها تلك ، وكان نضال الراديكالية المصرية من الوقوف على راسها اللاعتدال على قدميها رهين باشتداد **ساعد الشرائح العليا من البرجوازية الصناعية ، التى كانت حاجتها الى الأيديولوجية الجديدة أكثر الحاحا ·**

وحين قدمت ثورة يوليو تنظيراتها الأولى ، جاءت برغم محاجتها تعكس الادراك بخلل « الراديكالية البرجوازية » ، وفى معالجة عبد الناصر السطحية لفلسفة الثورة ، اشارة صريحة لما سماه توازى خطوات الثورتين السياسية والاجتماعية بتوجيه ضربة للمستعمر وضربة للاقطاع فى نفس اللحظة ·

ومن المؤكد أن سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية قد شهدت **بلورة جديدة لفكر الصناعيين المصريين** ، فيما يتعلق بوضعية الثورة الوطنية من الصراع الدولى ، واكثر من اى وقت مضى فان تلك السنوات قد أكدت وجود الثورة الاشتراكية كواقع فعلى وعملى ، لم يتأكد بفشل محاولات اجهاض الثورة السوفيتية فقط ، بل تأكد أيضا بانتصار الاتحاد السوفيتى فى الحرب ونشأة المعسكر الاشتراكى كقوة دولية مؤثرة ومختلفة كيفيا عن الدول العظمى التقليدية · واضافة الى ذلك فان انتشار حركات التحرر الوطنى بعد الحرب وانتفاض شعوب المستعمرات لمقاومة الامبريالية كل هذا قد زود **برجوازية ما بعد الحرب بفكر عصر ما بعد الحرب ·**

والعناصر التى قادت **ثورة يوليو هم ممن ينتمون للبرجوازية المصرية منشا ومصالحا** ، فطبقا لنتائج بحث يقول **احمد حمروش** أنه اجراه مع كافة الضباط الذين تحركوا ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فان أحدا منهم لم يكن والده ليلة الثورة يملك ما يزيد على خمسين فدانا ، كما أن أصولهم لم تكن تنحدر من عائلات عسكرية أى يتوارث الأبناء فيها مهنة الآباء اذا استثنينا محمد نجيب ، وهو يؤكد أن الضباط الأحرار كانوا من الطبقة البرجوازية المتوسطة · عدا قلة منهم كانت من أبناء فقراء هذه الطبقة ، ابناء صغار الموظفين الذين تثقل اعباء الحياة كاهلهم ويضطرون الى الاستدانة لدفع مصروفات أبنائهم فى الكلية الحربية التى كانت تصل فى مجموعها الى ٨٠ جنيها[٨] ·

وكما فرضت طبيعة عصر انتصار الثورات الاشتراكية والمد التحررى تجديدا برجوازيا يستطيع ان يواجه التحدى بما لا يعصف بقانون النهب الطبقى · فقد فرضته أيضا طبيعة العناصر التى قادت ثورة يوليو ، والتى كانت تنتمى شخصيا لأوفر عناصر البرجوازية المصرية الصغيرة ثوريه ، **وهكذا**

نحبت (سلطة يوليو) نفسها للعمل لصالح تجـديد برجوازى كان لابد منه لترميم بنـاء البرجوازية النهار ٠

وبعكس ما كان متواترا فان النظرة الى **الخطر الشيوعى** كانت قـد باتت نظرة أكثر ذكاء وأكثر وعيـا ، فالشرائح العليا من البرجوازية الصناعية كانت ترى أن **الملك فاروق هو أخطر شيوعى فى مصر** ، وهى نفس الفكرة التى كانت وراء قلق للولايات المتحدة وأصدقائها وعمـلائها فى مصر من تردى الأوضاع الاجتماعية نتيجة لفساد الحكم ممـا يجعل المناخ مهيئا لانتشار الشيوعية ٠

وبديهى أن رديكالية البرجوازية المصرية كانت تسعى بذكاء مقتدر لاطالة عمـر الاستغلال البرجوازى للجماهير الشعبية ٠ انها فكرة قـد تبـدو عصية على الفهم ، ولكن علينا الا ننسى أن الأمير الملوكى محمد بك الألفى قـد زار انجلترا فى عام ١٨٠٧ وعاد ليعـد بان الله اذا فتح عليه بحكم مصر فسوف يعمل على راحـة أهلها ، قياسا على أن مالك البقـرة لو غـذاها ورعاها لمنحته خيرا وفيرا بينما لو أجاعها وأساء معاملتها لمـاتت جـوعا وحرمته من خيرها ٠

ومانيفستو راديكالية البرجوازية المصرية هـو « ميثاق العمل الوطنى » الذى قدمه عبد الناصر للمؤتمر الوطنى للقـوى الشعبية عام ١٩٦٢ ، والـذى ظـل انجيلا للنظام الى أن أعلن رسميا خـلال عام ١٩٧٦ فك الارتباط به ، وهـو يتضمن اشارة واضحة وصريحة الى أن صـياغة فكر ثورى فى مرحلة انتصار للثـورات الاشتراكية يتطلب رؤية جـديدة للعالم ٠

ومع تدهـور الوعى النظرى بالفكر العالمى فان كثيرين قالوا بان « الميثاق » وثيقـة « ماركسية » ، وهـو ما لا يمكن أن يقول به أى انسان له المـام بسيط سواء بالمـاركسية أو بالميثاق ، حتى اذا صرفنا النظر عن النصوص الكثيرة التى ظلت منذ ولادة الميثاق حتى وفاته مجرد كلام انشائى لا يطبق ، فان « التميع » المقصود للمصطلحات الأساسية للميثاق مثل « الاستغلال » الذى كان يعرف رسميا بأنه « **ما تراه القيـادة السياسية استغلالا** » فى مواجهـة التعريف المـاركسى الذى يراه « **الاستيلاء على فائض قيمة العمل المـاجور** » « **والاشتراكية العلمية** » التى عرفها عبـد الناصر نفسه بأنها استخدام للعلم فى التطبيق كما يستخدم فى كرة القـدم ، « والعمال والفلاحين » وقـد شمل تعريفهم للفئـات للعليا من للتكنوقراطيين وللبيروقراطيين ، هـذا « للتميع » المستهدف للمفاهيم ، ليس صـدفة ، من هنا تبـدو اشتراكية الميثاق نموذجـا **لأذكى التنظيرات للبرجوازية من حيث تخليقها ، لأفضل شروط ، الاستغلال الطبقى نظريا وعمليا بمـا يتوائم مـع ظروف العصر ٠**

وقـد كان محتما أن تصطدم تلك الأيديولوجية بمـا هو تقليـدى من أفكار البرجـوازية المصرية التى قادت ثـورة ١٩١٩ وهى افكار كانت تدور فى افـق المصالح المحـدودة التى تتواءم مـع نموها آنذاك ، فهى لم تسع فحسب الى محاولة الاستيلاء على سوقها القـومية من الاستعمار ، ولكنها ـ وفق ظروف عصرها ـ ـ كانت تضع شرائط الاستغلال الطبقى وتنظمه ، وفى هـذا الصـدد اطلقت حرية التملك وحمتها ، ونظمت العلاقة بين مشترى قـوة العمل وبائعيها وفقـا لمصالح المستغلين (بكسر الغين) ، وهـو وضع تململت الطبقات الشعبية منه بشدة وخاصة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وحين قررت تلك الشرائح أن تعـدل بعض شروط الاستغلال الطبقى لم تفعل ذلك بحماس كاف ، وفيما عـدا الوفـد الذى كان يقـدم خـدمات اجتماعية واصلاحية ذات ثقـل الا انها سمجملها ظلت محـدودة لأن التمسك بشروط الاستغلال الطبقى القـديمة كان شديدا لدى العناصر الأقـل ذكاء من البرجوازية ، وهـذا ما دفع الأمريكيين الذين كانوا يطرحون أيامها أفكارا من نوع « **الراسمالية الشعبية** » والذين كانوا ينظرون بقلق لاحتمال انفجار ثورات شيوعية فى المنطقة ، الى التدخل والاتصال بعناصر سياسية مصرية ـ كان منهم الضباط الأحرار ـ محاولين دفعها لكى تحاول القيام بانقـلاب سلمى من داخـل النظام القـديم ، وقـد اتصلوا **بمصطفى مرعى** ثلاث مرات على أسس رفضها منها أنه ضـد الملك وليس ضـد النظام ، وانه مـع الديمقراطية وضـد الحكم الفردى كما رفض اقتراحهم بتطبيق قانون الاصلاح الزراعى وأبلغهم أنه يفضل تطـوير قانون عضو الشيوخ السعدى محمد خطاب بحيث يضطر كل من يملك أكثر من ٣٠٠ فدان الى بيعهـا(٩) .

وكان **أحمـد حسين** وزير الشئون الاجتماعية فى وزارة الوفـد والذى استقال منها فى صيف ١٩٥١ من اصفياء السياسة الأمريكية الذين يتزعمون الدعوة لسياسة اصلاح اجتماعى يتفـادى خطر الثـورة ، وهـو صاحب مشروع المراكز الاجتماعية التى تقـدم خـدمات للريف . وقـد اقترح على رئيس الوزراء « على ماهر » ان يطلب الى الملك ـ مكافحة للشيوعية وتصفية للسخط الشعبى ـ اعلان تنـازله عن أملاكه أو عن نصفها للشعب مثلما فعل شاه ايران ، فيما بعـد أثنـاء معركة البترول . وقـد اعتذر عن عـدم الاشتراك فى وزارة **على ماهر** عنـدما عارض فى رفع شعار : التطهير قبل التحرير(١٠) .

ومع ان الوفـد كان معروفا طيلة عمره بانه الحزب الأكثر ذكاء فى تناول علاقة حكومة البرجوازية بالطبقـات الخاضعة لاستغلالها ، الا أن ما قـدمه من خطـوات على درب تحسين شروط الاستغلال ـ كمجـانية التعليم والضمان الاجتماعى ـ كان أدنى ممـا مطلوب لتفادى الثورة الشعبية ، وربمـا لو كانت الظروف قـد تركت قيادته لجناحه اليسارى « الطليعة الوفـدية » لاستطاع ان يفلت من المشنقة .

والواقع انه لم يكن غريبـا ن يتردد الوفـد بعـد الثورة فى قبول مشروع الاصلاح الزراعى ، وان يكون تردده ذاك مبررا لتركه الساحة السياسية ، ذلك أنه كان يفتقد لذكاء الخبير الاقتصادى الألمـانى الغربى الدكتور « **شاخت** » الذى قال **لحمـد نجيب** تعليقا على غضب بعض الملاك من قانون الاصلاح الزراعى : « **ان هـؤلاء الأفراد الغاضبين سـوف يجيئون بعـد ثلاث سنوات ليشكروك اذ أن مشروع تحـديد الملكية سـوف يفيدهم كما يفيد اى انسان آخر ، واذا كانوا غاضبين اليـوم فسيعرفون غـدا مقـدار فائدة هـذا المشروع لهم ٠٠ فان الطريقة التى كانوا يسيرون عليها كانت ستفقدهم كل شىء ، والآن سيوجهون أموالهم الى مشروعات اقتصـادية أكثر فائدة لهم وسيتفادون ثورة شـيوعية تقضى عليهم تمـاما**(١١) » ٠

وبنفس الدرجـة كان لا بد **لاعلام الليبرالية التى رفعها** الوفـد أن تنتكس ، وان تذهب بحدا صرخاته للمطالبة بالحريات الديمقراطية وبالبرلمـان والدستور ، ولكن تلك الاعلام **انتكست بيـد نفس الطبقة ولحسابها** ، ولم يكن طبيعيا على النحو الذى سيرد ، ن يتلقى **فؤاد سراج الدين** مطلب عبـد الناصر بان يوافق الوفد على قانون الاصلاح الزراعى ببعض الفتـور وأن ينتظر منه حماسا لمطلبه هـو بتشكيل وزارة ادارية لاجراء انتخابات ديمقراطية ٠ ذلك أن الاصلاح الزراعى كان بعضا من ترسانات الدفاع ضـد انفلات غول الجماهير الشعبية من القفص البرجوازى ، وهو ما لم يدركه سراج الدين ٠

والواقع أن ثورة يوليـو قدمت تجـديدا هاما ، طورت به خطا تقليديا من خطوط أيديولوجية البرجوازية المصرية ، التى كان مدها الديمقراطى دائمـا محـدودا ، بحكم ضعفها التاريخى ومن هنا اختلط تراثها الديمقراطى بقيـود شـديدة الوطأة ، ولم تحصل الطبقات الشعبية التى عبأتها البرجوازية فى شراع مطامعها على مكاسب ديمقراطية جـذريه بحكم ضـعف تنظيمها وتدنى وعى قياداتها ضمن الضعف العـام للمجتمع ككل ٠ وهـو ما مكن البرجوازية من وضع قيـود على حركتها السياسية والطبقية ٠ وقـد جاء دستور ١٩٢٣ مليئا بالثقوب فيما يتعلق بالحريات العامة التى يضمنها للطبقات الشعبية ، اذ وضع ذيلا لأهم مواده المتعلقة بالحريات ـ كحرية الاجتماع وحرية الصحافة ـ يجعل من حـق السلطة مصادرة تلك الحريات اذا كان ذلك ضروريا لحماية النظام الاجتماعى ، كما أعطى سلطات واسعة للملك ، فضلا عن أنه قـد مسخ كثيرا فى التطبيق العملى وعصف به بحيث أصبح مسخه بعضا من مواده ٠

وبرغم ذلك فان بعضا من الحقوق الديمقراطية المحـدودة التى وردت به اعطت امكانيات لحركة نسبية للجماهير الشعبية ، سرعان ما اتسعت عندما اعجز الضعف البرجوازية عن السيطرة على الوضع السياسى ، حتى وصل الأمر

لأن عصتها اجهزة القمع التابعة لهـا كالبوليس الذى اضرب ضـــباطه فى عام ١٩٤٧ وتظاهر جنوده فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، ثم الجيش الذى تصاعد التمرد داخله فى حركة لولبية انتهت باستيلاء الضباط الأحرار على السلطة فى ٢٣ يوليو (تمـوز) ١٩٥٢ ٠

والملاحظ أن تعامل البرجوازية المصرية مع حركة الجماهير الشعبية قـد خضع دائما لتناقضها مع الاستعمار ، ذلك أن خشيتها من الاستعمار لم تقـل لحظة عن خشيتها من تلك الجماهير ، وقـد كان شباب المحامين فى اثناء ثورة ١٩١٩ هم الذين حمـــوا ملكية الباشـــوات من غضبة الجـــوعى الذين كانوا يطالبون بالقـوت ، وبرغم ضعفها نجحت البرجوازية المصرية فى تأطير حركة الجماهير الشعبية ضمن مصالحها بحيث أصبحت حركة تابعة لهـا ، ولم تسمح لهـا أبدا أن تدفـع بالحركة المعادية للاستعمار الى أفـق ينتهى بتقـوية تلك الجماهير واسـتقلالها تنظيميا وأيديولوجيا ، ولأن **تناقض البرجوازية مـع الاستعمار كان محـدودا بضعفها وحاجتها الى السوق المحلية ، فقد كانت دائمـا قـادرة على ارهاب الاستعمار باطلاق الجماهير الشعبية فى الشوارع ، فاذا ما خضع المستعمرين للابتزاز وقـدموا تنازلا للبرجوازية سارعت تتفق معهم ، ويكون الثمن دائمـا اعادة الشعب الى القفص بالقـوانين الاستثنائية وبالسجون والمعتقـــلات ٠**

وكان الوفـد الذى صبت الجحافل الشعبية فى أشرعته ، هـو **أكثر أحزاب البرجوازية ديمقراطية** لكن ذلك لم يحـل دون أن تكون بنيته الداخلية غير ديمقراطية ، فقد كان أعضاء هيئة الوفـد يتم تعيينهم بالاختيار من قبـل أعضاء نفس الهيئة وليس بالانتخاب من قبـل القاعـدة الوفـدية وكانت هيئـة الوفد العـامة تعين من قبل هيئة الوفـد باختيارها لهم أولا كمرشحين فى الانتخابات ثم يكتسبون عضوية الهيئة الوفـدية العامة بعـــد ذلك سواء نجحـــوا أو لم ينجحوا وكان عضو لجنة الوفـد المركزية أو العامة يعين كذلك بالاختيار وليس بالانتخـاب(١٢) ٠

وحين كرز **مكرم عبيـد** بنظرية « الزعامة المقدسـة » معلنا ان الحـــركة الوطنية قـــد انتهت الى (وفـــد) وأن الوفـــد انتهى الى زعامة وأن الزعامة تقـدست فى شخص **مصطفى النحاس** ، كان يبشر فى الحقيقة بنظرية « المستبد العـادل » أو « البطريرك البرجوازى » الذى يلائم طبيعة البرجوازية المصرية ٠ وهى فكرة كانت تطـوف آنذاك فى الساحة ، وقـد عبرت عن نفسها على لسان كتاب مصريين برجوازيين منذ الثلاثينات ، **كتوفيق الحكيم** صاحب عودة الروح ، وعلى مشارف ثورة ١٩٥٢ كتب **احسان عبـد القـدوس** فى روز اليوسف مقالا بعنـوان : أن مصر فى حاجة الى ديكتاتورية ٠٠ فهل هو على ماهر ؟ مطالبا برجل

يكون « **ديكتاتورا للشعب لا على الشعب ، ديكتاتورا للحرية لا على الحرية ، ديكتاتورا يدفعها الى الأمام ولا يشدها الى الوراء** » • وفي نفس الوقت تقريبا ظهرت عدة مقالات كتبها الكاتب الأمريكي « **جوزيف السوب** » قال فيها أن الحديث عن انعاش الديمقراطية في بلد كمصر تعيش فيه أغلبية الشعب عيشة أحط من عيشة الحيوانات هو لغو فارغ ، **أن مصر لا تحتاج الى ديمقراطية بل تحتاج الى رجل فرد ، الى رجل ككمال اتاتورك ليقوم بالاصلاحات الضرورية اللازمة للبلاد ، لكن مشكلة مصر في كيفية العثور على الديكتاتور فليس بين رجالها من لديه المؤهلات اللازمة للديكتاتور**[١٣] » •

والواقع أن الأبنية الديمقراطية التقليدية للبرجوازية المصرية كانت قد أصبحت **أضيق من ان تتحمل مطامح البرجوازية العليا الصناعية التي كانت صاعدة آنذاك** ، أنها لا تحول دون ترسيد الاستغلال الطبقي فتمنع انفجار السخط الشعبي فحسب ، ولكنها تقف أيضا حائلا دون تغيير نمط الاستثمار السائد في المجتمع بما يساعدها على النمو ، مرحلا الاستثمارات الى الأراضي الزراعية والصناعات التقليدية ، ومنافسة المنتجات الأجنبية نتيجة للنفوذ الاستعماري وفوضى الجهاز السياسي الذي يخلق عدم استقرار يهز السوق ، فضلا عن أن تلك الأبنية كانت عاجزة عن سد الربق الذي أخذت الجماهير الشعبية في توسيعه منتزعة حقوق ديمقراطية كل يوم •

وحين جاءت ثورة يوليو بفرسان البرجوازية المدججين بالسلاح ، **آن الأوان لحكم حازم توضع فيه الجماهير الشعبية في القفص بثمن بسيط هو الاصلاحات الاجتماعية التي تحسن شروط الاستغلال الطبقي وتمنع شرور الحركة الطليقة للطبقات المقهورة بما يحقق مكسبا مزدوجا لها فهي تستغل بشكل أفضل وأكثر امنا في نفس الوقت •**

وكان الصراع بين الطليعة المدنية للبرجوازية القديمة ، وبين الطليعة العسكرية للبرجوازية الصاعدة ، صراعا بين حزب الوفد وبين مجلس قيادة الثورة ، استخدمت فيه كل الأسلحة ، وانتهى بتصفية مؤقتة للوفد ، أخلى بمقتضاها الساحة لديمقراطية العسكريتاريا التي تختلف ابنيتها التنظيمية وفكرها السياسي عن الوفد من حيث الدرجة لا النوع • فالزعامة مقدسة ، والاتحاد الاشتراكي تنظيم قمي ، لكن مزيدا من دمج السلطات يتقدم كسمة جديدة ونوعية لرؤية القيادة الجديدة ، وحين تنتصر فكرة كفكرة الوطن الواحد فتحل محل فكرة وطن الطبقات والأحزاب ، فانها تعكس ادراكا بأهمية صف الكادحين ودمجهم في البنى الطبقية والأيديولوجية للبرجوازية ، وبدرجة اخص بطليعتها من

العسكريتاريا ، ولذلك لم يكن غريبا ان حماس نقابة البرجوازيين الصناعيين ـ أو اتحاد الصناعات ـ للدفاع عن الأحزاب عندما حلت والدستور عندما الغي او للاحتجاج علي المعتقلات حين فتحت ، لم يكن متوهجا أبدا ، بعكس القلق الشديد الذى أحسوا به حين تعرضوا هم أنفسهم لضربات موجعة بقرارات ١٩٦١ ٠

ويبدو الذكاء القادر فى تجديد الفكر البرجوازى المصرى لمقولاته الديمقراطية لمصلحة بطريركية الانتهاب الطبقى واضحا فى نظرية الميثاق الديمقراطية التى تتقدم بواجهات من الفكر الماركسى تتحدث عن طبقية الديمقراطية . لننتقل فتفترض نفسها أن نظامها السياسى هو المعبر عن ديمقراطية الطبقات الكادحة ، بينما كانت أبسط الحريات السياسية والعامة والشخصية للكادحين تنتهك كل يوم ٠

وحين واجهت ديمقراطية الوفد ذلك بأفكارها التقليدية : نظام برلمانى قائم علي تعدد الأحزاب ودرجة من حريات الرأى والعقيدة ، وسلطات ثلاث منفصلة مصدرها الأمه ٠ كان لا بد ان تخسر الرهان لأن تلك الأفكار كانت أعجز من مواجهة متطلبات البرجوازية الصناعية العليا فلا هى ديمقراطية عميقة الجذور بحيث تحول دون عدم استقرار الحكم الذى أصبح سمة ثابته لتدخل السراى الأمر الذى تهتز معه شروط الاستثمار ، ولا هى محكمة بحيث تستطيع أن تضع غول الجماهير الشعبية فى القفص ٠

وبنفس المنطق فان « **الصداقة المصرية السوفيتية** » تبدو ذكاء مقتدرا فى فهم متطلبات النمو الاقتصادى فى عصر الحرب الباردة بين المعسكرين ، فالبرجوازية المصرية التى كانت قد تعلمت من ضعفها أن **تلعب دائما على التناقض بين أطراف الجبهة الامبريالية ليكون** هذا اللعب هو قوتها الضاربة والأساسية بديلا عن تنظيم وحشد الطبقات الشعبية ـ عن طريق برنامج فلاحى أساسا ـ قد استخدمت « **الصداقة المصرية السوفيتية** » لتكون « **فزاعة** » تخيف بها الجبهة الامبريالية لتعطيها بعض الفتات دون أن تفكر جديا أن تنسلخ عنها ٠

ونظرة عابرة الى محاولة كل من **محمد على وعرابى ومصطفى كامل** ، الاستفادة من التناقضات بين فرنسا وانجلترا عندما كانا فرسا رهان فى العالم ثم محاولة محمد فريد والحزب الوطنى من بعده ، الاستفادة من التناقض بين الدول الأوروبية مجتمعة وبين المانيا أيام شبابها الاحتكارى ، نظرة كتلك كفيلة بأن تضىء لغز العلاقة بين ثورة يوليو والاتحاد السوفيتى وأن تضعها حيث يجب ان تكون ٠

ان محاولة **عرابى** اللعب على التناقض بين انجلترا وفرنسا خلال مرحلة المد التنافسى بينهما ، لا تختلف من حيث الجوهر عن الفكرة التى أشار اليها **مصطفى كامل** فى كتابه « **المسألة الشرقية** » حين اعتبر أن المانيا ستكون حليف المستقبل بالنسبة للحركة الوطنية المصرية وهو ما جعل **محمد فريد** يتحالف بالفعل مع المانيا فى الحرب العالمية الأولى ٠

ومع أن البرجوازية المصرية قد ضربت دائما من مراهنتها المستمرة على التناقض بين أطراف المعسكر الامبريالى ، الا أنها كانت أعجز من أن تخرج عن مجاله المغناطيسى ، فخيانة فرنسا « **لعرابى** » ، التى جعلت وزارة « **دى فريسيبيه** » ترسم سياسة لا تقوم على التصادم مع انجلترا مما أدى الى اجهاض ثورة ١٨٨٢ ، قد تكررت حين وقعت فرنسا وانجلترا الاتفاق الودى الذى اطلقت فيه فرنسا يد انجلترا فى مصر عام ١٩٥٤ طاعنة بذلك أحلام **مصطفى كامل فى** « منع البلايا عن شعوب تهزها ذكرى الثورة الفرنسية » ، كما ذكر فى قصيدته الركيكه التى تسول بها تأييد فرنسا الاستعمارية لمطلب استقلال مصر ـ وكانت مراهنة **سعد زغلول** على رومانتيكيات الرئيس الأمريكى **ولسن** أقصر من أن تعيش ٠

وكان طبيعيا وقد انتهت الحرب بحل التناقضات داخل المعسكر الاستعمارى أن تغير البرجوازية المصرية من استراتيجيتها فى الاعتماد على تناقضات الجبهة الامبريالية ، وأن تذعن لحكم الضرورة ـ اذ البديل لذلك هو اطلاق الجماهير الشعبية من القفص البرجوازى فقبلت المفاوضة المباشرة مع انجلترا ٠ وتقدم **سعد زغلول** رافعا شعار « ثنائية المسألة المصرية » ، وفى واحدة من رسائله التى كان يكتبها من باريس قال « **أن القضية المصرية تحل اما بالتقاضى أو بالتراضى ، فأما الأول فيحتاج الى قوى دولية مساندة** » أما وقد ثبت له « **انعدام الصديق والنصير** » فلم يعد ثمة أمل **الا بالتراضى** اى بالمفاوضة المباشرة مع انجلترا ٠

وقد ظل هذا هو الخط الثابت للوفد المصرى منذ نشأته حتى حله فى عام ١٩٥٣ ، ولكن أقساما أخرى من الطلائع السياسية للبرجوازية القومية فى مصر بدأت تتجاوز هذا الخط فى خلال الحرب العالمية الثانية لتطرح من جديد أسلوب للعب على التناقضات داخل المعسكر الامبريالى ومن هنا سعت لتأييد « **المحور** » قلبيا وعمليا ، ولم ينته هذا الأسلوب بهزيمة هؤلاء فى الحرب ، ذلك أن هزيمة المحور لم تؤدى الى هبوط التناقضات داخل المعسكر الامبريالى بعد أن تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية لتصارع على مركز القمة فيه ، وهو ما ساعد المطامح البرجوازية فى الاستفادة من التناقضات الجديدة بين أمريكا والامبريالية الانجلو فرنسية لحل مشاكلها ٠

على أن الصراع على مركز القمة فى المعسكر الامبريالى لم يدم طويلا ، اذ سرعان ما استنامت الاحتكارات الانجلو فرنسية التى خرجت منهكة فى الحرب من ناحية ، كما أن المواجهة مع المركز الجديد فى عالم ما بعد الحرب وهو الاتحاد السوفيتى فرضت وحدة قسرية كان طبيعيا أن يقودها المركز الأكثر شبابا وهو الاحتكارات الأمريكية ٠

والواقع أن ممارسات ثورة يوليو فى السياسة الدولية لم تخرج بها عن اطار الخبرة التاريخية الثابتة للبرجوازية المصرية ، فقد حاولت أولا الاستفادة من السياسة الأمريكية لابتزاز الاستعمار الانجليزى لمصر ونجحت بالفعل فى الحصول على جلاء ١٩٥٤ المشروط والمقيد ، ولكن مطامحها لتجديد شباب الاقتصاد القومى وتنشيط السوق لم تلق استجابة ملائمة من الأمريكيين وهنا بدأت لعبة **الابتزاز التاريخية التى لعبتها ثورة يوليو باقتدار ، بالأخذ من احد المعسكرين للضغط على الآخر ٠**

وكثيرون من عتاة البرجوازيين يحملون ثورة يوليو **وزر الصداقة المصرية السوفيتية ، دون أن يدركوا الدور الذى لعبته هذه الصداقة لصالحهم** ، والثابت من الأرقام يقول أن ديون مصر الناصرية لدول المنظومة الاشتراكية حتى عام ١٩٦٥ لم تزد عن ٤٨٢٫٩ مليون جنيه مصرى ، بينما بلغت قروضها من الدول الرأسمالية فى نفس التاريخ ٧٧٢٫٥ مليون جنيه مصرى ، بزيادة تصل الى حوالى الثلث ، والفارق الكبير يتضح من المقارنة بين ديون مصر للاتحاد السوفيتى وحده وهى ٣٣٢٫٥ مليون جنيه وبين ديونها للولايات المتحدة الأمريكية وحدها وهى ٥٣٥٫٦ مليون جنيه ٠ برغم عدم التناسب بين سعر الفائدة المرتفع على ديون مصر للكتلة الغربية وسعرها المنخفض على ديونها لدول المنظومة الاشتراكية(١٤) ٠

وواقع الأمر أن الشرائح الصناعية العليا من البرجوازية المصرية كانت تنمو فى أعقاب الحرب العالمية الثانية فى اطار ظروف غير ملائمة من كل النواحى ، اذ كانت **السمة الزراعية الغالبة على علاقات الانتاج** تحد من انطلاقها ، كما أن ظروف المد الديمقراطى الجماهيرى التى تولدت من التقاليد الديمقراطية المحدودة التى أرستها ثورة ١٩١٩ ـ وبالذات الوفد المصرى ـ ونمت بمبادرات الجماهير بعد الحرب ، كانت تهدد بأوخم العواقب خاصة مع ضعف السلطة السياسية وتهرؤ نظام الحكم واستمرار الاحتلال العسكرى البريطانى الذى يغذى نوازع التمرد لدى الجماهير ، وهو ما قد يقود جميعه الى ظروف ثورية تعصف بكل شىء ، فضلا عن أنه كان يعوق نمو تلك الشرائح التى كانت عاجزة نسبيا عن طرح رؤاها السياسية من خلال السلطة القائمة بكل مؤسساتها ٠

وهذه الشرائح التى كانت وراء المراهنة على **الجـواد المحورى** خلال الحرب العالمية الثانية نقلت طموحها بعـد الحرب الى الولايات المتحدة الأمريكية بحكم أن خروج أمريكا من الحرب بفتوتها الاقتصادية كفيل بتعاون يسمح بتجـديد الاقتصاد المصرى ، على ان درجـة النمو التى بلغتها كانت **تنشد استقلالا حقيقيا وتعـاونا مخلصا** ، وهـو ما لم تفهمه السياسة الأمريكية وخاصة فى عهـد « **جـون فوستر دالاس** » بينما ادركت ابعاده مؤسسة أخرى من مؤسسات السياسة الأمريكية وهى **وكالة المخابرات الأمريكية المركزية** ، وبسبب محاولات التطـــويع الجامح ، بالضغوط التى تحـول موضوعيا دون تجـديد الاقتصاد المصرى ، جاءت صدامات « سلطة يوليو » مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهى صـدامات دفعتها الى ممارسة الأسلوب التقليدى الذى اعتمدت عليه البرجوازية المصرية منذ نشاتها : ابتزاز احـد المعسكرين بالآخر ، لكن هـذا التغير فى الدرجة لم يكن ينسجم مـع الوعى المحـدود الذى كان يسود شرائح برجوازية ثورة ١٩١٩ ، وطلائعها السياسية .

ومع أن (الوفـد) كان ـ كشانه دائما ـ اكثر احزاب البرجوازية ادراكا لضرورات السياسة الدولية عقب الحرب ، وهـو ما دفعه مثلا لاتخاذ موقف **الحياد فى حرب كوريا** ، كما دفعه **لرفض الدخول فى حزام الاحلاف** ، التى كانت الكتلة الغربية تسعى لاحاطة الاتحاد السوفيتى بها ابان محادثات (النحاس ـ سليم) ، فى عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ، **لكن اجتهاد الوفـد كان اعجز من ان يواجه متطلبات رسم سياسة دولية تلعب باقتدار على التناقض بين المعسكرين بما يخلق شرائط افضل للنمو الاقتصادى ، ولهذا كان لا بد له من ان يخلى الطريق وان يغادر الحلبة تاركا اياها لفرسان البرجوازية الاكثر فتوه .**

وهكذا اصبح محتما ان تقـود العسكريتاريا تلك الحلقة من حلقات الثورة البرجوازية ، وأن تندب نفسها لقيادة حركة تجـديد وبعث برجوازيين ، تعتمد على أسلحة أقـوى ، وعلى تنظيرات اذكى ، لتخوض عباب عالم كان الصراع الطبقى العنيف قانونه فى الداخـل والخارج .

■ ■ ■

وحين شغل « **جمـال عبد الناصر** » ـ قائد تلك الحقبه ومهندسها ومنظرها ـ نفسه فى كتابه (فلسفة الثـورة) بالاجابة على سؤال نصه :

■ لمـاذا كان يجب أن نقـوم نحن الجيش دون غيرنا بالذى قمنـا به فى ٢٣ يوليـو ؟

جاءت اجابته كاشفة تقول ان الجيش كتله واحـدة لا يفرق بين ابنائه

طبقات أو تيارات سياسية وقدرته على اتخاذ القرار الحاسم قدرة لا تخضع لما يحدث فى الحياة المدنية . **كما أن الصداقة** بين أفراده كفيلة بوحدة الارادة ، وهى نقطة سبق **لأنور السادات** ان تحدث عن تاثيرها العميق على حركة الضباط الأحرار ٠٠ وتلك اجابة تنظر ــ ببعض فجاجة ــ لسلطة أوليجاركية عسكرية كانت منذ البداية تحتقر الأخذ والرد ، والحوار والنقاش ، وترى أن دعم الجميع فى كل واحد هو سبيل التقدم ٠

وبعكس ما يتصور كثيرون ، فانه حين آن لثورة يوليو ان تتقدم لتشق الطريق ، لم تكن تهتم بمقاومة الملك فاروق ولم تشغل نفسها كثيرا بأحزاب الأقليات السياسية كالسعديين والدستوريين والكتليين ، كانت تدرك منذ البدايه أنها مجرد جثث لا تستحق عناء الصدام ، وربما لم تنتبه كثيرا لخطورة الأحزاب ذات المنحى الانقلابى والثورى كالاخوان المسلمين والشيوعيين ، **لكنها ادركت بوعى ان عدوها الفعلى هو الوفد . فهو برصيده الشعبى وبتقاليده الديمقراطية وبرؤاه السياسية التى سادت مصر طوال ربع قرن ، فزاعة تخيف وتقلق فرسان البرجوازية** [illegible] **أن اطاراته اضيق من ان تتحمل التجديد الذى جاءوا به ، وأضعف** [illegible] **تحدياته . لذلك صرخ « ضميرهم آنذاك » سليمان حافظ :**

ــ أن مصطفى النحاس دمل فى قلب الوطن يجب أن يفقع ٠

ومصر بذلك [illegible] فى قيادة تفسخت ولم يعد ثمة آمل الا ان تستاصل ٠٠ ذلك أمر لم يكن بمقدوره الوفد ذاته ، فحين خرجت مجلة (روز اليوسف) على الوفد بمهادنة توفيق نسيم عام ١٩٣٥ وأخذ نهاجمه ، استدعى مصطفى النحاس صاحبة المجلة وعنفها بشدة لمهاجمتها الوزارة التى كان النحاس قد صرح بأن الوفد مبسوط منها ، وصرخ فى وجهها :

ــ انتى عايزه محمد محمود وصدقى يرجعوا ؟ ٠٠ **احنا تعبنا ٠**

كان الوفد قد تعب منذ معركته الضارية ضد ديكتاتورية اسماعيل صدقى ٠٠ ولكنه لم يكن قد وجد بعد من يدفنه ٠٠ وتقدم لحادوا البرجوازية باردتهم العسكرية يدفنون اخاهم وحين قاوم فى حشرجة الاحتضار فتحوا عليه النار ٠

ودخلت مصر عصراً جديداً من عصور البرجوازية ٠

□ ٤ فبراير بين تهمة الخيانة .. وعقـدة الذنب □

يمكن القـول بأن مشاعر العـداء التي حملها الضباط الأحرار للوفـد ، تسبق بكثير استيلاؤهم على السلطة في ٢٣ يوليـو (تموز) ١٩٥٢ . فمنذ حكومة الوفـد التي جاءت في أعقاب حادث ٤ فبراير (شباط) ١٩٤٢ ، اتخـذ الضباط موقف العـداء للوفـد ، ولم يكونوا آنذاك يشكلون كيانا تنظيميا واحدا ، ولكنهم كانوا ينتظمون في مجموعات تشتغل بالسياسة ، وترى أن الوفـد قـد وصل الى الحكم فوق أسنة حراب المستعمرين . وكان رد الفعل المباشر للحادث في الجيش عنيفـا فقد « قـدم اللواء **محمـد نجيب** استقالته ولكن اليـاور **عبد الله النجـومي** السوداني الأصل اقنعة بسحبها[١٥] » واجتمع ضباط سلاح الطيران وقرروا تسجيل أسماءهم في سجل التشريفات وذهب **عبـد اللطيف البغـدادي وعبد الحميد الدغيدي** ـ من ضباط الطيران ـ الى **أحمـد حسنين باشا** رئيس الديوان ليحصلوا منه على تقييم لموقف مصطفى النحاس حتى اذا كان خائنا يقتل على حـد تعبيرهم ، ولكن **أحمـد حسنين** أبلغهم أنه سيرفع الأمر الى مـولاه ليتصرف بحكمته ، وأوقف **مجـدي حسنين** حفلا في نادي الضباط بالاسكندرية أقيم بمناسبة عيـد ميلاد الملك فاروق في ١١ فبراير ١٩٤٢ ـ أي بعـد الحادث بأسبوع ـ وقام البكباشي **محمـد كامل الرحماني** بحركة نشطة في الجيش تأييدا للملك وانتهت بتشكيل مجموعة متعاطفة معه كان **أحمد حمروش** واحـدا من أعضائها ، كان هـدفها منع البريطانيين عند انسحابهم أمام الألمـان من تدمير المنشآت مثل الكباري والجسـور وانتهى الأمر الى اعتقـاله هـو والقائمقام **فـؤاد صادق** ـ الذي أصبح قائدا للقوات المصرية المقاتلة في حرب فلسطين بعـد ذلك ـ ، وبلغت الآثارة بين الضباط حـدا جعل ضابطا في مصلحة خفر السواحل **اسمه شبانه** يلقى حـذاءه على رئيس الوزراء **مصطفى النحاس** عنـد خروجه من مسجد الرفاعي بعـد الصلاة فيصيب **عبد الحميد عبد الحق** أحد الوزراء الوفديين وتطـوع عـدد من الضباط للشهادة معه رغم عـدم وجودهم في مكان الحادث[١٦] .

ويذكر **أنور السادات** في مذكراته أن صواب الضباط قـد طاش على أثر حادث ٤ فبراير لأنهم كعسكريين شعروا بأنها ضربة عسكرية لا يردها سواهم .. وفي فـورة الحماسة وعنف الشباب بدأت الاجتماعات تعقد علنـا في نادي ضباط الجيش لمناقشة الموقف وتقرير الخطة بصورة مفتوحة لا يمكن أن تؤدي الى خير .. وهـو يضيف أن التشكيل السري الذي كان يعمل من خـلاله آنذاك قرر أن يرد الضربة للانجليز ولكنه أجل موعـد الرد لأن ذلك الجـو المفتوح الذي نوقشت فيه المسائل بنادي الضباط كان يوجب عـدم القيام بأي شيء من خلاله ،

وحين وصل القائد الألمانى **روميل** الى (العلمين) كان التشكيل قد وصل فى استعداداته الى تجهيز مائة الف زجاجة من الزجاجات المعروفة بكوكتيل مولوتوف ، كما تمكن من انشاء ورشة كاملة لصنع المسدسات وبدأت تخرج السلاح فعلا ، وكان قد أستورد من ريف مصر كميات كبيرة من البارود الذى يصنعه الفلاحون من زمن بعيد ، وتمكن من تحضيره تحضيرا علميا بحيث يمكن الاعتماد عليه ، الا ان الظروف لم تسمح لهم بالقيام بضربتهم التى حددوا موعدا لها لحظة المواجهة الساخنة بين الانجليز والألمان فى صحراء مصر الغربية بسبب اعتقال السادات وحسن عزت بتهمة الاتصال بالجواسيس الألمان(١٧) ٠

والحقيقة انه لا وعى الضباط آنذاك ، ولا الحقائق التى كانت فى متناول أيديهم كانت تسمح لهم بتكوين وجهة نظر سليمة حول هذا الحادث(١٨) الذى استخدم فيما بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ليكون وقود حملة اعلامية هجومية ضارية ضد حزب الوفد ٠ وبعد ثلاثين عاما كاملة من وقوعه ، وعشرين عاما من انتصار الضباط الأحرار على خصومهم الوفديين ، ذكر **كمال الدين حسين** عضو مجلس قيادة الثورة ، انه بعد أن قرأ مذكرات كيلرن ووثائق وزارة الخارجية البريطانية **اكتشف أن النحاس كان بريئا فى ٤ فبراير** ٠ ويعلق أحمد حمروش ـ عضو تنظيم الضباط الأحرار ـ على ذلك بانه قد تأثر من كلمات كمال الدين حسين ، ولعله على حق فى قوله أن : **البراءة بعد ٣٠ عاما تصبح كلمة فى التاريخ ولكن ادراك حقيقتها فى حينها كان كفيلا بتغيير كثير من الأمور**(١٩) ٠

ومما يلفت النظر أن حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ لم يكن **أول تدخل بريطانى عنيف فى السياسة الداخلية** لمصر بين صدور تحفظات فبراير ١٩٢٢ وحادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ٠ وقد استندت السياسة الانجليزية فى تدخلها فى شئون مصر الداخلية على النقاط الأربع التى احتفظت لنفسها بحق التصرف فيها حين منحت مصر اعلان ٢٨ فبراير ١٩٢٢ بالاستقلال الذاتى المورود والمشروط ذلك الاستقلال الذى قبلته البرجوازية المصرية وعملت فى ظله ، لانها لم تكن تملك « تجريده » أو حملة عسكرية كما قال سعد زغلول وهذه المسائل الأربعة هى : مسائل السودان وحماية الاقليات والدفاع عن مصر بالذات والواسطة والامتيازات الأجنبية ، وفى الفترة بين صدور تحفظات فبراير ١٩٢٢ وتوقيع معاهدة ١٩٣٦ التى نقلت العلاقات بين مصر وبريطانيا الى مرحلة جديدة نسبيا تدخلت بريطانيا ـ على سبيل الحصر ـ ثلاث مرات تدخلا عنيفا ـ أى مصحوب بتهديد عسكرى ـ فى سياسة مصر الداخلية ٠

■ **التدخل الأول** فى ٢٢ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٢٤ عقب مقتل **السيرلى ستاك** ـ سردار الجيش المصرى وحاكم السودان ـ وقد صيغ فى انذارين قدمهما اللورد (**اللنبى**) المندوب السامى البريطانى الى **سعد زغلول**

رئيس الوزراء وقد تضمنا سبعة مطالب هدد اللنبى بانه « اذا لم تلب هذه الطلبات فى الحال تتخذ حكومة حضرة صاحب الجلالة على الفور التدابير المناسبة لصيانة مصالحها فى مصر والسودان » وعندما رفضت الوزارة الزغلولية أربعا من تلك المطالب لم يقم اللنبى وزنا لرفضها ، وامر حكومة السودان مباشرة بتنفيذها ثم صدرت التعليمات فى الحال الى جنود صاحب الجلالة البريطانية باحتلال جمارك الاسكندرية ، كمظهر من مظاهر التهديد العسكرى للشعب اذ بدرت منه بادرة مقاومة ٠

■ وجاء **التدخل الثانى** فى ٢٩ مايو (ايار) ١٩٢٧ **على عهد حكومة عبد الخالق ثروت** الائتلافية وقد عرف بأزمة الجيش اذ قدمت الحكومة البريطانية مذكرة عن طريق دار المندوب السامى تعترض فيها على محاولة مجلس النواب تمصير المناصب الكبرى فى الجيش المصرى واقصاء السيطرة البريطانية عنه ، ورأت المذكرة البريطانية أنه « يجب على مصر أن تساعد بريطانيا العظمى على صيانة مصر من الاعتداء الأجنبى وعلى حماية المواصلات الأمبراطورية » وأكدت بأن دولة الاحتلال « ترغب فى ن يكون جيش مصر صالحا مستعدا للاشتراك فى الدفاع عن البلاد ، ولذلك فهى على استعداد لأن تقدم لمصر كل مساعدة للعمل على ايجاد هذه القوة بشرط أن تكون مدربة طبقا للقواعد البريطانية ، ٠٠ وقد صحب المذكرة تحرك ثلاث بوارج بريطانية وصلت من مالطه واستقرت فى الاسكندرية وبور سعيد ٠

■ وارتبط **التدخل الثالث** ببعض الأعمال التشريعية التى استهدفت اعطاء حقوق ديمقراطية للجماهير ، فقد لاحظت الحكومة البريطانية « بعين القلق بعض الأعمال التشريعية التى اقرها البرلمان والتى اذا عمل بها أضعفت اضعافا جديا من سلطة الهيئات الادارية المسئولة عن حفظ الأمن وحماية الأشخاص والأموال » وانطلاقا من هذا القلق « فانها تحتفظ لنفسها بالحق فى اتخاذ اى اجراء ترى فى نظرها أن الحالة تقتضيه » ٠ وقد انفجرت هذه الأزمة تعبيرا عن اعتراض الحكومة البريطانية على نظر **قانون الاجتماعات** أمام مجلس النواب ، وطلبت مذكرة المندوب السامى البريطانى فى ٤ مارس (آذار) ١٩٢٨ من **مصطفى النحاس** رئيس الوزراء أن يتخذ فى الحال الاجراءات اللازمة **لمنع القانون المنظم للاجتماعات العامة والمظاهرات من أن يصبح قانونيا** ٠ وقال المندوب السامى أنه مكلف بان يطلب من **النحاس** « اعطائه تأكيدا كتابيا قاطعا بأنه لن يستمر فى نظر المشروع المذكور » وهدد بأنه فى حالة عدم وصول هذا التأكيد فان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية « تعد نفسها حرة فى أن تقوم بأى عمل ترى أن الحالة تستدعيه » ٠ وقد ارتكن هذا التدخل على **التحفظ الخاص بحماية المصالح الأجنبية فى مصر وحماية الأقليات** ، فقد رأت الحكومة البريطانية « ان السماح بالتجمعات والمظاهرات السياسية يمكن أن يؤدى الى اختلال

الأمن العام » مما دفعها الى تذكير الحكومة المصرية « بانه ليس فى وسعها ان تسمح بان تتعرض مسئولياتها الناشئة عن تصريح ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٢٢ للخطر » ٠

اما بالنسبة للأشكال الأخرى من التدخل فان بعضها قد وقع قبل تولى سعد زغلول الحكم (١٩٢٤) ، اذ طلبت الحكومة البريطانية **الغاء النص الذى وضعته لجنة الدستور والخاص بان يلقب الملك بلقب « ملك مصر والسودان » على اساس ان (السودان) من المسائل المتحفظ عليها بنص تصريح فبراير** واجابتها حكومة **توفيق نسيم** الى طلبها كذلك اتضح خلال الأزمة الدستورية عام ١٩٣٥ ن لبريطانيا **يدا فى منع دستور ١٩٢٣ من العودة** ، هذا فضلا عن لفت النظر المستمر الذى كان المندوبون الساميون للبريطانيون يقدمون عبره ما عرف بالنصائح الملزمة للوزارات المصرية المتعاقبة ٠

ومن الثابت ان التدخلات البريطانية العنيفة فى سياسة مصر الداخلية لفرض تحفظات فبراير قد أدت الى احداث تاثيرات شديدة فى المبادرات السياسية لزعماء البرجوازيه وخاصة زعماء الوفد بحيث تشكلت بعض مواقفهم – بعد ذلك – على ضوء تلك التدخلات وما نتج عنها ، وقد طرحت نتائج التدخل العنيف الذى أعقب مقتل السردار نتائجها فى موقف **سعد زغلول** السياسى الذى تعتبر السنوات التالية لعام ١٩٢٤ هى سنوات جزره النضالية حيث غلب الطابع التهادنى على ممارساته ، وقد نقل عنه أنه قال عقب تدخل نوفمبر ١٩٢٤ « كانت غلطتنا أننا صدقنا اننا مستقلون » كما أنه – فى عام ١٩٢٧ – لم يعترض – وكان رئيسا لمجلس النواب – على تهادن حكومة **ثروت** وتراجعها فى موضوع أزمة الجيش ، وهو نفس ما حدث لخليفته **مصطفى النحاس** الذى كان رئيسا للوزراء ابان ازمة قانون الاجتماعات ولم يجد المجلس حلا للتدخل البريطانى سوى أن يطلب الى مجلس الشيوخ **تاجيل نظر القانون الى اجل غير مسمى** ، وبذلك يحقق اهداف التدخل البريطانى مع الاحتفاظ بشكلية السيادة المصرية ، وقد اطلق النحاس على هذا التصرف تشبيهه المشهور « **الحل الموفق السعيد** » ٠

ومع أن موقف الوفد – بالذات – فى هذه الأزمات قد تعرض للهجوم والتشهير من قبل أعدائه من أحزاب الأقليات السياسية ، الا أن حادث ٤ فبراير قد نال من التشهير اكثر مما ناله غيره ، ووصف بالخيانة ، والفارق فى توصيفه وتوصيف ما شابهه من أحداث يعود فى رأى المشهدين الى سببين :

■ الأول : انه أول تدخل يعقب توقيع معاهدة ١٩٣٦ ، التى كان ينظر اليها على وجه العموم باعتبارها **قد اكدت استقلال مصر** ، اذ جاءت لتحل محل

تحفظات فبراير التى كانت بريطانيـــا تتدخـل استنادا اليهـــا فى السياسة المصرية الداخليـة ٠

■ الثانى : أن النحاس لم يفاجأ بتدخل بريطانيا العنيف فى ٤ فبراير ١٩٤٢ ، كما فوجىء **سـعد وثروت والنحاس ذاته** بتدخلاتها السابقة ، ولم يأت التدخـل ضـده أو على غير رغبته ولكنه جاء **بتواطـؤ** مسبق بينه وبين « **السير مايلز لامبسون** » السفير البريطانى ٠

وقـد انضم الضباط الأحرار على وجـه العموم الى وجهة نظر الأقليـــات السياسية فى تقييم موقف الوفـد ــ **ومصطفى النحاس** بالذات ــ فوصـــفوا الحادث بأنه خيانة وطنية لا تحتاج الى شـك وكان هـذا سببا رئيسيا فى التنافر بينهم وبينه ، حتى أنهم شنوا على الوفـد ــ بعد استيلائهم على السلطة ــ حملة دعائية ضارية ، واستدعت صحافة الضباط كل ما نشر فى صحافة أحزاب الأقليات السياسية المعادية للوفـد والمالئة للسراى فى السنوات العشر السابقة على الثـورة لتجعلها وقـود الحملة ٠ وتبـدو الرغبة فى التلويث واضحة من الاصرار على طرح موضوع ٤ فبراير (شباط) للنقاش والمحاسبة ابان محاكمة **فـؤاد سراج الدين** أمام محكمة الثورة ، ذلك أنه لم يكن عضوا مؤثرا فى الوفـد حين وقـع الحادث ولم يشارك فيه بأية صورة من الصور ، ومع ذلك فقـد فرض الموضوع نفسه على الضباط ــ الذين احتلوا مقاعـد القضاه ــ كتعبير عن الثقـة بحكم الادانة ٠

والواقع السببان اللذان اعتمد عليهما منظروا **دعوى الخيانة** مرتبطان بشكل لا يمكن معه النظر لأحدهما دون الآخر ٠ ذلك أن تحفظات فبراير ــ كمعاهدة ١٩٣٦ ــ كانت تنظم ارتباطا بين البرجوازية المصرية والاستعمار البريطانى ، والفارق بين الرباطين **فارق فى الدرجـة لا فى الكيف** فتحفظات فبراير ١٩٢٨ الأربعـة كانت مطلقة بينما كانت الارتباطات فى معاهدة ١٩٣٦ تتعلق بحالة الحرب ، وهى حالة كانت قائمة وقت وقـوع الحادث ٠ ومعنى هـذا ان أساس التدخـل من ناحية الحقوق التعاقـدية كان مقبولا من الأحزاب المصرية كلها ، وقـد جاء الاختلاف تعبيرا عن الرغبة فى الكسب السياسى الداخلى وليس تعبيرا عن رفض معاهـدة ١٩٣٦ ذاتها ٠

فاذا نحينا جانبا وجهة النظر التى ترى أن معاهـدة ١٩٣٦ قـد اعطت مصر استقلالا كاملا لا يجـوز فى ظـله قبـــول أى تدخـل انجليزى عنيف فى السياسة الداخلية المصرية ، باعتبار أنها وجهة نظـــر تنطلق من كذبة اطلقتها الأحزاب السياسية المصرية لتخـدع بها الجماهير المصرية ثم صـدقتها ، اذا نحينا وجهة النظر تلك فان تحقيق دعـوى خيانة مصطفى النحاس وتواطؤه مع

السير مايلز لامبسون لتدبير تدخـل ٤ فبراير ١٩٤٢ ضرورة لا محيص عنها ليس لأن **الصراع حـول تقييم الحادث قـد لعب دورا هاما فى تغـذية الصراع بين حلقتين متتاليتين من حلقات الثورة البرجوازية فحسب** ، ولكن لأن التعبير عن (تهمة خيانة مصطفى النحاس) قـد أخـذ فرصته بينما لم يأخـذ الاحساس بالذنب تجـاه الاعلان ببراءته ـ وهـو ما عبر عنـه كمال الدين حسين لأحمد حمروش ـ أى فرصة يعبر بها عن نفسه ٠

ودون تكرار لما يعرفه الكل من تفاصيل الحادث . نركز فى روايته عنا على أهم الجوانب التى تم التركيز عليها فى اتهام مصطفى النحاس ـ والوفـد ـ بالخيانة الوطنية ، وخاصـة فى ضـوء الوثائق البريطانية التى اذيعت نصوصها فى عام ١٩٧٢ ٠

فى ٢ فبراير ١٩٤٢ استقالت وزارة حسين سرى وقابل السفير البريطانى **مايلز لامبسون** الملك فاروق وطلب منه استدعاء **مصطفى النحاس** ـ رئيس الوفـد المصرى ـ لتأليف الوزارة وقـدم توضيحات أخرى **لأحمـد حسنين** ـ رئيس ديوان الملك ـ منها أنه فى **كل الأحـوال لا بد أن يوافق النحاس تماما ـ باعتباره ممثل الأغلبية فى البلاد ـ على اى شىء يتقرر عمله سواء كان حكومة انتقالية أو ائتلافية**(٢٠) ٠

وقابل الملك زعماء الأحزاب لاستشارتهم فى الموقف ٠ ومن بينهم مصطفى النحاس الذى استدعى يوم ٣ فبراير لمقابلة الملك وكان النحاس انذاك فى جولة بالصعيد وبلغته الدعـوة وهو فى قنـا فتوجه الى الاقصر ومنها الى القـاهره حيث استقرار أولا فى منزل الدكتور أحمد حسين حتى يتمكن من تدبير ملابس رسمية تصلح لمقابلة الملك ـ اذ كان قـد نسى مفاتيح منزله ـ وتمت المقابلة بينهما فى الساعة الثالثة بعـد ظهر ذلك اليوم ٠ وفيها **رفض النحاس فكرة طرحها الملك للاشتراك مع احزاب أخرى فى تشكيل حكومة واصر على انه لا يقبل تشكيل اى وزارة ائتلافية برئاسته لسببين هما افتقاد الشعب للثقـة فى عناصر الأقليات السياسية التى كانت تحكم وانه لا يستطيع الارتباط بعناصر مفتقدة لثقـة الشعب ، ومن ناحية أخرى فان هـذه العناصر كثيرة التآمر والدس ٠ وستعرض الحكم لمتاعب لا تمكنه من اجابة المطالب الملحة للشعب خاصة وان النـاس يتضـورون جـوعا**(٢١) ٠

وعقب ذلك كرر السفير ـ فى لقـاء له مع رئيس الديوان الملكى ـ طلبـه باستدعاء **النحـاس** بشروطه ولكن السراى التى كانت تصر على الا يعـود الوفد للحكم منفردا تعللت بان أمامها فرصة للمناورة(٢٢) ٠

ونتج عن هـذا أن قـدم السفير انذاره الشهير ظهر يوم ٤ فبراير الذى نص على أنه « **اذا لم أسمع قبل الساعة السادسة مساء بأن النحاس باشا قـد دعى لتشكيل وزارة ، فان جلالة الملك فاروق يجب أن يتحمل تبعة ما يحدث** » ٠

ودعى الملك الى اجتماع سياسى عال مؤلف من رئيسى الشيوخ والنواب ، ومن رؤسـاء الوزارة السابقين ، ومن ممثلى الأحزاب ، وأعضاء هيئة المفاوضة فى معاهـدة ١٩٣٦ وكان عـددهم ١٧[٢٣] ٠

وتدارس المجتمعون الانذار ٠ ورفض **النحـاس** كل الحلول التى اقترحت لمواجهة الموقفوالتى تقـدم بها ممثلو الأحزاب ومنها **فكرة الوزارة المحـايدة او المؤتلفة وأصر** الا يشكل**الا وزارة وفـدية** وقبـل فقط **التوقيع على قرار برفض الانذار باعتباره تدخـلا فى الشئون الداخلية لبلـد مستقل وتجـاوزا لنصوص معاهـدة ١٩٣٦** ، بعـد أن ابدى تحفظا **بانه كمجرب وخبير باعمال الانجليز يعتقد بأن الانذار تنفيذى لا تهـديدى وبناء على ذلك يجب الاحتجاج ولكن يجب النظر فى طريقة تتخـذ لتفادى التنفيذ**[٢٤] ٠ وحمل رئيس الديوان الملكى **أحمـد حسنين** القرار ـ الذى انتهى اليه المجتمعون ـ الى السفير وبعـودته انصرف الزعماء الى بيوتهم بعـد أن أبلغهم رئيس الديوان ما قاله السفير من أنه سيأتى الى القصر فى التاسعة مساء ٠ واستدعى القصر الزعماء فى نفس الليلة بعـد أن نفـذ الانجليز تهـديدهم ، فحاصروا سراى عابدين وتوجه **مايلز لامبسون** الى مكتب الملك حاملا وثيقـة تنازله عن العرش طالبا منه التـوقيع عليها ، ولكن **فاروق** ابدى استعداده لتنفيذ الانذار واستدعاء **النحاس** لتشكيل الوزارة فعـدل السفير عن طلبه بالتنازل عن العرش ٠

ومن المتفق عليه لدى كل الذين تناولو الحادث بالتحليل أن **مصطفى النحاس** ليس مسئولا عن تصور الانجليز بأنه يجب أن يكون رئيسا للوزارة فقد انطلق الانجليز فى ذلك ضيق شـديد بالنشاط الممالىء للمحور والذى **كانت السراى بؤرته** وهـو ما كان يعرقل نشاط الحلفاء العسكرى أو يعرضه للخطر ، وبالتالى فان **المسئولية السياسية عن الحادث تقـع على عاتق الذينظاهروا الفاشيست متصورين أنهم سيمنحون مصر استقلالها وعلى رأس هـؤلاء الملك فاروق من ناحية ، وحكومات الأقليات التى كانت تترك للملك ـ وضـد الدستور ـ فرصة الحكم المباشر وخاصة ما يتعلق منه باطـلاق العنان لنشاط عمـلاء المحـور فى السراى ، وحـدود مسئولية مصطفى النحـاس ـ كما يصورها خصومه ـ تتحدد بانه تواطأ مـــع لامبسون فى يومى ٣ و ٤ فبراير اذ كان يعـــلم أن الانجليز سيحاصرون القصر فى حالة رفض الملك الموافقة على فكرة تشكيل وزارة وفـدية وسيفرضونه بالقـوة المسلحة على فاروق ، وبسبب علمه وتواطؤه ذلك فقـد تعنت وأصر على رفض جميع الحلول التى عرضت عليــه والتى كانت فى رايهم**

صالحة للتخلص من مطب الانذار البريطانى · وهناك آخرون يرجعون بزمن تواطؤ النحــاس الى شهر يسبق الحادث وبأنه علم بمــا يدبره الانجليز وهــو فى الصعيد فعــاد الى القاهرة من قنــا وهو عالم بالمؤامرة التى أخطر بها وهو فى الاقصر او أسوان فى بعض الأقــوال ، وعلى رصيف محطة قنــا ذاتها فى روايات أخـــرى ·

وعبر هــذا التصور لمقــولة خيانة النحاس فى ٤ فبراير ، يقــدم خصوم الوفــد بعض التعميقات الأخرى وردت فى بعض الروايات عبرت عن مواقفهم ومنهـــا :

■ **موقف السراى** الذى تمثل فى رواية **أحمد حسنين باشا** رئيس الديوان من أن الملك فاروق عندما رأى اصرار النحاس على رفض كل اقتراح لا يتضمن انفراد الوفــد بالحكم قال لحسنين بالانجليزية :

ـ يظهر أن النحاس باشا واثق من الأرض التى يقف عليها[٢٥] ·

■ موقف الأقليــات السياسية يوم الحادث ، وقــد بلوره **أحمد ماهر باشا** ـ زعيم الحزب السعدى الذى انشق عن الوفــد عام ١٩٣٧ ـ فى اجتماع ما بعــد حصار القصر عندما قال **للنحاس** ·

ـ انك تؤلف الوزارة على أسنة الحراب البريطانية ·

وهــو ما كرره أحمد ماهر بعــد ذلك فى الرسالة الشهيرة التى أرســلها للسفير احتجاجا على الانذار البريطانى وقــد قال فيها مخاطبا لامبسون ·

ـ انكم لا تستطيعون أن تقنعونا بحال أن **النحاس باشا** لم يكن على علم بالنيات الخفية التى اعتزمتموها ، والا فهل كان من المعقول أن تحتموا تشكيل وزارة وفــدية بذلك الالحاح البالغ وتجازفوا فى هــذا السبيل بتقــديم انذار تؤيدونه بالقــوة المسلحة لو لم تكونوا على يقين سابق وتأكيد صريح باتفــاق النحاس باشا معكم اتفاقا تاما على تلك الخطة المبيته[٢٦] ·

وكان هــذا الظن متوافرا لدى كل الذين حضروا اجتماع القصر الذى أعقب الانذار ، وكلهم من أقطاب الأقليــات السياسية التى عاشت تعــادى الوفــد ـ ويذكر د · هيكل ـ وكان وقتها ممثلا للأحرار الدستوريين فى الاجتماع ـ فى مذكراته أن **النحــاس** قــد طلب الكلمة بعــد أن تلا رئيس الديوان نص الانذار فقال ، أنه يذكرانه ساعة ان حضر هــذا الاجتماع لم يكن يعرف شيئا مما حــدث وجاء ذكره فى كلمة الملك ، وأنه لا يعرف بالانذار البريطانى · ويضف الدكتور

هيكل أن الحاضرين سمعوا عبارة النحاس « وعلى فم بعضهم ابتسامة ذات مغزى معناها يكاد المريب يقـول خـذونى » ٠

وفى مذكرات هيكل يتناثر الشك بأن **النحاس كان متواطئا وعلى اتصال دائم بالسفير** ، حتى أنه ـ هيكل ـ قد عبر عن قلقه بعـد انتهـاء الاجتماع الأول برفض الانذار لأن الزعماء انصرفوا . اذ كان يفضـل « أن نبقى جميعـا بالقصر حتى لا تتاح للسفير فرصـة جديدة للاتصال بالنحاس باشا بطريق مباشرة أو غير مباشرة »[٣٧] ٠ ويصـل الدكتور هيكل الى شك أقرب الى اليقين فيذكر أن « **أمين عثمان** » كان فى استقبال **النحاس** فى محطة العاصمة حين عودته من الأقصر صباح يوم ٣ فبراير . وقبل مقابلة النحاس للملك . ثم يتسـاءل شاكا **عما اذا كان أمين عثمان قـد أبلغ النحاس رسالة من السفير . هى التى دفعت النحاس للتشـدد ورفض فكـرة الوزارة القوميـة وهو يتشـكك ايضـا فى أن يكـون النحاس علم بخـطة السفارة وهو فى الأقصر**[٣٨] ٠

■ موقف الأقليات التى كانت فى الوفـد يوم الحادث ثم خرجت على الوفد بعـد شهور قليلة منه . ويمثلها **مكـرم عبيد** ومجموعته التى انشقت عن الوفد بعد شهور قليلة من الحادث . وقد عبرت عن وجهـة نظرها عبر الحملة التى شنتها جريدة « **الكتـلة** » فى نوفمبر ١٩٤٥ مؤكدة ان النحاس كان على علم بمـا سيفعله السفير . واستندت على شهادة أدلى بها لها **زكى ميخائيل بشارة** عضو مجلس الشيوخ . الذى كان وفـديا ثم انشق مع **مكـرم عبيد** . ذكر فيها انه رأى **النحاس** فى الأقصر فى ينـاير ١٩٤٢ يقابل بعض كبار الانجليـز ثم ذكر **مكـرم عبيد** نفسه أن النحاس كان بأسـوان فى نفس الوقت الذى كان يزور فيه الجنرال **ستون** ـ قائد القـوات البريطانية فى مصر آنذاك ـ أسوان وان ثمـة اتصـالا تم بينهما ٠

ويبلور **جـلال الحمامصى** فى كتابه « **معـركة فى نزاهة الحـكم** » موقف هـذا الجناح ـ وكان من بين النواب الوفديين الذين انشقوا مـع**مكرم عبيد** ـ فيؤكد أن تعنت **النحـاس** يعود الى أنه كان يعلم مقـدما بمـا سيحدث[٢٩] وأنه كان من عناصر التآمر التى صاغت الحـادث ولذلك رفض أن يشترك فى أى **اجماع على احباط مؤامرة الانجليز** بقبول فكـرة الوزارة الائتلافية أو الادارية لأنه كان قد وعـد بالاشتراك فى تنفيـذها حتى النهـاية ولم يكن توقيعه برفض الانذار لبـدل من مواقيت المؤامرة[٣٠] . وبجزم الأسـتاذ الحمامصى ـ الذى كان نائبا وفـديا وسكرتيرا لتحـرير المصرى كبرى صحف الوفـد الصباحية أيام الحـادث ـ بأن **مكـرم عبيد** لم يكـن يعلم شيئا عن هـذه المؤامرة النحاسية البريطانية ٠

ذلك هو البنـاء المنطقى الذى تقـوم عليه ـ بالوقائع والاستنتاجات ـ دعـوى خيـانة مصطفى النحاس فمن ناحيـة الوقائع : **فانه كان يعلم مباشرة أو بالواسطة بمـا يعتزم الانجليز فعـله من حصار للقصر وانذار للملك وأنه كان ينسق مع السفير وذلك ما يفسر تعنتـه ، الذى يصبح استنتاجا ـ واقعـة مادية على الخيـانة ٠**

وأظن أن مواجهـة ذلك تصبح أيسر فى ضـوء الوثائق البريطانية التى نشرت فى عام ١٩٧٢ وفى ضـوء **أوراق كيلـرن** التى نشرت فى نفس العـام ، والتى تبلور مجمـوعة من الحقائق الهـامة يمكن عرضها على النحو التالى :

■ ان الانجليز كانوا يريدون وزارة وفـدية منذ نشـوب الحرب وبالتحديد منـذ استقالة وزارة على ماهر وكان هـذا ـ كما يقول الدكتور محمد أنيس ـ معـروفا للوفـد ولخصـومه وللسراى ، **ولم يكـن هـذا حبـا فى الوفـد ولا رضاء عن النحاس ، ولكن لشعورهم أن حـكومات الأقليات السياسية مكروهة من الشعب من جانب وهـذا لا يكفل هدوء الجبهة الداخليـة فى مصر بمـا يهـدد الخطوط الخلفيـة لجبهات القتال ، ولحاجتهم ـ من جانب آخـر ـ الى الرجل الأول الذى وقـع معاهدة ١٩٣٦ ليلتزم بتنفيـذها** ، والأهم من هـذا ، لمجابهة الميول الواضحة لـدى الملك فاروق وبعض وزرائه وبعض الشخصيات السياسية للمحـور وللفاشيست عند اقتراب الخطـر الايطالى من مصر ٠

■ انه منذ ذلك الحـين وحتى استقالة وزارة **حسين سرى** فان **الانجليز لم يكونوا على علم باتجاهات النحاس نحـوهم** ، وكان الذى اقترح دعوة **النحاس** لرئاسة الوزارة وارغـام الملك على قبـوله هو **حسين سرى** نفسه الذى قـال للسفير قبل أن يستقيل « ارغمـوا الملك فاروق على أن يرسـل فى طلب الوفد ٠ وهو ما انتهى اليه السفير(٣١) ، وقد نصح **السير انتـونى ايدن** ـ وزير الخارجيه البريطانية آنذاك ـ السفير البريطانى ألا يطالب بالنحاس الا بعـد الاتصـال به والاتفـاق معه على شروط توليـه لرئاسة الوزارة وبنى الوزير رأيه ذلك بنـاء على تعليقـات السير « **موريس بيترسون** » ـ رئيس القسم المصـرى بوزارة الخارجية البريطانيـة ـ التى قال فيها : « **ان تولى حـكومة وفـدية السلطة فى غمـار الحـرب ليس حـدثا يمكن أن ننظر اليه بغير تخوف** » ٠

وقد عارض **ايدن** فى دعـوة **النحاس** دون شروط واقترح فى برقية أرسلها **للامبسون**(٣٢) أن يتصل أولا **بالنحـاس** وقبل اعلان استقالة **حسين سرى** وأن يطلب منه ايضـاحات وتوكيـدات عما اذا كان **النحاس** يوافق على **تنفيذ المعاهدة بروح طيبة ، وأن يتخلص من العناصر الوالية للمحـور وخاصة فى السراى ، فاذا رفض النحاس ذلك فانه يتيـح لنا اسبابا قوية لرده وازاحته ٠**

ولم يكـن ايدن على ثقـة من أن النحاس سينفذ اى تعهـد يقطعه على نفسه ، ولكنه كان يريد **أى مبرر لازاحة النحاس** • وفى هـذه الحالة فعـلى السفير « أن يعمـل على ابقـاء وزارة حسين سرى فى مكانها ـ ولم تكن قـد قدمت استقالتها بعـد ـ أو يقبل شروط الملك والاتيـان باى وزارة يرأسهـا أحـد رجاله » • ومعنى هـذا أن الانجليز وحتى مسـاء ٢ فبراير ١٩٤٢ **لم يكونوا قـد اتصلوا بالنحاس بتاتا ولم يكـن لديهم أى علم بنيـاته واتجاهاته لدرجة أن ايدن طلب من لامبسـون أنه فى حـالة ما اذا استدعى الملك النحـاس من تلقـاء نفسه أن يشترط على الملك ألا يكلف النحاس بتشـكيل الوزارة ما لم يعط التعهـدين المطلوبين** •

وما حـدث أن برقية **ايدن** رقم ٥٧٢ وصلت متاخـرة **للامبسون** ، وقد وصلت معهـا برقيـة أخـرى من **ايدن** أيضـا برقم ٦٠٢ وفى هـذه البرقيـة الأخـيرة **عـدل ايدن عن فكـرته بقبول أى وزارة** يرأسها رجل من رجال الملك ، وكانت فكـرة ابقـاء وزارة **سرى** قد أصبحت غـير ذات معنى اذ قـدم **سرى** استقالته ، قبل وصـول رسالة **ايدن** رقم ٥٧٢ • وقـد رفض لامبسون نصيحة ايدن بالاتصـال بالنحاس قبل لقـائه بالملك ، لأن ذلك قد يحرجه ـ يقصـد **النحاس** ـ بل انه قد **يمنعه من الذهاب للقاء الملك اذا عـرف أننا ندفعـه مُقـدما للاتفـــاق معنـــا** •

ومن الواضـــح حتى مساء ٢ فبراير أن الموقف كان كما يلى :

■ لم تكـن وزارة الخارجية البريطانية **تثـق بالنحاس أو بالوفـديين عمـوما** وكانت تفضل الحصول على تاكيدات من النحاس تتعلق باستعداده لتنفيذ معاهـدة ١٩٣٦ بروح طيبة ، وطـرد المحوريين من السراى •

■ أن السفير كان يعلم طبيعة شـــخصية النحاس الذى **ينفـــر من الاحساس بأن هنـاك من يريد أن يحـوله الى عميـل أو يتفق معه اتفاقات خاصة لدرجـة خشى معها لامبسون أن الاتصـال بالنحاس قـد يدفعه لعـدم لقـاء المـلك أصـلا** •

وهـذا كله **يهـدم تهمة أن النحاس قـد جـاء من قنا ولديه علم بالموضوع فيما عـدا العـلم العـام لدى الكل من أن الانجليز يفضلون توليـه حـكومة وفـــدية** •

ولكى يكـون الأمر واضحا تمـاما فان علينا أن نحصر الاتهـام الموجه الى مصطفى النحاس فى زاويتيه التى حـددها كل الذين اتهموه بالخيـانة • من هنا تصبح مهمتنا محـدودة بتهمة الخيـانة التى تمثلت ـ كما يقول الذين

وجهـوا الاتهام ـ فى أن الرجـــل كان يعلم بان الانجليز سيوجهـون انذارا يطلبونه بمقتضـاه لرئاسة الوزارة ، وانه كان على اتصـــال بالسفير البريطانى فى هـذا الشــان ، وان هـذا هو الذى دفعـه ـ أى النحاس ـ الى التشـدد والتعنت ورفض قبـول اى حل آخـر فساعد بذلك السفير البريطانى على تحقيـق اهـدافه .

أما وقد انتهينا الى بلورة حقيقة هامة من خـلال الوثائق البريطانيـة نفسها ، تلك هى أن مصطفى النحاس الذى كان خارج القاهرة وفى مدينـــة قنــا حتى مساء يوم ٢ فبراير ، لم يكـن بينه وبين الانجليز أى اتصــال قبل هـذا التــاريخ ، فان هـذا يهـدم تمــاما كل اتهام للرجل بانه جــاء الى القاهرة ولديه علم بالمؤامرة أو أن الانجليز قد اتصـلوا به فى اثنـــاء رحلته الصعيدية ..

ولا يبقى سوى أن يكـون هـذا التواطؤ قد حـدث فى وقت ما بين صباح ٣ فبراير وبين الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ وهى الساعة التى كانت ختام هـذا اليوم العاصف .

فى صباح ٣ فبراير ١٩٤٢ ظهـر امين عثمان على مسرح الحـوادث ، وقابل لامبســون فى الحـادية عشر صباحا ، وهـذا يعنى انه ـ أى أمين ـ لم يخطـر النحاس بشىء عنـدما التقى به على رصيف محـطة القاهرة كما يشكك الدكتور هيـكل فى مذكراته ، هـذا بالاضـافة الى ما ذكره لامبســون من أن مقابلته مع أمين عثمان كانت الأولى بعـد انقطاع طال الى ثلاثة شهور « لأمنـع أى أساس لشائعات التآمر مع الســفارة »(٣٣) ، وهـذا تاكيـد آخـر بان النحاس قد جـاء من الصعيد ولم يحـدث بينه وبين الانجليز أى اتصال لا بالذات ولا حتى بواسـطة أمين عثمان ، ويلفت النظـر أن كيـلرن يذكـر فى أوراقه أن أمين عثمان أوضح له أنه قادم بموافقة النحاس باشا فى حـين أن كيلـرن لم يذكر ذلك فى برقيته عن المقـابلة التى أرسلها الى وزارة الخارجية برغم علمـه بالحـاح الوزارة عليــه فى الحصــول على تعهـدات من النحاس قبل المغامرة بفرضــه على الملك .

ويذكر لامبسون فى برقيته أنه شرح الموقف البريطانى لعثمان . بينمــا يتخبط فى مذكـراته فيقول : ان عثمان أخطره أن النحاس مستعد لتولى الحكم اذا ساندته السفارة . وهو تخبط يبـدو غريبا فلو كان أمين عثمان قد أبلغــه استعداد النحاس لأبلغ وزارة الخارجيــة فى حينه بهـذا ليواجه الحاحهــا بالحصول على تعهـدات من النحاس وتخوفهـا من عـودة الوفـد للحـــكم . والرواية المتفق عليهـا بين الأوراق والبرقيــة أن لامبسون طلب من عثمــان

ابلاغ النحاس رايه بانه يفضل تشكيل وزارة ائتلافية ولا يجرى انتخابات جديدة لمجلس النواب ٠

ويقول لامبسون فى برقيته رقم ٤٦٢ أن **امين عثمان** عاد اليه حاملا **رد النحاس** ٠ وسنفرض جدلا أن **أمين عثمان** كان أمينا فى نقل كلام كلا الطرفين ٠ وأنه كان ينقل ما يعلمه الى **النحاس** باعتباره رسولا معتمدا ينقل الى **لامبسون** رسائل شفهية من النحاس ويتلقى ردودا شفهية عليها ٠

- **فى ضوء هذا الافتراض الجدلى :**

- **ماذا كان رد النحاس على شروط الانجليز ؟**

يقول **لامبسون** : ان أمين عثمان أبلغه رفض النحاس بتاتا لفكرة الوزارة الائتلافية وأنه مستعد لتنفيذ المعاهدة وأن « ما يريده هو قيام ديمقراطية حقيقية » ٠ وطلب **لامبسون** من عثمان ان يبلغ النحاس ما يقترحه السفير ليقوله النحاس للملك وهو « **أن يبدى النحاس فى حديثه مع الملك استعداده لتخصيص بعض المقاعد لسائر الأحزاب ولأن يشكل مجلس استشارى من كل الأحزاب ليكون رمزا للائتلاف** » فهل وصلت هذه الرسالة الى النحاس ؟ ٠ لا ٠ لأن النحاس لم ينتظر عودة **أمين عثمان** بل توجه على الفور لمقابلة الملك ٠ فلو صح أن النحاس أرسل عثمان برسالة فلم لم ينتظر جوابها ؟ ٠

ان معنى هذا أن **النحاس** قد قابل الملك ولديه فكرة بأن الانجليز يطلبون أولا : وزارة ائتلافية ، وثانيا : عدم اجراء انتخاب ٠ وهما شرطان رفضهما **النحاس** فى لقائه الاستشارى الأول مع الملك وعندما عرضهما عليه الملك رفضهما أيضا ، اى أنه كان ـ بافتراض صحة الرسائل المتبادلة وقتها ـ **يتصرف وفق شروطه هو وليس وفق شروط أى طرف آخر ٠ وكان تعنته فى المقابلة الأولى لحسابه ، وليس لأنه يعلم أن الانجليز سيؤيدونه بل لقد ذهب لمقابلة الملك رافضا شرطا كان الانجليز والملك معا يطلبونه وهو تشكيل وزارة مؤتلفة وهذا كله يهدم تماما القول بان النحاس تعنت مع الملك اعتمادا على تاييد احد ٠**

ونلاحظ أن برقية لامبسون رقم ٤٦٦ قد تضمنت محضرا للقاء النحاس بالملك ، وقد ورد فى مقدمتها « **فيما يلى التسجيل الذى أملاه النحاس بنفسه عن الحوار الذى دار بينه وبين الملك فاروق** » وهى عبارة غامضة لاختفاء المفعول به فيها ، اذ لم تذكر البرقية من املى هذا النص ؟ هل أملاه النحاس بنفسه على السفير ؟ بينما توضح أوراق كيلرن هذه النقطة

اذ يقــول أن **أمين عثمــان** باشا هو الذى اتصل به فى السادسة مساء وأملاه ما حصــل فى القصر ٠

وإذن فان الوضــع حتى مساء ٣ فبراير كان محــددا فالنحاس **يرفض شروط الانجليز ، وهى نفسها شروط المــلك** ، بأن يؤلف وزارة مؤتلفة ويصر على **ألا يؤلف وزارة وفــدية لحما ودما** ، ليس هــذا فقط بل ان **النحاس** طلب من المــلك أثنــاء لقــائه به أن يسمح له بالعــودة الى قنا حيث كان قد ترك أسرته ، ولكــن المــلك طلب منه البقــاء لاحتمال استدعائه مرة اخرى للمشــاورة ، **ولو كان هناكت واطؤ لــا تعجل الرجل بطلب الاذن بالســفر ٠**

وأدى تمسك **النحاس** بشروطه الى أن عــدل **لامبسون طلباته ٠ ففى** المقابلة التى جــرت بين لامبسون والمــلك فى **أول فبراير** ، وصل الاثنــان الى **تصور مشترك** هو دعــوة النحاس لرئاسة وزارة مؤتلفة ، **كان الانجليز يريدون النحاس ولكن دون اغضاب السراى التى كانت تخشى دائمــا من عــودة الوفــد الى الحــكم لأنه يقلص نفــوذها الاستبدادى** ومن هنا تحالفوا مع المــلك لدعوة النحاس بشروطهما معا ٠ وما حــدث أن **رفض النحاس لفكــرة الوزارة المؤتلفة هو الذى دفــع لامبسون** لاستدعاء **أحمد حسنين** ـ رئيس الديوان المــلكى ـ مساء ٣ فبراير وطلب منه دعــوة النحاس لرئاسة الوزارة بأى شروط يراها(٣٤) ، ومن النقاش الذى دار بين الاثنين اكتشف **لامبسون** أن السراى مصرة على المناورة وقد هــدد لامبسون حسنين من طرف خفى ولكن هــذا لم يتنبه للتهديد ٠

■ وفى صباح ٤ فبراير بدأ **مايلز لامبسون** بارسال الانذار الشهير ، وقد تسرب خبره لدرجة أن الدكتور **هيــكل** يقول فى مذكــراته **أنه علم بمضمونه من نادى محمد على فى الساعة العاشرة صباحا** ، ومعنى هــذا أن **النحاس كان على علم به** كمــا كان الزعمــاء الآخــرين على علم أيضــا به(٣٥) ، لكــن الوثائق البريطانية لا يوجد بهــا ما يدل على أن **النحاس** ـ أو حتى **أمين عثمــان** ـ كان على علم بالانذار ٠ وقد علم النحاس بالانذار من الدكتور **النقيب** الذى أوفــد اليه من السراى المــلكية ليدعوه الى حضور اجتماع للزعمــاء **للمشاورة فى أمر** الانذار ٠ ومعنى هــذا ان النحاس قد علم بأمر الانذار كمــا علم به **كل الزعماء عن طريق السراى المــلكية وليس عن طريق الانجليز ٠**

■ لا يوجد بالوثائق البريطانية ولا بأوراق كيلــرن ما يثبت ان **النحاس كان على علم بمــا سيحدث فى التاسعة من حصار القصر بالدبابات ، وتثبت برقيــات كيلــرن وأوراقه أن التفكير فى استخدام القــوة يعــود الى يوم ٢ من فبراير ـ وكان النحاس ما زال بقنــا ـ وأن النحاس لم يعــرف فى أى وقت من الأوقات أن الانجليز سوف يستخدمون القــوة لفرضه على المــلك ٠**

وعنـدما حضر النحاس اجتمـاع الساعة الرابعة يوم ٤ فبراير وهو الاجتمـاع السياسى العـالى الذى دعا اليـه المـلك لتدارس الانذار لم تكـن لديه ـ ولا لدى أمين عثمان ـ أى معلومات عن الانذار من أى مصدر انجليزى ٠

وما جـرى فى اجتماع الزعماء من نقاش حـول رفض الانذار يكشف عن ضحالة وتفاهة ممثـلى الأقليـات الذين كانوا مسئولين عن الحادث موضوعيا بحـكم أنهم هم الذين تركـوا العنان لأنصار الفاشيست والنازيين ، ومع ذلك فان كل ما طلبـوه فى الاجتماع **هو أن يرفض النحاس تشـكيل وزارة وفـدية ويقبل تشـكيل وزارة مؤتلفـة** وقد سألهم النحاس عن الحـكمة فى هـــذا فقالوا ان تشـكيل الوزارة الوفـدية هو انصياع للانذار ٠٠ وسألهم النحاس ســاخرا :

ـ هل لو شكلتها وحـدى يكون هـذا انصياعا للانذار أما اذا شاركتمونى فهـذا يعنى رفض الانذار ؟ ٠٠

وانتهى الاجتمـاع بقـرار برفض الانذار وتعاهد المجتمعون على عـدم قبـول تشكيل الوزارة تحت الضغط البريطانى حتى ولو جـاء الطلب من المـلك شخصيا ٠ وكان النحاس من أوائل الذين وقعوا على قرار الرفض برغم أنه حـذر المجتمعين ونبههم الى أن الانذار **تنفيـذى لا تهـديدى** ٠٠ وطالبهم باتخـــاذ الاجـراءات لمواجهـة التنفيـذ ٠

وعنـدما قـرر **لامبسون** ـ بعـد وصول قرار الزعماء برفض الانذار اليـه ـ التدخل عسكريا أخطر **أمين عثمان** بما سيحدث ٠ وكان النحاس وقتها فى القصر ، وقد أكـد **أمين عثمان** للسفير باغلظ الايمـان بأن النحاس سيتولى الحـكم فى حالة ارغـام المـلك على التنازل أو عـزله ، وهو **تاكيـد يلـزم أمين عثمان ولا يلـزم النحاس بشىء** ٠

ويلاحظ أن **كيلـرن** فى روايته لوقائع يوم ٤ فبراير قد ذكـر انه بعـد أن أعـد عـدته ورسم خطـة محاصرة القصر واجهته مشـكلة **التاكد من المكان الذى سيتواجد فيه النحاس بعـد ظهـر ذلك اليوم ٠ ويذكر انه كان من الصعب عـادة العثـور على النحاس ، وانه عثر فقط على أمين عثمـان وطلب منه أن يكون على اتصال بالنحاس باشـا طول اليوم ٠ وهو امر غريب ، اذ :**

● كيف يخفى مكان المتآمر على شركائه ٠

● ولمـاذا لا يبـدو النحاس فى الصـورة أبدا سواء بمكالمة تليفونية او لقـاء شخصى ؟ ٠

● ولمـاذا دهش لامبسون عنـدما رأى توقيع النحاس على قرار الزعمـاء برفض الانذار ، ان الدكتـور هيكل يفسر هـذه الدهشة بتواطؤ النحاس فى حين أنهـا كانت تشـككا فى أمين عثمان الذى سـارع فقـدم تفسيرا لهـذا بأن النحاس وقع متورطا مع الزعماء الآخرين ·

والنقطة الهـامة فى كل هـذا هى :

● هل كان أمين عثمان ممثـلا للنحاس فيما يعرض من أفكار ؟ هل كان ينقل اليـه الصورة كاملة أم مخففة ؟ وهل كان فيما ينقله الى السفير رسولا من النحاس أم جاسوسا عليـه ؟ ·

الذى لا شـك فيه أن النحاس كان يعـلم بصلة امين بالسفارة · وانه كان يعتقـد ـ كما ذكر فى شهادته فى قضية الاغتيالات ـ أن أمين عثمان برغم صداقته للانجليز كان يقـدم الصـالح الوطنى على الصـداقة · وفى ضـوء هـذا فان **عثمان كان مصـدرا من مصادر المعلومات عن نيـات الانجليز لم يكن بوســع النحاس تجاهلها** · أما أن ينقل عن لسانه الى الانجليز شىء فهـــذه نقطة تحتـاج الى بعض التأمل · فعنـدما سـئل النحاس فى شهادته فى قضية الاغتيالات عمـا اذا كان فى الفترة بين اجتماع بعـد الظهر الذى رفض فيه الانذار واجتماع الليـل الذى أعقب حصار القصر قد ذكر لأمين باشا بأنه عرض عليه وزارة قومية فرفضها قال :

ـ كنت أقول ذلك **لكل انسان** ولا أعرف أن كان منهم أمين باشا أم لا ؟ ·

ومعنى هـذا أن **أفكار النحاس وشروطه كانت شائعة وقبل وقت طويل** ـ كانت فكـرة الوزارة الائتلافية قد عرضت عليـه فى كفـر عشما عام ١٩٤٠ ولكنــه رفضها ـ ولم يكـن فيها جـديد ليبلغه للانجليز ، والملاحـظة العـامة على ما نقله **أمين عثمان** على لسانه للسفير أن بعضه يمكن أن ينـدرج تحت **دائرة التجسس على النحاس** ومنه مثلا نص الحـديث الذى دار بين النحـاس والملـك فى مقـابلة ٣ فبراير · كمـا أن بعضه الآخـر يندرج تحت **دائرة التوقع والاستنتاج مثـل** تاكيد أمين عثمان بان النحاس سيقبل الوزارة فى حالة عـزل الملك وهو تاكيـد لم يكن ـ وقت قوله ـ قد خاطب النحـاس بشـأنه اطلاقا ·

والملفت للنظـر بعـد هـذا أن بعض **ما ارسله الانجليز لمصطفى النحاس عن طريق أمين عثمان لم يصـله أو بمعنى آخـر لم يؤثر فى تصرفاته العملية ومن ذلك سماحه للأحزاب الأخـرى ببعض المقاعد فى مجلس النواب وتشكيل المجلس الاستشارى ؛ فقـد رفض النحاس الاحتفاظ للمعارضة بمقاعد فى**

المجلس تزيد عن ٢٠٪ لحرصه على كل الأغلبيات المقررة فى الدستور وكان زعماء المعارضة هم الذين طلبوا هـذا الطلب بعد تشكيل الحكومة من لامبسون ٠

فاذا ما رصدنا موقف أمين عثمان خـلال علاقته بلامبسون ادركنا انه كان يعمل لحسابه ضد النحاس ٠ فلامبسون يذكر أنه التقى به صباح ٥ فبراير وطلب منه أن يوحى للنحاس بشيئين هما تعيين حسين سرى رئيساً للديوان ونقـل احمد حسنين الى منصب كبير الأمنـاء ٠ ومن الواضـح ان كلا الأمرين لم يتحقق فى عهـد وزارة ٤ فبراير ٠ وقبـل مرور خمسة اسابيع على تشكيل الوزارة أخطر أمين عثمان السفير البريطانى بان النحاس يسعى لتحسين علاقته بالسراى وأنه يتردد فى تنفيذ مطالب الانجليز ٠

وفى رواية مصطفى النحاس لـما حـدث عقب حصار السراى يتاكد أنه تردد بشـدة فى قبول للوزارة ، واعلن التزامه بقـرار رفض الانذار وبتعهـد الزعمـاء بعـدم تشكيلها حتى ولو جاء أمر التشكيل من المـلك نفسه ، وهى رواية قالهـا **لكيلرن** فى نفس الليـلة ، كما أنه رفض المـرور على السفير لطمأنته الا بعـد الحاح شديد من المـلك وهو يقول خطبته فى ٢٣ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٤٥ ، وشهادته فى المحكمة ، انه احتج لدى السـفير بشـدة وصـاح فيـه :

ـ « انك أسأت الى فى غيابى وما كان يصح أنت فعل ذلك » ٠

وسـألـه :

ـ « كيف تصر على أن أشكل الوزارة دون اذن منى أو برضائى وماذا يضمن لك موافقتى على ذلك[٣٦] » ٠

وبرغم ان **كيلرن** يتجاهل هـذا الجـزء فى مذكراته فانه **يؤيد اجزاء** اخرى من وقائع نفس الليلة ومنها **تردد النحاس الشـديد فى قبول الوزارة ومنها ان النحاس حـدثه عن ضرورة تسهيل الأمور المعاشية للشعب ، وعلى حـد رواية النحاس فانه قال للسـفير :**

ـ ماذا فعـل الشعب حتى أوصلتموه الى هـذه الحـالة ؟ وماذا اقـول له ؟ ٠٠ هـل أقول أن الانجليز جابونى وأنتم جعـانين وكيف اسـتطيع ان اطعمهـم ؟ ٠٠

وطالب النحاس وزير الدولة البريطانى بأن يفتح الخزانة ويدفع كل ما اخذه الانجليز من البـلد ٠ وليس ثمة ما يمنـع من قبول رواية النحاس برمتهـا

طالما أيد كيلرن أجزاء هامة منها اذ من البديهى **أن كيلرن قد أذهله قول النحاس بأنه لم يكن يعلم بشىء ولم يكن يستطيع بالطبع أن يخطر وزارة الخارجية بان الحاجها فى احداث اتصال بالنحاس قد انتهى الى لعبة قام فيها أمين عثمان باستغلال الظروف واللعب على كل التناقضات ٠**

والحقيقة أن القسم المصرى بوزارة الخارجية البريطانية قد لاحظ تعليقا على انتهاء الأزمة ملاحظة خطيرة تشكل تبرئة كاملة للنحاس ، فقد جاء فى مذكرة بيترسون عن الحادث ما يلى :

« عندى تحذير واحد خطير لابد أن ابسطه واعتقد أنه قد يتناول نقطة ستكون مكلفة لنا فى المستقبل وهذه النقطة هى انه لم يحدث فى أى وقت خلال هذه القضية سواء بالنسبة لتشكيل الوزارة الجديدة أو احتمال عزل الملك أن أجرى سير مايلز لامبسون اتصالا شخصيا مع النحاس والنتيجة هى أنه لم يعد متاحا فقط للنحاس ان ينكر علنا انه ليس مدينا بشىء حتى يساعدنا أو انه ملتزم بشىء ازاءنا ، لكن كذلك ليس لنا فى الحقيقة ما نلوح به ولو بصفة سرية فى وجهه اذا ما نشبت الأزمة التالية » ٠

وقال بيترسون :

انني لا اعتبر الرسائل المختلفة المتبادلة بين لامبسون والنحاس بواسطة امين عثمان بمثابة بديل مرضى على الاطلاق لحوار شخصى بين السفير وبين الزعيم الوفدى ، اذ ان مثل هذه الرسائل التى عهد بها الى مثل هذه للوساطة ربما تكون قد سلمت فى شكل مخالف تماما لما ارسلت به ، اننا نراهن على ان للسياسة المصرية ستكون متعبة وكذلك الوفد بصفة خاصة » ٠

والمعنى الهام لمذكرة **بيترسون** أن هناك شكا ما فى اجراء لامبسون ، اذ ادرك وكيل الخارجية البريطانية أن رسائل لامبسون بها نقطة غامضة وهى :

● لماذا لم يتصل السفير مباشرة بالنحاس طوال الوقت ؟ ٠

وينبغى أن نتنبه هنا الى أن الوثائق — أى وثائق — هى مجرد مصدر واحد من مصادر المعلومات التى يبنى عليها المؤرخ استنتاجاته ، والبيروقراطيون من المؤرخين فقط هم الذين يتصورون دائما — كما يقول روزشتين صاحب كتاب خراب مصر — ان الملفات الحكومية تحوى دائما الحقائق وأن السجلات

الرسمية لا تكذب ، وبالنسبة للتاريخ المصرى بالذات فان هناك عشرات الدلائل على أن سفراء انجلترا ووكلائها فى مصر كانوا دائما يكذبون فيما يرسلونه من تقارير الى وزاراتهم لتغطية سوء تصرفهم أو حماقاتهم أو فهمهم القاصر للظروف المصرية ، وفى أيام الثورة العرابية مثلا زكمت أكاذيب القنصل الانجليزى العام ماليت والرقيب المالى الانجليزى كولفن أنوف كل المؤرخين المنصفين والمحايدين .

وأكاذيب لامبسون واضحة فى مذكراته وفى رسائله لوزارة الخارجية البريطانية التى كلفته بالاتصال **بالنحاس** ــ لأنها كانت تتخوف منه ــ فلم يتصل به ، وحاول أن يوحى فى كل ما أرسله أن أمين عثمان كان رسولا معتمدا من النحاس دون أن يتأكد من ذلك ، معتمدا فى كل تصرفاته على استغلاله أزمة الحكم فى مصر ومعرفته بنقاط الضعف فى مؤسساته السياسية، من هنا فان أى قراءة للوثائق البريطانية عن الحادث لابد وأن تكشف على الفور مجموعة من التناقضات الغريبة والمريبة ، ومفتاح فهم حادث ٤ فبراير ليس فى التسليم بما جاء فى هذه الوثائق ولكن فى اكتشاف التناقض فيها . وجوهر هذا التناقض تصوغه هذه الأسئلة :

■ لماذا حرص لامبسون وأمين عثمان على عدم الاتصال بالنحاس فى شىء ؟ .

■ وكيف يكون من رأى لامبسون أن النحاس حساس لدرجة أن أى اتصال انجليزى به سيشعره بأن هناك من يستخدمه أو يدفعه لما لا يريد ومع ذلك يتصور لامبسون ببساطة أنه موافق على التآمر معه ؟ .

■ لماذا يجهل أحد قطبى المؤامرة مكان الآخر ؟ .

■ ولماذا تردد النحاس ــ بل ورفض ــ قبول الوزارة فى التاسعة والنصف مساء ٤ فبراير وبعد انصراف الدبابات من حول القصر التزاما بقرار الزعماء وما السبب الذى من اجله لم يلفت هذا الرفض نظر لامبسون عندما أخطره به النحاس فى لقائه معه فى نفس الليلة بتكليف من الملك ؟ .

■ ألا يعنى هذا أن أمين عثمان فيما ينقل لم يكن معبرا عن رأى النحاس ؟ .

■ واذن فلماذا لم يتنبه لامبسون الى هذه الحقيقة فيذكر النحاس بأن بينهما رسائل متبادلة ؟ . الأرجح أن لامبسون كان يعلم أن أمين عثمان لم يكن رسولا بينه وبين النحاس سواء من بداية اتصاله به فى الحادية عشر صباح

يوم ٣ فبراير أو فى وقتلا حــق ، وانه كان مجـــرد جاسوس أو صــديق ينقل له اخبــار النحاس ٠٠

اسئلة قليلة تؤكد كلها براءة مصطفى النحاس نهائيا من تهمة التواطؤ ٠٠ وتبقى بعــد ذلك براءته سياسيا منه ، وهى البراءة التى أعلنهــا أستاذنا الدكتور محمد أنيس قبل سنوات من خــلال تحليل للاتجاهات الوطنيــة فى هــذه الفترة خلص منـــه الى أن الوقوف فى المعسكر الديمقراطى ضد النازية الزاحفة كان هو الموقف الذى ينسجم مع مصالح الشعب المصرى فى تلك المرحــلة برغم محاذير هــذا الموقف وقسوته على النفس ٠

■ ■ ■

على أن وعى الضباط آنذاك كان أضحل من أن يقــودهم الى مفهـــوم سليم للحادث ، كما أن الحقائق المتوفرة لم تكن كافية بالدرجة التى تواجه شكوكهم ، والأثر الخطير لذلك المفهـوم غــير الواعى الذى تكون لديهم عن الحادث يتجاوز ردود الفعــل العصبية المباشرة الى تعميق احساس العناصر التى قــدر لهــا بعــد ذلك أن تقود ثورة ٢٣ يوليــو بالعــداء للوفــد ولكــل ما يمثـــله ٠

ويقــدم **أنور السادات** تفسيرا للحــادث قد يصعب قبوله لكنه يوصف توصيفا صحيحا أثار الحادث على الجبهة الداخلية فى مصر فهو يذهب الى أن انجلترا كانت ترى ـ قبل الحادث ـ أن هناك تقــاربا بين المــلك والشعب من ناحية ، وبين المــلك والجيش من الناحية الأخــرى ، فقــد كان المــلك فى نظــر الشعب وفى نظر الجيش شابا وطنيا وكان محبوبا ٠٠ ورأت انجلترا أن هــذا التقارب سيوحد جبهة متحــدة من الجيش والشعب ، فأرادت أن تحطم هــذه الجبهة وأن تعــزل الجيش عن الشعب ، وكان يوم ٤ فبراير هو الوســـيلة لذلك فقــد صممت انجلترا فيه على تكليف **النحاس** زعيم الشعب ـ بتشــكيل الوزارة فاصبح الشعب بذلك فى ناحية والمــلك والجيش فى الناحية الأخــرى وبدأت انجلترا بعــد هــذا تقيم سياستها على أساس عــزل الجيش عزلا كاملا عن الشعب بتبغيضه اليه واشعار الشعب بأن جيشـــه هو الوســيط الــذى سيلهب ظهره باسم المــلك(٣٧) ٠

ويعيب هــذا التفسير أنه **يتجاهل الدور الذى لعبتـــه السراى وأحــزاب الاقليات منذ نشوب الحرب العالمية الثانيه فى المراهنة على المحور بظن أنهم سيحققون لمصر مطالبهــا الوطنيــة وهى رؤية كانت تجتذب ضباط الجيش الذين كانوا بحــكم تربيتهم العســكرية يميلون الى النمــوذج الذى صــاغته**

العسكرية الألمانية والايطالية واليابانية ، وكانوا فى ذلك مجرد شريحة من شرائح كثيرة من البرجوازية المصرية ، كانت كلها ترى أن حل مسألة الاحتلال البريطانى لمصر ، يكمن فى الاستفادة من التناقضات الجديدة فى صفوف الجبهة الامبريالية بين المحور والحلفاء ، والمراهنة على الجبهة التى ظنوا آنذاك أنها منتصرة فى الحرب .

ومع خطأ هذا التفسير فانه يقدم توصيفا حقيقيا لأثر الحادث على موقف الجيش من الصراع السياسى فى الداخل ، اذ قاد الحادث ضباط الجيش للاحتفاظ بمشاعر عدائية شديدة للوفد ، أدت الى ارتمائهم بين أحضان العناصر المعادية له ، والتى كانت تطرح نفسها بديلة عنه كالاخوان المسلمين والحزب الوطنى ومصر الفتاه والجمعيات الارهابية وهى عناصر تجاوز عداؤها للوفد الحدود ليصبح عداء للفكرة الحزبية ذاتها .

وأخطر الآثار التى تركها حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ على مجموعات الضباط المشتغلين بالسياسة آنذاك هو تعاطفهم مع **الملك فاروق** ، الذى نظروا اليه كضحية لخيانة **مصطفى النحاس** وتواطؤه مع الاحتلال البريطانى ، فانضم عدد منهم لذلك الحزب غير المعلن وغير الرسمى والذى سعى لتشكيله **أحمد حسنين باشا** رئيس ديوان الملك آنذاك ، ليكون « حزب ٤ فبراير » والذى ضم المتعاطفين مع السراى من الصحفيين ـ دار أخبار اليوم مثلا ـ ومن أحزاب الأقليات وأيضا من ضباط الجيش الذين استدرج بعضهم للعمل فى تنظيم ارهابى مهمته اغتيال خصوم السراى هو « **الحرس الحديدى** » الذى كان يشرف عليه **الدكتور البكباشى يوسف رشاد طبيب الملك** ، فضلا عن الجمعيات الارهابية المدنية التى كانت تتحرك فى اتجاه تصفية الخونة الذين ارتكبوا حادث ٤ فبراير .

وفضلا عن حادث ٤ فبراير يضيف أحمد حمروش(٣٨) الى مبررات تباعد الضباط عموما عن الوفد ، عوامل أخرى منها أن فرص الوفد فى التسلل الى الجيش عن طريق دفع مؤيديه وانصاره الى صفوف الكليات العسكرية كانت فرصا محدودة جدا ، فبين معاهدة ١٩٣٦ ـ وهو التاريخ الذى أعطى مصر فرصة لبناء الجيش بعيدا عن سيطرة الاحتلال ـ وثورة ١٩٥٢ ، لم يتول الوفد الحكم الا فترة قليلة جدا بالنسبة لأحزاب الأقليات ، وفضلا عن ذلك فان القيادة الوفدية قد تشبثت دائما بمبدأ فصل السلطات وابعاد الجيش عن السياسة ، وحرص الوفد على تنفيذ ذلك لادراكه ان الجيش كان آنذاك يتحرك بأوامر السراى الخاضعة للنفوذ الاستعمارى ، ولذا لم تكن هناك صلات أو محاولة عقد صلات بين الوفد ورجال الجيش .

وثمة عامل آخر له أهميته القصوى ، وهو تأثير **الاخوان المسلمين** على الضباط ، الذين كان اتصالهم بهم « عريضا ومنتشرا » وفيما يذكر حمروش فان « ضباط الطيران كانوا على اتصال بالاخوان **وأنور السادات** كان على صلة شخصية بحسن البنا الذي كان أول من أتاح له التعرف **بعزيز المصرى** ونعب **عبد المنعم عبد الرءوف** قائد السرب الذي حاول الهرب مع عزيز المصرى ـ ١٩٤١ ـ الى خطوط الألمان دورا نشطا في هذا المجال استمر الى ما بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وخالد محيى الدين ـ عضو مجلس قيادة الثورة فيما بعد ـ كان عضوا في الاخوان ضمن مجموعة من الضباط انضموا معه الى الجهاز السرى العسكرى لهم ، وهم جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين » .. ويلفت حمروش النظر الى أن الضباط المتصلين أو المنتمين **للاخوان** كانوا **يعادون الحزبية بأشكالها القائمة على اختلاف اتجاهاتها وأفكارها الاجتماعية مما رسب في نفوسهم روحا معادية للديمقراطية .**

وقد ظل الوفد بعيدا عن الحكم بين ٨ اكتوبر (تشرين الأول) و ١٢ يناير (كانون الثانى) ١٩٥٠ وهى الفترة التى طرحت خلالها الحرب العالمية الثانية آثارها الهامة والخطيرة على المجتمع المصرى ، اذ كشف تحالف أحزاب الأقليات السياسية (الأحرار الدستوريين ـ السعديين ـ المستقلين) الذى ظل يحكم طوال تلك الفترة عن فشل سياساته الأكثر عداء للجماهير الشعبية فى الوقت الذى اشتد فيه ساعد الحركة الجماهيرية ممثلة فى قيادات بدأت تصعد آنذاك وتطرح رؤى جديدة او تجدد رؤاها القديمة ، ومع أن الوفد كان يحاول تجديد ذاته ، وطرح مفاهيم جديدة لحركته السياسية حتى لقد برز بين صفوفه أيامها جناح يسارى عرف « بالطليعة الوفدية » ، الا انه ظل قاصرا عن أن يفرض رؤاه على الحزب العتيد ، فضلا عن أن « عقدة ٤ فبراير » كانت ما تزال تحكم العلاقة بينه وبين الضباط ، اذ استمر « الحرس الحديدى » فى العمل لتصفية خصوم السراى ـ وخاصة الوفديين ـ بأساليب ارهابية ، واشتد تأثير الاخوان المسلمين على جناح من الضباط ، ومع أن جناحا آخر قد جدد رؤاه السياسية بتفاعله مع الصراع الاجتماعى ـ الذى كان حادا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ـ الا أن تأثيره ظل محدودا .

والخطورة الحقيقيه لتأثير الفهم المخلوط لحادث ٤ فبراير ، هى أنه قد خلق أساس رواج فكرة « المستبد العادل » وهى فكرة كانت قد أخذت دفعات قوية قبل ذلك من الأوضاع التى سيدتها أحزاب الأقليات السياسية عن غوغائية الجماهير وتدنى وعيها الذى يحول دون اختيارها الصحيح لمن يمثلها . تلك المقولة التى كانه الشرائح البرجوازية الجديدة التى نمت خلال الحرب تعتمدها ، بل وترى الا بديل لها اذا أريد لمصر أن تتجاوز التخلف الذى يحبس طاقات الاستثمار الخلاق .

والذين يعتمدون تحليــل الحادث كخيانة وطنية يسلمون فى الواقع عقولهم للحمــلة الديماجوجية التى شنها فريق من البرجوازية ضد فريق آخر ، ذلك أن حادث ٤ فبراير لم يخــرج فى جوهره عن عشرات من الأزمات المماثلة التى قبلت فيها البرجوازية تدخلات الاستعمار فى سياستها،ومن هنا فان الغضب الذى أحاط به لم يكن غضبا لوطن أهينت كرامته بقــدر ما كان اهتماما بالانقلاب على الأطــر الديمقراطية التى كان الوفــد يمثلها ، ويتمسك بها نسبيا ، والتى كان ضروريا أن تذهب لتبقى البرجوازية وتعيش ·

□ الوفــد والضباط : آخر الآمال □

تحولت مجموعات الضباط المتناثره ـ والتى كانت تعمل بالسياسة منذ بداية الحــرب الثانية ـ الى تنظيم واحــد هو « حركة الضباط الأحــرار » التى شكلها جمــال عبد الناصر من الشخصيات والقــوى السياسية بين ضــباط القــوات المسلحة فى نهــاية عام ١٩٤٩ · وبعــد أسابيع قليلة من ذلك التاريخ وصل الوفد الى الحــكم بحصوله على الأغلبيــة فى الانتخابات النيابيــة التى جــرت فى خريف ١٩٤٩ ·

ومع أن عقــدة ٤ فبراير كانت ما تزال مؤثرة ، الا أن ابتعــاد الوفد عن السلطة طوال السنوات التى تلت الحــرب كان عامل تهــدئة لمشاعر الضــباط المعادية له ، وقــد ساعد على ذلك أن المؤسسة البديلة التى كان الرهان يجرى عليهــا ، وهى القصر المــلكى ـ فى ظل حــكم المــلك فاروق ـ كانت قد تكشفت عن فساد لا يجعلها صالحة لتحقيق الآمال التى تعلقت بها · فمنذ تولى فاروق للعرش وآمال البرجوازية فى اصلاح عن غير الطريق البرلمــانى ـ تأثرا بصعود النــازية والفاشية ـ ترتبط بشخصه . وهى آمال غذاها منذ البــداية خوارج البرجوازية الصغيرة من الاخوان المسلمين ومصر الفتــاة ، ثم انضم اليها ـ ابان الحــرب الصناعيين المصريين الذين بدأو بالرهان على الجواد المحــورى ، ثم انتقلوا للمراهنة على الجــواد الأمريكى بعــد هزيمة المحور ·

وفى وهج المــد الجماهيرى الذى صاحب نضــالات مرحلة ما بعــد الحرب ، كشفت السراى ـ كمؤسسة سياسية ـ عن فساد يجعلها غير صالحة لأداء دور القائد لمرحــلة تجــديد برجوازى ، اذ لم تصحب نزعاتها الديكتاتورية أى نزعات اصلاحية يمكن أن تقلل من حــدة الصراع الطبقى ·

وخــلال الفترة بين عــودة الوفد للحــكم فى ١٢ يناير (كانون الأول) ١٩٥٠ ، وبين نشــوب الثورة فى ٢٣ يوليــو (تمــوز) ١٩٥٢ ، كان التفاعل

بين الضباط الأحـرار وبين الوفد لا يوشى بصـدام عنيف ـ كذلك الذى حـدث فيما بعـد ـ نتيجة لبروز محـورين فاسدين فى رأى الضباط : الوفد والقصر ٠ بل اننـا لا نجـاوز الصواب اذا قلنا أن حركة الضباط الأحرار قد تكونت ونشطت عبر ظروف أتاحتها لهـا وزارة الوفـد الأخـيرة التى أطلقت المـد الديمقراطى الى ذرى غـير مسبوقة فى تاريخ البرجوازية المصرية ، وهى ما أتاح لكل القوى السياسية الراغبـة فى هـدم النظام القـديم الفرصة لتدعيم صفوفها ونشر دعاويها واعـداد خططهـا ٠

وقد استفاد الضباط الأحرارّ من ذلك المناخ فى توجيه هجومهم الى القصر ، الذى كان قد تحـدد كبؤرة للفساد من وجهة نظرهم ، الا أن عقـدة ٤ فبراير حالت دون سعيهم للتحالف مع الوفد تحالفا جـديا يواجه فساد القصر ٠ وليس الوفد بريئا من مسئولية موقف الضباط الأحرار منه ، ذلك أنه قـد جاء الى الحـكم فى عام ١٩٥٠ برغبة فى تجنب الاقالة كلمـا كان ذلك ممكنا ، والاعـــلان ـ اللفظى والعملى ـ المتكرر عن أن الوفد قد تعب ، وانه فى حـاجة لالتقاط أنفاسه وأنه سوف يهـادن القصر ما استطاع الى ذلك سـبيلا ، كان مؤشرا على أن جـواد البرجوازية التقليدى قد شاخ ، ولم يعـد قادرا على مواجهـة ظروف المرحـلة ٠

وعند تحليـل هـذا الموقف ، لن نخطىء الدور الذى لعبته أحـزاب الأقليات السياسيـة فى تفتيت صلابة الوفد ، اذ استطاع القصر دائمـا أن يجـد من تلك الأحزاب حماسا لمشاركته فى انقلابات دستورية تطيح بالأغلبية الوفـدية ، أو تنقلب على الأطـر الدستورية ، أو تزور الانتخابات ، بما يجعـل الوفـد بعيـدا عن الحـكم ٠ وهو ما انتهى الى تنـازله عن تشدده المعروف أمام السراى أمـلا فى أن يحـول تهــادنه بين تحـالف القصر مع احـــزاب الأقليــات السياسـية ضـده ٠

وبرغم أن الضباط الأحرار لم يتحالفوا مع الوفد تحالفا سياسيا معلنا فى بداية عهـد وزارته الأخـيرة ، الا أنه أتاح لهم فرصة نادرة لفضح القصر والنظام بمجمله ، حين شنوا « حملة الأسلحة الفاسـدة » وهو ما خلق رأيا عاما معـاديا للنظام القـديم داخل الجيش ، ومع أن القضية نفسها كانت تافهة اذ لم تزد عن كونها « قضية دعاية اكثر من أنها قضية مخالفة للقانون ، وقضية اثارة أكثر منها قضية اختلاس وسرقة » الا أنهـا ساهمت فى « اثارة مشاعر الجماهير والضباط ضـد المـلك ورجال الحاشية لأنهم ربطوا بين السرقات وهزيمة الجيش واعتقال الوطنيين الأحـرار »(٤٠) ٠

وأبرز وقائع التفاعل بين الضباط الأحرار وبين حكومة الوفد الأخـيرة ،

هو موقف الضباط من الصراع بين الملك والحكومة حول السيطرة على الجيش ، وقد عبر هذا الصراع عن نفسه منذ اللحظة الأولى لتشكيل الوزارة اذ طلب الملك استمرار بقاء محمد حيدر فى منصبه وزيرا للحربية ــ وهو المنصب الذى احتفظ به فى وزارات « محمود فهمى النقراشى » و « ابراهيم عبد الهادى » و « حسين سرى » ــ كممثل للملك فى مجلس الوزراء من جانب وأداة لسيطرة القصر الكاملة على الجيش من الجانب الآخر . وقد رفض « **مصطفى النحاس** » ذلك رفضا باتا وأصر على تعيين وزير وفدى هو « **مصطفى نصرت** » ، وكحل وسط للمشكلة اتفق على انشاء منصب جديد يعين فيه الفريق حيدر وهو منصب قائد عام القوات المسلحة ، ومع ان هذا الحل قد حقق للنحاس مكسب طرد جاسوس للسراى من مجلس الوزراء فانه قد حقق للملك بقاء الجيش تحت سيطرته من حيث ترقيات الضباط وتعييناتهم وتنقلاتهم .

على أن التحقيقات فى قضية الأسلحة الفاسدة ، قد خلقت توترا جديدا بين الجيش والوفد ، وقد نسب لحكومة الوفد أنها كانت تظاهر الملك فى محاولته للتستر على أفراد حاشيته ممن اتهموا بالاتجار بالسلاح الفاسد ، وهو ما أثبتت كل التحقيقات فى القضية فيما بعد عدم صحته . كما أن العناصر التى كانت تستغل وقائع قضية الأسلحة الفاسدة للتشهير بالنظام الملكى عجزت على أن تضرب بعض الجماهيرية التى كانت للفريق حيدر بين صفوف الضباط . اذ طلب النائب العام من حيدر أن يستقيل من منصبه كقائد عام للقوات المسلحة حتى لا يكون فى وجوده على رأس الجيش ما يؤثر فى مجرى التحقيق ، وانتهز الملك أقرب فرصة فاعاده الى منصبه برغم معارضة الوفد الذى قال للملك أن اعادة حيدر ستؤدى الى كارثة وأن الضباط سيثورون ، ولكن الملك أعاده ، وتعمد أن ينبه عنه فى آخر لحظة لحضور حفل اقامة نادى ضباط الجيش احتفالا بعيد جلوسه وكان مصطفى نصرت وزير الحربية الوفدى حاضرا الحفل ، وقد استقبل الضباط حيدر بعاصفة من التصفيق بينما استقبلوا الوزير الوفدى بتحية فاتره . ويقول فؤاد سراج الدين أن ذلك « وضع الوزير فى حرج شديد وشل الحكومة فى موقفها من الملك شللا كاملا » ويعتبر أنور السادات ما حدث «لطمة وجهت الى حكومة الوفد وأضعفت موقفها» أدت ــ كما يذكر حمروش ــ الى تعميق شعور الوفد بانصراف الضباط عنه وبأنهم القوه التى يستند اليها الملك(٤١) .

وبالرغم من ذلك فان الغاء وزارة الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ وبدء الكفاح المسلح فى القنال قد خلق أشكالا من التعاون بين حركة الضباط الأحرار وبين الحكومة الوفدية وبالذات مع فؤاد سراج الدين الذى كان القلب المحرك لتلك الحكومة .

ويبـدو أن هـذا التعاون كان فاتحة تفكير في علاقة أوثق ، اذا سـعى الضباط الأحرار للاتصال بالوفـد واجراء محادثات سياسية معـه · وقـد جرت هـذه المحادثات في نفس الشهور الذى ساعد فيـه فؤاد سراج الدين الضباط الأحرار في نقـل لغم بحرى كبير الى سيناء ضمن خطـة لتفجيره في قنـاة السويس لاغلاقها مام الملاحة البحـرية وهـو شهر ديسمبر ١٩٥١ · ويذكر انور السادات أن تقـديرا للموقف قام به عبد الحكيم عامر قـد انتهى الى ضرورة قيام الضباط الأحرار بعمل سريع اذ « كان الشـعب يغلى وكان الجيش يغلى ·· وكان لابد من عمـل » · آنذاك قـرر الضباط الأحرار الاتصال بالوفـد برغم أنه « قـد هادن الملك في أول عهده ثم اضطرته الظروف واضطرته نفس القاعـدة الشعبية التى لم يكن يستطيع أن يغفل حسابها الى انهاء لمعاهـدة وبدء الكفـاح المسلح » وكان الهـدف من الاتصال ـ كما يذكر السادات ـ تقـوية الوفـد فى موقفه وأن يكون الشرارة التى يطلق منها الضباط الأحرار قـذيفتهم » · وكلف الضباط الأحرار عبد الناصر بهـذا الاتصال فطلب من اليوزباشى (الرائد) جمال القاضى أن يتصـل بعمه « عبـد اللطيف محمود باشا » ـ الوزير الوفـدى اذ ذاك ـ للتفاهم معه على اوجه المساعدة التى يريد الوفـد أن يحصـل عليها من تشكيل الضباط الأحرار في سبيل ايقـاف الملك عند حـده ومنع اعتداءاته على الدستور · واعتذر عبـد اللطيف محمود عن المباحثة فى الأمر مقترحا أن « تتم المفاوضة مـع فؤاد سراج الدين شخصيا » ، وكلف جمال عبـد الناصر رشـاد مهنا بابلاغ فؤاد سراج الدين « أن الجيش اليوم لم يعـد مستعدا للوقوف الى جـوار الملك ضـد أى اجراء شعبى تتخـذه حكومة الوفـد ويؤدى الى محاولة الملك البطش بهـا أو اقالتها » وبعـد اعتذار رشـاد مهنا حمل البكباشى أحمـد أنور الرسالة · بعـد أن أسر اليه عبـد الناصر بأنه يشك أن سراج الدين لن يستجيب وحـذره بأنه قـد يحـاول استدراجه للحصـول على معلومات عن تشكيلهم ، وان عليه آنذاك ألا يبـوح له بشىء والا يرتبط معه متعللا بضرورة الرجـوع الى قيادته ·

وقـد تمت المقابلة بحضـور الأخوين جمال وفاروق القاضى ـ وكان الأخير سكرتيرا لفـؤاد سراج الدين ـ وبدأها احمد أنور بهجوم على الملك الذى كان قـد عين حافظ عفيفى رئيسا لديوانه دون استشارة الوزارة الوفـدية وبرغم التصريح الذى كان قـد أدلى به معترضا على الغاء المعاهدة ، ومطالبا بتحالف مـع الدول الغربية · كما نقـد أحمـد أنور سكوت الوزارة الوفـدية على هـذا التعيين وطلب تبريرا له ، وقـد برر سراج الدين ذلك بأنهم ـ أى الوفـديين ـ خائفين من الجيش الذى يعتمد عليه الملك ·

ونفى **احمـد أنور** ذلك مؤكدا أن الجيش هـو جيش الشعب ولن يكون بأى حال جيشا للملك ، وأضاف ان جميع ضباط الأسلحة مستعدون لاتخـاذ أى

موقف يراه الضباط الأحرار وان الحكومة الوفـدية مطالبة بأن تتخـذ أى موقف قـوى فى مواجهة الملك وأن الضـــباط يمكن أن يساندوها ضـــده · وحاول سراج الدين أن يحصل من احمد أنور على معلومات عن حجم الحـركة فى الجيش وقيادتها لكن مندوب عبـد الناصر كان حـذرا ، كما أن سراج الدين نفسه كان حـذرا فى الارتباط بشىء ، مذكرا احمد أنور بموقف الضباط عندما استقبلوا حيدر بتصفيق حـاد ممـا أحرج وزير الحربية الوفـدى ودل أن الجيش فى صف الملك ضـد الحكومة ·· وعندما طلب أحمد أنور بصراحة من سراج الدين أن يتخذ الوفـد موقفـا وطنيا شـديدا من الملك حتى اذا أقالهم تمسكوا بمراكزهم تاركين البـاقى للجيش ، وهـو على استعداد كله للوقـوف الى جنبهم وقـوفا قـويا فعالا مؤزرا ، رد فـؤاد سراج الدين قائلا :

ـ ربنـا يسهل ·· وان كان رأيى الصريح هـو أن الجيش يجب أن يلازم شئونه الخاصـة ·

وقـد فسر « **أحمـد أنور** » موقف سراج الدين بأنه تعبير عن الصراع بين الوفـد والملك للسيطرة على الجيش ، وبأن **سراج الدين** كان يسعى للحصول على معلومات عن حجم الحركة المناوئة للملك بين صفوف الضباط لكى يشعر الملك أنه على علم بكل شىء ، ثم يستغل هذا فى الوصول الى هـدفه فى أن يكون وزيرا للحربية · ومع أنه حمل لسراج الدين جميلا ، لأنه كان يستطيع الاضرار به بعد المقابلة ، الا أن نتائج اللقـاء ـ التى لم يبلغها سراج الدين لأحـد من وزراء الوفـد فيما عـدا رئيسه مصطفى النحاس ـ جاءت من جانب الوفـد كما يقول سراج الدين فى هيئة طلب تقـدم به وزير الحربية الوفـدى مصطفى نصرت للقصر بعزل الفريق محمـد حيدر عن منصبه كقائد عام لقوات المسلحة ، وهو طلب ظلت السراى تتلكأ فى الرد عليه ، حتى اقيلت حكومة الوفـد بعـد حريق القـــاهرة ·

وظـل الضباط يتابعـون سياسه الحكومة الوفـدية انتظارا لاتخـاذ موقفا حاسما من الملك ، الا أن ترددها قـد انتهى بحريق القاهرة ، الذى أعد الملك فرصـة لاقالتها وانهاء سياستها المتشددة تجـاه لاحتلال الانجليزى ·

ويقـول أنور السادات أن تردد الحكومة الوفـدية آنذاك ، هـو الذى أنهى آخر الامال التى كان الضباط الأحرار يعقدونها عى الوفـد(٤٢) ·

كان الوفـد كان قـد وصل الى الطريق المسدود ، ولم يعـد قابلا كما كان فى فتـوته للقيام بمغامرات يتحـدى فيها سلطة الملك ، اذا كان قـد استقر منذ زمن على القبـول ، بالأساليب الشرعية ، كوسيلة وحيدة لتحقيق أهـدافه التى كانت قـد أصبحت أضيق من طموح الشرائح العليـا للبرجوازية المصرية

الصناعية ، التى رأت فيه جوادا عجوزا لا يخلو من طيبة ، ولكن عواطف الصحبة الطويلة لم تكن قادرة على أن تحول دون ضرورة الفراق ٠

كانت صيغة الوفد الأساسيه كحزب ملكى دستورى قد أصبحت أضيق من أن تحتمل متطلبات الواقع المصرى المضطرم بعوامل التغيير ، فبمقتضى تلك الصيغة ، كان الوفد يعمل من خلال النظام الذى كان قائما « ويرتبط به وعليه أن يصون دعائم هذا النظام ضمانا لاستمراره هو ، ويتطلب هذا أن يتحاشى الحزب فى سياسته أن يزحزح الملك كلية من السلطة وأن يتحاشى أن يغلق أمام الملك جميع المنافذ حتى لا يضطرة الى المخاطرة بالدستور ذاته انتصارا لأى حكم استبدادى سافر واستعانة بأى قوه خارجية أو داخلية تعينه على ابقاء ملكه ، فان لجوء الملك الى هذه السبل من شأنه أن يهدم قوائم المعبد الذى يحيا فيه الوفد وأن يصعد بالصراع بين الطرفين الى مستوى لا يستطيع الوفد بقيادته وتاريخه وأسلوبه أن يضمن سيطرته عليه ٠ والكفاح السلمى المشروع ـ ايقونة الوفد ـ يتطلب دائما المحافظة على أسس النظام وعلى حدود الشرعية التى يفرضها ٠ بهذا لم يكن المطلوب من قيادة الوفد أن تضيق الحصار على الملك ولا أن تستفزه الى المخاطرة بدستور ١٩٢٣ الذى يمثل أساس النظام القائم ، ولم يكن المطلوب أن يصبح النظام سجنا للملك خشية أن يعمل على هدمه ، وانما صار المطلوب بعد أن خلص « النظام » للوفد بالقضاء على الأحزاب المنافسة أن يعمل أكثر من أى وقت مضى على المحافظة عليه وأن يعمل على احتواء الملك ضمانا لبقاء النظام وضمانا لاستمرار الوفد فى الحكم(٤٣) » ٠

وهكذا انقض العسكر على الملك وحدهم ودون مشاركة الوفد ، بل وضد وجوده ٠٠ وأن لحزب البرجوازية العتيد أن يغادر الحلبة ٠

□ الطرد خارج الحلبة □

استولى الضباط الأحرار على السلطة بينما كان « مصطفى النحاس » « وفؤاد سراج الدين » يصطافان فى سويسرا ٠ وكانا قد وصل الى « جنيف » يوم ٢٤ يوليو بعد رحلة بالباخرة ، ويقول « فؤاد سراج الدين » أنه « والنحاس » لم يكونا يملكان نية العودة الا بعد أن ألح عليهما أحمد أبو الفتح وابراهيم فرج وجميل سراج الدين لكى يعلنا تأييدهما للثورة على أساس أن « هذه رغبة اخواننا أعضاء مجلس قيادة الثورة(٤٣م) » ويذكر محمد حسنين هيكل أن أعضاء مجلس قيادة الثورة هم الذين استدعوا النحاس من أوروبا لانهم فى ذلك الوقت كانوا يتصورون أن فى الامكان اجراء انتخابات حرة ، ومن

الطبيعى ما دام الوفد هو حزب الغالبية أن يتسلم السلطة بعد ذلك . وجاء النحاس من أوروبا ومعه سراج الدين فوصلا القاهرة بعد منتصف ليلة ٢٧/٢٦ يوليو (تموز) ١٩٥٢ أى بعد مغادرة الملك فاروق مصر معزولا عن العرش بعدة ساعات وكان فى استقبالهما بالمطار أحمد أبو الفتح – رئيس تحرير المصرى – الذى طلب منهم أن يذهبوا لتهنئة رجال الثورة وهم مستيقظون فى انتظارهم طوال الليل . ويقول « حمروش » أن النحاس وافق بعد استشارة « **فؤاد سراج الدين** » الا أنهما عندما وصلا الى القيادة فى الثانية بعد منتصف الليل كانت فى صمت مطبق وليس فيها بادرة تشير الى انتظارهم لزيارة أحد . وانتظر النحاس فى غرفة صغيرة بالدور الأرضى ريثما يصعد أبو الفتح الى أعلى حيث تأخر أربعين دقيقة صعدا بعدها حيث وجدا **محمد نجيب** فى مكتبه وحوله ضباط القيادة ورحب نجيب بمصطفى النحاس واحتضنه . ويقول « حمروش » أن تحية الضباط لهم كانت باردة وجافه . ويذكر هيكل أن النحاس لم يكن لديه « ادراك » بالمعنى الحقيقى للثورة . ولأن عبد الناصر ورفاقه كانوا متهيبين أمام الرجل الذى استدعوه من أوروبا وكانت أفكارهم تجاهه طيبة فقد تركوه يتكلم مع **محمد نجيب** لكنه – النحاس – بمجرد أن بدأ الكلام أصيبوا بشىء من الذهول ، وقد بدأ حديثه قائلا لمحمد نجيب :

– أهلا وسهلا .. هه .. بقى أنت قائد ستين الف وأنا قائد ١٨ مليون .

وكان النحاس يقصد أن **محمد نجيب** هو قائد الستين ألف الذين هم أفراد الجيش المصرى أنذاك . وأنه – أى النحاس – قائد الثمانية عشر مليونا الذين هم شعب مصر . ويقول هيكل أن النحاس راح يتمتم الملك ولم يقل له محمد نجيب شيئا ، وانما أوضح **له ان الثورة قامت ومن أهدافها تحقيق الاصلاح الزراعى وقضايا أخرى على صعيد التحول الاجتماعى** . ورد النحاس قائلا على الفور : لا .. لا . ويضيف هيكل أن جمال عبد الناصر صدم بالنحاس ، وأنه تساءل : اذا كان زعيم الغالبية هكذا فكيف يكون زعماء بقية الاحزاب .

على أن أيا من المصادر التى روت المقابلة لم تشر بشىء الى حضور هيكل لها من جانب (وهو يذكر أنه حضرها وعبد الناصر ونجيب وجمال سالم وضباط أخرين مع النحاس وسراج الدين) . كما أنها تجمع على أنها كانت زيارة مجاملة . وان الانطباع الذى خرج به النحاس منها هو فتور الضباط الشبان تجاهه وهو ما فسره عبد الناصر لابراهيم طلعت بأنهم كانوا منهكون بعد عمل طويل(٤٤) .

ويبدو أن رواية هيكل – التى لا يؤيد الأجزاء الرئيسية منها مصدر آخر –

ليست دقيقة وخاصة فيما يتعلق باعتزام مجلس قيادة الثورة دعوة الوفد لتسلم الحكم باعتباره صاحب الأغلبية الشعبية فى مجلس النواب المنحل · والدليل على ذلك انه عندما تحتمت دعوة هذا المجلس للاجتماع لكى يؤدى أوصياء العرش اليمين الدستورية أمامه بعد عزل الملك فاروق استجاب الضباط لفتوى كان وراءها سليمان حافظ ـ وكيل مجلس الدولة ـ تحول دون دعوة مجلس النواب الوفدى للانعقاد ·

وكان دستور ١٩٢٣ يحدد عدة أوضاع تتعلق بوفاة الملك ، وبالوصاية على العرش فى حالة كون الملك الجديد قاصرا · ومن بينها ضرورة اجتماع البرلمان بحكم القانون خلال عشرة أيام من الوفاة ، فاذا كان المجلس منحلا وكان الموعد المعين لاجتماع المجلس الجديد بعد انتخاب اعضائه يجاوز اليوم العاشر وجب دعوة المجلس المنحل للعمل حتى يجتمع المجلس الذى يخلفه ·

وفيما يتعلق بالسلطات التى يمنحها الدستور للملك القاصر فان دستور ١٩٢٣ كان يفوض مجلس الوزراء فى توليها فى الفترة بين وفاة الملك القديم وأداء أوصياء العرش لليمين امام البرلمان · وكان اداء هذا اليمين شرطا لأداء أعمالهم ·

وكان من رأى الوفد أن المواد الدستورية التى تنطبق على حالة الملك يجب أن تنطبق على حالة عزله ـ التى لم ترد بشأنها نصوص محددة فى دستور ١٩٢٣ · وانطلاقا من ذلك فان عددا من القانونيين الوفديين قدموا مذكرة لرئيس الوزراء آنذاك ـ على ماهر ـ وقائد الجيش ـ اللواء محمد نجيب ـ يفتون فيها بضرورة دعوة مجلس النواب الوفدى المنحل للانعقاد لكى يحلف أمامه أوصياء العرش اليمين · لكن سليمان حافظ الذى برز على المسرح السياسى آنذاك ، وكان من المتأثرين بفكر الحزب الوطنى المعادى للوفد ، أخذ بفكرة عرضها عليه الدكتور حسن بغدادى ـ عميد كلية حقوق اسكندرية وقتها ـ تقضى بعدم جواز دعوة مجلس النواب المنحل ، مع تعديل الأمر الملكى رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٢ ـ الخاص بنظام الأسرة المالكة ـ بحيث ينص على أنه فى حالة نزول الملك عن العرش وانتقال الملك الى خلف قاصر يجوز لمجلس الوزراء ـ اذا كان مجلس النواب منحلا ـ أن يؤلف هيئة وصايا للعرش من ثلاثة تتولى بعد حلف اليمين امام مجلس الوزراء سلطة الملك الى أن تتولاها هيئة الوصاية الدائمة · وقد عرضت هذه الفكرة على مجلس القيادة فاتفق الرأى على تفويض الأمر الى قسم الرأى بمجلس الدولة ، وقد صدر قراره باجماع الآراء ـ عدا رأى الدكتور وحيد رأفت ـ بالأخذ بفكرة حسن بغدادى · وقد استند قسم الرأى فى ذلك الى أنه لا يجوز القياس والأخذ فى حالة النزول عن العرش بالأحكام التى أوردها الدستور فى حالة الوفاة · وفسرت الفتوى السكوت

على حالة النزول عن العرش فى الدستور ـ وفى الأمر الملكى الصادر عام ١٩٢٢ بنظـام الأسرة المالكة ـ بأن « الدستور لم ير أن يعرض لنزول الملك عن العرش لأن هـذا النزول يقـع عادة أثر ثورة أو انقـلاب فلكل منها ملابسات خاصة هى التى تسيطر عليه وتنظمه » ٠

ومع أن الأخـذ بهـذا الاتجاه لم يكن باجماع مجلس الثورة ، اذ اعترض عليه محمد نجيب وجمال عبد الناصر ، مان ذلك لم ينف أن هناك اتجاها بدأ يبرز لتجاهل الأغلبية الشعبية التى كان يحوزها الوفـد ، كما أنه كان أول تأكيد لفكرة أن « الثورة أو الانقـلاب لهـا ملابسات خاصة » ٠

والثابت أن مجموعة الحزب الوطنى ، التى بدأت تلعب دورا مؤثرا آنذاك ، كانت وراء تأكيد هـذه الفكرة فى أذهان الضباط ، وكان **سليمان حافظ** مستشارا قانونيا لرئيس الوزراء **على ماهر** ـ بحكم منصبه كوكيل لمجلس الدولة ـ وعن هـذا الطريق استطاع أن يقنع **على ماهر** بالافراج عن **فتحى رضوان** الذى كان معتقـلا حين قامت الثـورة بدعـوى أنه على صـلة بضـباط القيـادة والأفـراج عنـه بسـهل العـلاقة معهم فتدعم موقـف الأخير اذ اعتمده الطرفان ـ مع **سليمان حافظ** ـ كوسيطين ، وكان الضباط الذين استولوا على السلطة ٠ لا يملكون تصورا تفصيليا لما ينبغى لهم القيام به ، من هنا تزايدت حاجتهم الى من يسير عليهم بالصيغ القانونية لوضع أفكارهم العـامة موضع التطبيق ٠ على أن السرعة التى نفـذت بها أفكار الأثنين ـ حافظ ورضوان ـ أكدت أنهما لم يكونا يلقيان بذرة الحكم اللاديمقراطى فى أرض بور ، فقد تفاعل معهما الضباط بسرعة أدت فى النهاية الى التمكن من رقبـة « حزب الوفـد المصرى » وازهاق روحـه ٠

وجاءت نقطة التوتر الثانيه حـول « قانون الاصلاح الزراعى » الذى نبتت فكرته فى الاجتماعات الأولى للجنـة التاسيسية للضباط الأحرار أثر استيلائهم على السلطة (ولم تكن قـد تحولت بعـد الى ما عرف بمجلس قيادة الثورة) ويذكر **ابراهيم طلعت** أن **عبد الناصر** أكد له فى ٢ أغسطس (آب) ١٩٥٢ ، أن المهم هـو اعـداد قانون الاصلاح الزراعى . وقابله مرة أخرى فى العاشر من أغسطس طالبا أن يعـد مشروع القانون وعندما اقترح **ابراهيم طلعت** التريث فى اصـدار القانون حتى يتم التخلص من **على ماهر** ، الذى يكون جبهة قـوية مع **محمد نجيب** ، تشكك عبد الناصر فى موقف الوفـد من القانون ، وهـو ما دفع الى دائرة الضـوء اقتراحا بلقـاء بين سراج الدين وعبد الناصر(٤٥) وقـد تجـدد الاقتراح حين فهم بعض قادة الوفـد خطا أن مركز الثقل بين ضباط الثورة هـو محمد نجيب فبدأوا يتعاملون معه مما أثار ضيق **عبد الناصر** ، فكان اللقاء بينه

وبين **فؤاد سراج الدين** دليلا يقدمه الوفد على اعترافه بمكانة عبد الناصر بين زملائه . وقد حضر الاجتماع من الجانب الوفدى مع سراج الدين كلا من أحمد أبو الفتح وابراهيم طلعت ومن الضباط حضره **احمد شوقى وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر** ، واستمر خمس ساعات دارت المناقشات خلالها حول القضيتين المحوريتين اللتين كانتا محل خلاف بين الضباط وبين الوفد :

■ ففيما يتعلق بالاصلاح الزراعى نفى **فؤاد سراج الدين** ما يشاع من انه من كبار الاقطاعيين وذكر أن كل ما يملكه هو وأسرته لا يزيد عن ٣٠٠ فدان جزء منها يمتلكها بالميراث والجزء الآخر من الأراضى البور التى استصلحها وأضاف أنه مستعد أن يتنازل للدولة عن أى قدر من الأراضى الزراعية يكون ملكا له غير هذه الثلثمائة فدان . وأبدى دهشته وسروره حين قيل له أن النائب الوفدى « **ابراهيم طلعت** » قد شارك فى صياغة مشروع قانون الاصلاح الزراعى ، وأن هذا هو سر انفراد « المصرى » ـ جريدة الوفد ـ بنشر مشروع القانون .

وأعلن أنه بصفته الشخصية وبصفته سكرتيرا للوفد يوافق على القانون من حيث المبدأ ، أما فى التفاصيل فانه اقترح أن يحسب ثمن الفدان على أساس عشرة أمثال القيمة الايجارية ، وليس على أساس ثمن الفدان بسعر ما قبل الحرب العالمية الثانية حتى لا تبخس قيمة الأراضى الزراعية وهى أساس الثروة القومية . وقد أخذ القانون فعلا بهذا الرأى عند صدوره . وأضاف **سراج الدين** ان القانون لا يضيره هو أو أسرته كما أن ٩٠٪ على الأقل من أعضاء الوفد لا يضارون به . بل واعتبر أن المشروع كان كريما فى اقتراح الحد الأقصى بمائتى فدان[٤٦] .

تلك رواية نفاها **جمال عبد الناصر** الذى قال ـ ابان مناقشات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية عام ١٩٦٢ ـ بان **فؤاد سراج الدين** عارض قانون الاصلاح الزراعى ، واقترح الاكتفاء بفرض ضريبة تصاعدية على الأرض ، على أن **فؤاد سراج الدين** يستشهد على موقفه بالتصريح الذى نشرته له جريدة **الأهرام** فى ٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٥٢ ـ أى قبل صدور القانون بأربعة أيام ـ والذى قال فيه أنه يوافق على تحديد الملكية الزراعية من حيث المبدأ ، ولكن له بعض الملاحظات والتعديلات على المشروع سبق أن أبلغها للمسئولين ، بهدف أن يصدر التشريع سليما من كافة النواحى ومحققا الأهداف الطيبة التى يرمى اليها مع عدم الاضرار بالاقتصاد القومى أو الانتاج الزراعى أو تموين البلاد[٤٧] .

• و ذكر **محمد عوده** ـ وهو ناصرى متشدد معاصر للأحداث ـ أن أقصى

ما وصل اليه فـؤاد سراج الدين أنه صرح أنه يقبل الاصلاح كمبدأ ، واستنادا الى من يصفهم بالشهود الاحياء يقول أن سراج الدين حينما رأى أن القـــانون سيصدر حتما بدأ يناور فاشترط تعـديل حـد الملكية لتكون ١٢٠٠ فـدان ، ثم طالب بأن تكون خمسمائة فـدان ، وهو أقصى ما يمكن أن يوافق عليه كما قال ٠

ويضيف الكاتب الناصرى بأن سراج الدين أعلن أنه قـد يوافق ، ولكن لا بد له أن يراجـــع أعضاء الوفـد الذين حرضـــهم جميعا على الانضمام الى « جبهة الملاك » ، وكانت سكرتيرتها سيدة اقطاعية وفـدية قـديمة ٠ ويذكر عـوده ، أن محمود سليمان غنام ـ السكرتير العام المساعد لحزب الوفـد حين حـله ـ صرح للصحف العربية قبل وفاته عام ١٩٧٤ أن حزب الوفـد رفض قانون الاصلاح الزراعى وطالب بدلا منه بالضرائب التصاعدية ، ويضيف غنام أن التاريخ أثبت صـحة موقف الوفد بعد ما تدهورت الزراعة فى مصر (الباشا والثـورة ص ٢٦) ٠

والثابت أن الرواية الناصرية صـــحيحة ، باعتراف فـؤاد سراج الدين نفسه ، الذى ادلى بشهادة حول هـذا الموضوع لأحمـد حمروش فى تاريخ سابق على خطبته الأخيرة فى نقابة المحامين ـ فى ٢٣ اغسطس (آب) ١٩٧٧ ـ ، وعلى طرح موقفه من قانون الاصلاح الزراعى للتشهير السياسى ـ من قبـل حزب مصر الحاكم الآن ـ ، وفى هـذه الشهادة قال سراج الدين أنه عندما نوقش الموضوع بينه وبين عبـد الناصر فى الاجتماع الذى تم بينهما فى منزل اليوزباشى عيسى سراج الدين ، كان من رأيه اقرار مبدأ الضريبة التصاعدية على الأراضى الزراعية (احمـد حمروش ـ شهود ثورة يوليو ـ ط ١ ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٧ ـ ص ٣٠١) ٠

ويذكر عبد الفتاح حسن ـ وهو من اللصيقين بفـؤاد سراج الدين ـ انه اقترح فى لقـاء له مع سليمان حافظ ، أن تحـدد الملكية بالحـد الذى يتفق عليه على أن يترك للمالك حرية التصرف فى المساحة الزائدة بالبيع خـلال ثلاث سنوات ، على أن يكون التصرف فعليا وصحيحا ، والا يقـل ما يتصرف فيه فى كل سنة على حـده عن ثلث المساحة الزائدة ٠ ويضيف أن سليمان حافظ قال له تعقيبا على ذلك بأن الهـدف ليس تفتيت الملكية ولكن تفتيت الرؤوس وهـــو ما أعتبره عبـــد الفتاح حسن « اثارة لنوازع لا تحمـــد عقبـــاها بين المواطنين » ٠

ووفقا لرواية أخرى نقلها د٠ عبد العظيم رمضان (عبد الناصر وازمة مارس ـ ص ٥٤ و ٥٥ و ٥٦) عن فـؤاد سراج الدين ، فانه فى مقابلة الزيتون الشهيرة بدأ الحـديث بالاعلان انه سوف يقبل المشروع سواء بالملاحظات أم بغيرها

وذكر أن من سلبيات القانون أنه سوف يترتب عليه تدهور الثروة الحيوانية نظر لان المالك الصغير الذى سوف توزع عليه الأراضى لا يملك ما يملكه المالك الكبير من امكانيات بنـاء الحظائر وتربية الاعـداد الكبيرة من المـاشية · كذلك فان تنفيذ المشروع سوف يترتب عليه تدهور رتب القطن ، بسبب ضعف امكانيات الفـلاح الفنية · وفى مقابلة تالية بين **سراج الدين و د· راشد البراوى** ـ الذى كان يعـاون مجلس الثورة فى دراسة مشروع قانون الاصلاح الزراعى ـ أعاد البراوى الحـديث عن فكرة القضاء على العصبية العائلية فى الريف · وهو تحليل رفضه **سراج الدين** مؤكدا أن العصبية العائلية فى الريف لا تقـوم على الثروة العقارية وحـدها ، وأضاف متحـــديا **البراوى** ، أن يأتى باحصائية تثبت أن النواب الذى دخلوا المجلس بين ١٩٢٤ ـ ١٩٥٢ كانوا جميعا من كبار الملاك ، أو حتى ممن يملكون مائتى فـدان فقط ، وكان تقـدير **سراج الدين** لنسبة هـؤلاء النواب انهـا لا تتجاوز ٥٪ ·

على أن هناك من أعضاء الوفـد ، من قبلوا المشروع دون تحفظات ومنهم **مصطفى النحـاس** ـ الذى لم يكن يملك شيئا ـ **وعبد السلام فهمى جمعه** ، فضلا عن أن معظم أعضاء هيئة الوفـد قـد وقفوا فى صفه · وانتهى الحـوار باعلان الوفـد موافقته على المشروع « من حيث المبدأ » مع ابداء « ملاحظات وتعديلات » تمثلت فى اعطاء الملاك مهلة خمس سنوات للتصرف فى المقـدار الزائد ، مع فرض ضرائب تصاعدية أثناء هـذه المدة تصل الى ٩٠٪ ، وترك الأراضى البـــور المستصلحة فى يد أصحابها فترة من الزمان ، حتى يتمكنوا من استعواض ما انفقوه فى اصلاحها · وضرورة التفرقة بين الأراضى الخصبة والأراضى الأقـل خصوبة فى تحـديد الحـد الاعلى للملكية ، والتفرقة بين من له أولاد ومن ليس له أولاد ، وهى ملاحظات وضع معظمها فى الاعتبار عند الصياغة النهائية لمشروع القـــانون ·

ومما يمكن التوصـل اليه من خـلال تلك الروايات ـ المتقاربة والمتناقضة فى ذات الوقت ـ أن الوفـد حاول أولا أن يوقف اصـدار القانون ، وهو أمر طبيعى من حزب فى مثل تكوينه ، لكن من الثابت أنه قبله فى النهاية ·

■ وعند النقاش فى المسألة البرلمـانية ، قـدم عبد الناصر تحليلا للموقف الذى كان قائما آنذاك فذكر أن هناك أربع جبهات قـوية معادية للوفـــد فى مؤسسات السلطة العليا · فهناك **على ماهر** الذى يظن انه السياسى الوحيد الذى يستطيع أن يقـود السفينة والذى يفضل أن يحكم بلا دستور خاصة وأنه قـد استولى تقريبا على **محمـد نجيب** · وهناك ضباط الصف الثانى الذين أغراهم نجـاح الحركه بالبقـاء فى السلطة وهـو ما قـد يتطور الى التفكير فى انقلابات عسكرية أخرى فضـلا عن الاخـوان المسلمين الذين يشيعون انهم هم الذين قاموا

بالحركة ممـا خلق رأيا عاما متعاطفا معهم داخـل الشعب والجيش وأخيرا فهناك أعـداء الوفـد الذين يحيطون بضباط القيادة ويقـدمون لهم المشورة مثل **سليمان حافظ وفتحي رضوان والسنهوري** ·

وانطـلاقا من هـذا التحليل أكد عبد الناصر :

- أن ما يشيعه خصوم الوفـد من أن الضباط معادون له ليس صحيحا ·

- أنه يثق بوطنية **مصطفى النحـاس** ، كما يشيد بنزاهة ووطنية **فـؤاد سراج الدين** ، فهـو صاحب فضل كبير على حركة الكفاح ضـد الانجليز بعـد الغـاء المعاهـدة ·

- أنه ليس في نيـة الضباط الأحرار الاستمرار في الحكم وانهم جادون في اعادة الحياة الدستورية والعودة الى ثكناتهم للتفرغ لانهاء الاحتلال البريطاني بعـد خروج الملك ·

- أن بعض الاشخاص من الاعضاء البارزين في الأحزاب السياسية ، لم يكونوا في المـاضي على مستوى المسئولية في النزاهه والسلوك الوطني ، وأنه على الأحزاب أن تتخلص من هـؤلاء وخصوصا الوفـد ·

وردا على هـذا التصور أكد سراج الدين :

- تقـديره لادراك الضباط لدورهم وحرصهم على الحياة البرلمانية ، وشكر لهم ثقتهم فيه وفي **مصطفى النحـاس** ·

- أن الظروف قـد تفرض بعض الشخصيات على الأحزاب خصوصا اذا كانت تتولى الحكم ، وأنه لا يستطيع أن يعـد الموجـودين بأى شيء فيما يتعلق بالتخلص من بعض العناصر غير المرضى عنها في الوفـد الا بعـد الرجوع في ذلك الى **النحاس باشـا** فهو وحـده القادر ـ بما له من سلطة أبوية على الجميع ـ أن يجبر بعض الأعضاء على الاستقالة أو يقيلهم · ومع ذلك فانه على استعداد لالحـاق بعض الشباب المشهود لهم بالوطنية والكفاءة بعضوية الوفـد · ووافق على اقتراح من **عبـد الناصر** بالحاق **ابراهيم طلعت وأحمد أبو الفتح** بعضوية الوفـد ، برغم أنهما اعترضا على ذلك لأن تلك مسأله حزبية لا ينبغى أن يعرضها أو يفرضها أحـد من خارج الحزب ·

- أنه لا بد من تعـاون كامل بين الوفـد وبين رجال القيادة وتبـادل وجهات النظر بينهما على ان يكون رائد الطرفين الصالح العام والصراحة الكاملة

وأن الوفد على استعداد لحضور أى اجتماع مع رجال القيادة لمناقشة أى أمر ٠

وبعد أن حدد كل من الطرفين موقفه تم الاتفاق على التخلص من **علي ماهر** على أن تشكل وزارة ادارية تتولى الاعداد لاجراء الانتخابات . واقترح **عبد الناصر** أن تكون برئاسة الدكتور **وحيد رأفت** أو الدكتور **عبد الرازق السنهورى** ٠ ورد **سراج الدين** بانه - مع ثقته بالسنهورى - يفضل وحيد رأفت(٤٨) وانفض الاجتماع بعد تحديد موعد آخر للقاء(٤٩) ٠

الا أن بعض ما دار بالاجتماع قد تسرب الى الصحف عن طريق ابراهيم طلعت الذى لخص ما دار فيه بحسن نية لصديقه الصحفي كامل الشناوى . فبادر بنشره فى « أخبار اليوم » بعد تشوية بعض ما دار فيه . بما جعل نشره ذا أثر سلبى يفسد النتائج التى حققها الاجتماع . خاصة أن مجلة آخر لحظة - وكانت تصدر كملحق لمجلة آخر ساعة ابان رئاسة **محمد حسنين هيكل** لتحريرهما - قد نشرت نبذة صغيرة عن الاجتماع ذكرت بها أن فؤاد سراج الدين قد صرح بأنه وضع الضباط فى جيبيه ٠ وأدى هذا الى زيادة العداء للوفد . وهزيمة الجناح المؤيد له بين ضباط القيادة(٥٠) ٠

■ ■ ■

وكان **عبد الناصر** قد نجح فى أن يظهر بصورة المدامع عن الوفد والمتحمس له ، والمغلوب مع هذا على أمره أمام نزعات الحكم الفردى السائدة بين زملائه ضباط القيادة ٠ وهى صورة تتنافى مع ما كان المقربون له من الوفديين - **كابراهيم طلعت وأحمد أبو الفتح** يعلمونها عن مكانته فى التنظيم ومع ذلك قد قبلوا وعوده ويشيع بين من كتبوا عن تاريخ تلك الفترة هذا القول وهو ما لا ينسجم موضوعيا مع نمط الحكم الذى طبقه عبد الناصر فيما بعد والذى يستحيل منطقيا أن يكون ثمرة ظروف نشأت بعد الثورة ٠

ويكفى للتدليل على ذلك أنه فى اللحظة التى كان يعطى الوفديين صورة وردية حول قناعاته الديمقراطية واصراره على تسليم الحكم للمدنيين ، ويشكو لهم من الاخوان المسلمين الذين يحاولون جر رجل الحركة الى حكم لا ديمقرطى . كان يتحدث مع الاخوان حول نفس الافكار ويسعى للتحالف معهم ضد الوفديين ٠

ان **عبد الناصر** ، الذى كان مناورا نادر المثال ، قد استثمر بذكاء حالة التحلل التى كان الوفد قد وصل اليها ، بعد أن أصبح جوادا هرما .

لا تترابط أجهـــزته التنظيمية ولا تتسق رؤاه الايديولوجية ، ويكـــاد ينفجر بالجماهير الشعبية التى تزحم بناؤه المنهك . لكى يقـود الوفـد الى حتفه .

وبينما كان الوفـد يقـدم تنازلا اثر تنازل لكى يمكن صديقه « **جمـــال عبـد الناصر** » من التغلب على أعـداء الديمقراطية داخل مجلس القيادة ، وكان بينهم واحـد أتهم مرتين بتدبير اغتيال النحـاس هـو أنور السادات . كان صديق الوفـد يستثمر تلك التنازلات ويرفعها درجـة بعـد درجـة بما يؤدى الى انقسام فى صفوف الوفـد ، والى عجزه بالتالى عن أى مواجهه .

وكانت أولى تنازلات الوفـد قبوله للعبة التطهير التى دعا اليها **محمـــد نجيب** فى جطاب له القـاه بعـد منتصف ليلة ٣١ يوليو سنة ١٩٥٢ دعا فيه الأحزاب والهيئات « الى تطهير صفوفها كما فعل الجيش ، وأن تعلن « برامجـا محـدودة واضحة المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره » وقـد تمت مقابلة **سراج الدين لعبد الناصر** بعـد هـذا الاعـــلان ، وبعـد المقـــابلة اجتمع الوفـد المصرى فى ٤ أغسطس (أب) ١٩٥٢ وقرر فصل أثنى عشر عضوا من أعضاء الهيئة الوفـدية منهم ثلاثة وزراء سابقـون هم **عبد اللطيف محمود و د. حامد زكى وحسين الجندى** وتسعة من الشيوخ والنواب هم **أحمد قرشى وأحمد عثمان حمزاوى ومحمود عثمان حمزاوى وشحاته متولى وسليمان عبد الفتـــاح وأمين المغربى وعبد الرحيم مكاوى ويحيى محمد مصطفى وحسن السيد فـوده ومهنى أمام قرشى ومهنى شريف قرشى** . ويقـــول الرافعى أنهم « أعضـــاء ثانويون ليسوا هم المقصودين بدعوة التطهير(٥١) » .

والواقع أن الوفـد بقبوله مبدأ التطهير قـد وقع فى أنشوطه نصبت له . وقـد نبه **أحمد أبو الفتح** لهـذا فى مقال نشره بعـد أن تبخرت فكرة الوزارة الادارية التى اتفق مـع عبد الناصر على أن تؤلف لتجرى الانتخابات وبعـد لقاء له مع الدكتور السنهورى ـ الذى كان مرشحا لرئاسة الوزارة ـ وسليمان حافظ ـ المرشح لمنصب نائب رئيسها والمستشار الأول للضباط ـ اكتشف فيـــه أن كليهما غير متحمس لاعادة الحياة النيابية(٥٢) .

وفى مقالة « الى أين » أنتقـد **أحمد أبو الفتح** بعنف الأحزاب التى سارعت للاستجابة لطلب **محمد نجيب وعلى ماهر** بتطهير نفسها حسب تصريحات **نجيب** السابق نشرها فى « المصرى » فى التاسع من أغسطس (آب) ١٩٥٢ . وحـذر **أبو الفتح** الأحزاب من الوقوع فى المصيدة التى نصبتها الحكومة لهـــا ، والتى انتهت بتعرية تلك الأحزاب واحداث انقسامات كبيرة فى صفوفها ،وهاجم مايردده المسئولون من أنه لا انتخابات الا بعـد تطهير الأحزاب . كما هاجم ما اشـيع

وقتئذ من اعتزام السلطة اصـدار قانون بتنظيم الأحزاب ، وأنهى مقاله بقـوله « أين أنت أيها الدستور ؟ قـل أيها الدستور نـحن فى طريقنا الى أين([٥٣]) ؟ » ٠

لكن صرخته تلك ذهبت في واد ، ففى نفس اليوم أقيلت وزارة **على ماهر** لتحل محلها وزارة برئاسة **محمد نجيب** اختار أعضاءها **فتحى رضوان وسليمان حافظ** عـدوا الوفـد ٠ وكان أول أعمال هـذه الوزارة اصـدار قانون الاصلاح الزراعى وقانون الأحزاب في يوم واحـد هو ٤ سبتمبر (أيلول) ١٩٥٢ ٠ وقـد تعمـد **سليمان حافظ** اصـدار القانونين في يوم واحـد لكى يشتت الانتباه عن قانون الأحزاب الذى تضمن نصوصا تقيد عمل الأحزاب وتخضعها لرقابة السلطة التنفيذية ، وقـد نص القانون على أن المقصود بالحزب السياسى هـو كل حزب أو جمعية او جماعة منظمة تشتغل بالشئون السياسية للدولة : الداخلية منها والخارجية لتحقيق أهـداف معينة عن طريق يتصل بالحكم ، وقضى بأن من يرغب فى تكوين حزب سياسى عليه بأن يحيط بذلك وزير الداخلية بخطاب موصى عليه بعلم الوصول ، وأن يشفع هـذا الكتاب ببيان عن نظام هـذا الحزب وأعضائه المؤسسين وموارده المـالية ولوزير الداخلية حـق الاعتراض على تكوين الحزب فى حلال شهر من تاريخ اخطاره وفى حالة الاعتراض يعرض الأمر على محكمة القضاء الادارى لتفصل فيه فى جلسة تـحـدد بعـد أسبوعين من وقت تقـديم الاعتراض ، والزم القـانون كل الأحزاب بايداع أموالها فى مصارف لبتم الصرف منها ، ونصت المـادة ١٦ منه على أن الأحزاب القائمة عند العمل به تعيد تكوينها وفقا لأحكامه ٠ وقضى القانون بعقاب الأمناء على أموال الحزب بالحبس اذا تخلفوا عن ايداع أمواله فى المصارف العمومية عن خمسة عشر يوما من تاريخ العمل به ٠ وحظر على رئيس الحزب أو أعضاء مجلس ادارته أن يكون أيهم عضوا مديرا أو عضوا فى مجلس ادارة شركة تكفل لهـا الحكومة مزايا خاصة ٠

٠

وكان القانونان أول انجازات وزارة محمد نجيب ، وقـد صحبهما بحـملة اعتقالات واسـعة ضمت ٧٤ شخصا كان من بينهم عـددا من قيـادات الوفـد **كفـؤاد سراج الدين ومحمود سليمان غنام** ، يبررها **محمد نجيب** بالرغبـة فى تهـدئة الجـو السياسى الذى اضـطرب فى الأيام الأخيرة لوزارة **على ماهر([٥٤])** » وبرغم ذلك فهـو يعترف فى مذكراته بأن الهـدف الرئيسى لاصـدار قانون الأحزاب هـو **تصفية الوفـد وضربه([٥٥])** » ٠

وقـد شنت الأحزاب ـ وخاصة الوفـد ـ حملة شديدة ضد القانون ، لكن **جمـال عبد الناصر** لعب دورا بارعا فى المناورة على كل القـوى ٠ فقد بدا شديد الضيق بالقانون ، حتى أن **سليمان حافظ** يقـول فى مذكراته « أن خلافا شديدا

مام بينه وبين **عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ويوسف صـديق** » أصر فيه سليمان حافظ على « تنفيذ قانون الأحزب تنفيذا تعـدل فيه الصرامة النصفة ، وصممت اذنى عن سماع أى كلام آخر فى هـذا الموضوع ، ويقول بأن **محمد نجيب وجمال سالم وصلاح سالم وأنور السادات** كانوا فى صفه(٥٦) ٠

ان ضيق **عبـد الناصر** بالاخوان باعتبارهم أعـداء للديمقراطية ـ على النحو الذى عكسه كلامه فى مقابلته مع **سراج الدين** ـ لم يمنع من أن يتدخل شخصيا لكى يسحب الاخـوان الاخطار الذى كانوا قـد قـدموه باعتبارهم حزبا سياسيا ، فى محاولة منه لحمايتهم من قيـود قانون الأحزاب ، وهـو ما يؤكد أن الضـيق الذى عبر عنه تجاهيم فى مقابلته **لسراج الدين** كان نوعا من المناورة على كل القـوى ٠ ويذكر **ابراهيم فرج** أن عبـد الناصر قـد تآمر لاحـداث انقسام فى الوفـد ، اذ اتصل بنفسه بالمرحوم **عبد السلام جمعه** ، الذى كان يتولى رئاسـة آخر مجلس النواب وفـدى قبـل الثورة ، وتمت مقابلة بين الاثنين فى عزبة **عبـد السلام جمعه** بالغربية ، وحاول تشجيعه على احـداث انقسام فى الوفد ، ذاكرا له ان تطهير الوفـد هـو شرط تعاون الضباط معه ٠ وحين نقل **عبد السلام جمعه** نتيجة المقابلة الى زعيم الوفـد ثار **النحـاس** واعتبرها عملا تخريبيا ، ونبه على **عبد السلام جمعه** بالا يتحـدث باسم الوفـد فى شىء من أمور اعادة تنظيم الوفـد ٠ ويقول **ابراهيم فرج** أنه فى نفس الأسبوع اتصل **سليمان حافظ** بالدكتور **طـه حسين** ، ـ الذى كان محل تقـدير خاص من النحاس ـ ونتيجه لذلك بدأ **طـه حسين** يتزعم الدعوة لتنحى **النحـاس** كرئيس عامل للوفـد ليبقى رئيسا فخريا له طول حياته ٠ وكان **طـه حسين** ـ كما يقول **ابراهيم فرج** ـ يعتقد أنه بهـذا الحل يسحب البساط من تحت أقـدام المناوئين للوفـد ويعمل على تهدئة الموقف ممـا يساعد العناصر الديمقراطية فى مجلس قيـادة الثورة على مواجهة النزعات الديكتاتورية للضباط الآخرين ويقول **ابراهيم فرج** أن النحاس لم يكن يؤمن بهـذا الحل ، ويعتقد أنه خطوة الى الهـدف الأصيل للضباط وهـو القضاء على الوفـد ، ولكن **طـه حسين** استطاع بأسلوبه أن يؤكد صحة نظريته ، وحرر باملائه البيان الخاص باعادة تنظيم الوفـد واختيار **النحـاس** رئيسا فخريا ويضيف أن هيئة الوفـد وافقت على البيان بشبه اجماع ضمنى ـ الا أن البيان ما كاد يصل وزارة الداخلية طبقا لقانون تنظيم الأحزاب حتى اعترض عليـه وزيرها **سليمان حافظ** فطعن أمام محكمـة القضاء الادارى على رئاسة النحاس الفخرية وعلى عضوية **عبد الفتاح الطويل** الذى كان عضوا بارزا فى الوفد بالاسكندرية(٥٧) وهى القضية التى يقول الوفـديون ، أن تأكد **سليمان حافظ** من أن محكمة القضاء الادارى ستحكم فيها لصالح **النحـاس** ، هو الذى أدى الى صـدور قرار مجلس الثورة بالغـاء الأحزاب فى ١٧ يناير (ك ٢) ١٩٥٣ ، وكان اعلانا بالغـاء دستور ١٩٢٣ قـد صـدر فى ١٠ ديسمبر (ك ١) ١٩٥٢ ٠

وفى تلخيص « **ابراهيم طلعت** » للموقف السياسى فى مصر خلال السنة الأولى للثورة حلله من وجهة نظر وفدية على النحو التالى :

● ثورة قامت لتصحيح الأوضاع الديمقراطية ولصيانة الدستور واعادة الحياة النيابية وضمان الحريات السياسية لجميع المواطنين ٠٠ وبعد أسابيع استطاع أن يلتف حولها بعض **الانتهازيين** فحولوا مسارها الى **طريق الديكتاتورية** بعد أن تنكرت للديمقراطية ، مألغت الدستور والحياة النيابية وفتحت السجون والمعتقلات للكثير من الاشراف الذين جاهدوا وحاربوا الاحتلال البريطانى وطغيان السراى وأحزاب الأقليات ٠

● وعادت مصر الثورة الى **مبدأ المفاوضات** مع انجلترا بعد أن أعلنت عدم الرجوع الى التفاوض وتأكدت أن الاستقلال سيحققه المصريون بتضحياتهم وبطريق الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال ٠

● كما أعلنت مصر الثورة قبولها **لمبدأ الاستفتاء فى السودان** وحق السودان فى تقرير مصيره بعد أن كان ضمير الشعبين يرفض هذا الأمر طوال سنوات الكفاح(٨٥) ٠

وبالغاء الأحزاب والغاء الدستور والاعلان عن فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات أصبح الصراع مكشوفا بعد أن كان قبل ذلك مكتوما ، ولكن الوفد كان مكتوف اليدين . فبرغم أنه كان ما يزال يحتفظ بجماهيره الواسعة بين صفوفه ، وبحتفظ بحماسها له ــ وعدم تآلفها مع القيادة الجديدة التى كانت بلا تاريخ ــ ، الا ان عجزه عن قيادة تلك الجماهير كان غلابا ٠ وهو ما يتضح من رفض **مصطفى النحاس** رئيس الوفد ــ والذى كان قد امتنع عن أى اتصالات سياسية مباشرة بعد عودته من أوروبا تاركا **فؤاد سراج الدين** يعالج الموقف ــ أى اقتراح بحركة جماهيرية تواجه المد اللاديمقراطى الذى كان يكتسح البلاد ٠٠ وكانت حجته فى ذلك ــ فيما يقول **ابراهيم طلعت** ــ أنه لو دعا الى مقاومة العسكريين فربما يؤدى ذلك الى نشوب حرب بين الشعب والجيش وهو وضع لن يستفيد منه الا أعداء البلاد : انجلترا واسرائيل ٠

واختار **النحاس** توقيتا دقيقا لبدء حركة احتجاج محدودة ، وكان ذلك فى ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٥٣ وكان الخلاف قد اشتد آنذاك بين أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وبين اللواء **محمد نجيب** ، كما ظهرت توترات فى علاقتهم بالاخوان المسلمين ، وهم القوة السياسية الوحيدة التى أبقى عليها الضباط لتساندهم فى موقفهم من الأحزاب الأخرى ، ويضيف **عبد الرحمن الرافعى** الى ذلك أن المباحثات التى كانت دائرة آنذاك بين مصر وانجلترا بشأن الجلاء عن قاعدة

السويس كنات قد تعثرت وبات واضحا أن الوضع مهيأ لانفجار ، وهو ما دفع السفارة البريطانية لان تنصح رعاياها بالرحيل من البلاد ايذانا بأن أحداثا خطيرة ستقع فى مصر(٥٩) ٠

وكان اختيار النحاس لهذا التوقيت دليلا على ذكاء ، فانتهز فرصة حلول ذكرى وفاة **سعد زغلول** فتحدى القرار الصادر بمنع الاحتفال بها ، وتوجه الى ضريح سعد وألقى خطابا هاجم فيه الثورة للأساليب التى اتبعتها فى القضاء على الحرية والدستور والحياة النيابية ، وطالب بالافراج فورا عن المعتقلين ، كما هاجم سياسة الحكومة فى المفاوضة مع الانجليز بعد أن لفظت البلاد هذا الأسلوب . كما ندد بموافقة السلطة الحاكمة على ما عرضه الانجليز من منح السودانيين الحكم الذاتى تمهيدا للاستفتاء على مبدأ تقرير المصير ٠ وقال **النحاس** ٠

ـ ان أمانى مصر القومية قد أهدرت تماما على يد الحكام الجدد ٠

وحذر من مغبة التفريط فى حقوق البلاد ٠ وقال :

ـ ان الأمة يقظة لما يدبره لها أعداؤها فى الخفاء ٠

ثم ختم خطابه قائلا :

ـ ان حبل الباطل قصير ٠٠ وهو ان طال شنق صاحبه ! ٠

وسرعان ما تحول الخطاب الى منشور سرى وزع بكثافة ، خاصة أن **النحاس** قد اتبعه بصلاة الجمعه التالية بمسجد سيدى المرسى أبى العباس بالاسكندرية حيث أثار ظهوره معركة بين البوليس والجماهير ٠

وجاء رد الضباط حاسما بما يتناسب مع ادراكهم للوهن الذى أصاب الوفد ، فبعد اقل من ثلاثة أسابيع على خطاب النحاس فى ذكرى سعد ، وقف **محمد نجيب وجمال عبد الناصر وصلاح سالم** يعلنون بدء سياسة « الحزم والشدة » ويصعدون الحملة ضد الوفد ٠ وتمخض مؤتمر ١٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٥٣ عن انشاء محكمة الثورة ٠

وكان التفكير فى محاكمة السياسين القدامى قد بدأ فى أواخر عام ١٩٥٢ عندما صدر مرسوم بقانون بانشاء « محكمة الغدر » أعده **سليمان حافظ** ، وقد ظل قانونا على ورق ، الى أن بدأت محكمة الغدر ـ فى مايو (أيار) ١٩٥٣ ـ تنظر القضايا التى قدمت لها كخطوة من محاولة مجلس قيادة الثورة مواجهة النشاط المعادى لسلطته ٠

وبرغم ان محكمة الغدر كانت اشارة انذار واضحة الدلاله على اصرار العسكريين على طرد القوى السياسية القديمة من الحلبة ، الا أن اولئك لم يفهموا الاشارة ، كعرض من أعراض الشيخوخة التى وهنت معه قواهم ، بل ان الوفد نفسه لم يفهمها . وقبل أن يقف من كبار قادته أمامها المهندس عثمان محرم ، وأسرة الوكيل ـ أصهار مصطفى النحاس زعيم الوفد ـ برغم أنها محكمة استثنائية ، ولعله أطمأن الى وجود عنصر من القضاء المدنى ـ مستشاران ـ يمكن الاطمئنان الى انه سيوازن جموح أغلبيتها العسكرية ، كما ان أحكامها لم تكن سالبه للحرية .

وكانت « **محكمة الثورة** » خطوة أكثر قسوة فى مواجهة اصرار القيادات البرجوازية التقليدية على التواجد فى الساحة السياسية ، لكنها جاءت فى اطار تصور شامل يرفض وجود الحزبية أصلا ويراها خطرا آن الأوان لضربه والتشهير به لاصلحة التيار الصاعد . وكان عبد الناصر صادقا وفاهما لما يفعله حين قال لابراهيم طلعت « **أن محكمة الثورة محكمة سياسية وليست قضائية وأنها لا تحاكم أفرادا أو أحزابا ولكنها تحاكم نظاما قديما رأسماليا ليبراليا**[٦٠] » . ومع أن **محمد نجيب** يقول أنه عارض فى فكرة المحكمة لأنها « تجعل منا خصما وحكما فى نفس الوقت » الا أن تبريره لموافقته على قانونها ، بوقوف أغلبية مجلس قيادة الثورة ضده واصرارهم على تشكيلها[٦١] لا يبدو أكثر صدقا من تأكيد **عبد الناصر** للوفديين أنه صديقهم .. وقد اعترف **البغدادى** أنه وان كان السبب الرئيسى لتشكيل المحكمة هى « حملة التشكيك التى قام بها رجال الأحزاب السابقة على أثر حلها والتى استمرت عدة شهور حتى ضقنا بها ذرعا » الا أن الهدف من المحكمة كان التشهير بزعماء الأحزاب « بغرض العمل على افقاد الشعب الثقة فيهم[٦٢] » .

ويلفت **حمروش** النظر الى عامل لعب دوره فى انشاء المحكمة ، وهو عودة الأحزاب السورية للعمل بعد أن أطيح بالحكم العسكرى **للعقيد الشيشيكلى** الذى كان قد حلها منذ عام ١٩٤٩ . وكان انتصار الأحزاب السورية على ديكتاتورية الشيشكلى ـ بعد أربعة أعوام ـ يؤرق رجال الثورة بصفة عامة **وجمال عبد الناصر** بصفة خاصة لأنهم كانوا يدركون أن مجرد وجود الأحزاب يشكل خطرا على سلطتهم فى لحظة زمنية معينة تحت ضغط ظروف مواتية[٦٣] .

ولم تكن ظروف المواجهة أيامها تسمح بتحليل الأحزاب القديمة والتغاضى عن حركتها . ويشير « **مايلزكوبلاند** » [رجل المخابرات الأمريكية الشهير الذى كان قريبا من مسرح الأحداث المصرية فضلا عن انه كان واحدا من المستشارين المقربين **لجمال عبد الناصر** آنذاك] الى أنه فى صيف ١٩٥٣ بدأت السفارة الأمريكية تقلق على الوضع فى مصر بعد أن شعر السفير الأمريكى « **جيفرسون**

كافرى » بالقلق على نظام **عبد الناصر** ، اذ أن الحركات المضادة عادة ما تظهر – فى رأى وكالة المخابرات المركزية – بعد مرور عام واحد على الحركة السابقة وكان **كافرى** يتوقع الخطر على ثورة يوليو من ثلاثة مصادر :

○ أولها : بعض الشخصيات التى عولت على النظام السياسى البائد وربطت به مصالحها ·

● ثانيها : بعض السياسيين الانتهازيين الذين قد يفكرون باغتنام فرصة القلق وعدم الاستقرار ·

○ وثالثها : العناصر السياسية اليسارية كالشيوعيين الذين كان كافرى يرى أنهم « تظاهروا بتأييد **عبد الناصر** ، ولكنهم كانوا يتحينون الفرصة للانقضاض عليه وتحقيق آمالهم فى الحكم ·

ووصل تحليل كافرى أن هناك ثلاثة احتمالات تدور كلها ، فى أفق الانقلاب ضد **عبد الناصر** يمكن أن تأخذ أحد الأشكال الثلاثة التالية

● انقلاب عسكرى شبيه جدا بانقلاب **عبد الناصر** يقوم به المعارضون والمنشقون من أفراد حاشيته بالتعاون مع بعض ضباط الجيش والبوليس من ذوى المراكز الحساسة ·

● انقلاب عسكرى – ولكنه مضاد للثورة – يعتمد على عناصر من نوعية شبيهة بعناصر الانقلاب المتوقع آنفا ومدعومة بعناصر سياسية من خارج الضباط الأحرار ولديها قدرة للسيطرة على الشارع وتأليب الجماهير ضد نظام **عبد الناصر** ·

● تغلغل بعض القوى داخل حكومة **عبد الناصر** تحت ستار الصداقة ومظاهر التأييد ولكن بأهداف وغايات على نقيض أهداف وغايات **عبد الناصر** ·

ويقول « **كوبلاند** » أن كل الدلائل والمعلومات الواردة من نظام مخابرات **عبد الناصر** الى جانب المعلومات الواردة من كل من المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات البريطانية كانت تشير الى أن الخطر الأول ذو احتمالية ضئيلة · فى حين كان السفير **كافرى** يهتم بالخطر الأخير(٦٤) ·

ويبدو أن احتمال قيام انقلاب عسكرى مضاد للثورة ومدعوم بعناصر سياسية من خارج الضباط الأحرار كان الاحتمال الأكثر ترجيحا . واستنادا الى خبرة سابقة لمجلس قيادة الثورة تمثلت فى انعقاده على شكل محكمة لمحاكمة ضباط المدفعية المتمردين ، طرحت فكرة بأن يلبس الضباط مسوح القضاة ليحاكموا آبائهم ··

وتم الاعلان عن تشكيل محكمة الثورة فى مؤتمـــر شعبى عقـد بميدان الجمهورية فى ١٦ سبتمبر (ايلول)١٩٥٣ ، خطب فيـــه اللواء **محمد نجيب** رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة ـ معلنا أن الثورة « **قررت تعديل سياستها وانتهاج سياسة اشـد حزما** » واشار الى ان الضباط افترضوا بعـد انتصار الثورة أن « محاربة الاستعمار وتحقيق حرية البـلاد امر لا يختلف فيه اثنـــان من المصريين ، فاتخـذوا فى اول الأمر المسالمة اساسا لمعاملتهم » ولكن « بعض ذوى الأغراض والمصالح والأفكار الرجعية اراد وان يسخروا هـذه الثورة البريئة لخـدمة مصالحهم » ٠

وأكد **جمال عبد الناصر** فى خطبته نفس القرار ، مهددا بان « **عجلة الثورة ستستمر فى تقـدمها محطمة فى طريقها كل خائن وكل خائر ولن تعرف الثورة بعـد اليوم الا الصرامة والقسوة لكل من تحـدثه نفسه بالوقوف فى طريقها او تزييف الحقائق على هـذا الشعب البرىء الذى يجب ان يفرق بين الحـق لذاته والحـق الذى يراد به الباطل** » ٠

وقـدم « **صـلاح سالم** » الذى كان يوصف ايامها بانه « **لسان الثـــورة وميزانها الحرارى** » تحليلا سياسيا لخط الحزم والتشدد ، يقوم على **ادانة الحزبية واعتبارها سبب بلاء مصر** ، مركزا بفظاظة على « **الوفـد** » ومهاجما زعامته من خـلال التشهير ببعض ما نسب الى قادته من مواقف ـ بعـد الثورة وقبلها ـ دون أن يذكر أسماءهم صراحة ٠ وفى هـذا التحليل قال **صلاح سالم** :

● أن الاستعمار الأجنبى لم يحكم مصر ولم يوطـــد أقـدامه فيها بقـوة السلاح والجنـــود ولكن المحتلين حكمـــوا مصر ـ حتى يوم ٢٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٥٢ ـ بواسطة بعض الخـــونة من المصريين ٠

● أن ثورة ١٩١٩ قـد قبرت وقت أن اختفى الهتاف الموحـد بحياة مصر وظهرت الهتافات للأشخاص والأحزاب عقب تكوينها ووقت ان سمعنا هتاف : الاحتلال على يد فـلان خير من الاستقلال على يد فـلان ٠

● أن الاستعمار اغتنم الفرصة واخـذ يقرب فريقا ويساعده على الوصول الى الحكم تارة بالأوامر المباشرة وتارة بالدسائس والمؤمرات واخرى بقوة الجنود والدبابات ٠

● **ان مصر لو قـدر لهـا ان تظل صفا واحـدا وحزبا واحـدا يظللها هـدف واحـد وقائد واحـد ، كما كانت خلال ثورة ١٩١٩ ولم تتفرق وتتناثر لما ظلت**

محتلة ، ولما تخبطت مشاريعها الحيوية للاصلاح الداخلى ولما استشرت السراى ولما عاش الخونة · ولا معنى لتفرق البلاد بعد عام ١٩١٩ الا المصلحة الخاصة والغل والحقد والحسد والضغينة والكمد ·

وتاكيدا لهذا التحليل استشهد « لسان الثورة وميزانها الحرارى » بمواقف تشير للوفد ، ذاكر أن من بين زعمائه من سارع بعد قيام الثورة بيوم واحد وقبل عزل الملك بيومين الى تسجيل أسمه فى سجل التشريفات الملكية [مشيرا بذلك الى الدكتور **محمد صلاح الدين** ـ وزير الخارجية فى آخر حكومة للوفد ـ **وعلى زكى العرابى باشا** رئيس آخر مجلس شيوخ وفـدى] وهاجم **مصطفى النحاس** بشكل مباشر مشيرا الى أن « بعض من حكمونا باسم الدستور وباسم البرلمان وباسم الحرية والديمقراطية ، وقفوا يوما ما باسم الشعب يستعرضون جنود انجلترا المحتلة فى ميدان الاسماعيلية » · وأن « زعيما أرسل برقية الى مجلس الأمن يطعن زعيما آخر وقف يطالب بحقوق البلاد ويسب اعداء البلاد أمام العالم أجمع قائلا لمندوبى الأمم المتحدة : هذا الزعيم المصرى الذى يطالب بحقوقنا ويدافع عن قضيتنا لا يمثل مصر » · وذكر ان زعيم حزب ما ، فاز فى الانتخابات ، فكانت أولى طلباته أن يقبل دولاه الملك ·· كما شن هجوما ساحقا على جريدة « **المصرى** » لسان حال حزب الوفد آنذاك ، والتى كانت تقاوم بشدة اتجاهات الضباط نحو الحكم الفردى ، ذاكرا ان صاحب احدى الصحف أرسل من الخارج برقية يقول فيها للمشرفين على تحريرها « أوقفوا حملاتكم على بريطانيا لمصلحة عليا » · كما هاجم موقف النحاس فى مفاوضات عام ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ·

واشار الى طرف من الجرائم الحديثة التى ارتكبها زعماء الأحزاب المنحلة ومنها :

● أنهم يبكون على الدستور والحريات تارة ، وتارة اخرى ينادون بالديمقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب ·

● أنهم يشككون فى كل عمل يعمل ، فالاصلاح الزراعى فشل · ومشروع السد العالى خيالى · والغابات التى زرعت ماتت ·

● أنهم يشيعون أن مجلس الثورة منقسم على نفسه ·

● أنهم ينقدون مسلك مجلس الثورة فى المفاوضات ، ويشيعون انها تتضمن تفريطا فى حقوق البلاد · برغم انهم قبلوا الدفاع المشترك ، فى حين ان الثورة تعلن بكل قوة انها لن تقبل دفاعا مشتركا باية صورة من الصور ·

وتأكيدا لهذا قرأ صلاح سالم ما وصفه بأنه « نص الوثيقة الخطيرة التي وقعت في أيدي مجلس الثورة والتي تكشف عن التحالف الوثيق بين الاستعمار الأجنبي والخونة الرجعيين في هذه البلاد » . وقد حذف وهو يقرأها اسم الدولة الأجنبية التي تشجع المتمردين من رجال الأحزاب . وقد جاء فيها أن هدف التحالف بين الدولة الأجنبية المعنية وبين رجال الأحزاب هو « بث روح السخط ضد النظام وتشجيع الأفكار التي تنادي بعدم صلاحيته وتدعيم الوسائل التي تؤدي الى تدهور الاقتصاد والانفاق في أوساط الصحفيين والاتصال بدولة أجنبية أخرى ـ غير الدولة التي تنظم هذا المخطط ـ واستمالتها الى جانب الجهة المذكورة ، وبذل عهود وتعهدات بالعمل على ايجاد مصالح اقتصادية لها عندما يلي رجال الجبهة الحكم » . أما الهدف النهائي فهو « اعادة النظام الملكي » أو على الأقل « اقصاء أي الضباط ـ عن الحكم كخطوة أولى » باتباع وسائل منها « استمالة بعض الضباط واقارب أبناء الضباط الذين تركوا الخدمة بالجيش بسبب الثورة » وايجاد « جبهة من الضباط الشبان من أبناء الطبقات الارستقراطية التي أضرت بها الثورة » والعمل على خلق ونشر « روح التذمر بين طبقة الموظفين الحكوميين . ومواجهة كل تشريع أو عمل تقوم به الحكومة باشاعة تفقده أهميته وتبعد عن أذهان الناس قيمته . والتركيز على العمل في أوساط العمال والطلبة » .

وذكر صلاح سالم ان العمل لقلب مجلس الثورة كان محددا له مدة أقصاها يوليو ١٩٥٤ .

وأعلن في نهاية تلاوته لتلك الوثيقة قراران هامان يضمان سياسة « الحزم والصرامة والشدة » محل التطبيق هما :

● اعادة الرقابة على البرقيات الصحفية الواردة والخارجة من مصر ، كما ان الرقابة على الصحف في داخل مصر « ستظل قوية بتارة تضع سيفها فوق كل رأس مخربة تريد أن تبلبل الأفكار وان تشيع الفرقة والانهيار في صفوف شعب مصر » . ذاكرا « أننا سنطهر بقوة وعزم كل ركن من اركان هذه الدولة ولن ننساك في هذا المضمار يا صاحبة الجلالة الصحافة » .

● تشكيل محكمة الثورة من بعض رجال الثورة ، على ان تنظر فورا فيما يقدم اليها من متهمين بالعمل ضد مصلحة البلاد وضد كيان الثورة ، على أن يقوم مجلس الثورة مجتمعا بتقديم اسماء المتهمين تباعا الى هذه المحكمة التي ستصدر احكامها باسم المجلس » .

وبرر صلاح سالم تشكيل محكمة ثورية بأنه « لم يحدث في تاريخ ثورة

من الثورات أن احتكمت للقضاء العـادى فى أمور حياتها ٠٠ فللقوانين العادية قيـودها وحـدودها ولا يمكن لقضاتها أن يتعـدوا هـذه القيود والحـدود ، لانها شرعت لظروف الحياة الطبيعية » ٠

وتبـدو هـذه الوثيقة ـ التى لم تنشر ولم يواجـه أيا ممن قـدموا لمحكمة الثورة بوقائع محـددة تستند اليها ـ نصا للدراسات المشتركة التى جرت بين أجهزة السفارة الأمريكية ـ ومن بينها وكالة المخابرات المركزية ـ وبين أجهزة الأمن الناصرية على النحو الذى اشار اليه مايلز كوبلاند واشرنا اليه فيما سبق ٠

وتطبيقا لمـا أعلن فى المؤتمر الشعبى ، أصـدر مجلس قيادة الثورة فى اليوم التالى أمرا بتأليف « محكمة الثورة » برئاسة قائد الجنـــاح **عبد اللطيف البغـدادى** وعضوية البكباشى **أنور السادات** وقائد الأسراب **حسن ابراهيم** ٠ على أن تختص بالنظر فى « الأفعال التى تعتبر خيانة للوطن أو ضـد سلامته فى الداخل والخارج وكذلك الأفعال التى تعتبر موجهه ضـد نظام الحكم الحاضر أو ضد الأسس التى قامت عليها الثورة ، وبالنظر فى الأفعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكين الاستعمار بالبلاد ، وكل ما كان من شأنه افساد الحياة السياسية أو استغلال النفوذ دون مراعاة صالح الوطن سواء كان ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما ، أو غير ذلك من الوسائل ولو كانت قـد وقعت قبـل العمل بهـذا الأمر » ٠

وأباح الأمر للمحكمة النظر فى كل ما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها القضايا أيا كان نوعها ـ حتى ولو كانت منظـــورة أمام المحاكم العـــادية أو غيرها ما دام لم يصـدر فيها حكم ٠ ونص الأمر على العقوبات التى يحق للمحكمة الحكم بها وهى الاعـدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة أو بالسجن أو بالحبس ، ولهـا أن تقضى فضـــلا عن ذلك على المتهم بتعـويض للخزانة العامة مقابل ما أفاد من أفعال ، أو أضاع على الخزانة العامة بسببها ، كما يجوز لهـا الحكم بمصادرة أموال المتهم كلها أو بعضها اذا ما تبين لها أنها كانت نتيجة كسب غير مشروع ٠

والحق الأمر بالمحكمة **مكتبا للتحقيق والادعاء** يضم نوابا عسكريين وأعضاء من النيابة العامة بعينهم مجلس قيادة الثورة يتولون التحقيق ورفـع الدعوى والادعاء بالجلسة فى الافعال التى تختص المحكمة بنظرها ، ولهم حـق الأمر بالقبض على المتهمين وحبسهم احتياطيا ولا يجـوز المعارضة فى هـذا الأمر ٠

كما حرر الأمر المحكمة من الاجراءات وحصن احكامها من الطعن بأى طريقة من الطرق وقـد وقـع على الأمر جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة آنذاك(٦٥) ٠

وقدم للمحاكمة أمام محكمة الثورة ٣٤ شخصا بعضهم من السياسيين ، والآخرين من المتهمين بالتجسس والاتصال بجهات أجنبية أو ترديد الشائعات . وحوكم من الوفديين ستة هم : **ابراهيم فرج ومحمود سليمان غنام وفؤاد سراج الدين وزينب الوكيل ومحمد أبو الفتح وحسين أبو الفتح** وحوكم من رجال السراى ثلاثة هم : **كريم ثابت وأحمد النقيب ومحمد حلمى حسين** والنائب العام السابق **كامل القاويش وسعدى وأحد هو ابراهيم عبد الهادى** ، ودستورى واحد هو **أحمد عبد الغفار** وضابطان هما **قائمقام عبد الغفار عثمان وأميرلاى أحمد شوقى** ، فضلا ١٣ جاسوسا و ٣ من مروجى الشائعات واثنان لتسترعهما على اتصالاتبجهات أجنبية(٦٦) .

ويذهب **حمروش** الى القول بأن « **محكمة الثورة** » كانت موجهة أساسا ضد الوفد وبقايا الأحزاب والتنظيمات السياسية . فقد حوكم من الوفد كل الأعضاء الذين لم يبلغوا الخامسة والستين من العمر(٦٧) .

كانت محكمة الثورة باجماع كل المؤرخين محاولة للتصفية السياسية لبقايا أجنحة البرجوازية القديمة . ولأن الوفد كان أخطر هذه الأحزاب فلقد ناله نصيب الأسد من القضايا وفى نفس الوقت من التشهير السياسى الذى لم يتعفف عن البذاءه أو الابتذال ويمكن القول بأن محاور الهجوم على الوفد قد تركزت فيما يلى :

● التأكيد بأن ثقة الشعب فيه ـ التى تمثلت فى حصوله على الأغلبية المطلقة فى انتخابات ١٩٥٠ ـ ثقة لم تكن فى محلها ، أستغلها الوفد للوصول الى كراسى الحكم متخليا عن صلابته فى التصدى لديكتاتورية القصر الملكى رغبة فى البقاء أطول مدة ممكنة .

● التركيز على فساد الحكم الوفدى ، وعدم نزاهته وتحوله الى وسيلة توزيع الغنائم المنهوبة من أموال الشعب على الاقرباء والانسباء والمحاسيب ، فى هذا الصدد تم التركيز على شخصية السيدة **زينب الوكيل** حرم الرئيس الراحل **مصطفى النحاس** وأقاربها ، فضلا عن عدد من الزعماء الوفديين اللذين تهموا باستغلال النفوذ واستخدام المشروعات الحكومية ـ كشق الطرق وانشاء الكبارى ـ لمصلحة أقاربهم أو مصلحتهم الذاتية .

● الهجوم على النظام البرلمانى باعتباره نظاما يدفع بعناصر مشبوهة الأغراض ، وسيئة السلوك تدعى تمثيل الشعب بينما تعمل ضد مصالحه ، لا تتعفف حتى عن الاتجار بالمخدرات . وصولا الى تأكيد فكرة امكانية الاستغناء عن البرلمان كوسيلة لتمثيل الشعب .

● التشكيك فى وطنية كل العناصر التى كانت مؤثرة على مسرح الحياة السياسة المصرية آنذاك باعتبارها دمى تحركها السفارة البريطانية الأمر الذى يجعل من استمرارها خطرا على امكانية تحرير مصر من الاستعمار البريطانى . وفى هذا الصدد ألقت هيئة المحكمة ظلالا كثيفة من الشك على سلامة القرار الذى اتخذته حكومة الوفد الأخيرة بالغاء معاهدة ١٩٣٦ . وبذلت المحكمة جهودا مع الشهود ومع المتهمين ـ ابان محاكمة فؤاد سراج الدين ـ للايحاء بأن القرار لم يصدر عن عداء حقيقى للاستعمار ، أو رغبة جدية فى طرده ، وانما صدر عن رغبة من الحكومة الوفدية للاستمرار فى مقاعد الحكم . وهو بهذا التصوير يصبح مناورة سياسية تفتقد للجدية بل يمكن أن تقود الى كوارث ، تؤدى بمستقبل الوطن .

● السعى لتلويث كل القيادات الحزبية ، وبالذات قيادات الوفد بحيث تبدو أمام الجماهير شخصيات تافهه وذيلية . وفى هذا الصدد نال زعيم الوفد **مصطفى النحاس** من التشهير **ما لم ينله غيره** . وكان الضباط الأحرار قد عجزوا عن تقديمه شخصيا للمحاكمة لادراكهم صعوبة ذلك . وربما خشيتهم من أن تؤدى محاكمة الرجل الى مزيد من التعاطف الشخصى والسياسى معه . اذ لم يكن من السهل تجاهل المكانه التى ظل النحاس يشغلها فى نفوس الشعب المصرى منذ تولى رئاسة الوفد عقب وفاة سعد زغلول عام ١٩٢٧ .

وما يذهب اليه بعض الباحثين من أن محاكمة زينب الوكيل وفؤاد سراج الدين كان المستهدف منها بالدرجة الأولى هو مصطفى النحاس نفسه ، استخلاص صحيح لوقائع هاتين المحاكمتين بل أن أحد وزراء الوفد وهو **ابراهيم فرج باشا** ، قد قدم للمحاكمة بتهمة الاتصال بجهات أجنبية وعلم فيما بعد أن السبب الأساسى لمحاكمته هو حضوره لقاء تم بين الزعيم الهندى « **جواهر لال نهرو** » وبين **مصطفى النحاس**(٦٨) .

كما تضمنت وقائع هذه المحاكمات كلها أسئلة واشارات الى أحداث لا علاقة للمتهمين بها ولكنها تتعلق بكل مباشر **بمصطفى النحاس وبحرمه زينب الوكيل** . بل أن بعض شهود هذه القضايا قد استدعوا للادلاء بأقوال كانت برمتها خارجة عن موضوع القضية وعن شخصية المتهم . ومنهم **مكرم عبيد** الذى استدعى للشهادة فى محاكمة **فؤاد سراج الدين** ، كى يعيد على الاذهان وقائع خلافة التشهير مع **مصطفى النحاس** التى ضمنها « الكتاب الأسود » . ووصل الابتذال الى الحد الذى حرضت فيه المحكمة **مكرم عبيد** على رواية التاريخ الجنسى **لمصطفى النحاس** ، وهو أسلوب من أدنأ أساليب الصراع السياسى التى مارستها ـ وتمارسها ـ البرجوازية المصرية ضد أجنحتها المختلفة ، وضد خصومها الطبقيين والأيديولوجين(٦٩) .

وكان الهدف من تشويه **مصطفى النحاس** هو ضرب زعامته التى استمرت ربع قرن حتى ذلك الوقت ويبدو أن الضباط الأحرار قد أدركوا أن للنمط الغالب على الحركة السياسية للبرجوازية المصرية هو « **الزعامة الفردية** » وان ضرب هذه الزعامة كفيل بضرب الحركة كلها التى لا تعتمد على أبنية تنظيمية ولا تحتفظ بوشائج أيديولوجية · ومن هنا كان تركيزهم على ضرب زعامة **مصطفى النحاس** ظنا منهم أن طرده خارج الحلبة يتيح لهم أن يحلو محله وأن يحققوا مراسم التى تختلف مع رؤاء ·

من أطفأ سراج الوفد ؟ !

ومن بين الوفديين كان اختيار **فؤاد سراج الدين لمحاكمته** ، اختيارا **لأكبر** رأس مؤثرة فى الحزب العتيد ، ولم يكن الرجل من مؤسسى الوفد ، ولا كان من الرعيل الأول من المجاهدين ، بل انه قد ظهر على خريطة الحزب فى مرحلة ما بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ ، وهى مرحلة اتسم موقف الوفد خلالها بميل التهادن مع أعدائه التقليديين بعد سبعة عشر عاما من مواجهة تحالف الاستعمار والقصر وأحزاب الأقليات ·

وثمة اجماع ـ بين المحايدين من محللى ومؤرخى سياسة الوفد ـ عن أن **سراج الدين** قد لعب دورا سلبيا فى مسار حركة الوفد ، حتى أن « **سلامة موسى** » كان قاطعا حين أكد « **أن الوفد قبل سراج الدين** كان حزبا ثوريا فصار بعده حزبا **أرستقراطيا** ، وأصبح الوصف الملائم للوفديين أنهم ثائرون راكعون(٧٢) » · واعتبر **أحمد بهاء الدين** ، أن ظهور سراج الدين فى مركز الصدارة بين قادة الوفد **عرض من أعراض تحلل بنيان الحزب** الذى اتاح للعناصر الغريبة عنه ـ **ممن** لبست لهم سابقة جهاد معين و تضحية بارزة أو بلاء مذكور ـ أن تتسرب اليه كما يتسرب الماء الى شقوق الجدار حتى يهوى متصدعا(٧١) ·

وسراج الدين الذى يصفه كاتب من كاتب الاخوان المسلمين ، بأنه كان « **يفطر مع الشيوعيين ، ويتغذى مع الاقطاعيين ويتناول الشاى مع الاشتراكيين ويتعشى مع الرأسماليين**(٧٢) » ، هو الذى يصفه **محمد زكى عبد القادر** بأنه « **عرف بالاعتدال فى وفديته ، مما جذب حوله النواب والشيوخ وأصحاب المصالح والراغبين فيها**(٧٣) » · بينما يعتبره طارق البشرى مؤسس الجناح اليمينى فى الوفد(٧٤) ·

لكن **فؤاد سراج الدين** كان يعتبر نفسه منتميا لهيئة « تدين بمبدأ **الاشتراكية** ، وسياستها سياسة اشتراكية » ، وهو يبرهن على ذلك بأن « حكومة

الوفد هى أول حكومة عملت على تشكيل المبادىء الاشتراكية فسياسة الوفد التى تنادى أن من حــق الفقير أن توفر له سبل العيش ، وان من حــق المريض أن يعالج ويعتنى به ، وان من حــق الجاهل أن ينهل من مناهل العلم مجانا ، وان على الغنى أن يدفــع أكثر مما يدفع غيره ، وبالجملة أن تحقق العــدالة الاجتماعية فى أحسن صـــورها[٧٥] » ، هـــذه السياســـة التى جعلتـــه يعلن أنه يؤمن بالاشتراكية[٧٦] ٠

وليس ثمة جـديد فى زعم **فـؤاد سراج الدين** بأنه اشتراكى ، فالاشتراكية كتيار من تيارات الفكر المصرى ـ قـد بأيت من كثرة الذين تنازعوها ـ لكن المفارقة بين الزعم وبين اجماع المحللين المحايدين ، هى التى تستحق الوقـوف عندها ، بيـد أن ما يفسر ذلك هـو العودة للمحور الرئيسى الذى فسرنا به أزمة البرجوازية المصرية بعد الحرب العالمية الثانية ، ذاك أمر لا ينكره حتى الوفديين أنفسهم وحين اتهمت العناصر الأكثر غباء وجهلا من أحزاب البرجوازية اصلاحات الوفـد الاجتماعية بأنها شيوعية ، تحـداهم زعيم الجناح اليمينى فى الوفد ـ فـؤاد سراج الدين ـ مؤكدا أنه اذا كان نداء حكومة الوفد بالاشتراكية فى نظر أعـدائها شيوعية فان الوفـد ليفخر بسياسته هـذه ولا يتبرأ منها[٧٧] » ، وكان رئيس الوفــد **مصطفى النحاس** ذكيا وهو يقول « ينبغى ألا يكون نظام الارهاب والعنف وسيلة الى مكافحة الشيوعية ، بل أحرى أن يكـــون ذلك ببذل الجهود لزيادة الانتاج ، وبالنضال ضــد العوز والفقر ، وجملة القول ينبغى أن تواصل الجهود لزيادة التقريب بين الطبقات ، ولايجاد نظام اقتصادى يستطيع أن يحصل جميع المواطنين فى ظله على حاجاتهم الضرورية[٧٨] ٠ ذلك أمر كان ضروريا لتجنب الثورة التى باتت خطرا مطلا حـــذر منه بعض منظرى الوفــد لأن « الثورة نوع من الهـدم والواجب على المصرى المخلص أن يكون عامل بناء لا معول هـدم خصوصا وأن الشعب المصرى ، شعب معظمه مسلم[٧٩] » ٠

ها هى روح الأمير المملوكى « محمـــد الألفى » تتناسخ فى النحـــاس وسراج الدين ، كما تناسخت بعدهما فى عبد الناصر ، وقانون الانتهاب الطبقى هـو ، هـو ، يومها قال الألفى : لو فتح الله على بحكم هـذه البلاد ، لاطعمت أهلها وكسوتهم ، ألا ترى أنك اذا امتلكت بقرة ، فأحسنت اطعامها ، وارحتهــا لدرت عليك اللبن ، أما اذا اجعتها وارهقتها فربما ماتت ٠٠ » ٠

أما أن تشرب البقرة لبنها أوت طعمه أبناءها ، فهذا خروج على قوانين الانتهاب الطبقى ، وهــذا هو الهدم ، وهو الالحاد ! !

ويعـود السؤال الأصلى ليطل :

■ **أين تكمن على وجـه الدقـة مسئولية فؤاد سراج الدين عن تحلل الوفـد وانهيـــاره ؟**

أمام سؤال مثل هـذا لابد أن نتحفظ بعض الشىء ، فالملاحظة العابره نؤكد أن معظم الذين قيموا دور الرجل قـد فعلوا ذلك تأثرا بحملات الدعاية المكثفة التى تعرض لها **فـؤاد سراج الدين** خلال حكم وزارة الوفـد الأخيرة ، والتى استمرت عقب ثورة يوليو ، حين أختير الرجل ليكون كبش فـداء يصفى الضباط الأحرار ـ طـلائع البرجوازية الجـدد ـ من خلاله ثأرهم مع الطـلائع التقليدية للأجنحة المنهزمة من نفس الطبقة ٠

وربمـا يدعو للدهشة أن أجهـــزة الاعلام الرسمية ـ الناطقـــة باسم الضباط ـ قـد حطت بكلكلها على **فـؤاد سراج الدين** وحزب الوفـد ، بينما قدمت زعماء الاقليات السياسية باعتبارهم أبطالا وطنيين ، حتى أن منصب رئيس الجمهورية قـد عرض على أحمد لطفى السيد(٨٠) ، قطب الأحرار الدستوريين الذى شارك فى انقـلاب **محمد محمود** عام ١٩٢٨ والذى أصدر قانون حفظ النظام فى معاهـد التعليم ٠

لكن هـذه الدهشة يمكن أن تزول ، اذا ما أدركنا أن تلك الأحزاب كانت بلا جماهيرية حقيقية تدعـو للخشية منها ، بينما كان الوفـد هو المحرك الرئيسى للشارع المصرى ٠ وانطلاقا من ذلك أن نقيد أنفسنا عنـد البحث فى مسئولية **فـؤاد سراج الدين** عن تدهور الوفـد وفنائه بعـدة قيود ٠

■ أولهما أن **التركيز على دور فرد ما أو مجموعة أفراد فى التاثير على ظاهرة تاريخية معينة** ، ليس ما نعتمده فى رؤيتنا لظواهر التاريخ ٠ أن القول بأن الوفـد قـد فسد بسبب زواج **مصطفى النحاس** من السيدة **زينب الوكيل** ، أو بسبب بروز دور **فـؤاد سراج الدين** ، يغفل عشرات العوامل المعقدة التى أدت الى تحلل بنيان هـذا الحزب العتيد ٠ ويحصر المسألة فى جـوانب فرعية ـ مهما كان تأثيرها ـ فانها لا تستطيع وحـدها ن تؤثر فى الظاهرة التاريخية تأثيرا يقلبها من النقيض الى النقيض ٠

والواقع ن التركيز على نفـوذ **زينب الوكيل وفـؤاد سراج الدين** ـ سواء فى الدعاية السياسية أو فى المحاكمات غير القانونية كالمحاكمة التى تنشرها اليوم أو فى التحليلات التاريخية ـ ليس أكثر من شهادة تبرئة للخلل الرئيسى الذى

نتج عن **عجز البرجوازية المصرية عن أداء أى دور** ضمن الصيغة التى كان الوفـد يقـدمها ، وبروز أجنحة جـديدة منها تريد أن تنقلب على هـذه الصيغة ، وأن تطرد الوفـد من الحلبة • واضافه الى ذلك فان هـذا التركيز يقـدم شهادة تبرئة للدور المخرب الذى لعبه « جيروند البرجوازية المصرية » من أحزاب الاقليات الذين قـدموا أنفسهم دائما للقصر والاحتلال كفرسان للحكم اللاديمقراطى ، مستعدون دائما للعمل فى ظل أى انقلاب دستورى •

وابان محاكمة **محمود سليمان غنام** ، ثم **فـؤاد سراج الدين** ، كان المحور الرئيسى لوجهة النظر المعـادية للوفـد ـ كما عكسها ممثل الضـبـاط الأحرار **عبد اللطيف البغدادى** ـ هو القول بأن **الوفد برغم الأغلبية الشعبية التى حصل عليها لم يستطيع أن يواجه الملك** • وهو ما رد عليه ممثلوا الوفد ـ من المتهمين والمحامين ـ بالقـول بأن ذلك كان غير ممـكن ، لأن الوفـد فى النهاية حزب للمدنيين ، بينما كان الظاهر أن قـوات الجيش بأكملها تساند الملك •

ومما يلفت النظر أن كل الهجوم على **فـؤاد سراج الدين** قـد ارتبط بفترة محـددة ، هى الوزارة الوفـدية الأخيرة (بين ١٢ ينـاير ١٩٥٠ و ٢٧ ينـاير ١٩٥٢) ، اذ لم يشر أحـد من الطاعنين على الرجل ، أنه لعب دورا مخربا فى الوفـد ، فى الفترة السابقة على ذلك التاريخ ، كما أنه لم يكن ممكنا أن يلعب هذا الدور بعـد ذلك التاريخ •

وقـد ولد فـؤاد سراج الدين فى ٢ نوفمبر (ت ٢) ١٩١٠ ، أى أنه كان أقـل من التاسعة من عمره حين قامت ثورة ١٩١٩ ، ولم يكن ممكنا آنذاك أن تكون له «سابقة جهاد أو بلاء فى الحركة الوطنية» وتخرج فى كلية الحقوق، وعمل فترة قصيرة فى النيابة . الى أن تفرغ لادارة شئون أسرته ، وكان والده من أقطاب « حزب الشعب » الذى **أسسه اسماعيل صـدقى باشا** بعـد انقـلابه الدستورى الشهير •

ويقـول **عبد الفتاح حسن** فى دفاعه عن سراج الدين(٨١) ـ كمتهم فى هـذه القضية ـ ، أن الوفـد هو الذى سعى الى ضم **فـؤاد سراج الدين** الى عضويته ، وان الأستاذ **مكرم عبيد** الـذى كان سكرتيرا عاما للوفـد ، قـد زار قريته « **كفر الجرايده** » فى عام ١٩٣٥ وألقى خطابا سياسيا فى منزل **فؤاد سراج الدين** وانه بعـد ذلك أجريت انتخابات سنة ١٩٣٦ ودخلهـا سراج الدين ، وفـاز بالتزكيـة كنائب وفدى ، وأصبح بذلك عضـوا فى الهيئة الوفـدية البرلـمانية •

وعنـدما أقيلت حـكومة الوفـد فى نهـاية عام ١٩٣٧ وحل البرلـمان الوفـدى ، وبدأت وزارة **محمد محمود** تعـد للانتخابات العامة كان الوفد حريصا

على نجاح رئيسه **مصطفى النحاس** فى الانتخابات ، ولكنه استشعر أن هناك مؤامرة لاسقاطه فى بلدته الأصلية « سمنود » ، وتقدم فؤاد سراج الدين ليحل المشكلة ، فرشح نفسه فى دائرة « الزعفران » واثقا أن أحدا لن يتقدم لمنافسته فيها ، على أن يتقدم النحاس بأوراق ترشيحه فى نفس الدائرة قبل لحظات من قفل باب الترشيح ، ويتنازل له سراج الدين بعد ذلك ، فيفوت بذلك الفرصة على الذين كانوا يتآمرون لاسقاطه فى الانتخابات ٠

ومع أن المناورة لم تنجح الا سارعت الحكومة فدفعت ـ بعد قفل باب الترشيح ـ تأمينا لشخصين آخرين ، لتحول بذلك دون نجاح **النحاس** بالتزكية ، وتمكنت بذلك من اسقاطه ٠ الا أن تلك المبادرة كانت بداية لمعان نجم فؤاد سراج الدين فى الوفد ٠ وفى ٣١ مارس (آذار) ١٩٤٢ عين فؤاد سراج الدين وزيرا للزراعة ، على اثر انتخاب **عبد السلام فهمى جمعه** ـ الذى كان يشغل هذا المنصب ـ رئيسا لمجلس النواب ٠ وفى يونيو سنة ١٩٤٣ عين وزيرا للداخلية مع قيامه بأعمال وزارة الشئون الاجتماعية ٠

وكان **سراج الدين** وقتها فى الثانية والثلاثين من عمره،وهى سن مبكرة على تولى المناصب الوزارية فما بالك بالجمع بين وزارتين ، واحدة منهما ـ وهى الداخلية ـ من أهم الوزارات المصرية ، التى ساد تقليد بأن يتولاها رئيس الوزراء بذاته ٠ واستنادا الى شهادة واحد من أقرب معاونيه اليه وهو **عبد الفتاح حسن** ، فان أداءه للمهام الوزارية قد اتسم بذكاء وقدرة على اكتشاف المواهب وتجنيدها ، فقد كان **عبد الفتاح حسن** يعمل ابان الحرب قاضيا فى مكتب مراجعة الأحكام العسكرية وهو مكتب تابع لوزير الداخلية مهمته مراجعة الأحكام الصادرة من المحاكم العسكرية ـ وكانت الأحكام العرفية قائمة بسبب الحرب ـ وفى لقاء له مع فؤاد سراج الدين ـ وزير الداخلية ـ طلب عودته الى عمله القضائى السابق ، مبررا ذلك بأن ضميره القضائى غير مستريح لأن أحكام القضاء العسكرى تعرض عليه لمراجعتها ، ومع ذلك فان التصديق النهائى عليها رهين بموافقة مدير الأمن العام ، ثم رئيس الوزراء والحاكم العسكرى العام ، الذى كان يترك خاتمه عند أحد موظفى الرياسة ، ومعنى هذا أن أحكام القضاء تقع فى يد جهات غير قضائية ، واقترح عبد الفتاح حسن ـ ردا على سؤال من الوزير ـ تشكيل مكتب لمراجعة الأحكام من عدد من القضاة ٠ وببساطة ـ وسرعة غير معهودة ـ اقتنع **سراج الدين** بوجاهة الاقتراح واستصدر قرارا بتشكيل المكتب ، وعين **عبد الفتاح حسن** عضوا فيه ، ثم ما لبث أن أنتدبه مديرا لمكتبه الفنى ، ومديرا لمصلحة المستخدمين فى الوزارة دون أن يكون وفديا(٨٢) ٠

وابان عمله وزيرا للداخلية ، قام سراج الدين باصلاحات كثيرة جعلته من الوزراء المحبوبين من ضباط البوليس وجنوده ، كان منهـا تحسين مرتبـات صف ضباط البوليس ، واصدار قانون هيئات البوليس الذى نظم ترقياتهم تبعـا للأقدمية المطلقة ، واصلاح نظام الدراسة فى كلية البوليس ، وفى وزارة الشئون الاجتماعية استصدر قانون محـو الأمية ، وعـدل قانون التعاون ، وادخل تطويرا على بنك التسليف جعله بمقتضـاه بنكا تعاونيا . فضلا عن صدور قانون الاعتراف بنقابات العمال .

وفى عام ١٩٤٦ انتخب عضـوا بمجلس الشيوخ ، حيث كان من أذكى وألمـع الشيوخ المعارضين ، وقد سـجل مواقف كثيرة تستحق التقـدير ـ فى حـدود الموقف العـام لحزبه ولطبقته وللمرحـلة نفسها ـ ومنها موقفه عنـد مناقشة قانون التزام المرافق العـامة ، وموقفه فى جلسة مجلس الشـيوخ السرية فى ١١ مايو (آيار) ١٩٤٨ التى ناقشت مسـألة دخـول الجيـش المصرى حـرب فلسـطين .

وفى عام ١٩٤٧ توفى صبرى أبو علم . وخلا بوفاته منصب سكرتير الوفد المصرى ، وتبعـا للتقاليد التى كان الوفد يسير عليهـا ، عرض المنصب على **عبد السلام فهمى جمعه باشا** ـ أقـدم أعضاء الوفد آنذاك ـ ، وتولاه الى أن حالت ظروفه الصحية واقامته الدائمة خارج القاهرة دون استمراره فيـه ، واعتذر **عبد الفتاح الطويل** ـ الذى يتلوه فى الأقدميـة ـ عن تولى المنصب بسبب ظروف اقامته بالأسكندرية . فاختير فؤاد سراج الدين سكرتيرا عاما للوفد فى عام ١٩٤٨ ، وكان آنذاك فى السابعة والثلاثين من عمره .

ولم ينسب أحـد لسراج الدين أية تهمة تتعلق بتأثير سلبى على حركة الوفد خـلال خمسة عشر عاما ، بدأت بعـام ١٩٣٥ . وانتهت بعـام ١٩٥٠ . لكن التركيز الأساسى جـاء على نفـوذه ابان وزارة الوفـد الأخيرة . اذ كان سراج الدين خلالها الرئيس الفعلى للوزارة ، بحـكم شيخوخة الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ، وعجزه النسبى عن العمل .

واذا نحينا جانبا ، العـوامل الشخصية فى الصراع السياسى . التى تخلق حزازات وأحقاد مصـدرها أسلوب المنافسة البرجوازية على النمـط العـربى ، وهو أسلوب تميز بانحطاط ولا اخلاقية نادرة . لم ينج منه حزب . حتى الأحزاب الشيوعية المصرية ، التى يفترض أن تمارس الصراع داخلها وفقا لأكثر المعايير موضوعية ، فان مسئولية **فؤاد سراج الدين** عن « فساد الوفـد وتحلله » ، يمكن أن تتحـدد بشكل أكثر دقة وأكثر انصافا . ذلك أن اعتماد

« تبيء المنافسة » كحقائق يربك خيـوط كل تاريخ ، ويخـرج به عن أى اطـار علمى ٠

وفى هـذا الصدد يبرز سؤال يستحق الوقوف عنده :

■ **هل كان تصدر سراج الدين لقيادة الوفد – فى العامين الأخيرين – عرض من أعراض تحـلل الوفد ؟ أم سببا من أسبابه ؟!**

عند النظرة الموضوعية ، فان **واقع الحـال يجيب بالنفى على كلا الاحتمالين** وذلك فى ضـوء عـدة اختيارات مضادة لم يكن لها بديل ، فقـد كان ضروريا أن يجـدد الوفـد شباب قيادته ، ومعظم الذين قاموا بأدوار هامة فى عهـد وزارته الاخيرة كانوا من قيادات الوفـد الأكثر شبابا ومنهم عبد الفتاح حسن ومحمد صلاح الدين وابراهيم فرج ٠ والتعلل بمسألة « سابقة الجهـاد » و « سابقة البلاء » ينطلق من تصور وهى بأن « الوفـد » قـد عاش حيـاته يدبر الثـورات ، وهو أمر غير حقيقى ، فمنذ ارتضى الوفـد صيغة النضـال الديمقراطى السـلمى وانتقل الى مرحـلة « الشرعيـة » ، وهو يقيس الأمـور بمقياس مختلف ٠

ولا يجـوز لنا هنا أن نضع له مقاييسا من عندنا ، اذ لوفعلنا ذلك لكان الاختلال فينا لا فيـه ٠

أن الوفـد كان حزبا للبرجوازية المصرية ، وهى برجوازية سبق لنـا أن شرحنـاها ، وحين نضـع مقاييسا تحاسـب سراج الدين على أنه لم يكن بروليتاريا ، نكشـف عن جهلنا بالتاريخ ، كما نعجز عن ادانة الرجل ولو كان مـدانا ٠

وواقع الأمر أن **سراج الدين** ، كان هـو الامتداد الطبيعى لقيادة الوفـد التقليدية التى بدأت بسـعد والنحاس ، بمـا يتـواءم مـع التغيرات فى البنى الطبقيه التى لحقت بالبرجوازية المصرية ، وبطلائعها السياسية بالتالى ٠٠٠ والقـول بأن فـؤاد سراج الدين كان ممثلا لجناح من كبار الاقطاعيين فى الوفـد عمـل على شـد الوفـد نحو مزيد من اليمينية يغفل الحقيقة التى تقول بأنه لم يكن يملك أكثر من ٣٠٠ فـدان ، ولم يقـدم أحـد من القائلين بغير ذلك دليـلا على أنه كان ممن يجـوز توصيفهم ضمن كبار ملاك الأراضى ، صحيح أنه كان يرتبط بصـلات مصاهرة **مـع أسرة البـدراوى** ، التى كانت تملك مساحات ضخمة من الأراضى ، لكنه شخصيا كان يرتبط أكثر بالاستثمار فى مجالات الصناعة والمصارف والعقارات وتجارة القطن ٠ كما أن موقفه عندما اعترض

مجلس النواب الوفدى على القانون الذى قدمه برفع الضريبة على الأطيان والمحاسبة على ذلك بأثر رجعى حين أعتبر موافقة المجلس على مشروع الضريبة موازيا للثقة به ، مما دفع المجلس الى تغيير رأيه موقف يقدم دليلا على تفضيل المصلحة العامة على المصالح الضيقة التى دفعت النواب لمعارضة مشروع القانون ٠

وهذه التهمة لا تنسجم مع مقولة شائعة عن **فؤاد سراج الدين** تذهب الى أنه كان صاحب النفوذ الأكبر فى تشكيل حكومة الوفد الأخيرة ، اذ جاء هذا التشكيل متضمنا لاسماء عدد من الدكاترة الذين لم يعرفوا بوفديتهم هم : **طه حسين وزكى عبد المتعال وحامد زكى وأحمد حسين** وهم الذين ساهموا فى صياغة سياسات اصلاحية لتقديم خدمات لقطاع أعرض من الجماهير الشعبية مثل الضمان الاجتماعى ، ومجانية التعليم ، والمراكز الاجتماعية فى الريف ٠٠ الخ ففضلا عن أن سياسة تلك الوزارة على وجه الاجمال تمثل أقصى ما يمكن توقعه من حزب تقليدى كالوفد ، سواء فى معالجتها للقضية الوطنية أو فى حرصها النسبى على تقديم بعض الاصلاحات الاجتماعية الجزئية ٠ ومع أن معالجة حكومة الوفد الأخيرة للقضية الوطنية لم تخرج عن الاطار العام الذى مارست به البرجوازية حل تناقضها مع الاستعمار وهو أسلوب « المفاوضة » ، الا أنها تشددت فى شروطها ربما بما لم يحدث من قبل ٠ وقد رفض **النحاس** المحور الرئيسى الذى كان المفاوض البريطانى ينطلق منه ، وهو أن هناك خطرا سوفيتيا يحيق بمصر ، يتطلب وجود قاعدة بريطانية أو تحالف عسكرى مع الغرب ٠ وردا على ذلك قال **النحاس** ان الاحتلال البريطانى لمصر أمر مادى واقع ، وأنه لا يستطيع أن يقنع شعبه بأن هناك خطرا من بلد على بعد عشرات الآلاف من الأميال ، متجاهلا الخطر الذى يراه الناس بأعينهم(٨٣) ٠ بل أن حكومة الوفد الأخيرة رفضت أن تكون طرفا مؤيدا للغرب فى الحرب الكورية ، وآثرت أن تقف على الحياد(٨٤) ٠

واتهام **فؤاد سراج الدين** بانه كان وراء السياسة التى التزمت بها حكومة الوفد الأخيرة من « مهادنة » للقصر « مجاملته » يتطلب معالجة هذا الأمر من خلال نظرة أكثر شمولية من الوقوف عند بعض من الظواهر السطحية ٠ ان اجتزاء فقرة من خطبه تتضمن نفاقا للملك أو قرارا بمنحه مرتبه لمدة سنة مقدما — وغيرها من الوقائع التفصيلية التى سترد أمثلة عديدة لها فى وقائع محاكمة سراج الدين — هو اغراق فى جزئيات لا تنسجم ضمن خط عام ٠ والنقطة التى تستحق التساؤل والتحليل :

- هل كانت هذه السياسة ضرورة أم لم تكن ؟؟؟ ٠

فى تلخيص **احمد بهاء الدين** لموقف حكومة الوفد من السراى ، ومبررات

هـذا الموقف من وجهة نظر الوفـد ينقل عن الوفـديين قولهم أنهم عمـدوا الى « مجاملة الملك ، هـذه المرة بالذات وارضاء طلباته وتنفيذ ما يستطاع منهـا والتظاهر بمحاولة تنفيذ مالا يستطاع . مـع السعى فى الخفاء وفى نفس الوقت لاحبـاط المطلوب مثلما فعـل فى تشريعات الصحافة ٠٠٠ اذ ثار الملك على الوزارة وأنذرها بضرورة اغلاق الصـحف التى تهاجمه فأوعزت الى النائب الوفـدى **اسطفان باسيلى** بتقـديم تشريعات الصحافة ٠٠ وتظاهرت أنها مهتمة باقرارها ٠٠ وأوعزت فى الوقت نفسه الى الصحافة الوفـدية والنواب الوفـديين بمهاجمة التشريعات ورفض الموافقـة عليها ٠

وفيما ينقـله **أحمد بهاء الدين** عن الوفـديين فأنهم يذهبون الى « أن الوفد كان قـد تحمل كل هـذا العناء لسبب واحـد . هو أنه كان ينوى الغاء المعاهـدة وكان يعلم فى الوقت نفسه أن الملك لن يرضى عن هـذه الخطوة ٠ ولما كان لا يجرؤ على اقالة الوزارة بسبب محاربتها للانجليز . فانه سيعمد الى التمحك فى أى أزمة داخليـة لاخراج الوزارة وتفـويت فرصة الغـاء المعاهدة ٠ لذلك قرر الوفـد أن يتجنب أى أزمة داخلية مهما كان الثمن ابتغاء تحقيق العمل الأكبر وهو الغـاء المعاهـدة » ٠

ذلك ما كان يقـوله الوفـد منذ كان فى الوزارة ، فقد حـدث أن النحاس كان عائدا من الاسكندرية الى القاهرة فى القطار . وكان معـه فى الديوان بعض النـواب الوفـديين ، فقالوا له أن الناس « أكلت وجوههم » من « انحناء الوفـد » وتدخـل غير المسئولين فأنفجر فيهم النحاس وشرح لهم السبب(٨٥) ٠

وفى تقييمه لهـذه السياسة يقول **أحمد بهاء الدين** أنه مع اعتماده لهـذا السبب كمبرر مقبول لتراجع الوفـد الا انه يعتبر « ان هـذه الحقيقة ذاتها هى أبلغ دليـل على التغيير الذى أصاب الوفـد والضعف الذى نال منه ٠ فلو كان الوفـد باقيا على قـوته وتطرفه القـديمين لسلك لاحراج الملك وتوريطه فى الغاء المعاهدة وسيلة أخرى ٠ كان حريا بالوفـد أن يرتبط بالجماهير وبالرأى العـام وبالطـوائف ارتباطا قـويا وأن ينبه هـذه الجماهير بلباقة الى الخطر الذى يتهـدد القضية من الملك ٠ وكان الناس مهيأين تماما لتقبل هـذه الحقيقة بل كانوا يعرفونها فعلا وبدلا من أن يلوح فى وجـه القصر براية المساومة كان عليه أن يرفـع فى وجهه سلاح التهديد(٨٦) » ٠

ان رايا مثل هـذا يغفل تماما الطبيعة الطبقية للوفـد كحزب ويغفل ايضـا الطبيعة النوعيـة لموقف البرجـوازية المصرية من الجماهير الشعبية فمنذ اولى حلقات الثـورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفـق البرجوازية وموقف البرجوازية المصرية من الجماهير

الشعبية موقف ثابت لا يتغير • فبرغم أن مصالحها كانت تخلق تناقضا مستمرا بينها وبين الاستعمار تدفعها للاستعانة بالجماهير الشعبية ، الا أنها ـ بسبب ضعفها ومحدودية تناقضها مع الاستعمار ـ كانت تسارع عند أول فرصة للحصول على الفتات الذى يعرضه عليها الاستعمار ، آنذاك تلتفت بخوف الى الجماهير الشعبية فتعيدها الى القفص الذى اطلقتها منه • وقد يلفت النظر هنا أن ثورة يوليو ذاتها ـ وهى الظاهرة التى انتمى اليها الأستاذ أحمد بهاء الدين أيديولوجيا وسياسيا ـ حين استأنفت المفاوضة مع الانجليز ، لم تقبل بأسلوب العمل الفدائى الجماهيرى كوسيلة للضغط على المفاوض البريطانى ، بل مارست هذا الضغط من خلال ادارة انشأتها ضمن جهاز المخابرات العامة سمتها ادارة بريطانيا ، وظل هدف العمل الناوىء للمحتل البريطانى محدودا فى « مساومته » للحصول على أقصى تنازلات ممكنة • وحين بدأ أن الوضع الداخلى ينذر بخطر تحرك شعبى جماهيرى للمطالبة بالحقوق الديمقراطية ، سارع عبد الناصر بقبول مبدأ الدفاع المشترك عندما قبل النص فى المعاهدة على السماح بعودة قوات الاحتلال الى قاعدة السويس عند تعرض احدى الدول الموقعة على ميثاق الضمان الجماعى العربى أو تركيا لعدوان خارجى(٨٧) •

وحقيقة الأمر أن سياسة مهادنة الملك كثمن لالغاء المعاهدة ـ مع اطلاق الحريات الديمقراطية بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ مصر ـ كانت أقصى ما يمكن أن يطالب به الوفد كحزب برجوازى تقليدى •

واذا كان **فؤاد سراج الدين** هو المسئول عن رسم مثل هذه السياسة فانه لا يكون معبرا عن ضغط يمينى ، بل يعبر عن آخر صيحة يمكن أن تصدر عن حزب فى مثل ظروف الوفد وتركيبه •

ومن الثابت أن **فؤاد سراج الدين** لم يكن محبوبا أو مرضيا عنه من الملك فاروق او من رجال السراى ، ويذكر **عبد الفتاح حسن** أنه حين قابل **الملك فاروق** لحلف اليمين عند تعيينه وزيرا قال له الملك « صاحبك فؤاد سراج الدين انا موش مبسوط منه ، ومش مطمئن له(٨٨) » ، وهو ما شهد به عدد من رجال السراى الذين أكدوا أن الملك لم يكن يثق بفؤاد سراج الدين او يطمئن له أو يعتبره من رجاله • وقد ضرب **فؤاد سراج الدين** فى خطبته الأخيرة أمثلة على الاحتكاكات التى حدثت بينه وبين الملك ، منها أنه رفض تعيين القائمقام

اسماعيل شيرين زوج الاميرة **فوزية** شقيقة الملك محافظا للقاهرة ، حتى أنه ترك منصب المحافظ شاغرا حتى يتجنب الاحراج ، كما رفض تعيين **كريم ثابت** وزيرا بطلب مباشر من القصر فضلا عن أمثلة أخرى كثيرة[٨٩] ٠

وما يغفله كثيرون من الباحثين ، أن اتهام حكومة الوفد الأخيرة بالانحناء الذليل للملك ، تهمة قد صدرت أصلا عن عملاء السراى الذين هاجموا الوفد دائما بسبب تعنته مع الملك ، فواقعة طلب النحاس تقبيل يد الملك فى أول لقاء بينهما – بعد الفوز الذى حققه الوفد بحصوله على الأغلبية فى انتخابات ٣ يناير ١٩٥٠ – واقعة تنسب **لحسين سرى** – رئيس الديوان الملكى آنذاك – الذى كان شاهدها الوحيد ٠ وهو رجل احترف بعد الثورة التشهير بالوفد لحساب الضباط كثمن لاعفائه من المحاكمة على جرائم عديدة ارتكبها وثبتت بأدلة قاطعة ، على رأسها أنه كان عميلا للاستعمار البريطانى ، بل كان صاحب فكرة اجبار الملك على استدعاء مصطفى النحاس – فى ٤ فبراير (شباط) ١٩٤٢ – لرئاسة الحكومة بالقوة المسلحة ٠

ولعبت دار « **أخبار اليوم** » الدور الأساسى فى التشهير بالوفد قبل الثورة وبعدها ، وهو نفس الدور الذى لعبته « **روز اليوسف** » فى عامى ١٩٥٠ و ١٩٥١ ، فاذا نحينا جانبا أن هذا التشهير قد سمحت به حكومة الوفد نفسها – بل أن **فؤاد سراج الدين** نفسه قد تعرض لهجوم شخصى ضار طوال عهد الوزارة الأخيرة – ولاحظنا أن « **روز اليوسف** » منذ خروجها على الوفد عام ١٩٣٧ كانت قد تحولت بالفعل الى « مجلة ملكية » وأنها ، فى الفترة بين ١٩٣٨ – ١٩٥٠ – كانت تعمل فى خدمة تحالف أحزاب الأقليات وفريق القصر ، بالاضافة لدار « **أخبار اليوم** » التى أسست فى عام ١٩٤٤ لكى تكون لسان حال حزب ٤ فبراير – وهو حزب غير معلن أسسه أحمد حسنين باشا كحزب للقصر مهمته الوحيدة تحطيم الوفد وتلويث سمعته – وقد ظلت تحارب الوفد لحساب السراى ، ثم انقلبت فجأة تهاجم الاثنين فى العامين الآخرين ، وهذا أمر لابد أن يدفع لريبة أى مؤرخ محايد أو محلل منصف ٠

وحقيقة الأمر أن « **دار أخبار اليوم** » **التى كانت تخدم منذ البداية طموح السياسة الأمريكية للحلول محل دول الاستعمار التقليدية فى المنطقة العربية عموما ومصر خصوصا ، كانت قد فقدت الأمل فى امكان الاعتماد على الملك فاروق للقيام بدور البديل الجماهيرى للوفد ومن هنا ظهرت نغمة النقد للملك فى صحفها مع استمرار عدواتها التقليدية للوفد ، وبدأت تبشر بأوضاع جديدة تتواءم مع بحث الولايات المتحدة الأمريكية عمن يلعب دورا لحسابها فى مصر ٠**

وتكشف وقائع **محاكمة سراج الدين** عن خطأ كثير من المقولات التى كانت سائدة حول العلاقة بين الوفد وبين القصر بل وتزيح الستار عن مواقف بطولة وهمية نسبها البعض لانفسهم على حساب الوفد ومنهم **د٠ محمد زكى عبد المتعال** ـ وقد ادانته محكمة الثورة فى حكمها ـ الذى قدمته صحف « **أخبار اليوم** » كبطل ، ثم ثبت عدم ذلك عمالته للسراى فضلا عن صلاته الوثيقة بالدوائر الامريكية ، كما افتضح موقف النائب العام الأسبق **محمد عزمى** من تحقيقات قضية الأسلحة الفاسدة التى ذهب بعض المؤرخين(٩٠) الى اتهام الوفد بأنه المسئول عن طرده من منصبه تأييدا لرغبة السراى واعتبروه بطلا ، ثم ثبت فيما بعد انه هو الذى تواطأ ـ على غير رغبة الحكومة الوفدية ـ لافساد قضية الأسلحة الفاسدة لحساب السراى طمعا فى مرتب مجز ٠

ان محك التقييم الرئيسى لسياسة مهادنة القصر ـ كثمن مدفوع سلفا لالغاء المعاهدة وبصرف النظر عما اذا كان **فؤاد سراج الدين** هو المسئول عنها ام لم يكن ـ هو طبيعة الوفد كحزب برجوازى تقليدى ودور القوى الناهضة له ، وقيمة الهدف الذى يدفع له هذا الثمن ٠ والسياسة الوقائية التى اتبعها لكى تقلل من فداحة الثمن المدفوع ٠ وفى رأينا أن سياسة مهادنة الملك لم تكن ذات آثار سلبية ، اذا ما نظرت الى وجهها **الآخر** وهو اطلاق الحريات العامة الى ذرى غير مسبوقة فى تاريخ البرجوازية المصرية ٠

ولقد كان من الممكن ان تكون هذه السياسة ذات آثار سلبية لو اقترنت باهدار لهذه الحريات او لو كان الهدف منها ـ وهو الغاء المعاهدة ـ لم يتحقق ٠

ان واقع الأمر أمامنا يقول أن الملك قد **تعرض فى خلال حكم وزارة الوفد الأخيرة لما لم تتعرض له السراى طوال عمرها** ، اللهم الا ابان انقسام مصر الى بلديين أيام الثورة العربية ٠ فخلال حكم وزارة الوفد الأخيرة هتفت الجماهير فى الشارع بسقوط الملك والملكية ، وفيما يذكر « وايس » فان « عشرات الآلاف من المصريين وجهوا الشتائم الى ملكهم ، وكانت الضربة قاصمة عندما رددوا ٠

ناريمـان ٠٠ ناريمـان ٠٠ ابنك عنده سنان

ملمحين بذلك الى الاشاعة التى ترددت فى ذاك الوقت بأن الملك فاروق قد أصر على أن تحمل الملكة ناريمان منه صبيا قبل أن يتزوجها شرعا(٩١) » ٠

وعقب تعيين **حافظ عفيفى** رئيسا للديوان الملكى هتف الطلاب فى الشوارع « يسقط عفيفى وحافظ عفيفى » وهو تلميح ذكى لاعتراضهم على قرار التعيين

الذى أصـدره الملك دون مشورة الوزارة ، ومع أن مثل هـذه الهتافات لم تكن تعبر عن الدرجة المطلوبة من الوعى ، فان الصحف الأكثر راديكالية مثل « الملايين » ، واللواء الجـديد » ، « والاشتراكية » وغيرها كانت تنهال على أسس النظـام بمعاول هـدم لولاها لمـا استطاع تسعون ضابطا ـ هم كل عـدد تنظيم الضباط الأحرار ـ أن يهـدموا هـذا النظام •

أن يمينية فـؤاد سراج الدين ، تعبير صـحيح ، اذ قارناه ، بتيـار « الطليعة الوفـدية » الصـاعد والذى كان تعبيرا عن ضيق ما تبقى من شرائح البرجوازية المصرية الصغيرة بين صفوف الوفـد بسياساته التى كانت فى خدمة الشرائح الأصلية التى كونته ، والتى كان معظمها قـد خرج قبـل ذلك مشكلا الاخوان المسلمين ومصر الفتاة والفصائل المتعـددة من الحركة الشيوعية المصرية ، ولكنه يصبح خطأ بالغـا اذا اعتبرنا أن محك ذلك هـو وجود تيار وفـدى أصيل بتوسـط الاثنين كان فـؤاد سراج الدين على يمينه ، وكانت « الطليعة الوفـدية » على يسـاره •

وتبقى النقطة الأخرى الأساسية وهى :

■ **هل كان بمقـدور الوفـد أن يقـود ثورة جـديدة كتلك التى قادها فى عام ١٩١٩ ؟**

بصرف النظر عن زعم الوفـديين ، فان الحقائق التاريخية صريحة فى أن مطامح الطلائع البرجوازية التى أرسلت ممثليها الثلاثة فى ١٨ نوفمبر ١٩١٨ لمقابلة السير « ريجنالد وينجت » ـ المندوب السامى البريطانى آنذاك ـ تطلب السماح لها بالسفر الى مؤتمر الصلح لعرض قضية مصر عليه ، لم تكن تطمح فى أكثر من **حكم ذاتى محـدود** •

بل أنه حتى عندما نفى زعماء الوفـد الثلاثة فى ٩ مارس ١٩١٩ ـ فان الباقين من الزعماء لم يكونوا راغبين فى احـداث « **فرقعه** » حتى أن **عبد العزيز فهمى باشا** قال لطلاب مدرسة الحقوق حين ذهبوا يستشيرونه فى التظاهر :

ـ دعـونا نعمل فى هـدوء وانصرفوا الى دراستكم ولا تزيدوا الخرق على الراتـق •

ولولا أن الطلاب لم ينتظروا وفـدهم الذى ذهب لاستشارة زعماء الوفـد ، فخرجوا متظاهرين بادئين بذلك كل عنف ثورة ١٩١٩ ، **لمـا طاف بخلد طلائع البرجوازية السياسيين أن يقـوموا بثورة أو أن يدعو لقيامها •**

وفى ضـوء ذلك فان الوفـد لم يكن مؤهلا أو مطالبا بأن يقـود ثورة جديدة ضـد الملكية ، أو أن ينتمى للجماهير الشعبية التى اذا لم تكن قـد تحركت فتلك مسئولية طلائعها السياسية التى كانت عاجزة عجزا ذاتيا بحكم ظروف ليس هنا مكان للحـديث فيها ٠

وفى التقييم الحقيقى لسياسة حكومة الوفـد الأخيرة نستطيع أن نقـول أن هـذه السياسة قـد عبرت عن آخر صيحات العداء للاستعمار وآخر صيحات الديمقراطية الليبرالية التى يستطيعها حزب برجوازى تقليدى كالوفـد ، وهى صيحة كانت ضـد مطامح شرائح البرجوازية الصناعية التى كانت صاعدة آنذاك ٠ فاذا كنا منصفين حقيقة لوجب أن نقـدر للوفـد أنه اختار أن يموت موته شريفه ، وأن يخـرج من التاريخ كما دخله ، وفيـا للوطنية كما يستطيعها ، ولليبرالية كما تسمح بها بنيته الطبقية والله لا يكلف طبقه ـ أو فردا ـ فوق ما يطيق أو ما يريد (! !) ومن الانصاف للتاريخ ـ ولفـؤاد سراج الدين ـ أن نقول أنه كان ـ كما تعـود انصاره أن يهتفوا « سراج الوفـد » ، وان ما أطفأ هـذا السراج كان هـو الزمن نفسه ، ذلك أنه كان آخر محـاولة لكى تضىء شرائح البرجوازية القـديمة ، وكان لابد له أن يطرد خارج الحلبة ، لكى يتقـدم عسكر البرجوازية فيضيئوا شعلتها ٠٠

■ ■ ■

ولم تكن محكمة الثورة هى الخطـوة الأخيرة لتصفية جماهيرية حزب الوفـد ٠ ولم تكن كافية لطرده خارج الحلبة لكى يتقـدم عسكر البرجوازية فيضيئوا مصر الجـديدة ، اذ لم يكن سهلا أن يغادر الوفـد الحلبة وهو صاحب رصـيد من النضال يصل الى ربع قرن ، فى حين أن البدائل المطروحة ـ والمتمثله فى الضباط الأحرار ـ لم تكن قـد طرحت شيئا يستحق المراهنة عليه ٠ وحين استطاعت ملامح السياسة الناصرية المعـادية للامبريالية أن تطرح نفسها ، موازية للاصلاحات الراديكالية ، غابت ليبرالية الوفـد تحت السطح ، ولم تجـد من يبكى عليها ـ بل ويحمل مشعلها سـوى الشيوعيين المصريين الذين كانوا مع تاييـدهم للسياسة الناصرية فى خطوطها العـامة يرون أن سبل التقـدم تسد بمقـدار الحيلوله بين الجماهير الشعبية وبين حقها المشروع فى انشاء منظماتها المستقلة نقابيا وسياسيا وأيديولوجيا ، وهـو موقف ظلوا يتمسكون به حتى أرغمـوا بالقهر والتعـذيب ، وبتطبيق قاعدة ذهب المعز وسيفه ، وبالتشوش الفكرى والتهرؤ التنظيمى ، على التخلى عن قضية الديمقراطية ، ودفعـوا ثمن ذلك وجـودهم نفسه ، وفضـلا عن أنهم تخلوا عن قضيتهم

الأساسية ، فانهم بما فعلوا قد تواطاوا - مع الناصريين أنفسهم - على نسف كل انجازات تلك الحلقة من حلقات الثورة البرجوازية . نسفا تبدو ملامحة اليوم ظاهرة للعيان بلا حاجه الى دليل .

والغريب أن الوفد كان قد أدرك متأخرا القيمة الحقيقية لدور الشيوعيين كقوة ديمقراطية ، وهو ما تمثل فى قبوله تأسيس جبهة معهم بدأت على المستوى الطلابى فى بداية الثورة ، وشارك فيها الطلاب المنتمون للوفد وللحزب الاشتراكي مع الطلاب الشيوعيين ، وكان برنامجها يتلخص فى تاييده حركة الجيش ضد الاقطاع والرجعية ، واستمرار النضال ضد الاستعمار . والتحرر الوطنى ، والغاء الاجراءات الاستثنائية والأحكام العرفية وحرية الصحافة . الى جانب مطالب متعلقة بحصانة الجامعة وحرية الحركة الطلابية . واستطاعت هذه الجبهة أن تسيطر على اتحادات طلاب جامعات مصر الثلاث .

وقبل **مصطفى النحاس** - عقب الغاء الأحزاب والدستور - أن يدخل الوفد فى جبهة وطنية ديمقراطية مع أحد فصائل الحركة الشيوعية « حدتو » . وعين النائب الوفدى **حنفى الشريف** ممثلا له فى قيادة هذه الجبهه التى ضمت جناحا من الحزب الاشتراكى ، كما أن الاخوان المسلمين قبلوا التنسيق معها ، مع رفضهم لعضويتها .

وفى الاجتماع الأول للجبهة أتفق مندوب « حدتو » - **احمد الرفاعى** - ومندوب الوفد - **حنفى الشريف** - على اصدار بيان بعلن تأسيسها تحت شعار : استئناف النضال المسلح ضد الاحتلال البريطانى . مع الاتفاق على نشاط جبهوية هى : عودة الجيش الى ثكناته - عودة الحياة النيابية - تأمين حريات الشعب الديمقراطية وفى مقدمتها حرية حمل السلاح ضد العدو - تأمين حقوق التنظيم النقابى والسياسى للطبقات الشعبية - تأمين حقوق العمال الزراعيين فى تكوين نقاباتهم والفلاحين فى تكوين اتحاداتهم - بناء علاقات مصر الدولية على أساس مواقف الدول من الاحتلال البريطانى .

وطبقا للشهادات التى أدلى بها أطراف هذه الجبهة **للدكتور عبد العظيم رمضان**(٩٢) فانه فى الفترة من تاريخ انشاء الجبهة بين « حدتو » والوفد ، وحتى نوفمبر (ت ٢) ١٩٥٣تاريخ القبض على أعضائها،استطاعت أن تقود حركة معارضة سرية نشطة ضد نظام الحكم الديكتاتورى الذى أقامته حركة الجيش . فحين أعلنت الجمهورية فى ١٨ يناير (ك ٢) ١٩٥٣أصدرت الجبهة منشورا تحت عنوان « **نريد جمهورية ولكن ديمقراطية** » هاجمت فيه المضمون الديكتاتورى للجمهورية الجديدة كما أصدرت كتيبا من ٣٥ صفحة يوم ٧ سبتمبر ، بمناسبة

مرور عام على اعدام العامل **مصطفى خميس** ، كما هاجمت اعلان تشكيل **محكمة** الثورة في بيـان طويل ، بل وهاجمت موقف الضباط من المفاوضات مع بريطانيا وخاصـة موافقتهم على بقاء عشرة آلاف خبير بريطانى فى قاعـدة قناة السويس بعـد الانسحاب منها ٠ ووصـل حماس الوفـديين للتعاون مع الشيوعيين الى الحـد الذى أصر فيه **محمود سليمان غنام** ـ السكرتير العام المساعد لحزب الوفد قبل حله ـ على الاشتراك فى الدفاع عن عـدد من الشيوعيين الذين قـدموا للمحاكمة أمام مجلس عسكرى عال فى شهر يوليو ١٩٥٣ ٠ وحين اعتقل **غنـام** طلب الى المتهمين الذين كان يدافع عنهـم ، الاصرار على استدعائه من السجن ليواصل الدفاع ، وهـو ما دفع الضباط الى تقديمه لمحكمة الثورة بتهمة الاشتراك فى نشاط جماعة سرية ذات مبادىء هـدامه ٠ وبعـد القبض على قيـادة الجبهة نجح عبد الناصر فى احـداث انشقاق داخل « حـدتو » فأيده عـدد من قياداتها ـ الذين كانوا معتقلين بالسجن الحربى ببيان شهير ـ بينما ظـل الباقى مصرا على موقفـه ٠

والواقع أن **لعبـة الانقسامات وتفتيت القـوى** ، كانت أنجـح وأذكى تكتيكات عبد الناصر السياسية ٠ ويمكن القـول أن أبرع ضرباته فى هـذا الصـدد ، كانت نجاحه فى الحصول على البيان المعروف باسم « **بيـان السجن الحربى** » الذى أيد بمقتضاه فريق من قيادة « حـدتو » عبد الناصر ، وهو ما حال موضوعيا دون امكانية استمرار الجبهة فى عملها ، خاصة أنها كانت قـد تلقت ضربة بوليسية قاصمة بالقبض على قياداتها ٠ وحين تفجرت أزمة مارس ١٩٥٤ ـ التى تلت استقالة محمد نجيب فى ٢٨ فبراير بعـد خلافهمع مجلس قيادة الثورة ـ كانت القوى التى تراهن على الديمقراطية تفتقد لوجـود هذه الجبهة ، اذ كانت جماهير الوفـد العريضة تتحرك بلا قيـادة حقيقية بعـد الافراج عن **فـؤاد سراج الدين** ليبقى معتقلا فى مستشفى مجـدى ، ومضاعفة الحراسة على **مصطفى النحـاس** ، الذى كان محـدد الاقامة فى منزله ٠ وفى نفس الوقت كانت « حـدتو » ـ وهى أكبر فصائل الحركة الشيوعية آنذاك وأكثرها جماهيرية ـ تعـانى من آثار التفتت الذى أحـدثه بيـان السجن الحربى وهو ما ترك المجال حرا للقوة السياسية الوحيدة التى كانت منظمة آنذاك بدرجة وافره وهى الاخوان المسلمين ، لكن تكون مركز الثقـل الحقيقى الذى يستطيع أن يرجح احـدى الكفتين فى الصراع الذى كان موضـوعه الأساسى : حكم برجـوازى مدنى ديمقراطى ، أم حكم برجوازى عسكرى لا ديمقراطى ٠

وكان طبيعيا أن يقف الاخوان المسلمون على الحياد،وأن يراهنوا على الجواد اللاديمقراطى ، وهم بطبيعة تكوينهم وأيديولوجيتهم أبعـد القـوى عن الايمان بالديمقراطية أو الوقوف فى صفها ، وحسم موقفهم المعركة لصالح العسكريين ،

بظن أنهم ـ الاخـوان ـ يستطيعون تصفيتهم أو تطويعهم للعمل باسمهم فيما بعـد ، وهـو ظن دفـع الاخوان ثمنا له عـذابا ـ مهما كان رفضنا له ـ الا أنهم صناعة والمسئولون عنه قبل أي أحـد آخر(٦٣) ٠

ومن المؤكد أن الأزمة فى مجملها كانت فـوق الطاقة الذاتية لكل الفصائل التى كانت تعمل فى الساحة السياسية آنذاك ، فالشيوعيون ـ أو قسم منهم ـ تشوشوا ـ تعبيرا عن أنهم كانوا منذ البداية جزء من حركة البرجوازية الصغيرة أكثر مما كانوا طلائع للبروليتاريا ـ فطامنوا أعناقهم لمشنقة الانقسام التى نصبها لهم **عبد الناصر** ـ عن طريق ضابط مخابراته الذكى حسين عرفه ـ الذى انتزع من قيادة « حـدتو » بيان السجن الحربى ٠ وحتى الوفديين أنفسهم ، كانوا أقـل صلابه من الاستمرار فى معركة الديمقراطية ، وليس أدل على ذلك من أن عـددا من أقطاب الوفـد كانوا قـد قبلوا فى مرحلة سابقة ، الانضمام الى هيئة التحرير ـ أول تنظيم سياسى أقامه الضباط ـ ثم عـدلوا فيما بعد عن هـــذا الموقف ثم عادوا فقبلوا ابان أزمة مارس اقتراحا حملة **أحمد الألفى عطيه** الى **ابراهيم الطحاوى** ، بأن ينضم مجلس قيادة الثـــورة الى الوفـد ، فيكون عبد الناصر سكرتيرا عاما له ، ومصطفى النحاس رئيسا ، وهو اقتراح يعبر عن عجز الوفـد ، وشعوره بنفاد طاقته ، لكن **عبد الناصر** الذى كان يعرف جيـدا ما يريد ، رفض الاقتراح قائلا أن هـذا يعتبر تخليا عن مبادىء الثورة التى قامت ضد هؤلاء ، وبصورة أكثر تحديدا وأبلغ دلاله ، قال عبد الناصر فى حوار لاحق :

ـ لمـاذا تريدون عودة الحياة النيابية ٠٠ ألكى يعود حكم زينت الوكيل ؟ !

■ ■ ■

وعـودة حزب الوفـد للنشاط السياسى ، بعـد ربع قرن من التعتيم لاعلامي والتشويه التاريخى ، وبعـد أن أعيد حرث التربة المصرية فاقتلعت جـذوره منها لقتلاعا ، ظن البعض ألا نبت لهـــا بعـده ، أمر طبيعى ، ذلك أن عبد الناصر ، كان ظاهرة غير طبيعية ، اعترضت مسار حياة البرجوازية المصرية ، لكى يتقـــدم بطريرك واحـــد لطبقة كانت على وشك الاختناق موتا وعجزا ، فجـــدد البطـــريرك ذا الرداء العســـكرى شبابها ، وقـــــدم لهـــــا ـ بذكائه وصــــلابته وقـــــوته ـ دفعـــــة لكى تعيش عمرا اطول ، ومنذ تلقى ضربة ١٩٦٧ الموجعه ـ من داخل مؤسساته لا من خارجها ـ كانت الأرض المصرية تحرث من جـديد ، وكان يتراجـع خطوة بعـد خطوة ، وما حـدث فى ٢٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٠ ، هـو أن الرجل قـد دفن فقط ذلك انه كان قـد مات ـ موتا حقيقيا لا مجازيا ـ فى غروب الخامس من حزيران ٠٠٠

وحين يصرخ سراج الدين اليوم :

ـ لقـد آن الأوان لكى يغادر « الانكشارية » المسرح ، ليعـود الحكم للمدنيين •

فهو لا يقول الا حقا ، وهـو يطبق قـوانين اللعبـه البرجوازية التقليدية : لعبة الطرح خارج الحلبة •

لكن ما نسبه ، وما ينساه الانكشارية ، انهم لم يعودوا وحـدهم فرسان الحلبـــة(٩٤) •

صـــلاح عيسى
القــاهرة ـ ٦ فبراير (شباط) ١٩٧٨(*)

(*) أعـد هـذا الكتاب للطبع قبل التطورات الأخيرة التى انتهت باعلان « حزب الوفـد الجـديد » حـل نفسه على اثر الاجراءات التى أعلنها الرئيس السادات فى خطابه أمام مجلس الشعب فى ١٤ مايو ١٩٧٨ •

□ هوامش الدراسة □

(١) قال محمد الوكيل هـذه الكلمة للأستاذ مصطفى بهجت بدوى الذى رواها لى فى عام ١٩٧٣ ٠

(٢) فـؤاد سراج الدين : « لمـاذا الحزب الجـديد » ؟ ـ دار الشروق ـ سبتمبر ١٩٧٧ ـ ص ٢١١ ٠

راجع ردا كاملا على هـذه الخطبه من وجهة نظر ناصرية متشددة فى كتاب محمد عـوده : الباشا والثورة ـ روز اليوسف ١٩٧٧ ٠

(٣) كانت احدى شركات المقاولات قد بنت فيلات فخمة لأعضاء مجلس قيادة الثورة وباعتها لهم بأجور رمزية على آماد طويلة ٠

(٤) الاشارة الأولى لكلمة قالها النائب الوفدى عباس محمود العقاد فى مجلس النواب عام ١٩٣٠ قاصدا بها الملك فؤاد ـ والاشارة الثانية لنائب رقص فى مجلس الأمة المصرى يوم ١١ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ فرحا باعلان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عـدوله عن تنحيه عن الحكم ٠

(٥) فؤاد سراج الدين ـ المصدر السابق ـ ص ٢٠ ، ٢١ ٠

(٦) سبق أن الحجنا كثيرا على الفكرة الواردة هنا فى العديد من مقالاتنا ، راجع مقدمة كتابنا « الثورة العربية » ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٢ ـ ودراستنا «الاخوان المسلمون» مأساة الماضى ومشكلة المستقبل المنشورة فى ترجمة كتاب الاخوان المسلمون لريتشارد ميتشل ـ مكتبة مدبولى ـ ١٩٧٧ ٠ ومقالنا : تأملات تاريخية فى المسألة البرجوازية ـ الصراع بين مصطفى كامل وأحمد عرابى المنشور فى « آفاق عربية » البغدادية ـ ١٩٧٧ ٠

(٧) راجع صلاح عيسى ـ الثورة العربية ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٢ ٠

(٨) أحمد حمروش ـ قصة ثورة يوليو ـ الجزء الأول ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٤ ـ ص ٢١٤ ٠

(٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٨٥ ويلاحظ أن العلاقات كانت وثيقة بين أصدقاء السياسة الأمريكية فى مصر فقد أفردت أخبار اليوم صفحاتها للدكتورين أحمد حسين وزكى عبد المتعال ٠ راجع فى هذا الصدد كتاب موسى صبرى : قصة ملك و ٤ وزارات ـ كتاب اليوم ـ العـدد ٧١ ـ أكتوبر ١٩٧٣ ـ دار أخبار اليوم ـ القاهرة ٠

(١٠) أحمد حمروش المصدر السابق ـ ص ١٨٤ ٠

(١١) محمد نجيب ـ كلمتى للتاريخ ـ دار الكتاب النموذجى ـ القاهرة ١٩٧٥ ص ١٦٥ ٠

(١٢) د٠ عبد العظيم رمضان ـ عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤ ـ مؤسسة روز اليوسف ١٩٧٦ ـ ص ٥٢ ، ٥٣ ٠

(١٣) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٩٠ ٠

(١٤) مايلز كوبلاند ـ لعبة الأمم ـ ترجمة مروان خير ـ انترناشنال سنتر ـ بيروت ـ ص ١٩٣ ٠

(١٥) يقول محمد نجيب فى مذكراته ، أنه حين ذهب يودع الملك فاروق بعد خلعه فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢ قال له : لقد كنت الضابط الوحيد الذى استقال من الجيش يوم اعتدى الانجليز على كرامة العرش فى ٤ فبراير ١٩٤٢ ٠ (كلمتى للتاريخ ص ٥٥) ٠

(١٦) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٠٠ ـ ١٠١ ٠

(١٧) أنور السادات : أسرار الثورة المصرية ـ العدد ٧٦ من سلسلة كتاب الهلال ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ ١٩٥٧ ص ٦٥ ٠

(١٨) فى كتابه «فلسفة الثورة» اعتبر جمال عبد الناصر أن حادث ٤ فبراير كان نقطة تحول فى فكرة السياسى وحركته العملية ٠ وفى الخطاب الشهير الذى كتبه لصديقه حسن النجار فى أعقاب الحادث والمنشور فى نفس الكتاب تفكير فى استخدام القوة لقلب النظام القديم ٠

(١٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٠١ ٠

(٢٠) برقية لامبسون رقم ٤٩٩ ٠

(٢١) شهادة مصطفى النحاس فى قضية الاغتيالات السياسية ٠ أنظر لطفى رضوان ـ المحاكمة الكبرى فى قضية الاغتيالات السياسية ـ أنظر أيضا برقية لامبسون رقم ٤٦٦ ٠

(٢٢) برقية لامبسون رقم ٤٤٦ ٠

(٢٣) د٠ محمد حسين هيكل باشا : مذكرات فى السياسة المصرية ـ جـ٢ ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٣ ـ ص ٢٣٢ ٠

(٢٤) شهادة النحاس فى قضية الاغتيالات ، ومذكرات الدكتور هيكل ـ جـ ٢ ـ ص ٢٢٦ ٠

(٢٥) محمد التابعى ـ أسرار الساسة والسياسة ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ٠ ص ٢٠٨ ٠

(٢٦) محمد ابراهيم أبو رواع ـ أعمال أحمد ماهر باشا ـ م ١ ـ ص ٢٨٤ ٠

(٢٧) د٠ هيكل ـ مذكراته ـ جـ ٢ ـ ص ٢٣٨ ٠

(٢٨) المصدر السابق ـ ص ٢٤٣ ٠ هذا ويلاحظ أن النحاس كان فى قنا ولم يكن فى الاقصر ولكنه سافر الى الاخيرة ليأخذ منها القطار ٠

(٢٩) جلال الدين الحمامصى ـ معركة نزاهة الحكم ـ ط ١ ـ القاهرة ١٩٦١ ص ١٤ ٠

(٣٠) المصدر السابق ص ١٦ ·
(٣١) برقية لامبسون رقم ٤٤٣ ·
(٣٢) برقية ايدن رقم ٥٢٢ ·
(٣٣) برقية لامبسون رقم ٤٦١ ·
(٣٤) برقية لامبسون رقم ٤٦٨ ·
(٣٥) د· هيكل ـ المصدر السابق ـ ص ٢٣٠ ·
(٣٦) خطبة النحاس فى١٣نوفمبر ١٩٤٥ وشهادته فى قضية الاغتيالات ·
(٣٧) أنور السادات ـ المصدر السابق ـ ص ٦٥ ·
(٣٨) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١١١ ·
(٣٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١١٨ ـ ١١٩ ·
(٤٠) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٥٤ ·

(٤١) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ وأنور السادات ـ المصدر السابق ـ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ·

(٤٢) أنور السادات ـ المصدر السابق ـ ص ٢٢٨ ـ ٢٣٤ ·

(٤٣) طارق البشرى ـ الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢ ـ الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢ ـ ص ٣٠٢ ·

(٤٣م) محضر لقاء بين فؤاد سراج الدين و د· عبد العظيم رمضان ـ فى « عبد الناصر وأزمة مارس » ـ ص ٣٥٣ ـ ٣٦٣ ·

(٤٤) مقابلة النحاس لنجيب وردت فى المصادر التالية :

ـ محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ـ دار الكتاب النموذجى ـ القاهرة ص ٦١ ·

ـ د· عبد العظيم رمضان : عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤ ـ مطابع روز اليوسف ص ٥٤ ·

ـ أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ـ الجزء الأول مصر والعسكريون ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ـ ١٩٧٢ ـ ص ٢٤٤ ·

ـ فؤاد مطر : بصراحة عن عبد الناصر ـ حوار مع محمد حسنين هيكل ـ دار القضايا ـ ط ٢ ـ ص ٤٩ ـ ٥٠ فضلا عن المرجع الوارد فى هامش ٤٥ ·

(٤٥) ابراهيم طلعت ـ أيام الوفد الأخيرة ـ مذكرات نشرت على حلقات بمجلة روز اليوسف القاهرية بين ٧٦/٨/٢٣ ، ١٩٧٧/٣/٧ ولم تكمل ، روز اليوسف ١٩٧٦/٩/٦ ·

(٤٦) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ١٩٧٦/٩/١٣ ·

(٤٧) فؤاد سراج الدين ـ لماذا الحزب الجديد ؟ ـ ص ٦٨/٦٩ ـ وراجع رواية عبد الناصر التى نقلها محمد عودة فى كتابه : الباشا والثورة ـ ط ١ ـ مؤسسة روز اليوسف ـ القاهرة ١٩٧٧ ص ٢٨ ، ٢٩ ·

(٤٨) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ١٩٧٦/٩/١٣ ٠

(٤٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٥٩ ٠

(٥٠) ابراهيم طلعت ـ المصدر السابق ـ ١٩٧٦/٩/٢٧ ٠

(٥١) عبد الرحمن الرافعي ـ ثورة ١٩٥٢ ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩ ـ ص ٤١ هذا ويذكر د٠ عبد العظيم رمضان (الصراع السياسى والاجتماعى فى مصر ـ مكتبة مدبولى ـ ١٩٧٥) ان التطهير من وجهة نظر الوفد كان لاسباب تتعلق بالنزاهة أو بعدم الانضباط الحزبى ، فخرج أحمد قرشى لانضمامه لنجيب الهلالى الذى انشق على الوفد ٠ وخرج حامد زكى بناء على اتهام د٠ محمد صلاح الدين له بافشاء اسرار مجلس الوزراء ، وفتح باب الحملة ضد رئيس مجلس الدولة ، واتخاذ موقف معارض للوفد فى القضية الوطنية ، والاتصال المستمر بالسفير البريطانى وباقى سفراء الدول الأجنبية ، ومحاباة بعض موظفى القصر أيام كان وزيرا للمالية بالنيابة ٠ وفصل عبد اللطيف محمود لثبوت اتجاره فى بورصة القطن أثناء توليه منصب وزير الزراعة ـ وحسين الجندى لدوره فى اثبات نسب الملك الى الرسول ٠ وذكر مصدر وفدى وقتها أن أعضاء البرلمان الذين فصلوا كانوا يتاجرون بعضويتهم فى البرلمان فى عقد صفقات تعود عليهم بالربح ٠

(٥٢) ابراهيم طلعت ـ المصدر السابق ـ ٠

(٥٣) المصرى ١٩٥٢/٩/٧ ٠

(٥٤) محمد نجيب ـ المصدر السابق ـ ص ٧٨ ٠

(٥٥) محمد نجيب ـ المصدر السابق ـ ص ٧٦ ٠

(٥٦) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٧٠ ٠

(٥٧) عبد الرحمن أبو عوف ـ حديث مع ابراهيم فرج باشا ـ صحيفة « الرأى » الاردنية فى ٧٦/٨/٢ ٠

(٥٨) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ٧٦/١٢/١٣ ٠

(٥٩) عبد الرحمن الرافعى ـ المصدر السابق ـ ص ٩٣ ٠

(٦٠) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ٧٧/١/١٠ ٠

(٦١) محمد نجيب ـ المصدر السابق ـ ص ٩٨ ٠

(٦٢) عبد اللطيف البغدادى ـ مذكراته ـ جـ ١ ـ المكتب المصرى الحديث ـ القاهرة ١٩٧٧ ٠

(٦٣) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٨٣ ٠

(٦٤) مايلز كوبلاند ـ المصدر السابق ـ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ٠

(٦٥) وقائع المؤتمر منشوره فى صحف ١٩٥٣/٩/١٧ ٠

(٦٦) أحمد حمروش ـ المصدر السباق ـ ص ٢٨١ ٠

(٦٧) المصدر نفسه ص ٢٨٢ ٠ وراجع قائمة كاملة بقضايا محكمة الثورة فى كتاب عبد الرحمن الرافعى : ثورة ١٩٥٢ ٠

(٦٨) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ٧٦/١٢/٦ ٠

(٦٩) ادلى مكرم عبيد بشهادته فى ثلاثة جلسات بدأت فى ١٩٥٣/١٢/٣١ وسترد ضمن الجزء الثانى من هذا الكتاب ٠

(٧٠) سلامة موسى : كتاب الثورات ـ ط ١ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٠ ـ ص ١٩٤ ٠

(٧١) أحمد بهاء الدين ـ فاروق ملكا ـ ط ١ ـ دار روز اليوسف ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ص ٤٢ ، ٤٣ ٠

(٧٢) أنور الجندى : فضائح الأحزاب السياسية فى مصر ـ دار الجيب ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ص ٢٦ ٠ وتجدر الاشارة هنا أن هذا الكتاب يعبر عن وجهة نظر الاخوان المسلمين فى المسألة الحزبية" وقد صدر عقب الثورة مباشرة متضمنا دعوة صريحة لحل الأحزاب والعدول عن النظام الحزبى ٠

(٧٣) محمدزكى عبد القادر : محنة الدستور ـ ط ١ ـ كتاب روز اليوسف ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ص ٦٣ ، ٦٤ ٠

(٧٤) طارق البشرى : المصدر السابق ـ ص ٣٠٥ ٠

(٧٥) سيف الدين الغزالى : الوفد والاشتراكية ـ ط ١ ـ دار الجامعة للطبع والنشر القاهرة ١٩٥٠ ـ ص ١٧ ـ وقد أعيد طبعه حديثا بمقدمة لفؤاد سراج الدين ٠

(٧٦) الأهرام ١٩٥١/٩/٩ ٠

(٧٧) سيف الدين الغزالى ـ المصدر السابق ـ ٠

(٧٨) الأهرام ١٩٤٩/٨/١٨ ٠

(٧٩) أحمد أبو الفتح ـ حكايات لمصر ـ كتب للجميع مطابع المصرى ١٩٥١ ص ٣٢ ، ٣٣ ٠ وراجع أيضا : السيد محمد عشماوى ـ تطور الفكر السياسى المصرى بين ١٩٤٥ ، ١٩٥٢ ٠ رسالة دكتوراه ٠ كلية الاداب جامعة القاهرة ـ ١٩٧٧ ٠

(٨٠) د٠ عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية فى مصر ـ ج ٦ ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٧ ص ٧ ٠

(٨١) دفاع عبد الفتاح حسن فى محاكمة فؤاد سراج الدين أمام محكمة الثورة ـ جلسة ٢٥ يناير ١٩٥٤ ـ وسننشر نصها فى الجزء الثالث من هذا الكتاب ٠

(٨٢) عبد الفتاح حسن : ذكريات سياسية ـ ط ١ ـ دار الشعب القاهرة ١٩٧٤ ـ ص ٩ ، ١٣ ٠

(٨٣) راجع : وزارة الخارجية المصرية ـ الكتاب الاخضر عن المفاوضات البريطانية المصرية فى عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ـ المطابع الاميرية ١٩٥١ ٠

(٨٤) راجع وجهة نظر منحازة للغرب حول موقف وزارة الوفد الاخيرة من الحرب الكورية فى كتاب على أمين : هكذا تحكم مصر ـ دار أخبار اليوم ـ القاهرة ـ ١٩٥٢ ـ ص ٩٦/٨٢ حيث يتضمن ايحاء بأن وقوف الحكومة الوفدية

على الحياد كان تغطية لما يسميه المؤلف فضيحة مراسيم الشيوخ · ومن المهم جدا ما ذكره المؤلف ـ المعروف بعدائه الشديد للوفد ولسراج الدين بالذات (في ص ٩٤) من أن الاقتراح بالوقوف على الحياد هو فكرة فؤاد سراج الدين ·

(٨٥) أحمد بهاء الدين ـ المرجع السابق ـ ص ٤٠/٤١ ·

(٨٦) المصدر نفسه ·

(٨٧) حول دور المخابرات المصرية في تنظيم أعمال المقاومة الشعبيه ضد قوات الاحتلال البريطاني في منطقة القناة في عامي ٥٣ ـ ١٩٥٤ راجع تقريرا بالغ الأهمية نشر ضمن كتاب لعدة مؤلفين بعنوان « المقاومة الشعبية في الشرق » ـ سلسلة اخترنا لك ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٧ · من المهم أيضا مراجعة مذكرات كمال رفعت التي صاغها له مصطفى طيبة ـ دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٨ · وحول موقف المفاوض المصري وبالذات عبد الناصر من الدفاع المشترك راجع : أحمد حمروش ـ مجتمع جمال عبد الناصر ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ١٩٧٥ ص ٣٣ ـ وحول دور الامريكيين في اتمام تسوية ١٩٥٤ راجع : جلال الدين الحمامصي ـ معركة النهاية ـ القاهرة ١٩٥٨ ومايلز كوبلاند ـ لعبة الأمم ·

(٨٨) عبد الفتاح حسن ـ المصدر السابق ـ ص ٣٢ ·

(٨٩) فؤاد سراج الدين ـ لماذا الحزب الجديد ـ ص ٥٠/٥٢ ·

(٩٠) كنموذج للتاريخ الحزبي الذي يعمي عن رؤية الحقائق الصحيحه راجع : تقييم عبد الرحمن الرافعي لحكم وزارة الوفد الاخيرة في كتابة (في أعقاب الثورة المصرية) ـ جـ ٣ ـ ط ١ ـ مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥١ ـ ص ٢٩٥/٣٣٤ ·

وراجع تقييمه لموقف النائب العام الاسبق محمد عزمي حيث اعتبر أن الوفد باقصائه للنائب العام قد تدخل في أعمال القضاء ، برغم الموقف المريب للنائب العام الأسبق محمد عزمي من تحقيقات قضية الأسلحة ·

(٩١) السيد محمد عشماوي ـ المصدر السابق ـ ص ٧٢ ·

(٩٢) د· عبد العظيم رمضان ـ عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤ ـ المصدر السابق ـ ·

وقد اعتمدنا عليه في كل البيانات المتعلقة بالجبهة بين الوفد والشيوعيين وبالذات صفحات ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ومن المهم جدا الرجوع الى الشهادات الواردة في آخر الكتاب وخاصة شهادات : أبو سيف يوسف وأحمد صادق سعد وأحمد طه وخالد محيي الدين والدكتور رفعت السعيد وزكي مراد وعبد المنعم الغزالي والدكتور فؤاد مرسي ومصطفى طيبه ·

(٩٣) راجع رأينا في هذا الموضوع في دراستنا « الاخوان المسلمون : مأساة الماضي ··· ومشكلة المستقبل » في ترجمة كتاب ريتشارد ميتشل : الاخوان المسلمون ـ مكتبة مدبولي ١٩٧٧ ·

(٩٤) الوثيقة التي ندفعها للنشر هنا لم يسبق جمعها في كتاب على عكس

معظم محاكمات الثورة التى سبقتها والتى طبعت فى طبعتين صدرت الاولى وهى بعنـــوان « محـــاكمات الثوره » فى ٦ أجزاء متوســطة الحجم قـــام باعـــدادها الصـــاغ كمـــال كيره رئيس مكتبة شـــئون محكمـــة الثـــورة وطبعتهـــا ادارة الاســـتعلامات بوزارة الارشـــادة القـــومى فى عامى ١٩٥٣ و ١٩٥٤ · وقد توقف النشر عند نهاية محاكمة محمود سليمان غنام · وأصدرت شركة النيل للطبع والنشر ثلاثة مجلدات كبيرة بعنوان « محكمة الثـــورة » تضمنت المحاكمـــات حتى محاكمة شارل بولس يوســف فى ٨/١٠/١٩٥٣ · وأعدها للنشر الصاغ أمين حسان كامل وهى تتضمن أربع محاكمات لم ترد فى طبعة الاستعلامات · وقـد بدأت محاكمة فؤاد سراج الدين فى ٧ ديسمبر ١٩٥٣ واستمرت حتى مشارف أزمة مارس ١٩٥٤ · وعقب انتهاء الازمة عادت محكمة الثورة الى العمل حيث قدم أمامها خمسة متهمين هم السيدة زينب الوكيل والاخوين محمود وحسين أبو الفتح والاستاذ أبو الخير نجيب والقائمقام أحمد شوقى ثم أنهت المحكمة أعمالها · والمحاكمات الأخيرة لم تنشر فى كتب · اذ تعمدت الحكومة أحداث نوع من التعتيم الاعلامى حول محكمة الثورة عقب انتهاء أزمة مارس ١٩٥٤ ، بانسحاب كافة القوى السياسية القديمة من المسرح السياسى ، وبالذات محاكمة فؤاد سراج الدين الذى ـ كما سوف يلاحظ القارئ ـ نجح فى الدفاع عن نفسه وعن حزبه نجاحا نادر المثال ، يؤكد ذكاؤه واقتداره كسياسى ، اذ كان أشجع المتهمين الذين واجهوا المحكمة على النحـو الذى تعكسه وقائعها التى آمل أن انشرها فى ثلاثة أجزاء ·

وقـد اعتمدت فى الحصول على نص المحاكمة على جريدة « المصرى » ـ لسان حال الوفد آنذاك ـ وكانت أكثر الصحف المصرية اهتماما بالقضية ونشرا لوقائعها ·

بيـد أننى رأيت أن اتدخل فى النص المنشور بمـا يقلل من حجم الكتاب دون الاخلال بوثائقيته فقمت بحـذف الفقرات التى تتضمن تكرارا أو ثرثرة فضلا عن الاجراءات البيروقراطية التى لا تفيد قارئا أو باحثا · وبرغم ذلك فقد حرصت على ابقاء أجزاء الحوار التى تعكس الاحتـــكاك الدرامى بين ثورتى ١٩١٩ ، ١٩٥٣ · ولكى لا يقلق الباحثون على مدى وثائقية هـذا النص أقـــدم نموذجا لبعض ما اضطررت الى حـذفه فى هذا الجزء ، فمثلا فى شهادة اللواء عبد العزيز صفوت جاء فى النص الأصلى ما يلى :

الشاهد : ···· وطلب منى عمل تحريات عن هذه الواقعة تبين منها أن شـــخصا يسمى محمد محمد ابراهيم له ماضى فى المخـــدرات وانمـــا كان مجرما معتقلا فى الطور وافرج عنه ·

الرئيس : من اى بلـد ؟

الشاهد : موش من جمصة من جهة أخرى لا أذكرها ·

الرئيس : من اى مديرية ؟

سراج الدين : من دكرنس ٠

الرئيس : تعرفـــوه ؟

سراج الدين : فى المحضر » ٠

والحقيقة الوحيدة التى يمكن استنتاجها من هذا الحوار هو أن محمد محمد ابراهيم هذا من دكرنس فكان طبيعيا أن أحذف الحوار كله مختصرا وقت القارىء وحجم الكتاب وهكذا يجــد القارىء نص شهادة اللواء عبد العزيز صفوت فى هذا الكتاب على النحو التالى :

« الشاهد : ٠٠٠٠ وطلب منى عمل تحريات عن هذه الواقعة تبين منها أن شخصا يسمى محمد محمد ابراهيم من دكرنس له ماضى ٠٠٠٠ » ٠

ولا تخرج معظم الفقرات المحذوفة عن هــذه الضرورة العملية ، وقــد رأيت أن أزود نص المحاكمة بتعليقات واضافات وتوضيحات كان لا مفر منها وخاصة بالنسبة للقــراء من الشباب ٠ وتتضمن تراجم للشخصيات وبعض توضيحات للحوادث أو الاشارات الغامضة التى ترد أثناء الحوار ٠ وتتضمن وقائع المحاكمة فضلا عن الشهادات الواردة فى هــذا الجزء شهادات كل من أحمد كامل وعلى علوبه وحافظ رمضان ومكرم عبيد وعبد السلام الشاذلى ورشدى نعمان ومحمد على رشدى وعبد الفتاح الطويل ، وسوف يجمعها الجزء الثانى من هذه المحاكمة ، بينما يضم الجزء الثالث والأخير مرافعة المدعى العام عبد الرحمن صالح والمدعى العسكرى ابراهيم سامى جاد الحق ، ثم دفاع فؤاد سراج الدين عن نفسه ودفاع عبد الفتاح حسن عنه ٠ وسوف تعالج الدراسة التى نقدم بها للجزء الثانى بشكل تفصيلى المناخ التاريخى الذى يعود فيه الوفد للعمل ٠

ومن المؤكد أن هذا العمل ما كان ممكنا أن يتم وسط الظروف للصعبة التى احاطت بى ، بين البــدء فيه وبين انهائه ، والتى كانت من أصعب ما واجهته فى حياتى ، من حيث ظروف الاستقرار اللازمة لعمل مثل هذا لولا حماس الأصدقاء ومساعدتهم ٠

وانى لا شعر بامتنان عميق لعديدين قدموا لى مساعدات كنت فى امس الحاجة اليها ولم يكن ممكنا لولاها اتمامه ، وفى هذا الصــدد اذكر بالشـــكر المعونات التى قــدمها لى كل من الأساتذة عبد المنعم الصاوى وزير الاعلام (وقــد أذن لى حينما كان رئيسا لمجلس ادارة جريدة الجمهورية بنسخ نص المحاكمة) ، والأستاذ رشاد عصفور (رئيس قسم للوثائق والمعلومات بالجمهورية) فضلا عن الأصــدقاء والزملاء الذين عانوا فى الاعداد والمراجعة والمشاركة فى جمع المواد والذين أذكر منهم كل من الأساتذة فاروق عفيفى واسامة خليل وأمجد عفيفى وامينة النقاش وسهام بيومى ونجاة حسن وسعاد أحمـــد العوضى وابراهيم عبد المجيد ٠

النص الكامل لوقائع

محاكمة فؤاد سراج الدين باشا

أمام محكمة الثـــورة

الجلسة الأولى : الاجراءات

٩ ديسمبر ١٩٥٣

كانت الجلسة الأولى فى محاكمة فؤاد سراج الدين جلسة اجراءات لم تستمر أكثر من ساعة فقد افتتحت فى العاشرة والربع من صباح الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٥٣ ، وانتهت فى الحادية عشرة والثلث • وعقـدت الجلسة برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم ومثل الادعاء البكباشى ابراهيم ســـامى جاد الحق والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام •

وألقى رئيس المحكمة الادعاءات المقـامة على المتهم وهى ثلاثة ، يتفرع الثانى منها الى ثلاثة ، ويتفرع الثالث الى خمسة • أى أن التهم الموجهة اليه كانت تسع تهم • وقد أعلن فؤاد سراج الدين أنه غير مذنب فيها جميعا • وهذه الادعاءات هى :

أتى أفعالا تعتبر خيانة لأمانة الحكم مكنت للفساد فى البلاد •• وذلك أنه فى خلال المدة من يناير سنة ١٩٥٠ الى يناير سنة ١٩٥٢ (١) بوصفه سكرتيرا عاما للحـزب السياسى صــاحب الأغلبية البرلمانية ووزيرا فى حـكومته ، وبحكم صلته الوثيقة برئيس ذلك الحزب(٢) تواطأ مع آخرين وبسوء قصد على توجيه سياسة ذلك الحزب وحكومته توجيها غير كريم •• فجنح بها فى أوسع نطاق الى أهداف فاسدة أساسها الخنوع والاستسلام للملك الســـابق (٣) فتآمروا معه على تنفيذ أغراض ملتوية وتحقيق مصالح ذاتية لا تمت للصالح العام بسبب وطرحا المثل الوطنية العليا •• وبذلك خان الأمانة التى حملها الشعب لذلك الحزب بتزكيته فى الانتخابات العامة والتى مكنته من التربع على كراسى الحـــكم •• وأهـدر النظم الدستورية الصحيحة •• الأمر الذى مكن

لطغيان الملك السابق وحاشيته وذويه فى كل المرافق وهيأ تربة صالحة للاستعمار ٠٠ وأثر فى كيان الدولة اقتصاديا وسياسيا وأدبيا ٠

الادعاء الثاني : أتى أفعالا هى استغلال للنفوذ وافساد لاداة الحكم دون مراعاة لصالح الوطن وذلك أنه فى خلال المدة من يناير سنة ١٩٥٠ الى يناير سنة ١٩٥٢ بوصفه وزيرا للداخلية ووزيرا للمالية ووثيق الصلة برئيس الحكومة ٠

أولا : اشترك مع السيدة **زينب عبد الواحد الوكيل** (٤) زوجة رئيس مجلس الوزراء اذ ذاك وشقيقتها عزيزه عبد الواحد الوكيل فى استغلال النفوذ باجراء تصرفات وأفعال من شأنها التأثير بالزيادة فى أثمان القطن الأشمونى بقصد الحصول من الشركات والبيوتات التجارية والأفراد على فائدة من وراء هذه الزيادة فساندوا **محمد أحمد فرغلى وعلى أمين يحيى وفرانسوا نصرى** تاجر(٥) وغيرهم من تجار الاقطان فى العمل على احتكار القطن الاشمونى ورفع أسعاره رفعا مصطنعا ينتهى بالبائعين عند حلول أجل تنفيذ العقود الى العجز عن تسليم الأقطان ويخول المحتكرين قبض فروق الأسعار الضخمة ٠

ثانيا : (من نفس الادعاء) تزعم فى جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ٣١ مايو سنة ١٩٥٠ الدفاع عن الطلبات التى تقدم بها المحتكرون تنفيذا لغرضهم ٠٠ وهى الغاء الحد الأعلى لسعر القطن الأشمونى وتعديل لائحة البورصة مع تسليم الأقطان المعاد كبسها كبسا ثانيا وتغيير هيئة الخبراء الاستئنافيين بجعلهم جميعا حكوميين ونتج عن موقف المتهم ومن تأثير شركائه ومن تدخل الملك السابق الى جانبهم أن وافق مجلس الوزراء فى ١٠ يونيه سنة ١٩٥٠ على اجابة كافة طلبات المحتكرين بقرار ذى أثر رجعى ٠

ثالثا : من نفس الادعاء ٠ قبل من **الياس اندراوس** (٦) تدخلا فى عمله يضر بالمصلحة العامة ذلك أن هذا الأخير بوصفه مستشارا اقتصاديا للملك السابق ، ونيق الصلة به حمل المتهم على اصدار قرار فى ٢١ مارس سنة ١٩٥١ بتحديد حد أدنى لسعر القطن ثم على اصدار قرار آخر فى ٩ أبريل سنة ١٩٥١ بتدخل الحكومة مشترية له تحقيقا لمصلحته ولمصلحة التجار المضاربين الذين كانت الاقطان قد وصلت الى ايديهم وقد أذعن المتهم لهذا التدخل المعيب الذى ترتب عليه أن تحملت الخزانة العامة خسائر تقدر بمبلغ ١٥ مليون جنيه عن تدخل الحكومة فى سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ٠ كما قدرت الخسائر عن التدخل في سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ٠ بمبلغ ٧ ملايين و ١٠٠ ألف جنيه ٠٠وكان من نتيجة هذه السياسة الفاسدة والعمليات أن ساءت سمعة البلاد التجارية فى الأسواق العالمية وانعدمت الثقة فى مركزها المالى فضلا عن الانهيار الاقتصادى الذى أودى بكثير من بيوت التجارة المصرية ٠

الادعاء الثالث :

أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم وأجرى تصرفات هى استغلال للنفوذ ٠٠ وذلك أنه ٠

أولا : فى شهر يوليه سنة ١٩٤٩ بوصفه وزيرا للمواصلات (٧) استغل نفوذه ليحصل صهره « **عبد المنعم هنو** » على فائدة من احدى السلطات العامة بالعمل على زيادة ثمن عقار مملوك له بجهة العجمى فأمر بانشاء طريق يوصل بين طريق الاسكندرية ـ مرسى مطروح وبين ساحل البحر الأبيض المتوسط عند الكيلو رقم ١٧ ليخترق أرض ذلك الصهر وفعلا اتخذت الاجراءات وسار التنفيذ بخطى سريعة غير عادية وتم انشاء الطريق على الرغم من أن مصلحة السياحة طالبت بانشائه عند الكيلو رقم ١٤ ليكون قريبا من المدينة وليتيسر الانتفاع بهذه المنطقة فى الاصطياف وبذلك انفقت من أموال الدولة مبالغ كبيرة بلا مبرر اللهم الا المصلحة الخاصة وحدها على حساب المصلحة العامة٠

ثانيا : من نفس الادعاء وفى شهر أبريل سنة ١٩٥٠ بوصفه وزيرا للداخلية حصل على مبلغ خمسة آلاف جنيه من النائب السابق **محمود عثمان حمزاوى** » كرشوة فى مقابل أداء عمل من صميم خصائص وظيفته وهو نقل مقر مركز الروضة بمديرية أسيوط من بلدة « الروضة » الى بلدة « المحرص » ٠

ثالثا : من نفس الادعاء وفى غضون سنة ١٩٥٠ وهو وزير غير متخصص « وزير داخلية » اتفق مع آخرين على عرقلة اجراءات تحقيقات الأسلحة والذخيرة الفاسدة باخفاء الادلة المادية وتوجيه التحقيق وجهة تنكرها العدالة تنفيذا لمشيئة الملك السابق تقربا منه وتوصلا لمرضاته ٠٠ فتدخل سافرا وعمل على تهريب أحد المتهمين من رجال الحاشية «ادمون جهلان» (٨) الى الخارج وحماه بما له من سلطة من الوقوع فى قبضة المختصين ٠٠ فلم يمكنهم من استجوابه او وضع يدهم على أدلة الجريمة ٠٠ وترتب على هذا الاجراء البغيض ان افلت ادمون جهلان من العقاب ٠

رابعا : من نفس الادعاء وفى شهر فبراير سنة ١٩٥١ بوصفه وزيرا للمالية خالف القوانين وتهاون فى مصلحة البلاد ٠٠ فوافق على صرف مبلغ ١٠٠ ألف جنيه قيمة مخصصات الملك السابق عن سنة مقبلة على خلاف ما تقضى به الاصول المالية وقواعد الميزانية كما وافق على تحويل هذا المبلغ للخارج بالدولارات الأمريكية رغم ما تستلزمه المصلحة العامة من الاحتفاظ بالعملة الصعبة لحماية اقتصاد البلاد ٠

خامسا : من نفس الادعاء وفى شهر يناير سنة ١٩٥٢ بوصفه وزيرا للمالية وافق على تحويل مبلغ ١٢٥ ألف جنيه الى الخارج دون مبررات أو دواعى من المصلحة العامة بل كان الاعتبار فيه الصالح الخاص ٠٠ فحابى السيدة « **هند عريضة** » مالكة العمارة رقم ١٠٦ بكورنيش الاسكندرية التى تعاقدت على بيعها لوزارة الأوقاف فأجابها الى ما اشترطته من تحويل الثمن الى الخارج فى الوقت الذى كان متعاقدا مع زوجها « **جورج عريضة** » على شراء العمارة رقم ٢٣ بشارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة الأمر الذى يضفى على تصرفاته صفة الاستغلال ويدفعها بسوء القصد ٠

وعقب أن تلى رئيس المحكمة الادعاءات وقف الاستاذ عبد الفتاح حسن المحامى

عن المتهم ، وأعلن موافقته على البدء فى نظر الادعاءات على أن تعطى له مهلة بعد ذلك ليستكمل الاطلاع على الاوراق واعترض المدعى (عبدالرحمن صالح) على ذلك على أساس أن الدفاع يستطيع طلب التأجيل الآن وليس بعد بدء المحاكمة ، وأيده رئيس المحكمة ، وبعد مناقشة وافق الجميع على البدء فى نظر القضية .. ثم طلب الدفاع ضم الأوراق التالية :

١ ـ محضر جلسة محكمة الغدر (٩) التى سمعتم فيها شهادة السيد **محمود محمد محمود فى القضية رقم ١** لسنة ١٩٥٣ المحكوم فيها ضد كريم ثابت (١٠) **والدكتور أحمد محمد النقيب (١١)وبيانذلك أن نفس**القضية موجودةوالدوسيه عليه محضر الجلسة فيها . ولكنى عندما فحصت الملف لم أجد المحضر موجودا لعله فى مكان آخر .. فأرجوا أن يستكمل هذا الملف بضم المحضر .

٢ ـ تحقيق النيابة فى البلاغ المقدم منالسيد **محمد زكى عبدالمتعال** (١٢) ضد **فؤاد سراج الدين** بشأن تصريح للأخير نشر فى احدى الصحف أثناء تولى **السيد زكى عبد المتعال** وزارة المالية فى وزارة السيد **نجيب الهلالى** (١٣) سنة ١٩٥٢ ، وبيان ذلك أنه صدر تصريح فى احدى الصحف للسيد **فؤاد سراج الدين** دون تحديد للشخص الذى يدور حوله التصريح فتقدم الدكتور **زكى عبد المتعال** وهو وزير للمالية ببلاغ الى النيابة قال فيه أنه عنانى بهذا التصريح وأنا اعتبر أنه قذف فى حقى .. وجرى التحقيق وهو وزير للمالية والدكتور زكى عبد المتعال **شاهد فى القضية ومن حقكم ان تعلموا مدى** ما يتمتع به الشهود من احترام للحقائق أو سمعة تقدرونها فهذا التحقيق أرجو ان يضم ليكون تحت أمركم .

٣ ـ تحقيقات نيابة الغدر والجزء الناقصمن تحقيقات لجنة التطهير الثانية(١٤) فى شأن التلاعب بأسعار القطن والتى شمل فيها **فؤاد سراج الدين** ونيابة الغدرتولت التحقيق فى هذا الشأن والجزء الأول موجود .. ولكن التحقيق الذى قامت به لجنة التطهير ينبغى أن يكون ضمن الملف .

٤ ـ القضية رقم ٤٦٧ سنة ٥٤ المحكوم فيها من محكمة القضاء الادارى فى ١٩٥٢/٣/١١ بشأن مركز**المحرص والقضية** المرفوعة فى ١٩٥٣/١١/٢٢ أمام القضاء الادارى من السيد**محمود محمد كمال** بطلب الغاء ووقف تنفيذ القرار الخاص بمركز الروضة من ضمن الادعاءات موضوع مركز **المحرص** وموقف اخوان **حمزاوى** منه وهذه القضية فصل فيها .. **وأحمد عثمان حمزاوى** ما قالوا بقلمهم هم لا بقلمنا نحن من ناحية سلوكهم وتصرفاتهم وما يتمتعون به من سمعة لا أستطيع أن أضعها تحت أنظاركم وانما سأترك الاطلاع عليها وتقديرها لكم لتعلموا قيمة أقوالهم .

٥ ـ ملف تحقيق استبدال أرض **فؤاد سراج الدين** ببلبيس بأطيان النوبارية .

المتهم : أطيان حكومة .

الدفاع : وبيان ذلك أنه أجرى تحقيق فى هذا الشأن (بمعرفة لجنة التطهير) واشير الى أن هذه الواقعة يؤاخذ عليها وسنقدمها لكم كآية على مدى الترفع عن كل ما يمكن ان يثير الشبهات .

٦ ـ ملف طريق مطـــار بلبيس الموصـــل من طريق المعـاهدة على ترعة الاسماعيلية الى مطار بلبيس وهذا الموضوع له أهمية كبرى وسيظهر منه ٠

الرئيس : ميزانية المطارات الحربية اللى خدوها وحطوها فى طريق مطـــار بلبيس وطرق انشــاص ٠

الدفاع : كل شيء ثابت فى الأوراق ولن اتبدل ولن اترافع الا مؤمنا لكل كلمة أقولها ٠

الرئيس : مالكم وماعليكم ؟!

الدفاع : أيوه ٠ أمال ٠ واذا كان المتشرف بالحديث اليـكم يكون هنــالك ما يمكن أن يعلق به ٠ فســأطرح نفسى أمامكم قبل المتهم لتسائلونى فمـــا وجدتم الا لهذا ٠

٧ ـ صـــــورة من قرارات مجلس الوزراء ومذكرات وزير المالية المرفوعة لهـــذا المجلس من سنة ١٩٤٩ حتى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٢ بشـــأن **اليخت المحروسة** فقد اشير اليها فى صورة من مذكرة بديوان المحاسبة وهى المقدمة عن اليخت المحروسة ٠

بدنا نعـرف عن وزراء المالية كيف سوغوا هذه المســـائل كيف اهدروا وسوغوا ٠٠ نريد أن نعرفهـــا مكتوبة ٠ لا تقـــال منا أو من غيرنا معرفة أو مجهلة ٠٠ وانما نحتكم الى الأوراق حتى تحكموا بما ترون ٠

٨ ـ تقرير لجنة التطهير فى شأن تحقيق واقعة شراء وزارة الأوقاف لعمارة هند عريضة ٠

٩ ـ وقبل أن أذكر هذا الطلب أود أن أذكر الســـبب الذى دعانى الى ان التمسه منكم ٠٠فقد ورد فى الادعاء الأول عبارة من شأنها أن تشير الى أن المتهم هيأ فرصة صالحة للاستعمار وأنا من واجبى أن اعنى بمثل هذه المسائل فان المسائل التى تتصل بكيان هـــذا البلد والتى يمكن أن تعتبر خيانة له ينبغى أن تستوضحوها بكافة الوسائل وخاصة اذا كانت هناك أوراق تشهد لنا أو علينا فهذا هو الذى دعانى الى هذا الطلب وهو انى التمس أن تأمروا بضم صورة ـ أو الأصل ـ من كتاب الســفارة البريطانية الى وزارة الخارجية فى وزارة الرئيس السابق **على ماهر** (١٥) التى وليت الحكم فى يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ بشأن سراج الدين وآخرين ٠ فاذا كان ولابد من البيان أقول :

المتهم : كفـــاية ٠

الدفاع : سيبنى اتكلم على كيفى ماتتكلمش انت ، والمحكمة اظن من تقاليدها انه اذا كان فيه محـــــامى المتهم ما يتكلمش ٠٠ أقول تبريرا لهذا الطلب ان السفارة البريطانية سجلت على نفسها عارا جديدا بهذا الكتاب بأن طلبت الى وزارة الخارجية محاكمة واتخاذ اجراءات معينة بالنسبة لأشخاص من بينهم فؤاد سراج الدين وان للسيد **على ماهر** ردا لا أعرفه ٠

الرئيس : انت واحد منهم ؟

الدفاع : أنت ادرى ٠ وأنا متشرف بالوقوف أمامكم ولا أريد أن أقول أن

هذا شرف لا أدعيه . بل انه تاج ، ليس كالتيجان التى سقطت ، وانى اعتقد أنه لم يوضع على رأسى أكليل كما وضع أكليل هذا الكتاب الذى قال فى حقنا ما قال والذى ان لم يكن السيد **على ماهر** قد نفذ شيئا منه بالنسبة للأشخاص ، فقد نفذه الاستاذ **نجيب الهلالى** . حين رضخ متآمرا مع الملك وأعوانه الى اعتقال **فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن** فى ١٩٥٢/٣/١٨ هذا الاعتقال الذى أود أن اريكم أنه لم يكن حماية لى فالله قد حمانا . وانما لتعرفوا أنه فى سنة ١٩٥٢ يرضخ رئيس وزارة لكتاب سجل على انجلترا من جديد أنها تمارس حق ملاحقة الأشخاص سواء كنا نحن فى فترة أو كنتم أنتم فى فترة أخرى . فما أنا حين أطلب ذلك أهدف الى شىء الا تحقيق رسالتكم فى ان تروا كيف كانت المسائل تسير الى آخر وقت وقبل قيام حركتكم المباركة . ولا أريد أن أخوض فى ترضيتكم لان احترامى لكم أكبر من أن يكون بالثناء عليكم فى وجهكم ولكن احترامى لكم هو اعترافى لكم بالعمل الصالح الذى تقومون به والذى أدعو الله أن ينصركم فيه وفيما تتخذونه لتطهير البلد من أدران الاستعمار . وفيما يختص بالطلبات أريد أن أستمع الى ما تأمرون به فى شأنها .

★ أما فيما يختص بالشهود فيمكن أن أقول أن أمر الشهود مرجعه الى معرفتكم بأشخاص الشهود وأنا لا يمكن أن أدافع عن شاهد لأنه شاهد نفى .. أو أن أذم شاهد لانه شاهد اثبات انما اقتضانى المقام أن التمس منكم أن تأمروا أو أن تأذنوا لى فى أن استدعى شاهدين فقط أولهما الاستاذ **عبد الفتاح الطويل المحامى**(١٦)وقد ورد ذكره فى الادعاء الخاص بمحاولة افساد تحقيق الأسلحة الفاسدة . وقد تفضلتم باستجلاء ذلك بعد مناقشة الشاهد الاستاذ **محمد عزمى** وأنا اريد استدعاء هذا الشاهد حتى تسمعوا الحقائق كاملة وقد قالوا « لا تقضى حتى تسمع كلام الطرفين » ومش جايبين **عبد الفتاح الطويل** ، الا لوقائع معينة تتصل بتصرفات فؤاد سراج الدين المنسوبة اليه .. وقد عرفتم كيف عوقت هذه التحقيقات ومن حقكم ان تستقضوا كل مايتصل بها والشاهد الثانى هو الاستاذ **محمدعلى رشدى** (١٧) لسماع أقواله فى شأن الادعاء الخاص بمركز المحرص حيسأل سؤال واحد متصل بهذا الادعاء .. فاذا وافقتم على هذه الطلبات كنتم مشكورين واذا وافقتم على ما ترون منها فان شكرنا لا يقل .

الرئيس : قررت المحكمة بالنسبة لطلبات الدفاع .

أولا : تكليف الادعاء بضم جميع الأوراق التى طلبها الدفاع .

ثانيا : الترخيص للدفاع باعلان شاهدى النفى الاستاذ عبد الفتاح الطويل والاستاذ محمد رشدى .

ثالثا : تأجيل نظر القضية الى جلسة يوم السبت الموافق ١٩٥٣/١٢/١٢ الساعة العاشرة .

الجلســة الثانية (١٢ ديســـمبر ١٩٥٣)

٢ • شهادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا

٣ • شهادة الرئيس السـابق حسين سرى

٤ • شهادة اللواء عبـد العـزيز صـفوت

استمرت الجلسة الثانية من محاكمة فؤاد سراج الدين حوالى خمس ساعات ، وقد بدأت بأن تلى رئيس المحكمة عبد اللطيف البغدادى رسالة وصلته من أحمد نجيب الهلالى باشا الرئيس السابق للوزراء ، علق فيهـا على ما ذكره الاستاذ عبد الفتاح حسن (باشا) محامى فؤاد سراج الدين فى الجلسة الاولى من أن الهلالى قدرضخ لكتاب من السفارة البريطانية فاعتقل كـلا من فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن ، وتآمر مع الملك فاروق لاعتقالهما ٠ وطالب المدعى باستدعاء الهلالى للشهادة ، ورحب عبد الفتـاح حسن بذلك ووافقت المحكمة على استدعائه ، وتلى المدعى تلغرافا وصله من البكباشى سـعد الدين السنباطى مفتش خفر مديرية الفيوم ذكر فيه أن فؤاد سراج الدين وعبدالفتاح تسترا على عبد العزيز البدراوى في تهمتى التستر على شقى محـكوم عليه بالاشغال الشـاقة واحرازه أسلحة غير مرخص لها فى القضايا ٦ و ٧ و ٨ عسكرية شربين سنة ١٩٤٩ ويطلب سماع شـهادته ٠٠ وعلق عبد الفتاح حسن محامى المتهم بأنه سيعتد بالحقائق الثابتة في اصولها أما الشهود الذين يمكن أن يدلوا بأقوال فى مثل هذه الظروف ، فالأمر متروك للمحكمة ٠٠ وقد قررت المحكمة استدعاء السنباطى كشاهد محكمة ٠ وبدأت الجلسة بسـماع شهادة الدكتور محمد حسين هيكل رئيس حزب الاحرار الدستورين ورئيس مجلس الشيوخ ٠

٢ ــ شهادة الدكتور محمد حسين هيكل :

المدعي : كنت سيادتكم رئيسا لمجلس الشيوخ فى وقت كان الحكم فى يد حزب الوفد ٠ أذكر للمحكمة معلوماتك عن سياسة هذا الحزب فى الفترة التى اتصلت بهفيها ٠

الشاهد : كانت سياسة الوفد أول ما تولى الحكم سياسة ملاينة ومهادنة مع جميع الأحزاب لدرجة انى علمت فى ذلك الوقت ــ وتستطيع المحكمة أن تأخذ معلومات أوفى من السـيد **حسـين سرى** فى ذلك ــ وقيل فى ذلك الوقت للرئيس **مصطفى النحاس** أن الشـيوخ الذين عينوا فى عهد وزارة المرحوم **أحمد ماهر** هل تريد أن تلغى تعيينهم كما ألغيت تعينات الشيوخ الذين عينوا فى عهد الرئيس السابق **حسين سرى** فاعترض وقال اريد ان يكون الحكم فيه شيء من التعاون ٠ وقد سمعت ان هذا فعلا ماسارت عليـه وزارة الوفد (١) واستمر الحال كذلك فترة ما ثم سافرت فى مؤتمـر برلمانى فى أبريل سنة ١٩٥٠ ٠ وبعد عودتى وجدت فى جدول أعمـال أول جلسة لمجلس الشيوخ سؤالا موجها من الاستاذ **مصطفى مرعي**(٢)خاصا باستقالة الاستاذ محمود محمد **محمود** رئيس ديوان المحاسبة كانت الحكومة أجابت عنه وما أرضتش هـذه الاجابة الاستاذ **مصطفى مرعي** فعمله استجوابا والاستجواب أجل أربعـة أسابيع وتكلم فيه **مصطفى مرعي** ورد عليه **فؤاد سراج الدين** كممثل للحكومة وبعد كده حصـل أن فريق من الشيوخ فصل أو الغى تعيينه وعين فريق آخر وحصلت الحركة دى ٠

الرئيس : موضوع **كريم ثابت** ما كانش من ضمن الأسباب ؟

الشاهد : السؤال والاستجواب أصـل سببه ان الاستاذ **محمود محمد محمود** قدم تقرير ديوان المحاسبة (٣) وذكر فيه مسألتين : الاولى ان **كريم باشا** استولى على مبلغ خمسة آلاف جنيه من المواساة بغير حق وبامضـاء **الدكتور النقيب** ٠ والثانية مسألة الاسلحة والذخائر الفاسدة وأن ورود المسألتين فى التقرير هو اللى أثار ضـجة تدخل فيها الديوان ، وتكلم رئيس الحـكومة والاسـتاذ **فؤاد سراج الدين** مع الاسـتاذ**محمود محمد محمود** رجاء صرفه عن الاستقالة ولكنه تشبث وقبل هذا مسألة **كريم ثابت** ما كانتش موضع بحث ٠

الرئيس : أثناء نظر الاستجواب من قال ان مقعد الرياسة يهتز ؟

الشاهد : لما جه **فؤاد سراج الدين** يرد عـلى الاستاذ **مصطفى مرعي** بـدأ مرافعته أو خطبته بأنه لاحظ أن كرسى الرياسة يهتز اهتزازا عنيفا لكثـرة ما خولفت اللائحة الداخلية وأنا ما أردت أن اشير الى أى شيء خاص بى لاننا حنمشى فى مناقشة متعلقة بشخصى ، وبعد هـذا تكلم الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وناقش المسالة وقال أن هذه الحوادث وقعت فى عهد غير عهد الوفـد

وحصل تحقيق فى وزارة الحربية وثبت منه أن مفيش حد مسئول · وثانى يوم أراد الاستاذ **مصطفى نصرت** أن يرد فالاستاذ **فؤاد سراج الدين** منعة وقال كفاية كده ·

الرئيس : هل تعتقد أن اشارة أو كلمة **فؤاد سراج الدين** بالنسبة لاهتزاز كرسي الرياسة كانت تهديدا مستترا ؟

الشاهد : الواقع انى فى ذلك اليوم ما قدرتش أفهم انها تهديد انما أردت أن أحمله على أنه أراد أن يؤثر فى المجلس بمعنى أن رئيس المجلس كان متسامحا مع المستجوب فيما سماه حملة تشهير ، ولكن ماخدتهاش على أن فيها معنى التهديد على الرغم أنه كان من حقى أن أسأل لانه بعد يوم واحد **كريم ثابت** قدم استقالته ورفضها الملك ·· وفى هذه الجلسة لم أفهم هذا · وأنا محامى وفهمت هذا الكلام على أنه مرافعة محامين ·

الرئيس : لكن فهمتها بعدين انها تهديد مستتر ؟

الشاهد : الحوادث اللى حصلت بعد كده كانت ان **الملك** كان فى الاسكندرية ودعى الوزراء لتناول الغداء على المائدة « الملكية » · ودعا رئيس مجلس النواب وما دعاش رئيس مجلس الشيوخ · فهمت أن فيه نوع من عدم الرضا السامى وفكرت حيترتب عليه ايه ولكن ما استطعتش أن أربط ربطا على سبيل التوكيد بعد الحوادث لأنه كما اطلعت على أقوال **حسن يوسف**(٤) فى محكمة الغدر ان حكاية رئيس الشيوخ كانت محل أخذ ورد فى القصر بعد ذلك أكثر مما كانت فى الأيام الأولى لوزارة الوفد ثم حصل التفاهم على اخراج رئيس الشيوخ وأعضائه اللى عينوا فى عهد المرحوم **أحمد ماهر** ·

الرئيس : هل اخراج رئيس الشيوخ والأعضاء كانت عملية دستورية سليمة ؟

الشاهد : ما أعرفش من جانبهم هم يقدروها ازاى ولكن فى يوم ما تلى المرسوم الخاص بذلك فى مجلس الشيوخ أثار زميلنا الاستاذ **عبد السلام الشاذلى**(٥) هذه المسألة امام المجلس وقال اذا كان اخراج الشيوخ محل مناقشة فان اخراج الرئيس مالوش أى مسوغ وبعد هذا **حافظ رمضان** (٦) — وأنا فى الجلسة الأولى بعد كده ما حضرتش لأن المعارضة كانت قررت الاضراب عن حضور الجلسات احتجاجا على هذا التصرف — وأراد **حافظ باشا** أن يثير هذه المسألة فمنع من رئيس المجلس حينئذ وكان الاستاذ **حسين الجندى** وصوتت أغلبية المجلس على أنه ما يصحش الكلام فى هذا الموضوع ·

الرئيس : من الناحية الدستورية أيه رأيك ؟

الشاهد : احنا كمعارضة

الرئيس : أنا ما باكلمكش كمعارضة بل كرجل محايد ·

الشاهد : رأيى هو أن الدستور خولف ولما اعترض على هذا ، **فؤاد باشا** قال رياسته للآن سقطت فى فترتين ولكن فى رأيى أنا ان رئيس الشيوخ يعين لمدة ١٠ سنين وما يصحش أنه يرفع من منصبه لأن ذلك مخالف للدستور ·

الرئيس : الأعضاء اللى خرجوا كان لهم نشاط معين وخرجوا على هذا

الاساس ؟ أو كان فيه قاعدة خرجوا بمقتضاها ؟

الشاهد : طبقوا قاعدة · واللى حدث ان سنة ١٩٤١ كان الرئيس حسين سرى قال ان حالة الحرب لا تسمح بالتجديد النصفى لكن التعيينات ليس هنـاك ما يمنع من اجراءاتها ، وكان فيه ٢٩ شـيخا انتهت مدتهم فخرجوا بالقرعة وعينت وزارة السيد **حسين سرى** بدلهم ولما جه الرئيس السـابق **مصطفى النحاس** مع وزارة الوفد قالوا لابد أن الانتخابات والتعيينات تكون مع بعض · وعلى ذلك ألغوا مرسوم التعيينات وعينوا الخارجين وأنا كنت فى المراسيم كلها فاستمرت عضويتى · فلما جم سنة ١٩٥١ وعرض عليهم اذا كنتم عايزين ترجعوا المسألة سنة ١٩٤١ لان أحمد ماهر اعتبر تصرف الوفد غير سليم وأعاد مرسوم سنة ١٩٤١ · لما جه النحاس سنة ١٩٥٠ سئل اذا كان يريد العودة الى قاعدته القديمة بمعنى أنه يلغى مرسوم أحمد ماهر ويعيد مرسومه الأول قال لا · ولما جت مسألة الاستجواب رأى علشان ما يكونش ظاهر أنه علشان مسألة الاستجواب يخرج الرئيس عمل المسألتين عـلى بعض وأخرج الأعضاء والرئيس فى ١٧ يونيو ١٩٥٠ فاذا كانت هناك قاعدة يبقى خرج على هذه القاعدة ·

الرئيس : أول ما ييجو الحـكم لو كان لهم سـياسة ما كانوش ينفذوها مباشرة ؟ لكن استمرارهم ·

الشاهد : ده اللى احنا قلناه ان هذا التصرف لو كان بعد ما جت وزارة الوفد مباشرة كان بقى تصرف معقول أما وقد حصـل بعد خمسـة أشهر يبقى واضح أنه حصل نتيجة لهذا الاستجواب ، الاستجواب أظن نظر فى ١٥ مايو واستمر حوالى أسبوع لغاية ١٩ و ٢٠ مايو واحنا خرجنا فى ١٧ يونيو ·

الرئيس : هل سمعت أن **كريم ثابت** راح الساعة ٤ صباحا وقابل الاستاذ **فؤاد سراج الدين** ومعه كشف بأعضاء الشيوخ ؟

الشاهد : كلام قيل وأنا سمعت · والانســان لا يشهد الا بما يعلم علم اليقين لكن السماع أهو ·· ويمكن بعض اخوانـنـا سمع ويمكن حضراتكم سمعتم لكن الشهادة اللى يؤديهـا الانســان يجب أن تكون حسب ما يعلم بطـريق القطع ·

الرئيس : فى أثناء وجودك كرئيس للشيوخ كان فؤاد سراج الدين عضو فى الشـيوخ ؟

الشاهد : انتخب فى سنة ١٩٤٦ ·

الرئيس : ايه اللى كنت تلاحظه عليه ؟ هل مناقشاته كانت للصالح العام ولا الحزبية كانت تغلب عليه ؟

الشاهد : فى مدة المعارضة كانت علاقاتنا علاقة مودة وكان يجينى مكتبى وكنـا نتزاور والواقع أن الاستاذ **فؤاد سراج الدين** رجل مهذب لطيف ·· وهو باعتباره شاب رأى أن من حق نفسه عليه أن يظهر فى أحسن المظـاهر فالواقع أنه كان كمعبر عن رأى الحـزب الذى ينتمى اليه يعبر عنه أحسـن تعبير · كان يدرس الموضـوعات ما يتكلمش ارتجـالا الا فى النادر · كان

يحاول أن يظهر أنه يتكلم عن فكرة وعقيدة ورأى مش متأثر بمصالح حزبية . فمثلا هناك مسـألة أود أن أذكرها للمحـكمة المادة ١٣٥ من الدستور بتتكلم عن انه ما يصحش ان الشركات تمنح امتياز احتكار الا بقـانون والحكومة أرادت أن نمنح « **شركة اجيبشيان أوبل فيلد** » مساحات من الارض علشـان تعمل مباحث فهو اعترض على ذلك وأنا كنت من هذا الرأى .

الرئيس : وتشريعات الصحافة والحد من حريتها فى نشر أنباء القصر .. هل كانت للمصلحة العامة ؟ (٧)

الشـاهد : أنا أفهم اذا كان فيه ضغط بشأنهـا يبقى مش ضغط حزبى والمرحوم **صدقى باشا** (٨) وهو رئيس الحكومة أراد تقييد حرية الصحافة وان يمتد هـذا مش بس عـلى الشيوعية وانما يتوسع فيه . وهذه الوزارة كان العنصر الحزبى فيهـا الاحـرار الدستوريين فأنا القيت بيـان فى مجلس الشيوخ عارضت فيه هذا التشريع وأنا أرى أن كل تقييد للحرية ليس من الصالح العام . ولذلك لما عملوا هذه القوانين مش أنا بس اللى عارضتها وانما كثيرا من أعضـاء البـرلمان وحتى أنصارهم وقفـوا فى سـبيلهم وهـذا هـو رأيى .

الرئيس : كان **فؤاد سراج الدين** تقدم افتكر لمجلس النواب علشان قانون الاشتباه السياسى ما عندكش فكره عنه ؟ .

الشاهد : فؤاد سراج الدين مش هـو اللى بيتقـدم بالقوانين وانمـا مجلس الوزراء فهو فقط متضامن مع زملائه .

الرئيس : بيتكلم بلسانهم ولازم أكون مقتنع بالفكرة علشان أعبر عنها .

الشاهد : الوزير وان لم يكن اقتناعه عميق لما تيجى الفكرة تعرض وتكون مقدمة من مجلس الوزراء بيدافع عنها وفيه هنا تفصيل أما أن يبلغ ايمـانه بالفكرة حد الاقتناع بأنها ضـارة بالمصلحة العامة وفى هذه الحالة يجب أن يستقيل أما اذا كان يرى أنهـا مسألة تفصيلية لا تستحق الاستقالة يبقى لما يدافع عنها يكون زى الافوكاتية .

الرئيس : تشريعات القصر تعتبرها ايه ؟ تفصيلية .

الشاهد : لا

الرئيس : طيب الحد من سلطان مجلس الدولة لما أحمد حسين كتب ضـد القصر ثم الغيت جريدته ورفع قضية امام مجلس الدولة . (٩)

الشاهد : ايوه متذكر لكن مش بدقة ومجلس الدولة مادام حكم يجب أن ننفذ أحكامه أما اذا اعترضت السلطة التنفيذية فده مش من المصلحة العامة .

الرئيس : هل تكلمت مع **فؤاد سراج الدين** لما شـعرت أنه فيه خنوع مـن الوفديين للملك السـابق وبعدين رد عليك وقال احنا بقلنا عشر سـنين فى الشـارع .

الشاهد : لما جه الاستجواب بتاع الاستاذ **مصطفى مرعى** رأى الاسـتاذ **فؤاد سراج الدين** أن يقول كلمتين طيبتين عن **كريم ثابت** .

فأنا قلت له أنا وأنت كنا دايمـا نقعد مع بعض ونتكلم ونجيب سيرة القصر **وكريم** فايه اللى خـلاك تدافع عنه دلوقت ؟ فقـال لى احنا سـياستنا

دلوقت أننا نهادن السراى لاننا بقالنا عشر سنين فى الشارع ٠ ويصبح يكون مؤمن بأن المصلحة العامة تقتضى انهم يكونوا فى الحكم والواقع أن وجه الحق فى هذه المسائل يختلف ٠

المدعى : ٠٠ كم سنة ظللت رئيسا لمجلس الشيوخ ؟ ٠

الشاهد : خمس سنين وخمسة شهور متصلة من ١٧ يناير سنة ١٩٤٥ الى ١٧ يونيو ١٩٥٠ ٠

المدعى : ذكرت الآن أن المتهم عندما وجه اليك العبارة الخاصة بأن كرسى الرياسة يهتز ارتكن الىَ أنك خالفت اللائحة الداخلية للمجلس فهل خولفت اللائحة حقــا ؟

الشاهد : كلا يا ســيدى وأنا بعد ذلك اثبت فى المجلس أن اللائحه لم تخالف وانما دافعت عن حرية المجلس ٠٠ ولذلك فان منصة الرياسة ثابتة كالطود ٠ وأنا كنت افكر فى هذا الكلام وماكنتش فاكر أنه بعــد عشرة أيام سأطرد ، واللى ثابت من اللى قيل فى الفترة التالية أن هذه السياسة رسمت أولا فى القصر ٠

المدعى : ماالذى لمسته من سياسة حزب الوفد قبل القصر ابان المعارضــة والحــكم ؟

الشاهد : دى مسألة معروفة حزب الوفد قبل سنة ١٩٥٠ ضــد سياسة استئثار القصر بالحــكم وده اللى أدى ســنة ١٩٣٧ الى ما يســمى بالأزمة الدستورية لما أرادت وزارة الوفد أن تعين الشيوخ وتغير قوانين الجامعة ٠ ودايما كانت سياسة الوفد ضد القصر فلما شافوا ان الأحزاب اللى بيسموها أحزاب أقلية حكمت مدة عشر سنين شــافوا أن القصر أقوى من الهيئات اللى بيعتمدوا عليها فرأوا أن يتفاهموا مع القصر ٠

وأنا مش فى مركز حكم على هذه المســائل وانما المســائل اللى انتهت الى الأوضاع الأخيرة ـ يعنى لما خرج الوفد سنة ١٩٥٢ حصل هــذا الاضطراب والقصر قيل له أن الوفد لما ما قدرش يقف فى وجهه يبقى ما فيش أى وزارة تقــدر تقف فى وجهه وبعدين جت وزارة الرئيس **على ماهر** ثم وزارة **نجيب الهلالى** ولم تكن الوزارات تستمر فى الحــكم الا أيام ودى حاجة ما شفتهاش ولا فى فرنسا وانتهت الى النتيجة اللى عملتوها ٠ والواقع أن سياسة المصلحة العامة هى التى تؤدى الى الاستقرار وان كل واحد يؤدى عمله وهــو مطمئن الى حيــاته ٠

الرئيس : اذا كانوا سنة ١٩٤١ لغوا مراسيم وسنة ١٩٤٢ لغوا مراسيم وسنة ١٩٥٠ عملوا كده برضه ٠٠ هل روح الدستور تنص على أنه كل يوم يكون فيه تغيير ؟

الشاهد : أنا فى هذا ما أحبش استند الى رأيى بس والاستاذ **زكى العرابى** وهو وفدى تولى رياسة الشيوخ مرتين (١٠)له فى هذا رأى مكتوب ومنشور بأن الوزارات فى تعاقبها تمثل الســلطة التنفيذية ولو تغير أشــخاصها ، فاذا استنفدت وزارة حقها فى أمر مالم يجز لوزارة اخرى ان تلغيه ولذلك فتصرف سنة ١٩٤٢ بالغاء مراسيم تعيين الشــيوخ التى صــدرت سنة ١٩٤١ غير

دستورى ، خصوصا فى مجلس الشيوخ لأنه هو الهيئة المستقرة دائما التى لا تحل ولا يجرى الحل على جزء منها فالرأى ده انا أؤيده أيضا وأظن الفقهاء الدستوريين كلهم يؤيدونه ٠

الرئيس : طيب انتم كتبتم عريضة للملك السابق وحصل بيان رد عليها الوفديون روح العريضة معروفة ٠٠ لكن أيه رأيك بالنسبة للرد ؟ طبعا اطلعت عليه ٠

الشاهد : اطلعت عليه والرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال ان ده اجرام سافر واحنا نعرف فى القانون ان ده مش اجرام وانما كان نصيحة لمصلحة البلد (١١)وأنابعدهذا الرد عملتخطاب فى ٧ نوفمبر سنة١٩٥٠ كان فيه ما فى العريضة بألفاظ أعنف لأن الملك ما يقابلش رئيس الوزراء الا اذا أراد هو واذا طلب رئيس الوزراء مقابلته فيجوز أنه يرفضها وهو الذى يستأثر بالسلطة وفيه ناس غير مسئولين يتدخلوا فى شئون الحكم كل ده لمخالفة للدستور وما أظنش أحدا منا يخالف هذا الرأى وانما الظروف كانت ضاغطة ٠

الرئيس : لو كانوا الوفديين وقفوا بجانبكم مش كان الحال اتغير ؟

الشاهد : لعلهم خافوا لو وقفوا بجانبنا أن الملك كان يتفيهم لان نظرية الاقالة فى نظرى آتعس النظريات فان الملك أو رئيس الدولة يقول للوزارة باللا فيخرجوا ٠

الرئيس : نفرض أنهم وهم حزب الأغلبية متفقين مع المعارضة فتكون النتيجة تكتل ضد الملك يخافوا ليه اذا كانوا متكاتلين ؟

الشاهد : أنا اذا حبيت ادافع عن نظريتهم أقول أن الملك ممكن يجيب أى واحد ويقول له ألف الوزارة ويألف وزارة ومعه كل القوة والسلطة تحميه وده هو اللى خافوا منه ٠

الرئيس : أمال فين الرأى العام والقوة الشعبية ؟

الشاهد : هم اللى يقدروا يفسروا هذا أكثر منى ٠

الرئيس : يعنى القوة الشعبية كانت حاجة اسمية مش فعلية ؟

الشاهد : هم فى الواقع ٠٠ ده أيضا اللى جعل الملك يمشى فى الطريق ده ٠ لما جه انذار ٤ فبراير قيل له أن الشعب ها يعمل العجايب ولكن ما حصلش حاجة ففقد ايمانه بالشعب واخواننا لما وجدوا انهم اقيلوا مرة ومرة ورأوا الشعب يتقبل هذه الاقالات فلعلهم اعتقدوا أن هذا الشعب اذا نفع فى الانتخابات فانه ما ينفعش فى مسألة حكومة قائمة خرجت من الحكم ٠

المدعى : ما الذى لمسته من نفوذ المتهم بوصفه سكرتيرا عاما للوفد فى دوائر الحزب أو فى حكومته ؟

الشاهد : من العسير الأجابة على هذا السؤال لأنه حزب عمرى ما كنت فيه وانما اللى كنت أعرفه من كلام الاستاذ **فؤاد سراج الدين** لى أنه كان نافذ الكلمة وده اللى جعله يصل بسرعة الى المناصب الكبيرة اللى وصل اليها فى وقت واحد ، وزير داخلية ووزير مالية ، وده دليل على نشاطه وتأثيره فى دوائر حزبه وانما ما أقولش ايه نوع هذا النشاط وهذا التأثير ٠

الرئيس : وصل عن جدارة واللا لأ ؟

الشاهد : النشاط مش عاوز جدارة فى الانتخابات كان بيخطب ويقابل الناس ويعمل الترشيحات وكان محل ثقة الآخرين وده له أثر ٠

الرئيس : وده ما يعتبرش جدارة ؟ **الشاهد** : الجدارة أنا قلت أنه وهو فى المعارضة كان يعبر عن موقف حزبه أحسن تعبير ٠ أنا شفت اتنين كانوا بالشكل لده المرحوم **يوسف الجندى** ومن بعده الاستاذ فؤاد سراج الدين كانوا أكبر اثنين يشرفوا ٠ فاذا اعتبرتم أن دى جدارة وأنا أعتبرها كذلك يبقى ده التقدير بتاعى ٠ كان لما المرحوم **يوسف الجندى** بيتكلم ومن بعده فؤاد سراج الدين كان كل الناس يحبوا يقرأوا وأنا كنت أحب أسمعهم ٠

الرئيس : وصول واحد لسكرتيرية حزب الوفد لابد أن يكون هناك جدارة ٠٠ ويكون أجدر واحد **الشاهد** : طبعا ٠

الرئيس : بقية زملائه تعرفهم ؟ هل كان هو أجد واحد فيهم ٠

الشاهد : حكاية كون الانسان وصل دى ما تتعلقش بالجدارة ٠ الجدارة دى بتتكون من مجموعة صفاته ٠ فيه واحد من أعلم العلماء لكن فى مقابلته للناس يبقى « كشر » وفيه واحد من أكثر الناس نزاهة وما يقضيش طلبات حد ، فده ما يتحبش لكن لما تجتمع عدة صفات منها الجدارة وانه يبتسم وانه ينفذ طلبات الناس ٠

الرئيس : اللى تعرفه أن **فؤاد سراج الدين** كان بينفذ رغبات الناس من أفراد الحزب ؟

الشاهد : أفراد ما أعرفش ؟

الرئيس : ما كنتش بتسمع ٠

الشاهد : أسمع أن عمدة انشال أو رفدوا واحد المسائل كانت تقال كتير والانسان بيسمعها ٠

المدعى : المتهم له تأثير على رئيس حزبه **الشاهد** : كان موضع ثقته لا شك ٠

الرئيس : ما كنتش بتلمس حاجة ٠٠ النحاس له رأى النهارده وتانى يوم يغيره علشان **سراج الدين** ؟

الشاهد : ما أعرفش ٠

المدعى : من الذى اعتذر للملك بسبب توقيع العريضة ؟

الشاهد : الاستاذ **حافظ رمضان** ٠

الدفاع : هل استوقف نظرك فى مضبطه جلسة الشيوخ التى نظر فيها استجواب مصطفى مرعى أنه فى صدر كلام **فؤاد سراج الدين** وفى السطر التانى بالضبط عبارة « من فرط ما خولفت اللائحة كما لاحظ ذلك سعادة الرئيس » ألم يستوقف نظر سعادتكم عبارة « كما لاحظ ذلك سعادة الرئيس » ٠

الشاهد : أنا ما أذكرش ويصح انها استوقفت ٠ ولكن لما واحد يقول انى لاحظت مش معناه أنه مخالفة للائحة واللى حصل ان الاستاذ « مصطفى مرعى » لما كان بيتكلم وفؤاد سراج الدين حاضر كان فى بعض مواقف يحب يبدى ملاحظة فأنا كنت ما أستوقفش المتكلم لانى كنت لا أرى من عبارته ما ينبو عن اللائحة فالاستاذ فؤاد سراج الدين فى الجلسة الأولى اللى تكلم

فيها الاســـتاذ **مصطفى مرعى** كان يريد أن أوقف المتكلم وأنا لم أوقفه لأنى ما لقتش فى كلامه ما يخالف اللائحة .

الدفاع : الم تنبه أكثر من عضو من أعضاء الشيوخ أثناء ادلاء الاســـتاذ **مصطفى مرعى** بكـــلامه الى حدود اللائحة ؟ **الشاهد :** لا أذكر وده كله ثابت فى المحضر .

الدفاع : هل تـــذكر التاريخ الذى الغت فيه وزارة المـــرحوم **أحمد ماهـــر** مرسوم تعيينات الشيوخ الذى صدر فى عهد الوفد سنة ١٩٤٢ . الا يعلق فى ذهنك الان أن هذا الالغاء تراخى ثلاثة أشــــهر فأكثر من وقت تأليف وزارة المرحوم **أحمد ماهر** ؟

الشاهد : على كل حال اللى اقدر أؤكده أن المرحوم **أحمد ماهر** ألف وزارته فى ٨ آكتوبر سنة ١٩٤٤ وأنه أجل البرلمان شهر وانه بعد ذلك حل مجلس النواب فكان أمامه ثلاثة أشهر الحل مضافا اليه شهرين اللى يجب أن يجرى الانتخاب فيهما ليستطيع أن يصدر المرسوم .

الدفاع : هل تذكر أن مرسوم سنة ١٩٤٢ الذى صــــدر عن حـــكومة الوفد عرض على مجلس الشــــيوخ وتمت الموافقة عليه باجمـــاع أراء أعضـــاء الشيوخ باستثناء عشرة ؟

الشاهد : أظن حصل .

الدفاع : بطبيعة الحال كنتم عضوا فى مجلس الشيوخ فى مجيع مراسيم التعيينات بما فيها ١٧ يونيه سنة ١٩٥٠ .

الشاهد : لما جه سنة ١٩٤٢ عينت فى مجلس الشــــيوخ على أن التعيين يرجع الى سنة ١٩٤١ وفعلا انتهت مدتى فى سنة ١٩٥١ ولما جم سنة ١٩٥٠ وبطبيعة الحال فى مرســــــــوم المرحوم **أحمد ماهر** ما دخلتش وانما عضويتى مستمرة وممتدة سواء بمرسوم الرئيس السابق **حسين سرى** أو مرســــوم الرئيس السابق **مصطفى النحاس** أو مرسوم المرحوم **أحمد ماهر** ما كانش فيه ما يسقط عضويتى سنة ١٩٥٠ واللى اسقطت هى الرياسة .

الرئيس : ما استمرتش عضو ؟

الشاهد : استمريت لمايو سنة ١٩٥١ .

الدفاع : تعرضتم فى اقوالكم عن مسألة اخراج **السنهورى** من مجلس الدولة الى الوزارة الوفدية التى كانت قائمة فهل تعـــرف اســـم الوزير الذى خاطب **السنهورى** فى شأن استقالته ؟

الشاهد : ذكر فى الصحف انه وزير المالية الدكتور **زكى عبد المتعال** .

الدفاع : هل تذكر تاريخ تقديم العريضة التى اشرتم اليها والتى قـــدمت الى الملـــك ؟

الشاهد : بالضبط مش متذكر واظن اكتوبر سنة ١٩٥٠ (١٢) .

فؤاد سراج الدين : أفتكر قبل كده يا باشا .

الشاهد : على كل حال نهار ما جه الملك من الاسكندرية .

الدفاع : الم يتضح لكم قبل تقديم العريضة شىء من مفاســـد ومبـــاذل الملك ؟ يعنى قبل التاريخ ده كان كويس ولا ايه ؟

الشاهد : يعنى فى التاريخ ده كان كويس ؟

الدفاع : انت حا تســـمع منى كثير قوى بس آنا عاوز أعرف هــل الملك كان كويس وبعدين استيقظ الفساد فجأة ؟

الشاهد : الواقع أن هذا الفساد كان مستورا الى حد كبير . وكان المعتقد أن الوفد بيهادن الملك فلما جت حكاية الاستجواب وانكشـــفت حكاية المواساة وفساد الاسلحة وكانت البلد متألمة مما حصل فى فلسطين واضيف الى هذا أنه فى سنة ١٩٥٠ لما سمح بأن يســافر الملك باسم **فؤاد باشــا المصرى** (١٣) الى أوروبا كانت سمعتنا فى الخارج نزلت للحضـــيض بحيث ان الانسان كان بيخجل فى أوروبا بأن يذكر أنه مصرى وكان عندنا مؤتمـــر برلمانى فى « دبلن » وعدنا الى باريس فكانت صحف انجلترا وفرنســا وأمريكا بل صحف العالم أجمع اذا ذكرت مصر ذكرتها بكل نقيضة وأصبح غسيلنا الوسخ منشـــورا فى العالم كله . حتى أنه فى سنة ١٩٥٠ بلغ الأمر الى أن جريدة فرنسية هى جريدة « لاموند » التى حلت محل جريدة « التان » ابتدت تكتب كلام ما أقدرش أقوله يعنى اتصـــالات نسائية وغير نسائية يتقزز منها الانسان . ولما بلغت المسألة هذا الحد وبلغ السيل اقصاه ما قدرناش نسكت . يعنى اذا كان **عبد الفتاح بك . باشا** يقصد اننا عملنا الكتاب ده أو العريضة لأننا زعلانين من الحكومة أو الملك لا . واحنا عملنـا هذا الكتاب حين لم يبق محل لأمل فى اصـــلاح واللى يدل على اننا لم تكن طامعين فى حكم ما حدث بعد هذا لما أعفى الوفديون من الحكم فى ٢٦ ينــاير سنة ١٩٥٢ وكلف السيد على ماهر أنه يؤلف الوزارة فدعانا لنكون فيها . ودعانى ودعا **ابراهيم عبدالهادى وخشبه ومحمد على علوية وغالب**(١٤) فأناقلت له اننا ناس كنا بنقول للملك كذا أو كذا امبارح وبلغ من أمر الملك معنـــا أن ربنا أداله ولى عهد وهنيناه فماردش علينا وعلى هذا رفضنا رفضا باتا وهذه واقعة ذكرت فى الصحف وتقدروا تســألوا فيهـــا السيد **على ماهر** فالمسألة لم تكن مسالة حكم وانما كنا وصلنا الى حالة يجب أن نقوم فيهـا بعمل فعملنا ـ لا أقول أضعف الايمان لأن أضعف الايمان بالقلب وانمـــا عملنا اللى فى الوسط ـ النبى قال « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان » ونحن لم نعمل بقلبنا وانما قلنا بلساننا وقلنا بشده .

الرئيس : كان حايبجى بعد كده بأيدينا ؟

الشاهد : وهى ايدينا كان فيها حاجة .

الدفاع : هل يستطيع سيادة الشـــاهد أن يذكر شيئا عن موقف حربه من الازمة الدستورية سنة ١٩٣٧ فى مطلع تولى الملك سلطته الدستورية ؟

الشاهد : الازمة الدستورية لى فيها خطبة وعلى هذا اقدر اقول أن الذى حدث أن الأزمة الدستورية كانت تتناول ثلاث مسائل هى تعيين الشـيوخ والمصروفات السرية وقوانين الجامعة . والواقع أن الملك فى ذلك الوقت كان لسه صغير والمشيرين عليه كان الحق فى ناحيتهم أكثر من الحكومة لانهـــا أرادت تعيين المرحوم **فخرى عبد النور** عضو فى مجلس الشيوخ فعـــرض عليهم تعيين **عبد العزيز فهمى** (١٥) .

فماقبلوش . وجت مسألة القانون الاساسى بتاع الجامعة وقوانين الجامعة يجب أن تعرض على مجلس الجامعة . وفى تلك السنة أرادت الحكومة أن تفوت أولاد سقطوا فى الامتحان ولا فوتتش ده على مجلس الجامعة والاولاد كانوا واخدين ٤٠٪ بس وكان النجاح من ٦٠٪ لان كان فيه شباب محل عطفهم .

الرئيس : يعنى ده كان ضد المصلحة العامة ؟

الشاهد : ما اقدرش اقول لان بعضهم دولقت بقى حاجه ثانية .

الرئيس : يعنى طالب يأخذ ٤٠٪ بدل ٦٠٪ هل ده المستوى العلمى اللى عاوزينه للجامعة بتاعتنا ؟

الشاهد : لا طبعا . وجت مسألة المصروفات السرية ، والاستاذ فؤاد كان وقتها مش وزير ، كان عضو فى الهيئة الوفدية ارادت الحكومة أن ترفع المصروفات ٢٠٠ ألف جنيه فاعترض القصر على أساس أنها جعلت لمصلحة الدولةوالحكومة كانبتصرف منها على **القمصان الزرق** اللىبيهددوا الناس (١٦). فى نظرى لو أنه حصل اتفاق على القاعدة اللى عرضها رئيس الديوان كان الموقف بقى كويس لكن الوفد رفض ذلك . رئيس الديوان قال أنه يقترح تعيين هيئة من وزراء الحقانية السابقين وأفراد معينين تكرن حكما بيننا وبينكم واقترح أن يصدر بهذه الهيئة تشريع يجعلها دائمة ، فالوفديين قالوا لا ده مقلب لأن جميع هؤلاء ماهمش وفديين فحيحكموا للسراى وأنا كنت اتمنى لو أن هذا حصل وبقيت الهيئة الى الآن علشان تكون زى المجلس الخاص فى انجلترا .

الدفاع : هل يستطيع الشاهد أن يذكر لنا رأيه الدستورى فى موقف الملك حين دعا الى مؤتمر سياسى بانشاص وكنت رئيس شيوخ ورئيس حزب مشترك فى الحكم . (١٧)

الشاهد : اللى أعمله ان وزير الخارجية أراد الاستقالة وقال كده للمرحوم **اسماعيل صدقى** فقال له احنا بنتفاوض فى مسألة أكبر من المؤتمر وهى مسألة مصر والسودان وعلشان كده ما تستقيلش وأنا أرى أن هذا خطأ لأن الانسان لما بيسلم مرة يبقى مبدأ وبيطمع فى أكثر منه .

الدفاع : هل تذكرون حين سافر الملك لمقابلة الملك **عبد العزيز آل سعود** ؟ (١٨)

الشاهد : وكان معاه **كريم ثابت** .

الدفاع : مين اللى كان متولى الحكم ؟

الشاهد : مش متذكر الوقائع دى متسلسلة فى ذهنى والحركة دى جت بعد توقيع ميثاق الجامعة اللى وقع سنة ١٩٤٥ .

الدفاع : يعنى وزارة مش وفدية . **الشاهد** : **لا** .

الرئيس : لا وزان بين دى وبين واقعة وزير يخلف اليمين فى كابرى ؟ (١٩)

الشاهد : مين هو **الدفاع** : عبد الفتاح حسن !

الرئيس : هو ده عمل دستورى ؟

الدفاع : دستورى وله سدابق فهل يذكر الشاهد ان جميع التعيينات

مجلس الدولة رئيس مجلس الدولة وأعضاءه والحركة القضائية أهلية وشرعية ومختلطة وقعت كلها فى خارج البلاد وعلى فخر البحار ·

الشاهد : مش متذكر · **الدفاع** : حاذكرك ·· حاقولك ·

الشاهد : وحاتقولى ليه ما هو ده كان بيحصل وأنا أقول ما هو أهم · فى سنة ١٩٤٦ أراد المرحوم **صدقى باشا** أن يعدل وزارته والملـــك فى رودس وأراد انهم يعينوا المرحوم **حفنى باشا محمود** وزير دولة وكان وزير تجارة واحنـــا باعتبـــاره من كـــرام الرجال فى حزبنـــا لم نوافق انه يروح رودس ·

سراج الدين : صدقى باشا راح ·

الدفاع : أنا عاوز أقول أن الشاهد وهو فقيه من رجال القانون ولابـد أنه قرأ ما يفهم منه أن السفن المصرية كأرض الوطن ·

الشاهد : الاستاذ **عبد الفتاح حسن** حلف اليمين فى المركب ؟

الدفاع : على فخر البحار ·

الشاهد : لا يبقى خـــلاص دى حـــكاية بســـيطة يا أخى يا ريت كله كان كـــده ·

الدفاع : أظن مافيهاش لا مساس ولا حاجة ؟

الرئيس : كان الملك فى عمل رسمى ·

الدفاع : كان بيمارس جميع الاعمال اللى بيمارسها فى مصر يعنى هو كان وجوده هنا شرعى ·

الرئيس : كان واخد اذن من الوزارة ؟

الدفاع : هو الملك فى حاجة الطغيان بياخد اذن ·

الرئيس : وفين الشعبية ؟

الدفاع : النطاق ده ما تخشش فيه الأغلبية الشعبية .

الرئيس : وانتم يعنى كنتم معتمدين على الأغلبية والا لا ؟ **الدفاع : خلى** ده للمـــرافعة ·

الرئيس : أفهم من هذا انكم كنتم خاضعين ؟

الدفاع : ما حدش خاضع واحنا ما ناخدش الناس بالجمـــلة ناخـــدهم فرادى وانما احنا بنتكلم فى شأن الحقائق ما يجوزش اننا نقف لما يقال أن الفساد استشرى فى وقت مخصوص بل اننا نعارض هذا ·

الرئيس : بتقول أن الفساد بقى ·

الدفاع : بالعكس المسئولية تبدأ من وقت السماح لأول مرة ·

الرئيس : لما واحد يسرق لازم أسرق كمان ؟

الدفاع : لا ما قلتش كـــده وانتم مش حاتسمعوا منى كلمة واحدة فى تبرير مسائل لا يصح تبريرها ·

٢ شهادة حسين سرى باشـــا :

المدعي : كنت رئيسا للديوان الملكى أثناء تولى حزب الوفد الحكم فى أوائل يناير سنة ١٩٥٠ فمـــا الذى لمسته في سياسته الى حين أن تركت المنصب نحو السراى بصفة خاصة ؟

الشاهد : طلب منى الملك أن أكون رئيس الديـوان بعد ظهـــــــور نتيجة الانتخاب وضرورة تولى الوفد الحكم وذكر لى أنه يخشى من أى مصادمة بينه وبين الوفد فقبلت على مضض مع العلم بأنى لا أصلح لمثل هذه الوظيفة وكان الملك يخشى تماما من مهاجمة الوفد أو مصادمته فكلفنى أن أطلب من مصطفى النحاس أن يشكل الوزارة فقلت له انه يحســن أن تدعوه بنفســـك بعد ما طلبت منه تأليف الوزارة قلت انه أحسن يدعوه ويكلمه ٠ فقال أنا خايف من هذه المقابلة فقلت له ده حايبقى رئيس الوزارة فقال تخلى المقابلات بينك وبينه فقلت له احضر أول مقابلة على أساس ما نتكلمش وأنا حتكلم وأعبر عن وجهة نظرك ٠ وفعلا يوم ١٢ يناير الســـاعة ٤ بعد الظهر حضر للسراى مصطفى النحاس وبعد أن دخل سلم من بعيد وبعد ما قعد قال ان لى طلبـا عند مولاى وبطبيعة الحال الكلمة دى خلتنى اعتقد والملك ان حايحصل اللى كان متوقعه ووش الملك اتغير واعتقد ان فيه طلبات جدت واتحضرت أنا لأرد على الطلبات فما كان من النحاس الا أن قال أنه عاوز يقبل ايده ٠

الرئيس : برضه طلب ذو قيمة ٠

الشاهد : طلب ذو قيمة للراجل اللى كان فاهم ان حاتبقى فيه خنـــاقة بينهم فاتبدلت الخناقة بتقبيل اليد ، الملك استريح خالص ، والحاجة اللى اكثر من تقبيل اليد ، الخطبة اللى عملها النحاس وقال فيها أنه أخلص الناس للملك واحنـــا من رجالك ٠ وهى تدل عـلى أن مافيش بينهم وبين بعض أى شيء وان الماضى ٠فاروق بص لى ، وبعد ما طلع النحاس قلت للملك خلاص بقى انت جايبنى ومضيت الأمر بتـــاعى الساعة ١٢ والآن الساعة بقت أربعة والعبارة بقت بسيطة فأنا استقيل بقى قال استنى أما تشوف حا يحصل ايه وكان الملك ما يحبش أنه يصادم ٠ وجم الوزراء بالليل علشـــان يحلفوا اليمين الكل قبلوا ايده ما عدا ثلاثة ٠ **زكى عبد المتعال وأحمد حسين وحامد زكى** (١) وأظن الاستاذ فؤاد سراج الدين ماكانش من اللى ما قبلوش ٠ وابتدأ العمل وطلب الملك من رئيس الديوان أن يكلف الحكومة بطلبات فأول طلبـات كلفها بها كان طلبها منى ورفضتها وأنا رئيس وزارة فقلت له مش معقـول طلبات أرفضـــها وأنا رئيس وزارة وأقـــدمها وأنا رئيس ديوان عليه تبليـــغ طلبات الملك ٠ نهايته اداني كشف طلبات وقابلت النحاس فقال لى : شوف

احنا النوبة دى جايين علشـــان نريح أنفسنا وعاوزين نهادن الملك ، وأنا انكسفت أطلب منه الطلبـــات اللى ما وافقتش عليهـــا وابتديت بالطلبات الاخرى فقال لى وماله ووافق عليها ٠والطلبات كلها حاجات ادارية وكانـوا حوالى عشرة اتناشر طلب وما فيش شـك أنه فى مدة رياستى للديوان ان قابلت النحاس مرارا وقدمت له طلبات كتير ومش فاكر أن أول يوم كانت الطلبـــات جدية ٠ واللى أذكره انى قدمت له حداشر أو اتناشر طلب اللى كانو قدامى فأجاب الطلبات الاولى اللى قدمتهـــا واجلت البــــاقى لمرة ثانية والنحاس قال لى أنه المرة دى عاوز المهادنة ٠ أنا كنت معتقد أن الوفد هـــو أصلح الأحزاب ليتولى الحكم علشان يقدر يقف زى ما عمـل فى الماضى أمام رغبات الملك غير الطبيعية ٠ وبعد يناير سنة ١٩٥٠ انقلبت الآية والوفد بقى يتبع باستمرار طريقة اجابة جميع الطلبات وكان أغلبهـــا طلبات غير معقولة وطلبات استثنائية ٠ الحاجات الأولى ما كانتش مهمة قوى لكن بعدين كانت ضد المصلحة العامة ٠ ودى كانت سياسة متفق عليها لكن **فؤاد سراج الدين** ما كلمنيش فى أى موضــوع ، أغلب الوزراء كانوا قبل ما يقـدموا الطلبات يقولوا ايه رأى السراى وأنا قلت ان الوحيد اللى ما جانيش هـــو **فؤاد سراج الدين** ٠

الرئيس : الوفد أخذ أغلبية فعلا فى الانتخابات اللى عملتها ؟

الشاهد : بحسب اعتقادى ايوه

الرئيس : ومع هذا مشى فى سياسة المهادنة فهـل تعتقد أن هـــذا أضر بالبلد ؟

الشاهد : أيـــوه ٠

الرئيس : ما كانش فيه قيمة للأغلبية اللى ساندهم تحكم عليهم بايه ؟

الشاهد : حكمت عليهم الظروف بأنهم جم والبلد معاهم فكان يمكن أن يقفوا فى وجه أى تيار أو أى واحد ضار بالبلد ٠

الرئيس : السياسة اللى رضـــوا بها كانت خوفا من أن الملـــك يقيلهم

الشاهد : أعتقد ٠

الرئيس : ويعتبر ده تسليم منهم ؟ **الشاهد** : أيـــوه ٠

الرئيس : استقلت له من رياسة الديوان ؟

الشاهد : لأن أول ما طلبت لرياسة الديوان اشترطت على الملـــك أن ادير سياسة القصر وأن غير المسئولين (٢) ما يجروش فى المصالح والوزارات ويكونوا واسطة بين الملك وبينها وأعتقد أن ده استمر فى الشهر الأول وبعدين اتغير ٠

الرئيس : يعنى كـــان **محمـــد حسن وكريم وبوللى** بيتدخــلوا ؟

الشاهد : ايوه والوزراء الوفديين كانوا بيقبلوا هـــذا التدخل أو يروحوا يقـــابلوه ٠

الرئيس : يعنى كان فيه طلبات بتمشى من غير ما تعرف ؟

الشاهد : بعد مدة شعرت بذلك فى واقعة ضريبة الدخل وكان الملـــك طلب منى أن أطلب من الحكومة اعفاؤه ولو باصدار قانون فقلت له ده غير معقول فى الوقت اللى بينتظر فيه أن كل واحد يساعد البلد يبقى واحد بس هو الملك يعفى من الضريبة فقال لا ومع ذلك دى مسالة مالية أنا حاكلم واحد

غيرك فيها فقلت له دى مسألة من صميم السياسة ولا يمكن أن يتكلم فيها غيرى فقال لما أشوف وعلمت بعد ذلك أنه كلم كريم ثابت وكريم راح قابل فؤاد سراج الدين فى هـــذا وقرأت فى الجرائد أن الاثنين راحوا للدكتور **زكى عبد المتعال** وكلموه فتأكدت من هذا . واتفقوا على أنهم ما يطالبوهش وهـــو ما يدفعش .

الرئيس : يعنى مستترة . أد ايه ضريبة الدخل دى ؟

الشاهد : الامير محمد على(٣)قال لى ان ـ وهذه معلومات من الذاكرة ـ بعت له كشف الحسابات الخاص بالأوقاف الملكية فقال ان الملك خـــد حوالى ٧٨٠ الف جنيه فاذا أوضعت الـــ ٧٨٠ ألف جنيه فى كشف الضرائب تبقى .

الرئيس : وأملاكه كمـــان .

الشاهد : ما بكلمش عن أملاكه أو ماهيته كان يدفع فى دى وحدها حوالى ٤٠٠ ألف جنيه لأن حسب قانون الضرائب يؤخذ منها أكثر من النصف .

المـدعى : ذكرت أن هنـــاك طلبات عرضها عليك حسن يوسف رئيس الديوان بالنيابة وانت رفضتها ثم عرضت عليك لتبليغها فمـا هو الداعى لأن ترفضها ؟

الشاهد : غير معقولة . استثنائية .

المـدعى : وهى بذاتها اللى عرضت رئيس الحكومة ومرت .

الشاهد : هى اللى كلفت ان أعرضها وعرضتها وفاتت .

المـدعى : ذكرت ان كريم فى مسألة الضريبة قابل المتهم ثم اتجها معـا الى وزير المالية .

الشاهد : علمت ذلك وكل واحـــد عارف ان **فؤاد سراج الدين** فى ذلك الوقت كان الحاكم الآمر .

وفى العادة لما يكونوا عايزين يمشوا حاجة يروحوا للى يقدر يؤثر .

الرئيس : النفوذ ده جاله منين ؟ **الشاهد** : كان بيؤثر فى النحاس وأعتقد أنه شـــاطر .

الرئيس : أثر عليه من جهة أيه ؟ **الشاهد** : من جهة كفـــاءته ومن جهة أنه كان بيضم له الناس .

الرئيس : لمست هذا فى **فؤاد سراج الدين** ؟ **الشاهد** : ما فيش شك .

الرئيس : يعنى ده تأثيره الوحيد على النحاس ؟**الشاهد** : بحسب معلوماتى .. أيـــوه .

الرئيس : وحسب سمعك ؟ **الشاهد** : حســـب سـمعى يستحسن انى ماذكروش لأنى لو ذكرت نص ما أسمع تبقى حاجات مش كويسة كتير .

الرئيس : قول لنا الربع بلاش النصف . **الشـــاهد** : دى حاجات غير لطيفة لدرجة انها لا تدخل فى الاعمال العامة . (٤) .

الرئيس : هل اطلعت عـــلى مذكرة لرفع معـــاش زوجة حيدر رستم فى ١٩ مارس سنة ١٩٥٠ ؟ كانت عملت أعمال جليلة علشان يرفع معاشها من ٣٢ جنيه الى ٨٥ جنيه وأقصى معـــاش فى الـدولة ٩٠ ج . ادوها أقصى معـــاش ليه ؟

الشاهد : لأن دى كانت رغبتهم في هذه الاحوال كنا بنكلم الملــك السابق ونقول له ده ما يصحش فكان يقول يا سيدى هم بيسيبوا لنا شوية واحنا نسيب لهم شوية · يعنى شيلني وأشيلك ؟ كانت دى هى الطريقة الماشية عنده ، وكانت تؤلم الواحد كثير جدا ومن أسباب استقالتى حكاية شـيلني وأشيلك دى ·

الرئيس : هم كانوا بيفوتوا للملك شوية والا كتير ؟ **الشاهد** : الاثنين كانوا بيفوتوا ·

ودارت مناقشة بين الشاهد والرئيس حول مبررات رفع معاشها ، الذي تم بناء على مذكرة رفعها مصطفى نصرت ــ وزير الحربية آنذاك ــ وهل كان ذلك لانها صديقة ومرافقة لحرم النحاس أم أن هنــاك مبرر آخر لمصطفى نصرت غير أن زوجها الراحل كان ضابطا ·· وردا عــلى سؤال للرئيس قال حسين سرى انه رآها مع مصطفى نصرت في جنيف وأنه تزوجها في عام ١٩٥٣ وقال الشاهد ـ كوزير ســابق للمالية أن رفع المعاش استثنائيا يجب أن تكون له مبررات قوية جدا · وعندما سئل فؤاد سراج الدين عن تفســير لهذا ، أحال السؤال على الوزير المختص آنذاك وقال : اذا المحــكمة ضمن المذكرة الخاصة بذلك تقدر تبين المبررات ·

وانتقلت المحكمة الى سؤال الشاهد عن زواج فاروق من ناريمان ·· وكان وقت التفكير فى ذلك رئيسا للوزراء ·

الشــاهد : جه فاروق فى أغســطس ١٩٤٩ وقال أنه عاوز يتجــوز فقلت له بصفتى رئيس حكومة أنه من المعقول انك تتزوج وتقلع عن الطـريقة الى أنت فيها ويجوز تجيب ولى عهد واذا كنت عاوز تتجوز أميرة دا حايزعل الشعب والأحسن انك تتجوز من مصرية وتبقى تقول لى مين هى علشــان نبحث عن أحوالها فقال لى طيب واتفقنا على ذلك · وفى يوم من الايام جاء وزير المواصلات الاستاذ **محمد على نمازى** وكنت مشـغولا جدا وعندى لجنة فقال لى دى مسألة مهمة جدا ، وجالى فى الداخلية وقال لى النهارده جانى **حسين صادق** وقال ان الملــك خطب بنته وانه يقــدم استقالته من وزارة المواصلات · الصبح جانى أخويا واسمه **محمود** وقال لى أنه ســاكن جنب **حسين صادق** وكانت أرســلت دعوات لحضــور عقد زواج بنته ، وجاله **حسين صادق** قبلها بليلة وقال له أن عقد الزواج مش حا يحصل لأن الملك حا ياخدها فقلت له مش معقول ان الملك حا يعمل كده قبل ما يقول لى فلما جانى الوزير اســتغربت واندهشــت فكلفت بعض رجال الداخلية انهم يجيبولى معلومات عن الموضوع ومعلوماتى عن **حسين صادق** كانت قليلة . كانوا عاوزين يرقوه من ســكرتير عام للوزارة الى وكيل فعارضت وبتوع الداخلية جابوا لى معلومات من أقسام الداخلية المختلفة خرجت على طـول قابلت الملــك وقلت له حقيقى خطبت ؟ وكان فى الوقت ده راح عند **احمد نجيب الجواهرجى** وشــافها هنــاك هى وأمها ·فقدمت له المعلومات التى جمعها رجال البوليس وقلت له أنت اخليت بما اتفقنا عليه وأنا لا أوافق على هــذا الزواج ولابد أن توقفه . فقال حاضر بس انا خــلاص ارتبطت

واتفقنا مبدئيا على أساس نشر خبر فى الجرائد بان المسألة دى سابقة لأوانها .

طلبت ما يستمرش فى العلاقة دى قال خلاص ما فيش جواز وأدهشنى يوم وأنا قاعد فى بيتى انهم بيقولوا لى بأمر الملك أنت ورجال السراى تمشوا فى جنازة **حسين صادق** فقلت ده موظف بالمعاش . وأنا مش حامشى . وكان **حسن يوسف** اللى كلمنى فقال لى ايه أفكارك بالنسبة لنا فقلت له ده موقفى أنا كرئيس للديوان وانتم موظفى الديوان تتصرفوا زى ما يعجبكم فكان أن جميع رجال السراى وعدد كبير من الوزراء مشوا فى الجنازة . وأيامها الوزارة كانت وفدية .

الرئيس : وانت رئيس ديوان تقدم مصطفى النحاس لاستصدار قرار لرفع معاش والدة ناريمان من ١٨ الى ٩٠ جنيه .

الشاهد : ما اتذكرش اطلاقا مش فى مدتى ، أنا طلعت فى ٢ ابريل .

المدعى : اذا أذنت المحكمة الأوراق الخاصة بذلك سرية . فاذا اذنت المحكمة . اقرأ الخطاب . (سؤال للشاهد) هل كانت هذه المذكرات المرفوعة للملك توقع منك ؟

الشاهد : المذكرات المرفوعة من الديوان تكتب على ورق من أوراق الديوان ولكن بتوقيعى أو بغيره مش مهم .

المدعى : هل تعتقد أن هذه المذكرة من الديوان .

الشاهد : من الديوان « بعد الاطلاع عليها » .

المدعى : بخط مين .

الشاهد : ما أعرفش وانما عبارة « انتظار التوجيه السامى » تبقى بتاعة حسن يوسف .

المدعى : المذكرة مذكور فيها أن رئيس الحكومة أبلغ كاتب المذكرة أن معاش السيدة أصيلة أصبح بعد وفاة زوجها ٥٢ جنيها شهريا فقط وأنه مستعد لرفعه الى أقصى معاش مع مراعاة عدم نشر القرار وختمت بعبارة « فى انتظار التوجيه السامى » ثم ذيلت المذكرة باشارة الى أن أقصى معاش هو ٩٠ جنيها وان هذه المذكرة اشر عليها بعلامة « صح » دليل موافقة الملك هناك مذكرة من وزارة المالية وقت ان كان المتهم وزيرا للمالية فى ١٢ يوليو . بدأت بعرض حالة السيدة اصيلة وانتهت أن مجلس الوزراء قرر رفع المعاش .

سراج الدين : كنت فى أوروبا فى ذلك الوقت .

الرئيس : دى سياسة عامة وكنت وزير فى هذه الوزارة ما علمتش بالمسألة دى بعد ما رجعت ؟

سراج الدين : لا .

الرئيس : القرار دا اتخذ ولم ينشر ورغبة الرئيس السابق **مصطفى النحاس** أنه لا ينشر ايه سبب عدم النشر ؟

سراج الدين : اعتقد أن السبب بالنسبة لأن دى ام الملكة فمن باب اللياقة أنه ما ينشرش .

الرئيس : مش قدر لها معـــاش ٥ آلاف جنيه فى السنه بعد كده ؟ يصح يصرف لها مثل هذا المعاش ؟
سراج الدين : حسب الظروف . وهذا الرفع لم يكن وأنا هنا وأنا لم أعمل أى اســـتثناء وأفخـــر بأن شرطى لدخول الوزارة أن توقف الاستثناءات واتحـــدى أى وزير يكون أوقف الاستثناءات مثلى . وأنا كنت فى الاجازة وكان حل محلى فى وزارة المالية الدكتور حامد زكى .
الرئيس : يعنى استنوا لما سافرت وعملوا كده ؟ **سراج الدين** : جايز وجايز حصلت صـــدفة ؟
الرئيس : يعنى كنت تعـــارض لو كنت موجود ؟**سراج الدين** : يجوز كنت اعدل أو أوافق أو أرفض .
الرئيس : ومعاش حرم حيدر رستم ؟
سراج الدين : ماكنتش وزير مالية .
الرئيس : كنت وزير فى الوزارة ؟ **سراج الدين** : جايز كان هناك مبررات ؟
الرئيس : زى ايه ؟ **سراج الدين** : أحيانا بيرفع المعـــاش لان صاحبه يكون مديون أو غير ذلك .
الرئيس : يعنى الحكومة تسدد ديون الناس ؟
سراج الدين : أنا بأقول عن الأموال العادية بالنسبة لشخص عادى بيصرف أحيانا معاشات استثنائية لاشخاص عاديين لظروف خاصة من غير صـــلات حزبية .
الرئيس : وحرم حيدر مش حزبية ؟ **سراج الدين** : بأقول أنه بيصرف لبعض الناس من غير أىصلات حزبية ودى لازم كان لها مبرر واذا جت المذكرة نقدر نعرف المبرر .
الرئيس : جيب لنا المذكرة .
المدعى : المذكرة فى ٤ مارس سنة ١٩٥٠ وهى تتضمن أن اللواء حيـدر رستم كان ياورا للملك ثم احيل للمعاش بناء على طلبه فى يناير سنة ١٩٣٠ وربط له معاش قدره ٨٠ جنيها وأنه توفى ولم يترك خـــلاف أرملته التى استحقت معاشا قدره ٦٢ م و ٣٢ جنيها وانها التمست أن تتجاوز الحكومة لها عن نصيبها فى المعاش لأن معاشها لا يفى بحاجتهـا وقالت المذكرة أنه نظر لخدمات زوجها وحفظا لمركز اسرته لا يسع كاتبها الا أن يطلب الموافقة على رفع المعاش والمذكرة قدمت لمجلس الوزراء وبتاريخ ١٩ مارس ســـنة ١٩٥٠ وافق المجلس على رفع المعاش الى ٥٠٠م و ٨٥ جنيها .
الدفاع : الجـــواب ده توصية ونحن لا ندافع عن هـذه الواقعة وحاسـبوا المسئول .
الرئيس : من المسئول ؟ احنا بنقول المسئولية الوزارية ؟
الدفاع : عاوزين جواب وزير المالية هل وافق ولا لا ورأيه ايه هل تقـــدم بمذكرة بين بها هذه الأسباب ؟
الرئيس : لكن من حقه أن يرفض . **الدفاع** : هل وافق على ذلك ؟
المدعى : موافق .

الدفاع : عاوز أسمعها من المذكرة لان فيه بعض الحالات بترفع ويفوض الوزير الراى فيها للمجلس .
الرئيس : مادام هو اللى تقدم بها يبقى موافق ؟
المدعى : وزير المالية نقل خطاب وزير الحربية ووافق عليه .
الرئيس : هل هذه مبررات كافية ؟
سراج الدين : لو قلت رأيى فقد يؤخذ على أنه دفاع وهو أن قرارات المجلس سرية ولناحتمى فى هذا وانما أقول أن دورى لم يكن دور واحد من ١٦ وزيرا .
الرئيس : وايه رأيك كوزير ؟
سراج الدين : كان يصح تعديل المعاش لكن مش بالشكل ده .
الرئيس : وبالنسبة للسيدة أصيلة ؟
سراج الدين : اذا كانت حالتها تستوجب بالنسبة لانها أم الملكة كان يقدر الملك يديها من عنده وأحب أن المحكمة تشوف عدد الاستثناءات فى وزارة المالية فى العهود المختلفة .
المدعى : فى مسألة السيدة أصيلة لم يقدم الموضوع لمجلس الوزراء من وزير المالية وانما من جهة أخرى « دايركت » مباشرة .
الرئيس : مفهوم انها حاجة حاسين بجسامتها .
الدفاع : هل تذكرون عند بدء تشكيل وزارة الوفد فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ حين قابلت النحاس لاخذ الكشف منه ان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** كان موجود واعتذر عن قبول الوزارة .
الشاهد : لا أذكر .
سراج الدين : فكر شوية يا باشا لما جيت بالليل بيت النحاس فى الأوده اللى على الشمال وكنت أنا موجود ودخلت تطلب أسماء الوزراء بعد التعديل اللى حصل بالنسبة لوزارة التموين وكنت باتكلم مع النحاس وألح عليه فى قبول الوزارة فقال لك تعال شوف **فؤاد** بيقول ايه مش عاوز يخش الوزارة .
الشاهد : أذكر ان حصلت حاجات طويلة وعريضة .
الشاهد : على الاسماء والواقعة اللى بيقولها ما أذكرهاش ويجوز حصلت .
الرئيس : كنت عاوز ترفضها ليه مش حزب الأغلبية وانت سكرتيره ؟
سراج الدين : كنت أعتقد أن الوفد بيخطىء دايما بأنه يشرك سكرتيره فى الوزارة فكان بينشغل عن شئون الحزب . والحزب كان بيتعرض لهجمات كثيرة وماكانش يبقى متفرغ لشئون الحزب فأنا أردت أن يفضل واحد بره يتولى شئون الحزب .
الرئيس : حزب الوفد جه فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ ووافق على اعتماد المحروسة بعد عشرة أيام ورفع الاعتماد (٥) . هل تعلم أن السراى لها دخل فى الموضوع ؟
الشاهد : كان لها خمسين دخل . طلب منا فى الأول وأنا رئيس وزارة قبل تغيير سعر الجنيه اننا نفوت حكاية المحروسة فطلبت ذلك من وزير المالية فقال ان فيه شروط للجنة المالية بمجلس النواب فقلت لحسن يوسف

وكان وكيلا للديوان لا يمكن الا أن ننفذ طلبات مجلس النواب وفضلوا يلحوا على .. **حسن يوسف عبد الفتاح عمرو** (٦) .
الرئيس : عبد الفتاح عمرو ايه دخله فى الموضوع ؟
الشاهد : بصفته صديق **لحسن يوسف** ومحسوب السراى . ثم ضبطونى فى يوم وأنا عامل عزومة للهيئات السياسية فبعد ما خلصنا قالوا لى لازم حكاية المحروسة تفوت اقلت لا . وبعد كده تغير سعر الاسترلينى ثم بعد ذلك فى وزارة الوفد مشيت الحكاية دى مش بس بمليون جنيه بل ٣٠٠ ألف زيادة كمان .
الرئيس : لكن العقد ماكانش وقع . **الشاهد :** وقع فى حكومة **النقراشي** (٧)
الرئيس : وهل هذه العملية سليمة ؟ **الشاهد :** غير سليمة وغير طبيعية .
الرئيس : موافقة الوفد على العقد ولم يكن قد وقع مش كانوا يقدروا يرفضوا ؟
الشاهد : كان فى ايدهم انهم يقولوا احنا نطبق ما قرره مجلس النواب لكن المجلس اللى قرر الشروط ماكانش بتاعهم .
الرئيس ـ أنا لما جيت الحكم أكون خاضع لسياسة اللى قبلى نفرض أن الوزارة اللى قبلى رأت من المصلحة اصلاح اليخت وأنا رأيت غير ذلك ؟
الشاهد : اذا تبين لهم ذلك يرفضوه .
سراج الدين : اللى أذكره أن وزير المالية تقدم بطلب زيادة الاعتماد نتيجة لفرق العملة . واللى فى ذهننا ان فى هذا الوقت التعاقد كان موجود ولم يكن ثمة مفر وافتكر ان اللجنة قالت ان ده التزام لا مفر منه .
الرئيس : لكن تبين لك أن العقد ماكانش ابرم والا لا ؟
سراج الدين : تبين لى فى قضية الاستاذ **سليمان غنام** (٨) ان العقد لم يكن ابرم .
الرئيس : يعنى المسألة كانت ماشية ارتجالى ؟ وحتى لما يكون فيه عقد مبرم وفيه شرط جزائى لما لقيت المبلغ مليون جنيه وفرق عملة ٣٠٠ ألف جنيه تقدر تلغى العقد وتدفع الشرط الجزائى .
سراج الدين : فيه كمان التعويضات والارباح .
الرئيس : هل راجعت العقد نفسه ؟
سراج الدين : لا ما أقدرش ادعى هذا .
الرئيس : اعتماد بمبلغ ٣٠٠ ألف جنيه فرق عملة وفيه عجز فى الميزانية ١٦ مليون جنيه ؟
سراج الدين : هذا الاعتماد من سنة ١٩٤٨ ولم يخطر على بالى أن اعتماد من سنة ١٩٤٨ لسه ما نفذش .
الرئيس : ما عرفتوش انه ما نفذش ؟ **سراج الدين :** اعرف منين ؟
الرئيس : (للشاهد) لو كنت أنت رئيس حكومة وعرض عليك هذا الموضوع كنت توافق من غير مناسبة ؟
الشاهد : اللى عرض خاص بالعملة ولو كان عرض على كان معقول جدا انى أسأل أين الأصل نفذ والا لا . كويس والا لا فاذا كنت أرفض الأصل طبعا أرفض الفرع .
سراج الدين : تسأل عن الاصل اللى من سنة ١٩٤٨ لو انت رئيس وزارة

سنة ١٩٥٠ وعرض عليك اعتماد اضافي تم اصداره سنة ١٩٤٨ كنت تطلب بحث الموضوع والا بحث الاعتمـــاد .
الشاهد : كنت اطلب الاعتماد الاضـــافي ولكن كلمة المحروسة اتيرت في الجرائد لمسافة طويلة جدا سنة ١٩٤٩ وسمعت بهـــا ولما جيت فى الوزارة سنة ١٩٤٩ طلبت وزير المالية وقلت له هات لى الشروط اللى عملتها اللجنة المالية لكن السؤال كما يقول الاستاذ سراج الدين يبقى الاعتماد ســهل . لو نظرنا للموضوع على أنه عمل من الأعمال تم سنة ١٩٤٨ وتغيرت العملة سنة ١٩٤٩ وقدم سنة ١٩٥٠ حانفذه .

الرئيس : اذا كان عمل له قيمة فهل المحروسة لها قيمه ؟
الشاهد : بالنسبة للمحروسة أقـــول لا . لان الجـرائد ذكرت موضوعها واتكلمت عنه كتير سنة ١٩٤٩ .

الدفاع : اقرأ لنا المذكرة اللى رفعت للمجلس وفيها ان هذه المسألة حازت الرضـــا السـامى .

الرئيس : يعنى كنكم كنتم فى الهوا سوا ؟ **الدفاع** : اريد أن يقـــرأ لنا علشان البلد كلها تعـــرف .

المدعى : مجلس الوزراء فى ٢٥ سنة ١٩٥٠ قـــرر الموافقة على اصـــلاح المحروسة مع زيادة الاعتمـــاد الى مليون و ٣٠٠ ألف جنيه وفى جلســـة ٧ فبراير قرر اسناد العملية للشركة الايطـــالية فواضح أن الجلسة الأولى كانت للاعتماد والثانية كانت للتعاقد ولم يتم العقد فعلا الا فى أول أبريل سنة ١٩٥٠ يبقى وقت العرض .

الرئيس : يعنى الموضوع عرض كاملا على هذا الأساس ؟
الدفاع : سعادتك تأمر بالكتاب الاصـــلى اللى عرضت به المسألة ومذكرة وزير المالية نقرأ منها ولو سطر واحد لان فيها المبررات ؟
الرئيس : هل أنت ملتزم بما جاء فى هذه المذكرة من تبرير ؟
الدفاع : علشان الموضوع يعرض كاملا .
الرئيس : الموضوع عرض فى يناير سنة ١٩٥٠ على مجلس الوزراء فوافق بدئيا على المبلغ وفى فبراير وافق على الشركة التى اسندت اليها العملية بقى العملية كأنها جديدة بالنسبة لهذه الوزارة ؟
الدفاع : وزير المالية لما جه أرسل مذكرة وزير المالية السابق .
الرئيس : ده مبرر يعنى ؟

الدفاع : لا ما أقولش مبرر أنا كل هدفى ان المسائل لما نحب نحصلها نلم كافة أطرافها وده مش معناه ان اللى قبلى أخطأ وسامحونى ولكن علشـــان تبقوا عـــلى بينة من أن اللى يذكر قـــد يكون فيه شيء من النقص وانتم اذا تيتونى باسوغ خطأ بخطأ ابقوا ارفضوا كلامى عاوزين نشـــوف مين وزير المالية اللى قال الرضا السامى .
الشاهد : وأنا كنت وزير مالية ؟ اسألوا وزير المالية .
الدفاع : لما آجى اترافع وأقول ده غلطان وسامحونى ابقوا قولوا لا .

الرئيس : انت موافق على السياسة اللى اتبعت بشـــأن المحروسة ؟
الدفاع : ما كنتش وزير ·
الرئيس : بصفتك محايد **الدفاع** : مانيش محـايد دلوقت وأنا لى رأى لو سئلت عنه كشاهد أقول لكن الآن لى موقف آخر ·
الرئيس : معاش السيدة أصيلة حاز الرضا السامى ؟ **الدفاع** : كله تعقبوه وخذوا كل مذنب بذنبه ·
سراج الدين : الشـاهد لما ييجى النهارده ويقــول انا لو كنت فى مجلس الوزراء كنت أجيب المسألة سنة ١٩٥٠ ·
الرئيس : المسألة تبين انهـا عرضت من أساسها · **الشاهد** : أنا اتكلمت عن رأيى ؟

سراج الدين : ماكانش يقتفى وزير ماليتك · **الشاهد** : اسأل وزير ماليتى ·
سراج الدين : هل يذكر لنا الشاهد أنه استقال والا طلب منه الاستقالة ؟
الشاهد : استقلت لتدخل غير المسئولين ·
سراج الدين : آية ذلك ان مسألة الضرائب ·

الشاهد : أيوه مسألة الضرائب ·
سراج الدين : قلت انك قبلت رياسة الديوان على مضض لانك غير صـالح لها · غير صالح ليه ؟
الشاهد : مطلقا لانى رجل صريح راجل « سراتيلى » . الجو اللى فى السراى لم يوافقنى .

سراج الدين : يعنى ماكانش على الملك أى غبار فى هذا الوقت طيب ما تقول لنا ياأخىعاوز ين نسمع رأيك فى الملـك ؟
الشاهد : انا اتكلمت كل ما يمكن أن يقال عن الملـك كل ما هوش طيب وبيعمل حاجات بطالة ويهجص كثير ويحب الفلوس كان الملك زى الزفت ·
سراج الدين : هذا رأى الشـاهد فى الملك قبل سنة ١٩٥٠ ؟
الشاهد : كان مجلس النواب ضد الوفد ·
سراج الدين : رأيك ان الوفد كان أغلبية أو أقلية فى البلد ؟
الشاهد : معلوماتى انه فى سنة ١٩٣٨ كان مانيش شك فى ان الوفد أخطأ كثير فكانت البلد مش معاه ·
سراج الدين : سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ ؟ **الشاهد** : كان لسـه الوفـد مالوش أغلبية ·
سراج الدين : ليه أخذت كريم معاك فى الوزارة ؟ (٩) · **الشاهد** : لانى اعتقد أن ده يمنع تدخل غير المسئولين ·
سراج الدين : يعنى لما يكون فيه حرامية آخذ منهم واحد علشـان الباقى ما يسرقوش ·
الشاهد : انت أصلك كنت عمدة وتعرف الحاجات دى كويس ·
سراج الدين : ماكنتش عمدة · **الشاهد** : أنا جدى كان عمدة ومابقولش كده علشان حاجة ·

سراج الدين : وانا أخويا كا نعمدة وأبويا كان عمدة بس فيه ناس بيعتقدوا اني أنا كنت عمدة وده ما حصلش · يعني سرى باشا لا يرى بأسا أن يأخذ شخصا هو فى نظره بطال علشان يمنع شر آخرين ؟

الشاهد : أيـــوه ·

سراج الدين : قلت في حـــكومة الوفد الاخيرة انها كانت خاضـعة ورئيس الدولة طلب عشرات الطلبات ولم تذكر منها طلب واحد لأنها لم تكن جدية · هل تذكر وقائع معينة عن خضوع حـــكومة الوفد للملـــك ؟ سيبك من الكـــلام العام ؟

الشاهد : انا قلت أن فيه طلبات قدمت لى ورفضتها وقدمتها كرئيس ديوان وقبلها النحاس باشا ·

سراج الدين : يعنى ده مظهر الخنوع الوحيد ·

الشاهد : من غير شك مظهر الخنوع ومظهر آخر ان النحاس قال لى فى وقت من الأوقات مادام الملك طالب حاجة حافوتها · احنا جايين المرة دى علشان المهـــادنة ·

الرئيس : يعنى المهادنة خنوع ؟ **الشاهد :** طبعا .

الرئيس : والمحروسة ؟ **الشاهد :** طبعـــا ·

الرئيس : واخراج أعضاء من مجلس الشيوخ · **الشاهد :** طبعـــا ·

سراج الدين : رئيس الديوان لم يستطع أن يذكر واقعة واحدة معينة تـدل على الخنوع هل تذكر ان الملك تدخل فى أعمـــال حكومته ١٩٤٩ ؟

الشاهد : تدخـــل ·

سراج الدين : ما تذكرش حاجة حصلت بالذات معاك كوزير خارجية ·

الشاهد : ما فيش شك كان بيتدخل كثيرا ·

الرئيس : كنت وزير داخلية لما قتل ابن على ايوب ؟ **الشاهد :** ايوه ·

الرئيس : تقدر تذكر لنا الحادثة دى ؟ **الشـــاهد :** انا كنت هناك ؟ (١٠)

سراج الدين : تذكر وأنت وزير داخلية سنة ١٩٤٩ انك نقلت الاســـتاذ **بدوى خليفة** من اسكندرية الى وكيل وزارة الداخلية لشئون الأمن العام ··

الشاهد : تدخل الملك وقال لازم تاخد **مرتضى المراغى** للأمن العام قعدت مدة طويلة ما فيش عمل **لمرتضى المراغى** ثم وجدت ان الصـــالح العام يقتضى انى اخلى **مرتضى المراغى** للامن العام علشان ما تحصلش خناقة ·

الدفاع : الصورة اللى تدخل فيها الملك لتغيير اختصاص وكيل الوزارة تقدر تصـــورها لنا ·

الشاهد : الملك قال لى مباشرة قال لى ان **بدوى خليفة** مش كفاية انى رضيت أنه يكون وكيل وزارة دا راجل مريض وأنت أخذته علشان تطلع **عمـــار** فعاوزه وهو مكسر تعمله للامن العام ؟

الرئيس : مين اللى كان بيشير على الملك ؟ **الشاهد :** رجالته · **محمد حســن** وبوللى وكـــريم ·

سراج الدين : ما تذكرش انك قلت لى انك قلت لهم فى السراى يا تختارونى

يا تختاروا **مرتضى المراغى** وان الرد جه **مرتضى المراغى** .
الشاهد : ما أذكرش .
سراج الدين : وما تذكرش انك حد قال لك كده فى السراى ؟ **الشاهد :** لا .
سراج الدين : لكن مش بعيد . **الشاهد :** بعيدقوى
المدعى : لما جيت رئيس وزارة سنة ١٩٤٩ هل كانت وزارتك ترتكن الى برلمان .
الشاهد : كانت وزارتى بعد خناقات طويلة ضايقت البلد من الأحرار الدستورين والسعديين فأردنا أن تأتى بوزارة من الجميع لعمل انتخابات جديدة وبيجى برلمان تيجى وزارته الحكم ؟
المدعى : يعنى ماكانش فيه برلمان ؟ **الشاهد :** كان قائم ولكن البلد ما كانتش راضيه عنه .
المدعى : يعنى الوزارة ما كانتش ترتكن على المجلس . **الشاهد :** لا .
الرئيس : هو عاوز يوازن بين موقفك وموقف الوفد اللى كان بيرتكن الى أغلبية برلمانية .
سراج الدين : وزارته كانت وزارة ائتلافية من جميع الأحزاب أغلبية وأقلية .
الدفاع : باعتبار الشاهد قد عاصر الحياة البرلمانية فترة طويلة ما رأيك بصفة عامة فى فؤاد سراج الدين كعضو فى مجلس الشيوخ ؟ .
الشاهد : كان عضو نافع ولما يدافع عن موقف كنت اتبسط جدا لانه كان يوضب كلامه .
الدفاع : كان يستهدف المصلحة العامة بالجملة ان سئلت بالجملة ؟
الشاهد : أظن أقول أيوه .
الدفاع : أظن ليه ؟ ايوه والا لا ؟ **الرئيس :** كان يراعى المصلحة العامة أو الحزبية ؟
الشاهد : جميع الوفديين كانوا يقولون فى كل مناسبة **الوفد** قبل كل شيء واعتقد أن **فؤاد سراج الدين** كان من أحسن الوفديين دفاعا عن الطلبات ضد الحكومة القائمة . كان لما بيقف يستجوب فى المعارضة كانت تعجبنى طريقته وكانت بطبيعة الحال تهدف للصالح العام .
الرئيس : كنت عضو شيوخ لما الغيت معاهدة سنة ١٩٣٦ ؟
الشاهد : أنا من ساعة ما طلعت من الديوان ما رجعتش المجلس ، وبطبيعة الحال ما كانوش يرضوا يرجعونى أبدا لان الملك كان غضبان على .
الرئيس ــ فيه نقطة نحب نستوضحها مع المتهم المعاش اللى قدر لحرم حيدر رستم مانتاش متذكره (وانصرف الشاهد) .. ودارت مناقشة بين رئيس المحكمة وفؤاد سراج الدين حول حرم حيدر رستم .. وتساءل الرئيس عما اذا كانت مجنونة ؟ . وهل لها منزل فى الهرم له سلم من الخارج .. وأجاب سراج الدين بأنه لا يذكر . وانتهت شهادة الشاهد .

٤ ـ شهادة اللواء عبد العزيز صفوت :

المدعي : كنت مديرا لادارة مكافحة المخدرات في مصر • فهل لدى سيادتكم معلومات عن قضية التهريب اللي سموها قضية « جمصة » •
الشاهد : ايوه في غضون أغسطس سنة ١٩٥٠ نشرت مجلة «آخر لحظة» (١) نبأ تحت عنوان « تهريب كمية كبيرة من المخدرات بيعت بمائة الف جنيه واستفاد منها صاحب شخصية كبيرة » وكان بالتحديد في ١٦ أغسطس سنة ١٩٥٠ وطلب مني عمل تحريات عن هذه الواقعة ، تبين منها أن شخصا يسمى **محمد محمد ابراهيم** من دكرنس ليس له ماضي في المخدرات وانما كان مجرما معتقلا في الطور وافرج عنه • هذا الشخص يأويه **عبد العزيز البدراوي** (٢) وهناك عمدة يدعى **عبد المجيد** كان يشتهر بتزعم عصابة تهريب مخدرات ويظهر أنه اصطاد هذه الكمية لحسابه عنوه وباع الكمية واشترى ٢٥ فدانا وثلاث سيارات • لاستخدام اثنين للنقل والثالثة للركوب ، ثم بنى بيتا وتبين من التحريات أنه توسع في التهريب وجرت العادة أن المهربين يتصدوا الشخص القوى وكان **محمد ابراهيم حجازى** له أعوان كثيرة ، وثبت من التحريات أن **عبد العزيز البدراوي** كان يحتضنه احتضانا متطرفا ، وقد سجلت ذلك في تقرير مؤرخ في ١٦/٨/١٩٥٠ وورد لي خطاب من السواحل باسكندرية يقول ان أحد العساكر شاهد عددا كبيرا من الاشخاص من ناحية نقطة بوليس السواحل وتبين بعد تبادل الاعيرة النارية أن شوهدت « جرة » لاشخاص عددهم ١١٠ وسيارة وتبين انها كانت تنقل كمية كبيرة من المخدرات لحساب محمد ابراهيم ونقلت فعلا الى الأرض بتاعته •

المهربين اللي جم من البر كان عددهم كبير واللي استلموا كان عددهم كبير والوزارة أمرت بانشاء فرع للمخدرات في دمياط في ٣/١١/١٩٥٠ وفي نوفمبر سنة ١٩٥٠ طلبني وكيل الداخلية **بدوى خليفة** وطلب وضع حد للبلاغات اللي بتيجي وأنا فهمت ان له رغبة في ضبط العصابة والواقع انها عصابتين • عصابة **عبد المجيد شلبي** والثانية عصابة **محمد ابراهيم** • وفهمت أن **محمد ابراهيم** توسع في شراء المخدرات من الخارج •• وانه كان ينقل كمية كبيرة من أعماله بالطيارة الى مصر وفعلا اتصل بالطيار عن طريق عمدة كفر الغاب ، **ومحمود** فهم العمدة أنه يهبط بالطيارة في عزبته لان المنطقة ما تصلحش لانها أرض فضاء فالطيار أوعز الى **محمود فرحات** بعدما اعتذر فنيا ، وقال أنه يمكن الهبوط في مطار مهجور بين مصر والفيوم ، وفعلا راحوا وأخذنا لهم صور ، ولكن **محمود فرحات** ما قبلش الا أن تهبط

الطيارة فى أرضه وتبين من التحريات أن **محمود ابراهيم حجازى** توسع فى التهريب وان أحد المرشدين استطاع أن يجيب لى البرقيات المتبادلة والرموز التى تستعمل بين أفراد العصابة وكان فى النية استيراد طن من المخدرات وأنا خليته يستمر فى عمله واستطاع ضباط مكتب المخدرات أن يتصلوا **بمحمد ابراهيم حجازى** واقنعوه بشراء كمية وأخذوا منه « عينة » والقضية لها محضر سرى سجل فيه جميع الوقائع والصفقة لم تتم · واستدعيت المرشد فقال أنه فهم من بعض أفراد العصابة أن البضاعة حتيجى فى مركب وحصلنا على العلامة وهى نصف ورقة فئة ٢٥ وقال انه علم أن الجمارك اللبنانية كانت نشطة ولذلك لم تتم العملية وانتهت القضية عند هذا الحد · **وفى شهر يناير** سنة ١٩٥٠ جانى اخطار عن تهريب كمية كبيرة من الحشيش والافيون وتمكن مكتب المخدرات من ضبط الكمية ١٩٠ ك حشيش و ١٩ ك أفيون وضبط اثنين من أفراد العصابة وتبين ان الجزء الذى لم يضبط كان لحساب محمد ابراهيم · ووزير الداخلية كان فؤاد سراج الدين وأنا عرضت عليه شخصيا هذا البلاغ وطلب منى المضى فى تحرياتى للقضاء على هذه العصابة · وهو اللى أمر بانشاء فرع دمياط لمكافحة المخدرات فى أكتوبر ١٩٥١ ·

الرئيس : قلت له عن عبد العزيز البدراوى ؟ **الشاهد :** التقارير كان مكتوب فيها ·

الرئيس : ما جبوش وقال له الواد ده ابعده عنك ؟

الشاهد : عقيدتى أن **محمد ابراهيم** لا يجرؤ بالتوزيع على هذا الشكل الكبير الا اذا كان مطمئنا ·

الرئيس : ايه اللى تعرفه عن سفر **عبد العزيز البدراوى** ·

الشاهد : قيل أن **عبد العزيز البدراوى** سافر بطريق البحر والواقع أنه سافر بطريق البحر وهوه كان مسافر علشان أولاده وذلك على أثر الحادث واللى أذكر أنه فى ١٩٥١/٩/٧ جانى وكيل الادارة ومعه أحد أعيان المنطقة وقال أنه شاهد فى الشتاء السابق فى سبتمبر سنة ١٩٥١ كميات كبيرة من الحشيش منشورة فى أطيان الارز ملك **عبد العزيز البدراوى** · والعادة أن المهربين بيهربوا الحشيش فى عجلات من الكاوتشوك · وقال أن كميات المخدرات نقلت من أرض **البدراوى** بواسطة « **حجازى** » الى جهة المعصرة عند أرض « **عبدا لعزيز عبد المجيد قاسم** » وهو من تجارالمخدرات وأحيل البلاغ على رئيس فرع المخدرات بطنطا فقام بعملية تفتيش جاءت سلبية لانه كان بعد فوات الاوان .

الرئيس : هل كان فؤاد سراج الدين بيمد يد المساعدة الجدية لك ولا سد خانة ·

الشاهد : لم اطلب حاجة من فؤاد سراج الدين ورفضها ·

الرئيس : كان مرة نائب هيهرب كمية من الحشيش وعملتم له كمين ولا جاش ؟

الشاهد : كان نائب السويس واسمه « **البديوى** » ·

الرئيس : كان نائب ايه « **سعدى** » ؟

الشاهد : نائب وفــدى وبلغت الحادث لوكيل الداخلية « **مرتضى المراغى** » وهو سافر اســـكندرية وتقابل مع السيد الوزير بخصوص هـــذا الحادث وكلمنى وقال ان الوزير يأمر باتخاذ الاجراءات ضـــد النائب اذا كان معاه مخدرات والنائب مجاش والمهرب ماكانش معاه حاجة ٠

الرئيس : فيه نواب وشيوخ كتير كانوا موضع شبهات ؟

الشاهد : عندنا ملف سرى يشمل أعضاء الشيوخ والنواب اللى تحوم حولهم الشبهات ٠

الرئيس : ورينا كده علشان نشوف ٠

الشاهد : « محمود أبو رحاب حسن » عرف بتهريب المخدرات منذ عهد بعيد وكان ذلك فى كل العهود خصوصا مدة حكم السعديين وهو كان يستأجر للنقل ٠ علشان الحصانه البرلمانية وهو نائب ســـعدى ومرة بلغت مدير المكتب « رسل باشا » عن هذا النائب فقابل النقراشى ويظهر ان الراجل علم بذلك فجه المكتب فحبيت اتغافل ذلك لحد ما يضبط فى حالة تلبس ونتخلص منه ٠ « **هاشــم أحمد محمد عبد الرحيم** » الشريف نائب أخميم الســـابق اشتهر عنه بتهريب المخدرات وتعاطى الأفيون ٠

الرئيس : نائب ايه ؟ **المتهم** : غير وفدى ٠

الدفاع : احنا حنفضل نقول وفدى أو غير وفــدى فيه كتيب فيه اســـماء الاعضاء واسماء الأحزاب التى ينتمون اليها اذا اردتم نجيبه ٠

الشاهد : محمد عمر أبو بكر الهوارى « سـعدى » نائب دشنا السابق اشتهر عنه تهريب المخدرات وتعاطيها ٠

محمد حسن قناوى اشتهرت عنه تهريب وتعاطى المخدرات وأثرى من وراء التهريب ٠

الاسماء دى أما من بلاغات أو تحريات ودى من سنة ١٩٢٩ ٠

الرئيس : بقى ما يكونش حد مظلوم من دول ٠

الشاهد : ما اعتقـــدش واللى يتضح أنه ما بيشتغلش نقـــول قدامه فى الملاحظـــات ٠

الدفاع : هذا الشخص أيضا مش وفدى ٠

الرئيس : احنا بنتكلم عنهم علشان الحياة النيابية ٠

الشاهد : معوض جاد المولى تدور حوله الشائعات فى تهريب المخدرات وله سائق سيارة يقوم بالتهريب وهو موضع عطف خاص ٠ **ابراهيم أبو حسن** نائب دائرة « فاو » سعدى اشتهر عنه تهريب وتعـاطى المخدرات ٠ **ميشيل رزق شيخ قنا** « سعدى » تحوم حوله شبهات فى تهريب المخدرات ٠

فؤاد سراج الدين : ده نائب ينتمى الى حزب الكتلة ٠

الشاهد : الواقع انى مانش مرجع فى اللون السياسى ٠

الرئيس : هم يعرفوا بعض كنواب مع بعض ٠

الدفاع : اعملوا معــروف ٠ ماليش شأن صحيح زمالة لكن مش مفــروض انى أعرف كل واحد ٠

الشاهد : **محمد علوان** نائب بلبيس « سعدى » اشتهر عنه تهريب المخدرات والتستر على المهربين ٠

فؤاد سراج الدين : ده نقيب أشراف .
الدفاع : ده كان عضو فى المجلس وماكانش نقيب اشراف القطر كله .
الرئيس : كشف أمره يعنى ؟
الدفاع : كان له حكاية واللواء الشـــاهد يعرفها خاصة وان الشيخ **أحمد الصاوى** عمل تحقيق معاه وعزله .
الشاهد : الدكتور **حلمى الجيار** نائب المنصورة اشتهر عنه تهريب المخدرات والاشتراك مع المهربين وقد اخطرت عنه الوزارة بصفة خاصة للتصرف فيما يتخذ بشأنه وحتى الآن لم يصلنا الرد . **محمد أحمد البديوى** نائب السويس « وفدى » اشتهر عنه تهريب المخــدرات لحســـابه الخاص والاشــتراك مع المهربين . **عبد الرحيم مكاوى** نائب بور سعيد « وفدى » اشتهر عنه معاونة الكثيرين من تجار المخدرات .
الدفاع : كان من ضمن أعضاء الهيئة الوفدية اللى فصلوا بعد الحركة .
الرئيس : طيب فصلتوه علشان ايه ؟
الدفاع : اذا طلب منى ذلك فانى سأذكره .
الشاهد : **حامد الألفى** نائب « وفدى » اشتهر عنه مســـاعدة المهربين **محمد عبد اللطيف** نائب البحر الأحمر « وفدى » اشتهر عنه تهـريب المخـدرات ومســـاعدة المهربين الدكتــور **على الرجال** نائب**ادكو** « نائب ســـعدى » اشتهر عنه مساعدة المهربين . **محمود حاتم** نائب ايتاى البارود اشتهر عنه تهريب المخدرات ومساعدة المهربين وهو نائب « مستقل » **عبد السلام علوان** « وفدى » اشتهر عنه تهريب المخدرات والتستر على المهربين ومعـــاونتهم **حامد طلبه صقر** « وفدى » له نشاط فى التهريب ومساعدة المهربين .
الرئيس : مش مظلوم ؟ **الشاهد** : مفيش حد فيهم مظلوم **أحمد عبد الرحمن عزام** نائب المطرية اشتهر عنه تهريب المخدرات والاشتراك مع المهربين وهو وفـــــدى .

الدفاع : لا انت كاتبها ولا بتقرأ من عندك .
الشاهد : أنا قلت من الاول اننى مانش مرجع فى اللون السياسى .
★ وهنا وقف أحد الأشخاص الموجودين بقاعة الجلسة واستأذن من الرئيس وقال : اقرر أن هذا الشخص لا ينتسب الى عائلة عزام الموجودة بحلوان .
الشاهد : (مواصلا القراءة) **اخنوخ فانوس** نائب وفدى له سائق سيارة نقل بيشتغل فى تهريب المخدرات . **مرريس دوس** حوله شـــبهات كثيرة فى الاتصال بالمهربين وكان متصلا بمهنى **سليم سيد اروس** الذى عـــرف عنه الاتجار فى المخدرات . **اســماعيل أباظــة** اشتهر فى الاتجار فى المخــدرات ومساعدة المهربين وله مبنى مؤجر « قهوة » ضبط بها مخدرات وتوفى المذكور أخيرا . **محمد توفيق خشبة** نائب أسيوط تقدمت شكوى ضد سائقه ظهرت عدم صحتها . **أحمد عطا الله** « شيخ الاسماعيلية وفدى » شـــائعات كثيرة باتصاله بالمهربين . **عبد العزيز البدراوى** شبهات قوية فى اشتركه مع **محمد ابراهيم حجازى** المهرب المعروف .هذه الاسماء دونت فى تقرير سلم لادارة الأمن

العام فى ١٩٤١/١٠/٢٨ وقد استلمه مدير الأمن العام ووعد بعرضه على رئيس الوزارة ٠

الدفاع : الشاهد قال انه لم يطلب شيئا من **فؤاد سراج الدين** الا أجابه هل يستطيع أن يقرر ان كان وجد أى عقبة من **فؤاد سراج الدين** فى الوقت الذى وصلت اليه التحريات أم لا ؟٠ هل لمست تعويقا لاداء مهمتك فى هذا الشأن٠

الشاهد : لا

الرئيس : هل قدم الكشف للوزارة اللى اشترك فيها **سراج الدين** ٠

الشاهد : قدم فى وزارته والكشوف الأخرى قدمت فى عهود أخرى والكشف الأخير قدم فى ٧ فبراير سنة ١٩٥١ ٠

سراج الدين : لمين ؟

الشاهد : للاستاذ شسين صبحى مدير الامن العام ٠ والمفروض أن مدير الامن يعرضها على الوزير .

الدفاع : هل تقـــدمت بأية مذكرة بعد واقعة النشر فى آخر لحظة باســم **عبد العزيز البدراوى** على أنه يعين هذه العصابة فى تجارة المخدرات ٠

الشاهد : جميع التقارير اللاحقة لذلك كانت متضمنة هذه الناحية .

الدفاع : ناحية ايه ؟

الشاهد : احتضانه **لمحمد ابراهيم** ٠

الدفاع : ايواؤه والا فيما يختص بتجارة المخدرات هل ذكرت انه ضـالع فى تجـارة المخـدرات ٠

الرئيس : هل الراجل ده توسع على أساس ان فيه واحد بيستره **عبدالعزيز البدراوى** أو هو فى الأصل مجرم وماشى فى الحكاية دى ؟

الشاهد : ايواء **عبد العزيز البدراوى** واحتضانه له شـجعه على التوسع والمهربين يرتاحوا لما يجدوا شخصية لها جاه ٠

وأنا لو تبين لى من التحريات ان عبد العزيز البدراوى له أثر فى ذلك لذكرته فى تقـريرى ٠

الدفاع : هل الشـاهد يذكر أن التحريات الجديدة لسنة ١٩٥٢ أجرت النيابة فيها تحقيقـا .

الشاهد : أجـرت ٠

الدفاع : وبماذا انتهى رأى النيابة سنة ١٩٥٢ ٠

الشاهد : أنا سردت اقوالى التى لا تخرج عما ذكرته الآن ٠

الدفاع : المحضر تقدم وفيه الأسباب التى دعت لحفظ هذا التحقيق ٠

سراج الدين : هل شـعر اللواء **عبد العزيز صـفوت** أن ايواء **عبد العزيز البدراوى لمحمد ابراهيـم** فيه أى صلة أو تعويق له من ناحية الحكومة للقبض عليه ٠

الشاهد : بالعكس انا كنت مدير الادارة وتابع لها فروع والتحريات اللى تمت بعد كده فى هذا الموضوع ٠٠ مفيش حد من الضباط كان يعرفها لان هذه كانت تحريات لا نظير لها وقد عرفنا حسابات العصابة وصور أفرادها والاعلام التى كانوا يتبادلونها والرموز وكانت امنيتى ضبط هذه العصابة وعملت على شراء كمية من الحشيش من **محمد ابراهيم** ولكن لم تتم الصفقة ٠

الرئيس : هل تبين أن **عبد العزيز له دخل ؟**
الشاهد : تبين انه قام بمجرد ايواء ·
الرئيس : هل كان يعلم انه مهرب ؟
الشاهد : قطعا وعلى الأقل سمع من الجرائد ·
الرئيس : بالرغم من أن الجرائد اشارت الى الموضوع فضل برضه يأويه ؟
الشاهد : الجـرائد اشــارت فى أغسطس سنة ١٩٥٠ واستمر عنده الى سبتمبر سنة ١٩٥٢ ·
سراج الدين : عبد العزيز البدراوى أنكر ذلك ·

الدفاع : المتهم سأل الشاهد من قبل عن أن مجـــرد ايواء محمد ابراهيم عند عبد العزيز كان له أثر · هل الشاهد شعر بأن قريبه كان وزير وأن هناك عمل سلبى أو تصرفات أو ايحاء أو ايماء عوقه عن المضى فى التحريات أيـــوه ولا لا ؟
الشاهد : ما طلبت أى مأمورية خاصة بعمل من الاعمال من **فؤاد سراج الدين** الا ونفذها عاجلا ؟
الدفاع : فى هذا الخصوص بالذات ·
الشاهد : فى هـــذه الحالة بالذات لما عرضت عليه تفصيلات التحريات التى وصلت اليها رحب بها وطلب منى المضى فى التحريات بغية القضاء على هذه العصـــابة ·

الدفاع : أنا أشكر الشاهد شكرا عظيما وأذكره بواقعة وهو انه بعد ما قابل الوزير قابلته أنا وقلت له بأى وسيلة يجب ان تضبط العصابة وكنت فى بيتى مريضاً وقلت له أنه لا يمكن أن نحمى شريرا ·

الرئيس : ما تكلموش مع عبد العزيز انه يبعد محمد عنه ؟
الدفاع : ده مســألة أخــرى ·
سراج الدين : الم يكن انشاء فرع دمياط لسبب ما قيل عن نشـــاط **محمد ابراهيم** ·
الشاهد : أيـــوه ·

الرئيس : ما اقنعتوش انه يبعد عن محمد ابراهيم ·
سراج الدين : الحكاية بدأت بعملية نزاع حزبى **وعبد المجيد شلبى** ده كان عمدة وفصـــل فى أيام الوفد **وعبد العزيز البدراوى** يقيم فى المنطقة وكان نائب فيها **وعبد المجيد شلبى** اعتقد أن **عبد العزيز** هو اللى فصله وهو كان زعيم عصابة تهريب وكان يشترك معه **محمد ابراهيم** ثم انفصل عنه ·
الشاهد : الاتنين بتنافسوا وأنا قلت أنهم خطـــرين ولكن مش زى ما بيقول الوزير انهم كانوا مع بعض وانفصلوا ·
سراج الدين : لو رجعتم للحملة الصحفية حول هذا الموضوع تجدوا مقالات وبيانات بتوقيع **عبد المجيد شلبى** وهـــو الذى أثار هـــذه الزوابع حـــول **عبد العزيز البدراوى** وقـــد أبلغنا النيابة ضـــد الصحف والنيابة حققت الواقعة وقررت تقديم رؤساء الصحف الى المحـــكمة ثم صدر قانون العفو

الشامل فلم تنظر هذه القضايا ثم قدمت بعد ذلك شكوى بعد قيام الحركة وحققت وحفظت بقرار من جديد وأنا شخصيا عنيت أن أعرف **محمد ابراهيم** هذا فتبين ان شهرته فى الاجرام لا تقل عن شهرته فى تجارة المخدرات ٠

الرئيس : ما عرفتوش ما جاش مرة مكتبك ؟

سراج الدين : لا ولم أره أبدا ولم اقابله فى حياتى ٠

الدفاع : (لسراج الدين) الرئيس بيسألك مش معناه انه حصل وانما قيل ذلك فى التحقيق ٠

سراج الدين : قيل ولكنما قيل شىء وما حصل شىء آخر **ومحمد ابراهيم حجازى** قال فى الصحف ان الوزير لازم يستقيل مادام ابن خاله **عبد العزيز البدراوى** موضع التحقيق فالحملة كانت موجهة **لعبد العزيز** للوصول الى وزير الداخلية لقد قالوا ان الوزير هربه بطيارته وبدون جواز سفر طلب له من مجلس النواب و كانت أسباب سفره أنه اصيب بذبحة صدرية فذهب للعلاج ولان له أربعة أولاد بالخارج يريد رؤيتهم ٠

الرئيس : كويس اللى تبين كده لأن أنا شخصيا كنت اعتقد كده ٠

سراج الدين : عبد العزيز عنده ٥ آلاف فدان خلاف الأرض اللى ورثها فهو غير محتاج من تجارة الحشيش وانما السياسة الحزبية العمياء هى التى أثارت الزوابع ٠

الرئيس : تقرر أن السياسة الحزبية كانت عمياء .

سراج الدين : فى نواحى كثيرة ولكن مش فى كل النواحى ودى الواقعة اللى السنباطى طلب انه يشهد عليها واللى كانت السبب أنه فتش **بيت البدراوى** وعمل فيه ما لا يعمل ٠

الدفاع : عاوزين المحكمة تسأله والمحكمة لها طريقتها الخاصة فى النياشين التى تمنحها لبعض الشهود يبقوا شهود ومتهمين ٠

الجلسة الثالثة (١٣ ديسمبر ١٩٥٣)

شهادة الرئيس السابق أحمد نجيب الهلالى

★ أدلى الرئيس السابق أحمد نجيب الهلالى (باشا) بشهادته فى الجلسة الثالثة التى استمرت خمس ساعات ، واستكملها فى الجزء الأول من الجلسة الرابعة لمدة ساعة أخرى ٠٠ وكان الهلالى قد أرسل الى المحكمة خطابا بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٥٣ تلى فى الجلسة الثانية للمحاكمة ، هذا نصه :

سيدى الرئيس ٠ تحية واحتراما وبعد لقد اطلعت على أقوال الاستاذ عبد الفتاح حسن فى الصحف وفيها يزعم اننى رضخت لكتاب من السفارة البريطانية ولذلك اعتقلت السيد فؤاد سراج الدين واعتقلته ، وقد اسند الى كذلك اننى تآمرت مع الملك السابق واعنته على اعتقالهما ثم قال للمحكمة الموقرة أن المسائل التى تتصل بهذا البلد يجب ان تسجل كما يجب أن يطهر البلد من أدران الاستعمار ومن أذناب الملك السابق (١) ، ولذلك بادرت بارسال هذا الكتاب الى السيد الرئيس ملتمسا من محكمة الثورة الموقرة استدعائى برغم ما اعانيه من مرض لسماع أقوالى فى الدعوى وعندئذ يتاح للاستاذ عبد الفتاح حسن أن يسألنى ما يشاء فيما ذكره وفيما لم يذكره كما يتاح لمحكمة التاريخ أن تعرف على وجه اليقين ان ادعاءه غير صحيح وأن تعرف كذلك أسباب قبولى الوزارة ومسلكى مع الجانب البريطانى منذ تأليفها الى حين استقالتها وأن الجانب البريطانى لم يطلب منى اعتقال أحد أو محاكمته وأن باقى الطلبات التى قدمها لوزارة الخارجية قد رفضت جميعا وستتبين المحكمة من أقوالى كذلك أسباب تحديد اقامة كل من السيد المدعى عليه والاستاذ محاميه ومسلك زملائهما أثناء المحادثات المصرية البريطانية على عهدى ، وما ترتب على هذا المسلك وبذلك يتيسر للمحكمة الموقرة أن تتبين من الذين كانوا يدافعون عن حقوق البلاد كاملة غير منقوصة ٠

وفى جميع ما قد يعنى للدفاع أو المحكمة الموقرة من أسئلة ستجدنى المحكمة رهن الاشارة موضحا أدلة الثبوت على صحة ما اقرر سواء من حيث الاتصال بالجانب البريطانى أم من حيث الخطورة عند الملك السابق وأذنابه » .

★ وتلبية لطلبه بدأت المحكمة مناقشته على النحو التالى :

المدعى ـ طلبت دعوتك للادلاء بمعلوماتك فما هى المعلومات التى لديك ؟

الشاهد ـ احب اولا أن اطلع على الجواب الذى نسب الى أننى رضخت له .

(ناوله الرئيس هذا الخطاب وكان مرفقا به مذكرة ارسلت أيضا من السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية) .

الرئيس ـ الدفاع يمكن أن يبين النقط اللى فى الجواب واللى أشار اليها .

الدفاع ـ يهمنا فى بادىء الأمر بعض فقرات معينة وبعد ذلك يمكن للمحكمة أن تناقش فيما تراه أو تأذن لنا بمناقشته واللى يهمنا اللى قلناه من أن ..

الرئيس ـ السيد نجيب الهلالى نفذ أوامر السفارة بالقبض على أشخاص منهم فؤاد سراج الدين وانته .

الدفاع ـ أنا ما قلتش نفسى غيرى اللى قالوا .

(اخراج الاستاذ عبد الفتاح حسن صورة خطاب السفارة ومذكرتها من حافظة أوراقه فقال الرئيس مش عاوز الجواب ده يعنى الصورة الاصلية .

الدفاع ـ لا يا افندم متشكر خلوها معاكم أنا عندى صورة منها .

الشاهد ـ قريت النهارده فى أخبار اليوم خلاصة الجواب فاذا كان ..

الدفاع ـ لا لا لا مش حنعتمد على ذلك حنعتمد على الأصل ، وأرجوا أن يثبت ان هذه الترجمة التى اتلوها بالعربى هى الصحيحة ـ ويصح أن تصوب ان كان هناك لبس أو تحريف فى الترجمة ـ وقد حرصت على أن تكون الترجمة بالنص الحرفى وان كان غير متفق مع قواعدنا اللغوية .

ثم أخذ يتلو خطاب السفارة ، فقال :

الخطابات الانجليزية
السفارة البريطانية
القاهرة ٣٠ يناير سنة ١٩٥٢
الى رفعة على ماهر باشا
(شخصى)

عزيزى

رئيس الوزراء . بناء على طلبك صباح اليوم (٢) . ارسل لك المذكرة التالية بالمراحل التى قطعناها فى حديثنا القصير :

١ ـ حوادث ٢٦ يناير لقد اخبرتك بحالة الشعور فى بريطانيا وبين الرعايا البريطانيين هنا واستحثثت مجازاة جميع المجرمين بما فيهم المنظمون والرؤساء السياسيون والذين بتهاونهم فى صيانة الامن أعانوا الثوار . ولقد أكدت فى هذا الصدد المسئولية الشخصية لوزير الداخلية السابق (فؤاد سراج الدين) ووزير الشئون الاجتماعية السابق (عبدالفتاح حسن)

★ ولقد أظهرتم دولتكم عميق أسف الحكومة المصرية للطامة التى حدثت فى

القاهرة . كما اعلنتم عن نيتكم فى اجراء تحقيقات كاملة للتدليل على مسئولية هؤلاء والنظر فى مسألة التعويض .

٢ — تحقيق مذبحة (التيرف كلوب) طلبت من رفعتكم أن ترتبوا تحقيق النيابة بحيث تكون شهادة شهود الرؤية يجب اما أن تؤخذ (بالكاميرا) واما على أية حال أن تحفظ اسماؤهم سرا . وقد تعهدتم باعطاء أوامر مؤيدة لهذا .

٣ — مراقبة الاسلحة . طلبت وجوب أن تكون هناك رقابة مشددة على الاسلحة الخاصة بالافراد فى القاهرة وغيرها من المدن . وقلت ان نية الحكومة كانت واضحة تماما فى ان الهيئات الواقعة تحت رقابة الحكومة نفسها يسمح لها بحيازة الاسلحة وان هذه الاسلحة يجب أن تعامل معاملة أسلحة الجيش ولا تبقى فى منازل الافراد الخاصة .

٤ — الامن فى القاهرة . استحثثت وجوب قيام نظام عسكرى فعال لكفالة المحافظة على سلامة الكبارى الموصلة الى الجزيرة عند حدوث اضطراب .

٥ — تسهيلات لاجل الرعايا البريطانيين الذين يرغبون مغادرة القطر المصرى .

طلبت أن التسهيلات المالية وغيرها يجب أن تبذل لتمكين أفراد الرعايا البريطانيين الذين يرغبون فى مغادرة مصر من أخذ متعلقاتهم الشخصية واموالهم .

سيجب عمل الترتيبات الخاصة للاسراع فى الاجراءات المتعلقة بالمدرسين والموظفين العموميين الذين فصلتهم الحكومة الوفدية ، وتعهدت بأن تعمل كل ما يمكنك فى هذا الشأن كما اضفت انك تحب أن تتمكن من تشجيع الموظفين العموميين والمدرسين البقاء فترة أطول قبل تقرير مغادرة مصر ولكنك قلت انك لا تستطيع طبعا أن تعمل هذا علانية .

وعلى أية حال كل التسهيلات الممكنة يجب بذلها للذين قرروا نهائيا مغادرة البلاد .

٦ — أجراءات ادارية . اثرت مسألة تحركات محافظى بورسعيد والسويس من والى منطقة القنال وقلت انه بينما لم يكن هناك اى اعتراض على مغادرتهما المنطقة فان عودتهما اليها يجب أن تتوقف على حرية تحركات أعضاء السفارة البريطانية من تلك الامكنة واليها . واستحثثت فى هذا الصدد أن محافظ منطقة القنال عبد الهادى غزال بك يجب ان يسمح له بالحضور الى القاهرة والعودة الى المنطقة وانك ستعطى تعليمات لحرية تحركات أعضاء السفارة ، وطلبت أن أؤجل انا شخصيا زيارتى المنطقة الى حين سفر المحافظ الى القاهرة وعودته . وقلت اننى على أية حال لا انوى زيارة المنطقة فى الايام القليلة القادمة ولكنى اصررت على حرية تحركات موظفى سفارتى . وقلت انه لن تكون هناك صعوبة فى هذا .

وقد اظهرت أيضا نيتك فى زيارة المنطقة فى اقرب وقت ممكن لايجاد اتصال مع السلطات المحلية والاعيان . واقترحت اننا يجب أن نناقش هذه المسألة ثانية قبل أن تعقد عزمك على الذهاب .

٧ — الصحافة المتطرفة — طلبت وجوب اتخاذ اجراءات ضد الصحف مثل (الجمهور المصرى) (٣) وقلت أنه بينما سيكون مستحيلا اصدار تشريع عام فستتخذ فى الواقع تدابير ضد هذه الصحيفة وغيرها من الصحف المثيرة للعنف .

٨ — قررنا أن أول شيء يعمل فى الموقف الحاضر هو تهدئة الشعور

الشاهد : لا مش تهدئة الشعور .
الدفاع — ترجمتها الحرفية الحرارة .. حنقول تهدئة الحرارة ؟
الشاهد — نقول الحمى
الدفاع — (مستمرا فى القراءة) وكان جوابك لى هو أن حكومة رفعتك لا تنوى المضى فى الوسائل المعادية لبريطانيا مثل قانون منع التعاون الذى كان قيد البحث فى عهد الحكومة الوفدية (٤) واستحثثتك على ضرورة الغاء الارهاب فى منطقة القنال فقلت أن الوسائل التى تحتاج اليها للسير فى هذا السبيل ستكون بالسماح للسلطات المحلية بالتعاون مع السلطات العسكرية البريطانية فى المحافظة على النظام ، وقد وافقت على هذا وقلت أن هذا هو أحد الاشياء التى أردنا أن أقترح وجوب تلاقينا ثانية فى المستقبل القريب .

المخلص جدا

امضاء (رالف . س . ستيفنسون)

وبعد أن فرغ الاستاذ عبد الفتاح حسن من تلاوة كتاب السفارة البريطانية ناول نسخة منه لسكرتير الجلسة . ثم قال : نقرأ المذكرة كمان لانها مكملة للخطاب . ثم وجه كلامه للشاهد قائلا : معايا بقى .. معايا فى المذكرة .. وان لقيت أحسن قول لى . وبدأ فى التلاوة :

سفارة جلالة الملك تقدم تحياتها لوزارة الخارجية الملكية المصرية والحاقا لخطاب سفير جلالة الملك المؤرخ فى ٢٧ يناير أرفعه الى مصطفى النحاس باشا المرسلة صورة أيضا لوزير الخارجية وقتئذ — نتشرف بأن نوجه للوزارة أشد استهجان حكومة جلالة الملك للحوادث التى وقعت فى القاهرة فى ٢٦ يناير حيث قتل رعايا بريطانيون بأفظع طريقة بربرية وأعنفها واتلفت وخربت فيها ممتلكات بريطانية — ولا يكاد البوليس المصرى قد بذل شيئا لمنع هذه الافعال الفاضحة التى أحكم فاعلوها تنظيمها فى ظروف توحى وتدل بجلاء على التواطؤ الرسمى .

★ ولا تريد سفارة جلالة الملك فى هذا المقام أن تعيد على الاسماع حوادث السبت ٢٦ يناير بالتفصيل (٥) . ان مقدار التخريب كبير جدا بحيث لم تثبت بعد حقائقه كاملة . ورغم ذلك فان المعروف كاف لايضاح أن هذه الاضطرابات كانت لا مثيل لها فى مصر فى العصر الحديث . والحوادث المخجلة الخسيسة التى وقعت فى (التيرف كلوب) بصفة خاصة من شأنها أن تسبب أعمق صدمة واشمئزاز المهذبين من الناس . لقد كان هذا النادى البريطانى محوطا بغوغاء متوحشين تحت قيادة منظمة اقتحمت داره وأشعلت فيها النار وذبحت ببربرية الموجودين الذين لم يستطيعوا الهرب .

وكان عدد جميع الرعايا البريطانيين القتلى عشرة بما فيهم سـيدة واحدة قتلت فيه عندما حاولت الهرب من هـذا النادى كما جرح أربعة أخرون بجروح خطيرة ومن بين الاشخاص العشرة الذين عثر على جثثهم فى التيرف كلوب وما حوله قد شوه أربعة من العنف والنار بحيث استحال تعرف شخصياتهم (٦) وفى أماكن أخرى فرق شاهرة النيران تعمدت الاعتـداء على محال البريطانيين التجارية ودور السينما والمحال والجراجات والمكاتب .. الخ. ولم تكن هناك خسائر أكبر في الارواح ويرجع ذلك الى أن اليوم كان السبت بعد الظهر حيث كان أغلب تلك المحال خاليا ولكن الخسارة المادية لاغلب هذه المحال كانت كبيرة بحيث لا يزال مستحيلا تقدير كامل مداها .

★ وان مسئولية الحكومة المصرية قد اكدها بصفة قاطعة وزير الخارجيـة السابق بالنيابة (٧) فى مكالمة تليفونية مع سـفير جلالة الملك حينما بلغت الاضطرابات قمتها بل أن تلك المسئولية قد تفاقمت بدليل أنه حتى استدعاء الجيش المصرى فان السلطات تكاد لم تبـذل محاولة لتضييق الخنـاق على الثـوار .

الشاهد ـ مش تضييق الخناق . وانما منعهم أو كبح جماحهم .

الدفاع ـ كويس (ثم عاد الى تـلاوة المذكرة) . وفى بعض الحالات فان البوليس قد عاونهم على عدم الاكتراث والاهمال يحمل حتما على الاعتقاد بان الحكومة المصرية وقتئذ لم تكن فقط غير راغبة فى اقامة القانون والنظام ومنع الاضرار بحياة وممتلكات الاجانب المقيمين بل لعلها قد شجعت نشـاط منظمى الاجرام وكانت على علم باسرار مؤامراتهم .

★ وسفارة جلالة الملك لا تجد أى تفسير آخر لامثال هذا التصرف مثل تعمد انقاص عدد حراس البوليس فجأة عند التيرف كلوب من نحو ٤٠ رجـلا الى ٤ فى وقت كانت حالة التوتر الشديد فى المدينة .

فمن العبث الادعاء بان هذه الاضطرابات كانت المظهر التلقائى لانفعـال الجمهور . ان تنظيم فرق كثيرة مختلفة وترتيبها والدقة فى انسجام حركتها لا يمكن أن تكون الا نتيجة خطط موضوعة من أمد بعيد ، ومثـال ذلك ان الفرقة التى حطمت دار (كايرو موتور كومبانى) قد اخذت حيطتها للتحقيق من ان وسائل حماية خاصة قد اتخذت حديثا باقامة قضـبان من الصلب وأبواب مقواة فجاءت الفرقة مسلحة بعمدان من الحديد وأدوات (الاكسجين استيلين) لفتحها بها .

وكان واضحا قبل وقوع الحوادث الموضحة آنفا أن الحكومة الملكية المصرية التى كانت فى الحـكم وقتئذ كانت غير مكترثة بحفظ النظام العام والامن فى البـلاد .

فان ما ظهر وما بطن من تشجيعها للعناصر المجرمة والخطب الملتهبة التى خطبها الوزراء المسئولون وغيرهم (٨) ، وعدم مبالاتها للتهديدات الخاصة والعامة لارواح الاموات البريطانية واهمالها فى استباحة خرق القانون الدولى والمحلى قد جعل من حوادث ٢٦ يناير النتيجة المنطقية لسياستها .

وسفارة جلالة الملك يجب عليها حينئذ أن تحتج اشد احتجاج على تسلسـل

الحوادث المبينة وتطلب من الحكومة الملكية المصرية أن تقدم تعهدا خاصا يكفل مجازاة هؤلاء المسئولين ٠

نجيب الهلالي (معترضا) ـ الترجمة الصحيحة من يكون مسئولا ٠

الدفاع ـ مافيش مانع ٠ (ثم أخذ يكمل تلاوة الخطاب فقال) :

مجازاة من يكون مسـئولا بأقصى جزاء بما فيهم هؤلاء الذين بتحريضهم على العنف وباهمالهم قد مكنوا لهذه الفظائع أن تحدث وكذلك الذين ارتكبوا فعلا هذه الجنايات ٠

وتطلب السفارة أيضا أن تضمن الحـكومة الملكية المصرية ضـمانة كاملة فعالة حماية أرواح الاجانب وممتلكاتهم في المستقبل وجعل تكرار مثل هذه الحوادث مسـتحيلا ٠

وتحمل حكومة جلالة الملك الحـكومة الملكية المصرية المسئولية كاملة عن الضرر وخسارة الارواح التى حدثت وتحتفظ بكامل حقوقهـا لدفع التعويض وسائر حقوقها الاخرى ٠

وتغتنم سفارة جلالة الملك هذه الفرصة لتجدد لوزارة الخارجيـة المصرية تأكيد تقديرها السامى جدا ٠

السفارة البريطانية

القاهـرة

٦ فبراير سنة ١٩٥٢

الرئيس ـ هل رد الرئيس السابق **على ماهر** على هذا ؟

الدفاع ـ ده الورق اللي أشرنا اليه ولازم يكون فيه ورق تانى ؟

الرئيس ـ هل فيه ورق تاني ؟ ولا يعني يفسر عدم الرد ده بايه ؟

المتهم ـ الكتاب الاول فى الواقع هو محضر اثبات شيء حصل ومش مطلوب رد عليه الا اذا رأى الرئيس السابق **على ماهـر** ان فيهـا شـيئا يخـالف ما حصـل ٠

الرئيس ـ الجواب الاول بيقول بنـاء على طلبكم صـباح اليوم ارسل لك المذكرة التالية :

المتهم ـ ايوه يعنى المذكرة صادرة بناء على طلب الرئيس السابق على ماهر ٠

شاهد ـ وانا مسئوليتى ايه عن هذا الجواب ؟

الدفاع : نحن نريد أن يدلى الشاهد بمعلوماته عن هذا الشأن ٠ فالسفارة البريطانية فى كتابهـا خصت بالذكر وزيرين بذاتهما وهما وزير الداخلية السابق **فؤاد سراج الدين** ، ووزير الشئون الاجتماعية وهو المتشرف بالخطاب ونريد أن يفسر لنا سـيادة الشاهد حكمة هـذا الاعتقـال الذى تم فى ١٨ مارس ٠

المهم عندى انك تفسر لنا ان فى ٨ مارس النائب العام قدم تقريره للحـكومة عن حوادث ٢٦ يناير وأشـير فيه الى انها حدثت بسبب العجز عن ضـبط الامن فيما يختص بوزير الداخلية وفيما يختص بوزير الشئون الاجتمـاعية

انه القى خطبة مثيرة بنفس تعبير السفارة (٩) . ويضاف الى هذا ان السفارة طلبت شيئا آخر ، وهوطلب عجيب ؛ وذلك ان يتم التحقيق فى جانب منه على صورة معينة .. فقالت حقكم ان التحقيق يكون سرى وعلى وجه معين والتحقيق لما انتهى على الوجه المعين .. أدى واقعتين وأكثر من هذا أنه فى ٨ مارس بالذات لما النائب العام اقحمنى لان النائب العام حطنى من غير مقتض فقلت أنا عاوز انشر تصويب لهذه الواقعة .. فمنعت الرقابة نشر هذا وستقرؤونه وليس فيه حرف أو كلمة تخرج عن حد الادب فرفعت دعوى وعرضت هذه الدعوى أمام مجلس الدولة ونظرتها دوائرها المجتمعة التى تضم التسعة عشر مستشارا وهم جميع الاعضاء وقالت المحكمة فى هذا الحكم الصادر من الدوائر المجتمعة ، الفكرة التى يعنينى أن ابسطها أمام حضراتكم « ولا جدال فى أن الثابت فى التحقيق يخالف ما ذكره النائب العام فى تقريره بالنسبة لعبد الفتاح حسن ومن حقه أن يطلب وقف مثل هذا المنع لانه كسياسى له أن يصوب فكرة الناس عنه» (١٠) ورفعت دعوى فيما يختص بالاعتقال . لما رفعت الدعوى أمام مجلس الدولة طلبت أن تنظر محكمة القضاء الادارى بجميع دوائرها هذه القضية وقلت أن **الهلالى** أراد أن يؤدبنى على وطنيتى ولهذا معناه أن هنالك أسبابا دفعته الى هذا التأديب ففيما يختص بى القضية كانت مرفوعة باسمى .

فى أثناء الاعتقال أرسل الى محامى كان أحد اصهارى اسمه **حسين كمال احمد** على ويوم الخميس ١٨ ابريل قلت لمدير الامن العام فى التليفون انا ماليش ذنب لانى ماليش بيت وخاطب الحاكم العسكرى اذا كانوا عاوزين يودونى بلدى أعرضوا عليه انى لى مسكن بالاجرة فى الاسكندرية أو فى بيت اختى أو عزبة مهجورة لو شافها الحاكم العسكرى ما يرضاش يعيش فيها ، فقال لى لا احنا اتصلنا بالمختصين وقالوا تروح البلد .

الشاهد ـ كلمة المختصين دى تشملنى والا لا ؟

الدفاع ـ أنا كنت بالبس وقال لى أنه اتصل بالمسئولين ولم يذكر أنهم اتصلوا بك قالوا لى تروح البلد . قلت لهم أى بيت دخلونى فيه . وانتظرنا الامر لغاية ما تبدل الى منزل بنت اختى فى بلد آخر اسمها أسدمه .. فلما رحت هناك وبت ، بصيت لقيت القوة حاصرت البيت لان كان فيه كوكبة من ٦٠ عسكرى هجان تصوروا بقه كان ده وانا فى بيت راجل غريب الى هو جوز بنت اختى . الراجل اللى حاكل عنده وابات عنده أقوم اجيبله مصيبة . فاتصلت بمدير الأمن العام وقلت له أنا فى بيت فيه تليفون وفيه راحة واطمئنان . وأرجوا تبليغهم أنه عار على انى آكل من كد بنت اختى فقالوا لى حنعرض الامر على الحاكم العسكرى وأجاب مشكورا بانى أروح عزبة المحلة .

الرئيس ـ مين اللى كان الحاكم العسكرى ؟

الدفاع ـ هو الشاهد ... وفى يوم ١٨ أبريل جاءنى الاستاذ حسين كامل رسالة ... قال لى انا مش رافع القضية علشان تخرج ؟ قلت له طبعا . نسيبى اللى كان بيترافع عنى فى القضية قال لى أنا جاى علشان أبلغك

قال طيب سامى مازن وكيل وزارة العدل دعانى وقال لى انه حصل اجتماع فى مكتب الرئيس السابق الاستاذ الهلالى وانتهى الرأى الى انك تكتب تنازل للحاكم للحاكم العسكرى وهو يطلعك · قلت له شوف أنا لا أخاطب الحاكم العسكرى اصلا ولا أى واحد فى وزارة الداخلية لانى أنا ان كتبت زى مابتقول يصبح الصبح ويقولوا تشفع لنا وعطفنا عليه ·· أنا لى قضية فى مجلس الدولة وحاكتب طلب للسنهورى وكان يومها الخميس وصياغته الآتى :

(حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس الدولة ·· نظرا لان الحاكم العسكرى قد أصدر فعلا قرارين سابقين بذلك تكون الخصومة منتهية وانا متنازل عن دعواى) ·

ثم وقعت على هذا الطلب بامضائى وقلت له سلمه الى رئيس مجلس الدولة فراح سلمه له كان الكلام ده يوم الخميس ١٨ أبريل وتانى يوم جمعة ١٩ من الشهر واخلى سبيلى يوم السبت ٢٠ ·

وفى هذا الميعاد وبعده بيومين لقيت كلمة فى مجلة آخر لحظة بتقول أن عبد الفتاح حسن المسئولين لما شافوا ظروفه عطفوا عليه واخلوا سبيلة فرحت متصل باخبار اليوم وقلت لهم اكتبوا عنى أنا انى أنا لم اخاطب مخلوق ولم أكتب لاحد الا لمجلس الدولة ولعلكم قصدتم بهذا الخبر المذكرة التى قدمتها الى مجلس الدولة وقلت فيها ما قلت ولكنى لم اخاطب أى أحد آخر ، وكنت اريد أن أنفى عن ذهن أى انسان انى تشفعت أو رجوت أو أى أحد ساعدنى فى هذا والقضية بتاعتى انتهت على هذا الوجه ·

وفؤاد سراج الدين كان مازال معتقلا فى بلبيس فرفعت دعوى وطلبت أن تنظر أمام الدوائر المجتمعة ويهمنى فى هذا الشأن ـ بخصوص ما يتصل بالشاهد ـ أن القضية تنظر أما المحاكمة بتاعة فؤاد سراج الدين فانا كنت حاضر فيها وأول جلسة يوم ١١ مايو والحكومة طلبت التأجيل لجلسة ٢١ مايو ·· أهمية هذا ايه ؟ فى ١٦ مايو فى خلال فترة التأجيل التى طلبتها الحكومة لم أكن أعرف ماذا تضمر فى فترة التأجيل سدر مرسوم بقانون خاص بأن الدعاوى التى يكون القصد منها الطعن فى اجراءات الحاكم العسكرى بالغاء أو وقف التنفيذ يكون ممنوعا سماعه وصدر فى ١٦ مايو يعنى فى الفترة ما بين ١١ مايو و ٢١ مايو ·

الرئيس ـ ينص المرسوم على ايه تانى ؟

الدفاع ـ ينص على منع المحاكم من ان تنظر فى الدعاوى الخاصة بالقرارات والاوامر التى تصدر من احاكم العسكرى ولا معقب عليه قطعنت فى هذا المرسوم وقلت كلاما أرجوكم واستحلفكم أن تسمعوه لان له دلالته ·

قلت (قد يتدبر الحكام بانه سيعصف بهم كما عصفوا بغيرهم وان هذا البلد لم يعرف له ظهر من بطن ؛ ونحن فى ظرف لا نحكم احداً ولا نستطيع أن نقبل طغيانا وقلت انه لا يمكن أن يكون فى مصر طغاة ·· طغاة) ·

وقلت فى مجلس الدولة ·· (انتم فينا قضاة) قلت كثيرا مما يمكن ان يكون قد حمل على أن يكون تهورا فى ذلك الوقت ، مما لا يكون من الجائز أن يقال ، ان هناك طغيان لانه كان فيه عجز مسبل على البلد ، نحن طعنا فى هذا

المرسوم لانه قصد به تعويق المحاكمة لو كان يعنى مرسوم أو قانون معمول للمصلحة العامة يشمل كل شئ مفيش مانع كل البلاد ـ بتعمل كده ولكن ده المرسوم يقصد أشياء معينة وقلت أن هذا مرسوم باطل لا يجوزان الحاكم العسكرى يؤله ، ويجب أن يخضع تقرارات المحكمة وهذا أحد مفاخر مجلس الدولة التى ينبغى أن تسجل لمجلس الدولة ورئيسه الدكتور **عبد الرازق السنهورى** (١١) ٠ لما عمل هذا قلنا لهم ما تقولوا احنا مخلين بالامن علشان ايه ؟ قالوا دول اثنين احنا وضعناهم تحت تحفظ وتحدد محل اقامتهم صيانة للأمن ٠

★ قلنا لهم لا قولوا الأسباب ٠ فقال محامى الحكومة ان **وزير الداخلية** قال مالناش دعوة بالبيان **فالسنهورى** قال مالكوش دعوة يعنى ايه ، هو انت مش حاصر عن وزير الداخلية فقال لا ماقولش الاسباب ، فراح مقدم الأسباب فى اخر وقت واستأذنكم ان اتلو بعض الفقرات لان هذا هو ما يتمشى مع ماكتب من أن بعض الاتهامات الهامة بان **فؤاد سراج الدين** يتصل بضباط فى الجيش لم يسمهم ٠

الشاهد ـ أنا حقولك ٠

الدفاع ـ وانه يعمل على اغراق البواخر والاعتداء على الانجليز فى منطقة القنال بناء على هذا صحح مجلس الدولة هذه الاسباب ومن حقه أن يعقب عليها لان الذى لا يعقب عليه هو الله وحده دون سواه ٠ وحكم مجلس الدولة فى ٣٠ يونيوبوقف تنفيذ القرار واثبت أن هذه الاسباب لا تبرر ذلك والحكم ساقدم صورته الاصلية ٠ بعد هذا ٠

لما اسكت يمكن ييجى واحد ويقول اوقفوا التنفيذ علشان عاوزين يطلعوا الراجل انما عاوز الحكم فى أصل هذه الاسباب هل هى صحيحة أو غير صحيحة ؟ هل الحاكم العسكرى صحيح له حق فى ان يعتقله ؟ مفيش شك أنه مصرى وبيقوم بواجباته ان وجد فيه اى انحراف يتصرف كما يريد انما فيه سؤال آخر ينبغى أن تستجوبه فيه المحكمة حكمت فى ١٧ أبريل فى موضوع الدعوى الخاصة بى بأن القرار مخالف للقانون وحكمت بالزام الحاكم العسكرى بصفته وزير للداخلية بالتعويض الرمزى اللى كنت طلبته وهو قرش صاغ وأتعاب المحاماة فسجلت المحكمة أن الامر العسكرى الذى صدر باعتقال **فؤاد سراج الدين** فى ذلك الوقت مخالف للقانون تنفيذا لرغبة المتهم فاذا سمحتم لى أن أتلوا عليكم الفقرتين الثانية والرابعة .

تقول الفقرة الثانية (كما اجتمع سعادته غير مرة ما بين ٥٢/٢/٢٦ الى يوم ٥٢/٣/١١ بالمدعو مصطفى الجيار يعمل رئيسا لاحدى فرق الكتائب بالسويس وقد دفع له **فؤاد سراج الدين** مبلغا من المال على دفعات بقصد تدبير حادث نسف باخرة بريطانية وحوادث أخرى ٠

وتقول الفقرة الرابعة (اجتمع فؤاد سراج الدين بضابط من ضباط الجيش ممن كانوا فى مساعدة الكتائب بمنطقة القنال لارتكاب حوادث فى هذه المنطقة ضد الانجليز) ٠

الرئيس — هل دى وقائع صحيحة او غير صحيحة ؟
الدفاع — انتم عارفين **ده أكثر منى لا** تصـدقونى انما صـــدقوا الاوراق وحضراتكم الآن فى امكانيتكم من واقع أوراق الاشـــخاص الذين تثقوا **بهم** اسألوهم نحن لم نتباهى ... نحن لم نعمل شيئا **بل اقسم واجهر** اننـــا لو استطعنا أن نفعل أكثر مما فعلنا مضروبا فى نفسه مليون مرة لفعلنا .
الرئيس — عملتم ايه ؟ **الدفاع** — سأقول ... انا واثق انكم
الرئيس — حكاية الفدائيين ؟ **الدفاع** — مش الفدائيين بس ..
الرئيس — احنا مش عاوزين نعمل هالة.. **الدفاع** — أنا مش محامى بس
الرئيس — المســألة مش طنطنة نحن نريد أن تذكر وقائع .
الدفاع — نحن لا ننكر واقع

الرئيس — انت بتقول احنا . **الدفاع** — أنا لا اتكلم باســم عبد الفتاح حســـن .
الرئيس — أنا بسأل هل هذه الوقائع صـــحيحة لأنه اذا كانت صحيحة يبقى له حق فى الاجراء الذى يتخذه من وجهة نظره هو مش وجهة نظرى أنا . يمكن يكون له ظروف تتفق مع وجهة نظره . انتم مش عاوزين تقـــولوا اذا كانت هذه الوقائع صحيحة أم لا .
الدفاع — حنقول أنا اربط بين جواب السفارة وتقرير النيابة ولا يمكن ان وجود نفس العبارات تكون بحكم المصادفة فيقع على الاثنين حـــكم الاعتقال وحدهما وربما يكون ما جاء فى تقرير النيابة هذا بطريق المصادفة وانمـــا تبقى مصادفة غريبة ، مصادفة غريبة فى المعانى الواردة فى تقرير الســـفارة فقد ذكر التقرير الأسباب أولا وبعدين ســـابها وبعدين ذكر أسباب أخرى وحصل فى القضية ما حصل من ناحية تسجيل مجلس الدولة وأستطيع أن أقول انه حكم فى شـــأنها بحيث أن ما ورد فى التقرير يخالف الثابت فى التحقيق .
وفيما يختص **بفؤاد سراج الدين** ليستصـــــدر مرسوم فى أثناء نظر الدعوى وحصل ما حصل من تسجيل مجلس الدولة أن هذا القرار مخالف للقانون .
انا اقول أن جواب السفارة هو بذاته المتمشى مـــع ما حصـــــل وللتـــدليل المبدئى على هذا استأذنكم فى أن يقول الشاهد الفاضل ما هى الاســــباب الاخرى التى تغاير ما فهمناه وما اقترنا عليه محكمة القضـــاء الادارى ولعل له عذر . تقرير النائب العام تم ونشر فى ٨ مارس ، وحضرة الشـــاهد كان رئيس الحكومة وتقدم اليه منشورا فلما تقرير النائب العام يصل للنتيجة التى كانت السفارة تذكرها فى كتابها بذات العبارة والمعنى وخصوصا أن السفارة كشفت نفسها حتى وصلت الى انها تشير اشارة معينة بالنسبة للتحقيق يبقى لا ينبغى على أن أربط بين هذه المسائل حتما وخصوصا ان هذا الكـــلام تم فى ٣٠ ينـــاير .
على ماهر جه وقعد الآخر فبراير . ولو أن هـــذه المســـــائل بذاتها كان من شأنه أن يصدق عليها بل كلام السفارة كان **على ماهر** اتخذ هذا الاجراء وفعلا **ماهر** خرج فى فبراير ولم يعمل شىء .

سراج الدين : نقـول ما نفذش بلاش نقـول رفض · **الشاهد :** الجواب فيه تحقيق مش اعتقال ·

سراج الدين ـ مجازاة ·· الواقع أن الواقعة الخاصة باغراق سفينة انجليزية في القنـــال لها نصيب كبير من الصـحة ولكن مش بالوضع الذى ورد في المذكرة وحدثت وأنا وزير داخلية مش في عهد **نجيب الهلالى** ويشهد به أحد زملاء حضراتكم من الضباط الأحرار واذا حلفونى أنا مستعد أقـــول اسمه وييجى حالا ·

الرئيس ـ ايه الواقعة بالضبط ؟

سراج الدين ـ وأنا وزير داخلية فى أثناء معركة القنال فكر في سـد القناة فى أخر المعركة عن طريق نسف باخرة انجليزية وكان هذا الزميل المحتـرم متصـــــل بى طول المعـــــركة وجانى فى البيت وقال لى على الفكـره أنا وافقت ، وقال لى أنا عندى لغم بحرى جاهز · بس الصعوبة فى نقله من القاهرة الى القنال فالصعوبه فى السكه الحديد والجمـارك بتاعه القنطـرة ، فانا كلمت الاستاذ **حسن فهمى ابو ذكرى** وكان وكيل السكه الحديد وقلت له يا **حسن بك** فيه طرد رايح للبوليس فى القنطرة يهمنى ما حدش يشوفه وجايلك واحـد اسمه **وجيه** حيروح مع الطـــرد وأعمل له عربيه مخصوصه يسافر فيها فقال لى حاضر ونفذ هذا وكلمت مدير جمرك القنطرة وهو موظف صغير فى الدرجه السادسة قلت له يا فلان فيه طرد سرى لازم يعدى ومعـاه واحد افندى اسمه كذا وطبعا قلت له اسم مستعار وفعـــلا سـافر اللغم في السكة الحديد مع الضابط والراجل جازف بحياته ان يسافر مع لغم عـدى القنطرة وعدى الجمارك دون أن يقتحم ومع الأسف وقبل أن تصـل الباخرة المنشودة فى القنال حصلت حوادث ٢٦ يناير واقيلت الوزارة ·

الرئيس ـ تحب أقولك تصحيح الواقعة دى · الواقعة دى احنا الى عاملينها والى قالك الكلام ده شوشر شوية وهوش · هذا اللغم نقل بالطائرة بدون علم أى واحد من المسئولين ونقل الى العريش ونحن اشتركنا فى هذه العمليه ·

الدفاع ـ نحن متفقون فى هذا ·

سراج الدين ـ هذا دليل على أن كان فيه معركة وانما أنا ماكنتش أعـرف انكم انتم عملتم كده ·

الرئيس ـ احنا كنا بنسرق ذخيرة ولو كان أى واحد منـــا ضبط وقتها كان حـــوكم ·

سراج الدين ـ ابدا الذخيرة كانت بتيجى من الصعيد ·

الرئيس ـ كنا بناخدها من قوة فلسطين بالرغم من احتياجهم الشديد لهـذه الذخيرة · انتم لغيتم المعـــاهدة واذا كنتم عاوزين تعملوا حاجة كنتم عملتم حاجة سليمة فكان لازم يكون فيه سياسة سليمة وكنتم تعطونا أسلحة بدل ما نسرقها زى اللصوص ·

سراج الدين ـ يجب أن تقدر الظروف حكومة لها خطة مزدوجة ·

الرئيس ـ لما لغيتم المعاهدة كنتم عاملين خطة تنفيذية ؟

سراج الدين ـ أيوه وهى **أولا :** سحب العمال من الانجليز اذ سحبنا ٦٠ الف

عامل واخفوا بالحكومة فى خـــلال شهر واحد • **ثانية** : منع التموين او أى تعاون تموينى مع الانجليز وتم هذا فعلا وكانت قـــوات البوليس تقف فى الطـريق لهذا الغرض •

الرئيس ـ كان الاهالى بيمنعوهم •

سراج الدين ـ ثالثا ـ تزويد الفـدائيين بالاســلحة والمال •

الرئيس ـ هل طلعتم تشريعات ؟ **سراج الدين** ـ أيوه فى البرلمان •

الرئيس ـ حاكمتم حد ؟ **سراج الدين** ـ كان فيه مشروع قانون بهذا وقــدم للبرلمان ونظر فيه •

أولا : المعركة بدأت فى ٨ أكتوبر وتقدم مشروع بقانون للبـــرلمان باباحة حمل الســلاح •

ثانيا : الجيش ما كانش مفروض أنه يظهر فى المعركة •

الرئيس ـ طلبنـــا احالتنا على الاستيداع لنشترك فى المعــركة ولم ترض الحــكومة •

سراج الدين ـ احنا كنا فاهمين أن الجيش كان مشترك فى هــذه الحـركات بدليل انك كنت مشترك فيها •

الرئيس ـ فى الحالة دى كنا بنعمل عمل تانى غير عملنا الرسمى فلو تغيبنا عن عملنا الرسمى كنتم حاكمتونا •

سراج الدين ـ انتم طلبتم اننا نعمل كتائب تدريب عسكرى فالقائد العام قال لا شأن لنا بهذا وعملنا لها ادارة •

الرئيس ـ مش كنتم تسألونا •

قائد الاسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ـ دى سياستك انت ؟

الرئيس ـ وضعتم ١٠٠ ألف جنيه للتدريب العسكرى ولم ينفذ شىء •

سراج الدين ـ كل هذا فى نظرنا اعتبر وكنا لا نعرف ان كان الجيش مشترك أو غير مشترك رسميا فى كل هذه الاعمال •• وانما فى واقعة اللغم البحرى أنا أرى استدعاء لشاهد وأسألوه وهو يقول لكم كل حاجة •

الرئيس ـ حكاية اللغم دى احنا صحيح اننا فكرنا فى النقـل بالســـكك الحديدية ولكن كون أن ضـــابط راح واتصل بوزارة الداخلية فـده تصرف خاص به هوه •

سراج الدين ـ أنا أقول واقعة حدثت وانتم تقدروا تجيبوا الضابط وهو أحد زملائكم هاتوه واسألوه •• أنا اللى عـلى اتصلت بمدير الســـكك الحديدية ورئيس الجمرك وده المطلوب منى أنا •

الرئيس ـ نحن لا نعرف هـــذا فكونه اتصل اتصـــال شـخصى دى حاجة ما نعرفهاش •

الدفاع ـ تقدروا تجيبوه فى أودة المداولة وتسألوه (١٢) • ومفيش شـك ان اللى يقول لكم ان المسائل كانت مستوفاة ومستكملة مفيهاش نقص يبقى بيظلم الحقيقة وانما احنا بنتكلم فيما يختص بالوطنية والظروف التى كانت فيهـا البلاد •• كنا نحارب فى جبهتين •• وكان علينا تعبئة الشعور العام ضـــد

الانجليز ومفيش شك انتم معانا فى ان البلاد كانت راغبة فى هذا الكفاح ·
الرئيس ــ أيوه ··· ولكن لازم البلاد تكون مستعدة والا تبقى مأساة ·
الدفاع ــ اذا لم تكن البلاد مستعدة تبقى جريمة ·
الرئيس ــ وهو الاستعداد يكون بكام عسكرى بلوكات النظام ·
الدفاع ــ الواقع انهم ما كانوش كام عسكرى فمن الثابت أن القوة ارتفعت فى هذه المنطقة الى ٤٠٠٠ عسكرى ·
الرئيس ــ كانوا كلهم بيضربوا نار كويس ؟
الدفاع ــ أيوه ·

كلهم بيضربوا نار كويس دول جنود حرف (أ) وأصلهم من الجيش والواقع انه أرسل لهم كميات من الذخيرة ولقد اطلقت قوات البوليس يوم حادث الاسماعيلية نصف مليون طلقة ·
الرئيس ــ كانوا بيضربوا فى الهواء والا اصيب الانجليز كثير ؟
الدفاع ــ أيوه اصيب انجليز كثير قبل أن تسلم القوات فى الواقع أن مفيش فى الدنيا قوات بوليس تغلب قوات الجيش ولكن الفكرة اصلا هى الدفاع عن الارواح وأموال المصريين ضد القوات الانجليزية التى كانت تنتهك الاعراض وتسلب الاموال والارواح فاذا لم يصدوهم ويدافعوا عن المواطنين يبقوا أخلوا بواجبهم فهذه هى وظيفتهم · **ثانيا** : كان الغرض هو اشعار الانجليز اننا جادين فى مطلبنا وماكناش بنلغى المعاهدة جزافا ·

الرئيس ــ بقى هو احنا أول ما نقول الغينا المعاهدة يأخذوا الحلقة على أكتافهم ويمشوا من غير مقاومة ·

الدفاع ــ لا ··· الغرض كان اشعار الانجليز ان القاعدة أصبحت عديمة الجدوى بالنسبة لهم ·· هى دايما من الاسباب التى تجعلهم متمسكين بالقاعدة سهولة المواصلات وتوفر العمال والحياة الاجتماعية فى مدن القنال فاحنا العمال سحبناهم وشغلناهم عندنا وكانوا بيجيبوا عمال من قبرص يدوا الواحد جنيه فى اليوم ولا كانوش نافعين والحياة فى مدن القنال اصبحت عسيرة عليهم حتى انهم خلوها بقت (اوت اوف باوند) والمواصلات حرم عليهم استعمالها اطلاقا الى حد ان السفير أرسل يساومنا على أن يسيب البترول فى نظير استعمال قواتهم للسكك الحديدية المصرية ·

الرئيس ــ نخلى الموضوع ده لوقت تانى ونرجع للموضوع ·
الشاهد ــ الذى اريد أن أسأله هو هل فى مدتى حصلت وقائع ولا ده افتراء ؟
الدفاع ــ احنا اللى بدنا نعرف قرار ١٨ مارس نسب لنا فيه حاجات ؟
الرئيس ــ أنا أعرف ان حكاية اللغم دى قبل ٢٦ يناير فاحنا نقلنا اللغم فى ٢٥ ديسمبر اش دخل الشاهد فيها ؟
الدفاع ــ هو أشار اليها فى الاسباب المبررة لاعتقالنا ·
الشاهد ــ الاسباب عديدة وذكرت للمحكمة ··· وان كنتم تحبوا أبينها مفيش مانع اللى بدى أسأله هل مفيش منها سبب صحيح ؟

الدفاع ـ عاوزنا نروح نقول لمجلس الدولة أيوه ؟
الشاهد ـ الاتهام الموجه الى انى رضخت للانجليز لما يكون عملتم حاجة ضد الانجليز جاير يمكن يكونوا اشتكوا لى وانا اعتقلتكم ٠
الرئيس ـ قولوا لنا هل هذه الوقائع صحيحة فاذا كنتم عملتم ده يبقى شرف لكم ٠
الشاهد ـ ويبقى مركزى أثقل ولازم ادافع عن نفسى ٠

الدفاع ـ لقد تحققتم سيادتكم ان واقعة اللغم كانت قبل ٢٦ يناير ولم يقل المتهم أنه لم يقم بها وانما قال ما طابق الحقيقة وهى أنها حوادث سابقة على تاريخ الاعتقال وده دليل على أن الوقائع القديمة أخذت ذريعة لدى الحاكم العسكرى لتبرير الاعتقال ومجلس الدولة رأى الا مبرر للاعتقال وهو بيعمل

كده لا يمكن الا أن يكون قد قصد المصلحة العامة ٠٠٠ فاحنا بينا ان الشاهد يقول أنا اعتقلتكم لاسباب قوية هى كذا وكذا والمحكمة تشوف ربطنا الجواب بالمسائل الاخرى هل هو الصحيح أو كلام الشاهد ٠

الرئيس : سؤال الشاهد للدفاع ٠٠٠ هل الوقائع التى ذكرت فى تقرير وزارة الداخلية عن اعتقالهما حقيقة أم لا ؟ نريد جوابا على ذلك قبل ما ندخل فى موضوعات أخرى ٠

الدفاع ـ ردا على ذلك اتشرف بأن أقول ان المذكرة التى قدمت لمجلس الوزراء حوت عدة اسباب فيما يختص بالانجليز وهى اسباب صحيحة وانما اؤكد انها سابقة فى حصولها على خروج الوزارة الوفدية من الحكم ، أما فيما يختص بالوقائع الاخرى خلاف هذه الوقائع المشار اليها فهى وقائع اسمح لنفسى ان اؤكد انها غير صحيحة اطلاقا ٠٠٠ فيه اسباب كثيرة عن تهريب اسلحة واتصال بطالب وغير ذلك كلها غير صحيحة ٠ هذا الطالب كان موجودفى جامعة الاسكندرية وكان من الطلبة الوطنيين ولما **حافظ عفيفى** (١٢) اتعين رئيس ديوان حصلت مظاهرة هتف فيها بسقوط الملك ٠
أنا قلت ان الفكرة التى كانت سائدة ان **حافظ عفيفى** انما عين خصيصا لكى تنقلب وجوه المسائل الى وجوه أخرى ، وقد دلل على ذلك بالبرقيات الواردة من الخارج والتى جاء بها ان تعيينه هو **وعبد الفتاح عمرو** القصد منه تغيير السياسة وهذا ما قاله الانجليز وانه قد قيل ان الملك قد عمد الى اتخاذ خطة اخرى تنقذ البلد مما كان جاريا فى معركة القنال .
كان المقصود ان حركة القنال ينبغى أن تقف بتدخل حافظ عفيفى وقد قال فى محكمة الغدر انه لما قابلت الملك قال أنا زعلان من هذه الحركة فقلت له استنى شويه لما تحصل حاجة ٠

ولما حصلت حوادث ٢٦ يناير اعفيت الوزارة الوفدية وتذرع الملك فى اعفائها بأنها كانت عاجزة عن حفظ الأمن وهذا الكلام نفسه تكرار لما حصل فى سنة ١٨٨٢ واكد ان ما وقع فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ مشابه لما وقع فى سنة ١٨٨٢؟ حتى عبارات التراخى فى انزال الجيش قيلت فى سنة ١٨٨٢ فى حوادث

الاســـكندرية فقد قيل انه تأخر نــزول الجيش حتى تتفـــاقم الحالة . ده حصل تمـــام .

الرئيس ـ طيب وتراخي البوليس ؟

الدفاع ــ برضه ... واحنا حانجيب لكم الأحكام الخاصة بهذا الموضـــــوع دى مؤامـرة كبيرة . احنـــا مسـتعدين نقـــول كل شيء في الـوقت اللى يناسبكم انتم .

الرئيس ـ هل صدر قرار بالغاء كتائب التحرير قبل ٢٦ يناير .

الدفاع ــ لا . احنا أصدرنا قرار بتنظيم كتائب التحرير .

الرئيس ـ وما اعتقلتوش كتائب التحرير في الشرقية ومكانش فيه رقابة على كتائب التحرير هناك ... كان فيه سياسة وتنظيم هناك من الحكومة .

سراج الدين ـ يسمح لى سيادة الرئيس أجاوب . لم يصــــدر اطـلاقا قرار أو تشريع بالغاء الكتائب . ولا قبض عليهم وانما قبض على بعض الخطرين على الأمن اللى كانوا بيندسوا في الكتائب ، يعنى لما الاقى واحد حرامى بيسرق اسيبه يسرق . فيه بعض أفراد بيقفوا بالليل في طريق القنال ويعترضوا ســــيارات الاهالى وحتى اعترضوا في مرة سيارة مدير الشرقية وطلبوا منه الفلوس اللى معـــاه وهددوه وكان فيه وراه اوتومبيل تانى كان فيه قوة من البوليس فالمدير قبض عليهم ، وتكررت الشكاوى من مصريين عاديين من انهم تعرضوا لهؤلاء اللصوص اللى كانوا بيدعوا انهم من الكتائب .

الرئيس ــ قدرتم تعرفوا اللصوص من الكتائب ازاى .. هى كانت الكتائب بمعرفتكم .

سراج الدين ـ بعضها كان بمعرفتنا وبعضها كان من الجامعيين .

الرئيس ـ هل طلبة الجامعة كانوا تحت اشرافكم وبمعرفتكم . يعنى انتم اللى جايبنهم ومدربنهم .

سراج الدين ـ الحــكومة في ينـــاير لما الحركة اتسعت قلنا نعملها حركة تدريبية . واللى كان بيدربهم ضباط .

وكان فيه مجلس أعلى .

سراج الدين ــ ما أعرفش .. والتفصيلات دى يعرفها **عبد الحميد عبد الحق**

الرئيس ــ صالح حرب استقال ليه ؟ (١٤)

واحنا اعتمدنا مبلغ الف جنيه للكتائب وجبنا اسلحة .

الرئيس ـ قلتم انكم جبتم الفين بندقية ولكن ما سلمتوش منهم حاجة .

سراج الدين ـ لا يا افندم . افتكر سلموا وكان هـــذا على يد أحد حضرات المحامين سلمهم الى الصاغ **ثروت عكاشة** (١٥) وثروت اعترف بكده فعلا .

واحنا رغم ان قيـــادة الجيش كانت حريصة على أن تبتعد عن هذه الناحية .

والجيش كان مستقل عن سياسة الحكومة الى حد ما .

الرئيس ــ كنتم راضين بالوضع ده **سراج الدين** ــ لا .

الرئيس ـ عملتم ايه لما ما كنتوش راضيين . **سراج الدين** ـ عملنا كتير .

الرئيس ـ شلتم القائد العام يعنى

سراج الدين ـ شلناه فعلا ورجع .

انتهزنا فرصة قضية الجيش لما النائب العام طلب اخراجه اخرجناه . (١٦)
الرئيس ـ ده سبب اخر حكاية الاسلحة الفاسدة لكن انتم لكم سياسة مش تمشوها ... ايه اللي اتخذتوه .
سراج الدين ـ قبل ٦ مايو بأيام . وأنا أقول انكم ادرى بكل شيء وانتم عالجتم هذا وظهرتم هذا كنا بعتنا للملك واصرت الحكومة على اخراج حيدر ... وكان فيه حفلة يوم ٦ مايو سنة ١٩٥٠ تحييها أم كلثوم في نادى الجيش والعادة جرت على أن وزير الحربية يلقى خطابه في هذه الحفلة أمام الملك ولكن مصطفى نصرت وزير الحربية وجد ان مندوب الملك في هذه الحفلة هو **حيدر** وبذلك انقلب الوضع وأصبح وزير الحربية مضطر أن يستقبل القائد العام على باب النادى ويلقى خطابه بين يديه . والاوضاع اللى كانت موجودة قضت أن يقابل مندوب الملك بمظاهرة . وأنا كنت يومها أسمع فى الراديو وطبعا ما كانش مظاهرة طبيعية وتانى يوم الملك بعت يقول لعلى رئيس الحكومة سمع اللى حصل فى النادى .
الرئيس ـ هل المظاهرة كانت مدبرة ؟
سراج الدين ـ طبعا المظاهرة مدبرة ولمسنا هذا وكنا نعمل ايه وكان لنا هدف هو الغاء المعاهدة وعلشان أحصل على هذا الهدف فى حدود لا أفرط فيها بالمصلحة العامة فكنا لا نريد اغضاب الملك حتى يوقع مرسوم الغاء المعاهدة وبعد كده خرج حيدر فى قضية الاسلحة الفاسدة وبعدين رجع برأى السراى .
الشاهد ـ الجواب(١٧) الظاهر انه أرسل للرئيس السابق **على ماهر** والظاهر انه جه من وزارة الخارجية ، ولم أكن وزير خارجية و**على ماهر** كان وزير خارجية والجواب حفظ وانما حصل بعد أيام من تبولى الوزارة انه عمل لى ملف كبير عن استعدادات **على ماهر** للمفاوضات ، والملف يشمل فيما يشمل معاهدة الدفاع الجماعى وميثاق الاطلنطى ووثائق كثيرة .. جانى الجواب فى الأسبوع الثانى من مارس ومفتحتوش الا فى الاسكندرية .. لكن أفرض انى فتحته على طول لاننا كنا قاعدين نتخانق مع الانجليز و**على ماهر** لما جاله الجواب .. مايمكنش مصرى برضى الوضع ده . رد عليه **على ماهر** وقال أنا ما وافقتش على كيت وكيت والمسائل بعضها يمكن وافقت عليه وبعضها قلت ابحث . **على ماهر** كان فى مركز حرج وهو معذور . ومضطر انه يمشى بخطوات وئيدة لان الدول كانت ضدنا والانجليز كانوا متألمين من يوم ٢٦ يناير وكلنا نعرف ان الانجليز كانوا عاوزين يحتلوا القاهرة بعد ذلك اليوم . واحد سياسى قدامه داهية زى دى والبلد كانت مفتوحة وقدامه أمل يداعبه انه يفاوض ويحصل على شيء للبلاد فلابد من جو ملطف والظرف كان شديد لكن لما جيت كانت الظروف تحسنت من هذه الناحية ... ولذلك لما جيت مقابلنيش السفير الا يوم ٦ مارس ، لانه كان مريض وجه حالته عيضه وبيكم قال لى فيما قاله ان الحكومة البريطانية ابلغته انها مستعدة لبدء المفاوضات . قلت له لا .. المفاوضات لازم تكون بعد مرحلة سابقة قال ايه ، قلت اجيب لك وزير الخارجية وقبل هذه المقابلة كنت اتفقت مع وزير

بيجى للخارجية بيقول فيه سفيرنا فى أمريكا التلغراف فى وصل فى ٢٠ مارس الخارجية عبد الخالق حسونة • وايه هى الخطوات التى نتبعها والسفير كان زار عبد الخالق حسونة • وحسونة رد له الزيارة • وقال له انى ارد هذه الزيارة عن نفسى وبالنيابة عن رئيس الوزارة وتانى يوم جانى رسول وقال لى الانجليز بيحتجوا لانك ما ردتش الزيارة للسفير . ما يجبش على رد الزيارة . زيارة السفير اللى يردها وزير الخارجية . الرسول قال لا على ماهر رد الزيارة للسفير • رديت أنا قلت ان **على ماهر** كان وزير خارجية الى جانب انه كان رئيس الوزارة فيردها بصفته وزير خارجية ومع ذلك ادى التليفون وعلشان تعرفوا انى على حق . واللى جانى كرسول هو **محمود غزالى** وكان وزير زراعة • طلبت ادارة البروتوكول بالخارجية بالتليفون فأكدوا ان ده ما يصحش أن رئيس وزارة يرد زيارة للسفير • وفى هذا اليوم لما راح حسونة للسفير قال له رئيس الوزارة قال لى ان قبل الدخول فى مفاوضات فيه مرحلة لابد تجتازها فسأل ايه المرحلة دى ؟ قال له أن يصدر منكم تصريح رسمى بأسس المفاوضات لان رأيه انه ما يدخلش فى تفاصيل ، والأسس غير متفق عليها • فالسفير أبدى دهشته • ووزير الخارجية قال له : لا . . أيام صدقى صدر تصريح عن الجلاء قبل المفاوضات والتصريح ده ربطه السفير عاوز يقابلنى على انفراد ومايكونش معانا وزير الخارجية فقلت له بالدفاع المشترك واحنا مانقبلوش (١٨)، وبعديومين ثلاثة من٦ مارس بعثلى الخارجية وأنا مش حاقابله الا اذا كان وزير الخارجية موجود جنبى • بعت لى العرف غير كده ، لازم السفير ما يقابلش رئيس الوزارة الا اذا كان مع وزير السفير • ييجى يشرب شاى معاى • لا • تاخد شاى معاه ؟ لا يا سيدى • أن حصل كيت وكيت و انه لا مقابلة بينى وبين السفير الا بحضورك مادام نجتمعوا فى بيت محايد ؟• لا برضه • ما وافقتش •• وبلغت وزير الخارجية القصد هو طلب التسليم بحقوق البلاد • قبل ما اقبل الوزارة كنت فهمت انهم مسلمين بالاسس ويبقى فاضل التفاصيل فعاوز أشوف صحيح مسلمين والا لا • قلت نتفق مع وزير الخارجية انه لا نحصل مقابلة الا بحضوره ورفضت أن أقابل السفير الى أن تقابلت مع السفير يوم ٢٢ مارس • وفى الفترة دى حصل عجايب كثير فى البلد • أولا علشان نسدد النمرة دى ونخلص من حكاية طلبات الانجليز • الطلبات بتاعتى أظن الاستاذ **عبدالفتاح حسن** يعرف ان لما ييجى رئيس حكومة ما يتكلوش على الطلب القديم يبعتوا طلب جديد وده اللى بيحصل دايما خصوصا انهم طالبين فى جوابهم تحقيق لاثبات مسئولية المسئولين وبيشتكوا من **فؤاد سراج الدين وعبدالفتاح حسن**• التحقيق حصل فى أيامى أنا ؟ ابدا ؟ أنا جيت فى ٢ مارس ويوم ٧ مارس نشر تقرير النائب العام ولم اقابل النائب العام منذ قبول الوزارة لغاية يوم ١٤ مارس وكان يهمنى صيانة حرية التحقيق وهو عامل حيوى . النائب العام فى ١٤ مارس قال انى ما قابلش رئيس الوزارة الى أن انتهى من التحقيق والزيارة كانتللتهنئة . وفيه تصريح بهذا موجود فى (المصرى) وانا حريص على الدين • وكانت دائما تكتب الحقائق كانت تشتمنى برضه •

وانا اتعمد الاستشهاد بجريدة (المصرى) (١٩) لسان الحزب اللى ينتمى اليـ

فؤاد سراج الدين . وكانت دائما تكتب الحقائق كانت تشتمنى برضـــــه .
قلت لحسـونة ايه اللى يتبع ؟؟ قال لى احنا متفقين عـــلى اننــــا ما ندخلش المفاوضات الا اذا صدر تصريح من جانبهم بالتسليم بحقوق البلد · الانجليز كان لهم طلبات · كتبوا لوزير الخارجية · ولذلك جددوا كل شيء وكل طلب لهم · ماتنازلوش عن التعويضات ، ولا عن الاثنين بتوع السفارة اللى قدموا وخلافه · فكتبوا لوزارة الخارجية ، اللى يدل على اننا تجنبنا خطة المسالة لمحكمة الجنايات ، ولا عن المدرسين اللى كانوا عاوزين مرتبثلاثة شـــهور والملاينة أن مصر ابتدت ترتاح والاجانب اطمأنوا والانجليز ضاعت فرصة كبيرة منهم · طلبوا التعويضات · ومسألة المدرسين · بقى مسألة **فؤاد سراج الدين** وتحديد اقامته هو وزميله **عبد الفتاح حسن** أهم والا التعويضات اللى طالبونا بهــــا ؟ وطالبين منهــــا مئات الالوف من الجنيهات بقى اللى خاضع للانجليز يقول لهم لا يا جماعة أمامكم لجنة من المستشارين لمحكمة الاستئناف هى التى تقرر صرف التعويضات وفيه استمارات يقدمها طالبوا التعويضات وثابت انى قلت للانجليز شأنكم شأن رعايا باقى الدول بل شـأن المصريين ولا يمكن أن ننظر فى أى تعويض بصفة خاصة وبغير الطريق المرســوم ودى لجنة ألفت فى عهد **على ماهر** وأظن دى ما تدلش على الخنوع .

فى أول جلسة لمجلس الوزراء وجدت مسألة خاصة بوزارة المعارف فى عهـــد **على ماهر** كان بعتها **عبد الخالق حسونة** وهو وزير للمعارف لمجلس الوزراء ، هى مسألة الموظفين اللى قرأها الاســـتاذ **عبد الفتاح حسن** واللى مطلوب لهم ثلاثة شهور ومصاريف العودة . ثلاثة شهور بقشيش وكانت موضوعة فى مجلس الوزراء فى ٩ مارس جيت قلت يا اخوانا مانجاملش فى حاجـــة أبدا الا لما نعرف نية الانجليز ناويين يوافقوا على مطالب البلد والا لا · أجل · اتأجلت وبعدين أجل تانى · اتأجت وأخرتها حفظت والى الآن · أظن دى أهم من تحديد اقامة **فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن** يا جماعة ·
هاتوا **عبد الخالق حســــــونة** يقول لكم . السفير حرم يقول حاجة لشـــدة يروحوا السـويس بالملابس المدنية قلت مرفوض · كنت فى اســـكندرية رئيس الوزارة · مش بس كده كانوا طلبوا سيارتين للعساكر البريطانيين والسفير مسافر وعاوز طيارة تنقله من **فايد** علشان يقول لى أورفوار قلت : ممنوع ما فيش طيارة حربية تحلق فوق أرض مصر · ممنوع · مش ده اللى يتهاون ويخضع للانجليز · الدوسيه بتاع **على ماهر** تجدوا فيه حاجات كثير وطلبات اذا اثبتوا انى نفذت منها شيء يبقى صحيح بنخضع ·
جرائدهم (٢٠) فى ذلك الوقت تنشر أن **نجيب الهلالى** ثورى وكان قائد لحملة العرب على الجيش البريطانى سنة ١٩٣٧ واضطروا انهم يقدموا اعتذار عن هذا الكلام لما هددت برفع قضية على هذه الجرائد .
ليلة ما وقعت قرار الاعتقال أو تحديد الاقامة . كنا ليلتها عاملين اجتماع مع **حافظ عفيفى وعبدالخالقحسونة** وكانفيه **حسنيوسف وعبدالفتاح عمرو**(٢١) للمناقشة فى مسألة انى ما أدخلش فى محادثات الا بعد ما يثبتوا حسن نيتهم بتصريح . ليلتها حصل بينى وبين **حافظ عفيفى** اختلاف فى الرأى . هو مبدئيا

رأيه أن ده تعطيل . الاصرار على التسليم بالمبدأ مسألة بسيطة. فقلت بسيطة ازاى ؟ وليلتها لأول مرة احتديت .

الرئيس ـ قدام مين ؟ **الشاهد** ـ قدام اللى كانوا موجودين وقلت لهم دول ناس لا يوثق بنيتهم وهو اقتنع بعدين وجريدة المصرى نشرت له تصريح فى مارس قال فيه ان فيه بعد كبير بين النظريتين . مش بس كده ؟ انا اتهمت بانى كنت أخفى على البلد كل حاجة ودا مش صحيح وحكاية التسليم بالاسس لها قصة طويلة والخناقة أصلها فى مارس وبعد كده تطورت .

أنا جايب معايا الجرائد : « المصرى » « والاهرام » « والاخبار » كلها فى ١٦ ، ١٤ ، ١٣ مارس ومكتوب فيها اتساع الهوة بين فلان وفلان ـ أمريكا ما بتضغطش على انجلترا ، وجوب اصدار البيان بالجلاء أعداء مصر ـ دوائر لندن قلقة ـ كل ده فى جرنال المصرى نفسه . المتحدث الرسمى بتاع الخارجية الانجليزية قال انه ظهر ان الراجل ده أكثر تطوف من اللى سبقوه . يبقى الجو ماكانش جو مودة وصاحب هذا التشدد وبجانبه تراخى من الهيئات السياسية .

الرئيس ـ عاوزين تحديد الهيئات

الشاهد ـ الوفد ـ أنا حاقول حاجة ـ لما ترب ينتصف مارس شعرت بدوامات زى ماقلت ـ الانجليز ابتدوا يتضايقوا .. يعنى الواحد يلف الوفديين نافدين على السراى وبعدين نفدوا على الانجليز.

ـ أنا بادوخ لدلوقت . وكل شيء عاوز ابينه . حاتشوفوا تلغراف من اللى بيجى للخارجية بيقول فيه سفيرنا فى أمريكا التلغراف وصل فى ٢٠ مارس ومصدر فى ١٩ بيقول فيه « قابلت وزير الخارجية بالنيابة لاستخلاص حقيقة الموقف فبدأت الحديث بان ابديت دهشتى لما روته انباء روتر من أن الانجليز لا يرحبون بالمفاوضات مفضلين الانتظار الى أن ينجلى الموقف الداخلى اذ يرون ان الحالة الداخلية تحجب المسائل السياسية » . جانى التلغراف وأنا فى وسط احساس بالدوامات . بعد كده بصيت لقيت الجانب البريطانى كان وافق على الصيغ وبعدين يرجع يغيرها . وكان **ستيفنسون** يروح **لحسونه** يقول له أنا عاوز حكاية السودان اعدل فيها علشان اسهل مسألة تقديم السفير أوراق اعتماده باسم ملك مصر والسودان . وبعدين يقول لنا آسف الصيغة دى من عندى وزارة الخارجية غير موافقة . ده تلغراف من وزير الخارجية أرسله لسفيرنا فى ٦ أبريل يبسط له اللى حصل فى ١٥ يوم سابقة . شرح فيها هذا التراجع . بعد كده فى ١٣ مارس جرنال « المصرى » قال : « قابل كبار المسئولين فى وزارة الخارجية البريطانية فقالوا له احنا مضطرين الى مفاوضة رئيس الحكومة الحالى مع علمهم بان الوزارة أقلية » . بعد كده فى ٢٠ مارس « احنا كنا نفكر ان يجيلنا واحد يرتبط باسم الاغلبية » . بعد كده كنت شاعر ان فيه اتصال بين السراى وبين الوفديين ، وبين الانجليز وبين الوفديين ، وفهمت ان السراى مش حاتعطى التصرف لى الا لما يتفقوا الاثنين .

قال لى وزير الخارجية ان أحد السفراء الكبار وممكن تتجه الاذهان اليه من غير ذكر الاسم(٢٢) قال «ان الوفديين بعتوا لى وقالوا لى انى اتوسط عند السفارة الانجليزية وانهم معترفين انهم غلطانين اللى ما سمعوش النصيحة ومستعدين يسمعوها » . قصدهم انهم تشددوا وانهم حايتساهلوا . حصل فى مارس كله . حسونة . السفير قال له الكلام ده لانهم كانوا يعرفوا بعض فى أوربا من أربع سنين قبل كده كانوا ممثلين سياسيين فى بلد واحدة . بعد كده سمعت أن الملك ناوى يقلب الوزارة . سمعت فى النص الأول من مارس ان الملك لا يزال على اتصال مع الوفديين وأنا فى الواقع ماكانش يهمنى الا أن نكسب من الانجليز شيء. وبعدين رحت يوم عيد الدستور ١٥ مارس (٢٣) اقيد اسمى فى السراى قابلت هناك **الفريق محمد حيدر** كلمنى فقلت له الانجليز ملاعين فهموا السراى انهم موافقين على كل الاسس ، ودلوقت بيتمحكوا قال أنا سمعت منهم الكلام ده . وأنا معاه جالى **كريم ثابت** سلم على وقال لى يا فندم أنا رايح أوربا بكره والا بعده . ليه ؟ قال لى ما هو أمرك وأنا خالى الذهن ولا اعرفش شيء . وقال لى تسمح انى افوت عليك مودعا . قلت انفضل . ما هو مستشار الاذاعة . ويوم ١٧ مارس قريت انه طار على أوربا .

مرتضى المراغى(٢٤) قال لى ان سيسل كامبل قال له أن الانجليز طلبوا من الملك انه يغير ك قبل ٢٢ مارس ولكنه استشار اثنين من الممثلين السياسيين مقالش اسمهم ، انما أنا أقدر أن واحد منهم بتاع البرتغال . فقالوا له أن مصر سمعتها فى الوحل وانت محل مسئوليات ولو تغير **على ماهر** بعد شهر **ونجيب** الهلالى بعد عشرين يوم حاتبقى مسئوليتك خطيرة فعدل وتردد .

وأنا قابلت الملك فى ٢٢ مارس باحكيله اللى جرى قال والله الانجليز بعتولى وقالوا انت ناوى تخليه يفاوض ويانا ولا حاتغيره زى **ماهر** . فأنا (الملك) بعد تردد قلت له لا نخليه .

بعد كده جه بأه يوم الاعتقال . لما جانى **كريم ثابت** قعد مسافة طويلة يفهمنى انه ذو حظوة عند الملك ومن مزاياه أنه يعرف الوقت المناسب للتحدث معه وان مافيش واحد من الرسميين ولا غيرهم يعرف النقطة والوقت المناسب للكلام الا هوه وانه يضع نفسه تحت تصرفه وزاد على ذلك انه قعد يجيب لكل واحد عيب . وخاتمة الحديث أترجاك مادام انته السبب فى انى سافرت تستدعينى من الخارج . وقال لى عنوانى فى الاذاعة تبقى تفهمهم انهم يبعتوا لى تلغراف ان حالة العمل تقتضى عودتى وهدفه من كده مادام أنا السبب لما أكتب له انه يرجع يبقى الملك ماعندوش مانع ايه الحكاية ؟ مش قادر أربط بينها وبين انى أنا السبب . والمراغى قال والله أنا مخبى عليك دا أصله عمل عزومة **لفؤاد سراج الدين** وشخص ثالث فى المدة قبل ١٥ مارس . مش فاكر فين . وانته طبعا تعرف ان **كريم** ظل الملك . ما يقدرش يعمل عزومة زى دى من غير موافقته . والحكاية دى أيدت لى كلام كامبل لكن الملك لما تراجع ونصحوه انه ميطلعنيش خاف انى أسمع حكاية العزومة فعمل مسألة سفر **كريم ثابت** ترضية . يعنى ان هوه مش مسئول عنها .

الرئيس : تعتقد ايه هدف **فؤاد سراج الدين** من العزومة دى ؟

الشاهد ـ والله ما حضرتش معاهم . وأسباب الاعتقال أنا قلت ان ما جانيش جواب انى اعتقل ولا فيش فى جواب **على ماهر** انه يعتقل .

الرئيس ـ لما**المراغى** بلغك ان فيه عزومة عملها **كريم ثابت** ماكانتش دى حاجة غريبة شوية .

الشـاهد ـ كانت غريبة ده اللى حصـــل يبقى أنا لا جالى من الانجليز باعتقال **فؤاد سراج الدين** ولا بمحاكمته حتى ولا بالتحقيق مع حـد والجواب اللى جـــه لعلى ماهر هوه رد عليـــه والتحقيق اللى حصـــل خاص **بفؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن** حصـــل فى غـــير مدتى لان تقرير النـــائب العـــام الطويل ده لمـــا يقـــدم فى ٧ مـــارس يبقى لازم يكون انتهى التحقيق بتاعه قبـــل كده بمدة وأنا لايمكن أن ينسـب تصرف

لهذا الجواب خصوصا وانى رفضت كل الطلبات اللى جت لنا من الانجليـز وهى أهم من تحديد اقامة **فؤاد سراج الدين** . أظن لما ياخدوا ٤٠٠ر٠٠٠ ألف أو ٥٠٠ر٠٠٠ ألف جنيه أهم عندهم من بلبيس وقعاد **فؤاد سراج الدين** فيها مسألة المدرسين رفضت والطيارة ترفض . وغيرها ده كله أهم .

نيجى للاعتقال لما طلع تقرير النائب العام تلى فى مجلس النواب وكان ذلك فى جلسة ٩ مارس لأنى شـــفت فى الجرائد ان كان فيه جلســة نـــواب ، والتقرير قدم يوم ٧ مارس ، تلى وبعض اخوانا الوزراء **قالوا** لازم **فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن يعتقلوا** . أنا قلت لا أنا ما وفقتش عـلى اعتقـــال الا اذا كان عليهم مسئولية جنائية لان عندنا فيه جريمة الاهمال فى القانون فقلت ان **وزير العدل** يتداول مع النيابة فى ذلك ويقول لنا رأيه فاذا كان فيه مسئولية جنائية نقدمهم للمحكمة العسكرية لكن غير كده ما عتقلتهمش رجع لى **كامل مرسى** وقال انا تداولت مع النيابة ورايهم ان مافيش مسئولية جنائية جنائية بعد التقرير كتب لى وزير الداخلية مذكرة علشان أعرضـــها على مجلس الوزراء فى ١٥ مارس . اهى يا أفندم (وقدمها الى رئيس المحكمة) بيقول ان فيه ناس بيرفعوا قضايا على الحكومة يطالبوا بتعويضات عن حريق أو خسائر وقال ان رأيى أن يعرض علىمجلس الوزراء لان تقرير النائبالعام يســـند الاهمـــال **لفـــؤاد سراج الدين** فأعـــرض على المجلس ان كـــل دعوى من هذا القبيل **فؤاد سراج الدين** باعتباره مسئول يدخـــل فيهـــا . فأنا فى اجتمـــاع مجلس الـــوزراء قلت ان المجلس مالـــوش شـــأن دى مســـألة قضـــائية بعـــد كـــده جـــه يوم الاعتقـــال قبلهـــا بيومين ثـــلاثة بعـــد ١٥ مارس . وزير الداخليـــــة قال لى فى حاجـــات خطيرة ايه هيه ؟ قالوا **فؤاد سراج الـــدين** بيهـــرب جلجنـــايت ـ لداخليـــة البـــلاد . قال البوليس السياسى الموضوع لمراقبته لاحظ أنه اجتمع ببعض الاعراب اللى لهم سمعة فى تهريب الأسلحة من الصحراء ولهم ســـابقة وكان كتب ليه فى ورقة انهم سبق هربوا ١٣٠ ألف طلقة ومقدمين لمحكمة الجنايات ولم يفصل فى قضيتهم . ولكن أخطر مســـألة هيه بتاعة الجلجنايت وان

البوليس راقب الدروب من جهة العـــرب دول ٠فالدروب دى جه منهـــا اوتومبيلات مشـحونة جلجنايت ضبطت وبلغ عـدد المضبوط ٧٧٥٠ كيلو جراما وقال : ان دى كمية تهد القاهرة ٠٠ قلت له: لا ياشيخ ٠٠ فى الوقت ده؟ بقى كان قدامى الانجليز عايزين يعملوها فرصة للاحتـــلال والسراى خلفهم وتتصل بهم من جـــديد وانا بين أمـــرين ٠ اذا سبت **فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن** وحصل حاجة أبقى استحق الشنق ٠ اذا الانجليز دخلوا مصر ابقى استحق الشنق وكل الحاجات دى كتبتها الداخلية فى التقرير ٠ أقدر أقول تتحرق البلد ؟ وأنا عارف ان الانجليز نادمين على ضياع الفرصة منهم فى ٢٦ يناير لاعادة احتلال القاهرة ٠ مش بس كده ٠ فخوفى طلع فى محله وأنا أصدرت أمر الاعتقال بناء على التهم دى ٠

وفى يوم ١٢ ابريل جانى جواب من **مرتضى المراغى** باعتباره وزير حـــربية بيرفع فيه تقرير من مخابرات الجيش تاريخه ٦ أبريل برر فيه مخاوفى لان فى ٦ أبريل ماكانش فيه الا الخلاف السياسى بيننا ، ومع ذلك فان التقـرير اتضح منه أن المناورات التى قامت بها القوات البريطانية عند طريق السويس كانت القوة المشتركة فيهـــا قد أعدت للعمل فى الصحراء للتقـدم لدخول القاهرة من ناحية المعادى لاعادة احتلال القطر فى الوقت المناسب ، ولذلك جاء فى التقرير انه لذلك انتقلت عبر الصحراء لتفادى الاشتباك بين القـوات الانجليزية والقـــوات المصرية وانه سيكون غرض القـــوات البريطانية فى الغالب احتلال **وادى حوف والمعادى** بصفة مبدئية وفيهـــا مخـازن الذخيرة والمهمات الرئيسية التى تمون القوات المصرية ٠

وأنا لمـــا حددت محل اقامة **فؤاد سراج الدين** فى بيته ببلبيس كان عنـــده كل شىء كان عنده عربية ويمكن الهدايا اللى جت له أيامهـــا من أقاربه ٠٠ الأكل! والمتع والراحة والزيارات قال لى أخ من اخوانى عاوز يزورنى قلت كلهم يزوروه والتليفون سبته له وليل نهار يشتم فى الحكومة ٠ ما يهمنيش الشتيمة أنا أحب انشتم لانى راجلمجنون ٠ وهوه قال عنى انى مجنون٠ يشتم ميهمنيش ٠ انما هناك المحادثات التليفونية ٠٠٠ كان مرتضى المراغى وزيـر الداخلية قال لى يا سيدى ولا دريت فيه مؤامرة واحد ـ وهوه ماكانش يعرف حديث السفير لعبد الخالق حسونة ـ قال فيه محادثة تليفونية مسـجلة بين النحاس وبين فؤاد سراج الدين ٠

الرئيس ـ بينه وبين مصطفى النحاس ٠

الشاهد ـ بينه وبين الست بتقول الراجل أبو وش أحمر على ما أذكر ٠

الرئيس ـ مين أبو وش أحمر ؟

الشاهد ـ والله هوه يعرفه وعلى كل حال اتعرف عندنا النهارده ٠ قلت له وأنا ابشرك أنه راح فى الجهتين وان كل شىء ماشى على مايرام وان الراجل أبو وش احمر اللى هوه عبود باشا طلعت عليه الاشاعة انه حيعتقل جه جرنال السياسة (٢٥) ولا بتاع كتب انه يعد لنفسه مكان فى أرمنيت «وآخر لحظة ؟» نشرت انه حصل حديث بين سيدة وبلبيس وكان محل اهتمام فأنا فى الوقت ده كنا بنعمل ٠

الرئيس ـ **عبود** كان عنده سلطان يعني ·   **الشاهد** ـ كوسيط ·
الرئيس ـ بين مين ومين ؟   **الشاهد** ـ بين الوفد والملك ·
الرئيس ـ **عبود** له تاريخ سابق بحل المشاكل اللي زي دي ؟
الشاهد ـ من أيام الملك فؤاد · عبود راح في السفارة وقال لهم كده والسفير اتجنن صحيح السفير ما قالش لحسونة اسم لكنه فهم منهم ولكن الحديث صريح ومسجل ولما اشيع وكتب بعض الوزراء قالوا لى انته ما سمعتش قلت واحد بيسعى · انه يسقط الوزارة أعمل أيه · الواقع أن عبود سبق انى ترافعت ضده في قضايا وخفت يقـــال ان ده السبب · والسفير اللي كنت خانع له ما كان يقول لى أعمل معروف ما تقبضش على **عبود** ·
الرئيس ـ وعلاقة **عبود** (٢٦) بالوفدين طول عمرها كويسه ·
الشاهد ـ مش طول عمرها بعد سنة ١٩٤٣ ·
الرئيس ـ ايه السبب ·   **الشاهد** ـ كان أمين عثمان على ما أذكر ·
الرئيس ـ وصداقة واحترامات متبادلة ·
الشاهد ـ بعد سنة ١٩٤٣ كان فيه صداقة لكن الوفديين كانوا خارج الحكم ولما كانوا خارج الحكم دفع لهم مبلغ لشراء النادى **السعدى** ·
الرئيس ـ وسنة ١٩٥٠ وسنة ١٩٥١ ؟   **الشاهد** ـ ماعرفش حاجة لانى ماكنتش وزير ولا عضو مجلس نواب ولا شيوخ ·
الرئيس ـ والضرائب المتأخرة عليه ·   **الشاهد** ـ في مدتى طلبت احصاء لغاية يونية قالوا ١١ مليون ونصف أظن ٢٧ قضية واحنا في مدتنـــا كان **صليب سامى** وزير تجارة ·
الرئيس ـ ازاى تجمع المبلغ ده كله مش تساهل ؟·   **الشاهد** ـ ســمعت من قلم القضايا انه كان بيجلهم أمر يصهينوا وفى مدنها كان **صــليب** رفع دعوى علشان **حكاية السكر** ·
الدفاع ـ وزارة الوفد رفعت عليه قضايا قبل سيادتك ؟
الشاهد ـ أنا ماظلمتش حد لو كان الســفير له عندى كلمة كان يقـــول لى **بلاش عبود** وبعدين الدكتور **حافظ عفيفى** قال لى حتعتقل عبود ؟ قلت له ابدا مادام ما بيشتغلش في السياسة رسمى ·
الرئيس ـ بيشتغل من وراء الستار يعنى ·   **سراج الدين** ـ غاوى ؟
الشاهد ـ لا بيحل مشاكل**وحافظ عفيفى** قال · أرجوك انته مصمم على الفكرة دى ؟ لانى أنا السبب وقال أن السفير البريطانى كلمنى وهو منزعج · وبعد يومين ثلاثة السفير راح لحسونة قال له أنا متهم بأنى متآمر مع الوفديين ودى تهمة غير صحيحة وأنا ما عملتش شيء في الظلام فحسونة قال التهمة انهم هما اللي بيجروا وراك فقال له : آه ده وضع تانى · وعمل محضر بكده بعتوا لحسونة وهو موجود وأنا جبت **عبد الفتاح عمرو** قدام حسونة وقلت له احنا في بلاد نيام نيام ايه السفير اللي مسرح موظفين يتصلوا بالناس حتى وزراء يروح يكلمهم في السياسة مع انى ماكنتش أقول لهم تفاسيل · وكان حصل أن المستشار التجارى في السفارة قابل **عبود** علشان أعمال تجارية فقـــال له أنا جبت الموظفين اللي عنـــدى ونبهت عليهم ما حدش يتصل بناس من

الخارج أو وزراء الا عن طريق وزارة الخارجية كما هو الشأن أنا بقى لما ييجى وزير الداخية ويقول لى فيه جلجنايت بيتهرب وضبطنا بفعـــلا ١٧٧٥٠ كيلو كانت جاية من دروب توصل لبلد الاعراب اللى كانوا مجتمعين مع **فؤاد سراج الدين** هل أعرض البلد للاخطار ·

الرئيس ـ وزير الداخلية بين فؤاد سراج الدين حيستخدمها فين ·

الشاهد ـ هوه قال لى انها تكفى لنسف اسكندرية وأنا ييجى وزير الداخلية يجيب لى وقائع خطيرة زى دى أقل ما تواجه به تحـــديد الاقامة ولما جانى تقرير المخابرات فى ٦ أبريل ودا كان مقصود ·

الرئيس ـ هل كان فيه اتفـــاق بينهم وبين الانجليز أو الانجليز يعرفوا أن **فؤاد سراج الدين** حيعمل كده ·

الشاهد ـ حرام · لا · ماقدرش أقول كده وده غير مهم · وهم فى ٢٦ يناير كانوا عاوزين يدخلوا وندموا اللى ضيعوا الفرصة دى **وعبد الفتاح حســـن** نعرض لمسألة تحديد اقامته · انا حددت الاقامة بناء على تقرير وزارة الداخلية وقد ارفق بالتقرير مذكرة · وأكره شيء على الحاكم اللى زيى انه يعتقل ناس كانوا اخوانى **وفؤاد** بعرف انى اتمنى له كل خير · صحيح كنت اشـــتكيته لاخوانه لكن للآن العيش والملح له حق · واحنا ناس شرقيين · لكـــن هـــذا

الاجراء كنت فيه بين نارين · وانا أعرف انه جرى، يحمل كل حاجه ·

الشاهد ـ أنا مش قلت لكم انى مجنـــون ويمكن كان عاوز يجننى ويفـــرج البلد عـلى ·

فى سنة ١٩٥٠ كلمنى **زكى عبـــد المتعـــال** فى الاســــــكندرية وقال لى أن **ادجار جلاد** (٢٧) يحب يشوفك · حيشوفنى ليه يا زكى انا بطلت السياســة وأعلنت فى الجرائد انى انتقلت فى جدول غير المشتغلين قال لى لا مش حيتكلم فى السياسة قلت طيب قدام شوية ·

الرئيس ـ اش دخل **جلاد** فى السياسة هوه مش صحفى ·

الشاهد ـ الصـحفيين سياسيين كلهم · وبعدين كلمنى **حامد زكى** وقال لى أعمل معروف قابل **جلاد** وفعلا جه جـلاد وكلمنى فى مســــائل متفرقة غير مرتبطة وفى أخر الكلام قال تسمح ، أنا من حين لآخر بقدم تقـــارير للملك السابق عن بعض الآراء · تسمح الآراء اللى تقولها اذكرها قلت معلهش اللى با أقوله ما فيهش طعن فى حد · وأنا فى هذا الوقت كنت ناوى اخرج من الوفد بلطافة وكنت ناوى اطلع فى الواقع منه من سنة ١٩٤٤ ·

الرئيس ـ عاوزين نعرف سبب خروجك بس لما نخلص ·

الشاهد ـ حكاية الجنون · فى شهر سبتمبر قالت الصحف أن **نجيب الهلالى** بيفسر القرآن وانه متصوف · تصوف ايه ؟ اللى باجتهد فيه · انى اصـــلى الفرض حتى مش كل الاوقات فى مواعيدها وجانى واحد وقال ان **فؤاد** هوه اللى قال كده **وجلاد** كلمنى وقال عاوز أقابلك برضه قعد قعدة زى اللى قبلها وانما ذكر أن الملك عنده أوراق قد كده · ان الست ضاربت فى البورصة ·

الرئيس ـ ســـت مين ·

الشاهد ـ حرم النحاس بتضارب وخسرت مبلغ دفع من المصاريف السرية وحاجة ما اعلقش عليهـــا ٠
الرئيس ـ سنة ١٩٥١ و لاسنة ١٩٥٢ ٠
الشاهد ـ ايوه سنة ١٩٥١ فى سبتمبر وفى مارس سنة ١٩٥٢ ما شـفتوش تانى الا فى مارس سنة ١٩٥٢ وفى الصيف سنة ١٩٥١ لقيت الحملة فى الجرائد زادت وأنا أقسم انى كنت اعتزلت السياسة من غير نية الى عـودة لانها كانت تقرف ٠ لقيت فى **المقطم** (٢٨) بالبنط الكبير (الهلالى يخرج عن عزلته ويقابل ديبلوماسى بريطانى كبير)وأنا أقسم باللهانى ما قبلتديبلوماسى ولا انجليزى الا **كامبل** وده قابلته على اثر التشريعات المقيدة للحـــريه ٠ وكانوا مفهمين الملك ان كان فيه معارضة فى البرلمان ضد قوانين الصحافة أنا اللى بحركها حتى بعتوا لى وزير يقـــول قدام عشرة أو اتناشر موجودين بيميل على بصوا لقونى بزعق فيه بيقول التقارير التى قدمت للنحـــاس وبيقول ان عنـدهم بيانات فأنا دخلت فى مناقشات وفسرت حديثى بتـــاع ١٧ أغسطس ولما جانى **حلاد** قال لى ان دول فهموا الملك انك اتجننت فقـــال لى روح شـــوفه اتجنن صحيح ولا لا ؟ فجيت أول مرة قلت له مش مجنون فقال لى روح **تانى مرة** ٠
الرئيس ـ ايه المناسبة وايه الفائدة ان الملك يفهم كده ٠
الشاهد ـ فى سبتمبر سنة ١٩٥١ كان حصل فى الصـــحف كـــلام وجه **عبد الفتاح الطويل** من أوروبا جانى وقال لى يا فـــلان تحضر اجتماع الوفد قلت له لا ما بحضرش من مدة قال دى مســـألة مهمة قلت له أظن لما تقعد مسألة سنة ونصف أو اكثر فى مناقشات مش معقول انها فى جلسـة واحدة تنفض ، احســـن يكون الرأى من اللى عالجوها وقلت له انته معتبرنى فى الوفد ٠ لا ازاى ابقى عضو فى الوفد وهمـــا فى وزارة **سرى** لما جم يختاروا الوزارة قالوا لى ادخل قلت لهم لا أنا بطلت الوزارات وجه قال لى ان الوفد قرر بنـــاء على رغبتك أن بوافق على عدم دخولك لكن السراى كلفتنى انى أجيلك علشان تدخل مش كده يا فؤاد ٠

سراج الدين ـ أيـــوه ؟
الشاهد : وانا نيتى انى ابطل السياسة وانا صعيدى وقلت أنا ماخرجش من الوفد وهما بره لما يرجعوا الحكم اعتزل السياسة ٠
الشاهد ـ فعلا والا قانونا ؟ باعتبـــارى أنا لما رجعت فى أواخـــر سنة ١٩٤٩ كنت لا نائب ولا شيخ ٠ حاولوا يعينونى فى الشيوخ من غير علمى باعتبارى مش معاهم فى ذلك الوقت فكنت عاوز انسحب والزمن بموت كل حاجة ٠
الرئيس ـ تقدر تدينا فكرة عن الكتاب الاسود ؟
الشاهد ـ الكتـــاب انعمل فى سـنة ١٩٤٢ ودخلت الوزارة فى ٦ فبراير ودخولهـــا كان ثقيل لان الانجليز كانـــوا متـدخلين فى كل شيء وكان فيه دبابات ليلة الدبابات كنت المحاماة فضرب لى **مكـــرم** تليفون وقال احنـــا عاوزينك بسرعة : لان المسائل تتطور بسرعة **والباشا** فى السراى ٠ فقلت له

طيب ان ما قدرتش آجي حابعت لك **سبرى ابو علم وحفنى الطرزى** . وفعلا جم وراحوا هم ورحت أنا على جروبى . وبعد نصف ســاعة جه **حسين فودة وأحمد أبو الفضل** واحنا هناك سمعنا أن فيه واحد شبه الدكتور عزيز قاعد جنب واحد صــاحبه بيقول له الانجليز حاصروا السراى بالدبابات . قلت دبابات أيه ؟ قالوا ايوه . فقام **حسين وأبو الفضل** وراحوا يشوفوا الحكاية دى . وبعدين رجعوا . وقالوا أيـوه فيه دبابات وكان معانا **راضى أبو سيف** وهو اللى جه قعد جنب **عزيز ثروت** قلت الدبابات فين قال فيه اشــاعة أن الانجليز حايعلنوا الحماية . لان حصلت مظاهرة هتف فيهــا (الى الامام باروميل) والصبح كلمنى **النحاس** وقال يا نجيب تيجى دلوقت .

الرئيس ـ كانوا سهرانين فى بيت **أحمد حسين** ؟ .

الشاهد ـ كان نازل هناك . قلت له انت عارف ما حبش الوزارة . قال : لكن مش لازم نتقــابل وندبر أمورنا ؟ بعدها جابوا لى الجرانيل وفيها انه كلف . وقال لى أنا عارف رغبتك انمــا نتداول فى الاشخاص ورحت بيت **أحمد حسين** لقيت أخوانا ومعاهم **مكرم** قالوا تدخل الوزارة قلت لا . ومكرم كان صاحبى .

حكي لى الناس انه لما حــــوصرت السراى والملك اترجاه انه يؤلف الوزارة وما كانش راضى ولكن وجدوا أن الملك رغبته الوحيدة ان ينتهى الاشــكال ده . قال له . **يامصطفى باشــا** روح السفارة وقول لهم أنا قبلت تاليف الوزارة وبعدين أنا قبلت علشان النحاس يورينا ان الملك كان قبل تشكيل الوزارة فقلت ما قبلش ادخل الوزارة لان حالتى الصحية ما تساعدش .

الرئيس ـ الحالة الصحية والا علشان الوضع ده ؟ كنت شايف بوادر خلاف بين مكرم وبين النحاس من سنة ١٩٤١ . مكرم جانى وكانوا فى رأس البر وقال لى ان الست بتاعة النحاس بتضغط على **عبد العزيز البدراوى** يبيع لها أطيان وأنا قلت ده ما يصحش . طبعا تشتريها بثمن بخس ، وان **عبدالعزيز** شكا له وكلم النحاس فى ذلك وحاجات من القبيل ده .

الرئيس ـ الواقعة دى كانت سبب الخلاف مثلا ؟

الشاهد ـ هما الاثنين كانوا بيتحاشوا يظهروا الخلاف لكن **مكرم كان أكثر** كلاما لانه كان خايف على **النحاس** وكان فيه فريقان ، فريق يدى مكرم حق وفريق يدى النحاس حق . اللى يقول مكرم غاير . واللى يقول الراجل باكى على **الوفد** وكان حصل ان النحاس عيان فى المستشفى الاسرائيلى وكانت حالته خطرة فمكرم جالى وقال لى الحالة خطرة ويظهر العلاج مش ماشى على ما يرام . وأنا قلت له كلم الدكتور **عبد السيد** وهو دكتور فى الاسكندرية فنزلنا ورحنا مكتب تلغراف المغربى وكتبنا له تلغراف وقامت زوبعة على وعلى مكــرم . كان فيه محاولة لابعــاد **مكــرم** حتى سمعت مرة انه . دخل النحاس من الشباك . المحاولة دى من اهل الست . وبعدين قعدوا يتهموه انه صاحب الدكتور عبد السيد .

الرئيس ـ على أساس انه عاوز يخلص منه يعنى .

الشاهد ـ ايوه نهــايته لقيت فى سنة ١٩٤٢ ان الجو حايبقى معقــد وكان

ظروف الدبابات يعنى البلد حانفهم ان النحاس جه على أسنة الرماح • وكمان أنا رجل فقير محتـــاج لعملى وبعدين مكرم هو اللى تولى اقنـــاعى •• وقال يخلصك الناس تقول دول عاملين عملة بطالة •
فى الوقت ده النحاس خرج • وبعدين قعدنا نداول فى الوضع ده علشان نكون أكثر حرية فى غيابه • فمكرم قال يا اخوانى احنا يجب نطلب من الانجليـز الاعتذار والتعهد بعدم تكرار هذا • عجبنى الكـــلام • لكن قلت له طيب واذا ما قبلوش قال ما ندخلش الوزارة وخدتنى العباطة والشهامة • وقلت له طيب انا معاك ريحنى بالكلام ده ، ومكرم حكى للنحاس الحكاية وقال له ايه العمل أقوم أروح الســـفارة •• والنحاس راح الســـفارة ورجع لنا وكان الوقت متأخر •• ثم قال لكلبرن السفير البريطانى مكنش يصح تزجوا باسمى الناس تقول ايه : اننى متواطىء معاكم • فقال له مفيش مانع وراح وجه قال قبلوا وعينوا اثنين من عنـــدنا ينضموا الى اثنين من عندهم ويكتبوا صيغ تبـــادل المذكرات . والاثنين اللى من عندنا كانوا مكرم وأنا . حتى يومهـــا متغدناش ونكتب الجوابات والملـــك بعت واحد يشـــكر النحاس يمـكن يكون تيمور أوطلعت •
الملك السابق ، خد الاصل وحتى كان فيه خلاف على الحتة اللى بحفظ فيهـــا الاصل وشكرنا الملك وقال : ما حدش يعمل العمل ده الا النحاس • وبعدين لما خرج مكرم والمهاترات ابتدت كتب انه صاحب الاقتراح بتاع تبادل المذكرات والنحـــاس كان فى الاســـكندرية كلمنى فى مكتبى وقال : قريت اللى كتبه مكرم ؟ قلت : أيوه • قال : مش صحيح • قلت ده اللى حضرته • قال : لا. وادى عبد الفتاح الطويل السماعة • فقلت لعبد الفتاح : انت نعرف انه راجل حنبلى وحيجيبونى فى الوسط انا حامليك اللى حصل واذا خرجتم عليه أناحقول الحق وقلت له عـــن اللى حصل قدامى • النحاس خد التليفون تانى وكلمنى وقال : انت بنقول انه صاحب الفكرة قلت ايوه قال : لا ده اقتراحى . وأنا قلت له عليه بالليل • فقلت : أنا با أقول اللى حصل قدامى • وبعدين ســـنة ٤٢ لما قبلنا الوزارة كلفه ا مكرم كعادتهم الســـابقة انه يكتب خطاب العرش مكرم ندهلى أنا وصبرى أبو علم وقال احنا لازم نحمى النحاس من نفسه ومن أهله • علشان ما يغلطش •
الرئيس ـ كان متعود الغلط مثلا ؟
الشاهد ـ عاوز يربطه بوعود فى خطاب العرش ولذلك كتب فى الابتعاد عن المحسوبيات •
الرئيس ـ كان معروف ان النحاس غاوى محسوبيات ؟
الشاهد ـ كان له مناقشات قبل كده وحصل هيصة فى البرلمان واتكلموا فيها ومكرم حتى يمكن دافع عنها وكانت الفكرة زمان ان الوفديين بيقعدوا بـره الحكم مدة طويلة وبيجوا ما يلقوش موظفين يعتمدوا عليهم •
الرئيس ـ المفروض ان فيه موظفين حزبيين ؟
الشاهد ـ كان بيتعين ناس حزبيين •
الرئيس ـ القانون سمح ؟

الشاهد ـ مش مفيدين حزبيين لكن كانوا معروفين ·
الرئيس ـ اذا كان كل حزب يتبع هـذه السياسة مش كنـــا نوجد تفرقة بين الموظفين ؟
الشاهد ـ ايام ما ابتدت الحركه سنة ۱۹۱۹ كان فيه كده وانما استعملت الى ان وصلت الى حد غير معقول ، أيام الحركة كان معظم الموظفين من تربية الانجليز وكان اللى يخـــرج منهم يجيبوا بدله واحد من اللى يعرفوه لكن فى حدود معقوله ·
الرئيس ـ كان فيه كفاءة تراعى ولا مسألة حزبية متغلبة ·
الشاهد ـ والله دا حسب السنين لاننـــا تدهورنا بسرعة من سنة الى سنة ويمكن لغاية سنة ٣٦ كان الواحد ماشى بحساب · وبعد كده المسائل ·
الرئيس ـ اتفرط عيارها ·
الشاهد ـ صارت بالتدريج ·
الرئيس ـ برضه نرجع للكتاب الاســـود مكرم ما سابش الوفد علشـــان حكايه عبد العزيز البدراوى ·
الشاهد ـ لا ·· اللى حصل انه من أول يوم مكرم قاللى لازم نحمى النحاس من نفسه ومن أهله ·· ولاحظنا على مر الأيام أن الجفوة تزداد ·· مكرم من جهة يتكلم ويقول ان قرايب النحاس والست كانوا بيعملوا حاجات ·· حتى مرة فى اجتماع لمجلس الوزراء عقد فى مينا هاوس قالها بصراحة ان واحد من قرايب الست طلب منه اذن استيراد ·
الرئيس ـ مجلس الوزراء كان فى مينا هاوس ؟
الشاهد ـ وكانوا بيجتمعوا فى **سان ستفانو** كمان قبل ما يشـــتروا سراية زيزينيا قبلها كانت لوكاندة وكانوا بيجتمعوا فيها ·
الرئيس ـ مجلس الوزراءالبريطانى مثلا ·· **تشرشل** لو كان عيان وقاعد فى لوكاندة يجتمع فى لوكاندة ؟
الشاهد ـ والله معرفش ولكن ده اللى حصل ·· فى مرة كان بيتكلم بصراحة فى الناحية دى والنحاس كان رأيه ان **مكرم** بيغـــالى فى اظهـــار نفسه فى الجرائد ومرة حضرت مشادة مش لطيفة ·
الرئيس ـ تسمح تقولها ؟ **الشاهد ـ النحاس كان** بيقـوله العمـود الاولانى يا مكرم ده للرئيس الجليل ·
الرئيس ـ ومكرم كان بيـــاخد العمود التانى ؟
الشـــاهد ـ كان بيبجى اسـمه فى العمـــود الاول (۲۹) · فكـــان فيـه حاجات صـــغيرة وحاجات كبيرة بينهم انمـــا فى وقتها ما كانش فيـــه الاصطدام اللى ينذر بعاصفة ، ومرة كنا مجتمعين فى مجلس الوزراء وبيقروا خطاب العرش بعد الانتخابات ما تمت ، ومكرم كان اعتذر وقال انا معزوم · وبعد كده وجد فى المشروع **احياء وزارة التموين** وأظن أيام ما النحاس ألف الوزارة الغى وزارة التموين وكان فى خطاب العرش مطلوب اعادتها ولمـــا اتلغت كانت من اختصاص مكرم · واحيائها بعث فى نفسه اعتقـــاد انه يريد اسنادها لغيره ولما تلا هـــذا النحاس قال له : أقول لكم السبب فى اعادتها ؟ · أنا لاحظت انها ضرورية لان مكرم بيقول ان القمح الموجود فى

القاهرة ما يكفهاش اربع ايام . ودى حاجه عايزه وزير . وانا لما تلمني الملك قال دي نافعه . ولما تكلمت معاه وقلت له خارجها فقال انا مش قلت لك كده :. ومكرم ما كانش موجود وبعدين سمع الحكايه فهاج . ويظهر حصل بينهم شيء وفي يوم من الايام جالي **عبد الفتاح الطويل** وكان نازل في مركب في النيل ومعاه **عثمان محرم وصبري ابو علم** وقالوا ان مكـــرم مش ناوي يحضر افتتاح البرلمان علشان اعادة وزارة التموين قلت طيب . قالوا نكلمه. سـألنا في الفيـــوم قالوا قام لمصر . المقصـــود رحنا له ولما رحنا قال لنا لا أحضر افتتاح البرلمان والعيون تنظر الى وتقول : ادى الوزير اللى ما نجحش في وزارة التموين وخدوها منه لوزير تاني . قلت له : يا مكرم دى الوقت العمل ايه ؟المساله وصلت الى هذا الحد . وانت لو كنت موجود وكشفت هذه المسائل لنا كنا نتدبر .. لكن دلوقت نعمل ايه ؟ اقترح حل يرضيك ويمنع الفركشة بعد المدة الطويله دي . يجتمع البرلمان وتيجى انت تنشق . الناس يفتكروا ايه في يوم زى ده اشبه بيوم عيد ؟ . مكرم خادني على جنب وقالي اللى يرضيني ان معلش تمشي وزارة التموين لكن تستند الى شـــهر أو اتنين وبعدين أنا أقول العمل كتير واطلب اخدها مني . قلت له طيب قال واذا ما حصلش . قلت اخـرج من الوزارة . فمكـرم قال للموجودين أنا اتفقت خلاص مع **الهلالي** وانا قلت لسه طيب اتركلي المسألة . وخرجت انا **وعثمـان محرم** وهو ساكن في الهرم وأنا ساكن في المعادى وركبت معاه العربية لغاية كوبرى الملك الصالح . وفي السكة قلت له انت أقدم الوزراء تقول للنحاس : اللى حصل واني تعهدت لمكرم انه يتم وان ما تمش رايح اتضـامن معاه . فقال احنا بنلزق في واحد يبدوا اتنين . وتاني يوم الساعة ٩ صباحا كلمني النحاس وقال أنا عايزك رحت له قالي لى انت عملت ايه انا ما نمتش طـــول الليل . انت بتتضامن مع مكرم قلت له الحكاية كيت وكيت وليه انت تخسر صديقك علشان مسألة فارغة زى دى ؟ فقال انت مش عارف دا قاعـد يلم لنا حاجات وانت عبيط وبكره تشوف الحاجات اللى قاعد يلمها .

الرئيس ـ يلم حاجات ايه يعني ؟ **الشاهد ـ** علشان يشنع بها .

الرئيس ـ مخالفات يعني واستثناءات ؟ **الشاهد ـ** ايوه .. فضـــلنا شهر ومســكني النحاس وفي يوم كنت في اســكندرية في أودة الوزراء ، ونصادف ان مكرم بيشتكي من كترة العمل فقلت له يا مكرم ما تسيبها زى ما اتفقنا . ما رضيش . مسكني النحاس تاني وقال جرى ايه ؟. قلت له هو مارضيش أعرف شغلك . وزاد بينهم الجفاء والحقيقة يعنى اللى يقولها الواحد بضمير يرتاح اليه ان ماكانش فيه داعي للعجلة بتاعة النحاس لاخلاء الوزارة الا اذا كانت الفكرة انه يعين واحد فيها .

الرئيس ـ عينوا مين فيها ؟ **الشاهد ـ** حمزة أظن ولكن انصـافا **لحمزة** هو يوم ما تعين كان بيعيط . وبعد ما رفض مكرم ؟ ساءت العلاقات جدا لان النحاس كان بيعـــامل الكل زى أولاده يعنى كلام كاسر كده **ويظهر انهم** اتخانقـوا وفي يـوم دخلت لقيتهم بيتخانقـوا وبيذكره بذكـريات وبيعيطوا الاثنين كانوا يصطلحوا وبعدين يتخانقوا . جيت في ليلة رحت مينا هاوس

علشان أشوف الحكاية جالى هنـــاك « **حسن يس** » طلعت للنحاس فالنحاس قالى انا حستقيل من الوزارة مادام مكـــرم مش عاوز يطلع وبقى مركـزى انا ضعيف ٠٠ نزلت وقابلنى حسن يس معاه ناس وقال مكرم بيقول ان المساله فى ايدك وبعدين طلع حسن للنحاس كان حيضربه ٠

الرئيس ـ يعنى المسأله أساسها وزارة التموين ؟

الشـــاهد ـ مقدرش اقول كلها لانها عرض من اعراض الجفاء ٠

الرئيس ـ ولما ظهر الكتاب الاسود ٠ **الشاهد** ـ كان فيه وقائع كثير جدا واللى كنا فاهمينه احنا ان **احمد حسنين** كان له يد فى تشجيع مكرم ٠ والذى ورد فى الكتاب الاســـود تبين بعدين ان بعضه صحيح وبعضه غير صحيح ٠ ولكن فى وقتها كان فى اعتادنا كده ٠ لانه ابتداء بحكاية الفرو ٠ وكان الشاهد عليها حسن نشأت والفرو ده كان يســـاوى ٢٠ جنيه ٠ فرو ثعلب ٠ حتى يومهــــا النحاس كان يلدى بيانه قلت له الثعلب فات ٠ قال لى فات (٣٠) ٠

الرئيس ـ كان فيه حاجات تافهة يعنى ؟ **الشاهد** ـ بس جسمت ٠ مش عارف انه كان قال لفؤاد انهم كان بياخدوا ازهار من جنينة ليحطوها عـــلى قبر (٣١) حاجات وقتها لم تجد قبول ٠ والنحاس ايامها كان بيجمع كـــل مديرية أو اثنين ويرد عليه وحصلت ردود فى البرلمان ٠ فما حدش أخـــد الكتاب جدى من الهيئة الوفدية ٠

الرئيس ـ الكتاب وزع فى السودان صحيح ٠ **الشاهد** ـ فيه الكتاب الاسود ٠ وفيه تقرير كان مطبوع فى المطبعة الاميرية (٣٢) ٠ هو ده أظـــن الذى وزع فى السودان ٠

الرئيس ـ ســـمعنا ان الانجليز كانوا بيشتروه ويوزعوه فى السودان ٠

الشاهد ـ وجايز طبعوه هم كمان ٠ وانا قابلت ســـــمارت أيام مشروع البر (٣٣) وكانوا عاملين حفلة فى مينا هاوس ٠ وكان متخوف من أن أعضاء الهيئة الوفدية تمشى مع مكرم ودى عكس فكرة توزيع الكتاب فى السودان والا يمكن كان بيستطلع ٠

الرئيس ـ ومشروع البر ده قصة ثانية الظاهر ٠ **الشاهد** ـ مشروع البر كان متغاظه منه السراى ٠

الرئيس ـ اتصرفت الفلوس فى البر صحيح ؟ **الشاهد** ـ الذى قيل لنا أن**حافظ عفيفى** كان أمين الصـــندوق والفلوس كانت فى بنك مصر ٠ وانه ما بيصرفش شىء الا بامضائه ٠

الرئيس ـ مين اللى كان قائم بجمع الفلـوس ٠ **الشاهد** ـ كان فيـه ايصالات ٠وأنا دفعت مبلغ وأخذت عنه ايصال ٠

الرئيس ـ اتعمل ايه بالفلوس دى ؟ **سراج الدين** ـ فضلت بنك مصر٠ وأخذتها وزارة الشئون وكان فيه ثلاث مؤسسات تابعة للمشروع ٠ وعرض الامر كله على المحكمة سنة ١٩٥٢ ٠ كانوا طالبين حله والمحكمة رفضت ٠

الشاهد ـ فى عهدى أنا الوزارة طلبت حله باعتبار انهم أخذوا الأطيان ٠

الرئيس ـ هل تعتقد ان خروج مكرم بسبب وزارة التموين وشراء الســت

أرض من عبد العزيز البدراوى او الوقائع اللى كتبها فى الكتاب الاســـود ،
هل دى اسباب قويه للخروج ؟ وان الهيئه الوفديه تظهر منقسمة ·
الشاهد ـ لا ما اقدرش اقول كده لانى وقتها كنت اعتقد ان ده تزيد من مكرم لان كل واقعة الواحد يحققها كثير منهـــا يجد ان مالوش أصل لكن لما طلع تقرير سنة ١٩٤٥ يمكن أثر فى نفسى حاجتين ثلاثة منه فمثلا الاربعة آلاف جنيه بتوع كازينو شهر زاد (٣٤) المتهم فيها حافظ الوكيل اخو الست وكان فيه واحد اسمه **سلمون سلامة وسمير ذو الفقار** كانوا عاوزين ياخدوا **سراية لطف الله** يأجروها ويعملوها كازينو ومكرم طلع بالزنكوغراف وقال ان اخو الست أخذ أربعه الاف جنيه منهم على انه يجيب لهم الموافقه وحافظ الوكيل· كان موظف صغير بتاع عشرة جنيهات وبعدين لما طلع التقرير فضلوا يقولوا ان الايصال ده كان أودع عند واحد اسمه **محمد بك رفعت** سكرتير الماسون · وان فؤاد أخذه ورد الفلوس · واحنا فى الوزارة مكرم قال فى سبتمبر سنة ١٩٤٤ · سلامون كان مكـــار وماكانوش راضيين يعطوا الاربعة آلاف جنيه الا لما يديهم حافظ الايصال . ولما اداهم الايصال راحوا خدوا صـورتين منه ومكرم نشر صورته بالزنكوغراف · والتشنيع اللى فى التقرير ان **فؤاد** دفع الاربعة آلاف جنيه واخد الايصال ·
الرئيس ـ ما تمتش العملية دى ؟
الشاهد ـ لا · وأنا لما شفت الحكاية دى · اتنكدت والحقيقة قلت فى النادى المصرى يا اخوانا حاجه زى دى تحصل ما يقولنلناش ·
الرئيس ـ خد الاربعة آلاف جنيه كرشوه ·
الشـــاهد ـ لا ماكنش العمل ده فى اختصاصه والكتـاب فيه كثير عـن الواقعة دى وانه كان واخدهم على ذمه كذا يعنى مش لنفسه ·
الرئيس ـ لناس تانيين ؟ **الشاهد** ـ طبعا من اللى حيعطوا الموافقة · موجود فى الكتاب كل شىء · لاخته · كان بيـــدعى كده · أنا اتنكدت · لو طلعنـــا واحد سرق من غير ما نعـــرف · لكن بعض زملاءنا يعرف · أنا عاتبتهم وقلت **لغنام** مين يدخل تانى ؟ حاجات زى دى فى التقرير هى التى بدأت توجد عندى الريبة فى بعض تصرفاتهم لكن أيام الكتـــاب الاســـود لم أكن مقتنع · ومكرم معذور قاعد ٢٣ سنة ·
الرئيس ـ النقراشى وماهر سابوهم ليه ؟ علشان استثناءات ؟
الشاهد ـ دى كلهـــا ذيول من وزارة نسيم كان رأى مكرم والنحاس انهم يؤيدوا نسيم لانه مش غاوى حكم وعاوز يرجع دستور ٢٣ وكانوا بيعتبروا الانجليز لانهم هم اللى كانوا معترضين على دســـتور سنة ٢٣ ويمـكن احنا همزة الوصل بين الوفد ·
حكاية ـ تحت الحذاء ياهور ـ اللى كنا بنهنف بها لان هو اللى كان معترض·· والنقراشى وماهر كانوا عكس كده وكان معاهم الست حرم سعد باشا ·
الرئيس ـ ما كانش فيه مسائل تانية غير الخلاف السياسى ·
الشاهد ـ لا ·· جه بعدين اتهام **لعثمان محرم ولمكرم** على خـزان أســـوان

والبلاغ كتب وكان فيه **محمود غالب** • أنا ما كنتش معاهم لا في الوفد ولا في الوزاره •• انا ما دخلتش الوفد الا في نوفمبر ســنه ١٩٣٧ وكان كل ده الصحفي •

الرئيس ـ انت رأيي لما سافر لعرض القضية على مجلس الامن النحاس بعت معارف •

الشاهد ـ ايوه •• وكان عاوز يبعت وفد والمسألة اختلاف وجهة نظر لما جه لحي احمد ماهر بيقول ندخل الحرب علشان يبقى لنا مقعد في مؤتمر الصلح والحرب كانت انتهت تقريبا . مسكين قتل ، وبعدين جه **النقراشي** حب يعرض القضيه دوليا ، واظن حصل مناقشه في مجلس الشيوخ وكان رأى شيوخ الوفد ان القضيه تعرض على الجمعية العموميه مش على مجلس الامن وانا لى في دى علم أكثــر شويه • لما حصــل المناقشــه دي الوفد قال ان مش من مصلحه مصر انهــا تعرض قضيتها في مجلس الأمن لانه عبــارة عن الدول الكبرى وأظن كان الخلاف شـــديد في مجلس الشيوخ • الوفد كما كان بيعتبر ان الانجليز هم السبب في حدوث انتكــاس في الحيــاة السياسية لان لما جه هنــا تشرشل ـ وكان جه مرتين ـ اجتمع بالملك . والملك شـــكا حكومة الوفد **لتشرشـــل** وحصل منه طعن بانها حكـومه غير نزيههوالى علمنه من الجهتين أن **تشرشل** وعده بأن يكون له حق الاقالة بمجـرد الالمان والطليان ما بسيبوا أفريقيا •

الرئيس ـ مش غريبه ان ملك البلاد يشتكى لرئيس وزارة دولة أخرى ؟

الشاهد ـ اللى حصل •

الرئيس ـ دى كانت العـــادة ؟ ما يقـدرش يقيل وزارة اللا لما ياخـد رأى الانجليـز •

الشاهد ـ كانت العادة كده •

الدفاع ـ منطق وجود العائلة المالكة كده . ودى مش حاجة غريبه بالنسبة لهم • هما جم هنا ازاى ؟

الشاهد ـ سنة ٥٢ الانجليـــز كانوا مبينين النيه لدخول القاهرة وكان فيه احساس ضد مصر في الدول التانية يمكنهم دوليا انهم يضحكوا على العالم • ولما جه استقال **على ماهر** قالوا لى الوضع أسبح باين وأعمل معـــروف اقبل الوزارة لان **على ماهر** اســـتقال واحنا رجعنا للوضع الأول لأن الانجليز فيه خطر أنهم يحتلوا القاهره • سألت اللى حيدخل مش لازم يعمل خدمة قالوا لاهم ـ أى الانجليز ـ موافقين على الاسس ومفيش غير تفاصيل ومن الاجرام أن فرصة زى دى تفلت • أنا صدقت الكلام ده ومعرفش مين اللى ضحك على التانى •• السراى ضحكت على الانجليز والا الانجليز ضحكت على السراى •

فى أبريل سنة ٤٤ كان معروف ان الملك اجيز له اقالة الوزارة واسندها فعلا الى أحمد حسنين وفاوض الوزراء وقبل بعضهم واعتذر بعضهم وتشرشل كان وعد النحاس انه حيكون جنبه في مائدة الصلح •

الرئيس ـ ماهى ظروف دخول **فؤاد سراج الدين** الوزارة لاول مرة ؟

الشاهد ـ فؤاد عرض اسمه على وزارتنا ومكرم موجود • اللى عرضه النحاس

باشا كان وقتها فؤاد نائب في البرلمان . النحاس عرض انه يبقى وكيل داخليه ومكرم قال .. حيث انهم بيعرضوا وزير ماحدش يبقى له كلام لكن وكيل الداخليه دى عايزه راجل مدردح فى الدواوين ووافقنا على هـــذا الاعتراض وبعد ماخرج مكرم النحاس رشحه للوزاره وماحدش اعترض .

سراج الدين ـ أنا اصحح للشاهد .. اللى عرض تعييني وكيل داخلية هو د. عبد الفتاح الطويل .

الشاهد ـ جايز انا ما اجزمش انما المسأله عرضت .

سراج الدين ـ اثر اعتراض مكرم وبعدين حدث وزارة الزراعه تعينت وزير زراعه وكان مكرم فى الوزارة .

الرئيس ـ بعدما عينت وزير مكرم ما قبلا نش وقالك حاجه ؟

سراج الدين ـ طبعـــا هـــانى وكان لى كان عـــرض يعينك وكيل وقلت لا ما يصحش وقلت لازم تعينك وزير .

الرئيس ـ خرجنا عن موضوع تلغراف النحاس هل تصرفه ده يحمد عليه ؟ وفد مسافر يطلب بحقوق البلاد وهو موجود فعلا وبعدين احنا بعتنا تلغراف وقلنا لا دول ما يمتلوناش ؟

الشاهد ـ في ظاهر الامر دا عمل غير وطنى والواحد ما يصحش يتجـــاهل الحقائق . اثيرت مســـأله . قيل ان الوفد يوافق على انكم تروحوا الجمعيـــه العموميه ولكن الحكومة مارضيتش . وانا قابلت واحد من أعضاء الوفـــد المسافر هو اللى فاتحنى فى الموضوع قلت له كنت افضل الجمعية العموميه لان أغلب الدول الضعيفه من أعضائها وستناصرنا قال احنا راعينا اعتبـــار تانى اننا اتفقنا مع روسيا على أن القـــرار اذا كان ضد مصر تستعمل حق الفيتو ، قلت له كويس جـــدا ولكن أول ما حـــط النقراشى رجله ، طعن فى روسيا . حاجة تجنن فقالوا له احنا نطلع لك حاجات عملوها الكبار عنـــدكم يروح ســـاكت . ويمكن فيه بيانات عند الناس أكثر من كده كثير ، واحنا يعنى خدنا ايه من مجلس الامن .

الرئيس ـ لكن مظهر الانشقاق الداخلى .

الشاهد ـ كان موجود ولا كانش مستخبى عـــلى حـــد ، وكانت كل الجرائد بتكتب كل حاجة .

الدفاع ـ لو كان التلغراف فيه بس ان هذا الوفد لا يمثل مصر ، اؤكد لكم ان هذه تكون خيانة عظمى . أما التلغراف بيقول ان الوفد اللى بيمثل مصر لعرض قضيتها بيعرضهامبتورة وان مطالب مصر هى الاستقلال التام والجلاء الناجز فهـــذا الوفد لا يمثل البلد والشـــعب المصرى مطـــالبه كذا وكذا ، والتلغراف طـــويل من عـــدة ورقات فالصورة اللى فى ذهننا من انه طعن فى الوفد خاطئة ، وأنا قبل ما اقرأ التلغراف كنت مكسوف لكن بعد ما قـــرأته لم أجد فيه شيئا .

الرئيس ـ هل لمست نفوذ حرم النحاس ؟

الشاهد ـ حرم النحاس . عندنا فى مصر سيدات ما يقابلوش الرجالة زى الصعايدة ، وسيدات بيقابلوهم . مؤكد السيدات اللى ما بتقابلش الرجالة

مبهش اى نفوذ اما اللى بتقابل ما نخلاش ان يكون لها نفوذ ·
محرم كان قال فى الكتاب الاسود ان اخوها ·· وانا قلت مرة انه حصل ان النحاس كان بيكلمنى على ترقيه مدرسه وانا وزير للمعارف ·· قلت ما اقدرش ويظهر الست هى اللى كانت مترجياه فقال طيب خد كلم الست واداها التليفون للمتنى وقلت لها ما أقدرش · وخلاص انتهت الحكايه ·
الرئيس ـ وملاوك ما كانش حد بيتكلم عن بدخلها فى أعمالهم ؟
الشاهد ـ بعد سنه ٤٤ أهو مثلا جمعيه البر أهى كانت قدام الناس ·
الرئيس ـ انا فاهم ان الفلوس راحت للبر ؟
الشاهد ـ انا رفعت قضيه فى ذلك وانا ما انهمتش حد بتبديد فلوس وزارة الشئون الاجتماعيه كتبت لى انها حترفع دعوى لان اللى استلم أطيان من الحكومه لذمه الجمعية هو عبد العزيز البدراوى والجمعيه ما تحاسبش معاه ويظهر انه كان واخدها بايجار بخس ·
الرئيس ـ مين اللى سلمه الارض دى ؟
الشاهد ـ الارض اعطيت للجمعيه بشروط ·
سراج الدين ـ مش الارض دى · فيه خلط فى بعض الوقائع ·
الشاهد ـ فيه أراضى زراعية ·
سراج الدين ـ أراضى زراعيه ملك للجمعية وانما الارض اللى بشروط ، أرض فى العجوزة ·
الشاهد ـ الجمعيه كانت موكله عبد العزيز البدراوى فى ادارة الارض ·
الرئيس ـ بدون مقابل ؟
الشاهد ـ وزارة الشئون لما عملت تقرير اخطرونى به لانهم كل ما يطلبوا بحساب عن ايجار الاطيان ما يقدروش وحتى قالوا لى انهم كانوا بيطالبوا بالحساب أيام وزارة الوفد وقالوا اننا حنرفع قضية ، قلت طيب ·
المدعى ـ لنا رجاء · الدفاع اذا كان لديه أوراق أو مستندات يريد أن يستند اليها ·· فعليه أن يودعها حتى لا تكون هناك مفاجآت ·
الشاهد ـ اذا كان عندهم اى شىء يسألونى عنه فى حضورى لانى ما ارضاش بعد ما أمشى حد يتكلم على ، يعنى اذا كان فيه حاجة ضدى ·
الدفاع ـ أنا كنت عاوز أسأله سؤال واحد ، سيادته بدأ يذكر أسباب اعتقال الاستاذ فؤاد سراج الدين للمحكمة ، وأنا سألته عن الاسباب بالنسبة لى فهل يمكن أن يذكرها والا تخليها لبكره ؟
المدعى ـ المسألة دى مش محل الدعوى · **الدفاع** ـ المحكمة اللى تقول لى لا ·
الرئيس ـ المسألة اللى تهمنا هى اللى بالنسبة للمتهم واحنا جبنا اسمك عرضا ·
الشاهد ـ (للدفاع) ـ تعتقد انى علشان اعتقالك أقل ذمتى وأقول وقائع غير صحيحة ؟
الدفاع ـ بس وزارة الداخلية قالت عن أسباب اعتقالى ايه ؟
الرئيس ـ خلى دا كله بأه لبكرة ·

الرئيس ـ هل الشاهد طلب للاشتراك في الوزارة الوفدية الاخيرة (٣٥) .
الشاهد ـ نعم ـ وفى وزارة الرئيس السابق حسين سرى أيضا التى الفت قبل وزارة الوفد الاخيرة سنة ١٩٤٦ ، وأنا قلت امس ان الرئيس السابق **حسين سرى** أرسل لى فى منتصف الليل وألح على للاشتراك فى الوزارة وأنا كنت ناوى ماشتغلش فى السياسه ، وبعدين اجتمعنا فى الوفد لاختيار ثلاثة يشتركون فى وزارة حسين سرى وأنا اعتذرت عن الاشتراك فيها . وثانى يوم جانى **فؤاد سراج الدين** فى منزلى بالاسكندريه وقال لى انت رفضت تدخل الوزارة قلت له ايوه . فقال لى اليوم وأنا جاى لك بتكليف من السراى الح عليك تقبل وزارة الخارجية . فاعتذرت وصممت على ذلك .
وفى سنه ١٩٥٠ طلب منى ترشيح نفسى فى الانتخابات وقبل كده سنه ١٩٤٦ فضى محل فى مجلس الشيوخ فطلب منى **فؤاد** انى اعين فيه ماكنتش عاوز قلت يخلص فى وزارة اقليات تعيينى فى الشيوخ . فقال تقبل بعدين. قلت له ان شاء الله . وفى سنة ١٩٥٠ اعتذرت عن ترشيحى بمجلس النواب أو الشيوخ وبعدين جت مسألة تشكيل الوزارة فكلمنى النحاس باشا وعرض على الدخول فى الوزارة فقلت أنا مصمم على عدم دخولى واستدعى **طه حسين** ليستعين به على اقناعى فأنا صممت فقال لى احنا قدامنا وزارة المعارف وعلاقتنا بالدولة العربية ، فعاوزينك يا فى المعارف يا فى الخارجية قلت له المعارف عندك **الدكتور طه حسين** وهو يقبل يتولاها وكان مستشار فنى لها وكل شىء فيها يعرفه تمام أمام مجلس الجامعة فعندك **صلاح الدين** اشترك معك فى انشائها ويقدر يساعدك قال لى والمفاوضات قلت له عندك **حامد زكى** اهو استاذ القانون المدنى استعين به كسكرتير . أنا رشحته كسكرتير مش كوزير . بعد كده قال للدكتور طه حسين انت تعرف .
الرئيس ـ ايه سبب رفضك لعدم رغبتك للاشتراك فى السياسة بس .
الشاهد ـ كان حصل جفوة فى عدة مسائل يمكن أولها مسألة الدفاع عن أحمد الوكيل . كان اتهم فى مسائل تموينية وقدم للمحكمة وطلب منى أن اترافع عنه وهو كان شديد الرغبة فى ذلك هو واخواته وانا وجدت ان لما واحد من أعضاء الوفد أو الوزارة يدافع عنه سيكون معلق شرف الوفد والوزارة على شرف شخص قد يكون مذنب وقد يكون برىء فرفضت . وأنا لو كنت أومن بأنه برىء وعلى ثقة من ذلك فانه كان على نصرة البرىء . حكم أولا بالعقوبة . وبعد مدة صدر قانون بالغاء مسائل حظر التموين . وطبعا بعد هذا الالغاء المخلفات السابقة تبرأ . فهذه البراءة فى الواقع فنية أكثر منها موضوعية .
الرئيس ـ كيف عين فؤاد سراج الدين سكرتيرا للوفد ؟!
الشاهد ـ عقب وفاة المرحوم صبرى أبو علم كنا فى سرادق العزاء يوم الوفاة واحنا منصرفين الرئيس السابق مصطفى النحاس أخذنى أنا عبد الفتاح الطويل على جنب . يا نجيب احنا عاوزين نعين سكرتير الوفد . الراجل لسه ما نامش فى قبره ليلة قلت له ما يصحش . ومضت فترة . وانا كنت فى اسكندرية فى لوكاندة سيسل . وهما كانوا فاكرين انى أنا

عاوز اتعين ولكن أنا ما أصلحش . وكان فيه زمان المرحوم **حمد الباسل** نائب رئيس . وبعد ما توفى الغيت قالوا فيه اجتماع للوفد جيت واجتمعنا فى الجلسة واللى وقع عليه الاختيار كان **عبد السلام جمعة** لما دخلنا فى الجلسة بدأها الرئيس السابق **مصطفى النحاس** بوضع شروط لازم توافرها فى عضو الوفد انه يكون مقيم فى القاهرة وبيته مفتوح علشان يقابل الناس .

الرئيس ـ ما كنش فيه شروط قبل كده . اسمعنا فى اليوم ده ابتديتم تحددوا الشروط ؟

الشاهد ـ دى مقدمة علشان تتوفر فى واحد معين . وده اللى فهم اخيرا حتى لما خرج **مكرم عبيد** جانى **صبرى أبو علم** وقال لى لازم تبقى سكرتير الوفد قلت له ما انفعش . وأنا ماليش طولة بال أقابل الناس . وأنا لما الاقى عندى وقت فاضى احب اقعد اقرأ فى كتاب ولا حاجة والنحاس ماكانش كلمنى . وأنا خشيت أن حكاية سكرتير الوفد تعمل فرقة فى الوفد لان فيها شىء من المساس ومن جهة ثانية حاتقول فؤاد تقرب من النحاس لانهم اصدقاء وفيه تجاور فى السن مافيش شك أن أقدمية الوفد لها قيمة لان الاعضاء متساويين والوفد أهم من السن والبروتوكول فأنتم تمسكوا الاقدمية وتعرضوا السكرتارية على الاقدم واللى يقول مش راغب خلاص . واللى يقول راغب يبقى عليه الدور .. قال فيه ناس ما يقدروش يقوموا بالعبء قلت له يبقوا يعتذروا . فجه الدور على **عبد السلام جمعة** مش فاكر هو ولا **عثمان محرم وعبد السلام** قال انا اذا وافق جميع اخوانى على اختيارى أقبل . والمناقشات طالت . وأنا كنت بألح عليه وطالت المناقشات النحاس يقول لا انت عارف شروط السكرتارية ايه تسكن فى مصر وتردد عبد السلام ولقيت الوضع مش طبيعى . كل دقيقتين النحاس يفتح باب المناقشة وانتهت على أن عبد السلام جمعة قبل وبعد كده فتح موضوع زعامة المعارضة فى مجلس الشيوخ والرئيس السابق مصطفى النحاس اقترح أن فؤاد يكون رئيس المعارضة لقيتها فيها افتيات على الاستاذ زكى العرابى وهو زعيم والد فؤاد سراج الدين . قلت له ازاى يكون العرابى موجود . قال ان **زكى العرابى** مانطقش بلسان الوفد ، وده فيه أسباب وبقدر يعبر عن الوفد قلت له لما تختار زكى العرابى يبقى محامى الوفد مش كده يا « على » قال مضبوط . برضه دى اثير فيها بعض المناقشات وبعد جهد .

الرئيس ـ هو النحاس عنيد قوى يعنى . متعصب لرأيه .

الشاهد ـ والله بيناقش كثير .

الرئيس ـ ولو حصل عدم موافقة لرأيه ميستسلمش .

الشاهد ـ يستسلم لكن بعد جهد ، وهو قال فى الوفد مادام عبد السلام جمعة ما يسكنش فى مصر لازم يكون فيه مساعد سكرتير ورشح فؤاد رفض ووقع الاختيار على غنام سنة ١٩٤٨ .

الرئيس ـ فؤاد رفضه لانه يستقل المركز بالنسبة له .

الشاهد ـ اذا كان علشان الشهادة هوه فى الحقيقة مقلش ليه . وفى سنة

١٩٤٨ كنت أنا فى الاسكندرية وذات مســـاء كلمنى **النحاس** بالتليفون · يا نجيب · عبد السلام مريض وطالع له دمامل فى جسمه ومش حايقدر يلبس البدلة لبضعة شهور وعايزين بكره اجتماع فى الوفد قلت له ما أقدرش ومع ذلك المسألة كانت دايرة بين فؤاد وعبد السلام جمعة · وعبد السلام مادام عيان ادوها لفؤاد · · وقال عبد الفتاح الطويل فى اسكندرية وأنا كلمته علشان يقابلك وتتداولوا وتدونى رأى · قلت له مش حكلمك الا اذا عبدالفتاح وابراهيم خالفونى وبعدين عقدت الجلسة وعين فؤاد سكرتير وبعد كده بأيام جانى عبد الفتاح الطويل وقال أنا كنت فى طنطا وقابلت عبد السلام جمعة وهو متأثر جدا وحكالى انه أجبر على الخروج قلت له ازاى · قال يظهر كان حصل اجتمـــاع ما دعيناش له أنا ولا عبد الفتاح الطويل وفيه اثيرت مســـأله السكرتارية ونسب الى عبد السلام انه ما بيجيش مصر كفـــاية وبعدين أوفدوا عثمان محـرم وزكى العـــرابى ··· أنا نسـيت نقطة مهمة لما قال أنه استقال لهذا السبب · يعنى بقى المحل شاغر وحكالى عبد الفتاح الطويل أنه متأثر جدا وانه حيسيب الوفد وأنه لما جاله عثمان محرم فهم انهم جايين يأخدوا منه استقالة فدخل جوه وكتب الاستقالة وجه عطـــاها لهم فزكى العـرابى قال له سحيح نبيه وجاب عبد الفتاح الطـويل جوابين جواب كتبه عبد السلام جمعة يحتج ويسجل الوقائع ·

فأنا لما قريت الجواب استغربت لان عبد السلام جمعة يسجل على النحـاس فيه انه ترجاه انه يقبل السكرتارية ودى حاجة لم أكن أعرفهـا وأنا كنت أحاول أخلى عبد السلام يقبل وماكنتش أعرف ان النحاس قبل كده مترجيه لما قابلته ودى شىء ماكنتش أعرفه وبيقول للنحاس فى الجواب انت تعـرف انى ميهمنيش المنصب ولم اقبل الا لالحاحك ·

الرئيس ـ تفسرها بايه لانه يعارض داخل الجلسة ويترجاه خارجها ·

الشاهد ـ اللى حصل · وأفسرها انه متورط وشـــايف المصلحة فى جانب والعاطفة فى جانب ·

الرئيس ـ عاطفة نحو مين ؟ **الشاهد** ـ نحو فؤاد ·

الرئيس ـ اذا كان عاطفى كا نخلى رأيه واحد بره وجوه مادام مؤمن من أنه كويس كان يخلص ·

الشاهد ـ هوه مؤمن أن المصلحة العامة فى جانب عبد السلام والعاطفة فى جانب فؤاد ·

الرئيس ـ دايما كان يغلب العاطفة ·

الشاهد ـ النحاس اللى يكلمه الأول هوه اللى يكسب رأيه · يعنى واحد يقابله يقوله أنا مظلوم · خلاص يقول مظلوم مظلوم · مظلوم · حتى لو كان أصلا ميعرفوش · واحد يقدم له عريضة ويعتقد ان اللى فيهـا صـح يقوم يفعل ميفعلش يلح فما بال لما يكون واحد معاه ·· أنا استغربت وده اللى فسر لى سر التردد وبيقول أنا فهمت انهم كانوا عاوزين استقالة كتبتها وأنا كنت عازم ابتعد عن السياسة ··· جواب يحير وخيبة أمل · ان يترجاه رئيس ويرجع بخلعه ·فيه سوابق ان عبد السلام جمعة يعيى بمثل هذا المرض لكن اعتقادى

أن في الوقت ده ماكنش المرض سبب استقالته . وأنا قريت رد النحاس بيقوله فيه مالكش حق تسيب الوفد وأنت كنت لازم تسكن في مصر .. وعبد الفتاح الطويل قالى دا عبد السلام جمعة كلفني اجيبلك الجوابين دول تطلع عليهم وتشوف نعمل ايه وتاخد صورتهم عندك كمان قلتله اسمع اللى عين عبد السلام جمعة مش النحاس اللى عينه اخوانه فى الوفد اذا كان يحسن ان النحاس عاوز يخرجه . كان يقول لاخوانه فهو غلط لانه أهملنا ... ثانيا اذا كان عاوز يتحرر يقدر يتحرر بنفسه أنا حرسم له طريقة التحرر . قال هوه عاوز رأيك كتابة قلت له لا نسيبه لنفسه يتصرف ورد له الجواب وقل له انك اطلعتني عليه وانك لما تيجي من طنطا حتكلمني وبعد كده لاسألت عبد الفتاح الطويل ولا عبد السلام جمعة وانما اتضح لى أن النحاس كان مرتب انه يلح على عبد السلام جمعة وفى الجلسة يتظاهر انه متردد وماهش حيقدر يسكن في مصر ولا يقوم بالعبء اللى محضروش **فهمي ويصا** وده قليل الكلام وعبد الفتاح الطويل عارف كل حاجة والباقيين هم اللى وافقوا وهم اللى عارفين ان زكى العرابي وعثمان محرم راحوا جابوا الاستقالة ومفيش شيء كان مختفي عليهم بالعكس كان مختفى عنا احنا لاننا كنا بالاسكندرية .

الرئيس ـ كتب وزير للمعارف فى الوقت اللى انتقل النحاس فيه الى البيت اللى كان مدرسة (٣٦) .

الشاهد ـ أيوه ـ البيت ده كان مدرسة بنات . والمدرسة اربعة اقسام يعني زى تخصص ثلاثة منهم في بولاق والقسم الرابع فى جاردن سيتى ولما جيت المعارف سنة ١٩٤٢ جابوا لى ورق فيه اقتراح من مراقب تعليم البنات والمستشار الفنى **الدكتور طه حسين** فى ذلك الوقت ان القسم ده بعيد مصروفاته كبيرة ـ والمستندات الخاصة بالموضوع ده اودعت في مجلس النواب ـ وان الطالبات يتعودوا على معيشته ويرجعوا لبيوتهم يحتقروها وده افساد لهم وان الاقسام الاربعة مشتركة فى بعض الدروس وبعض المدرسين اعمالهم مشتركة بين هذا القسم والاقسام الاخرى وطه حسين عمل لجنة من مدير عام تعليم البنات ومنه ومن الناظرة ـ كل ده منشور فى الكتاب الاسود ـ وكتب لى الدكتور طه حسين انه موافق وهذا لمصلحة التعليم وأنا وافقت وبعدين راحت الست الناظرة واترجت النحاس . وبعدين كلمنى النحاس وكان على ما أذكر فى شهر رمضان وأنا صايم وتعبنى جدا وقالى المدرسة يا نجيب ماتتقفلش قلت انا مقدرش أخالف رأى الفنيين لا . دى الست كويسة والمدرسة كويسة . وكان نازل في بيت فؤاد سراج الدين أمام المدرسة فيظهر الناظرة كانت بتشوفهم وراحت له اترجته فضل يعذبنى فى التلفون ويكلمنى انى أروح أشوف المدرسة ورحت وهوه راح والست معانا واتفرج على المدرسة وقال لازم تتنقل وبعد كده البيت اخلى ففكر أنه ياخذه وكل هذه المستندات فى مجلس النواب .

الرئيس ـ محصلش أن حرم النحاس راحت زارته . النحاس هوه اللى زاره بس .

الشاهد ـ معايه لا **الرئيس** ـ وقبلهـا **الشاهد** ـ جايز لكن ده اللى حصل ·
الرئيس ـ المدرسة لما عزلت سألوا كل الاثاثات اللى كانت موجودة ·
الشاهد ـ كل ده موجود فى الكتاب الابيض وموجود الوثائق فى البرلمان وفى أيامها قيل أن فيه تلاجة وحكاية الترميمات كل ده اختصاص الاشغال لانهـا هى اللى بتسلم المدرسة لاصحابها وتعيدها لاصلها ·
الرئيس ـ كسياسى ايه رأيك فى الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ؟ ·
الشاهد ـ من غير استعداد غلط · حتى بعد ممشيت امبارح من هنا افتكرت مقابلة جـلاد الأولى ليه بتـاعت سنة ١٩٥١ كان جاى يشوفنى مجنون والا ايه ··· برضه هـوه قال لى تفتكر انه مش أحسـن نغير المعاهدة عن المدة الباقية لغاية سنة ١٩٥٦ ؟ فقلت له ادرسـوها أنا معنديش رأى معـين دلوقت وانما اللى حصل ان معاهدة ١٩٣٦ اغفلت الناحية المالية فيجب أن تهتموا بالنـاحية المالية لان لنا ٤٠٠ مليون جنيه من خيرات البلد عند الانجليز وده مش منصوص عنه فى المعاهدة والدول بتـاخد من الانجليز جنيه ذهب واحنا مبنخدش حاجة ورجائى انكم تحصروا الاخطـاء الموجودة فى معاهدة ٣٦ زى حكاية السكك الحديدية اللى بسخرها لهم بدون مقـابل ودى تهتموا بها فى صدر المسائل ··· وشوفوا المصلحة ايه ليكن تلغيها واحنا مش مستعدين اظن يبقى غلط ·
فيه نقطة · أنا أوضحت أسباب اعتقال الاستاذ فؤاد سراج الدين ولسـه الاستاذ عبد الفتاح حسن ·
الدفاع ـ عاوز أقول أن المتهم الآن هو فؤاد سراج الدين واسمى كما نبهت المحكمة ذكر عرضا ففؤاد وهو المتهم نوقشت اسباب اعتقاله واسمى ذكـر عرضا وهذه المسألة ليست موضوع المحاكمة ولا ذات شأن وشخصى أنا مش عاوز اتكلم عنه لانى لو مدحت نفسى يقال انه بيمدح نفسه ومقدرش أذم فى نفسى (٣٧) ·
الشاهد ـ هوه امبارح قال كـلام وأصر عليه ·· بيقول ان الوقائع اللى قدمت لمجلس الدولة كتبت بعد اعتقـاله والواقع والصـحيح أن وزيـر الداخلية قدم لى مذكرة فيها هذه الأسباب ذكرت لمجلس الوزراء وعمل بهـا بيان للصحف من وزير الداخلية فى ٢٠ مارس بيقول فيه حكاية المفرقعات وأنا اللى اهتمت به هو حكـاية المفرقعات والوقائع دى ذكرت فى الجرائد ببيان رسـمى وأنا يمكن بينت الحقيقة فى القضية · أنا طلب منى تغيير النائب العام ولكن لم أقبل ليه علشـان حرصى على التحقيق **وعبد الرحيم غنيم** اللى كان نائب عام ليس صديقى ولا أنا اللى عينته ويمكـن العـلاقة اللى بينا انى اترافع ضده فى قضية كمحامى وهوه يترافع ضـدى وانمـا حرصت على أن التحقيق محدش يؤثر فيه واما الوقائع دى كلها اللى هى سبب الاعتقال . فانها عرضت على مجلس الوزراء وهو اللى وافق وفوضنى فى اتخاذ الاجراءات ونشرت الوقائع فى الصحف (وبذلك انتهت شهادة الشاهد) ·

٦ شهادة ابراهيم زكى الخولى

الجلسة الرابعة (الاثنين ١٤ ديسمبر ١٩٥٣)

المدعي ـ كنت محـــافظا للســـــويس فى المـدة من أكتـــوبر ١٩٤٩ لغاية أغسطس ١٩٥٢ ·
أشرح للمحـــكمة الظـروف والملابسات اللى أحاطت بالغاء معاهدة سنة ٣٦ وما أعقبها من حوادث (١) ·
الشاهد ـ على أثر الغاء المعاهدة فى ٨/١٠/١٩٥١ جانى القائد الانجليزى وقال لى نحن لا نعترف بالغاء المعاهدة ونعتبر مزايا معاهدة سنة ٣٦ مازالت موجودة · قال ذلك بمناسبة أن مدير الجمرك كان فرض رسوم على البواخر الانجليزية اللى داخلة الأدبية · الميـنـــاء بتاعهم · فطلب منى أن أطلب من مدير الجمرك أن يتـرك البواخر دون دفع الرســـوم ولكنى علمت من مدير الجمرك ان عنده تعليمات بأن يحصل رسوم على البواخر الانجليزية أســوة بجميع البواخر · والتعليمات دى نفذت شكلا فقط لانهم كانوا بيخشـــوا بالقوة ومدير الجمرك كان بيعمل تقرير بالحالة ·
الرئيس ـ هل جاءت لك تعليمات واضحة من الحـــكومة بخصوص ايه اللى يجب اتبـاعه بالنسبة للتموين · تموين المدينة وبالنسبة لتموين الانجليـز وبالنسبة للفدائيين ؟
الشاهد ـ ماجاش تعليمات صريحة ·
الرئيس ـ امال كنتم ماشيين ازاى ؟
الشاهد ـ الاهالى ازداد حماسهم ضد الانجليز والتجار قاطعوهم من تلقـــاء أنفسهم ·
الرئيس ـ ماكنش فيه قانون ولا تشريع حصل ؟

الشاهد ـ ماكنش فيه . كان القائد بيجى يشتكى لى من التجار فكنت أقول له هم أحرار مفيش تعليمات لهم .
الرئيس ـ الفدائيين لما كانوا بيجوا هناك جايين من القاهرة مثلا كان كل منهم يصرف من جيبه والا الحكومة كانت منظمة حكايتهم من ايواء ونوم وأكل ؟
الشاهد ـ كل واحد كان متطوع كان بيجي على حسـابه ، وكان منهم الجاد وغير الجاد ، وعـلى ما أذكر كانت كتيبة المرحوم **أحمد عبد العزيز** هى التى تقوم بالعملية وجه وقت من الاوقات لما ماكانوش لاقيين يأكلوا .. الاعيـان لموا فلوس .
الرئيس ـ الحكومة ماكانتش بعتت فلوس ؟
الشاهد ـ ما افتكرش .
الرئيس ـ ما بعتوش لك ؟
الشاهد ـ مابعتوش .. اقطع بهذا .
الرئيس ـ بالنسبة لتموين الاهالى . الحكومة كانت عملت احتياطها ؟ كيف تمون الاهالى ؟
الشاهد ـ الانجليز قطعم المواصلات ولا سمحوش الا بالتموين الضرورى . لكن لو انهم تعنتوا ومنعوا وصول التموين كان يحصل مجاعة .
الرئيس ـ والبترول النازل الى القاهرة هل كان فيه تعليمـات صريحة من الحكومة ازاى تنظم البترول علشان تشغل المصانع والمخابز وغيرها ؟
الشاهد ـ ما كانش فيه تعليمات ؟
الرئيس ـ نفرض أن الانجليز قطعوه كنت تعمل ايه ؟ **الشاهد** ـ فعلا كان انقطع ولولا أن الانجليز كانوا بيجاملوا شركة شل وسمحوا به بعد يوم كانت بقت كارثة .
الرئيس ـ بصفتك محافظ ماكانش فيه تعليمات ؟ وايه كان موقف الحكومة ؟
الشاهد ـ ماكانش فيه تعليمات وانما أنا كنت اعالج كل مسـألة حسب ظروفهـا .
الرئيس ـ وزارة الداخلية ماكانتش بتتصـل بـك ؟ **الشاهد** ـ كان بيتصل بى **حسين بك صبحى** مدير الامن العام ليعطينى تعليمـات أو أبلغه تبليغـات .
الرئيس ـ يعنى كنتم ماشيين ارتجالى ؟ **الشاهد** ـ يمكن أن يقال هذا .
الرئيس ـ هل حصلت معركة بين رجال البوليس والقوات البريطانية هناك ؟
الشاهد ـ حصل . بدأت أول معـركة فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٥١ بين بعض الاهالى وبين الانجليز وقتل من الاهالى حوالى ٦٠ فى مدخل السـويس . وتانى يوم حصلت معركة وكانت فيه تعليمات ان البوليس يدافع عن الاهالى .
الرئيس ـ هل كانوا مدربين وضربوا نار ؟ **الشاهد** ـ لا .
الرئيس ـ هل علمتوهم حـرب العصـابات وازاى يقاوموا الدبابات ؟
الشاهد ـ لا .
الرئيس ـ كان ايه سلاحهم ؟ **الشاهد** ـ البنادق العادية .
الرئيس ـ ماجاش لهم سلاح جديد ؟ **الشاهد** ـ لا .

الرئيس ـ ما علمتوهمش ازاى يدافعوا عن المدينة ؟ **الشاهد** ـ لا ٠
الرئيس ـ يعنى يدافعوا ارتجالى ٠٠ ؟ **الشاهد** ـ ايوه ارتجالى ٠
الرئيس ـ يعنى يقاوموا بس ؟ **الشاهد** ـ يساعدوا الاهالى ٠
الرئيس ـ ماكانش فيه كتـــائب جات لك ؟ **الشاهد** ـ الكتائب بدأت تصل يوم ١٠ ديسمبر ٠
الرئيس ـ موش تحت اشراف الحـــــكومة ؟ **الشاهد** ـ لا موش تحت اشراف حد ٠
الرئيس ـ ماكانش لك أى سـلطان عليهم ؟ **الشاهد** ـ كان سـلطان شخصى كنت أوجهم واللى اعـرف انهم ماشـــيين فى اتجاه وطنى اشجعهم وأديهم اللى هم عاوزينه انما المجرمين كنت أقبض عليهم ٠
الرئيس ـ كان فيه بعض المجــرمين ؟ **الشاهد** ـ كان فيه بعض الناس تستروا تحت ســتار الكتائب وكانوا بيروحوا يجمعوا فلوس باسم الكتائب وينصبوا على الناس فكنت باقبض عليهم ٠

الرئيس ـ لو كانت العملية دى منظمة والحكومة لها اشراف عليها هل كان يندس فى الكتائب ناس ؟ **الشاهد** ـ لا ٠
الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل حاجة ؟ **الدفاع** ـ لا متشكرين ٠
الرئيس ـ المدعى يحب يسأل ؟
المدعى ـ قبل الاعلان عن الغاء المعاهدة هل كنت تعلم انها ستلغى ؟
الشاهد ـ كنا نسمع اشاعات غير رسمية ٠
المدعى ـ بعد ان الغيت وأعلن ذلك ٠ ما هى الخطوات التى اتخذتها وزارة الداخلية بصفة خاصة بشأن تنظيم المقاومة على وجه التحديد ٠
الشاهد ـ لم تصلنى تعليمات محددة وانما الاهالى كانوا يقاومون والشعور الوطنى كان يدفعهم لهذه المقاومة ٠
الرئيس ـ يعنى حاجة محلية ؟ **الشاهد** ـ محلية ٠
المدعى ـ الم يتصل بك وزير الداخلية فى ذلك الوقت ٠
الشاهد ـ اتصل بى يوم معركة كفر احمد عبده ٠ (٨ ديسمبر سنة ١٩٥١) كان الانجليز عاوزين يزيلوا بعض البيوت فى كفر احمـــد عبده لانه حصلت مناوشة قبل كده ولهم هناك مرشـــحات المياه اللى بتمون معسكراتهم ودى جبهة بالنسبة لهم علشان يؤمنوا المرشحات طلبوا اخـــلاء المنطقة المتاخمة لها لانهم حايهدموا المساكن ويعملوا طوابير توصل المرشحات بالمعسكرات رأسا لأن القوة اللى كانت بتيجى لحراسة المرشحات كانت بتتعرض لهجمات فحبوا يخلوها تيجى رأسا ٠
القيت عليهم قنبلة مرة فطلبوا ازالة المساكن فأنا بلغت الحكومة ، والانجليز كانوا حددوا انذار مدته ٢٤ ساعة فالحكومة قعدت يوم ما ردتش على ٠
الرئيس ـ ردوا بعد انتهاء الانذار ؟
الشاهد ـ كان انتهى لكى يظهر انه كان حصـــل تفاهم فى مصر بينهم وبين الانجليز انهم يمدوه ٢٤ ساعة ثانية وجه القائد وقال احنا بكره الســاعة سبعة صباحا ، ايحين نيجى ننفذ ومستعدين لدفع تعويض ولكن الاهالى كانوا

تركوا المنطقة ·
الرئيس ــ هل اتصلت بالحكومة وقالوا لك أيوه خليهم يهدموا ولا قالوا لك قاوم ؟
الشاهد ــ أنا عملت ترتيبى للاهالى دبرت لهم مساكن وانتظرت رد الوزارة وفى الساعة عشرة ونصف مساء يوم ٧ اتصل بى وزير الداخلية وأبلغنى ان مجلس الوزراء اجتمع وقرر مقاومة الانجليز اذا بدأوا وعلى القوة أن تقاومهم ولو فنيت عن آخرها ·
الرئيس ــ كان عندك كام عسكرى ؟ **الشاهد** ــ ٤٠٠ من البلوكات · كانوا زيادة عن قوة بوليس المدينة العادية · فحصت الحالة ووجدت ان الانجليز حاصروا المنطقة بالدبابات من قبل الفجر وكانوا بعتوا ٨٠٠٠ عسكرى مجهزين بأحدث الاسلحة والطيارات كانت محلقة فوق البلد على ارتفاع قليل والبوارج الحربية كانت مسلطة مدافعها على السويس والاهالى فى ذعر شديد جدا فلما كلمنى الوزير قلت له الحالة زى ما وصفتها لسيادتك فقال لى قاوم ونفذ الاوامر وكان معايا اللواء **مصطفى المتولى** موفد من الوزارة جاى مع البلوكات علشان اذا حصل اشتباك ــ وأنا اطلعتهم على أمر الوزير وتداولنا واتفقنا على انه من الجنون اننا نزج بالبلوكات علشان تقاوم هذا الجيش بمعداته الحديثة · ما قاومناش ، القوة وقفت فى موضع قريب وانما ما عملتش حاجة · كانوا ١٨٠ عسكرى وده كان اجراء شكلى · الانجليز كانوا احتلوا كل المنطقة · قبل ما نروح ·
الرئيس ــ هل تعتقد أن القوة دى لو قاومت كان الانجليز أفنوهم ؟
الشاهد ــ كانوا أفنوهم وكانوا أفنوا عددا كبيرا من الاهالى وكان عندى معلومات ان اثنين من الانجليز قتلوا قبل كده وانهم كانوا جادين ·
الرئيس ــ الوزير ما اتصلش بك وقال لك ليه ما نفذتش ·
الشاهد ــ الانجليز عزلوا المدينة عن العالم واستولوا عليها والطيارات كانت مالية السماء والبوارج مسلطة عليها والقوات محتلاها والبلد كلها كانت فى ذعر شديد حتى جهاز اللاسلكى ما اعرفش عملوا فيه ايه ما بقيناش نعرف نتصل بالوزارة وبدأوا فى هدم المساكن الساعة ٦ صباحا والساعة ثمانية ونصف ارسلت اشارة الى الوزارة بشرح الحالة وما قلتش نفذنا ولا لا ، وانما شرحت الحالة · وجانى أمر من الوزير بأنه يجب أن انفذ أمر الوزارة دون تردد والا فانى مسئول فبعثت اشارة أخرى ابين فيها الحالة فجاء رد كان جه **لمصطفى المتولى** وانه مسئول هو والمحافظ عن تنفيذ الاوامر حوالى الساعة واحدة سابوا التليفونات وطلبنى الوزير وقال ازاى ما نفذتش قلت ما كنش ممكن وأنا تصرفت كرجل وطنى والبلد كلها كانت ثائرة على الامر والاهالى نفسها كانت رايحة تمنع تنفيذه لانهم عارفين وشايفين ايه رايح يحصل ·
المدعى ــ الم يتصل بك الوزير من يوم المعاهدة الى يوم حادثة كفر عبده بشأن الحالة ؟ ·
الشاهد ــ لم يحصل · الاتصال كان بمدير الأمن العام **حسين صبحى** ·

المدعى ـ يعنى انت كنت بتتصل بمدير الأمن العام وتدى له تقرير ؟
الشاهد ـ ادى له تقرير وهو يعطينى تعليمات ٠
المدعى ـ التقارير دى ما كانش لها رد فعل ؟ ما كانش بيبلغك رد ؟
الشاهد ـ ما كانش بيبلغنى رد اطلاقا ٠
الرئيس ـ المقاومة المحلية كانت تقــاوم تموين القوات البريطانية فى ذلك الوقت ؟٠ **الشاهد** ـ الاهالى فيما بينهم كانوا بيقاوموا ٠
المدعى ـ ما كانش فيه حد من المسئولين بيخرق الحصار اللى كان معمـول على تموين القوات البريطانية ٠
الشاهد ـ سمعت اشاعات أن بعض النواب والشيوخ لما الاهالى امتنعوا عن تموين القوات البريطانية كانوا بيوردوا لها تموين ٠ سمعت أيامها اســم أحمد عطالله ٠ وده نائب وفدى ٠
الرئيس ـ لما الحكومة الغت المعاهدة ما اعطتكمش كميات من التموين لتخزينها علشان حالة منع التموين ، اخدتوش تموين يكفى شهر أو اثنين مثلا ؟
الشاهد ـ لا ما اخدناش حاجة ويوم ما كانوا يحوشوا قطــار من اللى فيهم تموين كانت البلد تفضل من غير أكل ٠

الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل ؟ **الدفاع** ـ لا ٠
الرئيس ـ هل أحد من القواد الانجليز كلمك وقال لك الحكومة بتاعتكم موش جادة ٠
الشاهد ـ اذكر واحد منهم قال هذا الكلام ووصف الحكومة وصفا بذيئا وأنا احتجيت على هذا ، فقــال أنا ما بتكلمش رســمى وكانت هذه المقابلة فى مكتبى ٠
الرئيس ـ قال انها غير جادة ٠٠ تهويش يعنى ؟
الشاهد ـ بالمعنى ده ٠
الرئيس ـ بيهوشوا الانجليز يعنى ؟ **الشاهد** ـ بيهوشوا أو بيشغلوا الشعب ٠
الرئيس ـ عاوزين يغطوا حاجة يعنى يقوموا يعملوا العملية دى ؟
الشاهد ـ فهمت منه المعنى ده ٠
الرئيس ـ متشكرين ٠

٧ شهادة اللواء صالح حرب :

المدعي ـ هل كان لك دور مع الفدائيين اثناء معركة القنال ؟

الشاهد ـ كان له بداية انتهت الى نتيجه ، بداية بعدما قطعت المفاوضات كان الشعب ينتظر الغاء المعاهدة ، وظل مدة طويله واخيرا شباب الاحزاب تألم لاستمرار الوضع على هذه الصورة فتقدم فريق من شباب الشباب المسلمين وعلى رأسهم الاستاذ محمد الليثي وده جمع رؤساء شباب الاحزاب فى اجتماع بالشبان المسلمين للعمل على توحيد الجهود وضم الصفوف ووضعوا ميثاقا اسموه الميثاق الوطني ضمنوه اهدافا منها : الغاء المعاهدة وعدم الرجوع للمفاوضه وتشكيل عصابات أسموها كتائب مقاطعه للانجليز واخدوا الميثاق ومروا به على رؤساء الاحزاب جميعا وكلهم رضوا به وحبذوه ثم اشتدت ثورة البلد ورغبتها فى انه لازم تلغى المعاهدة والحكومه ازاء هذا الغت المعاهدة ٠

الرئيس ـ يعني الحكومه الغتها بناء على ذلك ؟ **الشاهد** ـ افتكر كده ٠

الرئيس ـ يعني مش سياسه مرسومه ؟ **الشاهد** ـ ده استنتاج ٠

الرئيس ـ لما الغيت المعاهدة حكومه الوفد عملت مشروعا للتدريب ٠ انت حت فى اللجنة الخاصة به ؟

الشاهد ـ ده بعد ادوار كان موجود فعلا للاحزاب كتائب ٠ الاخوان كان لهم كتائب ، والاشتراكيين كان لهم كتائب وغيرهم ٠

الرئيس ـ الحكومه نفسها كانت لها سياسه بالنسبة للتدريب ٠

الشاهد ـ حصل ٠ فى ١٥ ديسمبر صدر قرار بتشكيل الهيئة ٠ من عبد المجيد عبد الحق رئيسا واللواء محمد فتوح واللواء حسين محمود واللواء النواوى ومنى ٠

الرئيس ـ هل قدرت الهيئة تقوم بالمهمة المطلوبة ؟

الشاهد ـ ماكنش ممكن نقوم بها بالوسائل والامكانيات التى كانت تحيط بها ٠

الرئيس ـ يعنى الحكومة كانت رسمت لهم سياسه لهذا التدريب ؟

الشاهد ـ هوه ده اللى حصل احنا وضعنا السياسة ، ثم تعذر التنفيذ ٠

الرئيس ـ موش الحكومة مفروض انها تقدم كل المعونة ؟

الشاهد ـ كان تقرر اعتماد مبلغ ١٠٠ ألف جنيه وده مبلغ تافه لاننا مفروض اننا ندرب القطر كله ونفتح مدارس تدريب فى كل عاصمة وكل مدينة ٠

الرئيس ـ قدر مبدئيا ١٠٠ ألف جنيه فهل اعتمد هذا المبلغ ؟

الشاهد ـ لم يعتمد لغاية ما فضت اللجنة وكل ما كان يصرف كان لا قيمة له لاننا كان لازم نبنى مدارس ٠
الرئيس ـ الفلوس اللى كنتم بتصرفوها كنتم بتجيبوها منين ؟
الشاهد ـ من التبرعات ٠ كان فيه تبرعات بتيجى لمجلس الوزراء وكان فيه ناس بتتبرع ثم منعوا هذه التبرعات ٠
الرئيس ـ هل فيه أفراد جاءوا بعد صدور القرار وقمتم بتدريبهم ؟
الشاهد ـ الاقبال كان شديد جدا لكن ماكنش فيه امكانيات ٠
الرئيس ـ ودربتهم عدد منهم ؟ **الشاهد** ـ دربنا عدد ولكن لم يرسل لان تدريبهم لم يستكمل ٠
الرئيس ـ كان تدريبهم يعنى صفا ؟ واسترح ؟
الشاهد ـ صفا واسترح دى خدت معاهم مدة طويلة جدا ٠
الرئيس ـ ما حدش منهم ارسل ؟ **الشاهد** ـ لا ٠
الرئيس ـ مين كانوا المدربين ؟ **الشاهد** ـ كنا بنعلن عنهم وكان يجينا بعض ضباط الصف وكنا بنشغلهم ٠
الرئيس ـ وكانوا بياخدوا مرتبات ؟ **الشاهد** ـ كان لهم مرتبات وفى بعض الاحيان كانت بتتأخر ؟
الرئيس ـ نتيجة عدم اعتماد المبلغ ؟ **الشاهد** ـ أيوه ٠
الرئيس ـ اما التدريب بنى على ايه مادام لا ضربوا نار ولا اتعلموا حاجة ؟
الشاهد ـ كان المفروض يستكمل على هذا الوضع ٠
الرئيس ـ ما تمتش يعنى ؟ **الشاهد** ـ ما تمش ٠
الرئيس ـ انت استقلت من اللجنة دى ؟ **الشاهد** ـ ايوه لما أصبحت أمام الرأى العام فى غاية الحرج ٠
الرئيس ـ هل لمست أن الحكومة غير جادة فى موضوع الكتائب ؟
الشاهد ـ الحكومه على ما يظهر كان تقديرها للموضوع أقل مما يجب ويظهر ان الخطه على ما اظن غير موضوعة قبل الغاء المعاهدة وان كانت هناك خطه تبقى بعد الغاء المعـــاهدة ٠

الرئيس ـ بينت الظروف واصبحوا فى حاجة شـــديدة للتدريب علشـــان يناضلوا تحت قيادة منظمة هل عملوا كده ؟ **الشاهد** ـ ما عملوش يقينا ٠
الرئيس ـ هل صرفوا لكم ذخيرة حية للتـــدريب ؟ **الشاهد** ـ قالوا ان فيـــه ذخيرة حية موجودة فى المخازن وعند طلبها تصرف ولكن ميادين ضرب النار كانت غير موجود وعندما اعد ميدان ضرب النار كانت المسأله انتهت ٠
الرئيس ـ هل استقلت وعدلت عن الاستقالة ؟
الشاهد ـ عدلت بعـــدها قالوا خـــلاص رايحين نجيب لكل كل حاجة وان الاعتماد خلاص راح يعتمد ٠
الرئيس ـ مين اللى قال لك كده ؟ **الشاهد** ـ عبد المجيد عبد الحق ٠
الرئيس ـ كان بيتصل بمين فى الحكومة ؟ **الشاهد** ـ أغلب اتصـــاله كان بالاستاذ **فؤاد سراج الدين** ٠

الرئيس ــ تعتقد المسئولية الاولى التى وقعت لعدم تنفيذ التدريب على الوجه الاكل تقع على مين ؟
الشاهد ــ اولا على الحكومة الوفد مجتمعة ثم على المسئول اللى بيرجع اليه فى هذه المسالة وهو **فؤاد سراج الدين** .
الرئيس ــ هل اعتقلت سنه ١٩٤٢ ؟ **الشاهد** ــ اعتقلت .
الرئيس ــ مين أمر باعتقالك ؟ . **الشاهد** ــ الرئيس السابق مصـــــطفى النحاس .
الرئيس ــ ايه ظروف الاعتقال ؟ **الشاهد** ــ يوم ٤ فبراير عندما جاء الانذار للملك المخلوع بأنه اذا جاءت الساعة السادسة ولم يعلم السـفير البريطانى أن النحاس باشا كلف بتشكيل الوزارة فان الملك يتحمل مســـئولية ذلك فهو ازاء هـــذا جمع مجلس الاستشارة وكان مكونا من رؤساء الاحزاب والمجالس النيابية وعرض عليهم الامر وطلب رأيهم وسمعت النقـــاش من **على ماهر** بعدها رجع من الاجتماع أنه حصل مشادة بين المرحوم **اسماعيل صدقى** وبين **مصطفى النحاس** وان صدقى قال لل رايح تشكيل وزارة تحت ضغط الانذار ؟ قال له أيوه وصـــدقى قال موش يستحسن تأليف وزارة ادارية تعمل انتخابات والوفد طبعا رايح ياخد اغلبية وتألف الوزارة وتبقى جاى قانونى ؟ قال له لازم أنا اللى أعمل الانتخابات . قال له حتى ولا وزارة ائتلافية ؟ قال ولا هـــذا . ثم انتهى الامر بأنهم لا ينصحون للملك بقبول الانـــذار .

وكلف أحمد حسنين أن يبلغ ذلك للسفير وراح للسفير ثم رجع قابل الملك وكان المجلس مازال مجتمعا ثم عاد للمجلس وقال لهم ان الســفير قال أنه **موش قاصد انذار ولا حاجة وأنه قال له رايح آجى الساعة السادسة أتفاهم مع الملك** . والملك قال لهم تروحوا وتيجوا قبل الساعة السادسة علشـــــان تشـــوفوا ايه اللى رايح يحصل . **وعلى ماهر** كلمنى قبل ما يروحوا وبعدين رجعوا كلهم الساعة السادسة واذا بالدبابات تحيط بالسراى والسفير يحضر ومعه الجنرال ستون ويقتحم السراى ويقابل الملك على صـــورة ليس فيهـــا احترام ولا تقدير .

ودخل وقرأ عليه ورقة جايبها معاه مكتوب فيها انت عملت كذا وكذا وكذا . بيتهمه انه كان متضامنا مع الالمان والطليان وبناء عليه ، لابد أن يصـــدر تكليفك الآن لمصطفى النحاس بتشكيل الوزارة والا تمضى هذا . وقدم له أظن اقرارا بتنازله فالملك راح للمجلس وقال يا **مصطفى باشا** اكلفك بتشكيل الوزارة . والمرحوم **أحمد ماهر** قال للنحاس لا تنسى انك تؤلف وزارتك على اسنة الحراب والملك قال ما فيش لـــزوم للكلام ده وأنا رايح اســـاعدك يا **مصطفى باشا** . وانتهى الامر على هذا وسحبوا الدبابات وانتظرنا تانى يوم علشان يحصل حاجة لان المسألة موش مسألة الملك وانما مسألة كرامة البلد فلم يحصل أى شىء لا الاحزاب تحركت ولا الملك تقـــدم حتى ولا باحتجاج ولا النقابات ، ولا هيئة كبار العلماء .
لم يحصل شىء أبدا فجمعت مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين وعرضت

عليهم المسألة فقالوا رايحين نعمل ايه ؟ قلت نعمل اضعف الايمـــان عــلى الاقل • نحتج وفعلا تتبوا احتجاج واخدته بنفسي ورحت السفارة وقدمته لسمادت ومضت ايام وبعد هذه الايام ما لناش سالتين ، لنا نشــــهر بهذا الانذار ونعمل دعايات واتصلت فعلا ببعض الضباط •
ويوم ١١ فبراير كان يوم اجتمع فيه بعض الضباط واظهروا شعورهم وكنــا ننشر بواسطة الشبان ان هذا الموقف لا يمكن السكوت عليه ويوم ١٦ أو ٢٠ فبراير التليفون ضرب واذا به النحاس عاوز يكلمني وقال أنا عاوز اشوفك قوت على الساعة عشرة قلت له أنا عندى شغل خليها لوقت تاني قال زى بعضه خليها الساعه ١١ تعالى مينا هنوس كان يظهر تعبان شويه لانه كان لابس الروب وقال لى أنا عيان ، فقلت له لا بأس عليك •
قال لى وانت طالع موش شايف واحد مقابلك على السلالم قلت له ايوه ــ قال ده الحكيم كان عندى دلوقت وأنا عيان ما يتركوناش بقى موش كفاية حملنا تركه منفلة • مؤامرات •• ودســـائس •• ومنشـورات •• وأنا راعيت الصداقة اللى بيني وبينك لولا كده أنا ماكنتش سكت انت بتقوم بنشـــاط أقلق البوليس والحكومة ولا يمكن السكوت على هــذا •• قلت له طيب حقق أنا ما عملتش أكـــــر من انى احتجيت قال طيب أنا احتجيت زيك •• قلت طيب وأنا اؤاخذ على كده قال فيه حاجات تانية كتير غير كده قلت له حقق • قال أناموش محقق لانى رئيس وزارة وحاكم عســـكرى وزعيم الامة وأنا طولت بالى عليك وراعيت الصداقة اللى بيننا ولكن انت موش عاوز تراعيهـــا فانا أكلفك انك تقعد في بيتك لمدة شهر ولو كنت رايح تتردد على أى مكان رايح أقبض عليك وحصلت مشادة بينى وبينه والاخر قال لى أقعد أنا رايح أقول لك كل حاجة أنا قبل ما اجيبك رحت للملك وقلت له صـــالح حـرب بيقوم بنشاط اقلق الانجليز والحكومة ولا يمكن السكوت على ذلك •
قلت له يعنى ايه • ؟ أقعـــد اشهر فى بيتى لغاية ما تحقق •• وبعدين مشيت وهو مش معـــايا وقال لى بكره ييجى وقت وتقـــول لى كتر خيرك يا مصطفى وبعدين ابعدت الى اســـوان وانتهت الحـــرب وافرج عن جميع المعتقلين الا أنا وبعدين كلمت أحمد ماهر فقال لى استقيل من رئاسة الشبان المسلمين واحنا نجيبك واتصل بى عـلى ماهر وقال لى ما انتش عاوز تستقيل ليه فقلت له موش حاستقيل قال ولا مؤقتا ؟ قلت له لا •
وجاءت الانتخابات اللى كان فيها حـــكاية الدوائر المقفولة وسابوا لى دائرة اسوان فرفضت فجه احمد ماهر وقال لى أنا قفلت الدوائر مخصوص علشانك ولا ذكرتش اسمك فرفضت وجه النقراشي طلبنى فقابلته وورانى جواب •
الرئيس ــ أظن نكتفى بهذا الحد ؟
الشاهد ــ أصل الجواب ده فيه تدخل من الانجليز بشـــكل عجيب بيقـول السفير الانجليزى فيه اننا طلبنا من الحكومات المتعاقبة حمل صـــالح حرب على الاستقالة من رئاسة الشبان المسلمين فلم تنجح وحســن رفعت قال ايــه قطع صلته بالشبان المسلمين ولكنه لايزال رئيسها وان القائد العام للقوات الانجليزية والقائد العام للطيران والســفير يطلبون ذلك النقراشي قال لى ايه

فكرك بقى : قلت له موش حاستقيل · قال لى لا نفيم فى طريقتى الغرافيل · ·
قلت له دول ناس بينى وبينهم تارات قـــديمه من زمان خليهم همه يعملوا
اللى عاوزين يعملوه ينفسوا يعتقلونى زى ما يعجبهم · وقلت له دى بيعه
اسلاميه فى عنقى وانا ما ينزعهاس منى الا الشبان المسلمون ·

الرئيس ــ المدعى يجب يسال حاجه ·

المدعى ــ ذكرت فى مستهل أقوالك الان أن الكتائب التى شـــكلت من مختلف الهيئات كنت تعلم عنها الكثير فهل كان لها نشاط فى القنـــال بعد الغاء المعـــاهدة ؟

الشاهد ــ كان لها نشاط وانما كان محدودا مما يجعله غير مثمر لعـــدم توحيد القيادة ، وجاء وقت كان يفسد بعضها على البعض وانا بناء على دعوة من اعيان الشرقيه رحت هناك · كانوا طلبوا حد من الحكومه يروح فاتفقت انا **وعبد المجيد عبد الحق** نروح مع الوفد اللى رايح الشرقية جه فى اخر وقت **وعبد المجيد عبد الحق** اعتـــذر قمت أنا والاســـتاذ فكرى أباظه و كثير من الاباظيين والاعيان ·

الرئيس ــ ما فيش حد من المسئولين فى الحكومة راح ؟

الشاهد ــ الوحيد اللى راح من رجال الحكومة وكان له نشـــاط هو الاستاذ **عبد الفتاح حسن** راح الشان و كان مهتم بحكاية العمال اللى سابوا المعسكرات الانجليزيه وايجاد عمل لهم واعطانا الساحات الشعبيه علشان التدريب ·

الرئيس ــ الفدائيون الذين كانوا فى القنال هل الحكـــومه كان لها دخل فى تموينهم او اعطائهم مرتبات او عدائهم او ايواءهم او تجهيزهم ؟

الشاهد ــ لما وصلنا هناك الزقازيق وجدت بعض الفدائيين اللى ما عندوش لبس واللى ما عندوش غطاء واللى ما عندوش تموين وموش لاقى ياكل واللى ما معهوش ســـلاح فاضطرينا اننا نجمع اكتتابات من الشرقيه واستثنينا مديريه الشرقيه من قرار منع جمع التبرعات لانه كان صدر قرار بذلك · لانهـــا أقرب الى المعسكرات ·

سراج الدين ــ عن طريق الافراد موش الحكومة ·

الرئيس ــ ليه الحـكومه كانت فقيرة ؟ **سراج الدين** ــ ما كانش نقدر ندى تبـــرع ·

الرئيس ــ اعتمـــدتم للمحروسة مليـــون و ٣٠٠ الف جنيه وما تقدروش تعتمدوا لدول ؟

سراج الدين ــ ما نقدرش ندى تبرع ·

الرئيس ــ والمعركة تمول بالتبرع ؟ **سراج الدين** ــ احنا الغينا التبرع ·

الرئيس ــ ولغيتم التبرعات ليه ؟ **سراج الدين** ــ أصدرنا الاعتماد فى يناير ·

الرئيس ــ بعد المعـــركة يعنى ؟ **سراج الدين** ــ واحنـــا عارفين انهـــا رايحه تنتهى ·

الشاهد ــ والله الروح المعنوية كانت قوية جدا فى الشعب لكن ماكانش فيه اســـتعداد ·

الرئيس ــ العملية كانت ارتجالية · **الشاهد** ــ الى أقصى حدود الارتجال ·

الرئيس ـ الاهالى هى اللى كانت قايمة والحكومه مالهاش دعوة ؟
الشاهد ـ اللى تبين لى كده ·
الرئيس ـ هل سمعت ان الحكومة عملت ترتيب لتخزين البترول بحيث انه لو قطع البترول عما يبقى فيه احتياطي ؟ **الشاهد** ـ لا ابدا ·
الرئيس ـ تموين الاهالى هناك كان معمول ترتيبه ؟ **الشاهد** ـ ما سمعت ان الاهالى كان عندهم اى تموين ·
الرئيس ـ بصفتك رجل عسكرى افرض الانجليز قطعوا ورود البترول يكون ايه الموقف الداخلي ؟ **الشاهد** ـ أسوء ما يكون ·
الرئيس ـ المخابز تشتغل يعني ؟ **الشاهد** ـ لا المخابز تشتغل ولا غيرها ·
الرئيس ـ الناس تلاقى تاكل ؟ **الشاهد** ـ ابدا ·
الرئيس ـ الانجليز كانوا بيسمحوا بتموين منطقه القنال ؟
الشاهد ـ ايـوه ·
الرئيس ـ ليـه ؟ **الشاهد** ـ موش عاوزين يهيجوا الناس اللى هناك ·
الرئيس ـ يعني الغاء المعاهدة كان حبر على ورق ؟
الشاهد ـ تقدير الموقف كان واجب ووضع خطه سـليمه قبل الالغاء تم يحصـل ·
المدعي ـ ماذا كان مصير الكتائب الشعبيه بعد تأليف الهيئه التى كنت عضو فيها ·
الشاهد ـ الكتائب الموجودة في القنال كانت باقيه وظلت على ما اظن الى ان حصل حريق القاهرة وبعد ذلك انا لم يسعنى الا ان تركت كل شيء ورحت عرسي مطروح والوضع كان مرمطه قوى ·
المدعي ـ بعد تأليف الهيئه كان موقف الكتائب دى ايه ؟
الشاهد ـ ظلت في القنال كما هى ·
المدعي ـ علاقه الحكومه بها كانت ايه ؟ **الشاهد** ـ لا اعرفها ·
الرئيس ـ يعنى كنتم فى وادى وهم فى واد ؟ **الشاهد** ـ فعـلا ·
الرئيس ـ ماكانش فيه قيادة ؟ **الشاهد** ـ أنا رحت وطلبنا اننـا نجمعهم فوعدوا انهم يوجدوا قياداتهم واذا بحريق القاهرة يحدث ·
الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل ؟
الدفاع ـ نستأذن من المحكمة لان هناك ملاحظات مؤيدة سندلى بهـا عند الدفاع بالنسبة لشهادة سيادة الشاهد والشاهد السابق ·
الشاهد ـ بس الملاحظات دى تمس شخصى والا لا ·
الدفاع ـ لا أبدا شخصك بعيد كل البعد عن ان يتنازل اصلا ·

٨ شهادة أحمد عثمان حمزأوى

المدعى ـ اذ ر للمحكمة واقعة الرشوة الخاصة بمبلغ الخمسة آلاف جنيـــه المنسوبه للمتهم ٠

الشاهد ـ كنت عضو شيوخ مستقل ولى أخ وفدى كان نائب من سنه ٤٢ الى سنه ٤٤ أنا يهمنى قبل كل شىء ان أقرر أن أخويا مش مريض مرض سياسى زى ما بيقولوا ، بل أنه مصاب بانســداد فى شرايين القلب و كان يهمه ان يؤدى واجبه باداء الشهادة امامكم (١) وأنا كنت فى الاول ناوى بعد قرار الحكومه من ٢٠ يوم (٢) بالغاء مركز الروضة ، وهو قرار قضى على فتنه بين ١٠٠ الف شخص من جانب و ٢٥ ألف شخص من جانب ، كنت ناوى بعد هذا انى ما انوسعش ، ولكن بعد ما لاحظت او قريت فى الصـحف أن الدفاع والمتهم ما وجدوش حاجه من سنه ونص يجرحونى بها أنا وآخـويا الا أنه يستشهد بمـا قاله خصومى السياسيون وفى قضية بسبب هـذا المركز ، فى قضية كان من أسباب الفشل فيها اختفاء ورقة قاطعة فى الدعوى بفعل الزميل الاستاذ عبد الفتاح حسن ٠

الدفاع ـ يخيل لى ، بلاش الكلام ده ٠

الشاهد ـ أنا متحمل كل مسئولية ٠ الدفاع ـ المساله مش مساله تحمـــل مسئولية ٠

الرئيس ـ احنا حنرد عليه واحنا الآن بصدد محاكمة متهم ٠

سراج الدين ـ الواقعة دى اللى حايقولها أرجو أن يذكرها لانها دليل نفى ٠

الرئيس ـ انت تتفاهم مع الدفاع وهو اللى يتكلم ٠

الشاهد ـ سأقولها حتى لو كانت لى او على ، أنا كنت فاكر ان الدفاع ما يلجأش الى خصوم قالوا ما قالوا بسبب الخصومة ومايلجأش للاستشهاد الا باستاذى الاستاذ محمد على رشدى اللى يعلم اننا كنا على خلاف فى الرأى فى مسائل كان الاستاذ محمد على رشدى يضطران يدافع فيها عن الحكومة لكن بعد هذا فأنا مستعد أشرح المسألة كاملة له أو عليه ٠

الموضوع قبل سنه ١٩٢٨ ـ ودى فترة بعيدة شوية ـ قبـــل ســـنة ١٩٢٨ شركة السكر باعت ٤٠ فدان و ٧ بيوت أنقـــاض كانت قائمة فى الروضة بمبلغ ٢١٠٠ جنيه يعنى المتر ما يساويش الا ١١ مليم بصرف النظر عن أن المبانى بيعت لناس من الروضة ومن أبو قرقاص ٠ وأرجو ان تعفينى المحكمة من ذكر الاسماء بيعت الارض قبل سنة ١٩٢٨ وفى سنة ١٩٢٨ يظهر الناس اللى اشتروها رأوا انها ما بيعتش بالصـــورة اللى تصوروها فتصوروا انه لو انشىء مركز فى « **الروضة** » يمكن نباع الارض فبدأوا بارسال شـــكاوى

للجهات المختصة على اساس ان مركز « **ملوى** » مركز جديد فى « **الروضة** » فالجهات المختصة رأت انه مافيش داعى لانشاء المركز فى ذلك الوقت وان المقصود بهذا الطلب هو تصقيع هذه الارض ، فحفظت الشكاوى وتكرر ذلك فى سنة ١٩٣٠ وحفظت الشكاوى ايضا وفى سنة ١٩٤١ ألف الرئيس السابق حسين سرى لجنة لاعادة النظر فى التقسيم الادارى ووضع لها مبادىء منها انه اذا كان فيه مركز كبير ينشأ مركز آخر ، وان يراعى فى مقره أن يكون متوسطا بين البلاد وان يكون متصلا بالطرق وغير ذلك • وفى ٢١ يولية سنة ١٩٤٢ انتهت اللجنة الادارية الى ان مركز ملوى مركز كبير وانه من المصلحة العامة أن ينشأ مركز جديد ، واختاروا بغير ما تدخل أو وساطة بلدة المحرص لتكون مقرا للمركز الجديد ومعى الرسم الموضح لذلك وصدر هذا القرار من اللجنة فى ٢١ أغسطس سنة ١٩٤٣ وفى هذا العام كان أخى عضو مجلس نواب وكان محل الثقة لانه لم يمض عليه حوالى السنة فى مجلس النواب • وكان وفدى لا هو راجل واسع الافق فى معلوماته ولا هو راجل قانونى حتى انه يقال اثر على أحد أو توسل بأحد • ووصل أمر هذا الى اهالى الروضة الطامعين فى جعل بلدهم مقرا للمركز فتقدموا بشكوى للجنة اثبتت فى ١٩٤٣/٨/٣١ وقالت انها رأت ان تنتقل الى البلدين لتفاضل بينهما • انا مضطر أذكر اسماء وأنا آسف والشخص الظاهر فيهم هو عمدة الفكرية كامل عثمان وابن عم عبد الحميد عبد الحق وعبد المجيد عبد الحق وصهرهم ، فى نفس الوقت ومفيش شك انهما كانا أقوى نفوذا واتصالا من شخص زى أخويا وارجح أنه بتأثيرهما ارسلت هذه الشكاوى وانتهت اللجنة الى انها تنتقل للمفاضلة بين البلدين والقرار ده للاسف لم ينفذ • ما انتقلوش •• وأعضاء اللجنة أو بعضهم على قيد الحياة وممكن سؤالهم ونامت المسألة ولم نشعر بحاجة بعد ذلك وبعدين راحت حكومة الوفد وعلى حين غفلة صدر تقرير اللجنة فى سنة ١٩٤٦ واذا بها تختار الروضة مقرا للمركز بغير أسباب •

الرئيس ـ كان مين وزير الداخلية سنة ١٩٤٦ • **الدفاع** ـ المرحوم صدقى باشا •

الشاهد ـ معروف فى عهد مين تقرر هذا وكانت الفكرة فى التقرير ان تنشأ مديرية جديدة من بعض مراكز مدينة أسيوط والمركز الجديد كان حلقة من فكرة تنفذ وفى سنة ١٩٤٨ وأنا كنت فى وزارة العدل ، فوجئت بأن ميزانية وزارة الداخلية يضاف اليها فى أخر لحظة ان لجنة **مجلس** النواب المالية ترى بموافقة وزارة الداخلية أن يضيفوا الى ميزانيتها كذا **ألف** جنيه لانشاء مركز الروضة وهذه الطريقة غير دستورية لأنه يجب فتح أعتماد اضافى يوافق عليه البرلمان ولحسن الحظ أن التقرير فى الاخر وزع فلفت نظر شخص من واضعى الدستور القديم هو الاستاذ **على المنزلاوى** وهو ليس من مديرية أسيوط كلها وليس بيننا وبينه أى صلة فقام فى

البرلمان وقال أنا لفت نظرى كيت وكيت وهذه المسألة غير دستورية واذا كانت الوزارة ترى انشاء المركز نتقدم لفتح اعتماد اضافي ولكن المجلس لم يأخذ بذلك وبالفعل فى أواخر سنة ١٩٤٨ انفتح المركز فى الروضة ولا اغالى إذا قلت ان ذلك كان ضد رغبة مائة ألف شخص ٠

الرئيس ـ تعداد بلدة الروضة اد ايه ؟

الشاهد ـ ثمانية آلاف شخص ٠ والمحرص سنة آلاف والناس أخذت تشكو لانها بقت تتعب في الوصول الى الروضة والمهم ان لهم ممثلهم فى البرلمان وعمل المركز فى الروضة وبدأت الشكاوى تقدم لغاية سنة ١٩٤٩ ثم قامت المعركة الانتخابية سنة ١٩٥٠ ورشح فيها أخى مع مرشح دستورى ومرشح سعدى ودارت المعركة وبحق على هذا الاساس وحدة كل الناخبين قالوا أن الطريق الوحيد اللى تدور عليه المعركة هو نقل المركز الى المقر اللى نستريح فيه ووجدوا فى تصرف النائب السابق بجعل مقر المركز بلدة الروضة شيئا لا يريحهم اليه وكانت النتيجة انهم عملوا اجتماع كبير ضم ١٩ بلد تعبانة من وجود المركز فى بلدة الروضة واجمعوا على انهم يؤيدوا أخى اذا عمل على احقاق الحق ونقل مقر المركز الى بلد اخرى وهى بالمصادفة بلدى وبلد أخى ونجح فى الانتخابات وأخى عرف بأنه اذا قال صدق واذا وعد وفى فسعى لان ينفذ ما وعد به ٠٠ وجه قال لى فتقدمنا بطلب لا بنقل المركز من جهة الى أخرى وانما قلنا فيه ان لجنة زمان قالت كيت وكيت وبعدها لجنة ثانية قالت كيت وكيت وقررت الانتقال للمفاضلة بين البلدين ٠٠ فنرجو ان تنفذوا قرار المقارنة ٠٠ هذا هو ماطلبناه والوزير أحال المسألة مباشرة الى مفتش الداخلية المختص ٠٠ فقام المفتش وعاين البلاد وانتهى فى سرعة بالغة مشكورة الى أن بلدة الروضة لا تصلح لاسباب عديدة ٠٠ منها انها فى الزاوية القبلية الشرقية للمركز ومواصلاتها معدومة مع أغلب بلاده وقدم تقرير اضافيا فى أواخر فبراير أوائل مارس سنة ١٩٥٠ وكانت الناس تلح علينا ليبر أخى بوعده ٠ فجه التقرير وللاسف تراخى ٠٠ ان كان الوزير المتهم هو السبب أو غيره ماعرفش وانما مصدرش القرار ٠٠ محمود أخى انقطع فى مصر علشان ميوريش وشه للناس من كسوفه لعدم تنفيذ وعده له لعل الحكومة ترى ان نيسر لها سبيل نقل المركز فقد كان من بين ما ورد فى التقرير الذى قدمه المفتش ان الموظفين ماهمش لاقيين مساكن فقلت لاخى نتبرع للحكومة بمبلغ وبأرض تيسر لها انشاء المركز وتنفيذ النقل وكتبنا لها بالتبرع بقطعة ارض ومبلغ الفين جنيه وكنا فاكرين فى هذا كفاية ٠٠ ولكن برضه ما صدرش قرار النقل فقلت لاخى لازم الموضوع ما عرضش على الوزير كانت صعبة بالنسبة لشخص مالوش حظوة ٠

الرئيس ـ مالوش حظوة ليه هوه مش نائب وفدى ؟

الشاهد ـ نائب وفدى ولكن مالوش حظوة عندهم لان مش كل النواب لهم حظوة ٠ وأنا كنت حسن الظن فى حكومة الوفد وبعدين كتبت بالبنط العريض ٠٠٠ وعندى حاجات كثير جدا مستعد أقولها ٠ فراح أخويا وقابل

سراج الدين وفهم منه ان كفاية على الحكومة الأرض اللى نتبرع بهـا وبلاش الفلوس • بيقولوا لاخويا تبرع بالمبلغ للوفـد يقول لى ايه هيه المناسـبة السعيدة اللى تبرع محمود أخويا فيها بخمسة آلاف جنيه ٠٠ كان النحاس اتجوز ؟ كان أخويا فهم ان المبلغ اللى يتبرع بيه للحكومة بلاش ـ ويروح ٠٠ ان كان لفؤاد ولا للوفد ولا للخزنة ولا للنحاس ما عرفش •

الرئيس ـ دى اللى بيسموها واجبات (٣) ؟

الشاهد ـ وواجبات سببها غلط لانها فى نظرى مش واجبات ٠٠ وانمـا مقـدمة نظير عمل من اختصاص الوزير وأنا قلت يجيبوا الدفاتر بتـاعة الوفد ٠٠ يجدوا أنه من سنة ١٩٤٩ وهى السنة التى اترشـح أخويا فيها وفدى لم يتبرع للوفد الا بمبالغ تتراوح بين خمسين الى ٣٠٠ جنيه ولكـن ان الخمسين تتطور الى خمسة آلاف ٠٠ ده مش معقول انه يكون تبرع •

الرئيس ـ والحديث اللى دار بين فؤاد سراج الدين واخوك عن المبلغ كان ايه•

الشاهد ـ فهم أخويا انه كفاية يتبرع بالاطيان ٠٠ والمبلغ ياخدوا النحاس•

الرئيس ـ أخوك اللى راح اداه للنحاس بنفسه ؟

الشاهد ـ اداه لفؤاد ٠٠ وقد حصل ومادام هما عاوزين يكتفوا بالاطيـان كفاية ٠٠ وبعدها بأيام صدر القرار بنقل المركز •

الرئيس ـ بعد ما اندفع المبلغ •

الشاهد ـ قبل المبلغ ، وانما كان فيه وعد ٠٠ صدر القرار ونفذ وأخـويا راح علشان يجيب المبلغ وفضل فى البلد لغاية محضره بعد شهر وأودعه فى بنك مصر فرع ملوى وجاب شيك وراح للباشا فى البيت وقال له أنا معايا الشيك بالمبلغ ٠٠ فقال لا روح اصرفه وهاته ٠٠ فراح جاب الخمسـة آلاف جنيه من بنك مصر ـ ويمكن الرجوع فى هذا الى البنك ـ وسلمها للمتهم فى بيته ٠٠ فقـال له تانى يوم روح قابل النحاس فلمـا راح له فهم من النحاس على وجه التحديد ان المبلغ وصله كاملا من فؤاد باشا •

الرئيس ـ فهم ازاى ٠٠ شكره يعنى ؟

الشاهد ـ والله ماقدرش أعرف الحديث بالضبط كان ايه ٠٠ ولكن النحاس ما انكرش المبلغ وكتب فى الجرايد ، وبعدها دفـع المبلغ وفهم انه وصـل للنحاس • رفعت دعوى من اهالى الروضة ٠٠ أمام محكمة القضاء الادارى طالبين الغاء هذا القرار بحجة أن المبلغ المرصود فى الميزانية لانشاء هذا المركز باسـم مركز الروضـة صـدر بقانـون ولا يلغيه الا قانـون ٠٠ وان الوزير توخى به غاية حزبيـة وهى خـدمة النائب الوفـدى ٠٠ والحجة الأولى الشكلية فى اعتقادى حجة واهية بدليل ان العهد الحاضر لما الغى المركز لم يصدر قانونا وانما هكذا صورت الدعوى فقلت لاخويا طالب الجهة المختصة بتصحيح الوضـع باستصدار قانـون ٠٠ فقيل له اننـا سنتدارك هذا فى الميزانية • أما المسألة الموضوعية ٠٠ وهو ان القـرار توخى غاية حزبية فهى مردودة بشىء من أهم النقط • فانه على أثر صـدور القرار الذى أصدره الوزير مشكورا وعلى حق تقدم نائب سـعدى لا يمت للموضوع بصلة ٠٠ تحت ضـغط الاهالى الى مكتب الوزير وأنا موجود

صدفة هناك وقال أنا جاي باسم الاهالي أشكر الوزير على هذا الصنع ٠٠ فالوزير كان مشغول ولم يستطع مقابلته فسجل هذا الشكر كتابة في ورقة عـلى مكتب الوزير ٠٠ وادخلت الورقة لسراج الدين فأشر بارفاقهـا في الدوسيه ومن حسن الحظ ان الاستاذ عبد الفتاح حسن ـ وكان وكيلا برلمانيا لوزارة الداخلية ـ أشار الى هذه النقطة على أثر تقديم سـؤال ٠٠ بهذا الشأن في مجلس النواب قال : اللي يقطع في الدلالة على انه لم يتوخ غايـة حزبية ان نائب سـعدى ٠

الدفاع ـ هذه الواقعة صحيحة ٠

الشاهد ـ لكن الورقة فين ٠٠٠ ضاعت الورقة ٠٠ جينا في الجد ودخلنـا في الدعوى ٠٠ هاتوا الورقة ٠ الورقة اختفت ٠ فين الورقة قالوا عبدالفتاح حسن نزعها ٠ المهم ضاقت بنا السبل وحكم في القضية وعندنا الحكم وكان أساسه أولا أن قرار النقل مش بقانون ٠٠ وثانيا أنه صدر تلبية لرغبة نائب وفدى ٠٠ اردت اني أعمل التماس فقصدت النحاس باشا وهذه هي أول مرة اقابله في بيته ٠٠ وقلت له قول للاستاذ عبد الفتاح حسن يدينا الورقه ٠٠ فالراجل كان خالي الذهن عن الموضوع جميعه ٠ قلت واحـدة من اتنين أما أن كبر السـن له تأثير ٠٠ أو أن حـكاية الخمسـة آلاف جنيه ٠٠٠ ماكانش لها قيمة لان فيه حاجات أكبر منها كثير وبعدين جاب الاستاذ عبد الفتاح حسن وادانا وعد انه حايجيب الورق ٠

الدفاع ـ نبحث عنها ٠ **الرئيس** ـ الدفاع مايقاطعش الشاهد ٠

الشاهد ـ وأنا أول ماخرجت من عند النحاس ٠٠٠ لفت نظـري انه مش فاكر حاجة ٠

الرئيس ـ ما فيش ألفين جنيه تاني ؟

الشاهد ـ حكاية الالفين جنيه ٠٠ آنا في سنة ١٩٥٠ ـ افتكر في اغسطس ـ خلت دايرة شيوخ في مديرية اسيوط وعرض على اخويا اني اترشح وكنت موظف وانا من يوم ما اشتغلت معاون نيابة لغاية ما وصلت وكيل محكمة كنت اترقي دائما بالامتياز ٠ وكان أخويا اصيب بذبحة صـدرية فقال انا مش قادر أوفق بين عملي البرلماني وقضاء مصالح الناس وبين عملي الزراعي اللي بناكل منه عيش ٠٠ قعـدنا في كازينو كليوباترة فقلت له أنا مش عاوز اتقل عليك فان شئت ترشيحي أرشح نفسي ٠ وفعلا اترشحت وكتبت اسمي مستقل وبعد كده طلعت في القرعة بتاعة سنة ١٩٥٠ وانا سـمعت ولم أسمع الا في التحقيق بس للاسـف ان أخويا دفع لهم ألفين جنيه ٠ لفؤاد باشا ٠٠ كل حاجة فؤاد باشا ٠٠ هوه كان فيه غيره ٠ ماكانش فيه صغيرة ولا كبيرة تعمل بدون رأيه ٠ مسألة الرغيف مثلا وقفت وعارضت فيها ٠٠ وجه غنام ٠٠ وقال ٠٠ انه قال لنا كيت وكيت ومشيت ٠

الرئيس ـ أذكر لنا كام واقعة كده معينة ؟

الشاهد ـ الاستاذ زكي العـرابي اقترح اني اخش اللجنة المالية ويظهر اجتمعوا مع بعض هوه وابراهيم عبد الوهاب وعمر عمر وعرض اسـمي

فعارض فؤاد سراج الدين فى هذا • وانا أقول نقلا عن روايه الاسناذ ابراهيم عبد الوهاب لى •• وكان اســـاس معارضته انى شـــخص مستقل وهم عاوزين يجيبوا وفديين ييسروا تمرير مشروعاتهم •• وبعد كده اتصل بيه ابراهيم عبد الوهاب وقال يا سيدى انه كاتب نفســـك مســـــتقل ودى من أسباب اعتراض فؤاد سراج الدين عليك •• وانته مش ميولك وفديه فقلت له •• لو كانت هذه هى العقبة فقول انى وفدى وفعلا مرت المســـألة على هذا الاساس ولكن على شرط انى ســـواء وفدى أو غير وفدى مش حاكون ضده • دخلت اللجنة المالية ومشيت وكنت سباق لتأييد الدكتور بيـــومى مدكور فى حكاية التسعمائة ألف جنيه •• وشركة سعيدة •• والملاحات •

الرئيس ـ اخليت بالشرط يعنى •

الشاهد ـ طبعا •• أنا كنت اعتقد ان **بيومى مدكور** كان محـــق فايدته ، مثلا حكاية التسعمائة ألف جنيه (٤) •• فتحوا اعتماد علشان زيادة ســـعر القصب قرشين فى القنطار وانا واخى من أكبر الموردين للقصب ، من الخمسة الاوائل فى توريده •• ومن مصلحتى أخذ القرشـــين ومع ذلك وقفت فى اللجنة وعارضت وقلت انا ماحملش الخزانة المبلغ الضـــخم ده •• الا اذا ثبت ان الشركة بتخسر فعلا •• والفيصل فى ذلك هو مصلحة الضرائب•• حسب الاتفاقية المبرمة مع الشركة • وأنا قلت لازم تجيبوا تقرير من مصلحة الضرائب •• تقول فيه ان الشركة خسرانة علشـــان أحمل الميزانية هـــذا المبلغ الضخم وبعد كده ما اعرفش ايه اللى حصل وظل الموضوع واقف •

الرئيس ـ مين اللى كان يحبذ صرف الاعانة •

الشاهد ـ الوزراء الوفـــديين كلهم •• كبيرهم •• وصـــغيرهم • كانـــوا يستلهموا الوحى من فؤاد سراج الدين فى أكثر المسائل ، بل بالعكس كان فيه مسائل ماكانش الانسان بيشعر فيها بالتضامن فى المسئولية بينهم •• مشروع خزان أسوان يعنى •• كان الحاجة اللى ما تعجبش فؤاد سراج الدين يوحى لبعض الاعضاء انهم يعارضوا فيها •

الرئيس ـ هدفه من كده ايه •

الشـــاهد ـ والله ما اعرفش .. انا رأيى انه كان عاوز يكشف الكل ويبين انهم كلهم بيغلطوا وما بيعرفوش حاجة ، حـــكاية البترول •• وكتير بيجى بعد ما نعارض فى المسألة وهو يفوتها زى ما هو عاوز •

الرئيس ـ شركة عبود كانت حتستفيد ايه من التسعمائة ألف جنيه مادام المبلغ حيصرف فرق سعر •

الشاهد ـ مافيش شك انها تستفيد • الأصل ان الزراع يبيع بما يجزيه •• والمنتج ياخد التمن اللى يتفق مع مصـــاريفه والتـــاجر هـــو الذى يدفع ما يجزينى •• فعبود لو تـــرك لوحده فان مصـــلحته تضطره أن يشترى ما يجزينى وما يتناسب مع فائدتى •• لكن لما هوه يدينى تســـع قروش والحكومة القرشين الفرق •• فالقرشين دول يبقوا راحوا عن دماغه • وجه لى الصحفيون وأنا خارج سؤالا فى العظم وهو هل دفعنا الخمسة آلاف جنيه

من جيوبنا أم اننا جمعناها من الناس ويكفينى ان احيل على التحقيق الذى أجرته لجنة التطهير ونحن كنا فى وزارة الوفد تنـــزل ايراداتنا وفى الأيام اللى بننصرف فيها لزراعتنا تعلو ميزانيتنا وأما عن الغاء المعاهدة فقد كنت ممن عارضوا فى الغائها وقلت ان ده قرار لم يكن نتيجة دراسة ســـابقة ولم تعد العدة له ، ولما طلب منى أن أكون فى مجلس الشيوخ علشان يبقى القرار اجماعى قلت لا وجانى الاستاذ **عبده أبو شـــقة والقرشى** وبرضـــه مارحتش وفوجئت عند اطلاعى على المضبطة انى كنت حاضر ٠

الرئيس ــ مافيش شك ان الغاء المعاهدة كان عمل مجيد ؟

الشاهد ــ مافيش شك عمل مجيد وأنا قلت يجب ان نســـير فى سياسة قومية وليست حزبية ٠ وعلشان كده أنا مارحتش ٠

الرئيس ــ مش كان يجب أن نناقش المســـائل دى عـــلى الاقل فى جلسة سرية ؟

الشاهد ــ مافيش شك انما هم كانوا فاهمين ان **فاروق** لن يوافق عـــلى الغاء المعاهدة ويبقى ده عمل مجيد منهم ٠

الرئيس ــ يعنى هم احرجوا فاروق ؟ **الشاهد ــ** أيوه ٠

الرئيس ــ ايه قصة مشروع خزان أسوان بتاع عثمان محرم ؟

الشاهد ــ عثمان محرم كان على حق وأنا اطلعت فوجدته فى جانب المصلحة العامة وسألت زميلا فاضلا قريب زكى العرابى ٠

الدفاع ــ الدكتور محمود الشيشينى ٠

الشاهد ــ هو كان يقول انه مشروع غير اقتصادى والحقيقة انى وافقنه فى جزء بغير دراسة على قد ما سمحت لى عقيلتى غير الهندسية وهـــو كان يـــرى أن يجب أن تكون هناك قناة توصل الى الخزان ٠

الرئيس ــ يعنى كنت بتشعر ان فيه حد زى فؤاد سراج الدين كان بيـــدفعه لكده علشان يعرقل المشروع ؟

الشاهد ــ أنا رأيى انه كان بيعارض عثمان محرم فى حاجات كثيرة ٠ علشان يكشف زملاؤه ٠

الرئيس ــ تقدر تذكر لنا واقعه ثانية كان عايز يكشفهم فيها ؟

الشاهد ــ استجواب كان تقدم بشأن محطة توليد شمال القاهرة واللى تقدم بالاستجواب شخص كان على صلة وثيقة بسراج الدين ٠ هو فريد أبو شادى والاتصال الوثيق ده كان يجعل فؤاد باشا يوعز بذلك والحـــكومة أبدت بيانات وفريد أبو شادى قدم بيانات وأنا قلت أدونا أسبوع علشان ندرس فأجلوه أسبوعا وأنا رحت اطلعت بنفسى فى وزارة الاشغال علشـــان أفهم المشروع ابه علشان دى مسائل دقيقة ماكنتش قادر أفهمها ومن عجبى انى بعدما قعدت أدرس أسبوعا منعونى من الكلام وبواسطة السيد حسن يس مر المشروع ٠٠ وأنا جاى من البلد كان معايا عبد الرحمن حفنى الطـــرزى فقـــال لى انت رايح فقلت له والله رايح وكان من مهازلهم انهم يجيبوا واحد زى حسن يس يحطوه فى مجلس الشيوخ ٠٠ مش كفاية مجلس النواب ٠

الرئيس ـ كان يقوم يشوشر بس ؟

الشاهد ـ ايوه ٠٠ وفيه وقائع تانيه كتير قوى ٠٠ الصحافة اللى كان بيدافع عن مشروعها الاستاذ عبد الفتاح حسن وهم كانوا يريدون الحد من حرية الصحافة وانا وقفت وقلت أحنا حنرجع لعهد **صدقى** تانى فقال لا مع الفارق ٠

الرئيس ـ ليه كانوا بيعملوا المشروع ده ؟

الشاهد ـ علشان السراى ٠٠ شيلنى وأشيلك ٠٠ كانوا بيجاملوا السراى علشان يبقوا فى الحكم ٠٠ وشركة سعيدة حد يقول فى الدنيا فى اتفاقية انه اذا كانت الشركة لا تقوى ذمتها على سداد الديون فى يوم معين نديها الفلوس علشان ذمتها تبقى مليانة ٠٠ وهذا غير تشريع الصحافة وحاجات تانية ٠ وهناك مسألة ملاحات بور سعيد أيضا عارضتها فى المجلس وقلت ان فيه فرق بين ملاحات المكس وملاحات بور سعيد ولكن مافيش فايده ٠ *وغير دى حكاية ميزانية وزارة الداخلية وقد كانت الوزارة تكيل لها بكيل غير الكيل اللى بتكيل بيه للوزارات الاخرى وأنا قلت كده وأنا أحمل هذا* الخطأ للاستاذ عبد الفتاح حسن لانه كان زى ظل الاستاذ فؤاد سراج الدين وكان بيفخر بكده وانا اعتقد ان كل ماهو منسوب لسراج الدين ضالع فيه عبد الفتاح حسن ٠٠ وميزانية وزارة العدل وأنا اشتغلت فيها ست سنين وجايب معايا التقرير وفيه فى صفحتين متقابلتين ميزانية الوزارة بالنسبة لمجلس الدولة والاخرى بالنسبة لادارة القضايا وكان يرأسها من أقارب النحاس عبد السلام النحاس ٠ كان بيعين فيها بدون مناسبة ونيجى لمجلس الدولة ٠٠ المجلس عايز ٩٠٠ جنيه علشان المجلة اللى بتدر على الحكومة ربحا انقطعت برضه ودى حاجات اوغرت صدر الاستاذ محمد على رشدى اللى جايبينه شاهد نفى علشان يحرجنى انا ٠

ومن ضمن الاسباب اللى حملت البرلمان على الموافقة على قانون الاجراءات الجنائية الجديدة ان انصارهم حيتعينوا بسبب زيادة معاونين النيابة والمساعدين وحاجات تانية كتير ٠

الرئيس ـ هل كان لسراج الدين دخل فى ترقيات بعض القضاه ؟

الشاهد ـ مافيش شك وكان بيطلب منى أنا ، وأنا مدير مكتب وزير العدل واسماؤهم موجودة ٠ ومنهم الشيخ **علام نصار** وواحد اسمه **طعيمه** ٠

الرئيس ـ ماكانش بيتصل بالوزير ليه ؟

الشاهد ـ لم يكن على علاقة وثيقة بعبد الفتاح الطويل وبدال ما يحمل نفسه جميل عنده يقول لى أنا ٠٠ وهم طلعوا المشروع بعد ما قدروا يختصروا العدد لغاية ٢٠٢ قاضى تحقيق فأنا وقفت باعتبارى مقرر اللجنة وقلت يكفى أننا نعين عدد قليل منهم لغاية ما يتكشف العمل ونرى اذا ما كانوا يكفوا أم لا ٠٠ وده كان بناء على تقرير وضعته لجنة برياسة رئيس محكمة النقض وانتهى أخيرا الى ٦٩ قاضى لدرجة انى استهدفت لنقد رجال النيابة ولامونى لانى وقفت فى وجه المشروع ٠

٠٠ وحكاية المولاس كان بتاع حسين سرى ودى افتكر عرضت على المحكمة وكان عبود علشان ينقص من أرباح شركة السكر كان عايز يعدم بعضه بالرغم من ارتفاع ثمنه ٠٠ وحكاية انقاص وزن الرغيف فأنا قلت لا ٠٠ نخلطة ونرفع ثمن الدقيق الفاخر علشان الغنى اللى عايز ياكل عيش ابيض يدفع فيه كتير ٠٠ وأنا أرجو اذا كان الدفاع يجب ان يوجه لى أى شيء يجرحنى فيه فليكن بحضورى وأنا على استعداد أن أقول الحق ولو كان على نفسى ٠

الرئيس ـ نقدر تدينا فكرة عن سراج الدين كرجل سياسى ٠ هل كان يهدف لمصلحة عامة أو حزبية أو شخصية ٠

الشاهد ـ كان مخه جبار وداهية وراجل سياسى نابه وهو شاب استطاع ان يسيطر على النحاس وده شخص كان أقل ما يجب لمصلحته أنه يعمل على تدعيم هذا الحزب ولكنى كنت أعجب ان الرجل ده لا يحرص على الحزب ولا على المصلحة العامة ٠٠ ساعة يمشى مع السراى وساعة حزبى وساعة متطرف وساعة غير حزبى وساعة يجامل أشخاصا وأنا أعتقد ان ٥٠٪ غيرى جنوا منه شرا فى مسائل لا تتفق مع الصالح العام ولا الحزبية كان بيعملها لمصلحة أشخاص ٠

الرئيس ـ هل تعتقد انه اخر حزب الوفد ؟

الشاهد ـ دا قضى عليه ودا كان رأيهم كلهم اذا استبعدت سيادتك الدلاديل ٠

الرئيس ـ عايزين تبرز مسألة فصلك من الوفد ؟

الشاهد ـ فى أول مرحلة التطهير للتغطية ٠٠ هم فصلونى وأخى وأحمد قرشى واثنين قرايبه ودول لهم وضع خاص ٠ والواقع انى كنت باقول عايزين راجل نظيف ولما راحت الوزارة بعد ٢٦ يناير كنت أجمع فى مكتبى ناس وكان تليفون مكتبى مراقب وكنت أجمع الوفديين فى مكتبى وأقول لهم اننا لازم لنا شخص نظيف وكنا ٣٥ شخصا وكتبنا عريضة قالوا ان فيها ذما للنحاس والواقع انها كانت بعيدة عن ذلك لان كل اللى قلناه ان البلد أضر حاجة فيها الحزبية فجنبنا يا فاروق شر الحزبية وبعد كده سمعت بأن فيه اتجاه على ان ما حدش يقدر يحد من سلطة سراج الدين الا وجود مكرم فى الوفد وأنا كنت معجب به من زمان من أيام ما كان يترافع كمحامى وأنا كوكيل نيابة وقلنا يرجع لمركزه السياسى ٠

الرئيس ـ وتعملوا ايه فى النحاس مش كان مختلف معاه ٠

الشاهد ـ الناس كانوا بيشفقوا على النحاس ، ومكرم له شخصيته وله نشاطه وفيه كل الكفاية للحد من نفوذ سراج الدين ٠

الرئيس ـ العلاقة اللى بينه وبين النحاس مش علاقة عمل ؟

الشاهد ـ والله ما اقدرش أقول غير كده لان فيه اشاعات ٠

الرئيس ـ يمكن كا مغشوش فيه ؟

الشاهد ـ جايز ٠٠ ووصل أمر هذه الاجتماعات الى النحاس فجانى

عبد الرحمن مصطفى خليفة ووضع لى رزمة فلوس على المكتب وقال لى ارفع دعوى على أخى فى مجلس الدوله فقلت له سووا الخلاف أولا فقال حاروح لحد تانى فأنا كنت عايز أمنع أن حد يصطاد الراجل ده فرحت معاه الى النادى المصرى ووصيت **ياسين سراج الدين** اللى لطش منا ألفين جنيه وجميل وده الراجل اللى اقدره ، وكنت ما أكلم **ياسين** بالذوق ما فيش فايدة وقلت له ان أنا ايدى فى بق أخوك قعد يقول ايدى فى بق اخوك شرحت له حكاية الخمسة آلاف جنيه فراح قالها لفؤاد سراج الدين ففصلونى ·

الرئيس ــ مش لمواقفك السياسية ضدهم ؟

الشاهد ــ فصلى كان لهذا السبب ·· وأحمد قرشي ومهنى وشريف قرشى يفصلوهم ليه ·· دا احنا كلنا مجنى علينا من الاحزاب ·

الرئيس ــ نرجع لحكاية الالفين جنيه بتوع ياسين ·

الشاهد ــ فى يوم كانت بتتباع أراضى تابعة لمصلحة الاملاك وأصر أحمد قرشى على شرائها فقلت مافيش مانع ان أولادى يروحوا يصلحوها فجمعنا أربع بيوت أنا وأخويا وأحمد قرشى جايب فلوس كتير من الصعايدة وعلمنا ان الأرض ستباع لاحد شخصين اما يس سراج الدين أو حسين البدراوى · كان فيه مزايدة ولكن مين اللى حيزود قصاد يس والبدراوى ·· وعلى العموم احنا زودنا ودفعنا ألفين جنيه علشان المزايدة وبعدها دخلنا كنا معتقدين ان المجاملة من ياسين أنه مايزودش علينا لاننا كنا وفديين ويكفيه ما أخد · وبعدين واحد قال اتصلوا بياسين علشان ما يزودش عليكم فقال طيب وخلانا نزود لغاية ١٣٥ جنيه الفدان قعد يزود ونزود · صعايدة ·· فالصعيدى فى الحاجات دى يخرج عن شعوره ·· فوصلت الأرض لغاية ١٣٥ جنيه فى ست قطع عمرها ما حصلت فى فدان بور لم يزرع الا الآن لكن نتيجة المزايدة كلها غير متصلة · قلنا ان وجود القطعة دى يفوت علينا ان الارض بتاعتنا تكون متصلة فقال أنا اشتريت فياتاخدوا الارض وتدفعوا لى ألفين جنيه يا أخد أرضكم وأدفع لكم ألفين جنيه فقلنا له تحب انك تقبل من أربع بيوت وفدية ألفين جنيه فقال دى مسألة تجارية فأعطيناه الالفين جنيه ومثلها لحسين البدراوى ·

سراج الدين ــ أيوه ·· سيادتك بتقول ان أخوك جانى بعد تقرير المفتش علشان المركز وعرض على الموضوع ·

الشاهد ــ لا مش جه قابلك ·· تقدمنا احنا فى الاول بالتبرع ·

سراج الدين ــ التبرع فى المقابلة ·· **الشاهد** ــ ما اعرفش عرض عليك ما عرضش ·

سراج الدين ــ وبعدين راح البلد بعد ما قابلنى · **الشاهد** ــ ما قلتش راح البلد ·

سراج الدين ــ ما راحش ·· اخوك قابلنى وأثرت حكاية التبرع ·

الشاهد ــ انت متصورلك انها طالت شهور ·· أخويا انقطع لها هنا وساب

شغله علشان الحكاية دى وانت عارف قعاده هنا يضحى فيه قد ايه · وقعد هنا ساعات ، أيام أســـابيع ما اعرفش ·

الرئيس ـ أقل من شهر يعنى ؟ **الشاهد** ـ أقل من شهر ·

سراج الدين ـ أنا أفهم انى باناقش وكيل محكمة يفهم ما وراء الســـؤال ويفهم الســـؤال الخامس اللى حبقى أقوله ، انت قلت ان الوزير تراخى فى اصدار القرار فجه اخوك وقلت له روح شوف لحكاية دى ·· ادينا فكرة كل الخطوات دى تمت فى قد ايه ؟

الشاهد ـ أســـابيع ·

سراج الدين ـ تقرير المفتش فى ٦ أبريل وأنا تأشيرتى فى ١٦ أبريل ·· فهل ١٠ أيام من تقرير المفتش كثير ·· **الشاهد** ـ دا شفوى ·

سراج الدين ـ لا ·· تقرير كتابى · عشرة أيام بين تقرير المفتش ومقـابلة الوزير تثير الريبة وتقول انه رشانى بخمسة آلاف جنيه ·

الشاهد ـ مش تثير الريبة ·· احنا قلنا تراخى ومش د ىالعجلة اللى كنا

الرئيس ـ فيه مصرف اعتمد له مبلغ وبدأ التنفيذ فى كذا يوم ·

سراج الدين ـ لكن أنا أؤكد لحضرة الرئيس ان ده تمفى ١٠ أيام و ماكانش له اعتماد ··

الشاهد ـ كان له اعتماد ·

سراج الدين ـ المركز ما اعرفوش ·· وعشرة أيام مش الفترة اللى تقلق الواحد وتجعله يفكر فى الرشوة ·

الشاهد ـ دى مسألة متروكة لتقدير المحكمة ·

سراج الدين ـ انت بتقول انى كنت باعارض فى مشروع خزان أسوان فهل كلمتك ؟

الشاهد ـ لا ··

سراج الدين ـ حد قال لك انى كلمته علشان يكلمك ؟

الشاهد ـ لا ·· انما فريد أبو شادى لم يكن يتقدم بمثل هذا الاستجواب الا بايعاز منك وكذلك محمود الشيشينى ·

سراج الدين ـ مش يمكن الايعاز من قريبه زكى العرابى ·· الم تكن تعلم ان محمود له رأى فى هذه المسألة من ســـنة ١٩٤٧ ؟ واعلنه صراحـــة فى الجرائد ·

الشاهد ـ أعلم منه هذا ، ولكن ده مشروع حيوى لا يختلف فيه اتنين ·

سراج الدين ـ تبقى معارضة الشيشينى سابقة ومش بايعاز منا ·

الشاهد ـ لا ·· أنا أعتقد ان المقالب اللى كنت بتعملها فى عثمان محـــرم وأمثاله هى اللى تحملنى على هذا الاعتقاد ·

سراج الدين ـ يعنى استنتاج ؟ **الشاهد** ـ استنتاج ·

سراج الدين ـ وهل مشروع الكهـــرباء ده لم يمـــر ؟ **الشاهد** ـ لا ·· لم يمـــر ·

سراج الدين ـ وما رأيك انه صدر به قانون فى عهدنا ·· أرجو اثبات انه قال ما مرش ·

الشاهد ـ جايز أكون نسيت .
الدفاع ـ انت كنت عضو اللجنة المالية والمشروع ده مر وأدرج له ٢٤ مليون جنيه يا أخى .
سراج الدين ـ انت قلت انك ماكنتش وفدى واننا فصلناك وانت غير وفدى . ألم يرشحك الوفد للشيوخ ؟
الشاهد ـ يرشح ما يرشحش وأنا مالى .
الرئيس ـ مقابل الالفين جنيه ؟ **الشاهد** ـ دا بعد كده .. الثابت ان أنا كنت مستقل .
سراج الدين ـ انت استقلت امتى من وكيل محـــكمة ؟ **الشاهد** ـ بعد الترشيح .. طيب وعبده أبو شقة ؟
سراج الدين ـ كل رجال القضاء اللى رشحهم الوفد قيدوا نفسهم مستقلين . لان رجال القضاء لايصح ان يكونوا حـــزبيين واحنا قلنا انتم مســـتقلين وسيبنا لكم الدوائر .
الرئيس ـ يعنى هو رشح كوفدى فهل قابلته قبل ذلك ؟
سراج الدين ـ أخوه أنا أعرفه قبل كده وهو جانى قبل الترشيح مع اخيه .
الشاهد ـ فين ؟
سراج الدين ـ فى بيتى ، وفى كل حته كان بيقابلنى .
الرئيس ـ قول لنا فين بالضبط فالمفروض انه يحصل اتصـال بينكم انت سكرتير الوفد وهو مرشح وفد . **سراج الدين** ـ جـه يا افنـــدم وأخـــوه معترف انه اترجانى وأنا كنت معارض فى ترشيحه ، وهذا ثابت فى أوراق التحقيق .
الرئيس ـ دى أول مرة كانت ولا تانى مرة . **الشاهد** ـ تانى مرة .
الشاهد ـ تانى مرة كنت اترشحت بكيفى .
سراج الدين ـ يعنى ترشيح الوفد كا نبكيفك هـــذه المرة ؟ .. اذن كنت عضوا فى الهيئة الوفدية .
الشاهد ـ ما طلبتش وهم طلبوا منى خصم جزء من مكافأتى للنادى السعدى فرفضت كتابة .
سراج الدين ـ قلت فى التحقيق انك كنت بتحضر اجتماعات الهيئة الوفدية فى النادى السعدى . **الشاهد** ـ نيابة عن أخى .
سراج الدين ـ بقى واحد يقدر يحضر عن أخيه .. هل أحمد رمزى عضـــو الاحرار الدستوريين يقدر يحضر اجتماعات الهيئة الوفدية نيابة عن أخـوه اسماعيل رمزى عضو الهيئة الوفدية .
الرئيس ـ طب ازاى كان بيعارض سياسة الوفد وهو وفدى ؟
سراج الدين ـ كثير قوى كانوا من الهيئة الوفدية يعارضوا سياسة الوفد فى داخل اجتماعاتنا .
الشاهد ـ هل أنا حلفت اليمين فى الوفد ؟
سراج الدين ـ الرجل الذى يقســم اليمين فى محضر التحقيق وأمامكم مش يشهد الحق .

الشاهد ــ ابقى كداب اذا كنت حلفت ٠
الرئيس ــ بتميدوا حلفان اليمين فى المحاضر ؟ **سراج الدين** ــ محضر أول جلسه ٠
الرئيس ــ ماكانش فيه محاضر جلسات ؟
سراج الدين ــ للحاجات المهمة وأنا كنت أكتب القرارات فى اخر الجلسة ٠٠ والوفد رشحه مرتين برضاه ٠
الشاهد ــ تحلف بشرفك ؟
سراج الدين ــ أحلف بشرفى وربى وبأولادى أن كل ما أقوله صدق وان كل ما تقوله أنت كذب ٠٠ بقى أنا أخذت منك ٥ آلاف جنيه يا حمزاوى ٠٠ احمونى من الشاهد اللى اتكلم من أول الجلسة لغاية دلوقت وعمال يقاطعنى لما جيت اتكلم ٠
الرئيس ــ احنا نحمى الشاهد منك امسك أعصابك ٠
سراج الدين ــ اذا الواحد اتهم برشوة ولم تثر اعصابه يبقى ما عندوش احساس ٠٠ كيف توفق بين انكم رشيتونا وبين انى عارضت فى دخولك اللجنة المالية ٠٠ المرتشى تبقى عينة مكسورة ٠
الشاهد ــ الرشوة سابقة بشهور على ترشيحى لمجلس الشيوخ فى أول مرة ودخولى اللجنة المالية كان عقب انتخابى فى المرة الثانية وانت لمست كرهى لك ٠
سراج الدين ــ انت كعضو فى اللجنة المالية ٠ اتفاقية شركة السكر تنص على أن كل مليم يزيد فى أرباح الشركة عن مبلغ معين يؤول للحكومة ٠
الشاهد ــ أعلم ذلك ٠
سراج الدين ــ وهل تعلم ان الاتفاقية تضمن للشركة ربح معين لو نقص تدفعة الحكومة ؟ ٠
الشاهد ــ أعلم ذلك ٠
سراج الدين ــ اذن ليس على الشركة أى ضير فى أن تزيد أرباحها أو تقل لان المرجع الى الحكومة ٠
الشاهد ــ لو رجعت الى أوراقى لجبت الاتفاقية وهى تنص على أن مافيش القيود اللى بتقولها ٠
سراج الدين ــ واذا ثبت انها لا تزال قائمة ونافذة الى هذه اللحظة ؟
الشاهد ــ أرجو امهالى حتى اطلع على الدوسيه ٠
سراج الدين ــ يعنى اذا ثبت هذا تبقى الريبة مالهاش محل ؟
الشاهد ــ لا ٠٠ مشروع الاتفاقية لم يعتمد ولكن نفذ ٠
سراج الدين ــ كان فيه اتفاقية وعدلت ولكى تعدل الاتفاقية يجب أن تعدل بقانون ٠
الشاهد ــ أنا أعلم أن هناك مشروع اتفاق لم يقره البرلمان ولكن عمل به ٠
سراج الدين ــ دا اتفاق خاص بالاصلاحات والتجديدات ودا لا شأن لنا به ٠
الرئيس ــ انتم كنتم تبينتم ان الشركة بتكسب ؟
سراج الدين ــ دا جه وفد كان فيه محمود حمزاوى الوفدى وأخوه وعطية

الناصر الكتلى ، وخمسه آخرين لوزير الزراعة ... **الشاهد** – أيوه أخويا كان معاهم ما با أنكرش .

الرئيس – يمكن عبود له مصلحة .

سراج الدين – مالوش مصلحة . لان أى قرش يزيد تاخده الحكومه .. تالف الوفد وراح لوزير الزراعة ١٩٥١ وكانت أسعار القطن مرتفعة وطلبوا اعانه فى زراعه القصب والا زرعوا قطنا .. كلام منطقى .. وزير الزراعة كلف الاقسام الفنية بالمعاينة واتضح ان تكاليف زراعة القصب كبيرة فعمل مذكرة لمجلس الوزراء قال فيها ان الشكوى فى محلها فاحنا لازم نشوف الحكاية دى .

الرئيس – تبحثها مع الشركة ؟ **سراج الدين** – كان لها شكاوى أيضا .

الرئيس – الشركة تقدر تشتكى وهى بتكسب .

اسرج الدين – دول فكروا فى قفل الشركة انما دى شركة جاها ١٠٠ ألف طن راح تعصرهم مليون طن .

الرئيس – الشركة لها امكانيات المليون .

سراج الدين – يعنى تقدر تعصر أى كمية وهى غير ملزمة فطبيعى أن يكون العبء على الحكومة .

الرئيس – هل راجعت ادارة الشركات بوزارة التجارة حسابات الشركة .

سراج الدين – كانت مدروسة قبل كده وكان فيه لجنة خاصة لان الشركة بتشكو .

عبد الرحمن صالح (المدعى) – الموضوع دا معروض فعلا على لجنة تحكيم لان الوزارة متمسكة باتفاقية ١٩٤٣ لذلك امتنعت الشركة عن دفع الضرائب واحنا مش عايزين نثير هذه المسألة علشان دقيقة شوية .

الشاهد – قد لا يجدى هذا الاجراء فى حمل زراع القصب على الانتاج وكانت المساحة بتكش فقلت انتم بتقصدوا الى زيادة الانتاج فقولوا لى هل انتم ضامنين انكم اذا اعتمدجم ٩٠٠ ألف جنيه نصل لنتيجة أم لا نصل ؟

سراج الدين – الفدان كان يزيد ١٢ جنيه وأفتكر ان المزارع لو دخل جيبه مبلغ زى ده ينبسط انما القطن المزارعين مش عارفين أحواله ايه وهذا الاعتماد لم يصرف منه مليم للشركة وانما صرف على الزراع والبرلمان وافق عليها وأنا أقدم لحضراتكم المضبطة بكره ولم تكن محل اعتراض جدى فى أى من المجلسين .

الشاهد – ماكنش فيه معارضة ، تاريخ ذلك كام ؟

الرئيس – على الدفاع احضار المضبطة .

الشاهد – بس التاريخ خدوا بالكم منه اذا جت بعد معارضتى تبقى اتسلقت .

سراج الدين – نرجع لمشروع خزان أسوان نتيجة دراستك للمشروع هل تبن لك منها أن فريد أبو شادى كان محقا أم لا .

الشاهد – أنا شالولت انى أنا أفهم المسألة دن . الشركة قالت القوة الحرارية بدل ما تبقى كذا .. يعنى المسألة لم تكن من البساطة حتى يخرج الانسان

منها برأى معين وأنا ما قدرتش أخرج برأى معين وأنا كل اللى كنت عايز أقوله ان دى مسائل يجب ان يبحثها غيرى .

سراج الدين ـ ايه كان موقفى فى حرية الصحافة ؟

الشاهد ـ ما أقدرش أقول .. اللى كان بيعترض على أنا عبدالفتاح حسن .

سراج الدين ـ أنا كنت معارض أم مؤيد ؟ **الشاهد** ـ يخيل لى انك كنت مؤيـد .

سراج الدين ـ ايه رأيك انى أنا كنت فى أوربا ؟.

الشاهد ـ دى حاجة لا يمـكن أن تتم بدون رأى **فؤاد سراج الدين** ، هـــو **عبد الفتاح** يقدر يعمل حاجة من غير رأيك .

سراج الدين ـ العريضة اللى قدمتوها لفاروق كانت علشان ايه ؟

الشاهد ـ علشان يجنبنا شر الحزبية .

سراج الدين ـ شر الحزبية ازاى وضح كان ايه قصدك .

الشاهد ـ هوه أنا حا أرسم خطط للملك .

سراج الدين ـ انت أما تقول أعمل حاجة يبقى ضرورى فى دماغك خطة مش يمكن كان بيستدعيك ويسألك .. **الشاهد** ـ ......

سراج الدين ـ هل قدمتم للمك السابق هدية فى زواجة؟

الشاهد ـ تقطع يدى .

سراج الدين ـ ما قدمتوش علبة ذهب فيها فلوس ذهب ؟

الشاهد : أنا .. أنا .. تقطع يدى .

سراج الدين ـ انت وأخوك قدمتوها .

الرئيس ـ (لسراج الدين) انت قـدمت ؟ **سراج الدين** ـ كل مجلس الوزراء قـــدم .

الرئيس ـ كان فيه أوامر من الحكومة ؟ **سراج الدين** ـ من السراى .

عبد الرحمن سالح (المدعى) ـ أوامر رسمية بالخصم من المرتبات .

سراج الدين ـ فيه ناس كثير لم يدفعوا .. سيادتك .

الدفاع ـ كتير قوى ما دفعوش .

الرئيس ـ يعنى هو مش فريد فى نوعه لو كان الشاهد قدم هدية .

سراج الدين ـ يصح أنا بصفتى وزير أعمل حاجة غصب عنى .. انمـــا دا فرد عادى .

الرئيس ـ الأوامر كانت ان الهدايا لازم تكون دهب ؟

سراج الدين ـ لا .. انما الدهب هو المفضـــل . (للشاهد) سيادتك كنت مقرر لجنة العدل ورحت قابلت النائب العمومى .

الشاهد ـ ايوه وكان معايا محمد على راشدى .

سراج الدين ـ قرشى كان له قضية ؟

الشاهد ـ كان **احمد قرشى** مقدم شكاوى انتخابية ضد **على الكيلانى** وكان يوكل فى هـــذا **عبد الفتاح الشلقانى** ، والتعب اضناهم فى حمل النائب العمومى فى التصرف فيها وأنا كنت على صلة وثيقة جدا **بعبد الرحيم غنيم** خصوصـــا لما زعلت مع **عبد الفتاح الطويل** وطلب منى غنيم انى أروح عنده

ادارة القضايا فرفضت فصلتي به كانت عمل فانا قلت لهم اني أروح معاهم واتفاهم معاه فبمجرد ما قعدنا بدا ان الشلقاني مش دارس القضيه واحتـــد هو وعبد الرحيم غنيم فقلت اذا سمحتم يطلع الاستاذ فخري وكيل النيابة على التحقيق وانتهينا الى أن العشر تهم لا تصلح فيها الا تهمه واحدة واقتنع بدلك عبد الرحيم غنيم وقال انه سيتصرف في هذه التهمه ٠

بعد كده بدأت اللجنه المالية تنعقد في اســـكندرية فتـــأخر التصرف في التحقيقات وكان أحمد قرشي سافر وتركها أمانة في عنقي لانها مســـألة حسابية بينه وبين خصومه وفي يوم من الايام كان فيه خلاف علشان عدد قضاة التحقيق وكان **رشدى بك** ممثل الوزارة وكان **عبد الرحيم غنيم** عايز العدد ٢٠٢ وجوني اسكندرية لا أذكر اذا كان مهني القرشي علم مني ام أنه راح مكتب النائب العمومي في اسكندرية علشان يشوف تم ايه انمـــا أنا وجدته هناك ٠ فأخذته ودخلت والنائب قال انه تصرف في الموضوع ثم تحدثت في الموضوع فشك **غنيم** في ذمتي وقال يبقى انت جاى كمحام فقلت له مش أنا اللي باجرى ورا كسب واتخانقنا فقعد رشدى بك يهدينا وأنصرفنا فلو كنت آنا تواطأت ٠

الرئيس ــ نقفل الموضوع ده والمحـــكمة واسعة الصدر وأوسعت صدرها وادت للمتهم حرية كافية ولكنه أساء استعمال هذه الحرية وسنحد منها من الآن فصاعدا وأما أن يتولى المتهم الدفاع عن نفسه أو يتولى عنه المحـــامى الـــدفاع ٠

سراج الدين ــ لا ٠٠ الدفاع موجود (٣)

الدفاع ــ ذكرت في شهادتك أمس انك شـــعرت ان النائب العام ارتاب فيك ، فما الذى صدر منه وأدى الى شعورك بارتيابه ؟ ٠

الشاهد ــ قلت اني بمجرد ما دخلت ، **مهني قرشي** فاجأني وقال اني تصرفت في القضية فقلت لمهنى أنا مصر على وجهة نظرى وهى ان ٦٩ كفاية والنائب العام مصر على ٢٠٢ ، ولكن يظهر ان النائب العام كان متوقع انه بمجـــرد ما يفاتحني بأنه لايقرني في أن تصرفنا على الوجه الحق أدفع ثمن هذا وهو الموافقة على ابقاء العدد ٢٠٢ وقال انت جاى كمحامي فقلت لولا الراجل له نقيب محامين ودارت بيننا مناقشة حامية وهذه هى الأسباب ٠

الدفاع ــ قلت أمس انك طلبت اعـــادة ميزانية وزارة الداخلية الى اللجنة المالية لاعادة بحثهـــا فهل حضرت اجتمـــاع اللجنة عند اعادة نظر هذه الميزانية ؟

الشاهد ــ ما أقدرش أقرر ٠ المسألة ثابتة في محاضرها ٠

الدفاع ــ اذا كان الثابت في المحاضر هو حضورك وعدم ابداء أى ملاحظة ماذا يكون رأيك ؟

الشاهد ــ اذا كان هذا صحيح يبقى الجواب عندك انت يا سيد عبد الفتاح ٠

الرئيس ــ احنا عاوزين نعرف احنا كمان ٠

الشاهد ــ أنا لقيت الكلام ييجى من غيرى مش منى ٠

الرئيس ــ من مين يعني ؟

الشاهد ـ من الاستاذ **عبد الفتاح** أو الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وكلهم كنت أعارض بعض مشروعاتهم وكان لهم وسائلهم ، وأخى كان له مصالحه شأنه فى ذلك شأن أى نائب آخر مسألة تتصل بى كان يعرضها عبد الفتاح حسن

الرئيس ـ نفتكر الغرض كان ايه ؟ المصلحة العامة ؟

الشاهد ـ كان نوع من الضغط ، ويكفى مراجعة مشروع الميزانية لنجد أنها حذف منها زيادة عن ١٠٠ وظيفة صغيرة كانت تجعل الباب مفتوح لترقية صغار الموظفين فحذفت لا لغرض الا لرفع درجات كبار الموظفين من المديرين والمفتشين وغيرهم ·

الرئيس ـ دول وفديين يعنى ؟

الشاهد ـ عاوز يرضى كبار الموظفين على حساب صغار الموظفين لان دول بيقدروا يخدموا مصالحهم الحزبية وفى أيدهم مصير الانتخابات ·

الدفاع ـ هل حضرت الجلسة التى نظرت فيها الميزانية بمجلس الشيوخ واعترضت ؟

الشاهد ـ لا ·

الدفاع ـ هل كان لك شخصيا مصلحة أثناء ابدائك الطلب فى مجلس الشيوخ وفى اعادة الميزانية للجنة المالية ؟

الشاهد ـ لا

الدفاع ـ هل تستطيع أن تؤكد أمام هيئة المحكمة الموقرة انك كنت تستهدف فيما تطلب المصلحة العامة دون سواها .

الشاهد ـ الله أعلم · أنا أعتقد هذا ·

الرئيس ـ يهمنا انك تبين انه ما يهدفش للمصلحة الخاصة ·

الدفاع ـ الم تقدم طلبات موقعة منك راعيت فيها مصلحة خاصة فقط ·

الشاهد ـ ما أذكرش · فكرنى وجايز اذا قلت شيء أقولك صح ولا لا ·

الدفاع ـ اسمح لى اقرأ هذه الورقة · ثم أعرضها على سيادة الشاهد ·· ألم تعرض على هذه المذكرة التى سألتوها موقعا عليها منك ثم تلا المذكرة وهى خاصة بتعيين عثمان عبد الرحيم عضوا للجنة الشياخات فى مديرية أسيوط وفصل عمدة اتليدم بعد ان شاءت العناية الالهية ان توقعه فى مسئولية عدم العمل مع الحكومة التى كانت قائمة انذاك وعدم اتمامه الصلح بين ولديه الاستاذين محمد شوكت التونى وأبو المجد التونى فى نزاع قام بينهما وبين آخرين وهى مؤرخة ١٩٥١/٥/٢٢ وبعد ان فرغ من تلاوتها قال الشاهد : حصل · حصل · وأقول لك أنا كل شيء ·

الرئيس ـ جاوب لنا على الطلبات طلب طلب ·

الشاهد ـ طلب · طلب ·· عثمان عبد الرحيم ابن أخى وعمدة بلدنا وسبق اختياره مرارا عضوا فى لجنة الشياخات ، قبل وبعد هذه المذكرة ، ومسألة اختيار العمدة عضوا فى لجنة الشياخات مسألة مش موكولة لوزارة الداخلية وانما للعمد والأمر الثانى ··· اما بالنسبة للعمديتين فأنا لا انكر انى بينى وبينهما خصومة احنا بدأنا الحياة النيابية سنة ١٩٤٢ كما ذكرت أمس وسرنا من سنة ١٩٤٢ الى سنة ١٩٤٤ سيرة حميدة كلها هدوء واتزان

مما يتفق مع أخلاقنا ... اخلاق اخويا بلاش أخلاقي أنا ..؟ وجه بعد كده من سنه ١٩٤٤ لسنة ١٩٤٩ كنا نتوقع بحق ان نقابل بالمثل بالنسبة للوزرات غير الوفديه ولكننا تلقينا ضربات لا أقول شديدة وانما قاتله في أكثر من عهد . كل من ينتسب الينا على رأسهم جوز اختي عمدة الروضه بغير ما سبب معروف وأنا قلت امبارح ان البلد دي ما تستهلش الحزبيه . لأن الحزبيه تلحق بها ابلغ الاضرار . وذلك لأن الحزبيه تؤدي لعدم الاستقرار فيه حاجات لم يكن فيها استقرار . لا لقمة العيش فيها استقرارولا العمد غيره ... وطبعا طوال الخمس سنين كانت الضربات تكال لنا وكان لها أثرها ولما جت الحكومة الوفدية سنة ١٩٥٠ لا أنكر اني كنت مع أخي على خلاف فهو كان شأنه شأن أي صعيدي وكان واضع ايده في النار مستحمل ضرب طول خمس سنين يحب ان يرد الصاع صاعين . ومن بين المسائل اللي رأى انه يخلص فيها بينه وبين الاستاذ شوكت التوني ووالده ثار انه كان فيه خصومات سياسية من جانب ، وعمدة بني خالد من جانب آخر . ولما دايرتنا تكون غالبيتها أكثر من ٧٥٪ منها مسيحيين أظن بالبداهة تقضي اني أكسب عطف هذه الغالبية . وشاء سوء الحظ أن يضرب شخص مسيحي في بني خالد – وكان له نفوذه – وذلك في منزل العمدة واصابه اصابة شديدة وعملت له عملية تربنة . ضرب في وسط بيت العمدة وهذا أهاج ثائرة المسيحيين وقصدونا وثبت هذا في تحقيق حكم فيه من محكمة الجنايات فتقدمنا بهذا الطلب . نفس الفصل ده تكرر مع شيخ الطائفة المسيحية اللي بيسموه أظن القمص ، اعتدى عليه في منزله فضلا عن هذا كان المسيحيين غالبيتهم كانوا يؤيدوا أخي فمكانش ده يروق في نظر منافسهم فهذا المنافس انتهز فرصة وجود شخص مسيحي هو الدكتور رمسيس وكان في وسط جمهرة وفي محل عمومي ونزلوا عليه ضرب وكسروا اتومبيله وثابت هذا في محضر التحقيق . وكان سيقضي عليه . فتقدم بشكوى وقيل أنه اعتدى عليه بسبب يعلم الله وحده كذبه فأنا وأخي رحنا لمدير المنيا ومدير أسيوط لان الحادثة حصلت في مديرية المنيا بالقرب من حدود مديرية أسيوط وقلت مافيش معنى ان المسيحيين ، يلحقهم أذى بسببنا ، انتقموا منا ما شئتم ، ولكن دول ذنبهم ايه . وقلت للمدير أرجوك تزيل هذا الجفاء وكان معنا **عياد سلامة** ولكن**شوكت التوني** ابى وطلب منه انه يصطلح فلم يقبل وطلبوهم أكثر من مرة لازالة الخلاف ومع هذا فرجال الادارة حاولوا مع **شوكت التوني** ، وأخوه ومايقدروش يعملوا أي حاجة وكانوا طلبوا هذا من أبوه العمدة وقالوا له هات ولادك . نصلحهم فلم يرض . وأثرنا هذا ١٢ مرة في محضر تحقيق رجال الادارة وتقدم كل هذا للجنة الشياخات وللوزارة وهذا كان سبب فصله . راجل مايقدرش يحكم ولاده اذا ظل عمدة يبقى خطر .

الدفاع – لما قررت لجنة شياخات أسيوط فصل عمدة اتليدم وردت الاوراق للداخلية هل كان ذلك معاصرا لاعتراضك على ميزانية وزارة الداخلية . وطلب اعادتها للجنة المالية ؟

الرئيس ـ قبل ما تسأل السؤال ده نحب نعرف ايه الاجراءات اللى اتبعت ٠

ودارت مناقشة مطولة بعد ذلك بين رئيس المحكمة والدفاع حول الاجراءات التى اتبعها الاستاذ عبد الفتاح حسن بصفته وكيلا برلمانيا لوزارة الداخلية آنذاك بشأن هذه التوصيات أو الشكاوى ، وتطرقت المناقشة الى البحث حول اختصاصات الوكيل البرلمانى ونفوذه وسلطته بحيث بدت كما لو كانت استجوابا للاستاذ عبد الفتاح حسن محامى فؤاد سراج الدين ٠ وقال عبد الفتاح حسن أن جزءا من عمله كوكيل برلمانى كان سماع الشكاوى التى يحملها اليه النواب والشيوخ الوفديين ، أو سماع توصياتهم ٠ وقال أنه كان يفرق بين المذكرة والشكوى التى تستحق اجراءا حكوميا وهذه تأخذ دورها وبين المذكرات أو الشكاوى الكيدية فكان يحفظها عنده ٠ وقال بالنسبة للموضوع محل المناقشة أن عمدة اتليدم فصل فعلا بقرار من مدير أسيوط آنذاك حسين رأفت ، وقد فصل لأنه رفض الحضور الى المركز ولم يقم بالتوفيق بين أولاده وآخرين ٠ وقال عبد الفتاح حسن أنه رفض اعتماد القرار ابان كان وزير الداخلية بالاجازة ، ولكن الوزير صدق على القرار فيما بعد ٠ وقال أن الشاهد أراد أن يضغط لاعتماد القرار وقت أن كانت ميزانية وزارة الداخلية معروضة على اللجنة المالية فى مجلس الشيوخ ـ وكان الشاهد عضوا فيها ـ ومع ذلك لم يتقدم بأية ملاحظة عندما طلب رأى اللجنة المالية فى الميزانية ٠ وقال الدفاع أن الشاهد وقت أن كان طلبه معروضا أراد أن يظهر بمظهر الذى يدافع عن مصلحة عامة علشان الرأى اللى كنت متريث فيه وكان من حقى التريث ٠ ورد الشاهد بأن مبررات عبد الفتاح حسن فى عدم التصديق على قرار فصل عمدة اتليدم كان ضغطا عليه هو وشقيقه لان العمدة المذكور كان يعرض ممتلكاتهم ومصالحهم لأضرار شديدة ، وأن الهدف من الضغط كان الا يعارض الشاهد كعضو فى اللجنة المالية فى ميزانية وزارة الداخلية ٠ ورد عبد الفتاح حسن بأن عدم اعتماده القرار كان بحثا وراء الموضوع ، وتريثا ، بدليل أن مجلس الدولة اعاده بعد ذلك ٠ وانتهت المناقشة فى هذا الموضوع ٠

الدفاع ـ هل اطلع الشاهد على استجواب قدمه فؤاد سراج الدين ونوقش فى مجلس الشيوخ عن مشروع كهربة خزان أسوان ٠

الرئيس ـ كان فيه ايه الاستجواب ده ؟

الدفاع ـ كان فيه مناقشة خاصة باعتماد مبلغ ١٠ ملايين ونصف مليون جنيه سنة ٤٧ لمشروع كهربة خزان أسوان والمتهم أدلى بمعلومات وبيانات قال أن المشروع المقدم ضار والطريقة التى بنى عليها لا أوافق عليها وينبغى أن نفكر فى طريقة أخرى أشار اليها وهذه الطريقة يسرنى أن أعلن أن العهد الحاضر بعد أن بحث المسألة فى تأن وبعيدا عن أية نزوة أو هوى وصل الى ذات الوسائل التى كان يتردد قائلها فى أن يقولها ، وفى سنة ١٩٤٧ يقول ما تعملهاش بالطريقة دى لان فيها منتهى الخطورة ، وهذا الكلام هو الذى آل اليه الرأى الآن ٠

الرئيس ـ كان بيعبر عن وجهة نظر الوفديين ، والوفديين جم من سنه ١٩٥٠ الى سنه ١٩٥٢ عملوا ايه ؟
سراج الدين ـ وزير الماليه كان طلب اعتمادا لمشروع خزان أسوان قيمته ٢٠مليون جنيه وقدم لمجلس الشيوخ والنواب وافر هـذا المشروع . فى يوليو او اغسطس ١٩٥١ .
الرئيس ـ انتم جيتم فى يناير سـنة ١٩٥٠ ومن هـذا التاريخ الى يولية او اغسطس سنه ١٩٥١ ما نفدتهش ليه ؟
سراج الدين ـ لما قدم مشروع قانون للبـرلمان طلب عشرة ملايين ونصـف مليـون جنيه وأحيل الطلب الى اللجنة المالية فعارضته من ناحيته الفنية وأساس المعارضة ان المشروع بنى على أساس أن تخترق الانابيب مبـانى الخزان ، وفى هذا خطر كبير على الخزان وعلى البلاد وقلت ان الاسلم ان يؤخد بفكرة القنـاة الجانبية وقلت ان المشروع غير مدروس من الناحية المالية والتكاليف ستتزيد كثيرا وان فيه أقساما لم تدرس والمذكرة معترفة بذلك ، وانه على الأسس الصحيحة سيتكلف ٣٠ مليـون جنيه موش عشرة ملايين ونصف مليون ولكن مع الأسف لم تكن أغلبية اللجنة معى وانضم لى فقـط الاستاذ **طراف على** والاستاذ**مصطفى نصرت** والاغلبية كانت ضدى . رحنا الشيوخ وأنا دافعت عن هذا الرأى وتحدثت ثـلاث جلسـات أبين أوجه النقص فى المشروع ووقف وزير الاشغال وقتها وأكد أن التكاليف لن تزيد مليما واحدا ، وكان كل اعتراض أثيره ، الشيوخ يسألوا الحكومة رأيك ايه فلم تكن تبدى أى رأى وفى اليوم الثالث مرضت وما رحتش الجلسـة . الحكومة انتهزت الفرصة وأوعزت الى بعض انصارها بتقـديم اقتراح بقفل باب المناقشة ولم ترد الحكومة على الملاحظات التى ابديت وأخذ الرأى وكانت الاغلبية مع الحكومة صدر الاعتماد وفى سـنة ١٩٥٠ تبين أن التكاليف ـ وكانت وزارة الاشغال قد ارتبطت مع بعض الشركات عـلى عقـود قيمتها خمسة ملايين ونصف مليون جنيه ـ سترفع الى ٤١ مليـون جنيه **فعثمان محرم** عمل لجنة فضغطت التكاليف الى ٢٧ أو ٢٨ مليون جنيه ، وفى سنة ١٩٥٠ كان وزير المالية الاستاذ **زكى عبد المتعال** وفى نوفمبر عينت وزير مالية **وعثمان محرم** طلب اعتماد اضافى يرفع الاعتمـاد . وأنا فى سنة ١٩٥١ أردت أن أرجع اللى قلته ولكنى مع الأسـف وجد تانه صرف فعلا مبلغ ١٠ ملايين ونصف مليون جنيه وارتبطت الحكومة بأكثر من ٥ مـلايين جنيه أخرى فعلشان أوقف المشروع لازم نخسر العشرة ملايين جنيه ونصف والمبلغ المرتبطين به وهو أكثر من خمسـة مليون جنيه فقلت **لعثمان محـرم** شوف طريقة تعالج حتى الناحية الفنية فهو وقتهـا قا لأنا مطمئن وهو الوزير الفنى المختص فنفذنا فى أغسطس سنة ١٩٥١ مشروع يرفع الاعتماد الى ٢٤ مليون جنيه برضه على الأساس الأول .
الرئيس ـ أساس التنفيذ من الناحية الفنية هو هو ـ الانابيب بعنى ؟
سراج الدين ـ هو هو ـ أنا رأيي كان فى سنة ١٩٤٧ ان مشروع القنـاة الجانبية أسلم لكن كان يتكلف أكثر وكان رأيى أن يطـرح فى مناقصـة

علشان نتشوف تكاليفه قد ايه .. ولما جاء العهد الجديد رجع للفكرة السليمه فهذه هي قصه الاعتماد ثم تبين أن التكاليف حوالى ٣٠ مليون جنيه وماكانش يمكن عمل اى شيء بعد ما مشى المشروع .

الشاهد ـ وده يؤيد كلامى أنا .

الدفاع ـ اذا اذن لى سيادة الرئيس .. المتهم قصده انه له رأى سابق يستهدف به المصلحة العامة وانه لما كان وزير مالية فى ايده الاعتماد (للشاهد) : وأنا أسألك بس اطلعت على الاستجواب والا لا ؟

الرئيس ـ أنا عاوز أسال قبله سؤال للمتهم .. لما تقدمت بوجهة نظرك سنة ١٩٤٧ كان البحث ده بحثك ؟

سراج الدين ـ زى ما قال الدكتور **حسين هيكل** أنا كل مشروع قدمته للمجلس كنت أدرسه كطالب يتعلم . كنت أجيب وأقرأ وأدرس وأسال الفنيين .

الرئيس ـ ما كنتش تعبر عن وجهة نظر الحزب ؟

سراج الدين ـ كعضو يعرف واجبه .

الرئيس ـ ده مشروع هام وحزب الوفد كان حزب كبير لازم يكون له سياسة فى مثل هذه المشروعات والمفروض انك مش بتعبر عن رأيك .

سراج الدين ـ ما أقدرش أقول أنا جمعت الحزب وأخذت رأيه .

الرئيس ـ يعنى وزير الاشغال بتاعكم والفنيين موش يبقى لهم رأى فى السياسة فى الحزب ؟

سراج الدين ـ احنا كان لنا مشروع لكن التفصيلات وطريقة التنفيذ موش ممكن تكون سياسة عامة .

الرئيس ـ عدم تنفيذ المشروع والاعتراض عليه على أساس أنه خطأ لما ييجى الحزب بتاعك ينفذه بالطريقة اللى انت قلت عليها انها خطأ .

سراج الدين ـ يجوز وزير الاشغال يكون له رأى آخر .

الرئيس ـ الرأى العام حا يقول انتم عارضتم فى وضع المشروع على وجه معين وبعدين نفذتنوه على هذا الوجه .

سراج الدين ـ الرأى الفنى احيانا بيتغير

الرئيس ـ لكن اللى حصل انه ما فيش تغيير من الوجهة الفنية .

سراج الدين ـ الواقع ان ده كان رأيى الخاص والبحث كا نبحثى الخاص .

الدفاع ـ القانون على الاسس القديمة مر على مجلس النواب والشيوخ وأصبح قانونا .

الرئيس ـ لازم يلغى بقانون يعنى ؟

الدفاع ـ أيوه ... (للشاهد) ايه التشريع اللى عرض على مجلس الشيوخ من تشريعات الصحافة ؟

الشاهد ـ ما تحدد السؤال .. اللى أذكره انى عارضت فى تشريع خاص بالصحافة بالنسبة لسرعة الفصل فى القضايا الصحفية وأنا قلت العبرة بسرعة الفصل .

الدفاع ـ هل تعلم أن المتشرف بالقول بين يدى المحكمة الموقرة زكى وطلب

بطريقة مستعجلة فى ذات الوقت تشريع اقر فعـلا بمنع حبس الصحفيين احتياطيا ؟

الشاهد ـ الموضوع ده كان سياسى وأنا اشرت اليه فى كتابى عن الاجراءات الجنائية قلت ان منع الحبس شيء والصحافة شيء آخر ، وقبل أن أحرم حبسهم يجب أن أنظم قانون المطبوعات وكل المسائل المتصلة بالصحافة وقانون منع حبس الصحفيين كنتم عاملينه علشـان لما تيجوا فى المعارضة ما تتحبسوش • والواقع ان الباعث لم يكن المصـلحة العامة وتشريع منع حبس الصحفيين كان مشابه لتشريع وضعه صدقى باشا •

الرئيس ـ مين اللى قدم تشريع نشر أنباء القصر •

سراج الدين ـ أنا الذى تقدمت به كوزير عدل بالنيابة •

الدفاع (للشاهد) ـ طل اطلعت على المشروع اللى أشرت اليه والخاص بسرعة المحاكمة اللى وضعه صدقى باشا واللى أقره البرلمان فعلا ؟

الشاهد ـ أعتقد وكان موضع مناقشة بيننا •

الدفاع ـ ألم ترى فوارق جسيمة جدا بين التشريعين ؟

الشاهد ـ رديت على هذا فى حينه ، هات الضبطة وشوف •

الدفاع ـ هل عرض عليك تشريع آخر خـلاف الخاس بسرعة الفصل فى القضايا الصحفية وانت فى مجلس الشيوخ •

الشاهد ـ ما أقدرش افتكر •

الدفاع ـ تأذن لى المحكمة بتوجيه هذا السؤال وان رأت المحكمة عدم توجيهه فلها ما تراه •• اذا فرض وكان قولك صحيحا بالنسبة لما ذكرته من حصول الرشوة • بوصفك مواطن مصرى صالح • هل تقر مثل هذا العمل المخالف للقانون والقواعد والاخلاق ؟

الشاهد ـ اقول أنا اقره لا كمواطن فحسب بل كرجل قانون ولكن بسبب ماقلته أمس من الظـروف التى كانت تحيـط بأخى وما عرف عنه وما وراءه من المشاغل وازاء التراخى من الحكومة ثلاثة أشهر يناير وفبراير ومارس طـول الأشهر الثلاثة وهو منقطع لهذا الغرض وكان فى حالة اكراه أدبى اضطره الى ذلك ولو ماكانش معاه ٥٠٠٠ جنيه بسم هدومه علشان ينفذ ما وعد به الناس يضاف الى هذا انى ما تقدمتش بهذا العمل من نفسى وأنا كنت حسن النية ومتقدم للحكومة وقلت خذوا الفلوس ايسر بها تنفيذا اصـدار القرار ، الموظفين بيشتكوا ، قلت أديلك ما يساعدك ولما تيجى بعد كده تقول بلاش المبلغ كفاية الأرض ووجه المبلغ ده وجهة أخرى افتكر أى انسـان يعملها وأنا لا غبار على لا قانونا ولا أدبيا وان كان انسان كان يعملها ولا حـرج •

الدفاع ـ اشرت بالامس الى اتفاقية شركة السـكر وقلت ان اتفاقية سنة ١٩٤٣ طرأ عليها تعديل سنة ١٩٤٩ خاص بالغاء الحد المعين لنسبة أرباح فما رأيك لو أن الاتفاقية الطارئة سنة ١٩٤٩ لم تتناول أى ذكر لمسـألة الارباح أى أن الأمر بقى على أصـله من سنة ١٩٤٣ وانك كنت موافق على الاتفـاقية الاخيرة •

الشاهد ـ كنت مسـتجد واللى كان بيحصـل ان المسـائل كانت بتبحث

وننافش وتؤجل الى جلسات أخرى لاخذ الرأى والمجلس ما ياخـدش الرأى فى نفس جلسـة المناقشة الا لما يكون مستعجل جدا ، وأنا أذكر الآن انه حصلت مناقشة وأنا موجود .

سراج الدين ــ الشركة لا مصلحة لها اطلاقا لان أرباح الشركة محـددة بمبلغ ٤٠ ألف جنيه أو أكثر وأقل وهو قال سنة ١٩٤٩ الغى هذا التحديد وقلت ان اتفاقية سنة ١٩٤٩ لا علاقة لها بالربح المحدد فأنا جبت المضبطة وفيهـا أن اتفاقية ١٩٤٩ خاصة بتكاليف الانتاج وحساب السكر المعار ولم تتعرض لتحـديد الربح وانما كانت خاصـة بموضـوع الضرائب وتكاليف تجديد الآلات وغير ذلك .

الشاهد ــ المحكمة تسمح لى بكلمة . أنا حرصت امبارح على أن أطلع عـلى الدوسيه لكن للأسف ما وجدتوش ووجدت تقريرين للجنة المالية فى هـذا الشأن . الأول فى ٣١ مايو سنة ١٩٥١ نفذت الحكومة فيها طلبات من بينها مسألة شركة السكر . وقد قالت اللجنة فى تقريرها ان الوزارة كانت طالبة منح شركات معينة اعانات غلاء للعمال وكان مطلوب مبلغ ٩٠٠ ألف جنيه والمذكرة قالت ان الاعتماد يرمى الى دفع فرق السعر ودفع اعانة غلاء للعمال وجملة هذا ٩٠٠ ألف جنيه فى الميزانية المعروضة منهـا الثلث وهو مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه وان الاقلية ترى رفض الاعتماد لان تفاصيل الحساب لم تبين تماما والثانية فى ٧ مايو سنة ١٩٥١ واللجنة اللى كانت فى ٣١ مايو قالت انها تلاحظ ان هذا الاعتماد مرتبط باعتماد آخر تحت نظـر اللجنة خاص بزيادة ثمن القصب وهذا هو السبب فى رفضه خصوصا وان اللجنة طلبت بيانات لم تصلها الا منذ وقت بسيط وأنا الذى كنت طلبت هذه البيانات لبحث الاعتماد بحثا كافيـا . هو بيدق على أن أرباح الشركة محددة فاذا ما زادت على مبلغ معين يروح للحـكومة واذا ما خسرت تدفع الحـكومة ولكن للحقيقة أرى انكم ترجعوا لحسابات الشركة ولو اطلعتم عليها لوجدتم العجب ستجدون العجب اذا ما خسرت ، الحكومة تعوضها واذا ما كسبت تقول دى أرباح الشركة ٤٠ ألف جنيه بس فتـأخذهم الشركة ولا تدفع للحـكومة شيئا .. طرق ملتوية ما أنزل الله بها من سلطان . تستنفد كل ايرادات الشركة الى ان تخسر فتعوضها الحـكومة أو تكسب فتبلغ الزيادة الاربعين ألف جنيه فهى فى كلتا الحالتين كسبانة كسبانة .

الدفاع ــ لا شأن لى أن اتكلم عن شركة أنا لن ادافع عن شركة معينة انمـا أرجو أن يلفت النظر الى ان المدعى بالامس قال ان هذه الموضوعات حساسة ودقيقة ومطروحة الآن فأحسن نتركها .

المدعى ــ بالضبط احنا مش عاوزين نناقش هذه المسألة .

الدفاع ــ احنا نفسنا مالناش دعوة الا تلاقوه غلطان وثبت ذلك اشنقوه يصح الرئيس سـأل بحسن نية قد يؤوله صاحب المصلحة لغير المصلحة وأنا اعصمكم أن يؤول كلامكم لغير المصـلحة ، سـأدافع عن المتهم فقـط وسألتزم دائما هذه الحدود واذا انحرفت عن هذا الصالح العام وقدمت عليه الصالح الخاص عند هذا يصح لسيادتكم أن توقفونى عند حدى (للشاهد)

أشرت بالامس الى الصفقات التى رست على **يس سراج الدين** هل تستطيع تدلنا على أى شيء يثبت كلامك ؟

الشاهد ـ المزايدة .. أنا قلت أن عمره ما وصل ثمن الفدان الى ١١٥ جنيها وان ده الرقم القياسى اللى وصلت اليه المزايدة وان ده لم يحصل عمره فى مصلحة الاملاك .

الرئيس ـ المزايدة دى مش لها اجراءات معينة . مش يخش فيها ناس وتزود الأسعار وغير ذلك ؟

الشاهد ـ يخيل لى كده على قد معلوماتى .

الدفاع ـ ما رأيك أن القطع التى طرحت فى المزاد فى جلستى ٢٣ ، ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ الخاصة بصفقات **يس سراج الدين** الثمن الأساسى للقطعة مقدم ١٢٩٠ جنيها ورسى بمبلغ ٢٣٠٠ جنيه وقطعة أخرى الثمن الأساسى لها ١٢٩٠ جنيها ورسى بمبلغ ٢٣٠٠ جنيه وقطعة أخرى ثمنها ٢٠٧٠ رسا العطا فيها بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه وأخرى بمبلغ ٢٣٥٥ ورسى بمبلغ ٤٥٥٠ جنيها وأخرى ثمنها الأساسى ٤٧١٥ جنيها ورسى بمبلغ ١١٦٧٠ جنيها وأخيرا قطعة ١٦٦٩٥ جنيها وصلت الى ٤٠٠٠ جنيه فهل ترسو ؟ المبلغ كله ٣٧٨٢٠ جنيها على حوالى ٤٠٠ فدان .

سراج الدين ـ يعنى حوالى ١٠٠ جنيه ٩٧ جنيه ٩٦ جنيه للفدان .

الدفاع ـ لا تأخذوا بكلامى ولا بكلامه ، أرجعوا لمصلحة الاملاك الامبرية وفيها كل الكشوف وكل الحساب .

المدعى ـ بس أدونا البيانات الكافية واحنا نجيب لكم الاوراق .

الرئيس ـ القطع اللى زايد فيها ودخل فيها يس سراج الدين وأظن قبل ديسمبر سنة ١٩٥١ وعاوزين نعرف عدد المزايدات اللى فيها .

الدفاع ـ مقاطعا .. والثمن الأساسى وكله كله كله .

الشاهد ـ لا التحريات اللى حدثت قبل كده كمان .. التحريات مهمة دول لهم قلم مخابرات عظيم .

الرئيس ـ رئيس مكتب الادعاء مدير المخابرات .. وهو موجود فى الجلسة هنا .

الدفاع ـ بس ليه كلمتين اخرتين .. هوه مش سؤال هل وافقت على مشروع قانون أنباء القصر .

(تردد الشاهد فى الأجابة فقال الاستاذ عبد الفتاح حسن) .. المضبطة اهيه (واشار باحدى مضابط مجلس الشيوخ كانت فى يده) .

الشاهد ـ .. جايز .

٩ شهادة الدكتور زكى عبد المتعال

الجلسة من الخامسة الى الحادية عشر (١٥ ـ ٢٠ ديسمبر ١٩٣٥)

المدعى ـ كنت وزيرا للمالية فى عهد الحكومة الوفدية الاخيرة . أشرح للمحكمة بالتفصيل موضوع المضاربات فى البورصة ؟

الرئيس ـ لى أسئلة قبل موضوع البورصة هل كنت سيادتك وفدى ؟ (١)

الشاهد ـ كنت طول عمرى موظف حكومى . اتخرجت من كلية الحقوق وارسلت في بعثة عدت بعدها مدرسا بكلية الحقوق واستمريت الى أن عملت عميدا لكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية ثم مستشارا فى مجلس الدولة واستقلت فى سنة ١٩٤٨ ورحت على المعاش والتحقت بالبنك الاهلى الى أن اخترت وزيرا فى سنة ١٩٥٠ . وكانت كل علاقتى بالوفد هى صداقتى الشخصية لبعض أعضائه .

الرئيس ـ اختاروك لكفاءتك ولا لاى سبب ؟

الشاهد ـ اعتقد هذا . لأنى كنت طول مدة تدريسى بكلية الحقوق كفء .. استاذ اقتصاد ومالية عامة وكذلك عينت مستشار رأى لوزارات المالية والتجارة والتموين .

الرئيس ـ اذن اختاروك كوزير مالية لكفاءتك ؟

سراج الدين ـ أقول لسيادتك اللى حصل . **نجيب الهلالى** قال امبارح أمامكم ان احنا الحينا عليه علشان يخش معانا الوزارة ولكنه رفض . حصل أثناء مداولات النحاس لتأليف الوزارة أن طلبنى وأعطانى ورق وقال ده الشخص اللى قال لنا عليه **نجيب الهلالى** دا عمل لنا مذكرة عن **زكى** وتاريخ حياته ، فقلت له ما عرفوش انما كان بييجى مع **نجيب** فى النادى المصرى . ومن المناقشات بيدل على أن روحه معانا وفدية .. فقال لى **النحاس** طيب شوف دا فيه اقتراح لادخاله الوزارة . وأنا تبادر لذهنى مباشرة ان اللى رشحه

نجيب الهلالى فعنيت بالمسألة فقلت استدعى **زكى** وأكلمى رأسا وطلبته فى البنك قلت له تعالى فجالى فى بيت **النحاس** قلت له أيه رأيك **يازكى** تدخل معانا الوزارة قال دا شرف كبير وقال الكلام العادى اللى يقال فى مثل هذه المناسبات . **والنحاس** كان قال لى ان فكرته اذا كان حايوافق انه يكون وزير **اقتصاد** باعتباره استاذ اقتصاد وكانت فكرة انشاء وزارة للاقتصاد فكرتى أنا ، وكذلك انشاء وزارة أخرى للشئون البلدية والقروية . رحت قلت له **يا زكى** حاننشىء وزارة للاقتصاد وعاوزين الوزارة دى تنجح فعاوزينك تاخدها . قال لا أنا عاوز وزارة المالية بالذات لان لى مشروعات جاهزة خاصة بالارصدة ويكون من صالح الوفد أن مشروعاته تنفذ فقلت له حاتكلم مع رئيس الوفد وان شاء الله حاديك خبر وقلت للنحاس الحكاية دى .
النحاس قال لى بس انت عارف ان المالية متصلة بكل الوزارات وزكى جديد علينا قلت له أنا اعتقادى ان نجيب واثق فيه وهو مرشحه .
الرئيس ـ انت واثق ان **نجيب** هو اللى مرشحه .
سراج الدين ـ لا . أنا قلت انه صديق **نجيب** وانه روحه وفدية وكان بيسهر معانا فى النادى المصرى ولهجته وكلامه معانا وفدية وصدر مرسوم تأليف الوزارة وهو فيه .
الشاهد ـ أحب أصوب فى عبارات الاستاذ **سراج الدين** . علاقتى **بنجيب الهلالى** علاقة طالب باستاذه . **نجيب** درس لى مدنى سنة ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ فى مدرسة الحقوق استمرت علاقتنا من ذلك الوقت واستمرت رغم المناصب اللى توليتها واللى تولاها هوه وأنا أعتبر نفسى تلميذ **نجيب** لغاية دلوقتى وان علاقتى **بفؤاد** انى أنا درست له فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٠ أنا عدت من البعثة سنة ١٩٣٠ وبمجرد ما عدت من البعثة اتعينت مدرس للتجارى بكلية الحقوق سنة ١٩٣٠ وكنت أدرسله (أى فؤاد) وأذكر انه كان يجى يقعد فى الصف الأول قدامى .
الرئيس ـ ايه رأيك فيه كتلميذ ؟! .
الشاهد ـ كان فى غاية الانتباه والاصغاء . أما فيما يتعلق بمسألة الوزارة
الرئيس ـ من جهه المعلومات أيه رأيك ؟
الشاهد ـ كان فى غاية الانتباه والاصغاء أما فيما يتعلق . بمسألة الوزارة فلى تصويب بسيط ان النحاس لما اتصل بى قبل تأليف الوزارة عرض على وزارة المالية وكنت اعتبر فى الواقع ان المالية النطاق الطبيعى لى لانى اشتغلت مستشارها فى مجلس الدولة وكل دراستى ومعلوماتى ومؤلفاتى فى الناحية المالية . وكان لى برنامج فى المالية ولى علاقة برجال المال طيبة زمالة وعمل .. بعد أن اتفق معى النحاس على وزارة المالية نزلت من مكتبى فى البنك وكانت الساعة حوالى ١١ وكان يوم ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ حينما اتصل بى **فؤاد سراج الدين** وقال الرئيس السابق **النحاس** كلمك قلت ايوه كلمنى عن المالية قال لا ده هوه غلطان ده قصده الاقتصاد فقلت له أنا جايلك **يا فؤاد** وأخذت عربيتى ورحت **بيت النحاس** وكان أول من استقبلنى فى بيت النحاس هوه **فؤاد** فجلسنا فى صالون خاص أنا وفؤاد وقال لى النحاس

بيعرض عليك وزارة الاقتصاد قلت له لا اذا كان العرض كده أنا ما اقبلش واعتــــدر عن أى وزارة واعتقد انى اقدر أخدمه أكثر فى وزارة الماليه ٠٠ وقعد فؤاد يكلمنى حوالى ساعة عن ليه حيألفوا وزارة للاقتصـــاد ومزاياها وكيف انها سيكون لها أهمية كبرى على النواحى الاقتصادية بالبلد قلت له بعد الكلام ده كله أنا مصر على المالية ولن أشترك فى الوزارة الا على أساس آخذ وزارة الماليه وهنا دخل النحاس وقال له أيوه اتفقنا يا باشـــــا ٠٠ اتفقنا وزكى حياخد وزارة المالية ٠٠ اقول الحق هو قال كده فالنحاس قال له على بركة الله ٠

الرئيس ـ ما قالش الاقتصاد ٠

الشاهد ـ أبدا وقعد النحاس وطلع ورقه من جيبه وقال نشطب بأه اسم نصرت من المالية ، ونحط زكى (٢)

الرئيس ـ وراح مصطفى نصرت فين ؟

الرئيس ـ الحربيه ٠٠ أصبحت وزيرا للمالية وأنت رجل صاحب مشروعات وعاوز تمشى سياسة معينة ٠ الجو اللى أحاط بيك ساعدك على تنفيذها ٠

الشاهد ـ فى البداية كانت الدفعة قوية وكنت ممتلىء نشاط وحماس فيما يتعلق بالارصدة والبنك الاهلى وتحويله لبنك مركزى وتكوين رصيد ذهبى للعمله ودى آراء شرحتها فى مؤلفاتى سنة ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ وكان لى مشروعات أخرى فى الضرائب شرحتها فى كتاب لى سنة ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ وفيما يتعلق بالبورصه كان رأيى أن فتحها سنة ١٩٤٨ ٠٠ كان خطأ يؤدى لكارثة ٠ كنت ممتلىء حماس وبدأت اعمل على اوفر نشاط ٠

الرئيس ـ ايه اللى حد من عملك ٠

الشاهد ـ أول مسألة عرضت لى كانت **مسألة القطن** بعد أســــبوع من الوزارة وأنا فى البنك كنت أعلم أن سنة ١٩٤٩ كانت هناك مضاربات وان فــريق خسر مبالغ كبيرة وهذا الفريق جمع جهوده لاسترداد خسارته وفى شـــهر ديسمبر واعتقد أنه شهر الانتخابات ، فجمع جهوده على المضاربه الصعوديه على فليـــارة فبراير ٠ دى كانت معلوماتى قبل ما أدخل الوزارة ودخلت الوزارة فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ ويوم ١٨ يناير سنة ١٩٥٠ أيضا كانت أول مقـــابلة لى مع الفريق اللى عامل (كورنر) ٠فريق **فرغلى ويحيى** جم يســـلموا على ٠ وكنت مجتمع مع وكيل الوزارة وقلت لهم أنا لاحظت أن أسعار الاشمونى فى زيادة عن أسعار الكرنك وقلت **لفرغلى** أمتى الاشمونى حيفضل راكب الكرنك ٠ على **يحيى** قال لى احنـــا عوزين نملص ودانهم ٠ يقصد الفريق اللى خسر فريقهم سنة ١٩٤٩ ٠ وكانت المسألة مسألة انتقام وأنا قلت لهم احذركم من عواقب المضاربة والفليارة حاتيجى يوم ٤ فبراير فاعملوا معـــروف حاسبوا لان خصومكم أقـــوياء ٠ فرد **على يحيى** وقال ما تخفش علينا ٠

الرئيس ـ ممكن تفسر لنا الفليارة علشان نتمشى معاك فى المناقشة ؟

الشاهد ـ الفليارة جاية من كلمة « فليبر » بمعنى « **خبطة** » أو « صـفقة » واللى بيحصل فى البورصة ان الواحد يبيع أو يشترى بأجل اذا كان بايع ،

ويبقى مضارب على النزول • فيه شهور زى يناير تعتبر شهور طويلة التيله • والشهور الزوجيه شهور متوسطة البيلة اللى هيه الاشمونى •

الرئيس — معترف بها كده لا

الشاهد — فى البورصة معترف بها • لان اللجنة بحدد الاستحقاقات بكون امنى • فى يناير اكون معتقد ان الاسعار فى مارس بحسب نظرى حتنزل • ادخل ابيع ١٥٠ قنطار كرنك على مارس (الـ ٢٥٠ لا يجوز التعامل فى اقل منهم فى البورصة) وأنا ببيع معنديش القطن ووقت ما بعت الكرنك كان تمنه ١٠٠ ريال • وييجى مارس اذا كان ظنى صادق والاسعار فى نزول بفرض نزل لـ ٨٠ ريال واشترى ب ٨٠ وسلم بعد كده للمشترى ب ١٠٠ واحد الفرق الحالة العكسية اذا كنت متوقع صعود اضارب على الصعود اشترى ب ١٠٠ فى يناير واذا ارتفعت لـ ١٢٠ احد الفرق • اللى بيحصل ان البائع الاول مش هوه اللى بيظل فى التعامل على طول • آجى انا وأنا بايع قبل الاستحقاق ابيع الكمية دى او اشترى اللى بعت له كان يعرفنى أنا زى بعت لحمد وهوه يتصرف وهكذا ييجى يوم الاستحقاق فى المواعيد المحدده بلاقى البيع حصل ثلاث مرات أو أكثر والمواعيد المحددة ثلاث مرات فى الشهر فى يوم ٢ و ١٠ و ٢٢ فى الشهر ييجى ينادوا على الكمية دى علشان أنا بايع علشان أسلم كونى بعت لحمد ومحمد باع لعلى كل واحد يحول الثانى « والفلبارة » عبارة عن فرخ ورق مطبوع فيه خانات تحويل لغاية ما نرسى الكمية على الشخص اللى عاوز يستلم أو يسلم علشان كده اصطلح على تسميتها بالفلبارة يعنى التتابع وبالمناسبة دى حكاية لطيفة **النحاس باشا** طبعا ما يعرفش فى اصطلاحات البورصة فكان بيقول لى ايه « الفنياره » دى (٣) •وحصل بعدأول مقابلة **لفرغلى ويحيى** وتحذير لهم انهم لايتمادوا فى المضاربة كنت متوقع أنا على خلاف هذا انهم هوه **وفرغلى ويحيى** عاملين كورنر صعودى كنت متوقع أن البايعين حيسلموا القطن وهم كانوا متوقعين العكس •

الرئيس — بنوا اعتقادهم على أيه ؟

الشاهد — بتديرهم للسوق والكميات الموجودة وفى الواقع كان تقدير خطأ •

الرئيس — هم ما سحبوش الكمية من السوق •

الشاهد — فعلا كان فرغلى بيبيع فى السوق جيزة ٣٠ والفريق المعاكس بيتلقاها وهم فى أول فلبارة فى فبراير سلموهم اشمونى وخدوا هم جيزة ٣٠ اللى بايعه لهم •

وأنا كنت متتبع العملية دى ووجدت ان الفريق المضاد سلم المطلوب منه والتقدير بتاعهم ظهر أنه غير صحيح • وكانوا طامعين ياخدوا فروق الاسعار فالبائعين كسروهم •• جالى **محمد فرغلى وعلى يحيى** • قلت له يا على مين اللى ملص ودان التانى ؟ أنا حذرتك • قال يارتنا سمعنا كلامك كان كل المسائل هادئة قلت لهم انتم تجار صادرات تضاربوا ليه • انتوا بتشتروا الاشمونى لتصديره فكنت أفهم ان تاجر الصادر يشترى من الداخل ويصدر يشترى

لما يكون معاه عقود من الغزالين في الخارج وانتم معاكم عقود ولا بتعملوا داخليا ؟ قالوا عندنا عقود . قلت تاجر الصادر يجب ما يشتغلش بالمضاربه .

انتهت فليارة فبراير يعملوا ايه في اللى استلموه . مفيش عندهم عقود علشان انهم يسلموه طبعا متجهش دهنهم للماليه لانها متقدرش تنفذهم وانما اتجهوا .

الرئيس ـ القطن ابتدا ينزل ... الاشمونى ؟

الشاهد ـ بعدين لم يقفوا . بعد ما خسروا فليارة فبراير استمروا يشتروا أشمونى على أبريل نقلوا المراكز لابريل ثم الى يونيو وكل مرة بفت المسألة زى كورة الثلج كل ما تلف تتضخم . دوروا على مين يخلصهم من القطن ده ادوروا على وزارة التموين قالوا البلد محتاجة لقمح أنا **يا على يحيى** ، **ومحمد فرغلى** نجيب قمح من روسيا مبادلة بالقطن وتمت صفقة القمح الروسى وجه القمح ووزع واشتكت منه المطاحن خلصوا من القطن فليارة فبراير قعد قدامهم فليارة ابريل .

الرئيس ـ حصل تعامل بين **على يحيى وفرغلى** لاستيراد قمح بدل قطن الحكومه ربطت نفسها بهم بسعر القطن على أساس ايه ؟

الشاهد ـ المبادلة بيعملوا لها نسبة لكن الروس اذا زادت عليهم أسعار القطن هم بيزودوا حسبة القمح وكانوا بيعملوا زى نسبة ١ الى ٧ هم خدوا الفلوس من التموين ثمن القطن .

الرئيس ـ أقصد بسؤالى هل سعر القطن هوه الحقيقى اللى خدت به التموين والا مفتعل ؟

الشاهد ـ معتقدش وعلى العموم هم كانوا بيزودوا السعر فى السوق زيادة مفتعلة .

الرئيس ـ طلعوا بربح فى العملية دى ؟ **الشاهد** ـ اعتقد .

الرئيس ـ مقدرتوش ؟ **الشاهد** ـ لا . دى كانت خاصة بالتموين .

الرئيس ـ معرضتش فى مجلس الوزراء للحصول على موافقته ؟

الشاهد ـ مجلس التموين الاعلى هوه اللى بيفصل فى المسائل دى وماكنتش احضر جلساته بانتظام .

الرئيس ـ كان مين وزير التموين ؟ **الشاهد** ـ الاستاذ **مرسى فرحات** .

الرئيس ـ مين كان وزير الزراعة ؟

الشاهد ـ الاستاذ **عبد اللطيف محمود** ووزير التجارة الاستاذ**سليمان غنام** ووزير الاشغال الاستاذ **عثمان محرم** ووزير الداخلية **فؤاد سراج الدين** .

الرئيس ـ وزير الداخلية عضو فى مجلس التموين ؟ **الشاهد** ـ عضو .

الرئيس ـ لكن مش عضو فيها دلوقتى ؟

الشاهد ـ بيقولوا كل أعضاء المجلس بيكون لهم اتصال بالتموين **وزير داخلية** ايه دخله فى الموضوع ؟

الشاهد ـ الفكرة ان أكبر عدد ممكن من الوزراء يكونوا فيه لأن سلطاته

بالنسبة للمسائل المعروضة عليه زى سلطة مجلس **الوزراء** وفى وقت من الأوقات فى وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** كان رئيس الوزراء هو رئيس لجنه التموين العليا ·
بعدما خلصوا من قطن فبراير بصفقة القمح استمروا فى مضاربتهم وانما بدأت محاولات من نوع آخر على وزارة الماليه · حولوا الدفه على وزارة المالية وكان غرضهم الرئيسى **انهم يجبروا الوزارة على اتخاذ اجراءات أو تعديلات فى لائحة البورصة تعطيهم قوة فى لجنة البورصة وتجعل مكسبهم من العمليات التالية مضمون علشان يكسروا فريق البائعين فى قليارة ابريل وطلباتهم ··**
الرئيس ـ طلبات مباشرة الى المالية ؟
الشاهد ـ الى المالية وكان ذلك فى حضور آخرين · طلباتهم ان المالية تعدل لائحة البورصة ونجعل هيئة الخبرة الاستثنائية فى ميناء البصل كلها حكومية · وكانت اللجنة مكونة من ثلاثه حكوميين و ٢ تجار · طلبوا تغييرها لان لجنة الخبرة هى اللى بتفصل فى القطن اللى يسلم وطبعا كانوا بيرموا الى أن تكون لهم القوة فيها علشان البائعين كل ما يجيبوا قطن تقول لا مخلوط ·
الرئيس ـ وهم ضامنين اذا تغيروا وبقوا حكوميين يبقوا فى صفهم ؟
الشاهد ـ هم باتصالهم بالحكومه كانوا مطمئنين الى أنهم يكونوا فى صفهم · الطلب الثانى ان يمنع تسليم القطن المعاد كبسه كبسا مائيا · فيه كبس بالماء وفيه كبس نارى والكبس النارى ممنوع اما الكبس المائى فمسموح ·
قالوا القطن ما يكبس بيفرفط ويخلطوه ويعيدوا كبسه يسلموه · طلبوا الطلبين دول وخدوا شكل آخر فى عزومه المرج حرم الرئيس السابق النحاس ·
الرئيس ـ مين اللى كانوا مدعوين ؟
الشاهد ـ الدكتور **حامد زكى** وزير الدولة **وعلى يحيى ومحمد فرغلى ومحرز** اللى مع **على يحيى ، وأحمد الوكيل** ·
الرئيس ـ النحاس كان موجود ؟
الشاهد ـ قبل كده · العزومة الأولى ما كانش فيها غير **النحاس** وحرمه وحرس الوزارة · كان غدا عادى · انما فى الغدا ده لما الرئيس السابق **النحاس** دعانى للغدا ، وفى نفس اليوم ضرب لى تليفون وقال لى أنا مش حقدر واطلع المرج تبقى تروح انت · قلت له ما بلاش النهاردة · قال لا والسيدة حرمى منتظراك رحت وجدت المدعوين فاتغدينا ودخلنا الصالون وحرم الرئيس انسحبت وفضلت أنا **ومحمد فرغلى وعلى يحيى ومحرز وأحمد الوكيل وحامد زكى** وبدأ **على يحيى** يتكلم ·
الرئيس ـ تنبهت ان فى الامر شىء ؟
الشاهد ـ طبيعى وعلى الاخص ان **محرز** كان موجود لانه كان الروح المحركة للعملية **ولعلى يحيى** وأحيانا لما **على يحيى ومحمد فرغلى** كانوا ياخدوا منى ميعاد لمقابلتى بالوزارة كنت أبص الاقيهم وهم داخلين الاقى **محرز** داخل فى

زجليهم حتى اني مـرة من المـــرات قلت لهم ان **محرز** من ده راجل يهودى وميصحش ييجى معانا لان فيه اسرار يصح اننا نتكلم فيها ·
ومحرز كان فاهم المراكز ، لذلك لاحظت ان **محرز** وهو مضارب على الصعـــود معاهم ، بيغطى نفسه فى السوق ضد **على يحيى** ومن فلوسه ، حتى انى قلت **لعلى يحيى** حاسب من **محرز** لانه بيغطى نفسه منك ، قال لى ابدا وهوه كان عنده قبل كده راجل يهودى كان من طراز ممتاز وكان يثق فيه جـدا فكان يظن ان **محرز** من طـــرازه فقلت له ما تثقش فيه وقد تبين بعد وفاة **محرز** الكارثة التى نكب بها **على يحيى** لانه كان ســـايب له شـيكات ممضية على بياض · ولما بدأ **على يحيى** يتكلم **فرغلى** قال له سيب **محرز** يتكلم وقعـــدوا يكرروا طلبهم بتغيير الخبراء ومنع تسليم القطن المعاد كبسه فقلت لهم ·
الرئيس ـ حرم النحاس كانت موجودة ؟
الشاهد ـ ما كنتش قاعدة انما كانت تتردد علينا واحنا كنا فى الصـــالون كانت تتردد علينا وتقول مش عاوزين حاجة ·
الرئيس ـ ما كنتش بتتدخل فى الموضوع ؟ **الشاهد** ـ لا ·
الرئيس ـ كانت عارفه المناقشه والاجتماع داير على هذا ·
الشاهد ـ طبيعى · دعوة المضاربين على الغدا مع الوزير لابد لهدا الغرض ، فكررت كلامى انتم تجار صادرات ضاربوا ليه ؟ · قالوا الدور ده عنـــدنا عقود صحيح · قلت خايفين من لجنه الخبراء ليه ؟ · قالوا خصومنا حيغشوا فى القطن اللى حيسلموه · قلت جالكم منين انهم حيغشوه بتتوقعوا الشىء قبل ما يحصل ؟· وعلى كل حال يوم ما تستلموا وتلاقوا فيه غش ارفضـــوا التسلم والغش ده جريمة لها عقوبة فى القانون وازاى تدعوا ان فيه جريمه قبل ما تقع والقانون العادى كفيل بحمايتكم · وظلت المناقشة محتدمة حتى الساعة الخامسة مساء استأذنت ومشيت بعد ما صدعوا دماغى ·
الرئيس ـ ما شعرتش بضغط من حد تانى غير المضاربين ·

الشاهد ـ فيما يتعلق بالجلسه دى الدكتور **حامد زكى** كان بيشترك معاهم انما اشتراك محايد · لما مقبلتش الطلب ده جم فى ابريل نقلوا مراكزهم عـلى يونية وبدأت الحملة من جديد تتركز على الطلبات دى وأســـعار الاشمونى فى ارتفاع · انا فى الوقت ده فى أبريل لاحظت ان الســوق فيه كميـــات ناقصه من الرتب الواطية · وعندنا فى مخزن الحكومة منه كميـــات كبيرة فقلت لمصلحة القطن نزلوا من الرتب دى للتجار على انكم لما ييجى المحصـــول الجديد تاخدوا بدلها من الرتب العاليه · لان الحكومة مالهاش مصـــلحة فى التخزين من الرتب الواطية دى · وفى أثنـــاء عملية المبادله فى يوم كنت أرأس اللجنة الماليه فى مكتبى قام التليفون ضرب وقالوا لى أن **النحاس** على التليفون خدت السماعة فوجدت ان **حرمه** هى اللى على التليفون وبعد التحيات المعتادة قالت لى : انتم بتبيعوا من قطن الحكومة · قال لها : احنا بنبـــادل بس · فضحكت وقالت : أنا فهماك كويس · ما هو البـــدل هو البيع وده ينزل السعر فى السوق · فى الواقع اضطريت اجاريهـــا فى الكـــلام لان

كان فيه موظفين قاعدين ونهيت الحديث ووضعت السماعة · وبدأت الجهود تتركز للهجوم على وزارة الماليه ووزيرها والهجوم ده ··

الرئيس – من الافراد دول ولا فيه اخرين ؟

مشاهد – في الواقع الهجوم من دول استمر في زيادة ومن آخرين ومكنتش اعتقد في البدايه انه مثلا الاستاذ **فؤاد سراج الدين** حينضم لهذا الفريق · وبعد شهرين من تولى الوزارة كنت بفكر انى اضاعف ضريبة الصادر – وكانت جنيه – علشان امتص بعض الاموال الفائضه في السوق مسأله ضريبه زى دى لازم يحتفظ بها سرا ولا حدش يعرفها ، حتى ولا الموظفين يعـرفوها . حتى نقدم لمجلس الوزراء فجاة ولاحدش يعرفها من الوزراء نفسهم قبلها · وأنا تشاورت مع شخص واحد فقط هو الدكتور **عبد الجليل العمرى** · وكان موضع ثقتى وقد برهن على ذلك في كل المسائل التى وكلتهـــا اليه ولكنى رحت للرئيس السابق **مصطفى النحاس** احيطه علما بهـــا لأنى لابد أقول للرئيس على مسألة زى دى دون غيره فقلت له انى سأتقدم لمجلس الـــوزراء بمشروع مضاعفة ضريبة الصادر فقال طيب ·

وما أشعر تانى يوم الا وجريدة « **البلاغ** » (٤) – وعلاقتها بالاستاذ **فؤاد سراج** الدين معروفه يتنطق بلسانه أو هوه مستاجرها – اذا بها يخرج فيها الخبر ان نية الحكومة مضاعفة ضريبة الصـــــادر على القطن · صعقت لان ده جنبيه للمضاربين والمصدرين · فلما طلع الخبر أنا سارعت بتكذيبه قلت أكذبه · وفى غمـرة الأيام القليلة التالية دخلت فى المجلس نفس الضريبة وجعلت عنصر المفاجاة بعدما اطمأنوا للتكذيب · كانت النتيجة أن بدأت المناقشـــــات في مجلس النواب على سياسة وزارة المالية وأول طلب تقدم للمناقشة من ١٠ نواب من بينهم الاســـتاذ **يس سراج الدين** والاستاذ **عبد الحميد سراج الدين** · والمناقشة جرت فى ١٨ مارس قعدوا يتكلموا ويهاجموا ·· الوزير ازاى يكذب وبعدين يفرض الضريبة · الاستاذ **فؤاد سراج الدين** قام وقال دى سياسة وانتهت المناقشة ·

انما المناقشة الأهم قدمت مرة تانية وزعمها الاستاذ **يس سراج الدين** وكان قد طلب مناقشة السياسه القطنيه ، وقام فى مجلس النواب يهاجم الصعود ويحبذ النزول · وقيل في المجلس في ذلك الوقت ان الاستاذ **يس** كان واخد مراكز نزول له مش صعود فقمت وبعدما ادليت بالبيانات قام الاستاذ **فؤاد سراج الدين** من غير ما يتفق معى على الكـــلام وأنا وزير المالية وقال وزير الماليه تكلم من الناحية الفنية وأنا اتكلم من الناحية العامة وتكلم فى الناحية العامة ولكن استوقفتنى عبارة من عباراته ودى الى جعلتنى ابتدى أفكر هل الاستاذ **فؤاد** مع فريق الصعود والا لا · والعبارة دى واردة فى المضبطة ونصها **ان الذين يكثر اللغط حولهم لانهم قد ربحوا من ارتفـــاع القطن الاشمونى يجب الا ننسى انهم خسروا من الخفض مئات الألاف ولم يستمع أحـــــد لاى شكوى منهم وذلك** جعلنى اشـــك ان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** بيدافع عن سياسة الصعود ·

استمر ضغط **علي يحيي ومحمد فرغلي** ومقابلاتهم ولما وجدت أسعار الاشموني عدت ١٠٠ ريال وتجار الداخل قالوا حنفلس وفروق الاسعار مش قادرين نوفي بها فأنا استصدرت مرسوم بتجميد فروق الاسعار بالنسبة لتجار الداخل يعنى استمروا فى عملياتكم وانما الفروق المتجمدة منتش مطالبين بها بالداخل واستمر زحف الاشمونى فى الصعود ·

الاجراء ده مش علشان يوقف الصعود ، وانما علشان اسمح لهم بالاستمرار فى عملهم من غير دفع فروق الاسعار المجمدة عليهم · واستمر صعود الاشمونى لغاية ما نقيته وصل ١٥٤ لانه بلغ هذا السعر · حددته لأن الصعوديين كانوا عاوزين يستمروا فى رفع السعر الى ٢٠٠ ريال بل ان البعض قال ٣٠٠ ريال قلت الحد الأعلى ١٥٤ ريال صرخ **علي يحيي ومحمد فرغلي** وبعد ما كان لهم طلبين انضم لهم طلب تالت وهو الغاء **الحد الأعلى** علشان يستمروا فى عملياتهم · فى الوقت ده عقد مجلس الوزراء فى ميعاده العادى يوم الاربعاء ٣١ مايو · وأول فليارة فى شهر يونيو اللى كانوا حيسلموا فيها كانت يوم ٢ يونيو · وأنا ما أجبتش الطلبات دي وحتى ضغطهم بلغ درجة انهم وجهوا انذار على يد محضر الى وزير المالية لاجابة طلباتهم ، والا الحكومة ، وانت خاصة يا وزير المالية تكون مسئول · وجه المحضر علشان يسلمنى الانذار وجابه وجاب معاه مشروع قرار وزارى بطلبات المحتكرين · كان محضره الاستاذ **عبد الرحمن البيلى** اللى هوه محامى **علي يحيي ومحمد فرغلي** ·· يعنى مش نستجيب لطلباتهم وبس · محضرين

مشروع القرار الوزارى كمان وعلينا احنا نمضى وننشر فى الجرائد الرسمية· وضحكنا على الحكاية دى آنا ومستشار الراى وكانت جلسة مجلس الوزراء يوم ٣١ مايو والرول عادى وبمجرد افتتاح الجلسه الرئيس ترك الرول وقال فيه مسالة هامة حيتكلم فيها وياكم **فؤاد باشا** وبدأ الاستاذ **فؤاد سراج الدين** على طول يشرح مركز القطن وطلبات المحتكرين وان لابد وزير المالية يصدر قرار باجابتها وحتى الاستاذ **فؤاد سراج الدين** أخرج نسخة من مشروع القرار فأنا قلت له جبته منين مش ده بتاع **عبد الرحمن البيلى** ؟ دا أنا عندى صورة منه ولما وجدت المسألة أخذت الوضع ده بدأت أشرح لمجلس الوزراء مخاطر اصدار هذا القرار وانهم اذا كانوا بيدعوا ان فيه غش حيكون فى القطن ، ولما يبقى فيه غش فعلا نبقى نتكلم والقوانين والمحاكم موجوده ، كفيلة بحمايتهم والرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال أنا عندى معلومات انهم بيفكوا قطن المراتب ويبعتوه البحيرة ويعاد كبسه لتسليمه **لمحمد فرغلي وعلي يحيي** قلت له لما ييجوا يسلموا يبقى مخلوط ويرفض ويحاكموا على ذلك لان دى جريمة · فقال لابد انك تمنع نقل القطن من الاسكندرية للمحالج فى البحيرة قلت له : أنا وزير المالية ومعنديش السلطة دى عندك وزير المواصلات أعمل له تشريع من المجلس يمنع نقل القطن · قالوا عندك نقطة مراقبة القطن بالاسكندرية · قلت لهم دى نقطة الغرض منها احصائى ودول موظفين عاديين آخر النهار بعد انتهاء موعد

العمل الرسـمي يقفلوا ويروحوا اللى راح ينقلوا ما ينقلوش بالنهـار لازم حاينقلوا بالليل قال لابد نشوف طريقة قلت ما فيش طريقة فاتجه **النحاس لغنام** وقال له انت وزير تجارة ومحامي وشـوف لنا طريقة ، **يا محمود يا شوقي** هات لنا لائحة البورصة فجابها **محمود شوقي** (سكرتير مجلس الوزراء) وقعد غنام يقلبها وبعدين قال آهو خـلاص لقيت نص يمنـع ٠٠ وقـرأ من الورقة وقال نص يمنع نقـل العميل من مركز لمركز فضحكت فالرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال : بتضحك ليه يا زكى قلت له ده النقل القانونى مش النقل المكانى المادى اللى احنا عاوزينه ٠ فبص النحاس لغنـام وقال له : اتلهى بقى يا غنـام عامل لى قانونى ومحـامى ووزير تجارة ؟ ٠ (٥)

نهايته أصروا على تعديل لائحة البورصة بما يجيب طلبات المحتكرين فقلت لهم مثل هذا القرار يسىء لسمعتنا فى الخارج والمضاربات وسوق الاسكندرية ما يصحش يتعمـل فيهـا قبل فتح البورصة ، لان الكنتورنات خلط والفكرة الاشتراكية ضد الكنترونات وبيسموا البورصة مصيدة الرأسماليين علشان ياخدوا كل أموال الطبقة المتوسـطة ـ قلت لهم دى كانت غلطة ، فاحنا عمالين نلعب فى السوق وسمعتنا فى الخارج بقت تسوء فى كل مكان والغزالين مش راضيين يشتروا بسعر السوق ، ومش عارفين يربطوا أسعارهم ببورصـة « ليفـربول » ، وقلت لهم نتيجة المضـاربات القطن مش رايح يتصرف ، واحنا عايشين على تصريفه ومثل هذا القرار يجوز الطعن فيه أمام مجلس الدولة باعتباره قرار صدر من مجلس الوزراء ويجوز الغاؤه فقالوا ان المناقشة فى الموضوع ده مستمرة لليوم التالى ٠ ونعمل جلسـة ثانية لمجلس الوزراء بكره وكان بكره أول يوم فى يونية والاستحقاقات يوم ٢ فيجب يطلع القرار علشان تحصل الفائدة ٠

أثناء الجلسة العاصفة دى النحاس خرج الى مكتبه شوية ، فرحت خارج وراه وقلت له : ليه تعمل كـده ؟ لصالح مين ومصلحتك فى ده ايه ؟ ٠٠ قال : والله ماليش دعوة أنا ما أعرفش فى القطن حاجة غير المرتبة اللى بأنام عليها فقلت : وزير ماليتك باريس زيك ما عندوش غير المرتبة اللى بينـام عليها فأعمل معروف بلاش المهازل دى ٠

وفى اليوم التالى الساعة ثمانية صباحا رحت للرئيس السابق **مصطفى النحاس** فى بيته ٠ أصل خبرتى مع النحاس انه ممكن الانسان يتفـاهم وياه لما ما يكه نشر فيه حد تانى معاه وعلى الاخص اذا كان الشـخص اللى حا يقابله هو آخر شخص حا يقابله قبل اتخاذ القرار مباشرة ، أصل ممكن التفاهم معاه على حده ٠٠ أنا اتبعت الطـريقة السيكولوجية دى ورحت الساعة ٨ صباحا (٦)

كنت ناوى استنى معاه فى البيت لغاية ما ننزل على المجلس معـا ٠ الراجل استقبلنى فى حجرة النوم ببرنس الحمام ٠ وقلت له يا باشـا الجلسة مستمرة النهاردة انت مصر على اصدار القرار قال ايوه لابد أن يصدر قرار اليوم ، قلت له ايه رأيك لو القرار صـدر النهاردة والنهارده كان الخميس

وقدموا فيه طعن أمام مجلس الدولة يوم السبت ورئيس مجلس الدولة له سلطة وقف التنفيذ • ايه موقفنا لما احنا يا مجلس وزراء نصدر قرار يوم الخميس ويقف يوم السبت • فقال الرئيس السابق **مصطفى النحاس** أبقى أستقيل • قلت له تستقيل علشان وقف تنفيذ قرار ؟ قال لابد أن يتخذ القرار وانت اذا ما كنتش عاوز توافق عليه خد أجازة ثلاثة أيام لغاية يوم السبت • قلت له ما أقبلش الوضع ده على نفسي يا باشا وانتهى الحديث ، ونزلت قعدت على مكتبة في الدور الأرضي وأخذت ورقة وقلم وكتبت استقالتي وبعتها **لقشاشة** سكرتيرة في الدور العلوي حيث كانت المقابلة وروحت على بيتنا وصرفت عربية الحكومة والحرس •

الرئيس ـ الست حرم النحاس كانت فين ؟

الشاهد ـ المقابلة كانت في البيت وكانت موجودة واللي بلغني انها كانت بتسمع من وراء الباب قال لي الدكتور **عبد العظيم سلامة** وهو دكتور كان بيعمل جلسات كهرباء للرئيس السابق **مصطفى النحاس** وبلغني انه حصلت زوبعة يومها في البيت بين **النحاس** وبين مراته بعدما خرجت بسبب جواب **الاستقالة** دي • وبلغني بعد كده برضه من الدكتور ان **النحاس** طلب **فؤاد سراج الدين** بالتليفون وبلغني بالسماع انهم استدعوه • **والنحاس** قال دي استقالة مقبولة يروح في داهية • وبلغني ان حرمه انبسطت ان استقالتي كانت مقبولة وبلغني ان **فؤاد** قال لا الاستقالة دي لا تقبل • وان استقالته على الوجه ده نخرجه بطل على حسابنا ، هو عاوز يعمل زي فصل مكرم (٧) احنا نفوتها دلوقتي وننتهز أول فرصة وندبحه ونخلبه على الكرسي ، وننتهز أول فرصة ونشبعه من غير جنازة •

ما رحتش الوزارة • رحت البيت وصرفت الحرس وكانت الساعة وصلت ١١ صباحا • التليفون ضرب وقالوا لي **النحاس** على التليفون • جيت أمسك السماعة لقيت هيصة على التليفون : كده يا زكي ؟ كده يا زكي تخونني ؟ كده تعملها وتستقيل ؟ ما تقوليش ليه ؟ احنا عاوزينك تيجي مجلس الوزراء • قلت له أنا نفذت كلامك معايا وكلامك عن الاجازة كان كلام عدم ثقة في وبناء على ذلك أنا بعت استقالتي وأنا مصمم عليها • قال : لا مش حا نقبلها وتعال مجلس الوزراء ولابد تيجي ، قلت له واذا اتكلمتم في حكاية القطن قال يبقى لك حق واتمسك بالاستقالة •

تمهلت شوية ومارحتش مجلس الوزراء الا الساعة ١٢ ، وكانت المكالمة الساعة ١١ رحت لقيت الاعضاء كلهم موجودين ولقيت الرئيس السابق **مصطفى النحاس** موجود هناك ولقيتهم منتظرين والسكون مخيم عليهم وبظهر **النحاس** قال لهم على الاستقالة وان أنا مهدد بها تاني اذا اتكلمنا في موضوع القطن وبمجرد مارحت النحاس بدأ الجلسة وقال نبدأ في الرول العادي وكان الرول ده هو رول الجلسة اللي قبل كده بتاعة امبارح وخلصنا من الرول العادل المؤجل وما رفعتش الجلسة • والرئيس السابق **مصطفى النحاس** بص **لفؤاد** وبعد كده رحت خارج من الجلسة وقعدت في أودة

الاستراحة الملحقة بمكتب رئيس الوزراء وبعد ما قعدت شوية جالى **محمود شوقى** ومعاه ورقة بخط النحاس وقال فيها بالحرف الواحد **أرجوك يا زكى أن تنتظر شوية حتى نجيبك الى ما تريد** • أنا فهمت ان فيه مناقشة دايرة وان المسألة انفق انهم يسيبوها لوزير المالية يتصرف فيها وخرجنا مطمئنين أو على الأقل انى بحسن النية مش عارف الخطوات الاخرى •

اللى حصل ان الوزارة انتقلت اسكندرية ، وســـافرت ، وبنسافر عادة فى صالون مخصوص وقعدت مع **الرئيس** على أحسن ما يكون وكان فى العادة ان رئيس الوزراء والوزراء ورجال القصر ومدير مصـلحة الســكة الحديد ومدير البلدية ومحافظ الثغر بتغدوا عند الملك يوم الانتقال والعكس بحصـل فى الانتقـــال الى القاهرة مع اختــلاف الاشـــخاص مدير بلدية القاهرة ومحافظها (٨) •

فى أول مقابلة تعرفت الى حرم النحاس بعد تشكيل الوزارة بأسابيع حصل انه بمجرد الرئيس **النحاس** ما قدمنى لها قالت لى (أهلا بوزير ماليتى) وأنا لم أكن أتوقع هذه العبارة فذهبت **لنجيب الهلالى** وقلت له اننى غير مستريح للعبارة دى فقال لى علشان تعرف ان كان عندى حق انى ما ادخلش الوزارة معاكم علشان بالبقاش وزير معارف (٩) •

وفيمــا يتعلق بالغداء فى السراى رحت وأنا خالى الذهن ومطمئن لما جــرى فى الأسبوع الماضى • وبدأ **الملك السابق** يتكلم مع وزير العــدل حول دور المحاكم ومبانيها ومقابلته للماريشال سليم وخطر الحرب وضرورة اتخــاذ الاحتيــاط لوقوع حـــرب عالمية ثم التفت ناحيتى وأنا كنت فى مواجهته بانحراف وقال مبتسما بقى وزير المالية اللى مشهور له بكيت وكيت يعجـز عن اخراج بيتين من بيوت القطن من مأزق دول صحيح لم يعملوا شيئا للبلد فيما مضى ولكنهما أكبر بيتين مصريين فضرورى تشوف حل للموضوع ••

أنا فوجئت فارتج على • ولم أرد بشىء فقال هو فلان ســـامع واللا مش سامع • فلم أرد **فحسين يوســـف** قال له اللقمة فى ايده وكان **النحاس** فى نفس الصف فكان بينظر لى نظرات أنا فسرتها على أنها آهو جالك الكلام •• يعنى لو كنت سمعت كلامنا •

خرجنا وبعدين أبلغنا بجلســـة عاجلة لمجلس الوزراء غير عادية يوم الســـبت من غير رول •

الرئيس ــ كان يوم ٣ يونيو ؟

الشاهد ــ الغداء كان يوم ١٠ يونيو ، أنا رحت وبسـأل عن الجلسة قالوا دى للنظر فى الرغبات السامية اللى ابديت على الغـــداء •• وفى الجلسة النحاس قال ان الملك أبدى رغبات على رأسها مسألة القطن وليس هنـــاك حل الا باصدار القرار اللى كنا عاوزين نصدره فأنا اعدت كـــلامى اللى قلته فى ٣١ مايو من أن مصير القرار الالغاء العاجل من مجلس الدولة ، فقـــالوا ناخد الاصوات وكان كل الوزراء ضدى وأنا الوحيد اللى قلت لا تتخذ هذا القرار ، فقلت : القـــرار يطلع بموافقة مجلس الوزراء مش من وزير المالية

وحده لأن القرار يجـــوز يطلع كده بعد أخذ رأى لجنة البورصة وتعـــديل اللائحة الداخلية للبورصة بموافقة مجلس الوزراء • فقلت أنا الاقلية انفذ لكم بمـــوافقة المجلس وخرجت من المجلس وطلبت مســتشار الرأى **احمد منصور** ، وجبت مندوبى الحـــكومة فى البورصة وقلت لهم مجلس الوزراء يرى اتخاذ القرار اللى كنا رافضينه فأعدوا الصيغة القانونية وأخذت القرار ورحت المجلس وكانت الجلسة منفضة فعملوا دائرة حـــولى فقلت لهم آدى القرار وبعدين النحاس قال لكن دا القرار ده لا يسرى على الفليارة استحقاق ٢ يونية ، اللى فاتت قلت له اللى فات لا تسرى عليه فقال المهم اللى فات فقلت ان العادة فى القرارات لم تجر على أن تكون بأثر رجعى ودا يزيد فى مجال الطعن أمام مجلس الدولة • فقال لا • يجب أن القرار يسرى على استحقاق ٢ يونيو ويصدر به عدد خاص بالجريدة الرسمية • وانفجرت القنبلة فى البورصة وحتى فى يومها كنت معزوم على الشـــاى عند رئيس قومسيون بورصة العقود مستر **جين خلاط** ففكرت أروح أم لا وبعدين قلت يجب أظهر بمظهر المتجلد فرحت ودخل **سلفاجو** وكان فى حالة غير عادية وقال لى حكومة ايه اللى تصدر قرار زى ده فسحبه رئيس القومسيون من أمامى لأن الكلمـــة ما كانش يصح انها تقال ورجع واعتذر

الرئيس ــ تأثير القرار على البورصة نفسها ايه ؟

الشاهد ــ تأثيره ان جعل المركز كله فى صـــالح الصعوديين وثبت بالدليل المادى نفوذ هؤلاء المضاربين على الحكومة الى أن وصلوا الى أغراضهم ودا قول معروف ان كبار المضاربين يعتمدون دائما على نفوذهم على الحـــكومة ولها ســـابقة • ولجنة الخبرة الاستثنائية تبقى فى صفهم لأن كل هـــدفهم جعل البائعين فى حالة عجز عن تسليم القطن ليدفعوا فرق السعر •

الرئيس ــ أغلبهم تجار محليين صغيرين ؟

الشاهد ــ أيوه ويبقى الاثر عكسى • ومافيش أى سابقة فى أى بورصة فى العالم تمنع الكيس المعاد كبسا مائيا • ودا لم يمنع ان البائعين ســـلموهم قطنا بدليل انهم بعد كده جت صفقة الذرة اليوغسلافية وفيها قطن بذرة والمرة اللى فاتت كان قطن بقمح مع روسيا •• لابد انهم يصرفوا القطن •• مين يصرفه ويدفع الثمن ؟ •• الدولة • جت صفقة الذرة اليوغسلافية وكنت فى اسكندرية واتردد على مصر وكنت رايح اسكندرية ووكيل وزارة المالية **توفيق يونس** الوكيل الدائم دلوقت ، اتصل وقال لى ان عندهم أمر بدفع ٣ ملايين جنيه **لفرغلى ويحيى** فالبنك الاهلى قال انه يشك فى العملية لعـــدم وجود سوابق لها فقلت له يوقف أى صرف • وأنا حاشوف فى اســـكندرية المســـــأله ايه وقلت يشوف **حسين شعير** ازاى يمضى أمر بدون علم الوزير أو الوكيل ، **فحسين شعير** (وكيل ادارة المستخدمين وهو يمت بصلة قرابة لحرم النحاس) • حب يتخلص وقال ان موظف بالتموين جاب الورقة وهو مضى عليها وأظن كان **أحمد طلبه صقر** علشان تحول لك انت يا وكيل فقال له طيب كنت هاتها لى فسألت فى التموين ايه الفلوس دى بتوع ايه فقـــال

مقابل صفقة تصدير قطن الى يوغسلافيا واستيراد ذرة فقلت له احنا بيننا وبين يوغسلافيا اتفاق على أن المبالغ اللى تظل معلقة ١٠٠ ألف جنيه . ثم ان **فرغلى ويحيى** يقبضوا الثلاثة مليون جنيه النهارده ففين الذرة ؟ .. قال حيزرعوها مخصوص قلت بقى يزرعوا ذرة فى الشـــتاء يعنى فى بيوت زجاج ؟ .. والاتفاق بيننا وبين يوغسلافيا لم يجدد ولابد من تجديده وبعد كده جانى ساعى من مجلس الوزراء ومعه ورق تجديد الاتفاق التجــارى مع يوغسلافيا وملحق به زيادة (الكــلافون) والورقة الاخيرة مقلوبة وكان النحاس وحرمه فى اوربا **وعثمان محرم** رئيس الوزراء بالنيابة ماضى عليها انها تمرر على الوزراء وماضيها وزير الخارجية **صلاح الدين** . وأنا كلمت **عثمان محرم** وقلت موضوع زى ده لا يمرر وانما هاتوا مجلس الوزراء ثم ان البنك الاهلى علشان يمضى له **حسين شعير** وموظف بالتموين ما ينفعش وأنا مش ماضى وأعرض الامر على **مجلس الوزراء** .

عثمان محرم فات على فى مكتبى وحاول اقناعى فقلت بيننا مجلس الوزراء قال طيب نوديها لك مجلس الوزراء . وفى الاثنـــاء دى بلغنى من **نجيب الهلالى** ان **عثمان محرم** فى البوريفاج قال له ان زكى واقف فى الصفقة ودى لازم تمشى لانها رغبة الملك كان فى الخارج انما ما أعرفش ازاى الاتصال تم وازاى عرضت على مجلس الوزراء ووزير التموين قال ان فيه عقد بينه وبين فرغلى ويحيى والحق ان اللى زنقه فى الامضاء الاستاذ فؤاد ويظهر انه مضاه قبل تجديد الاتفاقية فأنا سألته هل مجلس الوزراء موافق على كـــده وانت يا وزير تموين هل عرضت هذا الاتفاق على قسم الرأى مجتمعا زى القانون ما بيقــول .

الرئيس ــ هل كنا فى حاجة فعلا الى ذرة ؟

الشاهد ــ أشك فى ذلك لانه لو كنا محتاجين كنا استوردنا من بلاد يتوفر فيها ثم ان وزير البرتغال قال لى انه يمكن يجيب ذرة فى يناير من موزمبيق فقلت له قل لوزير التموين .. فأنا فى جلسة مجلس الوزراء قلت لوزير التموين انه لابد من عرضها عـــلى مجلس الدولة وقلت ان قطننـــا تاخده يوغسلافيا وفلوسنا ياخدها المضاربين ونستنى احنـــا الذرة فى الشتاء . وزى ما حصل ان المراكب اللى كانت جايبة القمح الروسى تاخد القطن ، ودى هى قاعدة المبادلة ثم اننا لا ندفع للمضـــاربين المبلغ ده الا لما تيجى الذرة ونشوفها فقال بنك يوغسلافيا يضمن حكومة يوغسلافيا فقلت لازم بنـــك دولى كبير زى بنك بريطانيا هو اللى يضمن .

المجلس لم يستمع لهذا الكلام وأقر الاتفاقية . التجديد . بالحد الأعـــلى ٣ مليون جنيه والموافقة على الصفقة وأذكر ان الاستاذ **سراج الدين** قال لوزير التموين انت لم تعرض المسألة على لجنة التموين . حاجة من هذا القبيل . ولم تستطيع يوغسلافيا ان تحصل على ضمانة بنـــك انجلترا . ومجلس الدولة لم يوافق على تجديد الاتفاقية وكانوا فى الوقت ده بيتكلموا على خطر الحرب ، ويوغسلافيا كانت لسه تحت سيطرة روسيا ، انما مجلس الوزراء نفذ الاتفاقية والقطن خرج **وفرغلى ويحيى** خدوا الفلوس والذرة ماجاتش ،

واتفقوا على أن يوغسلافيا ترد الفلوس على أقساط ·
والنقطة الحائرة اللى باسمعها من سنة ١٩٥٠ : انت يا وزير المالية رفضت واستقلت وبعد الغداء الملكى قبلت هذا الوضع · فى الواقع أنا كنت شايف ان الامور متكتلة كلها ضدى وتبين لى أن عدم قبول استقالتى كان لغرض انهم بعدين يخرجونى من الوزارة فاذا سمحت لى المحكمة الموقرة أقول : « اذا كان الانسان أمام عصابة تهاجمه · ما تأخذونيش فى التعبير · ولكن اذا كانت هناك عصابة فأما انه ينضم لها ويمشى وياها وهذا أسوء الفروض وأما أنه يجرى ويلقى بسلاحه وهذا تأباه الرجولة وأما أنه يقف ويقاتل مهما كان ضعيفا · ما يقدرش يدفع كل الاذى انما يقدر يدفع بعضه · أنا كان مركزى كده · الملك والحكومة مع المضاربين أرباب الملايين وحملات الصحف المقالات المأجورة ضدى كان وصل انه يدفع فى المقالة ألف جنيه فوجدت أن استقالتى تجعلنى أخرج من الميدان ولا أقاوم ·

الرئيس ـ مش كان فيه برلمان ؟ **الشاهد** ـ كان فى العطلة الصيفية ولكن كان موجود يوم القرار ولم يتكلم احد · سكوت تام كأنه لم يحصل شىء فى البلد · وبالنسبة لصفقة الذره ؟ كان البرلمان فى أجازة وبعدين جه السؤال فى الشيوخ فى نوفمبر **وسراج الدين** دافع عن صفقة الذرة ووصفها بأنها مظلومة ·

عضو اليسار ـ « حسن ابراهيم » ـ الم ترد ؟

الشاهد ـ ما حبتش اهزأ نفسى ·

الرئيس ـ لو اتكلمت كنت قلت انك غير موافق والا مع الحكومة ؟

الشاهد ـ كان لى رأى مخالف · والانسان كان له كرامة وأنا كنت عضو شيوخ عادى واقلت من اللجنة المالية · وبعد ما جم يجددوا اللجان طلبت انى أكون فى لجنة المالية ولكنهم حطوا عمدة من الدقهلية ·

الرئيس ـ وسابوك ؟ **الشاهد** ـ سابونى حتى عاتبت **حسين الجندى** · قال لى فؤاد سراج الدين اللى عمل كده ·

سراج الدين ـ كل حاجة سراج الدين ؟

الشاهد ـ والله هو قال لى كده يا **فؤاد** ·

الرئيس ـ لم تسمع مين اللى اتصل بالذات ؟

الشاهد ـ قال لى **نجيب الهلالى** ان اللى قال له **عثمان محرم** ·

الرئيس ـ **سراج الدين** كان له موقف ظاهر ؟

الشاهد ـ فى مجلس الوزراء هو لام **مرسى فرحات** لانه لم يعرضها على لجنة التموين انما بعد ما خرجت من الوزارة وعين هو وزير مالية دافع فى مجلس الشيوخ عن صفقة الذرة اليوغسلافية وقال انها حملة ظالمة ·

الرئيس ـ يعنى وقف فى صفك فى الأول ؟

الشاهد ـ لا · هو بس لام **مرسى فرحات** · ولما كانت تترامى الى الاخبار بأن **النحاس** وحرمه بيقولوا ضرورى يخرجوا وزير المالية ·

الرئيس ـ لانه عقبة يعنى ؟

الشاهد ـ وجودى على ضعفه ، كان بيكشف ، وهذا ما كنت أهدف اليه وكشف أيضا عن استثناءات وزارة الاوقاف • الدكتور **حامد زكى كان** موجودا فى الخارج ورجع وقال لى ان عبد الحميد الوكيل قابله وقال له قول لصاحبك انه يستقيل أحسن له ، وكانت جرائد المعارضة بدأت تلمح فصممت على البقاء الى أن يخرجونى ولا أخرج برغبتى •

مرت الصفقة وعاد **النحاس** وقابلته ليلة رجوعه ولم يفتح لى أى موضوع ، وبعدين كان فيه مناسبة فى سراى رأس التين فى أواخر أكتوبر وكنت فى أودة **عبد اللطيف طلعت والنحاس** احتضنى وقبلنى فقلت الاخراج بقى قريب • الموجودين فسروها على انها عنوان صفاء • ولكن أنا فسرتها كده •

ورجعنا مصر والملك عمل العزومة التقليدية ووجه لى سؤالين واحد من اختصاص وزير الاقتصاد والثانى وزير التجارة فحولتهما عليهما ليردا وكان أحدهما علشان غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المنسوجات **فغنام** قال : حنعمل ايه للمضاربات ؟ فقال له (أى فاروق) زى اللى على رأسه بطحه (يعنى يا حضرة الوزير قصدك انى أنا بأضارب) •

وبعدها بيومين طلع فى الجرايد الوفدية عنوان (عبد الجليل العمرى يقابل سراج الدين وخروج زكى عبد المتعال) ولسه ما كانش حد طلب منى أن أستقيل • وفات **على عبد الجليل** وقال لى ان **فؤاد** عرض على انى آخد المالية فايه الموقف ؟ فقلت له اذا امكنك ان تحتفظ باستقلالك وتؤدى خدمة للبلد فأقبل وافترقنا على هذا وتعمدت انى لا اتصل بأحد ولا أمكن أحد من الاتصال بى •

وتانى يوم قالوا لى ان **عثمان محرم** فات بالليل وقلنا له انك نايم وانه حاول يتصل بالتليفون لكن أنا تعمدت انى أرفع السماعة وتانى يوم الجرايد قالت ان مراسيم التعديل تصدر ظهر اليوم وجانى **عثمان محرم** وقال ان الرئيس عايز يعدل الوزارة وانت فاكر قبل ما يسافر كان عايز يعين نائب للرئيس واحنا كنا وضعنا استقالاتنا كلنا تحت تصرفه ودا التقليد الدستورى وبدأ يتكلم انه مسافر ومين يكون نائب رئيس الوزارة واقترح تكوين لجنة ثلاثية تقوم مقامه من عثمان وسراج الدين **ويا صلاح الدين يا ابراهيم فرج** •

دى زى نوع من مجلس وصاية والعرف جرى ان أقدم الوزراء يتولى رئاسة الوزراء فقال عثمان محرم وهو موجود انه لا ينفع •

الرئيس ـ ما استقالش ؟ **الشاهد** ـ لا •

الرئيس ـ جايبينه ليه وزير امال ؟ **الشاهد** ـ وزير أشغال من ١٩٢٤ وفى كل وزارة بعد كده •

الرئيس ـ مالوش خبرة يعنى •

الشاهد ـ اخواتنا قالوا ان مافيش غير **عثمان النحاس** قال طيب لابد انك تشتشير **فؤاد وابراهيم فرج وصلاح الدين** ، انما اللى كان بيجلس محله **سراج الدين** •

سراج الدين – سراج الدين برضـه ؟ **الشاهد** – لنت الرئيس الفعـلى يا فـؤاد ؟٠

الرئيس – وعثمان محرم قبل الوضع ده ؟

الشاهد – ايوه ٠ وعثمان كان فى الحكاية دى ٠ وقال لى ان الرئيس دلوقت عايز يعدل الوزارة واحنـا نحط استقالاتنا تحت أمره ٠ وأدى استقالة **مرسى فرحات وبس احمد** فقلت له ده كلام مصاطب لان الجرائد بتكتب عن خروجى وانتم فاوضتم شخص آخر ، فقال قدم الاستقالة **احسن** فقلت له ان ما كانتش استقالة تبقى اقالة وانشروا أسبابها فقال بلاش الشـكل ده ما تقدم استقالة **ولك علينا اننا نعينك أول محافظ للبنك الاهلى** بعد تحويله الى بنـك مركزى فقلت أنا لا أفهم انكم تطلبوا من وزير يستقيل ويطلب وظيفة فقال كثير عملوا كده ٠ وافترقنا على هذا ٠ والظهر فى الراديو اذيعت المراسيم الجديدة وقبـول استقالة **مرسى فرحات وبس أحمد وتعيين سراج الدين** وزير للمالية بدلا من **زكى عبد المتعال** فقلت ان أنا أقدر أقول ان أنا لسـه وزير ٠ صحيح مش وزير مالية يمكن أى وزير ٠ أو وزير دولة ٠ يعنى فلان محل فلان يعنى فلاح اللى حل محل دا مين ٠ قلتها دعابة وانى أقدر أطعن فى مجلس الدولة وآخد مرتبى ٠ ودى مالهاش غير سابقة واحدة سنة ١٩٢٥ عندما اخرج **عبد العزيز فهمى** بسبب كتاب الاسـلام واصول الحكم (١٠) حتى المراسيم دى عرضت على البرلمان **وعبد السـلام الشاذلى والرافعى** فى مجلس الشيوخ قالوا وزير المالية طار والا تبخر ٠ على العموم خرجت من الوزارة على هذا النحو ٠

الرئيس – وقفنا امبارح فين (١١) ؟

الشاهد – وقفنا بعد خروجى من الوزارة الوفدية واسمح لى انى اتكلم اليوم عن مركز القطن ومضارباته ٠ بعد ان عرف فى يناير سنة ١٩٥٢ بعد حريق القاهرة والمطالبة بتعويضات عن هـذا الحـريق ، ودخولى وزارة المالية مع الرئيس السابق **على ماهر** بأيام ، وجدت نفسى فى ٤ فبراير وعلى ما يظهـر ان يوم ٤ فبراير يوم مش كويس ، وجدت نفسى أمام كورنر جديد وفليارة جديدة مستحقة فى فبراير وجدت ان التيران أصبحت دببة والدببة أصبحت تيران وده تعبير معروف فى البورصة ٠ حزب الصـعود يسمونه « **تيران** » وحزب النزول يسموه « **دببة** » ووجدت ان الفـريق اللى تركتهم فى سنة ١٩٥٠ صعودين أصبحوا نزولين واللى تركتهم نزولين أصبحوا صعودين والنزولين كانوا **سلفاجو وخورى** وفريقهم انقلبوا الى فـريق صـعود ، ووجدت فليارة مستحقة وجانى فريق الصعود الجديد وقال احنا اشـترينا من على يحيى وفرغلى على استحقاق فبراير ومش حنقدر نستلم لان معندناش فلوس فجبت **فريق فرغلى وعلى يحيى مع سلفاجو وخورى** ، الفريقين وبعض تجار الداخل ووكلاء وزارة المالية ورجال مصلحة القطن وبدأ فريق **سلفاجو** كلامه بأن من المتعذر ان يتسلموا ولابد أن الحـكومة تستلم ، وتدفع لهم الثمن قلت له **الفليارة** دى قيمتها قد ايه قال ١٢ مليون جنيـه ٠ فكان ردى

أن القاهرة انحرقت منذ أسبوع وعلينـــا تعويضات لابد من دفعها ووزير المالية اللي يدفع من مال الدولة مليم واحـــد للمضاربين يستحق الضرب بالرصاص في الشارع ازاى تطالبوني استلم القطن منكم وأدفع عنكم الثمن على كده فكان رد **سلفاجو** أمام الجميع ، وكنا موجود ٢٢ شخص ، أيـــوه ووزير المالية السابق الاستاذ **فؤاد سراج الدين** تعهد بأن الحكومة لما يحل ميعاد الفليارة حتستلمها الحكومة وتدفع الثمن قلت له هل فيه تعهد مكتوب من الحكومة بذلك اذا كان فيه ابرزه علشان نشوف ايه اللي فيه ٠

قال لا مافيش تعهد مكتوب وانما كان فيه وعد شفوى قلت له اذا لا تطالبوا الحكومة بأى شىء انما لمصلحة السوق انتم يا نزوليين ويا صعوديين علشان تجار الداخل متتخربش بيوتهم لابد تجدوا وســيلة للتفاهم وكل فريق يتحمل جزء من الخسارة واهى المضاربة عبارة عن قمار واحد يلعب ويخسر وواحد يلعب ويكسب ٠

وعقدت معاهم عدة اجتماعات ورجال مصـلحة القطن ووكيل المالية لشئون القطن عقدوا معهم عدة اجتماعات وفى الوقت نفسه فى سبيل الوصول الى اتفاق بدأت الحكومة تتخذ اجراءات لتصفية سوق القطن وتطهيره لأن البالون كان انتفخ جدا وارتفع للقمة وعلى وشك الانفجار ولابد من الهبوط به دون ان تحدث خسارة للموجودين فيه اللى هيه الدولة ٠

الرئيس ـ سؤال فى الحتة دى ؟ هل فيه مصـلحة تعود على الحـــكومة من المضاربة ومن مناصرة فريق الصعوديين أو النزوليين ٠

الشاهد ـ مفيش وانما لو تركت المضـــاربة وشأنها فان الخســـارة تلحق بالسوق وتجار الداخل والمزارعين وتحدث هزات للجميع وبذلك تتـــأثر العملة وميزانية الدولة ٠

الرئيس ـ وعد الاستاذ **فؤاد سراج الدين** بأنهم يشتروا والحكومة تســتلم وتتولى بيعه الوعد ده بناه على أساس مصلحة عامة ولا مصلحة المضاربين ؟ ٠

الشاهد ـ والله **سلفاجو** قال أمام العشرين شخص اللى كانوا موجودين ان وزير المالية هوه اللى دفعنـــا للمضاربة ، وقال لما ييجى ميعاد الاستحقاق حنستلم منكم وندفع الثمن قلت انت بتقول الحـــكومة تستلم وأنا فاكر انكم قلتم تستلم الفليارة دى ثمنها ١٢ مليون جنيه وأنا فاكر انكم قلتم لوزير المالية فى الفليارة اللى فاتت ان الثمن ١٢ مليون جنيه وبعدين سلمتم قطن ثمنه ٣٥ مليون جنيه والحكومة حتعمل بالقطن اللى حتسلمه ايه ، تجـــــار الصادر هم اللى يصرفوا وان مكنش تجار الصادر يصرفوه الحكومة تعمل به ايه وعـــدم تصريفه عاد بخســـارة جسيمة عـــلاوة على تشـــويه سمعتنا الخارجية ٠

بدأت باتخاذ اجراءات لتطهير سوق القطن منها الغاء الحـد الادنى الذى كان فرض اجابة لرغبة الصعوديين علشان الســعر يهبط وحددت ســـعر التصفيات والمقاصات علشـــان الفريقين ينتهوا والتسوية فى الوقت نفسه

تضمنت فتح الاستحقاقات على الشهور الاخرى لانى وجدت السوق مخنوقة والاستحقاقات لا تفتح لأجل بعد ، والحكومة كانت اتخذت اجراء سنة ١٩٥١ أنها ركزت الفليارات على مرة واحدة فى الشـــهر وكان قبل كده قد تحدد مواعيد الفليارات على ثلاث مرات فى الشهر الأول والوسط وقبل الآخر لما آجى أنا يا بايع ان مسلمتش فى الفليارة الأولى أقدر اسلم فى الثانية أقدر أسلم فى الثالثة ، فجم غيروا هذا الوضع ، وخنقوا السوق وخلوها فليارة واحدة ، بدل ثلاثة يعنى أنا بايع يا اسلم فى الميعاد الوحيد يا أفلس .

وبعد ذلك بدأ السوق يستريح ولو سمحت لى الهيئة الموقرة أقــول ان السياسة دى بتاعت تطهير سوق القطن اللى اتخـــذت سنة ١٩٥٢ ، كنت نوهت بها فى تقارير البنوك الكبرى ، تقرير البنك الاهلى الذى صـــدر فى مارس وتقرير البنـك البلجيكى الذى صـــدر فى أبريل أو مايو وغيرها ، نوهت بها علاوة على ذلك فقد جاءت مذكرة وزارة المالية فى العهـد الجديد عن السياسة المالية سنة ١٩٥٢ وفى صدر هذه المذكرة قلت ان الاجراءات التى اتخذتها الحكومة فى فبراير ١٩٥٢ أدت الى تنقيه الجو .

وأذكر انه كان قد عقد فى أبريل أو مايو مؤتمر للجنة القطن الدولية فى روما وأوفدت الحكومة وفدا يمثلها على رأسه الدكتور **محمد على الكيـــلانى** الذى تولى وزارة الزراعة وبعد ما انتهى المؤتمر جانى **الكيلانى** وقال حصـل فى المؤتمر اننا كنا بنذكر الوسائل التى بدأت الحكومة تتخذها للعمل على الاستقرار فى سوق القطن فتصدى لى مندوب الهند وقال الكلام ده كـلام كويس وهذه الاجراءات اجراءات سليمة انمـــا تجارب الماضى دلت على انه كان عندكم وزراء ومسئولين بيضاربوا فى السوق فأيه اللى يضمن ان الكلام ده يستمر طبعا هذا الكلام ترديده فى مؤتمر دولى كان يمس سمعتنا فقلت له اكتب تقرير بذلك وكتبه وتركه فى الوزارة وفى الوقت ده بدأنا علشـــان تطهير السوق بالكامل فيما يتعلق بتحديد المسئولية فى السنوات الماضية فكرنا فى تأليف لجان التطهير وأخذنا نعد التشريعات لهذا الغـرض ، وزير العدل . والأستاذ سليمان حافظ ، وأنا . فوجدت ان التشريعات تعد وانمـا خشيت عــلى المستندات والاوراق الموجودة عند التجار عن مضاربات سنة ١٩٥٠ وسنة ١٩٥١ .

وبالاتفاق مع وكيل وزارة المالية الاستاذ **على علوبة** ندهنا اثنين ثلاثة من مفتشى مكافحة التهريب فى مصلحة الضرائب وكانوا موضع ثقة منا . وقلت لهم تقوموا على الاسكندرية واطلبوا من السماسرة والبيــوت المالية الدفاتر بتاعتهم وافحصوها وهاتوا منها مستخرجات أو كشوف المضاربات من سنة ١٩٤٩ . راحوا على هناك والسماسرة ما ارتابوش فيهم وبقـوا ياخدوا من التجار والسماسرة مستخلصات مختومة بختمهم وكانوا بيقولوا لهم احنـــا بنبحث موضوع ضرائب الارباح التجارية وكانوا أول بأول يجمعوا المستندات دى فى الوزارة وكنت احطها فى شنط واخدها فى البيت لحد ما المستندات دى حلت أربع شنط .. جابوا كشوف المضاربات بتوع جميع الشخصيات الكبيرة

ورجال الحاشية .

كابافتس (١٢) **والياس اندراوس** ومن الوزراء الاستاذ **عبداللطيف محمود** ١٣ . ومن عيلة سراج الدين الاستاذ **عبدالحميد سراج الدين، ويس سراج الدين، وكثير** من أقارب الرئيس السابق **مصطفى النحاس** بينهم سيدات ومن زوجات أولاد اخته . وبعد ما توفى **محرز** قبل تأليف لجنة التطهير خشيت ان وفاته تكون سبب فى أن أوراقه تتناثر ، وهو كان العمود الفقرى للكورنر سنة ١٩٥٠ ، فاتصلت بمأمور ضرائب التركات فى الاسكندرية وقلت له : تحفظ على أوراق **محرز** . فراح تحفظ عليها فى مكتبه وعند **على يحيى** وفى البيت ووجد شنطة فى أودة النوم تحفظ عليها وضرب لى فى اليوم ده **الياس اندراوس** تليفون وقال انتم عملتم ايه ؟ فيه مأمور ضرائب ـ وعلى يحيى جنبى اهه بيشتكى ـ انكم تحفظتم على أوراق **محرز** .. وقبل تشكيل لجان التطهير كل اللى كان يسألنى من رجال السراية يقول ان الملك بيقول وزير المالية بيدور على فى مضاربات فبقيت اسكت . ويوم وفاة محرز قلت **لالياس اندراوس** ان مأمور الضرائب بيؤدى واجبه والشنطة اللى وجدت فى أودة النوم لما فتحت وجد فيها الاتفاق الخاص بسنة ١٩٥١ . بين **على يحيى وفرغلى** والفريق التانى . **سلفاجو وخورى** فى الوقت ده كانوا فى السراية وبعثوا للرئيس السابق **نجيب الهلالى** ويقولوا له وزير المالية بيدور على أفراد الحاشية . قال لهم ما عرفش **وكريم ثابت** قال له ان الملك قال **التطهير اللى حيقوم به حيؤدى** بالبلد للشيوعية وابتدأت الدسائس تحاك للرئيس السابق **نجيب الهلالى** ووزارته . جمعت الاوراق وتحفظت عليها بمجرد ما صدر التشريع اللى أصدرناه بتاع التطهير شكلنا لجنة تطهير سوق القطن وجبت رئيس اللجنة الاستاذ **عبدالعزيز خير الدين** وسلمت الاوراق للاستاذ **على علوية** وهوه سلمها للجنة التطهير ولو كنا انتظرنا الى أن تشكلت لجنة ما كنتش تجد كل المستندات دى ؟. والمفتش وهم بيدوروا عن محمد فرغلى ووجدوا كعوب شيكات على بياض وكانوا شيكين على ما أذكر قالوا لهم دول ايه ؟ وفى النهاية فرغلى قال الشيكات دى بمبلغ ٧٥ ألف جنيه دفعناها للملك سنة ١٩٥١ نظير انه يقول لوزير المالية الكلمتين دول على السفرة .

وبمناسبة الكلام عن الملك فيه موضوع ولو انه غير معروض على المحكمة وانما تردد فى المحكمة هنا عدة مرات وهو الموضوع الخاص بالضريبة على الايراد المتعلقة بالملك السابق :

القصة دى انه فى أواخر مارس سنة ١٩٥٠ الضريبة العامة على الايراد فرضت على الايرادات من سنة ١٩٤٩ على أن تقدم الاقرارات فى ٣ شهور : يناير وفبراير ومارس . وقبل انتهاء هذه المهلة جانى فى مكتبى الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وتكلم وياى ، **وأنا** .

قرأت فى الصحف ان الرئيس السابق حسين سرى (١٤) قال له انه كان معاه كريم ثابت ولكن لا هو جه لوحده . وكريم ما زارنيش ولم يكلمنى فى هذا الموضوع . جانى وقال احنا عاوزين نعفى الملك من الضريبة العامة على

الايراد . أنا قلت طبقا لمعلوماتي القدر أقولك ان القانون الخاص بالضريبة العامه على الايراد مفيهش نص يعفيه من دفعها . صحيح الملك معفى من الرسوم الجمركيه لكن قانون الضريبه العامه مفيهش نص قال لكن هم عاوزين هدا ايه رأيك تكتب جواب لناظر الخاصة . وتقول ان الملك معفى من تقديم اقرار خاص بالضريبه . فقلت له ينكتب ازاى ؟ ازاى أمضى وأنا وزير الماليه على جواب مخالف للقانون ؟ قال ماليكش دعوه الجواب ده محدش حيعرفه وده سر محدش حيشوفه . قلت ولا هذا يليق انني اكتب مثله . فطلب الى ان أفكر في الموضوع وأنصرف ، وبمجرد انصرافه استدعيت مستشار الرأى الاستاذ **أحمد منصور** والدكتور **عبد الحكيم الرفاعي** وكيل وزارة المالية لشئون الضرائب . وقلت لهم ايه رأيكم بحسب التشريع الموضوع عندكم هل الملك معفى من الضريبة العامة على الايراد تقدروا تدونى الرأ ى. قالوا أبدأ على طول الملك لابد ان يدفع الضريبة .

وفى اليوم التالى ضرب لى تليفون الاستاذ **نجيب سالم** ناظر الخاصة وبدأ الحديث بقوله : ازاى الجواب مجاش ؟ قلت له جواب ايه ؟ قال الجواب اللى كلمك عليه كريم ثابت قلت له كريم مكلمنيش وانما اللى كلمنى **فؤاد سراج الدين**، وأنا رأيى ان الملك لا يعفى من هذه الضريبة . ودخل **نجيب سالم** معى فى مناقشة قانونية بالتليفون . قلت له رأيى القانونى والمالى وانه على العموم اذا كان لكم فى الخاصة رأى مخالف دى مسألة متعلقة بمصلحة الضرائب روحوا قدموا مذكرة برأيكم لها ومصلحة الضرائب يصح تحولها على مجلس الدولة وتاخد الطريق العادى .

ولما وجدت المسألة أخذت الدور ده ، رحت فى اليوم نفسه وقصدت ان يكون ذلك فى وقت ميكونش فيه حد مع الرئيس السابق **مصطفى النحاس** توجهت اليه ورويت له قصة زيارة الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وطلب **نجيب سالم** الى باسم **كريم ثابت** وقلت له رأيى . فقال مادام رأيك كده ما تسألش لا فى **كريم ثابت** ولا **فؤاد سراج الدين** ولا فى **نجيب سالم** . وانتهت المسألة عند هذا الحد ، وبعدين مدينا ميعاد الاقرار لان الضريبة لاول مرة تطبق . مديناه بقرار وزارى شهر آخر اللى هوه شهر ابريل وانتهت المسألة ولم يقدم **نجيب سالم** لا اقرار للضرائب و لامذكرة بوجهة نظره .

الرئيس ـ متعرفش ايه تم بعد كده هل دفعوا ؟

الشاهد ـ ماعتقدش أنا خرجت سنتها من الوزارة فى نوفمبر وماكنوش دفعوا .

الرئيس ـ مش فى ديسمبر بيكون الناس دفعوا الضريبة ؟

الشاهد ـ يقدموا الاقرار ويصح الانسان يدفع بالنسبة لاقراره والمصلحة كان لها ستة شهور ثم عدلت الى سنتين وأخيرا جعل الميعاد مفتوح ويطبق الآن فى هذا الشأن نظام التقادم الوارد فى القانون العام .

قبل ما أخرج كان ميعاد تقديم الاقرار فى أبريل وبعدين ستة شهور للمصلحة يعنى لغاية اخر أكتوبر وأنا خرجت فى ١١ نوفمبر ولغاية ما خرجت

ما بلغتنيش حاجة من مصلحة الضرائب · وباقى الملاك الكبار كلهم قدموا الاقرارات وحتى الأمراء قدموا اقراراتهم ونشر فى الصحف عن هـــذا تلميح فى شـــهر أبريل ، يعنى تلميح للسراية وكان على رأسهم الامير الســـابق **محمد على توفيق** (١٥) ومصلحة الضرائب عندها اجراءات ، ان اللى يقدم الاقرار تفحصه المصلحة ثم تعلنه بالتقدير ثم له مدة يطعن فيهـــا أمام لجان الطعن ولجان الطعن تطلبه وتناقشه ويصبح يستأنف قـــرار اللجنة أمام **المحـــكمة الابتدائية** وبعد كـــده يطعن بالاستئناف أمام محـــكمة استئناف ثم يطعن بالنقض · واللى ما يقـــدمش حيروحوا المفتشين ويضبطوا الاوراق وفيه فى القانون جريمة تهرب يحكم فيها عليه بثلاثة أمثال الضريبة ·

الرئيس ـ فاروق متقدمش · مفيش مفتش راح اتخذ اجراءات ؟

الشاهد ـ على مبلغ علمي محدش راح ·

الرئيس ـ حصل صهينة ؟

الشاهد ـ الظاهر كده · انما الصهينة ما تسقطش الحق القانونى لان الميعاد بالنسبة للمصلحه جعل مفتوحا والمدة اللى يجوز المطالبة فيهـــا خمس سنين المنصوص عليها للتقاضى فى القانون العام للضرائب ·

المـدعى ـ هل عندك معلومات عن قرار مارس سنة ١٩٥١ الذى صـــدر من وزير المالية بتحديد حد أدنى لسعر القطن ·

الشاهد ـ أنا ماكنتش فى الحكومة فى ذلك الوقت وانما سمعت عن تحـديد الحد الأدنى ولما رجعت الوزارة فى ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ وجدت الحد الأدنى اللى قدر فى سنة ١٩٥١ · قبل ما نلغيه وجدت ان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** فى ٧ يناير سنة ١٩٥٢ الغى الحد الأدنى وفى ١٦ يناير اعادة من جديد أى بعد أسبوع من الغائه ·

الرئيس ـ كان الغرض من كده ايه ؟ **الشاهد** ـ يســأل عنه اللى أصـــدر القـــرار ·

الرئيس ـ بصفتك خبير فى الشئون المالية وشئون القطن وشئون البورصة نقدر تفسر لنا ايه الفايدة من ذلك أو ضرره · **الشاهد** ـ أفسره بأن هــذا كان لصالح المضاربين ·

الرئيس ـ على يحيى وفرغلى ؟

الشاهد ـ كان **سلفاجو وخورى** الصعودين الآخرين ، اللى حصل فيمـا يتعلق بقرار ١٦ يناير لما جيت فى الوزارة اختلف · فى هذا القرار يعفيهم من انهم يدفعوا الثمن يوم ٤ فبراير والا لا ·

الرئيس ـ القرار ده أفاد **سلفاجو وخورى** ؟

الشاهد ـ اعتقد هذا وكان فيه اتفاق على تفسير قرار ١٦ ينـــاير بما معناه انهم غير ملزومين بدفع المبلغ الـ ١٢ مليون جنيه يوم الفليارة دى وأنا قلت لهم القرار اللى اقبل تفسيره واضح قالوا كان تم اتفـاق ان يصـــدر منشور تفسيرى من وزير المالية بأنهم غير ملزومين بالدفع وفعلا نشر فى البورصة ·· اتعلق المنشور باسمى وأنا وزير مختص و لاأعلم به فكلفت مندوب الحـكومة

فى البورصة بنزعه وده جزء من قضيــة منظـورة أمام مجلس الدولة وأظن الأستاذ عبد الفتاح حسن ٠

الدفاع : هذه القضية محدد للحكم فيها جلسة ٢٣ وأرجو الايشبـــــار الى موضوعها حتى ٠

الشاهد ـ أنا مش بأشير اليه ٠

الرئيس ـ لما كنت فى الوزارة الوفدية كوزير مالية ٠ تبين لك ان **فؤاد سراج الدين** يهدف لمساعدة المضاربين على الصعود ؟

الشاهد ـ فى الوزارة الوفدية الأولى سنة ١٩٥٠ ٠

الرئيس ـ قرار مارس يفيد فى رأيك الجماعة الاخرين ؟

الشاهد ـ هو استمرار لسياسة الصعودين ٠

سلفاجو فى ٤ فبراير قال ان وزير المالية قال لنا ضاربوا على الصــعود ، واحنا حنستلم القطن بس لو سمحت الهيئة الموقرة واخى الاستاذ **عبد الفتاح حسن** أنا مش قصدى أشير الى القضية وانما مش عاوز ادخل فى التفصيلات لئلا تستخدم فى القضية ٠

الرئيس ـ سياسة الصعود هل تفيد الفلاح ؟

الشاهد ـ الصعود والنزول اذا كان نتيجة عوامل العرض والطلب يفيده واذا كان مفتعل أو مصطنع الفلاح يفرح به لوقت ما ، وانما البالون اللى يفضل طاير ويرتفع لابد انه ينفجر ومن السهل جدا لأى واحد عنده فلوس كثير انه يضارب علشـــان يكسب وميهموش البلد تستفيد ايه وللا لا ، لأنه حيجنى الفـــروق الكبيرة وعلى الاخص انه عارف انه حيضارب وبعدين يقول للدولة بعدما يستلم تفضلى استلمى وادفعى لى الفلوس ٠

الرئيس ـ ملاحظ أن القرار اللى اتخـذ فى مارس الخـاص بالحد الأدنى ملاحظ أن الفلاح بيبيع قطنه فى أكتوبر أو نوفمبر وبعد كده يبقى القطن فى أيدى التجار والفلاح حيستفيد ازاى من تحديد الحد الادنى فى مارس ؟

الشاهد ـ فيه ظاهرة فى ســوق القطن فى مصر ويسمح لى سيادة الرئيس أن أقول انى درستها وكتبت عنهـــا فى كتــابى (البورصة فى مصر) الذى نشرته فى باريس سنة ١٩٣٠ وقلت فيه ان الملاحظ فى الســوق المصرية ، انه فى بداية الموسم تجار الصادر بيعملوا على خفض الاسعار والفلاح بيبيع على الكونتراتات ، يفضلوا يضاربوا على النزول والفـــــلاح محتاج ينكسى ويصرف يبعت تلغراف على اسكندرية بالقطع ويقطع بالسعر النزول وبعدما تنتهى العملية زى القطن بيجى فى ايد المصدرين يبتدوا المضاربات الصعودية علشان يصدروه ويبعوه بأسعار مرتفعة وقد ظلت هــذه الظاهرة ربع قــرن يتبعها المضاربون ويلجأون اليها بصفة آلية ٠

عضو اليسار : يعنى مفيش فايدة للفلاح ؟

الشاهد ـ بيجتهدوا انهم يعملوا كده دايما ٠

الرئيس ـ النحاس لما حصل وجيت له فى البيت وكلمته على القرار اللى تنوى

لوزارة اتخاذه قال لك انه ما يعرفش الا المرتبة اللى بينام عليها وان ده كل اللى يعـــرفه عن القطن وبينت له الضرر اللى حينتج وانت الـوزير المسئول ,تشبث بأن القـــرار لابد من اتخـاذه كان ذلك ارضـــاء لناس معينين أو لمصلحة العامة .

لشاهد ـ تأثير اللى حوليه ، قال أنا مالى ومال المضاربين والمضاربين دول هما بحيى وفرغلى والحق يقال أن الرجل ما كانش يعرف حاجة .

لرئيس ـ المفروض أن مستشاره هو وزير المالية وينبهه ويتشبس برأيك .

لشاهد ـ حصل العكس . لان الضغط عليه ممن حوليه ومن المضاربين وعلى لاخص من السيدة حرمه كان شديدا جدا لدرجة جعلته يخالف وزير المالية ,يصـــدر قرار .

لرئيس ـ كان مقتنع ان فيه أضرار واللا مقتنع بوجهة النظر الثانية واللا مش ـاهم الاثنين .

لشاهد ـ كنت مفهمه الاضرار وقال زى بعضه وقلت له مجلس الدولة يلغيه ـال ابقى استقيل كان بيسير برأى اللى حوليه .

لرئيس ـ والست حرمه زينب كانت حاتستفيد ايه .

لشاهد ـ اللى تبين من المحادثة التليفونية من الوزارة والعزومة بتاعة المـرج ,وجود فرغلى وعلى يحيى ومحرز فيها أن هناك مصلحة .

لرئيس ـ واللا هى كزوجة يتعاون زوجها للمصلحة العامة .

لشاهد ـ والله ما وصلناش أن زوجة وزراء تعاونه فى الحكم . واللا نولى سيدة رئاسة الوزرراء ونخلص .

لرئيس ـ هل لمست أن فيه فايدة عادت عليها .

لشاهد ـ ده اللى كان باين لى أن فيه فايدة ولم يسبق اننـــا شفنا زوجات ؤساء وزارات .

لرئيس ـ يعنى حاجة مادية لها أو لاحد اتباعها أو أقاربها .

لشاهد ـ أحمد الوكيل كان بيشتغل مع فرغلى . فى مكتب فرغلى وعبدالحميد لوكيل كان بيشتغل مع على يحيى . ولابد أن تكون هناك مزايا مادية له .

لرئيس ـ فؤاد سراج الدين كان ايه الفايدة اللى بتعود عليه من كده مع أنه ـاين أن فيه ضرر عليهم .

لشاهد ـ أنا نفسى ما أعرفش ليه هو وقف فى صف هذا الفريق ووقف فى ـد الفريق الآخر .

رئيس ـ ما لمستش حاجة ؟. **الشاهد** ـ اطلاقا .

لرئيس ـ ما فيش فايده له أو لاحد أقاربه ؟

لشاهد ـ على مبلغ علمى ما لمستش . انما فى كشوف المضاربات ما لقيتش ـسمه فيها انمـــا لقيت فيه المضاربات الخاصة بالاسـتاذ **يس سراج الدين** ,الاستاذ **عبد الحميد سراج الدين** ولم تظهر عمليات باسم **فؤاد سراج الدين**، ، حرم الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ة فى حين انه ظهر بها اسماء رجال سيدات البلد كلها .

الرئيس ـ فؤاد سراج الدين ايه وجهة نظره بالنسبة لتأييد الفريق التانى كان بيعبر عنها ازاى كان ايه اقتراحاته أو رأيه ؟

الشاهد ـ فى جلسة ٣١ مايو كان متحمس غاية الحماس والرئيس السابق النحاس قال حنسيب رول الجلسة وفؤاد عنده مسألة مهمة حيكلمكم عنها .

الرئيس ـ مش أيد وجهة نظره بأسانيد ؟

الشاهد ـ كان متحمس جدا وطبعا بيبديها بالشكل الفنى .

الرئيس ـ ما ناقشتوش فى الناحية الفنية وانت الوزير المختص ؟

الشاهد ـ ناقشته فى الناحية الفنية والناحية القانونية ولكن لم يقتنعوا فى المجلس .

الرئيس ـ ايه تأثير العملية على ميزانية الدولة ، ايه اللى اصابها منه ؟

الشاهد ـ لما رجعت الوزارة فى يناير لمست ان فيه خسارة لحقت الحكومة بتسلمها القطن والخسارة دى افضيت بها فى مؤتمر صحفى يوم ٨ فبراير تكلمت فيه عن وسائل الاصلاح وعجز الميزانية الخاصة بالسنة (١٩٥١ ١٩٥٢) وكنا لسه فى البداية وقدرنا الخسارة اللى نتجت عن استلام الحكومة القطن فى الصيف لقدرنا الثمن بمبلغ ٣٥ مليون جنيه وقدرنا الخسارة بحوالى ١٥ الى ١٧ مليون جنيه .

الرئيس ـ أما دخلت الوزارة فى سنة ١٩٥٠ كانت حالة الميزانية ايه ؟

الشاهد ـ كانت حالتها من سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ كان يبدو فيها العجز وعلى الاخص سنة ١٩٤٨ نتيجة لحرب فلسطين وقفزت الميزانية الى ١٨٠ مليون جنيه دفعة واحدة . وكان يبدو العجز انما ماكانش عجز فى التنفيذ . انما عند تقدير الميزانية وهم بيحصروا الميزانية يجمعوا الايرادات والمصروفات اللى قدروها بناء على السوابق . فلما كان لما يظهر وهم بيحصروا الميزانية ان المصروفات المقدرة أكثر من الايراد المحتمل كانوا يلجأوا لسده من الاحتياطى . الاحتياطى ينقسم الى قسمين . قسم محبوس لا يمكن التصرف فيه ، وفيه قسم حر وحتى ده مش كله نقدية عليه التزامات فى صندوق النقد الدولى والبنك الدولى وسلف معينة .

سنة ١٩٤٩ كان الباقى منه نقدا ١٣٫٥ مليون جنيه وهم بيحصروا ميزانية سنة ١٩٤٩ قبل الحكومة الوفدية وجدوا ان فيه عجز ١٣٫٥ مليون جنيه حطوا الرقم على أن يؤخذ من الاحتياطى علشان العمودين يبقوا متوازيين ، وتبين ان اللى كان بيحصل غير اللى حصل بعدين فى العهد الحاضر تبين ان المصروفات المحتملة ما تصرفشى كلها وأحيانا الايراد ييجى أكثر من المقدر انما المتوفر معظمه بييجى من ان المصروفات المقدرة وعلى الاخص الخاصة بالمشروعات الجديدة ما تتصرفش كلها . وهذه هى الوفورات اللى كونت الاحتياطى .

لما جينا فى سنة ١٩٥٠ نحصر الميزانية وكان هدفى انى أضغطها وأجمعها وأجعلها تنكمش لان انكماشها على الاخص فى المصروفات كان يقلل من القدرة الشرائية فى السوق فيمكن بذلك ان نقلل من غلاء المعيشة ، ولا نسير فى طريق التضخم المستمر للميزانية اللى يجوز انه يضطر الدولة لطبع بنكنوت

دون رصيد او تلجأ للبنك الاهلي زى الدول الاخرى اللي حصل فيها تضخم ·

ميزانية سنة ١٩٥٠ بدأت اشتغل فيهـا على طول لان السنه المالية كانت تبدأ في مارس ثم غيرناها بعد ذلك فجعلناها تبدأ في يونيو · حضرت مشروع ميزانية زى الاقتراحات اللي جابه من الوزارات رقم الميزانيه ١٩٦ مليـون جنيه وخدت الميزانية وقدمتها لمجلس الوزراء **فالاستاذ فؤاد سراج الدين** قال ماجراش العرف ان وزير المالية يحضر الميزانية بناء على الاقتراحات المكتوبة الواردة له من الوزارات ولابد ان يؤخذ رأى كل وزير شفوى ·

الرئيس ـ هى الاقتراحات دى مش مكتوبة ؟

الشاهد ـ كل حاجة مكتوبة **وفؤاد سراج الدين** قال كده ، والوزراء جميعـا قالوا كده · وقالوا ان عندنا مشروعات تانية عاوزين نتكلم فيها ، الدكتـور **أحمد حسين** قال مثلا عندى مشروع الضمان الاجتماعى ·

الرئيس ـ هل كان فيه سياسة عامة للمشروعات دى · لانى أنا سـامع ان كان يوضع مبلغ علشان مشروعات ويعرض من غير خطة يعنى ·

الشاهد ـ في الوزارات السـابقة ما كانش فيه خطة · مشروع الضـمان الاجتماعى (١٦) مع تقديرى الكامل للدكتور **أحمد حسين** لما عرضه عارضت الوزراء قالوا دا أحسن دعاية للحكومة · قلت انتم عاوزين تحولوا البلد الى امة شحاتين المبلغ ده اللي حايوزع على الطبقة الفقيرة وأنا واثق انه مش حايصل لها لو انشئت به مشروعات انتاجية واشتغل الناس دول فيها تبقى معقولة · وده كان مما أدى لتضـخم الميزانية · طلبت من كل وزير يجيب لى الاقتراحات الخاصة بوزارته وقعـدنا أيام واستمرت المساومات بينى وبين الوزراء وكل واحد عاوز مشروعات فظيعة ووزير المالية فى كل بلد شخصية مكروهة من جميع الوزراء ومن الجماهير زى ما قلت فى كتاب لى · وانما اذا أراد أن يعجب الناس وتملق الجماهير ما يصلحش وزير مالية ·

قامت مساومات تانية واضطريت ان أرفع رقم الميزانية بعدما كنت مقدرها دون الالتجاء الى الاحتياطى فنشأ عن ذلك عجز وخدنا ١٣ مليـون جنيه اللي كانوا فى الاحتياطى من سنة ١٩٤٩ ورصدناهم فى الميزانية ·

الرئيس ـ كنت مقدرين ان فيه عجز ؟ **الشاهد** ـ على التحقيق ·

الرئيس ـ وسياستكم كانت التقليل من المصروفات · **الشاهد** ـ سياستى أنا

الرئيس ـ لما عرضت عملية المحروسة واعتماد مبلغ مليون جنيه ، ومبلغ ٣٥٠ ألف جنيه اللي هـو فـرق العملة وافقتم ليه بالرغم من أن فيه عجز كبير هل بينت هذا فى المجلس ووافقوا ؟

الشاهد ـ موضوع المحروسة قرأت فى الصحف ما دار عليه فى هذه المحـكمة وقرأت كلام الاستاذ سليمان غنام (١٧) وكل شوية كان يقول ان وزير المالية اللي قال لنا · فأنا لما قلت لبعض اخوانى ان ده ما حصلش قالوا اكتب جواب رئيس المحكمة وأطلب سماع شهادتك بشأنه قلت لا لانى ما حبش اهاجم راجل فى محنته خليه يقول اللي يقوله ·

مسألة المحروسة اللي حصل ان كان فيه اعتماد لاصلاحها موجود فى الميزانية

من سنة ١٩٤٩ ٠

الرئيس ـ معنى يعنى ؟

الشاهد ـ الميزانية القديمة كانت ماشية لغاية مارس وكنا بنحصر الميزانية الجديدة علشان تمشي في البرلمان ، وتعطلت أمام البرلمان الى قبيل يوليو ٠ وكانت دائما الميزانية تتأخر الى ما بعد السنة المالية وكان العيب ان الميزانية ولو انها تقدم قبل بدء السنة المالية الا ان المناقشات تطول ولا تعتمدش الا بعد ٤ أو ٥ شهور ٠٠ وكان فيه اعتماد ٠

البرلمان لما أقر الاعتماد ، قال لابد من موافقة اللجنة المالية ان العملية تكون بعطاءات الخ ٠٠ أنا في فبراير حوالى ٢٧ أو ٢٠ فبراير جالى الموضوع من وزارة الحربية والبحرية يطلب ارساء العملية على شركة معينة مع التحلل من القيود الواردة في الميزانية فأنا قلت لقسم الميزانية ابحث هذا الموضوع ٠ قال الطلب ده كان جالنا في أيام وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** اللى مشيت وعرض على اللجنة المالية بوزارة المالية ورأينا ان طلب وزارة الحربية ده فيه مخالفة للميزانية ، فعملت مذكرة لمجلس الوزراء من اللجنة المالية فيها ان اللجنة تفوض الأمر لمجلس الوزراء ، والعبارة دى تقليدية ، وهى تعبير مهذب للرفض لأن اللجنة المالية لما توافق بتقول نقترح الموافقة ٠ والحكمة في العبارة دى ان اللجنة المالية مركزة فيها أعمال الوزرات كلها ولو قالت رفض رفض يبقى معناها المسائل ترجع لوزير المالية وانما في العمليات الكبيرة يبقى الحكم لمجلس الوزراء ٠ وهذه المذكرة كان مضاها الاستاذ **عبد الشافى عبد المتعال** وزير المالية في وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** وأرسلها للمجلس واستقالت وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** قبل ان تعرض المذكرة ، وكانت العادة ان كل المسائل التى تحال الى المجلس وميلحقش يبت فيها تعاد للسكرتارية وهى ترجعها بالتالى للوزارات فقالوا آدى الرأى اللى أبديناه أيام الاستاذ **عبد الشافى عبد المتعال** فقلت لهم أنا أيضا عند الرأى ده فمذكرة الاستاذ **عبد الشافى** بنصها رفعتها للمجلس ومضيتها والعادة لما تيجى المسائل دى تعرض على المجلس اللى يتولى الدفاع عنها الوزير المختص وهى ولو انها جاية من وزارة المالية يبقى مكتوب عليها اسم الوزارة اللى جاية منها ٠ بيبقى مكتوب عليها اسم وزارة المالية ـ اللجنة المالية ـ حربية ٠ مثلا أو مواصلات ٠

ومجلس الوزراء لم يلتفت الى المذكرة المقدمة من اللجنة وقرر اسناد العملية بالممارسة للشركة دى ٠ العقد اتمضى ولا لا ؟ ما أذكرش الوقائع لان دى خاصة بالاستاذ مصطفى نصرت ٠

الرئيس ـ مين اللى كان متحمس للعملية دى بالرغم من مخالفتها للعملية الثانية ؟

الشاهد ـ وزير الحربية ومجلس الوزراء وافقه ٠ ولما راح الاعتماد الاضافى في البرلمان ، أنا ما حضرتش انما حضرت مرة واحدة في اللجنة المالية وانصرفت ٠ أجبت على سؤال واحد وانصرفت ٠ قالوا لى حصل نقص وهبوط في العملة الايطالية بالنسبة للعملة المصرية ٠ رديت الرد الخاص بالتخفيض

وانصرفت • الموضوع عرض على مجلس الوزراء بعد ١٠ أيام من تشـــكيل الوزارة •
سراج الدين ـ في الجلســـة الماضية لما جت مذكرة اللجنة الماليـة واللجنة موافقة من الناحية المالية •
الشاهد ـ بردون •• مش الموافقة وانما فوضت الرأى •

سراج الدين ـ لو أن وزارة المالية قالت انها ترىان الاعباء المالية لا تسـمح بالاعتمـــاد ولو كان ورد فى المذكرة من باب التنوير • مكناش وافقنـــا على الاعتماد •
الرئيس ـ نفرض ان اللجنة المالية وافقت وانتم كرجال سياسة يهمكم الرأى العـــام •
سراج الدين ـ أنا شخصيا كان فى ذهني أثناء الموافقة ان الارتباط تم ومفيش مفر من الاعتماد الاضافي ولم يذكر لا من وزير المالية ولا من وزير الحربية ان الارتبـــاط لم يتم •
الشاهد ـ وزير المالية مالوش دعوة بالارتباط •
الرئيس ـ نسأل الشاهد سؤال : انت وزير مالية وفيه عقد بينك وبين شركة ووجدت انك خسران وعاوز تلغى هذا العقد مش فيه شرط جزائى ؟ تقـــدر تدفعه وتلغى العقد •
القانونية بتاعت عدم التوازن المالى • ويمكننى أن أطعن أمام محـــكمة الالغاء فى نظرية تغير العقود بتغير الظروف •
الرئيس ـ كان يمكن بحث الموضوع وكان يمكن التمسك بوجهة النظر هذه ولكن الموافقة معناها انها كانت رغبة سامية •

الشاهد ـ فيه شرط جزائى واجراءات قانونية ويجـــوز الغاء العقد للفتوى
الشاهد ـ والا يحصل تغيير وعدم الرضا •
الرئيس ـ كان مهم الرضا ده • ايه اللى لمسته ؟
الشاهد ـ اللى لمسته تحدثت فيه مع الرئيس الســابق **النحاس** فى مناسبات كثيرة قلت له ان الوفد عودنا انه القوة اللى بتقف أمام الانجليز وأمام السراى• قال لى الدور ده أنا مش عاوز أقف فى حاجة للسراى أبدا • كفاية فضـــلنا خارج الحكم سنوات طويلة وكل مرة تحصل اقالة ، الدور ده عاوز أمشى مع السراية على طول الخط ومش عاوز تبقى فيه مشاكل وكانت سياسة مســالمة ومهـــادنة •
الرئيس ـ حتى لو كان فيه تفريط بمصلحة البلد ؟
الشاهد ـ مصلحة البلد فى ذلك الوقت اعتبارية بالنسبة للاشخاص •
ولو ان هى العنوان التى تصدر بها كل المشروعات ما يمنعش انها تخالف •
كنت اسميها سياسة ديما جوجى ، يعنى هى تهويش وارضاء للجمهور واعتقد الحكومة اللى تهبط للجمهور ما تبقاش حكومة ، وانما أعتقد أن الحكومة يجب ان ترفع من مستوى الجمهور لا ان تهبط اليه •
الشاهد ـ انتهينا من قصة المحروسة واحب أقول بالمناسبة دى مادام كنـــا

بنتكلم على الميـزانية والمحافظة عليهـا ، أحب أوضح نضـالى فى سـبيل الاعتمادات · وأنا تكلمت اليوم عن موقفى بالنسبه للضمان الاجتماعى وعدم ثقتى فيه وأحب أقدم لكم مثلا آخر ولو انه صغير بالنسبة للملايين بتـاعت الضـمان الاجتماعى ·· المسـألة دى عن المصروفات السرية ·· الرئيس السابق مصطفى النحاس طلب منى فى أول جلسـة لمجلس الوزراء بمجرد توليته الحكم تسليمه ٥٠ ألف جنيه للمصاريف السرية (١٨) ·

الرئيس ـ يكونوا تحت تصرفه ؟

الشاهد ـ والله هو طلب منى هذا المبلغ فقلت له ان المصاريف السرية يآخذها الرئيس من الداخلية · وفيه مصـاريف لكل الوزارات : الداخلية والخارجية والحـربية ورئاسـة مجلس الوزراء · تأخذ من الداخلية ؟ قال لى أنا ماليش دعوة أنا عندى ناس عايز أصرف عليهم نالهم أذى كتير · الوفديين المفصولين · وأنا قلت له : قدامك وزارة الداخلية خد من **سراج الدين** ٥٠ ألف جنيه وعرفت ان سراج الدين اعطى له ٥٠ ألف ·· فى الشهر الأول من الحكم طلب زيادة اعتمـاد المصروفات السرية فى الوزارات المختلفة وكانت المصروفات السرية مدرجة من أيام وزارة **حسين سرى** المحايدة وكان محـدد للخارجية ٩٠ ألف جنيه · وللـداخلية ١٢٠ ألف جنيه · وكان ده مشروع الميـزانية الاول · وتمسكت أنا بهذه المبالغ · ولكن ما أمكنش فارتفع اعتماد الداخلية لـ ٢٥٠ ألف جنيه غير الـ ٥٠ ألف جنيه اللى خدهم النحاس من **سراج الدين** والخارجية زاد اعتمـادها لـ ٣٢٠ ألف جنيه غير ٧٠ ألف جنيه قالوا انهـا للدعاية والاستعلامات لمحاربة الصهيونيين فى أوروبا وأمريكا وعمل منشورات فى الجرايد وارسال كتيبات فى الخارج فقلت انى لا أنجـل بملايين للدعاية ضد اليهود وانما أنا واثق ان المبـالغ دى حتصرف على مكاتب وعلى موظفين فى الخارج وهذا ما حصل وأكثر من هـذا الخارجية ما اكتفتش وكان وفـد مصر رايح هيئة الامم المتحدة وجم لمجلس الوزراء وقالوا يا وزير المالية قـرر ٨٠ ألف جنيه للوفد على دفعتين ٥٠ ألف و ٣٠ ألف ·

ونوع تانى ·· الوزراء كانوا يسافرون لمهمـات ومؤتمرات فى الخـارج كان يمكن يقوم بها أى ملحق سياسى أو ممثل لنا فى الخارج يحضر بدل واحد منهم وكان كل واحد من الوزراء يبحث ويدور عن مؤتمر أو لجنة فى الخارج ويقول أنا مسافر ولهذا لم يكن الوزراء يقنعون بمصاريف الانتقالات العادية وبـدل السـفر اللى كان بيصل الى ٢٠ جنيها فى الليلة الواحدة ولكن الوزير كان بييجى مجلس الوزراء ويقول أنا عايز مبلغ اجمالى تحت يدى علشان العزايم اللى تتعمل لى أقدر أردها فيقرر له المجلس مبلغ ١٠٠٠ جنيه مثلا يأخـذها فى يـده ·

الرئيس ـ خلاف بدل السفر ؟

الشاهد ـ اعتقد ·· وأنا كنت أقول أن الوزير اللى يسافر ما يعملش عزائم والوزير اللى يتعزم أكـرم له انه يرد العزومة فى السفارة أو المفوضية لان السفارات والمفوضيات أرض مصرية وعندهم الاعتمادات الخاصة بالحاجات دى ومن العيب أن الوزير يأخذ فى ايده المبلغ وهو مسافر · الوزير يقول لا أنا

ماليش دعوة لا بالسفير ولا بوزير معوض فقلت طيب حل وسط ٠٠ كنت بأقول عيب ان الوزير يأخذ المبلغ في ايده وكانت النتيجة ان الوزراء كانوا بيتصيدوا المهمات في الخارج ٠ فمثلا وزير التجارة **غنام** قال بنعمل دار لسك النقود في مصر وعايز أزور دار سك النقود في فرنسا وانجلترا ، قلت له **يا غنام** انت مش فني حتتفرج وما تأخدش حاجة ٠ ابعت موظف فني أحسن قال لا ٠ وراح ١٥ يوما والحقيقة انه غرضه انه يزور ابنه اللي بيتعلم في انجلترا (١٩)٠

الرئيس ـ الا تذكر بعض التصرفات المريبة مثل رفع معاش حرم حيدر رستم من ٣٦ جنيها لـ ٩٠ جنيها اللي قدم مذكرتها مصطفى نصرت ؟

الشاهد ـ ايوه قدمت المذكرة والنحاس اللي أصر عليها باعتبارها صديقة حرمه وقلت لهم يا جماعة اذا كانت فقيره أو من أسرة متوسطة واخنى عليها الدهر كنا دفعنا لها ولكن اللي أنا أعرفه انها مقيمة جنبكم في سميراميس وده مظهر ودليل ثراء ماهيش محتاجة لفلوس ٠ اذا كانت قاعدة في سميراميس وهي بمعاش ٣٠ جنيها يبقى المعاش في غير محله ٠

الرئيس ـ **النحاس** ذكر في المجلس ٠ قال انها صديقة حرمه ؟

الشاهد ـ دي حاجة عارفينها لان كل الوزراء كانوا بيروحوا بيت **النحاس** وهي كانت دائما هناك ومقيمة في سميراميس جنبهم ٠

الرئيس ـ وحكاية الاستثناءات (٢٠) ٠ لما كنت وزير مالية مش فيه موظفين خدوا درجتين وثلاثة ؟

الشاهد ـ الاستثناء في حد ذاته مقبول ومعقول لشخص له كفاءة معينة أو شخص يكافأ على تأدية عمل تشجيعا له ٠ ودا مبدأ مقرر في كل الدول والحكومات ولكنه في مصر في معظم الحالات مش في كلها لان في بعضها جزء قليل بتبقى للكفاءة ٠انما في معظم الحالات في السنتين الأخيرتين أصبحت مكافأة حزبية أيا كان الحزب المتولى الحكم ٠ السعديين والدستوريين والوفديين ٠ ولما تفاقمت الاستثناءات أيام حكومة الوفد أثناء الحرب العالمية حصل خلاف بين الحكومة **ومكرم عبيد** ، وخرج **مكرم** وجه **أحمد ماهر** تولى الوزارة بعد كده وسارع باصدار مرسوم بالغاء الترقيات والمعاشات الاستثنائية ، من سنة ١٩٤٢ الى ١٩٤٤ في الفترة الخاصة بحكم الوفد ودى حاجة لها سابقة قبل كده سنة ١٩٣٨ بعد حكم الوفد لما جت وزارة محمد محمود قالوا نلغي الاستثناءات وكان **عبد العزيز فهمي** وزير دولة أيامها انما لم تلغ وكان أول تشريع صدر بمرسوم بقانون لالغائها في الشهر التالي لتولى أحمد ماهر الوزارة في ١٩٤٤ برأى مكرم وقبل عقد البرلمان الجديد ٠ ونفذ باعتباره مرسوم بقانون صادر في غيبة البرلمان والغيت الاستثناءات الوفدية ٠ ولكن كنت أفهم ان الحكومة اللي ألغت الاستثناءات دى ما تعملش استثناءات ولكن الاستثناءات وكان **عبد العزيز فهمي** وزير دولة أيامها انما لم تلغى وكان أول السعدية تكافىء أنصارها ٠ والمرسوم بتاع ١٩٤٤ نفسه لم يستعمل استعمالا محايدا وانما استعمل لغرض فبعض الاشخاص رغم كفاءتهم لم يأخذوا الحق المنصوص عليه في القانون نفسه ، وبعض الاشخاص استبقيت علاواتهم وترقياتهم رغم الغاء الاستثناءات ٠ وتمسك مثلا جامعة الاسكندرية وقت

ما كانت الحرب في العلمين وماحدش بيسنني في الاسكندرية أو يقدر يروحها . وخدوا اساتذة من القاهرة قبلوا العمل في جامعة الاسكندرية وقت الحرب وادوهم درجة . طبعا كان لازم يكافأوا . وقانون ١٩٤٤ الغى الدرجات دي . وعمت استثناءات جديدة . والبعض فضل زى ما هو لحد ما جه **اسماعيل صدقي** في الوزارة اللي قعدت ٦ شهور سنة ١٩٤٦ ، كتب خطابين باعتباره رئيس وزراء ووزير مالية يقول للوزراء ان حالة الاستثناءات تفاقمت ، اسماعيل صدقي نفسه اشتكى من تفاقم الاستثناءات ، واستمر الحال على ما هو عليه الى أن جاءت حكومة الوفد سنة ١٩٥٠ وكان أنصارها ما خدوش درجات في الوزارات اللي فاتت وبعضهم ألغيت درجاتهم بموجب مرسوم ١٩٤٤ وبعضهم مفصول فرئيس الحكومة في الجلسة الثانية قال ان فيه ناس ظلموا لازم ننظر في الاستثناءات . ومجلس الوزراء تناقش في مرسوم ١٩٤٤ وكان مركون في البرلمان لان الدستور ١٩٢٣ نص على ان المراسيم اللي تصدر في غيبة البرلمان تعرض على البرلمان عند أول انعقاد ولكنهم فسروا العرض بأنه الايداع في مكتب البرلمان دون مناقشتها وتظل سارية ، وذلك لكثرة المراسيم التي كانت تصدر في غيبة البرلمان مع ان الدستور البلجيكي اللي أخذنا عنه دستور ١٩٢٣ واللي بينص عليه دستورنا نفسه انها يجب ان تعرض وينظرها البرلمان والا تسقط . فاذا اعتمدها مرت واذا لم يعتمدها سقطت انما التصرفات اللي حصلت في الماضي بموجبها تظل نافذة . انما احنا من أول وزارة لسعد اصطلحوا على تفسير كلمة العرض بأنه الابداع في مكتب البرلمان فكانت النتيجة ان مراسيم كثيرة أودعت ولم يناقشها البرلمان وظلت مركونة ومع ذلك ظلت نافذة ومن بينها مرسوم ١٩٤٤ الذى أودع في مكتبي الشيوخ والنواب . ومجلس الوزراء تناقش في المرسوم لعله يمكن اعتباره باطلا وبعد مناقشة قلت نبقى احنا بين نظريتين : نظرية اللي معتمدينها من أيام سعد ويعتبر نافذا ، ولو ان البرلمانات السابقة لم تنظر فيه . أولا نعتبره موجودا .

الرئيس ـ والغيت الاستثناءات .

الشاهد ـ اللي كان بيقول نمشي مشروع قانون للبرلمان بالغاء مرسوم سنة ١٩٤٤ فاذا والغيت الاستثناءات ـ وكان المجلس زى ما قلت بين رأيين : الرأى الغى بصفة نهائية وتبقى الاستثناءات ترجع . والنحاس قال لا ما نتقدمش للبرلمان وان مجلس الوزراء له السلطة في كل وقت وان يعطى الاستثناءات كما يشاء ، وتغلب الرأى الأول وهو أن يقدم مشروع قانون بالغاء استثناءات سنة ١٩٤٤ ، قدم هذا المرسوم وقدم للبرلمان وانا بالذات اللي قدمته لمجلس النواب وقلت في دفاع طويل أمام مجلس النواب بعد ما جبت كتاب صدقي ، احنا بين حالتين أما نعمل تشريع الغاء جميع الاستثناءات من سنة ١٩٤٤ لسنة ١٩٥٠ ، ويفضل مشروع قانون الغاء الاستثناءات اللي بين ١٩٤٢ و ١٩٤٤ ونخلص من الاستثناءات كلها والا نلغى مرسوم الغاء الاستثناءات الصادر في سنة ١٩٤٤ وتفضل استثناءات غير الوفد وتفضل استثناءات الوفد السابقة بعد الغاء مرسوم سنة ١٩٤٤ لكن مجلس النواب غلب هذا الرأى وألغى مرسوم سنة ١٩٤٤ وأقر مشروع بقانون وراح للشيوخ وتركته

أنا فى الشيوخ وما وافقوش عليه الشيوخ ، وكان اللى بيدافع عنه **فؤاد سراج الدين وحامد زكى** . وكانت الاغلبية هناك غير وفدية قبل الغاء مراسيم التعيين اللى صدرت فى يونية (٢١) وكان رأى اللجنة المالية ان تشريع الحكومة يوقفوه ما يرفضهوش .

وجدت الحكومة بعد ذلك نفسها فى حرج ومجلس الوزراء تناقش فى المسألة تانى قال النحاس هو أنصارنا مش زى أنصار الاحزاب مادام حايعطلوا لنا المشروع نرجع للنظرية الثانية النظرية الثانية ان المجلس يستعمل حقه باعطاء الاستثناءات بأثر رجعى ونعدل لهم الاقدمية ونسوى لهم حالاتهم ومجلس الوزراء وافقه على هذا . وقال المسألة اذن فاصلة على أن وزير المالية يقدملنا التسويات اللازمة لحالات هؤلاءالاشخاص وقلت أنا ماعرفش اعمل دى . دول كانوا زيطةوناس كتير . دى مسألة مش مالية يا جماعة دى مسألة سياسية قبل كل شىء لانها خاصة بأنصار الحزب وعلى هذا اتفقنا على اننا نكون لجنة من سكرتير الوفد وسكرتير الوفد المساعد وأنا وروعى فى اختيارهم مناصبهم باعتبارهم وزراء أيضا . وهم يعرفوا الاشخاص دول وأنا ما اعرفهوش وجت اللجنة اتقدمت الطلبات من أشخاص أنا ماكنتش أعرفهم . كان عارفهم سكرتير الوفد وسكرتير الوفد المساعد اللى كانوا معايا . وبقت المسألة زيطة . اللى اسمه **حصان** واللى اسمه عربية واللى اسمه حنطور وأسماء غريبة شوية . ولما انتهت اللجنة من عملها راحت الاوراق للمجلس من وزارة المالية بهذه الحالات مع تفويض الرأى للمجلس حتى غنام قال فى الجلسة ردك ايه يا وزير المالية انت مش كنت معانا فى اللجنة وكانت دى بمناسبة مناقشة مسألة

معينة . قلت له أنا مقدمها بصفتى وزير المالية بس .

وكان مجلس الوزراء بيقول ترد الاستثناءات مع دفع الفرق وكنا بندفعها

متجمدة والمبالغ التى صرفت بلغت حوالى ١٢٠ ألف جنيه ولما رجعت فى الوزارة تانى مرة وثالث مرة مع **نجيب الهلالى** من ضمن مسائل التطهير قلت لابد من اصدار تشريع لالغاء الاستثناءات وكان هناك فكرة أن مرسوم الغاء الاستثناءات بتاع سنة ١٩٤٤ لايزال قائما ، واشتركنا فى الموضوع كلنا واشترك معنا **سليمان حافظ** وكان بيشترك معانا دايما . وعملنا مرسوم بالغاء الاستثناءات من سنة ١٩٤٤ ، وقلت ، وكنا فى مارس أو ابريل ، وبعدين فيه قانون للتوظف اللى تنفيذه يرجأ للسنة المالية الجديدة ومش حا يكون فيه استثناءات لان قانون التوظف صدر علشان يقضى على الاستثناءات نهائيا .

وكان فيه فكرة تنظيم الوظائف والموظفين وكانت دى ضمن مشروعاتى لما دخلت الوزارة مع الوفد سنة ١٩٥٠ . وقلت لابد من تنظيمها واستقدام خبير انجليزى اسمه **سنكلر** كان وكيل وزارة لشئون الموظفين وادينا له مكافأة ٤٠٠ جنيه مع مصاريف السفر ، وقال بعد شوية عاوز الست .. قلت مش حاجة مصاريف المركب واشتغل ووضع مشروعه اللى انتهينا اليه وكان مفروض انى اقدمه فى ظرف أسبوع وكان الاسبوع اللى خرجت فيه . وبعد

خروجى تقدم سلفى . باردون قصدى خلفى **فؤاد** وعلى هذا أتى التقرير ده ، ولم يؤخذ برأى له بحذافيره لانه أوصى قبل تنظيم الدرجات لابد من تخفيض عدد الوظائف والموظفين بالتدريج وجعل الوظائف بمرتبات ثابتة وامتحانات ، ومسابقات زى التنظيم المأخوذ به فى جميع أنحاء العالم . انما فى سنة ١٩٥١ مشروع التوظف الكادر اللى أعتقد كان يخرج فى كثير من نقاطه عن المبادىء الاساسية التى كانت موضوعة ولما اعتمد البرلمان قانون التوظف وكان تنفيذه يقتضى اعتمادات فالقانون قال ينفذ اعتبارا من مارس سنة ١٩٥٢ على أن تصدر اللوائح الخاصة بذلك .

ولما دخلت فى وزارة الرئيس السابق على ماهر والكادر حاينفذ فى مارس واحنا كنا دخلنا فى ٢٧ يناير . تكاليف الكادر ده منين ؟ هل البرلمان اعتمد لى مبالغ انفذ منها .. انفذ ازاى . قالوا لم توضع اللوائح ولم تعتمد المبالغ فقلت الميزانية فيها عجز فازاى أقدر أدى الموظفين مبالغ دلوقت . رحت **لعلى ماهر** قلت له تقدم مشروع قانون واتفقنا على أن يقدم مشروع بقانون يؤجل تنفيذ الكادر لأول يوليو علشان ندى لنفسنا فرصة نشوف الميزانية وفعلا قدمت لمجلس النواب الموضوع والمجلس كان وفدى ولقيت اعتراضات ورحت الشيوخ وجدت اعتراضات ومن ناحية أخرى كان هناك اعتمادات لاعانات الناس عن حريق القاهرة .
لقيت اعتراضات فرحت بعد الجلسة أنا **وحسونة** (٢٢) وبعض وزراء وقلت **لعلى ماهر** يا باشا المجلس حايموت المشروعات دى بتأجيلاته والغرض من هذا احراجى . حكاية اعتمادات يقفوا فيها . اعانات للحريق يقفوا فيها . أنا رأيت انى أستقيل علشان المشروعات تمشى . وماتجدش عقبات لانى كنت الوزير الوحيد من وزراء **على ماهر اللى** بتركز الاغلبية بتاعة البرلمان هجومها عليه .

قلت له : أنا أخرج . قال : لا لازم تفضل وياى . وفى الوقت ده مجلس الوزراء حضر مشروع آخر بحل البرلمان علشان لما نروح البرلمان وتوقف المشروعات دى يبقى رئيس الحكومة يقوم واقف ويتلو عليهم مرسوم حل المجلس . وخده على ماهر ممضى على بياض ناقص تحديد تاريخ له يكتب فى أى وقت .. الظاهر الاغلبية شعرت بذلك أو حصلت اتصالات للتفاهم ما أعرفش ، المهم ان المجلس مرر المشروعات فى الجلسة التالية .
فأثرت كل النقط دى بمناسبة التشريعات الخاصة بالاستثناءات التى صدرت فى وزارة الهلالى فجعل الاحتفاظ للموظف من باب الانصاف سواء بدرجة أو علاوتين بنص القانون لان مرسوم سنة ٤٤ الخطأ اللى فيه انه وكل انصاف الموظف للوزير وهو سياسى فاسيىء استعماله فقلت للاستاذ سليمان حافظ تجعلها بقوة القانون .

يرتبط بموضوع الاستثناءات موضوع آخر ، وهذا الموضوع ظهر فى أواخر أيامى فى الوزارةالوفدية وهوالخاص بالاستثناءات فى الاوقاف . فى يوموجدت جلسة مفروض احضرها للمجلس الاعلى للاوقاف ومجلس الاوقاف زى ما انتوا عارفين له سلطات مجلس الوزراء . وكان اعضاؤه **يس أحمد وعثمان محرم**

وفؤاد سراج الدين ووزير الزراعة أحمد حمزة ووجدت كشوف الاستثناءات أول ما دخلت حوالى ٦٥ استثناء وكل واحد مش استثناء واحـــد · اثنين ثـلاثة أربعة مرة واحـدة · كلهم من الموظفين اللى كانت الغيت استثناءاتهم ومفصولين · ودى كانت مش اعادة وانما استثناءات جديدة فرحت الجلسة ولم يحضرها فؤاد · فى بولكى (٢٣) ومكتب وزير الاوقـاف فى الدور الأول ومكتب فؤاد فى الدور الثانى · وبعت لى فؤاد ورقة قال لى : لما ترفع الجلسة أبق فوت على · وفى الجلسة طلبت أول ما طلبت استبعاد كل المسائل الخاصة بالاستثناءات من الرول حتى اللى لاحظته انهم كانوا عاوزين يرشونى ·

كان لى أخ توفاه الله كان بيشتغل فى منشأة أهلية ولقيت اسمه فى الكشـف حايتعين فى وظيفة فى الاوقاف بمرتب ٣٥ جنيه وكان اسـمه أول اسم · فاجئونى وحطوا اسمه أول اسم · فقلت اطلب استبعاد المسألة الاولى فورا من الجدول والاستثناءات كلها وقلت أنا عاوز الغى الاستثناءات كلها · وقلت انتم عاوزين ترشونى مين قال لكم أنا عاوز أوظف أخويا فى الحكومة ؟ هـل فيه طلب منه بذلك قالوا لا · ولكن علشان كفاءته قلت لهم أنا أدرى بالمسائل دى · وقلت المسألة دى تسحب والاستثناءات كلهـا تسحب وقلت مجلس الوزراء لما تجيله حالة واحدة يمشيها بالقطارة · انتم عاوزين تمشوا ٦٥ حالة فى جلسة واحدة ·

ما كنش فيه الا معارضتى أنا وكانت الرشوة على الوش وعلمت بعد خروجى أن مجلس الاوقاف مرر الاستثناءات دى كلهـا وطبعا شقيقى ماكانش فيهم وربنا اراحه وتوفاه ·

الرئيس ـ هل تقرر أنك انت الذى وافقت عـلى مسألة علاوة الغلاء للموظفين وكنت وزيرا للمالية ·

الشاهد ـ أيـوه ·

الرئيس ـ امبارح انت قلت انك رفعت ضريبة الصادر على القطن لامتصـاص جزء من الفائض فى الاموال فى السوق · ورفع علاوة الغلاء من نتيجته انه يزود هذه الاموال فى السوق ·

الشاهد ـ رفع علاوة الغلاء دى كانت نقطة أخرى من برنامجى الذى دخلت به الوزارة لانى لاحظت وأنا فى خارج الوزارة قبل ما أكون وزير ان من وقت الحرب والمعيشة ترتفع والمؤسسات ، والهيئات غير الحـكومية بتزود علاوات المعيشة باستمرار مما يتناسـب مع المعيشة ولاحظت ان الشركات فى أوقات الرواج تعطى الموظفين مكافآت ١٠ أيام و ٣٠ يوما وسـاعات شهرين وثلاثة ولقيت اعانة الحكومة للغـلاء لا تتناسب مع الارتفاع اللى كان موجود وظلت ضئيلة جدا رغم ما نشأ من ظروف الحرب وكانت الحكومة ادت اعانات الحـرب اللى فاتت وصلت ١٠٠٪ وادت عليها اضافة ٥٠٪ ووجدت صغار الموظفين فى حالة ضنك شديد ، وتذكرت يوما وكنت مستشار الرأى لوزارة المالية كنت فى مكتبى وطلبت موظف كتابى · الباشكاتب قال لى أنا طردته النهارده لانه لابس الجزمة من غير شراب · وقلت له انت لابس الجزمة كده قال ما عنديش

فلوس . فى الواقع الحاله دى بالذات أثـــرت فى نفسى ومثلت فى ذهنى . الموظفين على الاخص صـغارهم يجب مساعدتهم شـــوية وتقـدمت للمجلس بمشروع زيادة اعانه الغلاء بصفه تدريجية .

الرئيس ـ أسعار الحاجات ارتفعت أضعاف علاوة الغلاء علمتم هذا ؟

الشاهد ـ هذا ما حصل ودى نتيجة منطقيه لا يمـكن انكارها وأنا قلت يجب مكافحة غلاء المعيشة .

الرئيس ـ اذن الموظف ما انتفعش .

الشاهد ـ فيه حاجات معينة ارتفعت وحاجات ظلت زى ما هى . وأنا اعتقد ان الموظف استفاد بعض الشيء .

(م.ب قائد الأسراب حسن ابراهيم على الرئيس ودارت بينهما همسات)

الرئيس ـ عضو الشمال بيقول الحكومه لو كانت فى سياستها اتخذت هـــذا المبلغ للاعانة فى تخفيض تكاليف لا فى اعانة الغلاء زى ما بيحصل فى انجلترا فما تدلهوش فلوس يمتصوها فى السوق وانما ننقص السوق بدل ما نصرف وتمتص على الطريقة السابقة .

الشاهد ـ دا اللى معقول . دا رأى سليم . لما قررنا مسألة مكافحه الغـــلاء ورديت عليهم بأن دى مسألة متعلقة بوزارتى التجارة والتموين وعملنا لجنـــة وزارية برياسه عنام وزير التجارة وبعد مدة دخل لنا المجلس ومعاه تقـرير طويل أطول من الليل البهيم وقعد يقرأ ساعات وساعات وكل شـــوية يقول أنا عاوز اعتمادات وأنا قاعد ساكت . وأذكر انه خلص من تلاوته بعد ثلاث ساعات وقال الله يا وزير المالية انت قاعد ساكت ليه فأنا قلت له لو اتكلمت ما بأعجبكوش ولو ســـكت ما بأعجبكوش أعمل لكم ايه بقى . واللى نفذ من توصياته حاجة واحدة . انه اشترى لحوم مثلجة من الارجنتين . المستهلك المصرى ما استسغهاش وخصوصا احنا لنا طريقتنا فى الذبح وما حدش أقبل على شرائها وسمعت من أحد اخواننـــا الدكاترة ان فى مستشفى عامة المرضى رموها للغربان واحنا يا شرقيين وخاصة المسـلمين منـــا بنحب طريقتنا فى الذبح . المسألة كانت عاوزه توافق وانسجام فى الخطة ووضع البرنامج .

الرئيس ـ ما كانش فيه سياسة مرسومة .

الشاهد ـ البرنامج الكامل لابد ان حلقاته تكون متماسكة والا تبقى النتيجة مش سلبية جايز تكون ضارة .

الرئيس ـ لو كنتم حددتم أسعار ثم رفعتم علاوة الغلاء .

الشاهد ـ التحديد لم ينجح هنا فى مصر لان الرك على المستهلك . بينفع فى البلاد الثانية لان المستهلك بيتمسك بحقوقه وما بيتهاونش فيهـــا ، واللى بيحصل عندنا ان احنا نحدد الاسعار تختفى الاشياء من الســـوق ويخفيها التاجر وهو متـــأكد ان المستهلك المصرى حا يروح له ويديله ســـعر أكبر ويأخذها .

الرئيس ـــ مالاحظتش ان مخالفة الاسـعار كان القانون بيعاقب عليها .

الشاهد ـ كانت دى مهمة وزارة التجـــارة فى ذلك الوقت وأظن بعد ذلك

أصبحت مهمة وزارة التموين لان مراقبة الاسعار أصبحت تابعة لها ·

الرئيس ـ ما عرضتش عليكم حاجة علشان تاجر معين بالذات خالف التسعيرة وما عملتوش حاجة ·

الشاهد ـ دى حاجة ما كنتش أعرفها كوزير مالية جايز يكون ·

الرئيس ـ هل كنت فى وزارة المالية يوم ما طلبتم من **السنهورى** خروجه من مجلس الدولة (٢٤) ؟

الشاهد ـ والله **السنهورى** دا زميلى فى التدريس فى كلية الحقـــوق من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٧ الى أن خرج هو واتعين قاضى مختلط · واللى حصـــل ان فى يوم من الايام بعد ما جينا الوزارة **النحاس باشا** قال لى أنا عاوزك فى سر انكلم معاك فيه وقال لى بقى **السنهورى** عين فى فبراير سنة ١٩٤٩ وكان قبل كده وزير معـــارف فى الوزارة السعدية · والسنهورى دا راجل حزبى منتمى للهيئة السعدية من سنة ١٩٤٤ الى سنة ١٩٤٩ وكان عضـــو بارز فى الحزب السعدى (١٤) ، وان السنهورى لما خرج من وزارة المعارف راح مرســـوم نعيينه رئيس مجلس الدولة للسراى وقبل ما يوافقـــوا عليـــه كان **ابراهيم عبد الهادى** انتخب رئيس للهيئة السعدية · **والسنهورى** حضر الاجتماع واعطى صوته **لابراهيم عبد الهادى** ونشرت صورته وهو بيعطى صوته وكان يعلم ان مرسومه فى السراى لان يكون رئيس لمجلس الدولة وكان عضـــو بارز فى الاجتماع والصفة الحزبية موجودة فيه والصفة الحزبية لا يصح أن تكون فى رئيس لمجلس الدولة ومجلس الدولة الخصم فيه دايما الحكومة · دعاوى مجلس الدولة دايما بين الحكومة والافراد أو الحكومة والموظفين ·

الرئيس ـ مش اثر حادث معين يعنى ·

الشاهد ـ قريت الحادث وهو الحكم الخاص **بأحمد حسين**(٢٥) ، وأنا ماأذكروش ولا **النحاس** ذكره لى لما كان بيتكلم · وانما قريت الكلام فى الجرائد · النحاس ركز كلامه على الناحية الحزبية وقال هو ما ينفعش بهذه الصفة ، يا يخرج يروح وظيفة ثانية ويتعين شخص قضـــائى · وكانت الفكرة متجهة ان احنا جأخذ رئيس محكمة النقض نعمله رئيس مجلس الدولة ، **والنحاس** قال لى انى اتولى أنا الكلام مع **السنهورى** وبلاش وزير العدل **عبد الفتاح الطـويل** وفى الواقع انى وجدت وجهة نظره سليمة لان اللى كان مستشار سابق بالمجلس(٢٦) ويحق له أن يكون له صفة التحدث مع رئيس مجلس الدولة هو أنا علشان أكون بعيد عن الناحية الحزبية وأنا كنت مقتنع ان رجل القضاء ما يصحش أن يكـون له اتجاه حزبى معين · قلت **للنحاس** بصدد هذه المســـألة **السنهورى** زميلى فى التدريس وأنا كنت مستشار معاه فى مجلس الدولة وحاتكلم معاه · وعـلى ما أذكر جانى **السنهورى** بنـــاء على هذه الرغبة وبعد الحديث العادى قال لى **السنهورى** ان وزير العدل بعتنى لك ، وأول ما تبادر الى ذهن رئيس مجلس الدولة من زيارته لوزير المالية انه حايتكلم معـــاه فى الاعتمـــادات الخاصـــة بالمجلس وقال لى انت كنت مستشار سابق فى مجلس الدولة وعارف زملاءك

والضغط اللي عليهم والاعتمادات مش كفاية فقلت له لا أنا حاكلمك فى مسألة ثانية . والموضوع الآخر ده مكلف به باسم الحكومة ورئيس **الحكومة** قال لى انه يرى أن لك صفة حزبية بغض النظر عن كفـاءتك ومهما كانت هـذه الكفـاءة فى القاضى ومهمـا كانت نزاهته ومهمـا كانت ثقتنا فيه ، فيجب ألا يكون صاحب ميول . وانت استمريت عضو فى **حزب السعديين** من سنة ١٩٤٤ ، وكنت عضو بارز فاحنا بنعرض عليك انك تتخلى عن المنصب وتختار أى منصب آخر وأؤكد لك باسم الحكومة ان احنا ما اخترناش أى شخص آخر وان احنا حتى فكرنا فى راجل قضائى بعيد عن الحزبيه بالكلية ليجلس على مقعدك وخرج من عندى وكان دا أخر عهدى بالموضوع وتحدثت مع زملائى عن حقيقة ما دار بيننا وقامت شـوشرة فى الصحف وأنا التزمت الصمت وفى الواقع كنت مقتنع بالذى حدث .

اجتمع مجلس الوزراء فالاستاذ **فؤاد سراج الدين** قال انتم يا جماعة قومتم علينـا الناس بدون داعى وخليتوهم يتكلموا فى سيرتنا وهيجتم علينـا الصحافة وأنا أعتقد أن الدفاع عن السنهورى مش كان حبا فى على وانمـا كراهية فى معاويه . فأنا التزمت الصمت والوزراء الاخرين اشتركوا وحتى **الطويل** الى حد الميعاد لم يتكلم **فالنحاس** قال انا اللى كلفت فـلان بصفته كيت وكيت انه يكلم السنهورى .

الرئيس ـ هل أصدرت قرارا بايقاف مندوب الحـكومة فى البورصة **محمد حلمى** .

الشاهد ـ السبب المباشر هو اللى قلته فى الصباح فيما يتعلق بتفسير بعض القرارات الوزارية ، كان فيه قرار من المالية أصـدره **فؤاد** فى ١٩٥٢/١/٧ بالغاء الحد الادنى لاسعار القطن وفى ١/١٦ من نفس السنة أصـدر قـرار باعادته مع نصوص أخرى جاءت يوم ١/٣٠ وكنت فى مكتبى فى الاقتصاد فى وزارة على ماهر دخل عـلى بالليل وكيل الوزارة لشئون القطن **عثمان أباظه** وقال انت عارف القرار اللى صدر فى ١٦ يناير من **فؤاد** ، وده احنا كنا متفقين على تفسيره بان فريق المضاربين على الصعود ـ ودا اللى كان أيامها **سـلفاجو وخورى** قبيل الفليـارة ـ بصـدر تفسير من وزارة المالية بأن الصعوديين لا يدفعوا المبالغ المستحقة فى اليوم المذكور وأنا قلت القـرار واضح ومش مختص بتفسير قرار وزير سابق فالقرار ينفذ كما هو انما التفسير اللى بتقول انكم اتفقتم على اصداره ما اعملوش لان ده عكس القرار وانتهينا على هذا .

وقبل يوم ٤ فبراير ـ ويوم سبت على ما أذكر ـ بلغت أن فيه تفسير علق فى البورصة . بورصة الكونترانات فى مينا البصـل باسـم وزير الماليـة . بمقتضاه ان اللى حايستلموا فلبارة فبراير مش واجب عليهم الدفع فى الحال . ولما بلغنى هذا وجدت ان فى الامر لعبة وأنا موجود فى وسط اللعبة دى ، قلت هاتوا التليفون وطلبت **محمد حلمى** مندوب الحكومة على التليفون شخصيا ما وجدتوش فى اسكندرية ودى كانت المكالمة الوحيدة اللى تمت بينى وبينه . ولقيته سافر طنطا . سافر طنطا ليه ؟ عند **خورى** ، **وخورى** مركزه فى طنطا وهو من الفريق بتاع **سلفاجو** واللى فى مصلحتهم وضع هذا التفسير .

اتصلت بالمباحث وقلت لهم شوفوه لى فى محطة اسكندرية أو فى محطة طنطا أو بينهما وهاتوه على التليفون ·بعد ساعة جابوه فقلت له **يا حلمى** التفسير دا صحيح اتعلق قال ايوه يا فندم بناء على أمر معاليك فقلت له أنا اتصلت بيك وقلت لك علقه فتلعثم وقلت له التفسير دا يتشال حالا فقال أنا بلغته **لسلفاجو** قلت له بلغ أوامر عكسية قال أنا عملته بناء على أمر من معاليكم نقله لى وكيل الوزارة **عثمان أباظه** ·

عثمان كان معايا فى المكتب قلت له **يا عثمان** انت ما قلتليش الكلام ده ، وقلت لك لا ما فيش فايده فتلعثم · رجعت للتليفون وقلت **لحلمى** انزع القرار فورا وقلت له انت موقوف عن العمل واحلته لمجلس تأديب أقر هذا على ما أعتقد ·

الرئيس ـ وما سألتش **عثمان أباظة** ليه ·

عبد الفتاح حسن المحامى ـ استأذن سيادة الرئيس ان هذا هو موضوع القضية المعروضة على مجلس الدولة الآن والمحدد لها الحكم يوم ٢٣ وسئل فيها الشاهد واعتقد أن أحنا يصح

الرئيس ـ نقفلها · نقفل الموضوع ده يعنى ؟

الدفاع ـ انتم تريدون تدعيم دعائم القضاء وأنا اعتقد أن ضمائركم ستستجيب لترك هيئة قضائية محترمة تحكم فى الموضوع دون أى تأثير خارجى ·

الرئيس ـ طيب كام سؤال كده بقى ·· مين صاحب الامر فى تسيير دفة حزب الوفد ·

الشاهد ـ فؤاد · سواء فى الحزب أو فى الحكومة ·

الرئيس ـ يقدر يحصل على السلطان ده كله منين ؟ كفاءة شخصية ممتازة أم رضا من الناس ؟

الشاهد ـ **النحاس** كان يركن اليه فى كل المسائل ولو انه فى بعض الاحيان لما كنت بأقعد وياه لوحدى افتحه فى بعض حاجات ، وانما يتقلب الجو وتتغير كل المسائل اللى اتفقنا عليها بمجرد ما يحضر فؤاد · أذكر أنا مرة كنت فى البيت عند النحاس وكان عيان قوى · صعب على قوى ·· كان نايم فى السرير وقال لى أعمل معروف يا زكى ما تسبنيش لوحدى كل ما تبقى فاضى تعال لى واحرص على زيارتى (٢٧) ·

الرئيس ـ فيه بعبع عنده ؟

الشاهد ـ ما اعرفش وماكانش بنعطى لى الفرصة أبدا أن أنفرد بيه · السيدة حرمه كانت تدخل من آن لاخر أو فؤاد ييجى فانصرف أنا ·

الرئيس ـ انت كنت معاهم فى الوزارة · ايه كان بيهدف اليه المتهم فى الحزب والوزارة ـ مصلحة شخصية أم مصلحة عامة ؟

الشاهد ـ اعتقد ان هدفه كان الوصول للحكم ورياسة الوزارة عن أقصر طريق وبأسرع ما يمكن ·

الرئيس ـ طموح يعنى · كل شخص طموح لكن فيه طرق نبيلة وفيه طرق ملتوية · أنا طموح ولكن يجب اتبع الطريق النبيل ·

الشاهد ـ في ذلك الوقت الطموح وحده مايكفيش وأعتقد كان يجب وجـود التواء للوصـول ٠

الرئيس ـ أظن كان فيه مسألة هم كانوا رفضوها في البرلمان وبعد رفضها طرح الثقة بنفسه فوافق المجلس عليها ٠

الشاهد ـ أنا كنت خارج الحـكم ساعتها ٠ والمسألة دي أعتقد كانت خاصة بالضريبة العامة على الاطيان ودى تدل على مظهر قوة عظيمة (١٨) وأظن النواب والشيوخ في العهدالماضي كان فيهم فئة نادرة التي لا تحرص على الكراسي وانمـا كان معظمهم يهمه انه يخلص اللى صرفه في الانتخابات ومطـالبهم لا تنتهي اطـلاقا كنت ابقى في النواب ومتتبع موضوع المناقشة ٠ مناقشة ميزانية وزارة المالية مثلا حاجة هامة وييجوا الوفديين من النواب يدسـوا لي اوراق في جيبي كلها طلبات (٢٩) ٠

الرئيس ـ كنت بتعمل فيها ايه ؟ بترميها في سلة المهملات مثلا ؟٠

الشاهد ـ لا كنت عامل سـكرتير مخصوص اسمه سـكرتير برلماني اديله الطلبات دي واللي يمشي من نفسه يمشي واللي ما يمشيش حينما كنت اقابلهم في البـرلمان هجومهم كان يبقى عنيف ٠ وفيه مرة اذكر اني رحت الهيئة الوفدية لان في مجلس الوزراء قالوا لنا ٠

الرئيس ـ وكان دفاع **فؤاد سراج الدين** عنك ايه ؟

الشاهد ـ كان بيلطف الجو ٠ ما هـو دا زى ما كان في مجلس النـواب **ياسين سراج الدين** يهاجمني ـ يقف **فؤاد** يرد عليه ويحميني ٠

الرئيس ـ قريت زمان في الجرايد عن خياطة اتصلت حرم النحاس به في مجلس الوزراء بخصوصها وحصلت مناقشات عن الضريبة ٠

الشاهد ـ ايوه دى مدام أندريه ٠

الرئيس ـ بتفصل الفستان بكام ٠ **الشاهد** ـ بيقولوا ب ٨٠ جنيها ودا اللى بيتقال في السوق ٠

الرئيس ـ ومرتب النحاس في الوزارة كان كام ٠ **الشاهد** ـ ٣٠٠ جنيه ٠

الرئيس ـ لما تدفع مراته ٨٠ جنيه في الفستان ٠ وطبعاً مش حاتفصل فستان واحد تبقى جابت في الشـهر حوالى ٣٢٠ جنيه منين ٠ حاتفصل على الاقل ٤ فساتين ؟

الشاهد ـ في أول معرفتي بمدام **أندرية** دى ٠ في يوم أنا كنت في وزارة المالية واتصل بى الرئيس **مصطفى النحاس** في التليفون وقال تسمح وانت نازل تبقى تفوت علينا لحظة في البيت في جاردن سيتى ٠

الرئيس ـ هو كان باستمرار في البيت أنا شـايف كل المقابلات في البيت ٠ هو ما بيروحش مكتبه ؟

الشاهد ـ في يوم مجلس الوزراء بس (٣٠) أنا وأنا نازل رحت البيت وفى الصالون اللى على الشمال وجدت حرمه معاها ست قدمتنى اليها وقالت لها كلمة بالفرنساوى والنحاس جه وسلم علينا ومشى وما حضرش **مدام أندرية** طلعت من شنطتها شـوية اخطارات من مصـلحة الضرائب وقالت لى حرم النحاس دى الخياطة بتاعتي وبيضطهدوها في الضرايب ٠ ألقيت نظرة عـلى

الاخطارات وقلت لها ارجعي للمصلحة بالتظلم وخــلى محاميك يناقشها فى هذه الاخطارات وانتهت المقابلة على هذا الوضع ، الكــلام ده كان في مصر ورحت اسكندرية فى فندق سان استفانوا النحاس قال لى مدام اندرية يعنى ماعملتلهاش حاجة ومدام منيس · ودى مدلكة النحاس ـ قال لى ازاى نفرضوا عليهــا أرباح ·

الرئيس ـ بتدلك مين فيهم ؟

الشاهد ـ الرئيس نفسه والرئيس قال لى كمان وادى مذكره منها آهى خدت منه المذكرة وبصيت لقيتها من مسيو منيس مش من مسز منيس وهو تاجر خمور وهو زوج السيدة ومصلحة الضرايب رابطه الضرائب على زوجها ويظهر النحاس ماكانش قرأ الورقة ·

وكان ده في اوائل شهر نوفمبر على ما اظن ، الجلسة الاخيرة قبل اقالتى من الوزارة · واثناء الجلسه قال لى النحاس ازاى يا فلان مدام اندرية بقالهـا ٦ شهور وحكايتها معلقه ودى خياطه الست وقاعدة ليل ونهــار عندنا فى البيت بتعيط · كان التقـدير الاولى للمصلحه ٢٤ ألف جنيه والنحاس قال انها ما تقدرش تدفع أكثر من ٥٠٠ جنيه قلت له المصلحه حاتنظر الامر وبعد الحكايه دى قال لى وفى نفس الجلسه وكانت اخر جلسة لى وزى ما نقــول كانوا بيصفوا معايا الحســاب وقال ازاى ترقى عزيز بحرى اللى حبس أخــو الست ، وأنا كنت عارف الموضوع وقلت له عزيز موظف كفء وكانت ترقيته عن جدارة بواسطة لجنه الموظفين ولا يوجد مانع من الترقية · وده كان موكول اليه أعمال الشركات المساهمه وكان عاوز يستقيل ويشتغل فى الشركات ، واذا خرج حا يشتغل كويس فى السوق فقلت لابد نحتفظ به آما كونه حبس احمد الوكيل دى أنا عارفها (٣١) وفى نفس الوقت كان عزيز موظف صغير سنه ١٩٤٤ ـ كان مساعد مأمور ضرائب فى عابدين وقلت مش هو اللى بلغ مكرم واللى اعرفه ان اللى بلغ مكرم هو فؤاد لطفى مدير مصلحة الضرائب ، ويجوز يكون عزيز مظلوم ، وحتى لو كان هو اللى بلغ ، يبقى ادى واجبه وده موظف صغير ما نحطش راسنا برأسه ، وقلت ان قرار ترقيته صدر بعد عرضه عـلى لجنة شئون الموظفين ووافقت عليه وابلغ له وأبلغ للموظفين اللى اترقوا فاخوانا الوزراء القانونيين الاخرين الله يمسيهم بالخير ·

قالوا ازاى انت لك ٦٠ يوم تسحب فيهم القرار قلت لهم أولا النظرية بتاعـة سحب الوزير لقراره فى خـــلال ٦٠ يوم المعمول عليه فى الفقه الادارى انه هذا يكون اذا كان ذلك لخطأ جوهرى واستمرار قيامه يؤدى لمسئولية أو اضرار بالحكومة فاذا صدر قرار وتبين للوزير انه خاطىء أو حا يؤدى الى ضرر له أن يسحبه ، لكن لما أجد ان موظف رقي بجدارة واسحب قرار ترقيته يبقى قرار السحب هو اللى يجـوز الطعن فيه واذا عرض عـــلى مجلس الدولة يلغى · وتمسكت برأيي ومجلس الوزراء استعرض المسائل الاخرى ·

الرئيس ـ ماكانش فيه حلاق ضرائب كمان · سقراط أظن ·

الشاهد ـ لا اللى وصلنى تاجر الفرو ستوبارس كنــا فى الاســـكندرية فى سان استفانو أنا والدكتور حامد زكى فى زيارة الرئيس الســـابق النحاس

قبيل سفره لاوروبا هو والسيدة حرمه · واحنا خارجين خرجت السيدة حرمه وكان بيوصلنا للاسانسير وسلمنا عليهم وقدمت لى ورقة مطوية ·· نصف فرخ مطبق · وقالت دى شكوى خاصه بمصلحة الضرائب · ودى مش واخده عليها عمولة ·

الرئيس ـ كانت متعودة على العمولة يعنى ؟

الشاهد ـ أنا بهت وكانت بتتكلم امام الرئيس السابق **مصطفى النحاس** وأمام حامد زكى · خدت الورقه ونزلنا وبعدين وانا فى العربيه طلعتها لقيتهـــا شكوى خاصة بالضرائب · صدرتها لمصلحه الضرائب تتصرف فيها وبعد كده لما جه الرئيس السابق **النحاس** مسافر واحنا بنودعه على المركب وودعته . حرمه قالت احنا مسافرين ان شاء الله المسائل اللى موصياك عليها نفذ قلت لها لا ان شاء الله نعمل اجراءات فيها ·

حكايه التليفون فى جلسه من جلســات مجلس الوزراء والمناقشة مستمرة ضرب التليفون الموجود جنب الرئيس السابق مصطفى النحاس ·

الرئيس ـ وكانت المناقشه حاميه ؟

الشاهد ـ ما أذكرش كنا بننظر فى الرول الرئيس رد وبمجرد ما ســمع الكلام فى التليفون وهو ماســك السماعة بص **لعثمان محرم** وقال له ازاى يا عثمان يحصل كده الســت فى المرج وبتشتكى ازاى تنقطع الميه والنور والاسانسير وقف والطلمبات وقفت · ازاى يحصــل كــده يا عثمان قال له أشــوف الحــكايه ايه · وخد التليفون التانى وطلب **محمد حسن** وكيل ادارة الغاز والكهرباء وكنا يوم أحد وقال له ايه حــكايه الكهرباء المقطوعه دى ؟ قال له النهارده الاحد وعلشان الضغط شديد ينقطع الكهرباء علشان نوفر التيار ساعة أو ساعتين · **وعثمان** وهو ماسك التليفون ، والنحاس ماســك التليفون التانى قال أهو محمد حسين بيقول ان الكهرباء حاترجع بعد ساعة فقال لها **النحاس** : يا ست عثمان بيقول أن الكهرباء حاترجع بعد ســـاعة قالت لابد يرجعها فى الحال فقال **لمحمد حسين** لابد التيار يرجع حالا (٣٢) .

الرئيس ـ لما شكلت الوزارة حضرت واقعة بوس اليد ؟

الشاهد ـ ايوه · لما حلفنا اليمين فى قصر القبة ولما دخلنــا ووصلنا للملك السابق الساعة ١٠ مساء لاحظت لاول مرة تقبيل الايدى بشكل ظاهر وعلى الاخص عند الانصراف من النحاس والوزراء وكانت الانحنـــاءة قــوية جــدا فدهشت وكان مبعث دهشتى ان مش دى أول مرة احلف فيها اليمين وانما حلفت مع ١٤ مستشارا من مجلس الدولة وحلف اليمين بانحناءة دون تقبيل اليد ·· وفى الليلة دى ثلاثة منا لم يقبلوا يد الملك وانما انحنوا بس · أنا **وحامد زكى وأحمد حسين** حتى ان الملك قال للدكتور **طه حسين** كــلام شديد وقال له ان دى آخر فرصة يديها له بخصوص كتاباته وخصوصا كتاب « المعذبون فى الارض » وانا قلت لاخوانى ان الموقف كان قاسى بالنســـبة **لطه حسين** وان العبارات دى لو وجهت الى كنت استقيل على طول (٣٣) ·

أنا امبارح اختلفت مع **سراج الدين** على موضوع تولى وزارة الاقتصاد أو المالية انما أنا علمت أن **سراج الدين** راح **لحسين سرى** رئيس الديوان وقال له احنــا

عاوزين نعترضوا على اسم **زكى عبد المتعال** كوزير للمالية فرفض حسين سرى وقال له ان الكشف حيستنى زى ما هو انما حصل اعتراض بسيط بالنسبة لوزارة التموين اذا اعترض **حسين سرى للنحاس** على تولى **غنام** وزارتى التموين والتجارة وطلب ان يكون فيه وزير للتموين وأنا بلغنى من **كامل مرسى** ان **محمد على راتب** قال له ان **سراج الدين** اتصل به وقال له انهم حيعينوه انما الرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال ان فيه واحد اسمه **فرحات** كان مع **صبرى أبو علم** وكان بيأنس له ويشتغل وياه وأظن حكم فى قضية وكان النحاس يرمى الى **قطب فرحات** انما جابوا **مرسى فرحات** .

الرئيس ـ يعنى وزير اتعين غلط ؟

الشاهد ـ أيوه . دا اللى حصل (٣٤) .

الرئيس ـ ما حدش قال مش هو دا اللى نقصده ؟

الشاهد ـ احنا سلمنا على بعض وماحدش قال حاجة .

الرئيس ـ يعنى حظه كويس وبقى وزير صدفة . كنا قرينا فى الجرايد ان واحد بيحاول تهريب قطن الى اسرائيل ؟

الشاهد ـ أنا أديت فى الواقعة دى شهادة فى الجنايات سنة ١٩٥٠ وكان معى شاهدا **نجيب الهلالى** وفصلا بعد كده من الوفد بسبب هذه الشهادة ، وكانت قضية قذف من **سراج الدين** ضد أحد أصحاب أخبار اليوم ، لأنه نشر فيما ان **الاستاذ سراج الدين** فارض رقابة على التليفونات وشهدنا **أنا ونجيب الهلالى** وورد فى شهادتى حديث تليفونى اذ كان فى يوم **يس سراج الدين** طلب مقابلتى وحددت له ميعادا بعد الظهر وجانى ومعاه شخص يهودى اسمه **شلتن** .

كان مقيم فى مصر فى ذلك الوقت ودا كان له مكتب فى مصر وياسين قال لى ان شلتون مستعد ياخد قطن بمليون جنيه من الحكومة وشرح لى الموضوع ده كله **وشلتون** قاعد ما اتكلمش وأنا تأذيت زى ما كان **على يحيى يجيب محرز** معاه فأنا تأذيت وكانت عباراتى جافة وانهيت الحديث وياهم ، وبعد أيام جانى من الرقابة محادثة تليفونية جرت بين مصر وباريس . . بين مكتب **شلتون** فى ميدان توفيق وشخص فى باريس والمتحدث جاب سيرة صفقة القطن اللى حتصدر لاسرائيل وكان بياخد من مصر الرأى فيما اذا كانوا يشحنوا القطن الى فرنسا ليسهل تهريبه الى اسرائيل فاذا اديت التعليمات لمراقبة الاستيراد والتصدير بوضع مكتب **شلتون** فى **البلاك ليست** فلا تمنح أى ترخيص ، ومنعت يس من انه ييجى فى مكتبى وبعد الشهادة دى صدر الحكم ببراءة صاحب أخبار اليوم لانى شهدت انى كنت باشعر وأنا وزير مالية برقابة على تليفونى لان كان فيه خرفشة أثناء المكالمات دليل على ان الاحاديث تسجل ومرة الاستاذ **حسين أبو الفتح** أحد أصحاب المصرى جانى ، وقال أنا جاى لك بتاكسى علشان ما حدش يشوف نمرة عربيتى ويعرف انى أنا جيت لك وقد ترتب على شهادتى براءة الاستاذ **على أمين** وبعد كده تأيد هذا الحكم من محكمة النقض (٣٥) .

الرئيس ـ كان طلعت عليك اشاعة انك كنت بتتآمر مع **المراغى** علشان اقالة

علي ماهر ؟

الشاهد ــ أنا قلت للمحكمة انى قلت **لعلى ماهر** انى سأستقيل مادام الاغلبية الوفدية معارضة فى الخمسة مليون جنيه بتوع التعويضات ولقيت انى عقبة فى طريق علي ماهر لان البرلمان الوفدى كله ضدى ، وأنا كنت فى أســوان وسمعت بحريق القاهرة وفى صباح اليــوم التالى استدعيت للوزارة وقبلت وزارة المالية ويومها حلفنا اليمين والملك كان فى أودة فيها ترابيزة كبيرة فى الوسط فاستبقى **علي ماهر** ولما خرج قلت له أمام **حافظ عفيفى** يا باشا دى الفرصة الوحيدة لتطهير البلد وتقدر تضرب ضربتك وماحدش يقدر يتكلم . القاهرة محروقة والبلد ساكته . فقال طيب طيب وبعد الظهر رحنا البرلمان علشان نحضر الجلسة ، **فعلي ماهر** قالي أنا اتفقت مع **النحاس** ومع **فؤاد** انهم يؤيدوا وزارتنا فأنا قلت له انى اشك فى التأييد ده لأنهم بعد قليل سينقلبوا علينا ودخلنا مجلس الشيوخ **وسراج الدين** وممثلوا الأحزاب الاخرى ابــدوا **علي ماهر** ، فرد علي ماهر وفلتت منه عبارة انه سيسير علي سياسة ســـلفه العظيم ، وأنا كدت أشد علي ماهر من جاكتته ورحنا مجلس النواب واحنا فى المهو الفرعونى قلت له أظن أنا بعد كلمتك دى ماليش محل فى الوزارة لانى أنا الوزير الوحيد فى الوزارة اللى أخرج من الوزارة الوفدية ، وأنت ما قلتش لى خططك ايه ؟ والبرلمان الوفدى حيعطل مشروعاتى وأنا مستعد استقيل . فقال لا لا . وبعدين حت فى فبراير حكاية الخمسة مليون جنيه فرحت له بعد الجلسة اللى كان فيها الهجوم شديد ضد الوزارة وقلت له ان المعارضة موجهــة لشخصى فأما انك تحل مجلس النواب أو تؤجله شهرا وتشوف سياستنا ايه، وانى عاوز تشوف التطهير حيمشى ازاى وعلى الاخص مسألة القطن فى سنة ١٩٥٠ ولملتها قال لى لا تستقيل وأنا ساعد المرسوم لحل مجلس النواب وفى اليوم التالى عرض المرسوم على مجلس الوزراء والملك وقعه على بيــاض دون تاريخ علشان لو حصل معارضة يبقى يحل مجلس النواب فالمشروعين اللى عارضوا فيهما مشيوا بعد كده .

وبعدين قلت له لن يتيسر تقـــديم أى مشروع الى البرلمان وفى يوم أول مارس نشرت **اخبار اليوم** أن هناك مرسوما بحل مجلس النواب(٣٦) وكان المرسوم له ١٥ يوما فى جيب علي ماهر وفى اليوم ده كان فيه ميعـــاد مع الســـفير البريطـــانى ، وكان **علي ماهر** اعتكف قبلهــا بيومين ثلاثة وكان عنده برد وبيدرس مسألة المباحثات تمهيدا لمقابلة الســـفير فدعانا **علي ماهر** لجلسة عاجلة لمجلس الوزراء فى وزارة الخارجية وقالوا لنا ان الســـفير البريطـانى اعتذر علشان عنده وعكه واجتمعنا وخدنى **علي ماهر** علي يمينه وقال انتــا عايزين نعمل تكذيب للخبر اللى نشرته **اخبار اليوم** فأنا انبريت وقلت له مع تقديرى لك وانت كنت استاذى فى مدرسة الحقـــوق انما أنا سأخالفك فى السياسة النهارده أنا طالبتك بالتطهير قال حد منعك قلت له طبعا الظروف الموجودة وانت لم تبح لى بسياستك حاتمشى فيها مع الوفد لحد امتى فاسمح لى أن أستقيل من الوزارة .

فقال لا ابدا أنا معتز بزمالتك ومافيش وزير مالية غيرك قلت له طيب ننفذ

المرسوم فقال لا .. نعمل تكذيب والمراغي قال انه من رأيي فقلت له أنا مستقيل فخرجت وخرج معايا المراغي وسألني رايح فين قلت له أنا رايح البيت أعمل استقالة مسببة لان مادام فيه مرسوم لحل مجلس النواب لازم ننفذه فقال لي أجي وياك البيت وامضي وياك الاستقالة فرحت البيت وكتبت الاستقالة ومضيناها ، وبعتها مع سكرتير من **مكتبي** ، ولكنه لم يتمكن من مقابلته لان تبين بعد كده ان علي ماهر قابل **حافظ عفيفي** علشان يقابل الملك قال له أنت حر فاستقال علي ماهر وانا قلت لسكرتيري من باب اللياقة روح **لعلي ماهر** البيت وسلمه الاستقالة .

الرئيس ـ كام مرة اخذت وزارة المالية .

الشاهد ـ أقدر أقول ٤ مرات . مع الوفد ومع علي ماهر ومع نجيب الهلالي ثاني ليلة الثورة .

واحنا كانت معروفة لنا اتصالات الوفد بالانجليز واتصالات السراي بالوفد ويمكن بالانجليز ولما الكيل طفح **كريم ثابت** راح سفارة أجنبية غير الانجليزية وقال للسفير روح انصح الملك يطلع **الهلالي** ويجيب **حسين سري** وأنا كنت باحوش **نجيب الهلالي** من الاستقالة لاني كنت كل ما ادخل عليه القاه بيكتب الاستقالة فرحت له في بولكي في اليوم ده وقلت النهارده بقى تستقيل لان النهارده الخميس وستقال يوم الاثنين وسري سيؤلف الوزارة وكتبت له أنا ، **وفريد زغلول** استقالتنا وقلت له أنا حانزل مصر وأقابل **حافظ عفيفي** وأقول له علشان يستعد لقبول استقالتك لان **عفيفي** كان بيقول للهلالي لا تستقيل الآن وطول الطريق كان حافظ عفيفي بيثنيني عن الاستقالة وبيقول اطلبوا مطالبكم فقلت له الانجليز بيعملوا في مقالبهم ، ونزلنا في محطة سيدي جابر علشان الصحفيين ما ياخدوش بالهم والملك يعرف حكاية الاستقالة فيلحقنا بالاقالة ورحت **للهلالي** وقلت له روح رأس التين قدم استقالتك فراح .

الرئيس ـ كنت أقصد كوزير مالية تشعر باعبائها تقدر تقوم باعمال وزارة أخرى ؟

الشاهد ـ لا يمكن .. لان وزارة المالية قاتلة ويمكن سؤال وزارة المالية .

الرئيس ـ تعتقد ان **سراج الدين** يقدر يقوم بالاثنين مع بعض ؟

الشاهد ـ لا أعتقد ولكني كنت شاعر أن **سراج الدين** بيطمع في المالية وقالها لي مرة انه كان بود انه يقعد مطرحي قلت وتسيب الداخلية وسكرتيرية الوفد قال أسيب كل حاجة .

الرئيس ـ ايه يعني كان بقصد بأنه يكون وزير المالية ؟

الشاهد ـ وزير المالية « سكندهاند » « الرجل الثاني » بتاع رئيس الوزراء وله سيطرة على كل الوزارات .

الرئيس ـ هل كان له هدف معين من جمع المالية والداخلية وسكرتيرية الوفد ؟

الشاهد ـ السيطرة على كل شئون الحزب والحكومة لان الدولة كلها تبقى مركزة في يده .

الرئيس ـ نكتفي بهذا القدر اليوم وترفع الجلسة .

محمود غنام يرد على زكى عبد المتعال :

أشارت صحف صباح أمس (٣٧) الى ما دار في شهادة الاستاذ زكى عبد المتعال أمام محكمة الثورة زاعما انني تلمست سببا للسفر الى الخارج بحجة زيارة دار سك النقود في فرنسا وانجلترا وانه عارض في ذلك على أساس ان هذه الزيارة يجب أن تتم بمعرفة موظفين فنيين ولكن السبب المستتر لهذا السفر يرجع الى رغبتى فى زيارة ولدى بانجلترا ـ ويأخذ سياق شهادته كما ذكرت بذلك صراحة جريدة الاخبار باننى أخذت لحساب هذا السفر ألف جنيه من المصاريف السرية ·

وانى أبادر بتكذيب ماروا‌ه هذا الشاهد من أساسه كما بادرت باخطار محكمة الثورة بتفاصيل هذا التكذيب صباح أمس ·

ولا يسعنى ازاء ذلك الا أن أضع الامر فى نصابه فأعلن للرأى العام أننى سافرت للخارج وأنا وزير وفى مهمات رسمية فى ثلاث مرات :

★ الاولى ـ فى أوائل سنة ١٩٤٤ حيث دعت الحكومة الفلسطينية حكومة مصر الى مؤتمر تجارى ينعقد فى القدس فقرر مجلس الوزراء ندبى وآخرين لهذه المهمة واقرر المجلس بدل سفر لى عشرة جنيهات عن كل ليلة واستغرق هذا المؤتمر أسبوعا · ولما عدت الى مصر عرض على شيك بمبلغ سبعين جنيها قيمة بدل السفر فكتبت عليه باننى متنازل عن هذا المبلغ لأننا كنا فى ضيافة الحكومة الفلسطينية وذلك بالرغم من اننى صرفت من جيبى الخاص مبلغا يزيد عن المائة جنيه بسبب هذه المهمة ·

★ الثانية ـ أن وزارة التجارة والصناعة كانت قد أعلنت عن مناقصة عن الآلات الخاصة بدراسة النقود فى سنة ١٩٥٠ ، واقترح المختصون بأن أسافر مع بعضهم لمشاهدة دار سك النقود فى كل من فرنسا وانجلترا قبل موعد البت فى العطاءات وكان وكيل الوزارة المساعد وقتئذ ـ وهو المختص بهذا الموضوع ـ قد زار دار سك النقود فى الولايات المتحدة وقدم عنها تقريرا وقد رأينا للصالح العام قبول هذا الاقتراح واستقر الرأى على سفرى ومعى الوكيل المساعد المذكور ، وعرضنا الأمر على مجلس الوزراء وكان الدافع لقبول هذا الاقتراح ليس مشاهدة الآلات من الناحية الفنية وانما الوقوف على مراحل سك النقود من أولها الى آخرها وما يتبعها من عمليات حتى نكون ملمين بها وقت البت فى العطاءات المقدمة بشأن انشاء دار سك النقود المعهود به الينا ولكى نعرف الأفضل الاخذ به من هذه الدور الاجنبية ولقد اخترت للسفر عطلة عيد الاضحى وزرت فرنسا ثم انجلترا وكان ولدى قد قضى

نحو ثلاثة أشـــهر من أجازته معنـــا فى مصر قبل عودته الى انجلترا بنحو أسبوعين ـ ولما علم حضر الينا من جلاسيجو بالطائرة لرؤيتنا · وعلى حسابه الخاص وأؤكد أنه لم تقم ايه معارضة فى سفرنا لهذه المأمورية من الاســتاذ زكى عبد المتعال أو من غيره من باقى الوزراء خصوصا ان مجلس الوزراء لم يقرر لنا بدل سفر خاص كما يفعل عادة فى مثل هذه المأموريات ·

ولم أطلب أنا شخصيا من المجلس أو من وزير المالية بدل سفر خاص ولو سمعت أى اعتراض على سفرى لفضلت القعود عنه ·

ولما انتهينا من هذه المأمورية وأذكر انهـــا لم تتجاوز أسبوعا ولم يصرف لنا الا بدل السفر العادى المقرر بلائحته مثلى فى ذلك مثل الموظفين العاديين ·

★ الثالثة ـ اننى تلقيت فى سنة ١٩٥١ من وزير التجارة الايطـــالى دعـوة لزيارة معرض ميلانوا الذى كانت مصر مشتركة فيه كمـــا تلقيت مثل هذه الدعوة من معرض ليل وقد رأينا تلبية هذه الدعوة للصـــالح العام وعرضت الامر على مجلس الوزراء فوافق على ندبى وندب وزير التجارة المختص وباقى الموظفين المختصين وقرر لى بدل سفر يومى قدره عشرة جنيهـات وثلاثمائة جنيه دون أن أطلب هذا المبلغ أو ذاك وبعد أن قمت بمأموريتى ولم تتجاوز كذلك نحو أسبوع لم أصرف الا بدل السفر المقرر ·

أما مبلغ الثلاثمائة جنيه فقد بينت فى تقريرى الذى رفعته لمجلس الوزراء ، بنتيجة هذه الزيارة أننى لم أمس أى شىء منه ·

هذه هى الوقائع الصحيحة ، ولولا ضيق الوقت لدعمتها بالارقـــام والتواريخ وسـأتخذ ضد هذا الشـاهد ما يخولنى القانون اتخاذه ضده وأكتفى بهذا القـــدر ليعلم الراى العام انه لا يليق بمن كان فى يوم من الايام استاذا فى كلية الحقوق أو عميدا لها أن يعمد الى قلب الحقائق ويتهم اشرافا بالباطل وافى مـــن ورائنا محيط ·

محمود غنـــام

المحـــامى

فؤاد سراج الدين يناقش زكى عبد المتعال (٣٨)

الشاهد ــ لو يسمح لى سيادة الرئيس أحب أن اذكر اننى قبل دخولى قاعة الجلسة قابلنى فى الطرقة الاستاذ محمود سليمان غنام وقال لى ٠٠ جنحة مباشرة ٠٠ حارفع ضدك جنحة مباشرة ان شاء الله وانصرف (٣٩) ٠

الرئيس ــ معلش ٠٠ انتم زمايل قدام تقدروا تحاسبوا بعض خارج المحكمة ٠٠ هل الشاهد لديه معلومات أخرى يجب يدلى بها قبل أن يناقشه الدفاع ٠

الشاهد ــ لا أتذكر شيئا الآن واذا تذكرت أشياء أخرى فسوف أذكرها ٠

الدفاع ــ هل يمكن ان تأذن المحكمة للمتهم فى أن يوجه بعض الآسئلة لسيادة الشاهد ٠

الرئيس ــ طيب ٠٠٠ أحب ألفت نظر المتهم الى أن تكون المناقشة بدون حدة ٠٠ وفى نفس الوقت نديله فرصة للرد ٠

سراج الدين ــ ان شاء الله (ثم وجه كلامه للشاهد قائلا) : فى جلسة مجلس الوزراء يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٥٢ والشاهد وزير مالية فى وزارة الاستاذ نجيب الهلالى ، طلبت بمذكرة رفع تكاليف المحروسة الى مليون و ٤٤٤١/٨٨ جنيها أى بزيادة قدرها ١٢٤٧٨٨ جنيها للقيام باصلاحات جديدة اضافية فهل تستطيع أن تقدم بيانا عن هذه الاصلاحات ٠

الرئيس ــ سيب كل موضوع المحروسة لما نضم الدوسيهات ونطلع عليها ؟

سراج الدين ــ سئلت بالامس عن اشاعة تآمرك **مع مرتضى المراغى** على اقالة وزارة **على ماهر** فهل تستطيع أن تفسر لنا السر فى أن « أخبار اليوم » نشرت فى عدد أول مارس النبأ الخاص بصدور مرسوم حل مجلس النواب وبجانبه خبرا آخر عن المفاوضات التى لن تبدأ اليوم ، وكان محددا لها البدء فى ذلك اليوم منذ أيام أو أسابيع ، ونشرت أن السفير البريطانى اعتذر عن المقابلة فى ذلك اليوم ولم يكن **على ماهر** رئيس مجلس الوزراء يعلم بشىء من ذلك كله وتحقق فعلا نبأ الاعتذار ٠٠ اعتذر السفير عن الحضور بحجة المرض بعد ظهور الجريدة فى السوق ٠٠ ثم استقالت الوزارة فى نفس اليوم ٠

الشاهد ــ أولا كلمة التآمر على لسان المدعى عليه أنا لا أقبلها على نفسى منه ولا أقبل أن يصفنى بهذا الوصف ٠٠ أما ما ينشر فى الجرائد فيسأل عنه أصحاب هذه الجريدة ٠

سراج الدين ــ قلت أمس أن الوزراء فى حكومة الوفد الاخيرة كانوا يتصيدون المأموريات للخارج ٠ فهل تستطيع ان تذكر لنا الاسماء على وجه التحقيق ٠٠

وهل تحققت فعلا انهم لم ينفقوا ما صرف لهم في وجهه الصحيح واذا كان ذلك قد تحقق فعلا فكيف قبلت زمالتهم ؟

الشاهد : أنا لم أتعرض لمسأله انفاقهم هذه المبالغ أولا .. وأنت اذا راجعت كلامى تجد أنى اقول انه تقرر المبلغ وتسلموه فالانفاق أو عدمه لم أتعرض له ، وانما قلت انهم كانوا لا يقدمون عنه حسابا ، أما النقطة الثالثة وهي كيف قبلت زمالتهم فالسـؤال ده ، اللى كان يوجه الى طول مدة الوزارة الوفدية ويصح أن يوجه لوزير المالية .. وزير المالية لو وقف فى كل شيء لتعطلت الاعمال .. انما باقى مجلس الوزراء هو الذى يقـرر هـذا .. والاعتمادات لم تكن تطلب منى أولا وترسل بمذكرة بل كنا نفاجأ بهـا فى الجلسة .. يطلب الوزير المبلغ والمجلس يقره .. ودى كانت خطة المجلس ان الوزراء الذين كانوا سـافروا فى الصيف ومنهم الدكتـور **حامد زكى** والدكتور**طه حسين** والدكتور **أحمد حسين** على ما أذكر .

ودارت مناقشة بين المحكمة والشاهد حول عدد الوزراء الذين سافروا خلال عام ١٩٥٠ الى الخارج تركزت حول الوفد الذى رافق وزير الخارجية الدكتور محمد صلاح الدين باشا فى رحلته الى أمريكـا عام ١٩٥١ ، ثم أجلت لحين الحصول على البيانات .

سراج الدين ـ (للشاهد) قلت اننى لم أحضر بمجلس الاوقاف الأعلى ، مع أننى كنت فى نفس المبنى فى مكتبى وأننى أرسلت ورقة وأنت فى الاجتماع. فبماذا تعلل امتناع الحضور عن هذه الجلسة مع انى كنت موجود فى مكتبى بنفس المبنى .

الشاهد ـ هذا السؤال يصح أن ارده للمدعى عليه ليجيب هو عنه لأنه كان عضو فى المجلس وموجود والمجلس منعقد فحضر أو محضرش .. ليه ؟ . شيء هو اللى يعلله .. وهو بعت لى الورقة وقال أرجوك تمر على ، فرحت له فى مكتبه ودى كانت المرة الوحيـدة اللى دخلت فيهـا مكتب وزير الداخلية فقال لى عملتوا ايه . قلت رفضنا الاستثناءات كلها .. قال مش عارف ازاى المجلس ووزير الاوقاف يقدموا الحاجات دى .. وانما كنت أود أنه يحضر ولا يختفى واذا كان عنده اعتراض أو موافقة بيديها وانما التكتيك فى هـذا يسـأل هو عنه .

الرئيس ـ ما لمستش فيه شجاعة أدبية ليه ؟ هيهرب ليه ؟ .

الشاهد ـ فى بعض الاحـــوال ما بيواجهش الحقائق ويغلب على ظنى ان الاستثناءات كلها مقـدمة لشـبان وفديين فاذا حضروا حاجة عارفين انى حاعترض وسترفض المسألة ورفضها فى وجوده قد تسىء اليه أمام الشباب الوفدى ويقول لهم ان زكى هو السبب والدليل على هذا أن بعد خروجى من الوزارة مشيت .

سراج الدين ـ أحب أقول ليه ما حضرتهاش ... فى الواقع انى وجدت اسم أخوك فى مقدمة كشف الاستثناءات ولو حضرت حاعارض فى الكل وخشيت ان فكرة زكى عن شـعورى من جهته خفت أن هذه الفكرة المسـيطرة عليه تزيد .

الرئيس ـ كان فيه ايه بينكم ؟
سراج الدين ـ بدات الحالة دى فى فبراير بمناسبة اقتراح عن زيادة اعانه الغـــلاء ·
الرئيس ـ ما نشاهد عارض بالنسبة لاخوه ·
سراج الدين ـ ما كنتش حاضر ولم يخطر ببالى أن هذا تم بدون علمه ·
الشاهد ـ كنت تعتقد انى موافق على هذا ؟
الرئيس ـ بصفتك سكرتير عام للوفد وان حاجة زى دى تؤثر على الرأى العام ونهمك ، ما اتصلتش ليه بالشخص اللى قدم المذكرة وقلت له ازاى تقـــدم **اسم فلان وأخوه وزير مالية ودى سمعة سيئة بالنسبة للحزب كله** ·
سراج الدين ـ قلت للرئيس ان الجو اللى بينى وبين الشاهد يجعلنى احتاط منعا لاثارة الشكوك فى ذهنه وانما رأيى فى الاستثناءات عموما واضح جدا ، ولما توليت وزارة المالية ايه الاستثناءات التى عملتها : واضح جدا موقفى وانى لم أعمل فيهـــا شيء من الاستثناءات بشـــكل لم يعرف فى تاريخ الحـكومات المصرية ·
الرئيس ـ ما كانش لك رأى وانت كنت عضـــــو فى الوزارة لما قـدمت الاستثناءات ·
الشاهد ـ المدعى عليه (يقصد سراج الدين) أنا قلت كانت عندى فكـــرة خاطئة عنه ، وفى الواقع ما كانتش خاطئة ·· كانت صـحيحة والظـــروف ايدتها ·· من أول يوم دخلت فيه الوزارة النحاس يعرض على وزارة المالية ويقول لى هو النحاس عاوزك فى وزارة الاقتصاد ، وبعد ما نتفق على المالية يروح السراى ويقول لحسين سرى ما توافقوش على زكى فى المالية ويشن على حملة فى جريدة البلاغ ـ جريدته ـ مثلا كتبوا مقالات هاجمونى فيها على اعانة الغلاء بالنسبة للشركات ودى كانت مقدمة من وزارة الشئون ، الوزير قدمها واعترضت أنا عليها · أنا قلت زودوا اعانة الغلاء للموظفين علشـــــان ترتفع حالتهم مش عاوزين نزود الأعباء المالية للشركات ، ولما اشتكيت للنحـــــاس قلت له أن وزير فى وزارتك له جريدة بيدير سياستها ويدير تحريرها يهاجم وزير آخر تقبل انت فقال : هاتوا فؤاد نكلمه ودخلنا مجلس الوزراء وحاول هو يتنصل منها ولكن النحاس بعد ما خرجت قال اما فؤاد ادالة ثلاث مقالات ولو كنت سيبته عليه · وسراج الدين كان طامعا فى منصبى ·
سراج الدين ـ وصفتنى أمس بالقوة والنفوذ وصاحب السيطرة التامة عـلى الحزب والوزارة والحكومة ·· هل تعتقد انى كما وصفتنى كنت أعجز عن انى اعترض على تعيينك فى وزارة المالية أو أنى أروح فى اليوم الأول من الوزارة لحسين سرى فى السراى أقول له اعترضوا على **زكى عبد المتعـال** . . وبدل ما أروح **لحسين سرى** وأكشف نفسى بالشكل ده ، أنا ما كنتش أقدر اقنع النحاس بأنه يدينى المالية زى ما أنت بتقول ، وانت وصفتنى بالسيطرة التامة على النحاس ·
الشاهد ـ والله ما اعرفش أنا باشهد على أد السؤال ·
الرئيس ـ أجاوب على الســــؤال ده من أقوالكم . . كنتم عاوزين ترضـــوا

نجيب الهــلالى ؟

سراج الدين ــ فى الواقع حصل خطأ فى بعض الصحف فى نشرها انى قلت ان النحاس لما اداني المذكرة الخاصة **بزكى عبد المتعال** وقيل انهــا من **نجيب الهلالى** وفى الواقع آنا ما قلتش ، اللى حصـــل انى قلت انى كنت اعتقد أن **نجيب** اللى رشحه فقط واللى اداني المذكرة الدقيقة عن دراساته وشهاداته الى النحــاس ٠

الرئيس ــ كنت لغاية امبارح اعتقد ان نجيب الهلالى هو اللى رشحه ٠

سراج الدين ــ لغاية بعدها بشهرين وبثلاثة ٠

الرئيس ــ لكن فى أقوالك قلت انك كنت معتقد ان نجيب هو اللى رشحه ٠

سراج الدين ــ كنت فعـــلا ٠

الرئيس ــ لكن **النحــاس** ما بيتكلمش ان واحـــد ثانى اتعين فى الماليــة والا عينهولك هو فى المالية ٠

سراج الدين ــ **النحاس** ما قليش على أى وزارة معينة ، ادالى ورقة وقال لى شوف الشخص دا تعرفه ٠٠ طلبته وعرضت عليه الاقتصاد قال لى لا أنا عاوز المالية أنا لى مشروعات جاهزة قلت للرئيس دا رجل له مشروعات جاهزة فى المالية ، وقلت للرئيس واتفقنا على أساس ان دى رغبة **نجيب الهــلالى** ، ولكن تبين بعد كده انه مش هو ٠

الرئيس ــ (للشـــاهد) ــ ما تعرفش حاجة عن الورقة اللى اداها النحاس **لسراج الدين** عن اسمك علشان يشوف مين الشخص ده ؟

الشاهد ــ أعلم بهـــا ٠٠ أما عن تاريخي ووظائفى ودراســتى فهى معلومة للجميع ولا يمكنك (لفؤاد سراج الدين) أن تنكرها زى ما حاولت انك تنكر انى درست لك انما اللى أوصل هذه الورقة مين ما اعرفش ٠

الرئيس ــ (للاستاذ فؤاد سراج الدين) تقدر تقول لنا مين ؟

سراج الدين ــ الدكتور محمد نصر ٠

الشاهد ــ دا صديقى وهو طبيب خاص للرئيس الســـابق **مصطفى النحاس** وأنا ما اعرفش ٠٠٠٠ لم أعلم ٠

الرئيس ــ تقدر تقـول لنا صحيح ان نصر صاحبه (أى زكى عبد المتعال) وصديق **مصطفى النحاس** وطبيبه فى الوقت نفسه ٠

سراج الدين ــ كل انسان يجوز له أن يسعى للوزارة ٠

الشاهد ــ أنا لا أسعى للوزارة انما هى اللى سعت الى فعلا ٠

الرئيس ــ يا حضرة الشاهد احنا مش حا نتخانق فى الجلسة ٠

الشاهد ــ أنا حبيت انه لا يثار غبار على ما ابددوش ٠

الرئيس ــ أنا سألت هل هم عينوك فى وزارتهم لكفاءتك أم علشان انك وفدى وهو شرح لنا هذه المسألة كفاية ٠

سراج الدين ــ هل يعتقد الشاهد انى لو عارضت يوم تشكيل الوزارة فى تعيينه وزيرا للمالية كا نتم هذا التعيين وأنا كمـــا وصفنى ٠٠ فلو كنت طلبت من النحاس تعيينى وزيرا للمالية أو عدم تعيينه خالص فى الوزارة

كان حايتم ايه ٠
الرئيس ـ أسأل أنا هنا سؤال ٠٠ أفرض انك اعترضت فالنحاس يوافق على طول أو له وجهة نظر خاصة به ٠
سراج الدين ـ حسب الحجج اللى أعرفها وما فيش شك أنا عندى حجج كنت أستطيع اقنعه بهـــا ٠
الرئيس ـ ليه ما ابدتهاش ؟
سراج الدين ـ ماأردتش والنحاس قال يصح ووزارة المالية متصـــلة بكـــل المشروعات فلازم يكون وزير المالية وفدى صميم علشان ما نتعبش فقلت له هو روحه وفدية وكنت أقدر أقول له كلامك حق ٠
الرئيس ـــ لو كنت قلت له كده كان وافق على طول .
سراج الدين ـ هو نفســـه قال كده ٠ قال عاوزين وفـــدى صميم فى وزارة الماليه فلو كنت ابدته كانت اقويت الفكرة فى ذهنه وهى دى فكرته ٠٠ عاوز أقول ان مافيش محل لانى أمثل مثل هذا الدور ٠
الرئيس ـ فى جميع أنحــــاء العالم لما بيجيبوا وزير مالية لازم يكون عـارف جميع موظفى الوزارات ٠
سراج الدين ـ كل بلد لها جو خاص مافيش شـــــك ان فى وزارة حزبيه يستطيع وزير المالية انه يشل جميع أعمال الوزارات ٠
الرئيس ـ وفين مجلس الوزراء ؟
سراج الدين ـ كل يوم حاتعمل أزمة ما احنـــا فى غنى عن كل هــــذا من الأول ٠
الرئيس ـ يعنى مش ضرورى ان وزير المالية يكون يعـــرف جميع أفـراد الحزب ٠٠ وزير مالية **هتلر** كان من النازى جابه أول ما جه الحكم ٠
سراج الدين ـ هتلر نفسه ما كانلوش حزب ؟
الرئيس ـ ازاى بقى ٠
سراج الدين ـ كانت كل المانيا حزب ٠

الشاهد ـ الملاحظ فى كل البلاد المتقدمة ان وزير المالية يختار على أن يكون فنى ولذلك **هتلر** جاب شاخت ، وكان متعاون مع كل النظام من سنة ١٩١٨ لسنة ١٩٣٣ الى أن تولى هتلر ، كان فيه فى النازية كثيرين وانما لمســـوا فى شاخت كفاية ٠٠ وده اللى بيحصل فى فرنسا ٠
الرئيس ـ بالاضافة الى هذا ان شاخت ماكانش ٠٠
الشاهد ـ عندما حصلت ازمة فى فرنسا فى سنة ١٩٢٦ اختـــاروا الاســتاذ **جرمان مارتان** من وسط المحاضرة وعينوه ٠٠ بيراعوا الاختيار لان المالية ناحية فنية ٠٠ أما ما قاله المدعى عليه من انكاره واقعة سرى ٠٠٠ فقد رواها لى **حسين** ورواها **لحامد زكى** فأنا لا استنتج ٠
سراج الدين ـ كيف يوفق بين الرغبة الجامحة اللى وصفتها أمس لان أكون وزير مالية الى حد انى قلت لك أنا كنت أحب أكون محلك وأسيب الداخلية وسكرتارية الوفد كيف توفق بين هذا وبين فكرتى اللى قلت انت عنها فى

ان لما تخرج أجيب عبد الجليل العمرى مطرحك ٠٠ انت قلت قبل خروجك انى جيبت عبد الجليل وعرضت عليه الوزارة وان **عبد الجليل** راح لك وقال لك الكـــلام ده ٠

الشاهد ـ ردى على هذا ان المســألة كانت مناورة علشـــــان تنتهى وزارة المالية لك يا فؤاد ٠٠ بعد ان تكلم فؤاد مع عبد الجليل وقالوا للسراى ان زكى حايخرج وحانجيب رجل فنى مش حزبى ، فى آخر لحظة أثاروا وأوعزوا بان **عبد الجليل العمرى** فى شركات بتاعت كلايتون ودا ما يصلحش يكون وزير المالية خصوصا وانه بيشتغل فى بيت قطن أظن فقالوا ايه الحل ٠٠٠ فتقدم النحاس وقال أنا عندى **فؤاد** وقيل وقتها احنا حانعين**فؤاد** شهر واحد على بال منشوف واحد تانى ٠

الرئيس ـ (للاســـتاذ سراج الدين) انت عرضـــت المالية على عبد الجليل العمرى صحيح ٠

سراج الدين ـ ايوه ٠٠ وهو قبل ولكن كان له شروط كان له فكرة فيمـــا يختص بتأميم القطن ، هى ان الدولة تستولى على كل المحصول بسعر محدد وتبيعه هى لحسابها قلت له ايه الفكرة دى يا **عبد الجليل** قال دى الحـــكومة تقدر تحقق ربح كبير قلت بس دا فيه ضرر كبير ، لان تحديد سعر أقل من سعر السوق فيه احتمال أن السوق ينزل ويبقى فيه خسارة وعلشان تضمن عدم خسارة ستثير المنتجين (٤٠) وأظن قال ماأقدرش انضم للحزب ولا للهيئة الوفدية ٠٠ قلت له ارفع رسم الصادر على القطن تاخد الفلوس اللى انت عاوز تاخدها مش حكاية الاستيلاء دى وهو اقتنع بهذه الفكرة وفعلا أنا رشـحته وعرضت اسمه على الرئيس السابق مصطفى النحاس الذى وافق وقال كلمة بقى فكلمته وفى اخر لحظة مش من السراى انما بعض اخواننا التانيين أثار النقطة اللى قالها الشاهد انه كان مدير بيت من بيوت القطن ويمـكن يبقى محل ملاحظة أيضا (٤١) وأنا رشحت الاستاذ **محمد رشدى** مدير بنك مصر ٠ وأبديت بعض الملاحظات مش على شخصه فرشحت أنا محمد محمد الوكيل وبعدين رشحت مصطفى نصرت وكان محـدد الســـاعة أربعة للمقابلة بين الرئيس والسراى للتعديل وكان اخر اسم استقر عليه الرأى هو محمد رشدى مدير بنـــك مصر ٠٠ وقبل المقابلة بثوانى بعت لى الرئيس **مصطفى النحاس** وقال لى اخوانا أثاروا الناحية السياسية ، ومش عاوزين كل مرة نعمل هزة فأنا حاعرض عليك انك تكون وزير مالية بالنيابة الى أن نجد الشخص ٠ وأنا قلت له ان لى شرطين وقف الاستثناءات وقفا تاما ويقرر هذا من مجلس الوزراء والشرط الثانى انى ما أبقاش فيها الا مدة بسيطة ووافقوا وفعلا فى أول اجتماع للمجلس هو أثار المسألة ٠

الرئيس ـ ما قلتش ان أنا فى الداخلية ودا عبء انك تاخد المالية ٠

سراج الدين ـ هو عبء وانما ســـأقدم للمحـكمة ما يطمئنها انى بقـــدر استطاعتى قمت بعمـلى بهذه المناسبة المغفور له **محمود فهمى النقراشى** كان رئيس وزراء وحاكم عسكرى عام ، ووزير داخلية ووزير خارجية ، والرئيس

السابق **حسين سرى** كان رئيس مجلس الوزراء ووزير ماليه ووزير داخلية وحاكم عسكرى عام أيضا · (للشاهد) ذكرت أمس حديثك مع السنهورى فى يناير سنه ١٦٥٠ فهل تستطيع أن تذكر لنا هذا التاريخ ؟

الشاهد ـ هو السنهورى جه مرة واحــدة ودى فى أوائل الوزارة ·· أنا ما أذكرش اذا كان فى يناير أو فى فبراير ·

سراج الدين ـ لما تحدثت مع السنهوى كان صدر من مجلس الدولة حكم ضد الحكومة فى قضايا سياسية او صحفية ·

الشاهد ـ لو رجعت للمحضر تجدنى انى قلت ان ماكانش عندى علم بهـذا لما سألتنى المحـكمة ·

سراج الدين ـ هل حدث بينك وبين السنهورى خلاف سنة ١٩٥٠ أثنــاء عمادتك لكلية الحقوق باسكندرية أو القاهرة ·

الشاهد ـ هذا الخلاف يحصل دائما بين الزملاء ولا علاقة له بهذه المهمة وأنا أذكر واقعتين فى هذا الصدد الاولى ان **السنهورى** وهو زميلنا لما انتهت مدة عمادة كامل مرسى سنة ١٩٣٥ وكان الوفد فى الحـكم وكان **السنهورى** فى العراق ، وكانت ميوله وفدية ، والمعــروف انه كان مع النقراشى وانه فى سنة ١٩٣٠ اختاره **النحاس** سكرتيرا مساعدا لمجلس الوزراء ، ففى ذلك الوقت اجريت انتخابات العمادة ولم يخرج اسم السنهورى فى الأســماء الثلاثة التى ينتخبها أعضاء هيئة التدريس ، ووزير المعارف وماكانش فيه مجلس دولة · ألغى الانتخابات لأن بمجرد ماراحت النتيجة لزكى العرابى وكان زكى العرابى وزير المعارف قال وفين السنهورى، أنا ألغيت الانتخابات، وتحدد ميعاد جديد وسـعى الوفد لتعيين **السنهورى** عميد وكلف الدكتور **صــلاح الدين** وكان فى سكرتيرية هيئة المفاوضات أيامهـا بأن يتكلم معى أنا **وحامد زكى** علشان ندى أصــواتنا للسنهورى والواحد كان له ثلاث أصوات ، وكانوا عاوزينا ندى صوت للسنهورى ·· ونسيب الاثنين على بياض ·· ما ننتخبش غير السنهورى·· أنا قلت لا، الطريقة اللى عاوزينى أعملها دى ما أعرفهاش ·· القانون اداني الحق انى أرشح ثلاث أسماء ، فأنا لازم استعمل حقى بالكامل وأنا حارشــح من بينهم **السنهورى** أنا اديت صــوتى وأجريت الانتخابات وحصلت مساعى مع بقية أعضــاء المجلس وفاز السنهورى ·· وفى الحال وزير المعارف تسرع واعتمد التعيين وكنا لسه فى الجلسة ما خلصناش ، ظهرت النتيجة بتاعة الانتخابات وابلغت بالتليفون لوزير المعــارف ووزير المعارف بلغ اعتماد النتيجة بالتليفون ·

الرئيس ـ الغاها وزير المعارف على أى أساس ؟

الشاهد ـ طلعت الدكتــور **محمد كامل مرسى** واســتاذ الشريعة فى الكلية الشيخ أحمد ابراهيم واســتاذ أجنبى قال ما أقدرش أعين اســتاذ أجنبى وما أقدرش أعين الشيخ **أحمد ابراهيم** ، وهــو استاذ معمم فيجبرونى عـلى تعيين الدكتور **كامل مرسى** ·

الرئيس ـ وعيب الدكتور كامل مرسى كان ايه ؟ ·

الشاهد ـ كانوا بيعتقدوا ان كامل ماكانش يوافقهم .
الرئيس ـ المفروض ان الجامعة ماكانتش حزبيه ؟
الشاهد ـ ده المفروض . انما كانت الاغلبيه منقسمة أحزاب ، وهؤلاء عدد قليل كانوا يسوقوا الطلبة قدامهم فكان معروف ان ده وفدى ، وده سعدى ، وده غيره ولما كانت تيجى الوزارات كنا نشوف النعنشة والرواج .
الرئيس ـ هل تعتقد ان السياسة دى هى اللى كانت تسير الجامعة ؟
الشاهد ـ عن يقين .
الرئيس ـ أكثر حزب كان بيتدخل علشان يجعل الاساتذة والعميد والطلبة كان مين ؟
الشاهد ـ الوفد كان أكثر الأحزاب سيطرة .. وسيطرة فعلية .
الرئيس ـ هل كانت لهم طرق معينة للسيطرة على الكليات والطلبة ينجحوا طلبة مثلا ويعملوا اضرابات مثلا .
الشاهد ـ سيادة الرئيس فكرنى .. حصل ان البرلمان ـ ويجوز انه البرلمان الوفدى ـ عدل قانون الجامعة وعمل نسب النجاح من ٦٠٪ الى ٤٠٪ ونجح بعض الطلبة لخاطر بعض الطلبة الوفديين .
بالتليفون تولى السنهورى العمادة .. وهو زميل .. وعميد الكلية استاذ ينتخب للادارة ، فى فترة معينة وبعد ذلك تجدد له مدة عمادته أو يظل استاذ ، وبمجرد انتخابه بدأ يطوف بالمدرجات دون استئذان من الاساتذة . طاف فى وسط الطلبة يدخل ويقعد معاهم .. لما بلغنى هذا ما هضمتهاش لان العميد دخوله وجلوسه مع الطلبة فيهما مظهر غير كريم بالنسبة للاستاذ . فى يوم وأنا كنت بالقى الدرس وكان المدرج فيه أكثر من ٥٠٠ تلميذ ، بدأت الدرس ، ولاحظت الباب بتاع الطلبة المتأخرين الخلفى وجدت السنهورى نازل منه وكنا بعد المغرب لأن الدفعة دى ٩٠٠ تلميذ وقسمتهم فرقتين ، فرقة فى الصباح وفرقة فى المساء . ولاحظت ان السنهورى دخل وقعد فى المنصة الاخيرة وأنا كنت عند نقطة معينة بادرسها فانتهيت منها وقفلتها ، وقلت لهم يا جماعة أنا متعب ، ونقف اليوم عند هذا الحد ونبتدى فى النقطة الثانية فى درس الصباح . وانصرفت .. جم بعض الطلبة وقالوا احنا عملنا حاجة .. كانوا الطلبة ممتازين ، كان الواحد يرمى الابرة ترن . أنا قلت أنا لاحظت انى متعب شوية وما أقدرش أكمل الدرس وماحبش اظهار شىء احتراما لمركز السنهورى وقلت للتلاميذ بكره فى الصباح حابقى كويس أكون قدرت أدرس لكم .. وبعدين طلعت للسنهورى فى مكتبه .. هو طلبنى ، وانما طلعت له على طول ، وقلت له ان انصرافى ماكانش لتعب زى ما قلت ، انما انصرفت لأ نطريقة دخولك ما عجبتنيش ، وفيها احراج للاستاذ اللى واقف وانت عميد لما تحب تدخل تدخل معايا نقعد سوا ، وأقدمك للطلبة بالتحية اللائقة وتستمع الى ما شئت وتنصرف فقال لى نحتكم للزملاء فى مجلس الكلية . ، وبعد ذلك دخل مدرجات أخرى منها مدرج الدكتور وحيد رأفت ولكن باستئذان الاستاذ اذا كان حضرة المدعى

عليه يعتبرها حاجة بيني وبين السنهوري فأنا رويتها دلوقت .
الموضوع الثاني بقى اني عينت عميد كلية الحقوق في اسكندرية ، وأخطرت بدلك وكنت استاذ بكرسي من سنه ١٩٤٠ استاذ اقتصاد ومالية عامه ورحت اسكندريه والى اخترني الهلالي وكان وزير معـــارف في حكومة الوفد سنه ١٩٤٢ وظللت هناك الى أن اقيلت حكومه الوفد .. العميد يعين لمدة ثـلاث سنوات عينت . جه السنهوري وزير معـارف في وزارة المرحوم أحمد ماهر وكانت الوزارة ائتلاقية من كل الاحزاب الا الوفد (٤٢) ، السنهوري مســـك السماعة وقال لمدير الجامعة أنا عاوز زكي وقال لمدير الجامعة عاوزين تغيير العمداء الى عينهم الوفد كلهم ودول لا لهم دعوة بحزب وخدوهم من المناصب الحكومية ، وقال لابد احنا الى نعين العمداء . كانت مسألة حزبية برضه .. تقابلت معاه في الوزارة ، وقال يا فلان احنا عاوزين تعيين عمداء آخرين ، وانت يصـــح انك تستقيل من العمـــادة ويرجع لك استثناء الدرجة .. وأنا كنت استاذ كرسي في مصر في الدرجة الثانية بـ ٦٠ جنيها اعطيت الأولى وكانت الترقيـــات بطيئة ولابد الواحد يقعد ٤ ســـنوات ولكنا كنا بنقعد ٥ سنوات و ٦ وكان بقـــالى سنين في الثانية واعطيت الاولى والغيت بالغاء الاستثناءات . قال ترجع لمركـزك في مصر وترجع لك الـدرجة الى كنت خدتهـــا في فبراير سنة ١٩٤٥ قلت له وليه استقيل أنا من العمـــادة في وسط السنة أنا مدتي حاتنتهي في مايو أو يونيه السنة دى يعنى باقي لى مدة بسيطة وبعد ذلك لك الحق انك تعين من تريد . ورفضت ان استقيل وافترقنا على هذا وبقيت لغاية صيف سنة ١٩٤٥ عميدا للكلية وجه بدلى عبد المعطى خيـــال أحد الزملاء ورجعت لمركزى أدرس لمدة سنة ثم عينت مستشارا في مجلس الدولة .

الرئيس ـ هدف المدعي عليه من الحادثتين دول ؟ أنا شايف انهم في صـــالح الشاهد كان موقفه سليم تقدر تقول لنا هدفك ايه ؟

سراج الدين ـ الواقع ان الشاهد كان صاحب فكرة التحدث مع الســـنهورى لاخراجه من مجلس الدولة . هو ان الواقع الى أقنع الرئيس الســـــابق **مصطفى النحاس** وأنا نفسي كما قال هوا امبارح ماعرفتش الحـــكاية الا من الصحف ، مع اني أنا سكرتير الوفد ، ولما قامت ضجة وذكرت التفاصـــيل في الصـــحف وان زكي هـــو الى كلمه وان أنا في مجلس الوزراء عارضت .. (للشاهد) وبعدين تيجي تقول ان المعارضة دى مش حبـــا في السنهورى وانما كراهية فيك .. عرفت انهم عاوزين السنهورى وان الجمعية العمومية اجتمعت وجرايد الصباح نشرت الخبر لان السنهورى اذاعة بعد اجتماع الجمعية العمومية ، بيقول لما رجعت للسنهورى كان ده في الشهر الأول للوزارة ، لافيه خناقات ولاحاجة .

الرئيس ـ النحاس مش يقدر المسئولية ولا هو ما يقدرهاش .

سراج الدين ـ المسألة تقديرية ، وهـــو أقنعه بأنه راجل حزبي وســـعدى وما ينفعش وأ نا قلت ما يمكنش يكون كده لازم فيه حاجة تانية . بحثت لقيت خصومة سابقة قبل ما ييجي وزير .. طبعا هو وافق على هذا النحو لكن الواقعتين دول كانوا أعنف من هذا . لأني أنا لو آكون محل الشاهد ويقول

لى رئيس الحكومة روح **للسنهوري** قول له اطلع بره ، كنت أقول لا اختاروا واحد تاني ، لأن بيني وبينه حاجة قديمة يعني زى ما قال لى سيب العمادة اروح أقول له سيب مجلس الدولة ٠

سراج الدين ـ الواقع ان الشاهد كان صاحب فكرة التحدث مع السنهورى

الشاهد ـ القول بان أنا صاحب فكرة اخراجه هذا يعوزه الدليل ، وهو اعتراف بواقعة كلام الرئيس السابق **مصطفى النحاس** مش ان أنا اللى تحدثت ، هو **النحاس** اللى تحدث وبعد كده بتقول انى نجحت فى اقناع الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ؟ دا سلطان ما أقدرش ادعيه ، ولو كان عندى ما كنتش خرجت ٠ أما اختيارى أنا بالذات لهذا الغرض فلانى كنت الوحيد اللى كنت مستشار فى مجلس الدولة من بين أعضاء الوزارة ، أما رواية ان الواقعتين اللى حصلوا مخففين فهل انت كنت ويانا ٠

الرئيس ـ عاوز أسال المتهم ٠ من سرد الوقائع ، تبين ان النحاس بياخد رأيك بصفتك سكرتير عام الوفد واخراج رئيس مجلس الدولة ده مهمة مش سهلة ٠

سراج الدين ـ والله دا اللى حصل الشاهد مسلم ان ما خدوش رأيى ٠

حسين ابراهيم عضو اليسار ـ ما سلمش بانهم ما خدوش رأيك ٠

سراج الدين ـ سلم انى اعترضت ٠

عضو الشمال ـ أيوه سلم بكده ٠

عبد الفتاح حسن ـ أرجو أن تسمحوا لى بكلمة ٠٠ الذى أذكره انى سمعت من شخص وأنا كنت فى مجلس الدولة ان فيه حديث جرى بين زكى عبد المتعال وبين السنهورى خلاصته ، انه طلب من **السنهورى** التخلى عن منصبه ٠ فى الواقع ان ده كانت فى بداية عهد الوفد وكان فى شهر ينساير يوم ٢٧ أظن ٠٠ قلت ان دى اسوأ بداية (٤٣) ٠

الرئيس ـ أمال زعيم الحزب وافق ليه ٠

الدفاع ـ أنا بتكلم كمواطن مش بادافع عن الحزب فيه وزارة أول ما تيجى تطلب من رئيس محكمة عليا انه يخرج ٠ أشهد والله على ما أقول شهيد ، انى رحت لفؤاد وكنت متضايق جدا وقلت له انتم عملتم كده ليه ؟ رحت له كمواطن عادى مافيش أى صلة سابقة بينى وبينه رحت له كمواطن وصديق ، وقلت له ايه الحكاية ؟ قال لى آهى حكاية ٠ قلت له أنا سمعت من صديق دلوقت ان انتم عاوزين تشيلوا السنهورى فقال : ما اعرفش قلت له ما تعرفش ان وزير ماليتكم راح له هناك وفاتحه فى الموضوع ده ؟ ٠ وركبت معه العربية ونزلنا وأنا متضايق جدا من هذا التصرف ٠ أى واحد عنده شىء من التقدير لحصانة القضاء ٠

الرئيس ـ الكلام ده ينطبق على النحاس ٠

الدفاع ـ حاقولها وانتم تحكموا على كلامى زى ما انتم عاوزين أنا ماليش شأن ٠

ركبت معاه ووصلنا بيت النحاس وهو دخل وأنا مادخلتش ٠ وبعدين حصل ان الخبر انتشر فى الجرايد ٠ اعفونى من التاريخ اللى حصلت فيه الواقعة دى

لأنى ما أقدرش احكم بالضبط امتى . كانت فى يناير على العموم . وماكانش فيه قضية (٤٤) .

الرئيس ـ ماكانش فيه عداوة . **الدفاع** ـ اصلا .

الرئيس ـ انما النحاس مزاجه يطرد **السنهورى** .

الدفاع ـ الشاهد بقى يوضح ، أنا أشـهد على حاضر ولا أشـهد عى غايب قد يكون الدكتور زكى بدأ وأقنع النحاس دى مسألة لا أشـهد عليهـا . والنحاس كون رايه منين ما اعرفش .

الرئيس ـ فى الحالتين النحاس له الرأى الاخير ، اذا كان هو كلمه يبقى موفد كرسول واذا كان زكى اللى كلمه يبقى له الرأى الاخير .

الدفاع ـ ما أشهدش على اللى عينى ما رأيتوش . أنا أشهد انه ما حصلش أحكام (للشاهد) وأول ما يقال لك روح قول **للسنهورى** اخرج أقوم أروح على طول كده ، أقول لا ما يصحش دا أنا كنت مستشار سـابق فى مجلس الدولة وأعرف استقلال هـذه الهيئة واحترامها لا ما يصحش ، وماروحش ، شوفوا لكم رسول تانى .

الشاهد ـ كل اللى عندى قلته ، وأنا مش كنت مجرد رسـول أنا رحت وأنا مقتنع بالفكرة والا كنت مارحتش .

سراج الدين ـ مقتنع بصواب انه يطلع .

الشاهد ـ كنت مقتنع بغض النظـر عن شخصية **السنهورى** ، فأنا اقدره واحترمه كنت مقتنع أيا كان الرئيس الموجود .

الدفاع ـ انت كنت مستشار بمجلس الدولة ، وتقدر هذا المنصب وكان فيه سابقة قبل كده مماثلة **عبد العزيز فهمى** رحمة الله عليه ، وكان شيخ القضاة ومن الفقهاء الأجلاء وكلنا نحترمه ونقدره حق قدره ، كان أول رئيس لمحكمة النقض ، كان عضوا سابقا فى حزب سياسى وتولى رياسة هـذا الحـزب . افرض الفكرة دى نبتت . أقول السابقة الأخرى ان **عبد العزيز فهمى** وهـو شيخ القضـاة وكان رئيس حزب سياسى شرف المحاكم وجلس فى كرسى القضاء فرفع من شأنه كان لما بيحب يقول لى روح للسنهورى كنت أقـول لا السابقة فيما يختص بعبد العزيز فهمى تشفع بأنه لا يجوز معاقبته على انه كان فى حزب سياسى . وانما هل له حاجة الآن احاسبه عليها ؟ .

الرئيس ـ المتهم له اسئلة تانية يحب يوجهها ؟ (٤٥) .

سراج الدين ـ المذكرة جاهزة بتاعت المحروسة .

المدعى ـ بتاعت جلسة مجلس الوزراء ١٨/٦/١٩٥٢ .

الرئيس ـ اديها للشاهد يطلع عليها .. طبعا اطلعتم عليها .

الدفاع ـ ايوه ، دى مضمومة ، حضرتكم امرتم بضمها .

(ناول المدعى المذكرة للشاهد) .

الشاهد ـ المذكرة معنـوية (اللجنة المالية بوزارة المالية تحت رقم ١٦/٧ حربية) وفى المذكرة انه مدرج فى الباب الثالث من ميزانية بحرية الملـك للسنة المالية ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ وهى الميزانية التى وضعت أيام آن كان الاسـتاذ

فؤاد سراج الدين وزيرا للمالية ، مدرج بهـــا وهى التى قدمها الاستاذ **فؤاد سراج الدين** مبلغ مليون و ٣٠٠ ألف جنيه للتكاليف الكلية لعملية اصـــلاح يخت المحروسة . والحربية بتقول ان الامر يتطلب زيادة التكاليف علشـــان مواجهة الزيادة فى أجور العمال . ليه ؟ طبعا لنص احدى المواد فى العقـد المبرم بين الحـــكومة والشركة . لذا تقترح وزارة الحربية الموافقة على رفع الاعتماد بمقدار ١٢٤ جنيها .

الرئيس ـ ١٢٤ ألف جنيه . الآلاف بسيطة .

الشاهد ـ أنا أصل من أيام ما كنت فى البنك الاهلى واخد على اننـــا كنـــا بنتكلم عن الآلاف ببســـاطة ، ١٢٤ ألف جنيه ، مقـــابل خفض مماثل فى التكاليف لعملية انشاء ورش اصلاح السفن فى بحرية الملك المدرج لها فى الميزانية مليون و ٢٠٠ ألف جنيه . فى ميزانية الاستاذ **فؤاد سراج الدين** . وبحثت اللجنة الموضوع ورأت الموافقة على رفع تكاليف الاصلاح بمبلغ ١٢٤ الف جنيه على ان يقابل الزيادة نقص مماثل فى عملية انشاء ورش فى بحرية الملـــك .

(واتشرف برفع رأى اللجنة لاقراره) وامضاء أنا .

★ يتبين من المذكرة أولا : انها جت من الحربية ولم تعرض على وزير المالية وحده ، وانما عرضت على اللجنة المالية وقد وجدت اللجنة أولا أن الميزانية الجارى العمل بها والتى وضعها الاستاذ فؤاد سراج الدين قررت مبلغ مليون و ٣٢٠ ألف جنيه . وجدت ان العقد مبرم بين الشركة وبين الحكومة وهـــو العقد اللى ابرم أيام حـــكومة الوفد ، وكان ينص عـلى مواجهة الزيادة فى الأجور . والأجور زادت ، وأمامنا عقد ابرم فعلا وشرع فى تنفيذه وقارب النهاية . اذن وجدت اللجنة المالية نفسها أمام ضرورة والعملية فى نهايتها انها لابد أن تقابل الزيادة وفقا للعقد ، وفى الوقت نفسه فتح هـذا الاعتماد ولم يترتب زيادة فى الاعباء المالية ، لانه يقابله خفض فى بحـــرية الملـــك نفسه . يعنى منه فيه ، فما زودتش شىء والمالية لما نصت هذا النص ، كان أمامها الحالة اللى ورثناها من سنة ٥١ ـ ٥٢ وأمام العجز المتفاقم اللى قدرناه بعشرين مليون جنيه ، واللى حصل بعد ذلك فى ميزانية الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وصل فى يوليو أو أغسطس الماضى الى ٣٨ مليون جنيه .

وقال وزير المالية الحاضر انه عجز لا نظير له فى تاريخ مصر ، فقلنا انه يكون مقابل خفض مش من وزارة ثانية انما يا ملك مضطرين اننا ندفع المبلغ حناخده من جيبك اليمين ونحطه فى جيبك الشمال .

الرئيس ـ مش جيبه هو انما جيب الدولة .

الشاهد ـ انما كانوا بيعتبروها بحرية الملك .

الرئيس ـ لا دى قوات مسلحة .

الشاهد ـ كانوا فى السراية يقولوا كده . والمذكرة لا غبار عليها للاسانيد اللى ابديتها واعتراض المدعى عليه لا محل له .

سراج الدين ـ بحرية جلالة الملك مش بحرية خاصة وانما ده اصلاح وكلهـــا

قوات مســـلحة ٠
الشاهد ـ انت حاتعلمني التعبيرات في أبواب الميزانية ٠
سراج الدين ـ الارتباط تم في ٢١ مارس سنة ١٩٥١ والشاهد وزير المالية ٠
الشاهد ـ لا ٠٠ استنى شـــوية ٠ المليون جنيه كان معتمد من الميزانية السابقة وتقيد بقيود وفاكر لما اتكلمنا قلت لك ان فيه قيود على الاعتماد فجه مجلس الوزراء واداها بالممارسة لشركة أجنبية ٠
سراج الدين ـ في عهد مين ؟
الرئيس ـ في عهد ابراهيم عبد الهادى (٤٦) القيود وضعت ٠
الشاهد ـ اللي طلب في عهـــدى وأنا وزير مالية ١٢٠ ألف جنيه فقوله انى اعتمدت مليون و ٣٢٠ ألف جنيه هذا خطأ ٠
سراج الدين ـ الشاهد تقدم في سنة ١٩٥٠ بمشروع تسوية لبنك مصر ٠
الرئيس ـ خلاص انتهيتوا من المحروسة أنا عاوز قبل ما نسيب النقطة دى أسأل اذا كان فروق الاجور ١٢٠ ألف جنيه امال أجور العمال دول أد ايه ٠
الشاهد ـ اذا ســـمحتم ٠
الرئيس ـ الزيادة حاتكون اد ايه ١٠٪ يعني ٠
الشاهد ـ يمكن وزير الحربية اللي كان موجود يتذكر الرقم ٠
الرئيس ـ والمبلغ كله حول للخارج طبعا ٠
الشاهد ـ طبعا لان الاصلاح كان في ايطاليا ٠
الرئيس ـ كانوا طالبين عملة صعبة ؟
الشاهد ـ كان بالليرات الايطالية حتى في ذلك الوقت كانت ايطاليا تتعامل بالاسترليني ، وفي وقت من الاوقات الاسترليني عندنا أصبح عملة صعبة ، لدرجة ان الحـــكومة بقت تـدى دولارات وتاخد بدالها اســترليني ٠ وأزمة الاسترليني لما عرضت على ما بقتش أفرط في الدولارات ، طلبت من الاستاذ **على الشمسى** مفاوضة بنك التسويات الدولية انهم يدونا استرليني وطلبت انه يطلب من بنـــك انجلترا ما ياخدوش الدولارات ٠ بل نستبدل بهـــا استرليني على طول وانما في الوقت اللي يتوفر عندنا الاسترليني نقدر ندفعه ونستورد الدولارات ٠ بنـــك التسويات رفض اعطائنا استرليني وبنـــك انجلترا تعنت ورفض رد الدولارات ٠
الرئيس ـ يخت خاص ، مليون و ٥٠٠ جنيه اصلاح ، ده بذخ مالية الدولة تسمح به ؟ نفرض ان ملك انجلترا عنده يخت كانوا يعملوا له كده ؟ ٠
الشاهد ـ أبدا ٠ اليخت الملكي في انجلترا المعروف باسم فكتوريا ما يجيش زى يخت صغير مركون هنا وده كان أصله بتاع الملكة فكتوريا ٠
الرئيس ـ يعني قصدك كانوا ما بيحترموش حقوق الشعب وأموال الدولة ٠
الشاهد ـ أرى هذا ، وأنا لما دخلت هنا أدهشني هذا المبنى وكنت اعتقد انه استراحة فيها بضع حجرات وبعدين سألت لقيته مكون من عشرات الحجرات ، وأنا دخلت القصور الملكية هنـــا ودخلت قصـــور ملكية في الخارج ـ دخلت القصر الملكي في روما فوجدته قصرا بسيطا في غاية البساطة ٠
الرئيس ـ مين اللي ساعد فاروق على هذا ؟

الشاهد ـ الحكومات المتعاقبة ، ولولا تفريطها وخضوعها له لما آل الحال الى ما وصلنا اليه سنه ١٩٥٢ ، لأن المسألة تبدو لى كانت شيلنى وشيلك والبلد تضيع · كلنا · احنا نخطف وانت تخطف وهـــكذا ·
الرئيس ـ دى سياسة لمستها وانت وزير فى الدولة ·
الشاهد ـ لمستها لاننى لما تحدثت للرئيس الســابق **مصطفى النحاس** وقلت له قال مش مستعدين نقال مرة ثانية كفاية اننا قعدنا مدة طويلة بعيد عن الحكم ، قلت له حزب الوفد كنا نعتبره الثورة أمام الانجليز والسراى ·
الرئيس ـ يعنى كان قصده الحكم بس ·
الشاهد ـ البقاء فيه لاطول مدة ممكنة ·
الرئيس ـ لغرض معين ؟ المصلحة العامة مثلا والا شيلنى واشيلك ·
الشاهد ـ لمصلحة الحزب وأنصاره والاقارب ·
الرئيس ـ دول قلة بالنسبة للرأى العام الى كان ينظـــر لهم والرأى العام يقول ان دى سياسة خاطئة·
الشاهد ـ الوفد لا يعتبر نفسه قلة انما يعتبر نفسه غالبية ·
الرئيس ـ الســـياسة الى كان يتبعها لما تلمســها الاغلبية الشـعبية مش حا يفقدها ·
الشاهد ـ هو زى المثل الى بيقول الواحد يقدر يكدب على بعض الناس كل الوقت أو على كل الناس بعض الوقت ولكن ما يقدرش يكدب على كل الناس كل الوقت ، فكانت النتيجة لما جت سنة ١٩٥٢ تكشفت كل هـــذه الامور والوعى ظهر وقامت الثورة · انما التمسك بالحـــكم · لما كان يقـــول مش مستعدين نقال مرة ثانية ظهر بعد حريق القاهرة ··· لماذا بعد اقالة حكومة الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ذهب كل الناس وقيـــدوا أسماءهم فى السراى · لابد ان يكون فيه مطمع جى ، يعنى أقلنا وأخذنا شلوت ومستعدين ناخد شلوت تانى (٤٧) ·
سراج الدين ـ هل يذكر الشاهد تاريخ التحاقه بالبنك الاهلى ·
الشاهد ـ أول فبراير ســـنة ١٩٤٨ واســتقلت والتحقت بمجلس الدولة بعد ذلك ·
سراج الدين ـ هل تذكر ان بنك باركليز طلب ســلفة من البنك الاهـــلى ٣ مليون جنيه وأنا وزير مالية بعد الغاء المعاهدة واستشرنى محافظ البنك الاهلى فرفضت الموافقة على منح هذه الســـلفة وبعد اقالة الوزارة الوفدية وافقت وزارة المالية على اعطاء السلفة ·
الشاهد ـ الى أذكره ان العملية مش عملية رفض وقبــول ، وانمـــا عملية تحويل ، والبنك الاهلى بعد أن أصبح بنك مركزى مصلحة السوق تقتضى أن يمول البنوك الاخرى ويقرضها لان نظـــام البنك المركزى احنا خلقنـاه ليه ؟ · نظام البنوك انها ملزمة أن تودع نسبة من ودائعها فى البنك الأهـــلى والنسبة دى تحددها اللجنة العليا المشتركة بين وزارة المالية والبنك الاهلى ، وتحدد بحوالى ١٠٪ أو ١٢٪ من الودائع وأظنها دلوقت حوالى ٦٠ مليـــون جنيه من مختلف البنـــوك ، وهم مش ملزمين الا بايداع مبلغ ٢٥ مليـــون

جنيه بس ، فاذا وقعت البنوك في ضيق وبنك باركليز موجود في مصر ، ولو انه انجليزى وانما فروعه في القطر ، وقع في ضايقة ماليه البنك الاهلى ملزم باعانته والا كانت حلقة متشابهة اذا ما عدمش له قرض في هذه الحالة حيتوقف وعملاؤه حايتوقفوا وهكذا كل السلسلة . أنا أفهم ما يقصد اليه المتهم انه بنك انجليزى .

الرئيس ـ عملاؤه مصريون والا انجليز .

الشاهد ـ مصريين وأجانب وجايز انجليز ومتغلغل في جميع أنحاء القطر . أصبح لزاما على البنك الأهلى أن يقرضه ، **الاستاذ سراج الدين** وهو وزير المالية في دفعة الغاء المعاهدة ، معناه الغيناها ومش عايزين نتعامل مع الانجليز الواقع أن هذه الوطنية ما اسمهاش وطنية ، البنك موجود في البلد ولو انه انجليزى ولكنه موجود في مصر .

سراج الدين ـ لكن اللى ذكره محافظ البنك الاهلى الدكتور **أحمد زكى سعد** وكان في منتهى الوطنية قال ان لبنك باركليز فرع في السودان به مبالغ ضخمة وهو يستطيع أن يأتى من انجلترا بهذا المبلغ لكن الانجليز مش عاوزين يجيبوا نقد جديد . كان في استطاعة بنك باركليز في ذلك الوقت أن يستورد هذا المبلغ ، وفى هذا كسب اقتصادى للبلد والدليل أنه لم يتوقف من رفض اقراضه أنه من وقت ما رفضت الى أن وافق الشاهد ما توقفش البنك .

الشاهد ـ صحيح بنك باركليز موجود في مصر له مركزه الرئيسى في لندن وله فروع في كل القطر والسودان ، وحقيقى ما ذكره المدعى عليه من أن بنك باركليز في الاحوال العادية يقدر يجيب هذا المبلغ انما تعنت الانجليز ، وانهم عاوزين يخربوا السوق بتاعنا مين اللى حايقاسى من هذا ؟ أنا أضر نفسى ؟ عدوى عاوز يضرنى ويلحق بى الاذى في بلدى أقول من الوطنية أن نرفض الاقراض ؟ مين اللى حايتئذى ؟ أنا .

النقطة الثانية انه بيقول انه مضت فترة بين الرفض وموافقتنا بعد موافقة اللجنة العليا للائتمان والنقد برياستى وعضوية محافظ البنك الأهلى الاستاذ على الشمسى والأستاذ توفيق يونس وكيل المالية ووكيل آخر للمالية . مضت فترة ولم يتوقف .

نظام البنوك قائم على التبصر والتنبوء . أنا لما أكون مدير بنك أصرف لغاية آخر قرش وأقول مافيش ، لابد أبص قدامى وبنك باركليز زى أى بنك مديره يتنبأ بما يحتاج اليه . وقبل الوقت اللى حايستنفذ فيه رصيده يطلب القرض ، والا ما يصلحش يكون مدير بنك . المسألة مسألة توقع . في الفترة الباقية عندى مليون جنيه ، وعارف متوسط السحب ، حيسحب في أسبوعين أو ثلاثة أو أربعة أسابيع وحايجينى وقت ايه ؟

سراج الدين ـ هذا الكلام صحيح لو ان ما فيش غير بنك باركليز . ماقدرش اسيبه يقف ، ولكن البلد فيها عشرات البنوك الوطنية ، أما المبلغ اللى كان طلبه لو كان محتاج له للاستثمار فكان يمكنه أن يلجأ الى أى طريق للحصول عليه ، واما كان محتاج له لرد ودائع ، كان يضطر انه يستورد فلوس من

بره حشية الافلاس ، وان صح هذا بدعوى ان عمـــلاءه مصريون فما قول الشاهد فى القوات البريطانيه فى فايد ؟ كانت طلبت تمويلها بمبلغ ٨٠ ألف جنيه ورفضت ثم اجيبت لطلبها ووافق البنك الاهلى على ذلك بعد تصريح وزير المالية بتمويلها ٠

الرئيس ــ فسر لنا التواريخ قبل الغاء المعاهدة ولا بعدها ؟

سراج الدين ــ الرفض بتاعنا كان فى ١٩٥١/١٠/٨ ، يوم الغاء المعاهدة واجابة الطلب فى سنة ١٩٥٢ فى عهد الشاهد ٠

الشاهد ــ فى يوم تاريخ كام ؟

سراج الدين ــ فى الفترة بين ٢٧ يناير ســـنة ١٩٥٢ و ٢٢ يونيـــو سنة ١٩٥٢ ٠

الشاهد ــ حدد لى التاريخ بالضبط ؟

الرئيس ــ الظروف بتحكم الحالة يهمنا ان نعرف التاريخ ٠

سراج الدين ــ التاريخ بالضبط أقدر أجيبه ولكن أنا مســـلم بأى تاريخ يختاره الشاهد ويبرره ؟ أى تاريخ ؟

الرئيس ــ الظروف بعد حـــريق القاهرة كانت ظروف خاصة وبعد الالغاء كانت ظروف أخرى ٠

الدفاع ــ الواقعة فى أهميتها زى الشاهد ما قال ، انه فيما يختص ببنـك باركليز رايح أجنى على مصلحتى وانتم حا تقدروا ما قاله الشاهد ، وما قاله المتهم والرأى لكم فى الحالة الثانية يقول انه صرح لبنك باركليز حتى لايحدث انهيار فى السوق ٠ أما بالنسبة للقوات البريطانية فان هذه القوات هى التى ستستفيد وحدها ، وستأخذ هذا المبلغ لتستجلب به المؤن ٠

الرئيس ــ وتصرف منه للعمال المصريين ٠

الدفاع ــ والعمال اذا كان فيه عمال ٠ أقول فيما يختص بتمويل القـــوات البريطانية والذى طلب هو قائد هذه القوات ، طلب ان يمد فى ٨ أكتـــوبر سنة ١٩٥١ رفض هذا الطلب واستطيع ان اؤكد انه اجيب بعد ذلك ٠ هل التحويل تم والا الواقعة غير صحيحة ويبقى فاضل تاريخ نقدر نستعلم ولو بالتليفون من البنك عنه ٠

الرئيس ــ فيما يختص بطلب القوات البريطانية ؟ انت كان ليك ظرف خاص فى ٨ أكتوبر هو الغاء المعـاهدة ٠

الشاهد ــ فى هذا الموضوع محاولة الاســتاذ **عبد الفتاح حســن** والاســتاذ **فؤاد سراج الدين** جعل التاريخ فى الدرجة الثانية فى غير موضعه ٠ نحدد التاريخ أولا ثم نناقش والاستاذ **عبد الفتاح حسن** تعـــرض للعمال وأنا لى كلمة فى هـــذا الشـــأن ٠

لما جينا فى الحكم فى وزارة الرئيس السابق **على ماهر** ، تم وزارة الاســـتاذ **نجيب الهلالى** تبين لى انى مطالب باجور عمال القنال اللى الحقوا بالحـكومة ٠ المبلغ المطـــلوب كان ٧ مليون جنيه ، وجـــدت ان اللى عينـــوا عـــلى انهم عمال قنال ١٠٠ ألف فى حين انه على ما أذكر فى الكتاب الرسمى للمحادثات التى جرت ، قالوا ان العمال عددهم أربعين أو ٤٥ ألف وجدنا غير عمـــال

القنال ان حكومة الوفد عينت أكثر من ضعف العـــدد وبلغنى ان اللى قالوا عليهم انهم عمال من القنال أغلبهم من القاهرة أو الاسكندرية او الأرياف من أنصـــار النواب والشيوخ ، وكان النواب والشيوخ زى مقاولين ومتعهدين أنفار يجيبوهم وياخدوا عمولتهم · عينوا ولم يعتمد أى اعتماد مالى لصرف أجورهم بما فيهم العدد المضاعف · وهناك واقعة أحب أن أذكرها أنا قبل تشكيل وزارة الرئيس السابق **على ماهر** بحوالى ٤٨ ســـاعة ، سافرت الى أسوان لاستريح يومين واستدعيت من هناك لدخول الوزارة · رحت زرت الخزان فوجدت هناك ناس كتير مش باين عليهم من أهالى أســـوان ، قلت للمفتش دول ايه ؟ قال دول اللى بيقولوا عليهم عمـــال القنـــال الحقوهم ولا لهمش شغلة وقاعدين مدلدلين رجليهم وبيشمسوا تصـــور باعتين لى حوالى ٢٠ أو ٢٢ سواق اتومبيل قلت له عندك كام اتومبيل قال لى اثنين · ورحت الجزيرة لقيت ناس كتير فى الاستراحة بتاعة الحكومة وهى عبارة عن أودتين ثلاثة قلت مين دول ؟ قالوا عمال قنـــال ورجال البوليس قالوا ان الشعب الأسوانى هادىء ومسالم وقال لى أحد رجال البوليس ان أســـوان ما كانتش تعرف سرقات الا من يوم ما بعتوهم لنا وهم ســـارحين فى البلد يسرقوا ·

الدفاع ـ أنا مش حاتكلم فى موضوع العمال ، ولكنى أناشد المحـكمة أن تأخذ فى ذهنها هذه المسألة لتناقشها فى الوقت الذى تراه · ومش حناقش دلوقت علشان الاسئلة الكثيرة جدا اللى فاضلة · ولكنى أقـدم للمحـــكمة نسخة مطابقة للاصل من تقرير مقـــدم من مصلحة العمل (٤٨) لوزير الشئون الاجتماعية فى وزارة أخرى غير وزارة الوفد بعد خروج وزارة الوفد ·

الرئيس ـ ·· أنا عاوز أعرف الترتيب اللى اتعمل يوم ما الغيت المعـــاهدة ازاى استقبلتوهم ·

الدفاع ـ أنا مش حاقول بقى انما بقرارات مكتوبة · أول ما يتبادر للذهن عند التفكير فى الغاء المعاهدة لابد أن يقفز الذهن لمســـألة العمـــال · عدد العمال لم يكن فى الاستطاعة معرفته على وجه الدقة · ليه ؟ لأن الســـلطات البريطانية منذ ســـنة ١٩٤٦ استغنت عن العمال فهجوا · والحالة وحشـــة وربكوا الحكومة · سنة ١٩٤٦ حصل اتفاق انهم يبقوا يخلوا مصلحة العمل تخش المعســـكرات وتعـــرف عدد العمـــال ، ونوع عملهم وأجورهم وجميع شئونهم · الانجليز بصوا لقدام وهم لما يهدفوا لشر يفكروا لثمانين ســـنة قدام فمنذ سنة ١٩٤٦ حظروا على مصـــلحة العمل انهـــا تلج المعســـكرات فأصبحت لا تعرف شيئا عن هؤلاء العمال · لما جينا نفكر فى الغاء المعـــاهدة علشان نعرف حانواجه المسألة ازاى مجلس الوزراء كان واجبه وواجب وزير الشئون الاجتماعية ان يواجه المسألة · مجلس الوزراء رسم طريق ان وزير الشئون الاجتماعية يعمل ايه · قد نكون مخطئين أو مصيبين · ولكن ما وقع أعرضه · لو قلنا يا عمال اخرجوا مش تمام لان الوطنية لابد أن تكون فى دمهم · خطـــر فى بالنا ان الترســـانات الانجليزية لما تتعطل الانجليـــز حايتلخبطوا فقال مجلس الوزراء فى قراراته ان العمال يتركوا لتصرفهم على أن

يكون مفهوم ان يشجعوا على الخروج وأن تنشأ مكاتب تفيد اسماءهم منواقع الباسات (٤٩) الى معاهم ، وتسجل فى كشوف وان العامل لما يخرج لازم يصرف له الأجر من يوم انقطاعه الى أن يتم الحاقه بعمل آخر • ثانيا طريقة ذهابه من القنال للقاهرة • قلنا نصرف لهم استمارات سكة حديد وان انقطعت السكة الحديد نصرف لهم اجورهم •

مسجلين أسماء عمال من ٩ أكتوبر ، اليوم التالى لتقديم مراسيم المعاهدة ــ المعاهدة قدمت المراسيم الخاصة بها يوم ٨ أكتوبر والاقرار كان يوم ١٥ أكتوبر ، وأول معركة حصلت فى الاسماعيلية يوم ١٦ أكتوبر وانما المكاتب انشئت مباشرة فى اليوم التالى لتقديم المراسيم وهنا بيان بالتواريخ (ونوح بالمذكرة التى يحملها فى يده) •

الرئيس ــ أقدر أطلع على التواريخ دى ؟

قدم الدفاع المذكرة للسيد رئيس المحكمة •

الدفاع ــ وأرجوكم اذا كنا غلطنا ، عاوزين نعرف ما يمكن أن يكون ما وقع فى الماضى من خطأ وما يمكن أن نستفيد فى المستقبل للافادة • ان كنا أخطأنا أهو الواحد بيخطىء وان كنا ما أخطأناش مش عاوزين شكر •

سراج الدين ــ هل تقدمت لمجلس الوزراء وانت وزير المالية لتسوية حول بنك مصر وبعض شركاته خاصة على أساس ان تهبط الضرائب المستحقة من مبلغ ١٨٩ر٦٥٨ر٤ جنيه الى ٥٩١ر٠٥١ر١ أى ان الفرق حوالى ٠٠٠ر٦٠٠ر٣ جنيه ؟

الرئيس ــ هل لو نشر هذا يؤثر على البنك ؟

الشاهد ــ لا نشر كثير • والموضوع له قصة ترجع الى سنة ٤٨ فى أيام حكومة المرحوم النقراشى (٥٠) ففى ذلك الوقت أجرت مصلحة الضرائب التقدير على بنك مصر وبعض شركاته علشان الاحتياطيات المتداخلة بالرقم اللى قال المدعى عليه ولما جينا سنة ١٩٥٠ وجدنا هذا الربط ، قيل فى ذلك الوقت والله أعلم . ان بنك مصر أو شركة المحلة فى تقدير منها مست سياسة الحكومة ، ووزير المالية فى موضوع المنسوجات القطنية فالنقراشى فهم ان البنك وشركات النسيج التابعة له تهاجمه فى سياسته • ده اللى قيل ربط هذا الرقم والبنك دفع •

الرئيس ــ ربط كده تشفيا •

الشاهد ــ اللى اتقيل كده ، وانما أنا لا أقطع بهذا ولا بذلك ، وانما ده اللى سمع فى السوق ••البنك دفع جزء ورفع قضية بمعظم المبلغ الباقى • وظلت القضية معلقة وكانت سلاحا مسلطا على البنك وشركاته ، والبنك وشركاته مؤسسات عزيزة على كل مصرى واستمرار السلاح المسلط عليها •• قضية موجودة مصيرها يهز مركز البنك فى السوق وتضعف الثقة فى البنك •

كنت أعلم ان البنك وشركاته مركزة فى السوق ، فيه مساس به فكان هدفى أن انقى الغبار اللى ثار حول المؤسسات المصرية الصميمة ، ويكفى ان الحكومة سنة ١٩٤٠ أقالت البنك من عثرته وقدمت له البنك الذى أقاله من هذه

العسرة . قلت ان المسألة لا تزال معلقة أمام المحكمة الابتدائية والمحكمة الاستئنافيه والموضوع ياخد سنوات طويلة . عملت لجنة جمعت فيها ... مندوبين من البنك . الدكتور **حافظ عفيفي** والاستاذ **عبد المقصود أحمد** ومن وزارة المالية وكلاء الوزارة المختصين ، الدكتور **عبد الحكيم الرفاعي** والدكتور **عبد الجليل العمري** لانه كان وكيل وزارة المالية وكان مندوب الحكومة في البنك . عقدنا عدة اجتماعات ، هذه الاجتماعات الرئيسية كنت حريصا على حضورها أما المسائل الفرعية فكلف بها الخبراء . عقدت عدة اجتماعات في شهور طويلة وعملت بحوث طويلة والشهادة الحقة ان البنك في هذه المسألة لم يخف اى مستند او أى ورقه عن المندوبين الحكوميين ـ كانوا يروحوا الى ساعه متأخرة من الليل . ورجال البنك تحت تصرفهم وظلت البحوث الفنيه شهور طويلة بدأت من فبراير ولم تنته منها الا يمكن في أغسطس سنة ١٩٥٠ الى أن وصل رجال وزارة المالية الى أن المبلغ المقدر من سنة ٤٨ كان مبالغ فيه جدا ، وان الربط الحقيقي أقل من ذلك ؛ وانما في سنة ١٩٤٨ ما قبلوش أى مفاوضة ولكن في سنة ١٩٥٠ اتبعنا معهم الطريق العادى زى أى ممول يعترض على الربط فيتقدم لمصلحة الضرائب ويناقشها فيه . انتهى الربط الى أن المبلغ حوالى مليون و ٢٥٠ ألف جنيه من ٤ مليون ونصف جنيه وكان مستشار الرأى بوزارة المالية يحضر هذه الاجتماعات وأنا قلت للفنيين بتوع الوزارة انتم وصلتم الى هذا الرأى ، كيف السبيل الى عمل تسوية لا غبار عليها ؟ وأنا أريد ان الغبار لا يقوم على الحكومة أو على البنك حتى لا يهدد بتسوية كاذبة تهزه في السوق لانه كان في ذهني التسوية التي عملها **أمين عثمان** سنة ٤٣ (٥١) . فيمايتعلق بحصص التأسيس . كانت سنة ١٩٤٤ الحكومة تدخلت لدعم البنك وقدمت له ٥ مليون جنيه والبنك اجتاز الازمة وبدأ ينتعش وأردا أن يرد المبلغ ده للحكومة فاتفق مع وزارة المالية على النظام المعين لذلك .

وهذه التسوية بعد ذلك وجد انها محل طعن لان وزير المالية عملها وحده . ولما راحت التسوية للبرلمان ، اللجنة المالية في مجلس الشيوخ والنواب حجزتها واستمرت تعترض عليها وديوان المحاسبة يعترض وجيت سنة ١٩٥٠ لقيتهم لسه بعترضوا . كان فيه اجراءات قانونية يجب اتباعها وموافقة البرلمان ماكنش شرط أساسي ولو ان بعض أعضائه أثاروا ذلك . وأنا بصدد التسوية طلبت ملف تسوية **أمين عثمان** ، لقيته ناقص قلت مش عاوزين نعرض الحكومة والبنك لتسوية يطعن فيها . الاجراء القانونى ايه ؟ قالوا لازم تعرض على الجمعية العمومية لمجلس الدولة اذا أقرها تبقى الحكومة متغطية . بعد ذلك فيه قضية منظورة أمام المحكمة لابد من تقديم هذا الصلح لها . التسوية دى تقدم لمجلس الوزراء أولا : ثم المحكمة بعد ذلك لاقرار الصلح . قلت اتخذوا كل الاجراءات والضمانات لهذا . وفعلا عرضت التسوية على الجمعية العمومية لمجلس الدولة وأقرها قبل ما أمضى عليها خدتها ورحت على مجلس الوزراء والمجلس وافق في الصيف خدنا كل الاجراءات السليمة وفعلا أدت الى تحسن الحالة بالنسبة لبنك مصر وشركاته

لانى مش عدو الممول ، لا احاربه وانما احافظ على حقوقى فقط ٠

سراج الدين ـ ديوان المحاسبة قال عن هذه التسوية ان وزارة المالية خالفت المألوف فيما يجب اتباعه ، فلم تستطلع رأى ادارة قضـــايا الحـكومة التى تباشر الدعوى ، تعرض رأى قضايا الحكومة على مجلس الدولة وان مجلس الدولة فى حالة ممول آخر اسمه **حسن محمد** قضى انه ينبغى أن تعـــرض الحكومة وجهة نظر ادارة القضايا مادام هنـــاك دعوى منظورة أمام القضاء ـ قال هذا فى تقريره فى كتاب رسمى بوزارة المالية بعد ابرام الاتفـــاقية ٠ هل استطلعت رأى ادارة قضاياالحكومة التى تتولى القضية وعرضتها على مجلس الدولة حتى تكون عرضت وجهتى النظر ؟

الرئيس ـ فيه سؤال توضيحى مادام المجلس وافق مش خلاص ٠ اذا كان الاعتراض قائم ماكانش وافق ٠

الشاهد ـ كل ما فى الامر ان واحنا بنجتمع وموجود مستشار الرأى بوزارة المالية فى اللجنة ورئيس قلم قضايا ، وهو زميل لى ، عتب علينـــــــــا ازاى ما نشركوش فى اللجنة ؟ أنا قلت رئيس لجنة قضايا الحكومة مالوش محل ، لان الجهه القانونية المختصة هى مجلس الدولة ٠ زمان ادارة قضايا الحكومة كانت تشمل الافتاء والنظر فى التسويات والتشريعات والدفاع عن الحكومة ، ولما أنشأ مجلس الدولة وادارة المرافعات فى ادارة قضايا الحكومة أصبحت هى قضايا الحكومة وأصبحت مختصة بالدفاع عن الحـكومة فقـط ، فرئيس قضايا الحكومة مالهش مكان فى اللجنة ولكن أظن انه زعل ٠

وبعد ذلك بلغنى اعتراض الديوان الى اخره ٠٠ انما بموجب القانون الجهة المختصة لابرام التسوية بموجب قانون مجلس الدولة هو الجمعية العمومية لقسم الرأى والتشريع ٠ اذن الناحية القانونية متغطية والاعتراض جه من شعور رئيس ادارة قضايا الحكومةمن أننا اغفلناه . ثم ان الناحية القانونية متغطية والاعتراض جه من شعور رئيس ادارة قضـــايا الحـكومة من اننـــا أغفلناه ٠ ثم ان الناحية القانونية متغطية ٠ ادارة قضايا الحكومة محام عنى وأنا مدعى فى قضية اتصالح وأقول لمحامى أنا اتصالح روح قـدم التســوية للمحـــكمة بس ٠

واحنا بعد ما عملنا التسوية قدمها محامى الحكومة وراح المحكمة والصـــلح تصدق عليه منها ٠٠

سراج الدين ـ هل تستطيع أن تذكر الشركات اللى دخلت مجالس ادارتهـا بعد خروجك من وزارة الوفد سنة ١٩٥٠ ٠

الشاهد ـ بعد خروجى أو فى اليوم التالى لاقالتى وأنا ذكرت أمام المحـكمة ان عثمان محرم يوم اقالتى عرض على منصب محافظ البنك الاهلى وفاتنى أن أذكر ان فى الصـــيف أيام أزمة الذرة وكنت فى اســـكندرية جالى **الياس اندراوس** وقالى أنا جاى أكلمك باسم الحكومة أو باسم الاستاذ **فـؤاد سراج الدين** أو باسم السراى اذا كنت تستقيل ونعينك محافظ البنك الاهلى مش احسن قلتله مشروع البنك المركزى (٥٢) لسه نايم قال متفقين مع الحكومة انها تطلع مرســـوم بقانون ٠

أنا رفضت هذا العرض فى أغسطس ، ورفضنه من **عثمان محرم** وبعد اقالتى بيوم جانى **الياس اندراوس** مرة تانية يقوللى تقبل تكون مندوب الحكومة فى بنك مصر • وزارة الماليه هيه اللى بتعين مندوب الحكومه فى بنك مصر ووزيرها هو الاستاذ **فؤاد سراج الدين** قلت لا الحكومة اللى اقالتنى ما اخدش منصب منها • ورفضت بعد ذلك •

الرئيس — المقابلة كانت فين •

الشاهد — كنت ساكن فى الدهبية(٥٣) وكان ناس كثير يجولى بمناسبة خروجى من الوزارة يعنى قصدهم يجاملونى بعد الاقالة وحتى على سطح الدهبيه قالى أنا جاى مخصوص بالرسالة دى • بعد هذا خرجت من الوزارة • أنا راجل حر ومحـــامى وكنت وزير مالية • شركة بيع المصنوعات المصرية يوم ٢٠ ديسمبر سنة ٥٠ اتصل بى رئيس مجلس ادارتهـــا الدكتور **حافظ عفيفى** واتصل بى الاســـتاذ **عبد المقصود أحمد** ، وقالوا تقبل ترشيحنا لك عضو مجلس ادارة للشركة قلت قابل وقبلت ، ودخلت يـوم ٢٠ ديسمبر ، اللى بلغنى ان فى الجلسة دى مجلس الادارة قرر قبولى فكان يوم زى بعضه على الدكتور **حافظ عفيفى** والاستاذ **عبد المقصود أحمد** من جانب رئيس الحكومة مصطفى النحاس • أنا كنت سكت لا بشوشر ولا باتكلم قلت انصرف لعمـــل جايز العروض اللى كانت بتعرضها الحكومة كانت لأغراض انى أســـكت ، وسكت عن كل حاجة • واللى بلغنى ان النحاس ضرب التليفون لحافظ عفيفى وان حرمه كانت فى البيت وكلمته والرئيس السابق مصطفى النحاس قال له ازاى يا حافظ تعين زكى عبد المتعال وهو عدونا •

الرئيس — وحرم النحاس مالها • عضو فى الوزارة ولا على أســـاس انك وزير ماليتها •

الشاهد — اللى قيل انها أقسمت انها تخلينى اشحت وان الحكومة حتحاربنى ، يوم ما عينت حصل اللوم لحافظ عفيفى وانمـــا القـــرار نفذ وكانت نتيجة الشوشرة على وهمه يقصدوا محاربتى فى السوق حتى حسين فهمى زارنى ولمست انه يريد أن أكون معه فى بعض الشركات •

اللى كانوا عاوزينى وبيستنونى تركونى بعد كل هذه العـــروض • والشركات دائما تاخد المرضى عنهم من الحكومة ورأس المال حســـاس مهما كان قوى ودى نقطة ضعف فى المال • وده اللى لمسته من أرباب الملايين اللى كانوا يجـــروا ورا عربيتى وأنا وزير مالية علشـــان يكلمونى كلمة محدش قـــرب ليه من الشركات صاحب العروض دى وأنا عينت بعد ذلك فى شركة بيع المصنوعات قبل الحـــكومة متحس •

والاستاذ عبد المقصود أحمد كان رئيس مجلس ادارة شركة كفر الدوار وفى سبتمبر سنة ١٩٥١ وكنت خرجت فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ وعينت بشركة بيع المصنوعات فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٠ وبعد فترة الشوشرة ما تعينتش فى شركة كفر الدوار الا بعد سبتمبر ••• فى أكتوبر سنة ٥١ وفضلت فى الشركتين الى أن دخلت الوزارة من جديد فى يوم ٢٨ يناير ، واستقلت من

الشركتين ومارجعتلهمش تاني ولمست مما قاله لي عبد المقصود أحمد بصراحة لمست انه لاعتقالي في سبتمبر وديسمبر بعد الثورة (٥٤) هذا يجعلني شخص أمام العهد الجديد غير مرغوب فيه والمال كما قلت حساس ٠٠٠ معذورين ٠٠٠ وحتى الاستاذ عبد المقصود أحمد قال لي قدام الاستاذ **عبد الحميد حمدي** : والله احنا مترددين شوية انت حتقدم لمحكمة الغدر في قضية القطن فقلت له احنا زملاء وأنا محبش احرج البنك ٠

سراج الدين ـ هل هناك شركات أخرى غير دول ؟

الشاهد ـ دخلت في اخر ديسمبر سنة ٥٢ أو أوائل يناير سنة ٥٣ شركة صغيرة هي شركة البلاستيك الاهلية كعضو مجلس ادارة عايز تقول ايه ؟

سراج الدين ـ هل للشاهد صلة بالامير السابق يوسف كمال ٠

الشاهد ـ في أوائل سنة ٥١ على ما أذكر ، الشيخ أبو الوفا الشرقاوي اللي في نجع حمادي وده له صلة بيوسف كمال وله علاقة بعائلة زوجتي لانه كان صديق للمرحوم **علي باشا فهمي** ، وأنا آسف وأنا استأذن المحكمة لاني باقول تاريخ حياتي ٠

الرئيس ـ دي حاجات خارج القضية ولكن مافيش مانع من ذكرها والمحكمة يهمها تخرج من هذه المحاكمة وانت طاهر الذيل وتبرىء ذمتك من كل ما اثير ولذلك احنا سايبينك تتكلم خارج القضية ٠

الشاهد ـ الشيخ أبو الوفا الشرقاوي يبدو انه تحدث مع الامير السابق يوسف كمال وكنت ما اعرفوش وقالي الشيخ أبو الوفا ، الأمير كمال يجب انك تكون مستشاره قلت لما ييجي واتكلم وياه وبعدين انقابلنا وتكلمت وياه وعرض علي اني أكون مستشاره عنده وكيل الدائرة وسكرتير وموظفين كتير انما قال أنا أعمالي من الناحية المالية محتاجة لك وفيه استشارات قضائية عاوزك تمسك المسائل دي ٠ وهنا نشأت العلاقة بيننا وهي علاقة عمل ٠

سراج الدين ـ هل كان لك علاقة بالياس اندراوس ومتى بدأها ؟

الشاهد ـ طيب علاقتي بالياس علاقة معرفة وهي معرفة سطحية بدأت لما كنت عميد لكلية الحقوق باسكندرية وكان هوه في شركة البيضا وكنا نقعد في محل معين يوم الجمعة كان ييجي يقعد مع الدكتور محفوظ عميد كلية الطب ٠٠ عرفته معرفة سلام لا أكثر وبعد ان دخلت الوزارة ظل مافيش علاقة ولا تبادل زيارات حتى بعد أن تركت اسكندرية سنة ٤٥ ما شفتوش الى أن جيت في وزارة الوفد والمرة الاولى اللي اتصل بي فيها كانت في أغسطس سنة ٥٠ حتى ضرب لي تليفون كنت مؤجر شقة في الشاطبي كانت أيامها حكاية الذرة اليوغسلافية ٠ قال أحب أفوت عليك ٠ حتى أنا دهشت ـ الياس اندراوس ما فيش علاقة بيني وبينه لازم عاوزني لامر هام ٠ حه يعرض علي باسم الوزارة أن أترك منصب وزير المالية واتعين في أي منصب آخر هذا العرض وبعد ذلك ظلت علاقتي به علاقة معرفة انما العلاقة الوطيدة كانت بين الياس اندراوس وبين الاستاذ فؤاد سراج الدين وهوه وزير الداخلية والمالية كان ييجي الياس اندراوس مكتبه ومايفوتش على السكرتير ويدفع الباب برجله ويخش والنور الاحمر يفضل مولع

ساعات ، أكثر من هــذا ان الاســتاذ **فؤاد سراج الدين** محددة اقامته فى بلبيس ـ طبعا اقامته محددة يعنى التليفون مراقب ـ **الياس اندراوس** يروح كان أظن فى مايو ـ ما هى دى كانت من ضمن الالاعيب اللى أحسسنا بها فى الوزارة ، يتصل بالتليفون بالاستاذ **فؤاد سراج الدين** وكان يتصل من مكتبه بتعرف ان هوه اللى بيتكلم يقوم يروح يطلبه من مكتب عبود اظن اللى يعمــل كده فى هذا الدليل على أن العلاقة موطدة أكثر من علاقتى .

سراج الدين ـ اذا كانت علاقتك به كانت سطحية فكيف تبرر ما هو ثابت فى تحقيقات القطن على لسان عبود واندراوس والشــاهد نفسه ، من انه استدعاك وأنت وزير مالية الى مكتبه فى شركة البيضاء حدد معك ميعاد ، وحضر عبود ومحاميه الى شركة البيضا فى الموعد وحضر الشاهد وتحدثتم فى موضوع الخلافات بين مصلحة الضرائب وبعض الشركات هل حصــل أم لم يحصل ؟ .

الشاهد ـ تسمح لى هيئة المحكمة الموقرة انى أقول للمدعى عليهان عبارة « استدعاك » كنت انزهه ان يقولها ونحن نتكلم بكل هدوء ، واذا سمحت لى المحكمة لا أقبل منه كلمة « الاستدعاء » أما هذه الواقعة فأنا رويتها فى محضر تحقيقات لجنة القطن ، وهذه الواقعة تمس عبود وشركاته وما كنتش عاوز أفتح حاجات على ناس كتير ، انما مادام **فؤاد سراج الدين** ، وهو صــديق حميم لعبود وكان يذهب الى مكتبه فى شركة السكر مرارا ، أنا اتكلم وأقول ان المسألة مسألة عبود طويلة ، واذا كانت المحكمة تسمح لى بشىء من سعة الصدر . لو سمحت لى المحكمة أنا قبل ما ادخل فى موضــوع عبــود أحب أرجع لمسألتين والرئيس قال ان المحكمة يهمها ان كل غبار يثار يبدد أحب اتكلم فى مسألتين قبل موضوع عبود ، الأولى خاصة بالامير يوسـف كمال لانى أنا شاعر بما يهدف اليه الدفاع ، لان فى سنة ١٩٥٢ بعد قيـام الحركة (٥٥) واستقالة **نجيب الهلالى** سافرت يوم ٤ أغسطس الى استانبول لان زوجتى ووالدتها من هناك كنت سافرت علشان أقعد هناك شوية فترامت الى الأخبار عن هجوم فى الصحف المصرية من الاستاذ **فؤاد سراج الدين** ضدى ، وانه أثار مسألة خاصة بضرائب الامير الســابق **يوسف كمال** ، فلو تركت هذه المسألة من غير ايضاح يجوز انها تترك بعض الغبار ـ فى ذلك الحين وأنا فى تركيا جاءتنى قصاصة من جريدة « **المصرى** » وفيها ان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** يقول انى أنا أعفيت **يوسف كمال** من الضرائب المستحقة عليه ... لازم اهتم بما نشر فى الصحف رغم انى ماأحبش ادخل فىمهاترات، لانى موقن انها ستنجلى فى يوم من الأيام .. مسألة ضرائب **يوسف كمال** اللى أثارهــا فؤاد فى المصرى حقيقة انه لما تقررت الضريبة العامة على الايراد اده اقـراره عن سنة ١٩٤٩ فى سنة ١٩٥٠ فى الميعاد ، وماكنتش أعرفه ، وبعــد ذلك فى سنة ١٩٥١ قدم اقراره عن سنة ١٩٥٠ ... مصلحة الضرائب ربطت عليه عن هاتين السنتين حوالى ١٩٠ ألف جنيه . هو كان كأى ممول عــادى دخل فى مناقشات مصلحة الضرائب زى كل المولين زيه زى حبيب المصرى وموريس أرقش هوه وكيل حبيب المصرى ، وموريس أرقش محــامين عنه

وظلوا فى مناقشات مع مصلحة الضرائب الى أن وجدت علاقتى بيوسف كمال انما استمرت المسألة فى يد حبيب المصرى وموريس ارقش ودخلت الوزارة فى فبراير سنة ١٩٥٢ وظليت حتى آخر يونيه سنة ٥٢ والمسائل فى أخذ ورد ، لان محاميه كان لهما وجهة نظر لأن عدم مناقشة المصلحة للممول فى مدة ٦ شهور تسقط الحق فيها ويكون الممول غير مقيد الا باقراره وهذه المدة جعلت بعد ذلك سنتين كما سبق أن ذكرت ، ثم اطلقت وجعلت مدة التقادم اللى واردة فى القانون وكان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وهو وزير مالية ، عدل هذا التشريع وجعله سنتين ثم الغى القيد ده وجعل الميعاد مفتوح · استمرت المناقشات بين المحامين ومصلحة الضرائب دون أى تدخل منى ، وأنا وزير مالية لأنى حرصت وكانت لى علاقة سـابقة **بيوسف كمال** أن أكون بعيدا عن هذا وخرجت من الوزارة والمناقشات مستمرة ولم يتفقوا وربطت عليه المصلحة الضريبة ، فتقدم بطعن الى لجنة الطعون رفض فتقدم للمحـكمة وحددت القضية سيرها وظلت أمام المحكمة ، الى أن قضى قرار مجلس قيادة الثورة بمصادرة أموال اسرة **محمد على** (٥٦) ، يتبين من أقوالى ، ويمكن للهيئة المـوقرة ان تتبين من الاوراق ان هـذه الاجـراءات لا دخل لى بهـا ، ولم أخفض الربط ولم أتدخل ، وهذا ثابت فى جـريدة المصرى فى شـهر أغسطس سنة ١٩٥٢ ، اذا اقلت هذا وبرأت نفسى من الادعاء اللى قاله يمكن بعد ذلك ان اتوجه الى الاسـتاذ فؤاد سراج الدين بسـؤال من نفس نوع المسألة اللى آثارها ضدى وقال علاقتك ايه بيوسف كمال وأنا اعرف ما يهدف اليه وأقول له انت وانت وزير مالية فى سـنة ٥١ كيف خفضت الضرائب بخط يدك وتحولت من وزير مالية الى مثمن وأشرت بتخفيض الضريبة عـلى أرباح تجارة الورق فى السوق غير الرسمية فى مدة الحرب لأحد أصـحاب جريدة « **المصرى** » اذ وجدت بعد عودتى الى وزارة المالية سنة ٥٢ ، انه كان فيه نزاع بين أحد أصحاب جريدة المصرى ما اعرفش مين فيهم الاستاذ محمود أبو الفتح ولا مين بشأن الضرائب اللى ربطتها عليهم مصلحة الضرائب عـن التجارة فى الورق فى السوق غير الرسمية فى مدة الحرب · فى مدة الحرب كانت تجارة الورق تجارة رابحة لمن يعمل فى السوق السودة كانت وزارة التموين فى يدها الاستيلاء على الورق وتوزيعه ، بالسعر الرسمى ولكنها لم تستولى عليه جميعة وكان الطن اللى يتمكن أى شـخص من أن يأخذه من وزارة التموين بخمسين جنيه جت مصـلحة الضرائب ـ التشريعات الخاصة بالضرائب مدة التقادم فيها وصلت عشر سنين ـ وجدت المصلحة ان صاحب جريدة « المصرى » هذا تاجر فى الورق وجنى أرباح هائلة خارج السـوق الرسمية فربطت عليه الضرائب على أساس الواقع جه يقول لا ده السـعر الرسـمى ·

الرئيس ـ مش متذكر المكسب كان اد ايه ؟

الشاهد ـ بالتقريب عن سنة واحدة ، اللى فى ذهنى ان الجدول اللى عـرض على وتأشيرة الأستاذ فؤاد سراج الدين على جنب الورقة على اليمين صـاحب « المصرى » بيقول السعر خمسين جنيه حاسبونى على أساس السعر خمسين

جنيه مصلحة الضرائب لجأت لتجارالورق ومصلحة الاحصاء والى كل الجهات وتجار الورق عارفين الاسعار فكان الطن أبو خمسين جنيه اللى من أنصار الحكومة كان يبيعه من ٤٠٠ الى ٦٠٠ جنيه حسب قوة الأنصار والكميات ٠ جت مصلحة الضرائب فى الصفحة السابقة للجدول اللى أشر عليه الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وقالت انها سوف تعتمد الرقم اللى يمثل أعلى سعر وهو ٤٠٠ جنيه فالجدول ده ما اعرفشى فيه سنتين ولا ايه واللى اذكره الرقم عن سنة من السنتين اللى فى الجدول ربطت المصلحة الضريبة عليه حوالى ٢٨ أو ٣٠ ألف جنيه عن أرباح السنة دى ٠

الرئيس ــ كان مجموع الارباح كان أد ايه ؟

الشاهد ــ فى هذه الحالة لما تحسبها على أساس ١٤٪ وهيه نسبة الضريبة لان الربح يبقى فى هذه الحالة حوالى ٣٥٠ ألف جنيه فى السنة جه الاستاذ **فؤاد** وهو وزير مالية على الكشف وفيه أسعار المقارنة اشر تعتمد المحاسبة على أساس ٢٠٠ جنيه للطن أو ١٨٠ جنيه يمكن ٠ يا وزير المالية انت بقيت مثمن ٠ فكانت النتيجة أن انخفضت الضريبة الى النصف ، وضرب عرض الحائط بتقديرات المصلحة ، وانتزع لنفسه كل الصفات ٠ انه هوه اللى يقدر ويربط ٠ شفتها بعينى وعرض على هذا الملف من مصلحة الضرائب ويمكن التحرى عنه منها ٠

سراج الدين ــ النقطة دى بتاعت جريدة « **المصرى** » الواقع ان خلاف مصلحة الضرائب لا يبت فيه بقلم ولا حاجة وانما خد عدة أبحاث ومناقشات ولم يكن خاص بتجارة ورق السوق السوداء ٠ وانما خاص بأرباح الجريدة وكمؤسسة جميع فروعها اعلانات وتوزيع وخلافه وبند الورق كان أحد البنود وتفاصيل ذلك باين فى الأوراق وانما أقرر أن التسوية اللى حصلت حصلت باجفاق ورضا مدير مصلحة الضرائب ٠ (٥٧) ٠

الرئيس ــ نجيب الاوراق ونشوف ٠

الشاهد ــ الواقعة الثانية ، بمناسبة الكلام عن الياس اندراوس ، وقبل ما ندخل فى **عبود** برضه هل درجة صلتى ومعرفتى بالياس اندراوس أكثر من معرفة الاستاذ **فؤاد سراج الدين** به ؟ أظن أقدر أوجه للاستاذ **فؤاد** هذا السؤال : ازاى أنا كنت خارج الحكم فى أبريل سنة ٥١ خد ــ باسم الحكومة يمكن ــ مراكز القطن بتاع **الياس اندراوس** وكان الاستاذ **فؤاد** والحكومة فى جانب الصعوديين **والياس اندراوس** مضارب على النزول وفارض الحد الادنى وسافر **الياس اندراوس** لانجلترا ورجع لقى السوق طالع قال ازاى ده ٠ وزير المالية علشان يرضيه وعلى ما أذكر **الياس اندراوس** أثار حملة علشان يخلى الحكومة أو **فؤاد سراج الدين** يشوف حل ، أثار حملة خاصة بالمنسوجات أظن ٠

الرئيس ــ حملة صحفية يعنى ٠

الشاهد ــ أظن نشر مقالة ، وكذلك عمل حملة على تشريعات ضرائب مقدمة من الاستاذ **فؤاد سراج الدين** ٠ النهاية ٠ فؤاد علشان يسترضى **الياس اندراوس** ويكسبه ويكسب السراى لان **اندراوس** بيضارب لحساب مين ان

ماكانش لحســـابه فلحساب السراى اللى يتبعها الاســتاذ **فؤاد** خد مراكز الياس اندراوس وبقوا صافى يالبن · أنا أوجه هذا السؤال للاســـتاذ **فؤاد** ليوضح مدى علاقته **بالياس اندراوس** ·

سراج الدين ـ هذه الواقعة هى أساس كل قضية بها أو أســاس الادعاءات الخاصة بها ، وهى ان قرار ابريل أو مشترى الحكومة للقطن كان بناء على تدخل اندراوس كان فى ابريل مضارب على النزول فان هذا وفر على ساعتين من **الياس اندراوس** ، وأنا أشكر للشاهد تقرير ذلك ، أشكره لأنه قال ان الياس مضارب على النزول فان هذا وفر على ساعتين من الجهد لاثبت انه كان مضارب على النزول ·

الرئيس ـ الشاهد بيقول انك خدت مراكز **الياس اندراوس** ·

سراج الدين ـ الحكومة قررت ان تدخل فى الســوق مشترية لما يعــــرض عليهـــا ·

الرئيس ـ الحـــكمة ايه ؟

سراج الدين ـ حماية أسعار القطن من النزول المصطنع ·

الرئيس ـ تكبدت الحكومة خسائر نتيجة ذلك ·

سراج الدين ـ بعد ٢٧ ينـــاير ، لكن الى ٢٧ يناير كانت تستطيع أن تربح ١٢ مليون جنيه لو انها باعته ، ولكنهـــا لم ترد أن تبيعه لانها مش عاوزه تزاحم السوق ، وكان ممكن بيعها من سبتمبر سنة ١٩٥١ الى يناير ســنة ١٩٥٢ وكانت تربح ١٢ مليون جنيه واذا عملت هذا كان السوق حينزل فكان المنتجين همه اللى يخسروا لأنه كان بيع قطن الحـــكومة سيزيد العرض فى السوق · ويغمره ، فيكون نتيجة خفض الثمن ، والمصريين عندهم عادة انهم يبيعوا اذا السوق نزلت ، فتكون النتيجة زيادة النزول واذا ابتدت السوق ترتفع ينتظروا فأنا سبت المنتجين يستفيدوا من الاسعار المرتفعة · وبسعر ٢٧ يناير اللى حصل ·

الرئيس ـ تسمع أقول الشاهد فى النقطة دى ·

الشاهد ـ فى النقطة دى فيما يتعلق بأنه هل كان المصلحة الصعود بأسعار القطن الى الحد اللى وصل اليه الاستاذ **فؤاد سراج الدين** والا ، لا دى النقطة اللى اسميها تجاوزا سياسة التفجير فى الناحية المالية ··· ان الانســـان يصعد بالاسعار صعود كبير ، وفى الحال يخفضها بشدة الى حالة زى ما افجر القنبلة أحدفهـــا لفوق قوى ترتفع وتنــزل بسرعة تنفجر عــلى الأرض · وســياسة التفجير ســـياسة بدائية من الناحية المالية ، وأقول بدائية لأن الناحية المالية دائما عاوزه مشرط ، وما اقصدش مشرط من اللى مستعمل فى حاجة ثانية ، وانما مبضع جراح ، مش أزميل حجار ، فسياسة القطن عــلى هذا الأساس كانت نتيجتها ايه ؟ ان المدعى عليه رفع الاسعار فى البورصة ، وفى البورصة الاسعار على اللوحة انما أنا باصدر ايه ؟

الرئيس ـ أنا عاوز الفلاح استفاد ايه ؟

الشاهد ـ اســـتفاد فايدة مؤقتة ، وبعدين يرجع يقـــاسى الضنك سنوات عديدة ، ولو كان ربحه هذا توزع على سنتين ثـلاثة كان أحســن · كانت

نتيجة هذه السياسة أنها أسعار اللوحة قطن ما يتصدرش ، المضاربين هم اا يكسبوا ، تجار الداخل ما يكسبوش • المنتجين ما يكسبوش ، سمعتنا المال في الخارج ـ وهذه لاتقدر بثمن ـ ضاعت والبلد تفقد سمعتها المالية في يو وعلشان نستعيدها لابد من سنتين • كان من نتيجتها ان الغزالين ما بقوش يشتروا • تصدير ما فيش • اللعب في البورصة داير • حركة التصد وقفت • ميزاننا التجارى عجز ، أزمة الاسترلينى جات منين ٠٠ من القط كنا كل سنة نصدر قطن بالاسترلينى وييجى فى أيدينا ٤٠ أو ٥٠ مليـــو جنيه ، نقدر نجرى بهم مشترواتنا ، ميزاننا التجارى راح • ميزان المدفوعا في عجز ، ما عندناش عملة أجنبية وصل بنا الحد ان الاسترلينى يبقى عم نادرة ، الاسترلينى اللى بيرموه في بلاد أخرى • وجدنا نفسنا فى هـ المركز ، والحركة وقفت • هل كنا نستمر فى سياسة الصعود ؟ تقـد نستمر ؟ فنيا لا • واذا طرحنا الفكرة الفنية واعتقدنا الفكرة السياسية ف ارضاء الجماهير • نخلى الاسعار ترتفع والحكومة تشترى • ما عندناش الفلوس • وزى ما قلت قلت **لسلفاجو وخورى** لما جونى اللى يدفع قرش م المضاربين ينضرب بالرصاص فكان لابد ان تعالج المسألة بهدوء وعلى هـذ الأساس اتخذت عدة اجراءات من فبراير وطالع •

ألغينا الحد الأدنى حددنا أسعار المقاصة وفتحنا الاستحققات • أنا بابيـ قطن للخارج • دول تانية بتنافسنى ، والقطن المصرى أكبر منافس له القط البرازيلى • أسعارنا العالية دى • السودان جنبنا والانجليز نكاية فينا زرعو قطن فى اوغندا وكل مستعمراتهم الاسعار مرتفعة دى مع المنافسة اللى نلقاه من الأقطان المماثلة ، فى الوقت نفسه الهبوط المتوالى فى أسعار القط الامريكى خاصة بعد توقف الحرب الكورية وزيادة المحصول فى أمريكا أبيـ لمين ؟ أنا باتاجر لما يكون عندى دكان صغير ، احط على السلعة العادية جني وأفضل حاططها قدامى لغاية ما أموت من الجوع والا أخفضها الى ٩٠ ثم ١٠ أو ٧٠ الى أن تباع ؟ دى سياستنا فى الفترة من فبراير الى آخر يونية سنة ١٩٥٢ وزى ما قلت امبارح هذه السياسة أشادت بها خطابات البنوك الكبرى ومذكرة وزارة المالية اللى وضعها الاستاذ عبد الجليل العمرى سنة ١٩٥٢ والمذكرة الاخيرة اللى طلعت فى الصيف ده عن ميزانية سنة ٥٣ ـ ٥٤ بيقول فيها كان للاجراءات الحكيمة التى اتخذت منذ فبراير سنة ١٩٥٢ أثرها فى تهدئة السوق وزادت صادراته • اذن معالجة الامور المالية •

الرئيس ـ ما صدر من فبراير فما فوق كان أكثر من الفترة السابقة ؟

الشاهد ـ ده موجود فى مذكرة الاستاذ عبد الجليل العمرى (٥٨) وكان رجلا موضع ثقتى وساعدى الايمن مش وهو وكيل وزارة المالية بس بل كان مراقبا للنقد وأنا مستشار وزارة المالية وهو موضع ثقة الاستاذ فؤاد سراج الدين أيضا لانه كان مرشحه وزيرا للمالية وهو كذلك موضع ثقة العهد الحاضر لانه وزير ماليته (٥٩) فهل رجل فوق الشبهات ومحايد ونقبل حكمه •

سراج الدين ـ نسيب العمرى فى المسألة دى بالذات ٠٠ انما فى الحدود العامة اللى أشار اليها الشاهد كانت أسعار صورية ٠٠ هو قال كده هل هذا

صحيح (موجها كلامه للشاهد) يؤسفني ان أقول لك أن هذا الكلام غير صحيح بالمرة بدليل الارقام ٠٠ موسم سنة ١٩٥٠ ـ سنة ١٩٥١ يبدأ فى سبتمبر سنة ١٩٥٠ وينتهى فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٥١ الدكتور زكى كان متولى الحكم فى سبتمبر وأكتوبر وأنا توليت الوزارة فى نوفمبر للآخر ٠ هو فى ٤ أكتوبر عمل بيــان قال يا فلاحين ما تبيعوش القطن دلوقت كل العناصر مهيــأة لرفع ســعر القطن دلوقت ســعر القطن المصرى والتجار حايسرقوكم وحذر التجار ٠٠ الاســعار يا جماعة حاترتفع ٠٠٠٠ اذن كان وبحق ما يؤكد وجوب ارتفاع الاسعار وفعــلا ارتفعت ٠٠ جينا فى نوفمبر حصلت حملة نزول شديدة ضجت الناس وهبطت الاسعار ٠

الرئيس ـ كان مين حزب النزول ؟ **سراج الدين** ـ فرغلى ويحيى ٠

الرئيس ـ الياس ماكانش فيهم ؟

سراج الدين ـ ماكانش فيهم ٠٠ فى الحال عملت حد أدنى للأسعار ، لا يصح الهبوط دونها وفى الحال طلع السوق ، أنا كنت وزير مالية وعندى قطن ٠٠ أنا وأشقائى اللى فى زراعة واحدة منعا لكل شبهة وكنت شايف القطن ماشى وكل العوامل الدولية فى طريق صعوده ومع هــذا بعت قطنى أول الموسم بثمن ١٢١ ريال ، بعت وقبضت الثمن على طول ود ىأول مرة ما أبيعش فيها كونترانات وبعدين طلع سعر القطن فى خلال شهر الى ٢٠٠ ريال وأنا كنت عارف انه حايطلع ٠

الرئيس ـ كنت متأكد انه حايطلع لـ ٢٠٠ ريال ؟

سراج الدين ـ أيوه ، وبيع محليا بهذه الآسعار مليون ونصف قنطار أى تم تصريف ٨ مليون قنطار أى حوالى ٩٢٪ من محصول هذا الموسم ٠

الرئيس ـ المحصول كله تقريبا كام ٠

سراج الدين ـ ٨ر٥ مليون قنطار تم تصريف ٨ مليون قنطار ٠

الرئيس ـ سعر القطن الامريكى كان كام ؟

سراج الدين ـ كان أقل دايما واحنا أكثر باستمرار ٠ سيادة الرئيس يظهر درس الموضوع ٠ صحيح اللى بيقولوا الاسعار صوريه فى مصر سبب ذلك ان النسبة ارتفعت بينه وبين القطن الامريكى والنسبة دى يجب أن تكون بين القطن الامريكى والاشــمونى من ٢٠٪ الى ٢٥٪ وبينه وبين الكــرنك من ٥٠٪ الى ٥٥٪ ٠

سراج الدين ـ نفس الدكتور زكى له حديث سنة ١٩٥٠ ذكر فيه هــذه الارقام حيث تصرف ٦١٢ مليون قنطار وبيعت محليا ½٢ مليون قنطار ، بعد هذا يقال ان الاسعار ارتفعت ارتفاع مفتعل ٠ هــذا ظلم صارخ ٠٠ تصدير القطن وارتفاع أسعاره يقال عنه ارتفاع مفتعل ٠٠ ظلم صارخ ٠

الرئيس ـ السعر تقريبا فى سبتمبر وأكتوبر ١٩٥٠ كام ؟

سراج الدين ـ لما وضعت الحد الأدنى ، كان السعر حوالى ١١٥ للكــرنك ، وبعدين فضل ٠

الرئيس ـ الفلاحين كلهم باعوا وكبار المــلاك بيبيعوا كونترانات لكن اللى عندهم حاجة بسيطة مستنى انه يبيع ويقبض فلوسه ٠

سراج الدين ـ لا يا فندم كان مستنى ؟
الرئيس ـ الفلاح كان بيسمع اللام ده ؟

سراج الدين ـ كلهم بيسمعوا الراديو ٠
الرئيس ـ الفلاح بيقول لما ييجى القطن عنده فى البيت بيقول القتيل عندى فى الدار ، كلنا فلاحين وعارفين كده ٠
سراج الدين ـ كلنا فلاحين ، اســأل الآن نلاقى اللى عنده ١٠ قناطير قطن دلوقت بيبيع كونترانات يوديه المحلج وياخد سلفة ويقعد جنب الراديو يشوف الاسعار كل يوم البورصة قفلت النهارده بكام ٠
فى هذا الموسم تم تصريف أكثر من ٩٠٪ من المحصول الفايدة ايه ؟ كل فلاح استفاد م نالارتفاع ٠ أهم من كده الاستاذ زكى عبد المتعال بيقول حساب الميزان والعملة الاجنبية ٠٠ دخل مصر فى هــذا الموسم ما لم يدخلها فى تاريخها من العملة الاجنبية ١٦٦ر٥ مليون جنيه من الخارج ثمن قطن ٠
الرئيس ـ ثمن قطن بس ؟

سراج الدين ـ بس وعندكم الجدول ٠ قبلها ، ١٢٠ مليون واللى قبلهـــ ٨٠ مليون واللى قبلها ٦٠ وأحيانا كان مايجيش ٢٠ مليون جنيه ٠
الرئيس ـ ايه السبب فى نزول الاسعار بعد كده ؟
سراج الدين ـ حاقول ٠ نيجى للفترة فى الموســم التالى من سبتمبر سنة ١٩٥١ لغاية ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ الموسم ده كان ينقسم قسمين فى القسم الثانى بعد ٢٧ يناير كان راح من المضاربين القسم الاول من الموسم اللى هو من سبتمبر سنة ١٩٥١ لغاية ٢٧ ينـــاير سنة ١٩٥٢ الحـد الادنى الغى وتحديد النزول بنسبة معينة ٠ ما فيش فايدة ٠
الشاهد ـ بعد ما ألغينا الحد الأدنى عشـــان الســوق ما يتدهورش حددنا النسبة المئوية للنــزول ٠
سراج الدين ـ نسبة النزول دى مافيهاش فايدة لان اللى عاوز يضــارب على النزول يستنى لما السوق ينزل كل يوم ٣٪ النهارده ٣٪ وبكره ٣٪ لغاية ما يوصل لغرضه ٠ جينا فى الموسم الثانى ٠ فى أول الموسم بدأت المضاربات البورصة تنزل من دون سبب اذن فيه منـــاورات نزولية وعلى ذلك أدلة سنتقدمها ٠ عملنا حد أدنى ارتفعت الاسعار لغاية ٢٧ يناير ٠ يوم ٢٧ يناير بالذات وكان آخر يوم للبورصة هو يوم ٢٥ يناير ٠ يوم الجمعة ٠ أسعار القطع فى ذلك اليــوم كانت تزيد ســبعة ريالات عن الحد الادنى وهــو ١٢٥ ريال ٠
والمبيعات الى انجلترا فى الفترة الســـابقة كان مليون و ٨٠٠ ألف قنطار الدكتور زكى بيقول مافيش تصدير ٠ من أول الموسم لغاية ٢٧ يناير صدر حوالى ٢ مليون و ٢٠٠ ألف قنطار ، وصدر فى فبراير حوالى ربع مليـــون قنطار ، وقطعا صادرات فبراير م نمبيعات قبل أول فبراير ومدير الجمارك نفسه بيقول هذا ٠ اذن يبقى صدر ٢ر٥ مليون قنطار ٠ حاحسب النص ده يوازى اللى صدر فى الموسم السابق والا أقل ٠ الاحصائيات تقول ان هــذا اذا أبعدنا عجز المبيعات الى انجلتــرا فقـط يبقى أكثر من الموسم اللى فات

والمبيعات الى انجلترا فى الفترة السابقة كانت مليون و ٨٠٠ ألف قنطـــار وصدر لها فى الفترة الاخيرة ٣٠٠ قنطار فقط فى نفس الفترة ٠٠ بل ان المصدر لامريكا وفرنسا وأسبانيا وكل الدول الاخرى يزيد فى هذه المدة عن كل سنه٠ اذن لم يكن الارتفاع سببا فى عدم التصدير وهناك مستندات فى البنك الاهلى تثبت أن انجلترا امتنعت عن شراء القطن المصرى لتضرب حصارا على مصر وكان ذلك تصرفا اجراميا ٠

الرئيس ـ ولسـة ٠ **الدفاع** ـ دى سياسة ماشية ٠
الرئيس ـ الحمد لله ماحناش محتاجين لهم ٠
الدفاع ـ هذه البلد ستعتمد ان شاء الله عليكم للعمل على تحريرها ٠
سراج الدين ـ الانجليز اعترفوا أن حصارهم الاقتصادى لمصر أخرهم ٠
الرئيس ـ ده اعتراف قديم ٠

سراج الدين ـ فى هذا العهد فى الشهر ده (٦٠) حرام ان يقال ان ارتفـاع الاسعار منع التصدير ٠ الميزان التجارى لم ينعدل أمره فى العشرين سنة الأخيرة الا سنة ١٩٥٠ لان الوارد من الخارج كان ١٦٦ مليون جنيه ٠ وكل الآثار اللى بيقولها الدكتور زكى حصلت بعد ٢٧ ينـاير ١٩٥٢ لاسباب ساقدم عليها أدلة ٠ يبقى حرام اننا نتحمل نتائج ما حصل بعد ٢٧ ينـاير بعد ان خرجنا من الحكم ويقال اننا عجزنا الميزان التجارى وعجزنا العملة ٠
الرئيس ـ للشاهد ـ لك تعليق ؟

الشاهد ـ أنا ذكرت للهيئة الموقرة امبارح ان الظاهرة ان السوق فى مصر من عشرات السنين انه قبيل الموسم تبدأ حركة نزولية من جانب المضاربين علشان يلموا القطن وبعدين يرفعوا الاسعار وأنا كنت متيقظ لهذه الحركه رغم محاربتى للصعود المبالغ فيه ، شعرت فى ٤ أكتوبر أن اللعب بدأ على النزول علشـان المضاربين ياخدوا المحصول ٠٠ أردت أن ابصر المزارعين لان كل التقارير اللى جات من الخارج كانت ضد حركة النزول ٠ كان فيه عقود معروفة تدى وزارة المالية بين تجار الصادر والغزالين فى الخارج وكانت تقارير المحصول الامريكى تنبىء بانه سيكون قليلا .والقطن البرازيلى وهو المنافس لقطننا اصيب بآفـة أو حريق فكانت كل العوامل معبأة للصعود بالاسعار انما مش للصـعود اللى يقصده الاستاذ فؤاد انى اصل الى أرقام خيالية انمـا زى ما احارب الصعود المبالغ فيه احارب النزول المبالغ فيه ٠ دى الحكمة من اصدار البيان واذاعته فى الراديو لانه أسرع من الصحف ٠

الرئيس ـ افتكر الوقت متأخر دى الوقت ونبتدى من يوم السبت نسـمع قصة علاقة عبود ان شاء الله ٠

الشاهد ـ دى مش قصة دى قصص (٦١)
توضيح من عبد الجليل العمرى :

« ردا على مذكرة فؤاد سراج الدين بشأن الشروط التى اشترطها الدكتـور عبد الجليل العمرى لقبول منصب وزير المالية عقب خروج زكى عبد المتعال،

أرسل د · العمرى هـــذا الخطاب للمحـكمة وقد تلاه رئيسها فى جلسـة ١٩٥٣/١٢/٢٠ التى اقتصرت على تلاوته · وهذا نصه » :

السيد قائد الجناح رئيس الثورة

تحية طيبةو بعد : اطلعت على ما جاء بالصحف على لسان السيد فؤاد سراج الدين · أثناء نظر الدعوى المقـــامة عليه ووضعا للامور فى نصابها أود أن أذكر انه عندما عرضت وزارة المالية على فى أوائل نوفمبر ١٩٥١ اشترطت الشروط الثلاثة الآتية :

أولا ـ عدم الاستثناء فى الوظائف ·

ثانيا ـ فرض ضريبة صادر مرتفعة على الاقطان حتى نحد من التضخم المالى واحتياطيا للمستقبل · أما ما قيل عن فكرة تأميم القطن فقد كان ذلك رأيى فى سنة ١٩٤٦ أيام ان كانت الاسعار فى حدود ٤٠ الى ٤٥ ريالا للقنطار وكان هذا الرأى مبنيا على تثبيت الاسعار وايجاد صندوق للموازنة بحيث لا يتأثر المزارع بالتلقبات الشديدة الســـــوق · ولكن وقت عـــــرض الوزارة كانت الاسعار أعلى من المستوى الذى تتحقق معه فكرة التأميم · وأخشى ان الامر قد التبس على السيد المدعى عليه فى تفسير حديثى معه ·

ثالثا ـ أن يكون مفهـوما لدى جميع الوزراء ان موارد البلد المالية محـدودة وأن نظرية بعض الوزراء فى استمرارهم فى التوسع فى الصرف (وعلى وزير المالية تدبير المال) نظرية خاطئة يجب الرجوع عنها ·

ولما ذكر لى السيد المدعى عليه وجوب اشتراكى فى الهيئة الوفدية اعتـذرت عن ذلك لان اشتراكى فى الوزارة أساسه عدم التقيد بالحزبية · وانما كان على أســـاس خدمة عامة طلب الى اداؤها واعتقـدت انى أسـتطيع محاولة ادائها وفقا للاسس السابق ذكرها ·

ولم اتردد بعد انتهـــاء هذه القصة أن اســـاهم فى مفاوضات الاسترلينى عندما دعيت للاشتراك فيها بعد ذلك بأيام ·

سافرت الى لندن فى نهاية شهر نوفمبر سنة ١٩٥٠ واشتركت فى عضـوية الوفد المصرى فى تلك المفاوضات تمشيا مع فكرة الخدمة العامة ·

وتفضلو بقبول فائق الاحترام ؟

١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٣

عبد الجليل العمرى

الرئيس ـ بعد مناقشـــة التقرير الخاص بقـــرارات مجلس الوزراء التى أصدرها بعد الغاء المعـــاهدة بتاع العمال وغيرها · الدفاع كان فى جلسة الخميس الماضى قدم قرارات مجلس الوزارة الخاصة بتنفذ بعض الاجراءات بعد الغاء المعاهدة صدرت فى ٢١ أكتوبر سنة ١٩٥١ وكانت المعاهدة الغيت فى ٨ أكتوبر (٦٢) ·

الدفاع ـ الغيت فى ١٥ أكتوبر ونشر الالغاء يوم ١٦ ·· والبـــرلمان اقره يوم ١٥ ونشر القرار يوم ١٦ ·

الرئيس — جاء فى قرارات مجلس الوزراء فى تانيا عدم اتخاذ اجراء رسمى حاليا بالنسبة لموردى التموين • دلوقت يعنى الغيت المعاهدة معناه ان هناك صراع •• هما أساسا قايمين على التموين والعمال (٦٣) اذا ماكنتش تتخذ قرار رسمى بما يتبع وتتركه للافراد يبقى أمر غير سليم المتهم قال انه فيه تشريعات بالتموين والعمال •

الدفاع — بحسب ماتصورنا للوضع آنذاك عندما انتهى الرأى الى أن المحادثات لا جدوى منهـــا وطال الامر طـولا لا محل له وانتهى الرأى الى تقرير ان المحادثات لايمكن التوصل بها لفض مابيننا وبين الانجليز(٦٤)وانتهى الرأى الى أن نلغى المعاهدة عن طريق قانونى للالغاء لانها أبرمت بعد أن وافق عليها البرلمان وتقدمت الوزارة فى ٨ أكتـوبر بمشروعات القوانين والذى اؤكـده ان الصـــورة المرتسمة فى ذهنى وفى أذهان زمـلائى الوزراء •• ان الغاء المعاهدة مش معناه اعلان الحرب •

ولكنها تأكيد فى ذهن الشعب انه لا محل للتوصل بالمفاوضات لاخذ حقوقنا ووسيلة لان يفهم الانجليز ان اقامتهم ماهش رقاد ولا راحة ولا اطمئنان •• لم تكن تعلم ان العمال ••

الرئيس — الكتاب الاخضر اللى وضعه وزير الخارجية الدكتور **صـلاح الدين** فيه ان عدد العمال أربعين ألفا (٦٥) •

الدفاع — حا أقول كل حاجة •• ان عدد العمال لم يكن معـــروفا أصـــلا للحكومة منذ سنة ٤٦ حتى التاريخ الذى الغينا فيه المعاهدة •• ولم يكن •

الرئيس — سؤال برضه هنا لما الطرف البريطانى يتقدم بعدد العمـــــال يهمه انه يزود فيه ولا يقلل ؟

الدفاع — ما أقدرش احكم على خبثه •

الرئيس — أنا لما أكون محله أكثر من عدد العمال عشان أبين قد ايه العمال عندى وانى بعيش عدد كبير منا لمصريين واحتاج لمدة طويلة حتى اجلو •

الدفاع — يصح انهم يقللوا العدد علشان هو حصل •

الرئيس — الحكمة ايه فى انهم يقللوا العدد •

الدفاع — لو حصل انهم خرجوا يبقى الحكومة ما يكونش دخل فى طاقتها ان تواجه المسائل مواجهة صحيحة واحنا بعد (٦٦) •

الرئيس — لما يكون عنده عمـــال يقـول عدد أكثر على أساس انه يفهم ان حاتحصل مشكلة بطالة تقوم تتردد فى اخراجهم •

الدفاع — أنا لا أحكم على فروض فالعمال وعددهم لم يكن معلوما عـــلى وجه الدقة كما هو ثابت فى التقرير والانجليز لم يسمحوا لموظفى مصلحة العمل بالدخول فى هذه الترسانات حتى يمكن الالمام بها •

الرئيس — نمسك التموين وبعدين حكاية العمال •

الدفاع — مسألة التموين كان المـراد ان تفهم البلد انه مش التشريعات هى اللى حتصححها •

الرئيس — علشان كده بعض النواب فهموا كده •

الدفاع ـ أنا حاكمل وحاترتاحوا ومش حاترتاحوا بس حاترتاحوا خالص٠٠ تصورت ان المسألة مش تشريعات ٠٠ فلو ان ٠٠

الرئيس ـ أنا عاوز فيه نقطة نفهمها قبل التفصيلات .. لما رسمتم الخطة رسمتوها على أساس الواقع ونفسية الشعب ولا على التصور ؟

الدفاع ـ تصور على الطبيعة ٠

الرئيس ـ تصورت ايه بقى ؟

الدفاع ـ تصورت ان الشعور من غير شك حايتجه بكل قوى الشعب ـ مش الحكومة ـ الى انه قد آن الاوان اننا نحل مشاكلنا باسلوب غير اسلوب الكلام من سنة ١٨٨٢ بنتكلم ٠٠ فيه متعهدين (٦٧) عند الانجليز ومصريين ومكانش فى فهمهم ان العلاقات حاتنقطع مرة واحدة فكان من المصلحة ان نترك المواطنين الى وطنيتهم وهى اسمى من كل قانون ٠٠ وكل واحد أن جه من نفسه وضن القوت على القوات البريطانية مـن غير قانون الانجليز يتضايقوا أكثر ٠

الرئيس ـ مين اللى كان بيمون القوات البريطانية ٠ **الدفاع** ـ المتعهدين ٠

الرئيس ـ أغلبهم أجانب ولا مصريين ٠ **الدفاع** ـ كتير منهم مصريين ٠

الرئيس ـ قليل مصريين أنا رحت وزارة التمـوين وعـرفت فين الموردين وحددناهم والكميات اللى بيوردوها وأغلبهم أجانب ٠

سراج الدين ـ دلوقت ٠

الرئيس ـ يعنى الموردين هما هما لانهم عارفين واللى تعاونوا معاهم أيام الغاء المعاهدة هما اللى حايفضلوا معاهم لغاية دلوقت ٠

الدفاع ـ المهم ٠٠ ده اللى وقع فى اذهاننـا نبغى ان يفهم الشـعب ان من مصلحته أن لا يتعاون معهم ٠

الرئيس ـ انت بترسم خطتك على أساس أناقشك عليها ٠

الدفاع ـ أنا لو كملت الصـورة يبقى كل شىء واضح ٠٠ تصورنا هـذا وتصورنا ان المصريين لهم أموال طائلة عند الانجليز ، ولما نيجى نقول انقطاع كامل فلوس المتعهد المصرى اللى كان حر فى التعـامل معهم قبل الالغـاء حاتضيع عليه بغير جدوى ٠

الرئيس ـ التأمين بتاعهم يعنى ٠ **الدفاع** ـ التأمين وفلوس متأخرة ٠

الرئيس ـ تقدر فى حدود مبلغ قد ايه ؟ **الدفاع** ـ ماكنتش معروفة ٠

الرئيس ـ ماكنتوش مستعدين تدفعوا لهم المبالغ دى ؟

الدفاع ـ انتهى الامـر الى أن المسـألة مشيت كويس ، فى الأول وأحس الانجليز وابتدوا يتضايقوا الا انه ـ زى كل شعب فى الدنيا ميمنعش انه فيه ناس يحبوا المال ودول فى كل دولة والنوع ده عندى والحمد لله قلة ـ الاشـخاص دول عشرة أو ١٥ أو ٢٠ أو ٣٠ أو ١٠٠ مش آلاف ٠٠ واللى بيقوم بهذه العملية لابد أن يكون رأسمالى أولا ، ومتقف ثانيـا ، حتى انه يقدر يقوم بعمليات كبيرة زى دى يعنى مش كل الشعب دول أفراد معدودين واحنا تركنا الشعب لوطنيته ٠

الرئيس – وهمـا المتعهدين بيجيبوا منين ؟٠٠ بيجيبوا من محمد وابراهيم وعـلى ؟ ٠

الدفاع – والله واحد ييجي يدفع لى فلوس فى قلب غيطى اديله اللى هو عاوزه مش العسكرى الانجليزى اللى بييجي ياخد (٦٨) ابتدأت تترامى أخبـار أن بعض الاشخاص بيتصلوا بالانجليز ويوردوا لهم ٠

الرئيس – زى الشيخ الوفدى أحمدعطاالله يعنى ؟٠

الدفاع – من ضمن ٠ ومانقدرش نقول ان كان قاعدة عامة ٠ حـا أقـول كل حاجة بالتفصيل ٠٠ سمعنا لكن هل كل الاخبار التى تسمع يقينية ؟ هـل مسك متلبسا ؟ والواقع انه فيه كثير منالاقوال بتروج واللى يسمع بودن واحدة مش زى اللى يسمع بودنين ٠

لم يكن هناك من دليل أكثر من ان كل واحد يقول أنا مخلص ، وأذكر بهذه المناسـبة وأرجو ان الواقعة دى تستجلوها بطريقتكم الخاصة من الشـخص اللى حاقوله سمعت وأنا وزير الحربية بالنيابة ان فيه أشخاص يتعاونون مع الانجليز فطلبت فى ذلك الوقت اللواء محمد نجيب مدير سلاح الحدود (٦٩) وأرجو المحكمة ان تتحقق من صحة ما أقول بعد ان تستجلوا هذه الحقيقه – قولوا له فلان المحامى قال كيت وكيت ٠٠ قلت : أنا سمعت انه فيه ناس وبعضهم نواب وشيوخ منالوفد بيهربوا مواد تموينية عن طريق دروب فى الصحراء فقلت له انه مابيكلمش وزير وفدى وانما بيكلم شـخص وطنى مصرى ٠٠٠ والمسألة معركة بين مصر وبريطانيا ٠٠ أرجوك ان تطلق النار على كل واحد أيا كان اللى بيسلكوا بالسيارات دروب الصـحراء لتوصيل التموين الى القوات البريطانية ٠٠ وأنا لما تقتلهم أكون أنا المسئول ٠

الرئيس – لازم يسبق ده حاجة ثانية انك تجيب النواب والشيوخ ٠

سراج الدين – عملنا هذا فى اجتماع الهيئة الوفدية ٠

الدفاع – أنا باقول واقعة بذات الالفاظ اللى حصلت بها واستشهدفى هذا الشأن باللواء محمدنجيب وأنا لا أطلب استدعاء وانما يكفى انكم فى هـذه الواقعة تقولوا ان المحامى قال كذا وكذا واحنا عاوزين نحكم على صحة هذا الكلام ٠٠ قلت له هذا ، فقال وهو كذلك ٠ وقلت غير كده كمان ٠٠ أنا عاوز منك تقارير يومية منك انت شخصيا تقدم بالأشخاص المشتبه فيهم ، واذا كانوا أجانب رايح انهى اقامتهم – وأنا حتى مش الوزير المختص – واذا كان مصرى حاتشوف حاعمل فيه ايه وقد بر بذلك وجاب أسماء أشخاص مشتبه فيهم ويمكن يذكر لكم فى هـذا الشـأن المزيد ٠ ثانيا انك تجيب النواب والشيوخ ٠ ده لسه ، طيب قلت لمحمد نجيب كده وعملت أكثـر منه ٠٠ قلت له هذا فى نطاق اختصاص سلاح الحدود أن يبلغ التطهير حـد القتل ٠٠ غير كده ٠

الرئيس – المواقف اللى زى دى عاوزه أوامر صريحة تعلن على الجميع علشان يبقى الكل عارف اللى حيعمل حاجة سيقتل ٠

الدفاع – أنا مادمت فى هذا المجال حاقـول كتير ٠٠ تذكروا انكم شفتم أحد الاشخاص الذين حامت حولهم الشبهات وسجل فى محضر رسمى عـلى

لسان أحد الضباط ـ وأنا متأسف اللى حا أقول هـــذا الكلام ـ وصل الى علمى ان أحد الاشخاص ممن حاكمتموهم قيل انه متصل بالانجليز فطلبت من المصلحة اللى هوه فيها أن تبعده الى أسيوط · الاستاذ محمود شكرى(٧٠) علمت انه بيروح ويتصل بالانجليـــز فقلت لازم لابد من منعه من الدهاب الى القنال ·· قالوا انه يصح أن يسلك طريق الصحراء ويوصل للقنال ·· كتبت اشارة على ورقة مكتوبة ومرفقة قلت امنعوه بالقوة وبلغوا ســـلاح الحدود أن يحول بينه وبين الوصول بكافة الوسائل ومدير مكتبى البكباشى **فؤاد الطوبى** قلت له القوة عندى معناها كافة الوسائل اتصل بالحدود وقل لهم أن معنى القوة أن يمنع بكافة الوسائل فأبلغ ذلك الســـلاح الحدود ان الوزير بيقول اذا كان حايسلك طريق الصحراء امنعوه بكافة الوسائل والادعاء سأله فى ذلك وفهموا منه بصراحة اننى قلت له هذا الكلام ·· واللى خلانى أعرف كده انى سئلت فى التحقيق وافهمت انه قال كده ·

الرئيس ـ احنا بنناقش قرارات مجلس الوزراء مش قراراتك انت ·· أعلن الغاء المعاهدة فى ٨ أكتوبر وفى ٢١ أصـــدرتم قرارا ، وأنا افهم انه يوم الالغاء تكون فيه قرارات معدة للتنفيذ فالقرارات اللى أصدرتوها معناها انكم الغيتم ثم فكرتم تعملوا ايه ·

أفرض الغيت المعاهدة والقوات البريطانية اعتبرت هـــذا تحـدى وتقدمت ودخلت القاهرة ·

سراج الدين ـ أنا كنت فى اللجنة الثلاثية اللى باشرت الغاء المعاهدة · كان يتعذر يوم الالغاء أن تصدر قرارات · لاننا علشان نصدرها لابد من اعـداد الوزير علشان يعد تعليمات لابد ان يلجـــأ للمصـــالح التابعة له ولبعض الموظفين · وفى هذه الحالة يتبقى فيه شيء من الاذاعة ·

متصلين بالانجليز ··

الرئيس ـ مش كنتم متضامنين معاه ·

سراج الدين ـ فى دى لا ·

الرئيس ـ مش وافق عليها ·

سراج الدين ـ انتم عاوزين التاريخ ·· لو الملك علم بالنية دى حتى لو كان له رغبة حوله ناس لا يرغبون فى هذا زى المرحوم الياس اندراوس ·

الرئيس ـ ومين كمان من اللى عايشين انت قلت المرحوم لكن مين من اللى عايشـــين ·

سراج الدين ـ اعفونى ان اتعرض للناس ·

الرئيس ـ عاوزين نعرف برضـــه ·· خايفين من مين اشمعنى قلت المرحوم يعنى مافيش حد غير الياس اندراوس ·

سراج الدين ـ لا فيه ·· كان من المصلحة لا الملـــك ولا المحيطين به يعلموا كنا عاملين لجنة مؤلفة من الدكتور **محمد صلاح الدين والاستاذ ابراهيم فرج** وأنا ورئيس الحـــكومة لما جيت فى أغسطس من الخارج اجتمعنا واتفقنا على الالغاء والتقدم للبرلمان وأشركنا معنـــا الاستاذ **وحيد رأفت** وهو محل ثقة واعدينا كل شيء وطلب رئيس الحكومة مقابلة الملـــك يوم الاحد الســـابق

ليوم الاثنين اللى حا يجتمع فيه البرلمان جاب **حسن يوسف** وقال له احنا انتهينا الى الغاء المعاهدة والى هذه اللحظه نفس مجلس الوزراء لا يعلم شيئا ·

الرئيس ــ خايفين منه يعنى ·

سراج الدين ــ لا أبدا ، بس خايفين من الدردشة ، وفيه فرق بين ١٦ شخص وبين اثنين ·

الرئيس ــ وزير الحربية ماكنش فى اللجنة · **سراج الدين** ــ لا ·

الرئيس ــ ووزير التموين · **سراج الدين** ــ دى أصلها مسألة سياسيه أولا ·

الرئيس ــ لكن ما يترتب على اتخاذ الخطوة السياسية لازم أكون مستعد لها ·

سراج الدين ــ حاقول **حسن يوسف** فهم من الرئيس **مصطفى النحاس** انه لو الملك رفض الالغاء حنعلن فى البرلمان بكره وفهمه أيضا قال له **يا حسن باشا** اذا اذيع الخبر والانجليز عرفوا حيضغطوا على الملك ·

جه مجلس الوزراء فى نفس اليوم ، عرضنا عليه الفكرة فوافق لدرجة ان أحد الوزراء كان مدعو لتناول الشاى فى احدى الجهات فقلت للرئيس أنا منعته وسفرته مع بعض الزملاء الوزراء علشان أضمن انه لا يتصل بأحد جينا يوم الاثنين ·

الرئيس ــ أفرض انكم اعلنتم والملك احرج ووافق ·

سراج الدين ــ ماكنش يمكن قبل كده تحضير أى شىء والا كنا فشلنا ·

الرئيس ــ حنمشى معاك للدرجة دى ·· رسمتم الخطة ووضعتم قرارات فى يوم ٢١ أكتوبر · جت القوات البريطانية واستولت على التموين من الاهالى كان موقفكم يبقى ايه (٧١) ؟

سراج الدين ــ فيه عدة طرق ووسائل ·

الرئيس ــ ايه يعنى بالبرشوت ·

سراج الدين ــ القوات اللى احنا كنا نبعتها ووصلت الى ٤٠٠٠ عسكرى بوليس بالذخيرة بتاعتهم ·

الرئيس ــ أنا أقصد التموين الخضار واللحم ودى منطقة مش زراعية ·

سراج الدين ــ هما كانوا مهتمين بالطريق الصحراوى واحنا كنا بنستعمل طرق أخرى فى شمال الدلتا ·

الرئيس ــ والسويس لها طريق غير الطريق الصحراوى ·

سراج الدين ــ على كل حال هما ملجأوش لهذه الطريقة ·· ليه ·· لاننا عندنا رهائن لهم هنا ·

الرئيس ــ حا تعملوا ايه ·

سراج الدين ــ هم يعملوا انهم لو جوعوا الاهالى ·

الرئيس ــ حنجوع الانجليز يعنى ·

سراج الدين ــ كان فيه عدد كبير من الضباط وعائلاتهم فى هذه المدن فملجأوش للطريقة دى علشان ميعرضهوش للخطر (٧٢) ·

الرئيس – دول سحبوهم من المدن . **سراج الدين** – سحبوهم بعدين .
الرئيس – دول يسحبوهم فى يوم وليلة . **سراج الدين** – سابوهم شهر قبل ما يسحبوهم .
الرئيس – افرض رسموا خطة انهم يسحبوهم فى يوم ومنعوا التموين عن الاهالى ، **تعملوا ايه ؟**
سراج الدين – زى ما **يعاملوا اخواننا هناك احنا نعاملهم هنا .**
الرئيس – حا تجوعوهم يعنى ؟ **سراج الدين** – **مافيش شك أجوعهم .**
الرئيس – ازاى ؟ **سراج الدين** – اعتقلهم وأجوعهم .. وحصل فى أثناء الحرب انه كان فيه عدد كبير جدا من الاجانب **معتقل** (٧٣) .
الرئيس – كويس مسئوليتك الدولية انك تأكلهم .
سراج الدين – وهما كمان مسئوليتهم انهم ما يجوعوش المدن .
الرئيس – **افرض منعوا البترول .**
سراج الدين – هما جربوا كده فعلا .. منع البترول قطعا دى حاجة خطيرة منعوا السكك الحديدية بعد ما استولوا على بعض الوابورات .
الرئيس – الاوامر لو صدرت فى نفس اليوم ماكنوش استولوا .
سراج الدين – كانوا بيستولوا على قطارات الركاب ودى كانت شغالة .
الرئيس – كان ممكن **منعها وميقدروش يستولوا على حاجة .**
سراج الدين – الاهالى كانت تنشل حركتها .
الرئيس – مش فيه طرق اخرى بتقول عن طريق شمال الدلتا ودمياط والا حاجة ؟ .
سراج الدين – برضه كانوا يمنعوه .
الرئيس – علشان انقذ القطارات كنت أقطع الخط والاهالى ينتقلوا بأى طريق آخر .
سراج الدين – القطارات اللى استولوا عليها لن تجديهم نفعا ، لأنها كانت قليلة ولانها كانت قاطرات بدون عربات ، وأنا عندى مذكرة من السفارة انهم لما قطعوا البترول بعتولى فى السفارة ورقة من غير امضاء ، ولكنها ورقة من أوراق السفارة ومكتوبة بماكينة السفارة ومن غير امضاء وعندى الورقة أقدر أجيبها ، بيقولوا فيها اذا كنتم عاوزين نسيب البترول ، السكة الحديد تستأنف نقل المهمات والعمال تسيبوهم أحرار . وعندى الورقة دى .
الرئيس – مش كنتم سايبين العمال أحرار . **سراج الدين** – انما كنا بنشجعهم على الخروج .
الرئيس – **أفرض أسوأ الفروض انهم قطعوا البترول .**
سراج الدين – حصل فعلا مش فرض .
ولما منعوا البترول معندناش قوة مادية نجيبه فى السكة الحديد ، لجأنا للطريق السياسى بعت **للمستر كافرى** سفير أمريكا . وقلت له يا كافرى الانجليز عملوا عمل وحش حيكون له أسوأ النتائج ومؤداه ان المخابز تتعطل . والمجارى تطفو والكهرباء تنقطع ، وحتحصل مجاعة وفوضى

حيكون نتيجتها الأولى ان الاهالى حينهبوا الاجانب ويعتدوا على السفارات ٠٠ بلاش الكلام على الانسانية والقواعد الدولية من باب مصلحتكم انتم لازم يوضع حل لهذا ٠ وأشهد ان **كافرى** اهتم جدا وتدخل ٠ وبعد كده **اتشيسون** وزير خارجية أمريكا قال **لايدن** احنا سيبينكم فى القنال تتصرفوا فى هذه المنطقة لكن فى خارجها لا نوافق على اجراءات يترتب عليها اضرار بالاهالى ٠

الرئيس ـ لنفرض انه اتخذ المسألة دى ذريعة ، يعنى انه منع البترول علشان تحصل فوضى وثورة ، ودخلوا القاهرة بحجة حماية الاجانب كان يكون ايه موقفكم ؟ دا انتم اديتم سلاح وذريعة للاحتلال ٠

سراج الدين ـ أى شعب لابد انه يوطد نفسه لاحتمال المكارة ٠

الرئيس ـ انته اعتمدت فى كلامك انه حيكون فيه مجاعة ودى سبب للاحتلال ٠

سراج الدين ـ وهل الدول كانت حتسيبه ٠

الرئيس ـ دول يعاونوه كمان ، لهم رعايا ، كل دولة رعاياها معرضة لهذا مش الاحتياط واجب ٠

سراج الدين ـ احنا درسنا مسألة البترول نجيب مدير السكة الحديد ٠

الرئيس ـ دى عايزه ترتيبات سنة ، سنة ونصف نخزن ٠

سراج الدين ـ عايزة ٠ وعايزة مخازن وملايين ولازم نستعده سنين ٠

الرئيس ـ ما انته الغيت لازم تحتاط ٠

سراج الدين ـ حتى لو عملت مخازن يمكن ان تنسف ٠

الرئيس ـ تتعمل تحت الأرض ٠

سراج الدين ـ يعنى ما تتنسفش ٠

الرئيس ـ ما تبنش ٠ تعملها وتزرع فوقها ٠

سراج الدين ـ استنه ١٠ سنين ٠

الرئيس ـ انته مش عاوز تدخل حرب ٠

سراج الدين ـ أنا لم أرد دخول الحرب ٠

الرئيس ـ حرب عصابات حتى يعنى مش لازم تستعد لها ٠

سراج الدين ـ حرب عصابات دى نوع آخر ٠٠ أنا عاوز أشعرهم ان من غير رضائى وجودهم عديم الفائدة وتبقى القاعدة دى اللى فيها ثمانين ألف جندى ، محاطة بأعداء ومحتاجة الى ٨٠ ألف جندى آخرين لحمايتهم ٠

الرئيس ـ يعنى اعتمدت على وطنية الافراد ؟

سراج الدين ـ وانا وسيلتى ايه غير كده ؟

الرئيس ـ ابعت ناس علشان يعملوا حاجة ٠

سراج الدين ـ بدأنا فعلا ٠

الرئيس ـ اعتمدتوا ١٠٠ ألف جنيه ولم يصرف منها شىء المتطوعين ، اتعلموا صفا واسترح وبعدين روحوا مافيش ولا واحد منهم راح الميدان ٠

سراج الدين ـ أنا ما أردتش انى اجرح اللواء صالح حرب ولكن حتقدم مذكرة لكم ببيان كل شىء بالاسلحة اللى اعددناها واسالوا مخازن البوليس ووزارة

الحربية احنـــا خدنا من وزارة الحربية باسم البوليس اد ايه ٠٠ وخدنا من مخازن البوليس اد ايه ٠

الرئيس ـ جيتم فى قرارات مجلس الوزراء فى خامسا ـ وقلتم ارجاء اتخـاذ اى قـرار فيمـــا يتعلق بالحاكم العام ٠ مش بنـــاء على الغاء المعاهدة لازم تفصله (٧٤) ٠

سراج الدين ـ ما هى دى الفكرة ، بل كانت فيه فكرة أكثر اننا نعين وزارة فى السودان ٠ الملك يصدر مرســـوم بتعيين وزراء ميستلموش زى بعضه حبر على ورق ٠

الرئيس ـ وبرضه فصله حبر على ورق (٧٥) ٠

سراج الدين ـ بالضبط ٠

الرئيس ـ طيب ما تفصله وتخليه زى المعاهدة ٠٠ وجه فى سابعا الجيش فى السودان لا يغادر السودان مهما كانت الظروف وعليهم المقاومة بالقوة الى آخر جندى ايه الاجراءات اللى اتخذتوها لتعزيز القوات دى ؟

سراج الدين ـ ما كنتش يمكن اتخاذ اجراءات ٠

الرئيس ـ يعنى ترميهم فى الاتون لغاية آخر رجل مش تدلهم الوسائل (٧٦) ٠

سراج الدين ـ ابعت له ازاى ؟

الرئيس ـ تامنا مقاومة القـوات البريطانية اذا ما اجتازت منطقة القنـــال والدفاع عن القاهرة ٠٠ ايه الاجراءات اللى اتخذتها للدفاع عن القاهرة ٠

سراج الدين ـ دى عند القائد العام ، احنا ماكناش عاوزين نشترك فى معركة رسمية ٠ انمـــا اللى صـــدر هو اذا حاولوا دخول القاهرة لازم نداقع الى آخـــر رجل ٠

الرئيس ـ ما سألتوش القائد العام ايه الاجراءات اللى اتخذها ؟

سراج الدين ـ قال لنا ان جميع ما يمـــكنه الحشـــد موجود فى الطـــريق الصـحراوى ٠

الرئيس ـ وقفهم على الطريق يعنى ٠

سراج الدين ـ على الطـــريق اللى ينتظر ان يسلكوه ، احنا قلنا له دافع عن القاهرة لكن ما أقدرش أقول عمل ايه ؟ وبعد كده لو دخلوا القاهرة تبقى مهمة الشعب ٠ وأرجو أن تقدروا ظروفنا فى هذا الوقت ٠

الرئيس ـ يعنى لغيتم المعاهدة بدون ترتيب وبعدين فكرتم ؟

سراج الدين ـ مرة ســألت واحد صـــحفى من اللى كانوا معارضين بشـــدة لسياسة الوزارة ٠ قلت له انت دايمـــا بتكتب فى جريدتك بدون استعداد تقدر تقول ايه الخطط اللى تتبعها ؟

الرئيس ـ انتم كنتم بتذيعوا ـ وأنا كنت فى صفكم عند الغاء المعاهدة ٠٠ وماكنتش وفدى ولا حاجة لانكم كنتم كل يوم بتقولوا اتخذنا لكل احتمـــال اهبته واتخذنا العـــــدة ٠ وانتظرنا العـــدة والأهبة ٠ مافيش ٠ أتاريكم غشـــاشين ٠

سراج الدين ـ لا ٠٠ ابدا ٠٠ عمال سحبناهم ٠٠ الفدائيين ٠

الرئيس ـ انت تعرف علشان تتخذ الاهبة دى عاوزه مجلدات ينكتب فيهـــا

ايه اللى تعمله ·
سراج الدين ـ لما اخش الحرب صحيح أعمل الاهبة لكن عاوز أعمل حركة شعبية · كفاح يقلق الجماعة دول ·
عضو الشمال ـ ما هى تعتبر حرب برضه ·
الرئيس ـ حركة زى دى عاوزه تسليح وتدريب ·
سراج الدين ـ على كل حال احنا نجحنا فى لفت نظر العالم كله لقضيتنا والا لا ؟
الرئيس ـ اللى نجح بعض الوطنيين ·
سراج الدين ـ لو الحكومة وقفت فى وجههم وقبضت عليهم ماكنش يمكن يعملوا حاجة ·
الرئيس ـ المفروض انك تساعده · مادام لغيتم المعاهدة لازم تسلحوهم مش الاهالى همه اللى يعملوا ·
سراج الدين ـ امته أعمل كده ؟
عضو الشمال ـ كان المفروض ما يفتش ولا يوم واحد ·· انتم اعلنتم الغاء المعاهدة يوم ٨ أكتوبر · تانى يوم كنتم عملتم كل حاجة ·
الدفاع ـ المسائل اللى كانت موجودة ماكنش معقول انها تتم باصدار قرارات كتابية أو تسجيل لان القرار ده مش كتبناه علشان نفسنا · وانما علشان يبلغ للجهات المختصة ولاكنش يمكن تسجيل هذا قبل يوم ١٦ أكتوبر ·· نمرة ٢ المسألة اللى أظن ·
الرئيس ـ الغاء المعاهدة ناحية سياسية تتبعها ناحية عسكرية من الواجب قبل ما تلغوها تجيبوا العسكريين وتقولوا لهم اتجهنا كذا ·· والا متثقوش فى جيشكم ؟
الدفاع ـ لا ·· ازاى ·
الرئيس ـ كانوا وضعوا لكم الخطة · والا كنتم تفتكروا ان دى خطة ·
الدفاع ـ أنا معايه ورقة بالخطة اللى نهتم به التموين انتم سبتم المسألة ·· المهم انه لما بدأت الانباء تترامى ·
الرئيس ـ احنا بنتكلم بالنسبة للمبادىء ·
الدفاع ـ الحكومة تقدمت بمشروع قانون لجعل التعاون مع القوات البريطانية جناية ·
الرئيس ـ ناشدت وطنية الشعب منفعتش ·
الدفاع ـ مانقولش اننا لم نناشد وطنية الشعب هذا الشعب عظيم جدا · وانتم تدركون عظمته ولكن فيه أفراد فى كل دولة ·
الرئيس ـ لازم تتخذ العدة لمحاكمة هؤلاء الناس · جورج انطونيادس والثانى والثالث (٧٧) ·
سراج الدين ـ كان فيه تعليمات تمنع أى سيارة تموين رايحة هناك ·
الرئيس ـ مين اللى كان بيمنع ·· الاهالى ·
الدفاع ـ الاهالى كويس أحسن منا · وانما فيه جهود لازم نقول عليها · أذكر ان مفتش المرور حضر لى فى وزارة الحربية ·

الرئيس ـ أنا برضه باتكلم فى المبدأ مش فى انك عملت ٠
الدفاع ـ وهو أنا كنت حكومة ٠٠ أنا كنت فرد فى الحكومة انتم بتقولوا التموين معملتوش اجراء فيه ليه ؟ احنا عملنا مشروع قانون يمنع التعاون ٠
الرئيس ـ طلع بتاريخ كام ؟
الدفاع ـ ما هى الحاجات اللى كانت مبيتة هى البلد انحرقت ليه ؟
الرئيس ـ انحرقت ليه ؟ مين اللى حرقها ؟ فيه فكرة فى دماغك عن الذى حرقها (٧٨) ٠
الدفاع ـ وهو أنا سلطة التحقيق ٠ عاوز أقول كان فيه اتجاه ان الخطة تستمر ٠٠ واتجاه آخر بانها تنتهى الى الوئام مع الانجليز من جديد ٠٠ أنا لم يكن لى مصلحة ان اثبت انى عاجز عن ضبط الأمن ، ومن واجبكم انكم تدوروا عن المسئولين لان دى جناية مكررة ٠ لانه فى سنة ١٨٨٢ حصل ما حصل فى سنة ١٩٥٢ بالضبط ٠٠ حصل فى الاسكندرية وحتى فى الساعة واحدة بعد الظهر زى ما حصل فى القاهرة (٧٩) ٠
الرئيس ـ بس مكنتش حاكم البلاد قاعد يلمع ضوافره فى المعركة ٠
الدفاع ـ مين حاكم البلاد ؟
الرئيس ـ متهيألى الناس اللى قاعدين كلهم عارفين ٠
الدفاع ـ كلنا ضوافرنا مش ملمعة ٠ احنا اتربينا على المصاطب ٠
الرئيس ـ لكن فيه واحد مرفه (٨٠) ٠
الدفاع ـ امسكوا ضوافرنا شفوها ٠
الرئيس ـ نكتفى بهذا فى الموضوع ده ٠
الدفاع ـ وفى مسألة العمال ٠ لى كلمة ، مازالت مصر على ان ما قاله الدكتور **زكى عبد المتعال** غير صحيح وانه كتب مذكرة قال فيها عكس ماقاله فى المحكمة ولا يصح أن يقول ان العمال كلهم حرامية ؟ ؟
الرئيس ـ محدش قال كده ٠
الدفاع ـ قالها الشاهد ٠
الرئيس ـ قال ان بعضهم مش من عمال القنال ٠
الدفاع ـ العمال كتب فيهم تقرير انسان وطنى هو الاستاذ **حسن اسماعيل** وزيرنا فى النمسا الآن ٠ وكان عدد من ألحق بالحكومة منهم ٨١٠٠٧٣ عاملا٠ وأول اجراء ابتدوا به علشان يرجعوهم القنال ، قالوا لهم مفيش اعانة غلاء ٠ واللى أصدر هذا القرار الدكتور **زكى عبد المتعال** علشان يرجعوا تانى ، ويعدين بعضهم لم يكن لديهم مستندات تثبت انهم من عمال القنال وهؤلاء ١٨ ألف من ٨٣ ألف مقلوش انهم مش من عمال القنال ٠ وانما لم يقدموا الدليل ٠ واذا ادخلتم فى حسابكم ٠٠ وأنا قلت ان بعضهم ٠
الرئيس ـ نقفل الموضوع ده أحسن بعدين تنفتح فتحة كبيرة ٠
الشاهد ـ الاستاذ عبد الفتاح حسن فى أثناء كلامه مسنى بالنسبة لموضوع العمال ٠ وأنا قلت ان الحكومة عينت ضعف عمال القنال ٠ وهذا ثابت فى وزارة الشئون الاجتماعية وادارة الميزانية ، لان لما جينا نقدر الاعتمادات

اللازمة لهم وهم مطلعينهم من القنال فى أكتـــوبر سنة ١٩٥١ والحقـوهم بالحكومة والاجور تصرف دون اعتماد • لما جينا فى فبراير وجدنا أن أجورهم ٧ مليون جنيه ، ولما بدأنا نضيق الخناق عليهم لان الميزانية فيها عجز قلنـا لكل منهم اثبت انك من القنال ، فبعضهم كان يعجز ويسيبنا وتنه ماشى ، لان ما أردناش أن نصرف أى أجر لعمال القنال ويكون ما ادعاه الاستاذ **عبدالفتاح حسن** اننا طلعناهم علشان يرجعوا القنال غير صحيح • ومنافى للوطنية ، وأنا شاعر انهم بيحاولوا القاء الشبهات على غيرهم فى الوطنية ، ودى مش من الوطنية فى شىء والوطنية ليســـت احتكار • والاستاذ **فؤاد** كان يتهم الناس بالخيانة وهو اتهام لا يلقى بمثل السهولة دى (٨١) •

الرئيس ــ ندخل فى موضوعنا الاساسى • الدكتور زكى عنده كلام بالنسبة لصلة المتهم بعبود ؟

سراج الدين ــ عاوز أسأل الشاهد سؤال : علشان يجيب على الموضوع كله مرة واحدة •• هل دعاك اندراوس وانت وزير مالية سنة ١٩٥٢ الى مكتبه بشركة البيضا لمقابلة عبود ومحاميه وتحدثتم فى شأن الخلافات بين عبود وبين وزارة المالية •

أنا عنـــــدى قصص كثير لعبـــــود ، لكن حقـــــول الواقعة الثانية عشان يجيب عليهـــا بالمرة ، المقـــابلة ثابتة فى التحقيق فى أقوال عبود **والياس اندراوس** • **والياس** بيقول ان **عبود** اشـــتكى لى من معـــاملة **زكى عبد المتعال** ــ فأنا حددت ميعاد له هو ومحاميه الدكتور **زهير جرانه** • وكلمت الدكتور **زكى** وقلت له عبود حيجى فى مكتبى الساعة كذا • تفوت عليه ••• ففات على وتكلمنا وده فى جلسة ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٢ (٨٢) •

الواقعة الثانية ان **عبود** شاهد فى التحقيق انه ذهب الى **الدكتور زكى** سنة ١٩٥٢ ، بحدثه فى شـــأن الخلافات مع شركاته فالدكتور **زكى** قطع الحديث وقال له بينك وبين اندراوس ايه ؟ قال له مفيش حاجة • قال له لا دا زعلان منك • عبود قال : أبدا أنا متغدى امبارح عنده • فقال كلام هو قال كده وقال لازم تملحه •

الشاهد ــ بس أقرأ بأه كلامى • أنا سئلت فى التحقيق فاقرأ كـــلامى فى التحقيق •

الرئيس ــ ما تجاوب انته بدل ما نقرأ •

الشاهد ــ هو لو كان قال السؤال دون تلاوة محضر كنت أجاوب لكن مدام قرأ يقرأ بقية المحضر •

سراج الدين ــ المحقق سمع الرواية من شاهد آخر خلاف عبود •

الرئيس ــ مين الشاهد الآخر •

سراج الدين ــ الاستاذ محمد حلمى •

الشاهد ــ قلت لى بقه •

سراج الدين ــ خلينا هادبين •

الشاهد ــ أنا هادى قوى •

سراج الدين ــ •••• وقال عبود أنا لاندهاشى قلت لكريم ثابت تانى يوم ،

ازاى **الياس اندراوس** يقول كده ، الدكتور **زكى عبد المتعال** قال كيت وكيت • وفى نفس اليـــوم سئل كريم ثابت ايه اللى قالوا لك عبود • فقــال نفس العبــارة •

سراج الدين ــ سؤال آخر •• هل كان الاستاذ رشــدى نعمان زوج اختك معاون ادارة ونقل الى وزارة المالية وانت وزيرها واترقى بالاختيار •

الشاهد ــ مادام دخل المســائل الشخصية تبقى المســائل المهمة انتهت وده دليل الضعف •

سراج الدين ــ انت ما خلتنش حد ما قلتش عليه ، والله أعلم • أنا دفاعى كله قائم على علاقتك بالياس اندراوس ، ويهمنى أن أقول للمحكمة ايه العــلاقة بينك وبينه علشان أصل لما حصل بعد ذلك •• رشدى نعمان كان معــاون ادارة درجة سادسة ونقل للمالية • سنة ١٩٥٠ ورقى بالاختيار فى الماليه • مش بالاقدمية ؟

الشاهد ــ ترقية عادية وباللجنة ، عرضت عــلى لجنة شئون الموظفين •

سراج الدين ــ أنا أقول رقى بالاختيار مش بالاستثناء •

الرئيس ــ الاختيار له نسبة معينة وبعدين الاقدمية •

سراج الدين ــ فيه درجات للاختيار ودرجات للاقدمية • وهذا الموظف رقى بالاختيار على أساس امتيازه ، وبعد ترقيته عين عند عبود فى شركة الســكر بمرتب كبير والدكتور زكى وزير مالية • بمرتب ضخم •

الشاهد ــ اخرجه امته عبود ؟

سراج الدين ــ لما انفصل رشدى عن زوجته •

الشاهد ــ ولما كنت خارج الوزارة (٨٣) •

الرئيس ــ اقبل ما ندخل فى الموضوع • كنا طلبنا من الادعاء ضم المعلومات الخاصة بالوفد الذى سافر لهيئة الامم المتحدة برياسة الدكتور محمد صلاح الدين • تقدر تدينا صورة واضحة عنها •

المدعى ــ وردت هذه المعلومات من وزارة الخارجية وهى عبارة عن مذكرة اجمالية عن الوفد الذى سافر الى نيويورك فى سبتمبر ١٩٥٠ وشكل طبقا لقرار مجلس الوزراء فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٠ والوفد برياسة الدكتــور محمد صلاح الدين والاعضاء هم ، الرئيس الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية والاعضاء الاستاذ محمود فوزى ممثل مصر فى مجلس الأمن(٨٤) والاستاذ محمود حسن سفير مصر السابق فى أمريكا والاستاذ أحمد جلال عبد الرازق وزير مفوض بوزارة الخارجية • وجفرى غلى أعضاء ، والاساتذة عبد المنعم مصطفى والدكتور محمود عزمى (٨٥) وأحمد فراج طــايع (٨٦) ومحمد عبد العظيم خليفة ملحق جوى والدكتور حامد ســـــلطان مستشارين للوفد وحسن كامل سكرتير أول الوفد وكان مديرا لمكتب وزير الخارجية وعلى زين العابدين ومحمود رياض وموريس فهمى ويوسف الغمراوى وأحمد عنان سكرتيرون •

كما أتشرف بأن اعرض عليكم أمر آخر بالحاق امين المحفوظات اميل منصــور وشريف عزيز بالوفد •

وبيانا للشطر الأول ضم لعضوية الوفد الاستاذ محمد كامل سليم وذلك بقرار صدر فى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٠ وضم وحيد رأفت ويوسف الميهلمى بقرار صدر فى ٢٩ أكتوبر سنه ٥٠ وضم الاستاذ محمود أبو الفتح بقرار صدر فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٠ . حقولها . قرار مجلس الوزراء فى ٣٠ أغسطس ١٩٥٠ ضم الى الوفد بمقتضى هذا القرار الضابطين محمود السباعى (٨٧) ومحمود الشافعى .
عمل مكتب للدعاية تحت اسم مكتب الاستعلامات برياسة الاستاذ حسين كامل سليم اعتمد له ٢٠ ألف جنيه من اعتماد الدعاية للخارج وضم له عيسى نخله ومحمد يحيى وعبد الحميد الاسلامبولى (٨٨) .
فيه كشف تفصيل فتح له اعتماد ... والاعتماد بتاع وفد باريس بتاع دورة ١٩٥١ الذى شكل بقرار ٢١ ـ ١٠ سنة ١٩٥١ برياسة الدكتور محمد صلاح الدين ، وعضوية الأساتذة **محمود فوزى واندراوس يونان وأحمد جلال الدين عبد الرازق** وعبد المنعم مصطفى وأحمد رمزى ومحمود عشرى وفؤاد الفرعونى وحامد سلطان ، والدكتور أحمد موسى (وخبراء القائمقام اسماعيل شرين (٨٩) على زين العابدين حسن وعلى كامل فهمى وعبد الحميد سعود) .
مذكرة وزير الخارجية أوضحت نظم الصرف من هذا الاعتماد وهى تسعة جنيهات يوميا للرئيس والاعضاء والملحقين الاخرين سبعة جنيها يوميا ، أما الساعى فيمنح بدل سفر قدره ثلاثة جنيهات ونصف ، وأشارت مذكرة الوزير الى أن بدل السفر يبدأ بمجرد مغادرة المذكورين القطر وينتهى بعودتهم للبلاد . وهناك قرار وزارى آخر يضم هؤلاء الموظفين الى الوفد وهم أحمد محمد المسرى وموريس فهمى وعبد الحميد الاسلامبولى ومحمد رياض وفؤاد خزام واسماعيل فهمى (٩٠) وأحمد وجيه مرزوق وعادل فاضل وأحمد عثمان وراغب زكى كما الحق بالوفد السيد محمود الشافعى والسيد محمود السباعى الضابطان على ان يعاملوا من جهة فئات بدل السفر طبقا لقرار المجلس .
وتلا المدعى قرارا آخر لوزير الخارجية بناء على تفويض من مجلس الوزراء بالحاق السيد **نور الدين عبد الله** الفراش بالوزارة ضمن الوفد ، وكذلك قرار آخر بالحاق **محمد يحيى عويس** (٩١) المدرس بكلية التجارة بجامعة ابراهيم .
الرئيس ـ والمدرس ده حيدرس ايه هناك ؟
المدعى ـ وصدر بعد ذلك اعتماد قرار بفتح اعتماد اضافى فى ميزانية ٥١ ـ ٥٢ بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه وصرف من هذا الاعتماد ٤٢٫٣٤٠ جنيها و ٧٨١ قرشا فى البدل ونفقات ، وأجور وانتقالات . الوزارة اتبعت ذلك بكشف عن بيان المصاريف السرية فصرف : ٥ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/٨/٣١ نيويورك و ٧ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/٨/٢٧ نيويورك وألفا جنيه فى ١٩٥٠/١١/٢٨ لندن و ٤٫٨٧٥ جنيها فى ١٩٥٠/١١/٢٤ لندن ٠٠ ألفا جنيه فى ١٩٥١/٤/١٢ و ٧ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/١٠/٢١ باريس . ٤ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/١٢/١٦ باريس. فيكون المجموع = ٢٩٫٨٧٥ جنيها .

أما البيان التفصيلي لمن رافقوا وزير الخارجية فى سبتمبر سنة ١٩٥٠ بصفة رسمية ، فهم الاساتذة **محمود فوزى ومحمود حسن وأحمد جلال عبد الرازق وجفرى غالى** (نائب) وعبد المنعم مصطفى والدكتور محمود عشرى وأحمد فراج طايع وقائد الاسراب محمد عبد الحليم خليفة وحامد سلطان ، وحسين كامل سليم وعلى زين العابدين والقائمقام محمود رياض وموريس فهمى ويوسف الغمراوى وأحمد عثمان واميل منصور وشريف عزيز ومحمد كامل سليم ووحيد رأفت ويوسف كمال الميهلمى ومحمود أبو الفتح وعبد الحميد غالب ومحمود الشافعى ومحمود السباعى وهما ضابطان بالداخلية والدكتور محمد على نشأت ونور الدين محمد عبد الله الفراش بالوزارة . يعنى اللى فاتوا يبقوا ٢٦ و ٤ مكتب استعلامات وهم حسين كامل سليم وعيسى نخله وعبد الحميد الاسلامبولى ومحمد يحيى ... دول يبقوا ٣٠ لحد دلوقت فيه ثمانية آخرون فى مكتب مصر الدائم وهم حسين رشدى وأحمد محمد المسيرى وعبد الحميد عبد الغنى(٩٢)ومحمد رياض واسماعيل فهمىوعمر زكى غباشى وعبد الله فكرى وعبد الوهاب سيد داود . بقوا ٣٨ .

المدعى ـ وهناك مصاريف أخرى صرفت من المصاريف السرية لمندوبى الصحف .

الرئيس ـ سمعنا دول علشان حضرات الصحفيين يسمعوا ؟

المدعى ـ صرف للسيد عبد الحميد سرايا مندوب الاهرام ٩٩٤ دولارا . وحسين فهمى مندوب الزمان ٩٤٤ دولارا . ومحمد رفعت مندوب المصور ٩٩٤ دولارا . ومشرقى عزيز عن المقطم ٩٩٤ دولارا . ومحمد صبيح عن الاساس ٩٩٤ دولارا . وكمال عبد المنعم مندوب عن الرأى العام ٩٩٥ دولارا.

الرئيس ـ وفين الرأى العام ده ؟ (٩٣) .

المدعى ـ والله أنا مش فاهم . الامير المليجى مندوب صوت الامة ١٦٥٩ دولارا .

الرئيس ـ وده امتياز له علشان صوت الامة ؟ (٩٤)

عبد الفتاح حسن (مداعبا) ـ موش اسمه الامير يبقى ياخد زيادة ؟

الرئيس (للدفاع) ـ انتم كنتم بتفرقوا فلوس ؟

المدعى ـ والاستاذ **أحمد أبو الفتح** (٩٥) مندوب المصرى ١٧٥٩ دولارا ، **وعبد القادر حمزة** مندوب البلاغ ٢٦٦٠ **وعبد الحميد الحديدى** مندوب الاذاعة ١٣٧٣ دولارا ،**وعلى عبد العظيم** مندوب النداء ٢٥٧٤ دولارا **ورمسيس نصيف** مندوب الاخبار ٦٦٩ دولارا **ويوسف حيالى** (مصور) ١١٤٤ دولارا ويكون مجموع هذه المبالغ . **بما يساوى بالعملة المصرية** ٦٢٢٧ جنيها . وهناك المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية وحرم الدكتور محمود عزمى وحرم الاستاذ حسين كامل سليم وقد سافرن على نفقة الحكومة وذلك طبقا لاحكام البند ٣٤ من لائحة شروط الخدمة لرجال السلك الخارجى .

الرئيس (للمدعى) ـ كام بقوا دول .. مجموعهم يعنى ؟

المدعى ـ دول ٣٧ وفيه ١٣ فى كشف آخر وفيه ٣ سيدات .

الرئيس ـ بالضبط يبقم ٥٤ . فيه اسماء ثانية ؟

المدعي – عن وفد دورة باريس بصفة رسـمية رافق الوزير · الدكتور محمود فوزى والاستاذ عدلى اندراوس · وحرم الدكتور **محمود فوزى** وأنجاله وذلك طبقا للبند ٣٤ من لائحة شروط الخدمة لرجال السلك الخارجي ودى هيه البيانات بالتفصيل ·

الرئيس – ده جيش جرار ··· يعنى كانوا عاوزين يعملوا غزو ؟ (للشاهد) الشاهد يجيب على أسئلة المتهم بقى ؟

الشاهد – قبل ما اتعرض لاسئلة المدعى عليه الخاصة بى سـواء من الناحية الشخصية أو العامة ·· أعود الى جلسة يوم الخميس الماضى فهناك نقطة وقفنا عندها وكنت لم انته منها بعد وهى قول المدعى عليه بأننى أمرت البنـك الاهلى بأن يصرف للجيش الانجليزى ·· وأنا فى الوزارة ٨٠ أو ٨٥ ألف جنيه وظل الادعاء قائمـا لانى طلبت البيانات بشـأن هذا الموضوع فهل البيـان ده جه ·

سراج الدين – أذكر انى قلت ان المبلغ صرف فعـلا ، والشاهد طلب يوم محدد للصرف فاحنا رحنا نجيب التاريخ ، ولسه بنبحث انمـا أنا يهمنى أن أسأل الشاهد الواقعة دى حصلت ولا ما حصلتش ؟

سراج الدين – اذا وافقت الهيئة الموقـرة على تكليف الادعاء بطلب هـذه البيانات من البنك الاهلى كان بها ·

الدفاع – المهم ان الواقعة حصـلت بعد يوم ٨ ــ ١٠ سنة ١٩٥٢ واعتمـد التمـويل ·

المدعي – يقول البنك الاهـلى فيه أوراق كتيرة وأنا عاوز أعرف بالضبط الواقعة حصلت امتى علشان أقدر أسأل ·

سراج الدين – الاوراق موجودة بالبنك الاهلى فى المدة الواقعة بعد ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ و ٢٢ يونيه سنة ١٩٥٢ وهى بمبلغ ٨٠ ألف جنيه ·

الشاهد – أنا عاوز صورة من مذكرة صرفى لهذا المبلغ المشـار اليه وايه الاسباب · وبناء على أمر من صرفت هذه المبالغ من البنك وهل هذه المبالغ يقوم البنك بصرفها جريا على المعتاد أم انها صرفت بصفة استثنائية ؟ وهناك نقطة ثانية حدثت فى جلسة يوم الخميس الماضى أريد أن أسأل المتهم عنهـا وهى هل لا يزال الاستاذ **فؤاد سراج الدين** مصرا على ما قاله يوم الخميس من انه رفض تمويل بنك باركليز بمبلغ ٣ مليون جنيه فى أكتوبر سنة ١٩٥١ ·

فؤاد سراج الدين – أنا مصر على ان ما قلته يوم الخميس الماضى من أن الدكتور **زكي سعد** حضر الى بوزارة المالية وعرض على طلب المبلغ ولكنى رفضت وقلت اذا كانوا عاوزين يتمولوا فيجيبوا فلوس من لندن أو الخرطوم وعلى كل حال فالدكتور زكى سعد موجود وممكن لهيئة المحكمة الموقرة أن تسأله فى هـذه النقطة ثانية ·

الرئيس – المسألة دى مسألة أرقام والاوراق موجودة ·

الشاهد – يستطيع المدعى عليه أن يقـول لنا انه وهوه وزير مالية ورئيس اللجنة العليا للائتمان والصرف وافق فى شهر ١٠ سنة ١٩٥١ على فتح اعتماد لبنك باركليز بـ ١٢ مليون جنيه والا ايه ؟

الشاهد – لسراج الدين – انت بتقول انك رفضت تمويل بنك باركليز فأنا بسألك .
سراج الدين – بس التاريخ ده قبل الغاء المعاهدة والا بعده أنا اللى افتكره ان المسألة دى كانت فى أول أكتوبر والغاء المعاهدة كان فى ٨ أكتوبر .
الرئيس – يعنى مكنتش عارف انك حتلغى المعاهدة ؟
الشاهد – أنا اعترف بواقعة التمويل بـ ٣ مليون جنيه اديتها لبنك باركليز فى مارس ٥٢ وانت بتقول انك رفضت فادى واقعة بـ ١٢ مليون جنيه عملتها انت فى أكتوبة ١٩٥١ .
سراج الدين – أنا حأجل الرد لغاية لما تيجى البيانات .
الشاهد – بعد ذلك أنا سأنتقل لموضوع غير ده ، وباين ان المسألة حتتشعب خالص وفيه مسائل عامة ومسائل شخصية أكثر من الخاصة .
الرئيس – خدوا راحتكم قوى (٩٦) .
الشاهد – فؤاد بيقول ان انت مسبيتش حد الا لما شرحته فى المحكمة ... وأنا لا أقول الا الواقع واللى أعرفه ويجوز دى نقطة من بحر ما أعرفوش من أعمالكم ... أنا بشرح وبعطى الحقائق ... وقائع لكم أو عليكم ... وللهيئة الحكم الاخير . فى مسألة عبود يوم الخميس ... اثار فؤاد نقطة وهى نقطة متابلتى لعبود فى مكتب **الياس اندراوس** بشركة البيضا وبعدين النهارده اثار نقطتين لانه يظهر اشتغل من يوم الخميس للسبت .
سراج الدين – ده كله مكتوب .
الرئيس للشاهد – وانت ما جبتش تموين وياك ولا حاجة ؟
الشاهد – أبدا أنا أقدر اتكلم من ذاكرتى بدون أوراق ولذلك أنا باطلب المستندات الرسمية ... وفيه بعض الوزراء بيخدوا صور من كل الجوابات اللى بيوقعوا عليها فى بيوتهم .
بمناسبة الجوابات دى أنا أذكر واقعة سمعتها فى صدر شبابى هى أن مفاوضات سنة ١٩٢٠ اللى أجراها الرئيس السابق **مصطفى النحاس** لما خرج من الوزارة أخد محاضر المحادثات والوقائع كلها معاه وصدقى لما تولى الوزارة بعده ، قعد يطالبه بها علشان يبعتها له وهذا المثال أذكره على سبيل الاستشهاد من ان الرسميين ياخدوا الاوراق الرسمية وياهم .
الاستاذ فؤاد سراج الدين أثار يوم الخميس مسألة والنهارده تانى آثار مسألة ثانية هى الخاصة بجوز اختى ، وأنا استسمح الهيئة أن اتناول المسائل التى ذكرها عكسا لا طردا علشان اصفى المسائل الشخصية قبل ما نتكلم فى المسائل الاخرى .
الاستاذ رشدى نعمان كان زوج اختى وهو فى الوقت نفسه ابن عم والدتى حصل على ليسانس سنة ١٩٣٨ أو ١٩٣٩ واشتغل فى الحكومة معاون ادارة فى الداخلية وسنة ١٩٥٠ نقلته من الداخلية بموافقة فؤاد وقد تفضل بها مشكورا نقلته للمالية لانه أمضى أكثر من عشر سنين فى الدرجة الثالثة ويظهر ان الداخلية كانت مخنوقة فى الدرجات . ويحضرنى فى ذلك الوقت اننى قلت لفؤاد بضرورة ضغط الميزانية وفى اليوم الثانى طلع تصريح من

فؤاد باعتباره وزير الداخلية جاء فيه ان وزارة الداخليه قررت انشاء درجات عدد ىدا لواء ·· وعدد ىدا قائمقام وذلك كان منافيا منه للاقتصاد بتاعى فى ضغط الميزانيه · أنا نقلته للماليه وفعلا أخذ الدرجة الخامسه بالاختيار زى ما قال **فؤاد سراج الدين** ودى تيجى باقرار لجنه شئون الموظفين اللى تبحث حالة الموظف وتاريخ تخرجه وأقدميته فى العمل · هذا الشخص رغب بعد ذلك أن يترك العمل بالحكومة ، وهوه فى الوقت ده كان فى الدرجة الخامسة وبياخد على ما أذكر ٣٥ جنيه بعلاوة الغلاء · ورى اى شاب يحب العمل الحر نقدم الى الاعمال الحرة فتلقفه فى ذلك الوقت **عبود** وعينه فى شركاته بمرتب قدره ٨٠ جنيه شهريا ·

الرئيس ـ (مبتسما) ـ يعنى تلقفه عبود علشان انه قريب وزير المالية ؟

الشاهد ـ وبعد كده أنا خرجت من الوزارة أو أخرجت منها فى أواخر سنة ١٩٥٠ وفى سـنة ١٩٥١ زى أنا مخرجت من الوزارة عبود آخـرج من عنده جوز اختى · طبعا ·· والحمد لله اللى **عبود** عين عنده موظف درجة خامسة لان عبود زى البلد متعـرف عنده ناس من أكبـر الناس فى البلد فى شركاته ورؤوس كبيرة ، كرؤساء حكومات وحتى أكثر من رؤساء الحكومات فالحمد لله اللى جت فى الموظف الصغير فعينه وأنا وزير واخرجه بعد مخرجت من الوزارة سنة ١٩٥١ ، وفؤاد يريد أن يوهم ان عبود اخرج جوز اختى علشان يرضينى لانه كان طلق اختى ، يعنى عبود صافى قوى ويايه ، ازاى ان عبود اللى خد جوز اختك علشـانك يرقده ·· نكاية فيه لانه طلقها وانى اقـرز لكم ان **رشدى نعمان** لم يطلق اختى الا فى أوائل سـنة ١٩٥٣ وغدا سـأحضر لكم قسيمة الطلاق ، اذن عبود أخرجه سنة ١٩٥١ ، زى أنا مخرجت من الوزارة والحمد لله اللى أخرجه وأنا كنت مش راضى اتكلم فى المسـائل الشخصية ، ومادام فؤاد تكلم فى الاشخاص والاقارب والعائلات اللى عينهم أنا حاسـأله سؤال عن مسـألة تعيين واحد من قرايبه بل مسـألة تخص تموين مدينة بأكملهـا ·

هل صـحيح انتزعت تموين دميـاط بالدقيـق من بنك مصر وأعطيته **لامين الشامى** جوز عمتك ؟

سراج الدين ـ لم يحصـل ·

الشاهد ـ وأمين الشامى أظن ان موضوعه نشر فى الجرائد ، ولم يرد عليـه **فؤاد سراج الدين** ، وهذا الشخص كان تاجر أحذية وأشهر افلاسه ·

سراج الدين ـ لم يحصل أى تدخل منى مطلقا فى هذه المسألة وبنـك مصر موجود واتحدى أيا كان ان يقولى انى تدخلت فى هذه المسألة بصفة مباشرة أو غير مباشرة وهذا الموضوع أثير فى الصحف سنة ١٩٥٢ وكتبت ردا عنه وأرسـلته لجريدة « **المصرى** » ولكن الرقابة منعت نشره وكان الدكتور زكى عبد المتعال فى الوزارة وسأحضر للمحكمة صورة الرد كما منعته الرقابة ·

الرئيس ـ فى حاجة شخصية ثانية والا واحدة بواحدة ·

الدفاع ـ مش واحدة دى واحدة غلط ·

الشاهد ـ المسألة الثانية اللى قالها فؤاد وهيه الثانية فى الطـردى والعكس

هى واقعه التمليح وانى قلت لعبود (ملح اندراوس) .
الرئيس ـ علشان يبقى سردين يعنى ؟
الشاهد ـ الحمد لله فؤاد لقال لى أو قال فى التقرير الأول اسم الشخص اللى نقل له فى التحقيق الكلمة دى لانى مكنتش اعرف من اللى قالها لانى شكيت فى هـــذا .
قال انه محمد حلمى .. أنا يا فؤاد مكنتش عاوز أتكلم ولا أشرح . انت اللى السبب وبمناسبة محمد حلمى هذا ، أنا مكنتش عاوز اتعرض له حلمى قال فى محضر التحقيق وسألت فؤاد قال فى يوم ١٩٥٢/١٠/١٤ وأنا فى الوقت ده كنت فى المدرســة الثانوية (٩٧) ومحمد حلمى كان موجود وكان مندوب الحكومة فى البورصة الى فبراير سنة ١٩٥٢ . محمد حلمى هذا كان موضع ثقة فؤاد سراج الدين وهوه وزير المالية وله دور كبير جدا فى مضاربات القطن وورد اسمه فى القائمة التى احيلت الى محكمة الغدر وله اعمال كثيرة فى هذه الناحية ثابتة فى التحقيقات وانا تركت الوزارة فى فبراير ، وفى تانى وزارة لعلى ماهر (٩٨) انا أوقفت محمد حلمى وأحلته على مجلس تأديب وشرع فى التحقيق معه .
وبعد ذلك تولت لجنــة التطهير فى ابريل ســـنة ١٩٥٢ اللجنة الثانية فى التحقيق ، وده هو مندوب حــكومة فى عهد **فؤاد** وكان يتصل بوزير المالية رأسا ويتلقى تعليمات البورصة من فؤاد دون المرور على وكيل الــوزارة . لدرجة ان تجار القطن غير فريق الصعوديني ، وسماسرة البورصة ورئيس القومســـــيون عقدوا اجتماع فى فبراير سنة ١٩٥١ فى وندسور ، وراحوا يشتكوا لفؤاد من محمد حلمى لانه فى البورصــة هوه واحـــد ماشى على الصعود وبيشــــجع فريق الصعوديين ، ولما واحد ينزل الســـعر يجيب البوليس يمسكه من قفاف ويرميه بره البورصة خالص . وهذا شىء لم يسبق له مثيل فى تاريخ البورصة ان مندوب الحكومة يقبض على الناس ويرميهم بره وكان مكتبه فى البورصة ملتقى للمضــاربين والســيدات اللى بيشتركوا فى المضاربة ولا كنش فيه مندوب حكومة بيعمل كده وأكثر من هذا محمد حلمى علشان يجيب فريق الصعوديين ، ويخليهم يضاربوا على الصعود اللى هـــوه فريق خورى وشركاه لما فريق النزوليين انقلبوا صعوديين ، وأوعز الى شخص من المشتغلين ان يعمل لمحمد حلمى حفلة تكـــريم وهذه الحفلة ونفقاتها فى أوراق لجنة تطهير القطن والعجيب فى الامر ان محمد حلمى يقف خطيبا فى الحفل ، ويقول وهوه كمندوب الحكومة أقدم لكم الوطنى العظيم **خورى** المضارب على الصعود ، ويتضح ان الشخص اللى عمل الحفلة دى كلفها ٣٠٠ جنيه وقد سجل شريط لمحمد حلمى فى خطابه وأظن قدمه فى التطهير وقد ســـمع هذا الشريط بعدما أنكر محمد حلمى .
الدفاع ـ احنا بنسمع الحاجة دى لاول مرة .
الرئيس ـ احنا قلنا خدوا راحتكم قوى .
سراج الدين ـ احنا بنقول على الشريط . هل فيه شريط .
الرئيس ـ علشان نفهم والرأى العام يفهم أيضـــا عاوزين تشرحلنا واجبات مندوب الحكومة فى البورصة وهل له حق يمسك الناس ويرميهم بره .

الشاهد ـ نظام البورصة يختلف فى أى بلد من بلاد العالم • بعض البـــلاد البورصة فيها جمعية خاصة من التجار زى بورصة لندن ، وبعض البـــلاد التانية البورصة جمعية خاصة وحكومية يعنى خاصة وفيه اشراف من الحكومة وفى بعض البلاد البورصة حكومية خالص احنا بورصتنا من يوم ما انشئت بورصة الكونترانات •• ولا مؤاخذة يظهر انى انسى نفسى واعتقد انى بحاضر• بورصة اسكندرية تعتبر أول بورصة فى العالم للكنترانات انشئت ســنة ١٨٦١ ، انشئت بعـــدها نيوأورليانس ، ثم بورصة الهافر وليفربول فهى تعتبر أول بورصة كونترانات واللى جعلها مزدهرة وقوع الحـرب الامريكية والقطن الامريكى امتنع وروده لاوروبا وازدهر السوق فى مصر (٩٩) البورصة دى استمرت حرة وبعد كده انشئت بورصة البضاعة الحاضرة سنة ١٨٨٢ بمينا البصل وهى بورصة حرة • جماعة تجار الصادرات والمحاصيل ، تم انشاؤها للتعامل الحاضر وبورصة الاوراق المالية انشئت سنة ١٨٨٣ كانوا الاول بيجتمعوا فى قهاوى اللى من ضمنها النيوبار • الحكومة سابتها من غير ضابط ولا رقابة الى ان حصلت ازمة البورصة وبدأت بكارثة سنة ١٩٠٢ اللى حدثت فى الخارج وبدأت فى امريكا بأفلاس شركة سكك حديدية • وصلت الى مصر وكان فيه مضاربات على أقصاها فى مصر حتى ان كرومر قال مافيش شخص مصرى مابيضاريش • الحكومة وجدت انى لابد من تنظيم البورصات وصــــــدر تشريع ١٩٠٦ وعدل فى عام ١٩١٧ ثم انشئت لجنة عملت نظام للكنترانات ثم غير النظام ده كما فعلت اثناء الحرب الاولى والحرب الاخيرة •• بدأ تتدخل الحكومة المصرية • ودى تعتبر هيئة عامة والاشـــخاص اللى بيتعاملوا فيها لابد لهم من تنظيم الشروط الخاصة بهم ويكون فيه مندوب من الحكومة وظيفته انه يراقب احترام ووائح البورصة • واما وجد مخالفة حتى فى اجتماع لجنة البورصة له حق الفيتو •• مش فى البورصة وهيه بتشتغل •• وده بيقول اتعامل بكذا •• ودا بيقول اتعامل بكذا •• مش فى الزيطـة دى • انما فى لجنة البورصة المندوب بيقول فيتو •• يوقف كل شىء لغاية ما يرجع لوزير المالية •

الرئيس ـ هل فى اللائحة ضرب شلاليت ؟

الشاهد ـ لا •• ولا من اختصاص مندوب الحكومة • لان الحكومة من اشرافها قالت نسيب التجـــار ، التاجر لما يضغطوا عليه ما يشتغلش • قالت لجنة البورصة هى اللى تنظم العمل ، وعندى مندوب يبقى يبلغنا المخالفات •• وأنا يا وزير المالية اعرف شغلى مع اللى يخالف النظام الداخلى للبورصة ••• لجنة البورصة هى اللى تتكفل بحماية النظام أثناء التعامل فى المقصورة ••• لان الجمهور لا يدخلها انما فيهـا سماسرة فقـط البوليس والضبط والربط فى المقصورة موكول للجنة النظـــام ••• ولم يحصل انها اســـتدعت البوليس ودخل البورصة أو واحد مســـك واحد •••• وطلعوه الا فى هـدوء • اذا ارتكبت مخالفة يسحبه باشارة منه •• انما مندوب الحـــكومة كان يجيب البوليس ، وبرضه يرميه بره وظيفة مندوب الحكومة مش التجاوز واســـاءة استعمال السلطة •• اللى كان يرتكبه الاستاذ محمد حلمى •

السماسرة والتجار فى اسكندرية راحوا أوتيل وندسور •• وكا فيه الاستاذ

فؤاد سراج الدين في اسكندرية ٠٠ لتوديعه لبعض أقاربه وراحوا يشتكوا له من تصرفات الاستاذ محمد حلمي ٠
استمع اليهم وبعد كده قام ٠٠ وخد حلمي تحت باطه وقال لهم ٠٠ ده موضع ثقتي والتصرف ده ضد حلمي اللي قال في تحقيق لجنة القطن وأنا معتقل في ١٤ أكتوبر ٠٠ ان عبود قا ل له ٠

سراج الدين ـ ما قالوش ٠٠ لأ ٠٠

الشاهد ـ ماعرفش ٠٠ اهو بينه وبين عبود ٠

سراج الدين ـ اللي حصل بعد حديث زكي مع عبود ٠٠ راح كريم وقال لي الواقعة في خلال حكومة زكي ٠ ومحمد حلمي ٠٠ عرف مني كان فيه حملات كثيرة علينا ٠٠ وأحاديث من الدكتور زكي عبد المتعال ٠

الشاهد ـ أنا ما عملتش ٠٠ غير حديث واحد في ٨ فبراير عن القطن والميزانية ٠

سراج الدين ـ الحملة كانت على سياسة الحكومة ٠٠ وتشمل كل هذه المسائل ٠ أنا ٠٠ كنت رديت ٠ والتحقيق بتاع لجنة القطن أخذ قبل ٢٢ يوليه اتجاه معين ٠٠ وبعد ٢٢ يوليه اتجاه آخر ٠٠ ومحمد حلمي لما سئل قال الواقعة دي ٠ قال حصل تغيير ٠٠ والياس اندراوس كان صديق للدكتور زكي فقال له ٠٠ الواقعة دي ، والمحقق قال له مين اللي قال لك ٠٠ قال سراج الدين ٠٠ سئل عبود ٠٠ فعبود قال حصل ٠٠ وأنا قلت كريم ٠٠ راحوا سألوا كريم ٠٠ وسألوني ٠٠ قلنا كما حصل ٠

الشاهد ـ قبل ما أنسى الاستاذ فؤاد بيلقح بيقول تحقيق القطن اتخذ اتجاه قبل ٢٣ يوليه واتجاه آخر بعد ٢٣ يوليه ٠ أنا رديت على ذلك ان لجنة التطهير بدأت عملها في أبريل ٠ وروينا ازاى انه قبل لجنة التطهير واحنا بنشتغل في اعداد التشريعات خفنا ٠٠ على مستندات القطن فبعتنا ٠٠ سرا ثلاثة من مفتشي الضرائب وبقوا يجيبوا الكشوف ٠ فيها رجال ـ الحاشية ٠ وكنت اخدها معايه بيتي ٠ وملت أربع شنط ٠ الملك كان بيقول انى بدور على رجال الحاشية ٠ وبعت مأمورين ضرائب ختموا أوراق محرز وعلى يحيي وفرغلي ٠ كلموني عن مسألة مأمورين الضرائب ٠ كل ده ستار علشان اتمم الأوراق ثم سلمت الأوراق للاستاذ على علوبه ٠ وسلمها لرئيس لجنة التحقيق أمامي ٠ رئيس لجنة التحقيق جاني مكتبي في الوزارة ومعه الكاتب لاخذ أقوالي في مضاربات سنة ١٩٥٠ وأدليت بأقوالي ليلة بأكملها واليوم التالي بأكمله ٠ أثناء ذلك قلت لرئيس اللجنة : أنا أحب أقول نقطة لازم تعريفها ٠٠ وانته بتحقيق وقلت له قدام الكاتب حصل من الملك كذا ٠٠ وكذا يوم ٦/٨ وانه وجه لي ٠٠ ألفاظ كيت ٠٠ وكيت ٠٠ قلت له ده يوم ١٩٥٢/٥/٣ ، والملك موجود ٠٠ وسلمته أوراق المضاربات بما فيها ما يختص بالياس اندراوس ٠ والحاشية ٠ والمحقق ده كان زميلي وقال لي ٠٠ أقول لك كزميل أنا ما قدرش أدون الواقعة دي ٠٠ فقلت طيب ٠٠ أنا أقولها علشان تضعها في ذهنك ولذلك في أكتوبر ، وأنا في المعتقل جاني خير الدين وهو رئيس لجنة التطهير ٠٠ وقال الواقعة بتاعت الملك ايه ! ٠ وكان موجود بعض حضرات الضباط قلت تتذكر ان أنا قلتها لك يوم ٣/٥ وانته ما كتبتهاش

واذا حبيت تدونها النهارده اتفضل ·· فملتها له والاستاذ فؤاد سراج الدين والوفديين كانوا فاكرين ان تطهير البورصة موجه ضدهم ·· ولكن احنا جبنا من كل الاحزاب وغيرهم ·· ورجال السراى طبقا للاوراق اللى تسلمتها فى أربع شنط · وكان عبد العزيز ماشى فى التحقيق بهمة الى أن خرجت وزارة نجيب فى المرة الاولى ·· وقدمنا الاستقالة فى ٦/٢٨ ·· وجت وزارة حسين سرى وعلى ما أظن وزير العدل أعطى التعليمات للجان التطهير بأن تقف فى عملها ووقفت ·· لان وزارة سرى كان فيها ·

الدفاع ـ أظن الدكتور على بدوى كان وزير عدل ·

الشاهد ـ أنا ما ذكرتش الاسماء · اللى ثابت من محاضر التطهير ان بعدما خرج الهلالى أوقف عملها ·

الرئيس ـ نسيب العملية دى ·· ونتنقل لواقعة ثانية ·

الشاهد ـ ملخص النقطة دى ، ان الوفديين كانوا معتقدين ان **حسين سرى** بيعمل لصالحهم · ويوم ما خرجت وزارة **نجيب الهلالى** من الحكم فرقوا فى بيت النحاس شربات ومارون جلاسيه ولما استقالت وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** قبيل الحركة ورجعت وزارة الرئيس السابق نجيب الهلالى ليوم واحد احنا رحنا اسكندرية يوم ٢٢ يوليه وحلفنا اليمين فى الاسكندرية وبعد الظهر رجعت للبيت · اللى بلغنى ان رئيس لجنة التطهير راح ليلة ٢٣ يوليو فى بولكلى وقعد يشتغل لما عرف انى رجعت تانى · بقى ان الاستاذ فؤاد سراج الدين يستدل بانى وأنا فى الوزارة اديت تصريحات ضده ·· أنا لم أعط الا تصريح فى ٨ فبراير فى وزارة على ماهر كنا جايين بعد الحريق ولازم نشرح اللى بنعمله حضر ثلاثين صحفى وقعدوا معايا وتركتهم يوجهوا لى الاسئلة وأنا أرد اتكلمت عن القطن وعجز الميزانية اللى قدرناه فى ٨ فبراير بعشرين مليون جنيه واتضح باعتراف الدكتور عبد الجليل العمرى فى مذكرة الميزانية لهذا العام انه ٣٨ مليون وبعد ذلك لم انشر أى شىء عن مخلوق الاستاذ فؤاد سراج الدين بيقول انى بدى حاجات ضده الواقع ان ده شعور داخلى من عنده ضدى وده حلمى اللى وصفه الاستاذ فؤاد أمام تجار البورصة انه موضع ثقتى احنا وقفناه وظل موقوفا وحتى بلغنى ان الاستاذ **محمد حلمى** طبع كراسة ضدى وشتيمه فيه وزعها فى اسكندرية فآدى الاستاذ محمد حلمى اللى استشهدوا به فى واقعة التمليح ·

النهاية أنا الكلمة دى سمعتها لأول مرة فى أكتوبر قلت أنا اللى أقول لعبود ملح اندراوس وأنا دخلى ايه؟ ما يملحوا بعض؟ وهل صلتى بعبود أو اندراوس أكثر من صلة عبود باندراوس واللى كان بيعملوا اندراوس لعبود قليل ·

الرئيس ـ كان بيعمل حاجات كثيرة لعبود ؟

الشاهد ـ أظن كنت قريت فى شهادة أظن للدكتور حافظ عفيفى فى محكمة الغدر انه مش عاوز يتكلم لان بينه وبين عبود مسائل كثير فى الواقع ان **اندراوس** سعى ولح فى تعيين عبود عضو فى مجلس ادارة بنك مصر باسم السراية · وهو شخص مالى طموح ومجمع شركات كثيرة حتى انه فى المعرض ·· له مبنى مش مكتوب عليه شركة السكر أو شركة السماد انما مكتوب شركات عبود وكذلك له مكتب لادارتها فى عمارة الآيموبيليا مكتوب

عليه شركات عبود والعلاقة ان الشركات كلها عبارة عن شخص يحب يعمل (جـروب) وانه أراد أن يسيطر على بنك مصر ده يمـكن قبل الحرب أو فى أوائلها رجال بنـــك مصر شـــعروا بهذا وابتدا عبود يشترى أسهمهم من الســـوق ٠

الرئيس ـ سرا ٠٠ ولا علانية ٠

الشاهد ـ ما فيش حاجة بتتخبى فى البورصة ٠٠ البورصـة ودى طـريقة عملها فى شركة السكر ٠٠ وفضل يشترى أسهم شركة السكر حتى جه فى اجتماع اللجنة العمومية ٠٠ والاستاذ **محمد محمود خليل** رئيس الاجتماع ، فقام **عبود** وقال انته بأى حق بتتكلم وأنا مسجل كذا أسهم فاتفضل ، واخرج الاستاذ محمد محمود خليل وقعد ٠٠ واستولى على شركة السـكر ٠٠ نفس العملية أراد أن يعملها ٠٠ مع بنك مصر وشركاته ٠

وليس من المصلحة ان يحتكر شخص واحد كل مشروعات البلد ٠ الانســان عمره قصير ٠٠ والمشروعات للبلد ٠٠ وباقية للبلد ٠٠ وجد انه بحسب نظام شركة بنك مصر ٠٠ الاصوات بعدد الاسهم ٠ هوه يجمع الاسهم ٠٠ ويحضر فى اجتماع الجمعية العمومية ويقول ٠٠ عندى غالبية الاصوات ٠٠ تنبه رجال بنك مصر ٠ موش عارف المرحوم **طلعت حرب** ٠٠ وا لاالدكتور **حافظ عفيفى** لجأوا للحكومة ٠٠ أواستشاروا الدكتور **عبد الحميد بدوى** فأعطى الرأى بتغيير مادة فى نظام بنك مصر ٠٠ بأن عدد الاصوات ميكونش بعدد الاسهم ٠ فوقف عبود فى زحفه على بنك مصر ٠ وأراد أن يدخل عضوا فى مجلس الادارة وله حـق ٠ كرجل مالى وعبـود راجل بيخوف ٠ ورجال المال بيخافوا من بعض وخدت الحكاية دى سنتين ٠ وجه الياس اندراوس بأمر السراية ٠ وقال لهم خدوا عبود ٠

الرئيس ـ ماحصلش تلميح ٠٠ فى الدور ده ٠

الشاهد ـ أنا فى الوسط ايه ذنبى بين أصحاب الملايين ؟ الياس دخل عبود فى بنك مصر كعضو مجلس ادارة ومازال قيد التصويت موجود ٠وفاضل بنك تانى البنك الأهلى ٠ عبود عنده باكيه كبيره من الأسهم ٠

الدفاع : محافظ يعنى ٠

الشاهد ـ الباكية يعنى حافظة ٠٠ يعنى روزمة ٠ دخول عبود فى البنـوك الكبيرة ٠٠ يعطى له أسهم لشركاته ٠ ومع عملائه فى الخارج ٠٠ راجل يشترى آلات من الخارج ولما عمل شركة الســـماد ٠٠ عملت له الحـــكومة الضـمان للدولارات ٠٠ وده له قيمته فى الخارج ٠ بدأ عبود الســعى فى انه يخش مجلس ادارة البنك الاهلى عبود برضه يخوف ٠٠ مش ســهل ٠ مع انه فى منتهى الدماثة واللطف ٠٠ واذا تكلم لا يرتفع صوته أبدا أمام محدثه ٠٠

الرئيس ـ ثعبان يعنى ٠٠ ؟

الشاهد ـ حاول انه يخش البنك الاهـــلى ٠ بدأ محاولاته من أيام ما كنت سكرتير البنـــك سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ٠٠ أذكر فى جمعية عمومية اقترحت على المحافظ ٠ انه يرضى عبود ٠٠ ويأخذه جامع أصـــوات ٠ مجلس الادارة ينتخب اثنين يراقبوا عملية التصويت ٠ ودى لها قيمتها ٠ عبود بدأ محاولاته فى انه يخش البنك الاهلى ٠ ووقف مستنى خلو أى مركز ٠ وفى سنة ١٩٥١

خضى مركز فطمع عبود انه يخش ، انما ما كانش عارف ان اندراوس طمعان فى المركز · ويظهر ان التلميح علشان يسيب الكرسى واندراوس هوه اللى لطش الكرسى · اندراوس عين بتدخل الملك السابق · أصحاب الاموال بيصافوا بعض · ويعادوا بعض · بين بعض علشان احنا بره ما نعرفش · عبود ماله مش عارف يسوى طريقه ويمشى علشان يمشى ·· مع اندراوس أقوم أنا أقول أملحه ·

الرئيس ـ اجتماع البيضة ·

فى بنك مصر كعضو مجلس ادارة · ومازال قيد التصويت موجود · وفاضل بنك تانى البنك الاهلى عبود عنده ·· باكيه كبير من الاسهم ·

الدفاع ـ محافظ يعنى ·

الشاهد ـ الواقعة الاولى اللى فؤاد بيتكلم عليها عن الاجتماع اللى حصل فى شركة البيضا حصلت سنة ١٩٥٢ وسأبدأ الكلام من سنة ١٩٥٠ لانها حلقة مرتبطة ومكملة · سنة ١٩٥٠ لما جيت الوزارة مع الوفد فى فبراير أو يناير ، عرض على فى الوزارة ملف وفيه خطاب من وزير المالية **عبدالشافى عبدالمتعال** لرئيس الوزراء **حسين سرى** فى الوزارة المحايدة قبل مجىء الوفد وفيها وزير المالية يقول ان فيه مبلغ معرفش ٢ مليون جنيه أو ثلاثة ضريبة على عبود · طبعا مش كل المبالغ اللى على عبود وما أقدرش اتذكر الرقم بالضبط وعلى الخطاب تأشيرة من حسين سرى رئيس الوزراء فى الهامش · وأنا متذكر ان هذه التأشيرة مكتوبة فى سطور نازلة لتحت جاء فيها (برجاء النظر أسبوعين أو اسبوع) . مش فاكر ، حاجة منهذا القبيل ،فى الموضوع ده أنا جى الوزارة جديد قلت أنا لازم اطالب عبود بالمبلغ وأقوله يدفع المبلغ كله ·· طلبت عبود على طول علشان خاطرك وده أسلوبه باستمرار أنا حنزل من عندك هنا وابعت لك مليون جنيه على طول ، نزل ومافيش وقت بسيط وأنا كنت لسه فى مكتبى جه الشيك وجدت حبره لسه طرى والشيك باسم الدكتور زكى عبد المتعال وزير المالية ·

الرئيس ـ شيك خصوصى يعنى ؟

الشاهد ـ شيك بمليون جنيه باسمه ، حاجة لطيفة خالص · أنا قلت ياريت حط اسمى بس بدون ذكر وزير المالية وكنت عرفت شغلى أنا ·· حولت آدى القرش صاغ لانه لو راح لعبود ماهش حيرجع واستلمت الحكومة الشيك للحسابات وهنا حصل فصل لطيف جولى بعدها حولت الشيك بيقولوا الشيك الكاتب حيرجعه لعبود لان الشيك ناقص ورقة دمغة قلت لهم لا فى عرضكم ، الشيك ·· وفى يوم تانى قابلت عبود وكان فيه حفلة استقبال فى سفارة أجنبية فقال علشان خاطرك وتكريما لك بعت الشيك باسمك قلت له أنا شاكر · انما الباقى فين ؟ قال بس امهلنى لان المليون ده أنا جمعته من جميع البنوك وفتحوا لى اعتماد جديد فى البنك الاهلى ، البنك اللى بتعاون وياه ان عبود يدفع حاجة ثانية مفيش · عبود مسائله كتير وشركاته كثيرة شركة البوسطة الخديوية للبواخر وشركة السكر وشركة السماد اللى انشئت أخيرا وشركة التقطير ومصانع متشابكة ومتضاربة كبيرة ومطلوبات الحكومة

متعددة ومختلفة منها استحقاق رسوم انتاج مستحقة على السكر حوالى ١٧ جنيه للطن ، ومستحقه عليه تلاقى فى وزارة اشي السكر اللي تشتريه الحكومة من الخارج ، وتسلمه لعبود يوزعه ٠٠ الحكومة تدفع ثمن السكر اللي بيجي من الخارج ويستلمه عبود والثمن بتاعه يرتفع ٠ ودى أرباح تجارية وصناعية ورسوم مختلفة و،أظن فيه سكر اللى أخذته القوات الانجليزية وقت الحرب منا ٠ خدوه الانجليز وقالوا حنرد لكم الثمن أو نرد لكم السكر وأذكر انهم ردوا السكر عبود دايما أبدأ يواجه طلبات الحكومة بطلبات أخرى نيجى نطالبه برسم انتاج سكر يقول أنا لى عندكم فرق علاوة اعانة غلاء، نطالبه بحاجة يرد بحاجة ثانية ، تطالبه بحاجات على شركة البوسطة الخديوية يقول شركةالسماد عاوزه منكم كذا ٠٠ ولما لقيته بهذا الشكل يخلط الطلباتعلى المطلوبات وهو دائما شركات عبود مربوطة كلها بعبود مع انها شخصيات معنوية مستقلة وهو يعلم هذا وأنا عارف ان الحسابات الخاصة بهذه الشركات منفصلة انما يجب ان يعمل هو على خلط الامور على بعضها وده كله علشان يؤجل الدفع لان ده يدى له قوة فى السوق ٠٠ الحكومة لما تكون عاوزه منى نصف مليون جنيه واخده فى ايدى وخليه معايا وأشغله فى السوق ويجيبلى مكاسب ، كل ما ياخد الحاجات اللى لنا عليها فلوس ويحقق لنفسه ربح يكون لنا عليه فلوس أكثر وهكذا يقعد يلف ٠٠ أكلمه فى شركة السكر يطلع لى فى شركة أخرى ٠٠ أخذنا نلف فى حلقة مفرغة زى ساقية جحا الى أن بدأنا نتكلم فى مسألة بنك مصر اللى تكلمت عليها أمس ٠ شاف هو المفاوضات دى بدأت مع بنك مصر فحل الموضوع الخاص بالضرائب بتاعتها وكانت هذه الضرائب قد ربطت فى وزارة المرحوم **محمود فهمى النقراشي** فقال عبود انتم لازم تعاملونى زى بنك مصر وراح للنحاس والنحاس كلمنى وقالى انت دلوقت بدأت مفاوضات مع بنك مصر قلتله أيوه ، وده بعلمك وباذنك قال طيب تعامل عبود وهو راجل صديقنا تعامله زى ما تعامل بنك مصر ؟ قلت له صديقنا ولا مش صديقنا أنا ما يهمنيش ؟ أنا يهمنى الصالح الاقتصادى القومى للبلد فقط والشركات المصرية ما تبقاش مهددة ، وقلت له لك على انى أعمله لجنة زى لجنة بنك مصر تبحث الموضوع ٠ فعملت لجنة من الفنيين بتوع الوزارة ورأست اجتماعاتها الرئيسية وكان بيحضر عبود ومعاه **زهير جرانه** محاميه وبدأ الفنيون يناقشون **عبود** وبدأ عبود يدخل المسائل فى بعضها وفى الوقت اللى المفاوضات مع بنك مصر تتقدم لانه فتح كل دفاتره أمام اللجنة ، **عبود** عمل العكس رفض يورى كل حاجة يطلب منه بيانات أو كشوف ، ييجى فى الاجتماع اللى بعده من غير أرقام ومن غير حسابات وفى الاثناء دى ييجى لى **عبود** يقولى انت بتقول انك يهمك الشركات القومية والاقتصاد القومي وانهم لا يتأثروا ٠ سيبك من الموظفين دول والمسائل دى تحل من أعلى ٠ قلت ازاى يعني اجى أنا ومطلوب منك عشرة مليون جنيه أقولك ادفع خمسة ؟ الفنيين أهم موجودين واللى يقولوا عليه أمشيه ٠ يقولى عبود لا السياسة العليا تقتضى هذا ٠ اقول له قدم لنا المستندات مايقدمش٠ فضلنا على هذا النحو لغاية ماا نتقلت الوزارة فى الصيف للاسكندرية ٠ وكان استجد الموضوع اعانة الغلاء للشركات اللى سبق أن أشرنا اليها من قبل ٠

تقدم عبود لوزارة التموين يقول اعانة الغـــلاء دى للموظفين والعمـــال احنا ما ندفعهاش انت يا حـــكومة ادفعى المبلغ وأظن المبلغ كان حوالى ٩٠٠ ألف جنيه ، وبقى عبود يدخل المبلـــغ ده كأنه حق له علينا وقعـــــد يطالب وزارة التموين بهذا وانضم لهفى الاثناء دى حاجات تانيةعلى الحكومة : اعانةالزراع بتوع القصب وكانت تبلغ حوالى ٩٠٠ ألف جنيه الاخرى ودخلنا فى السكر اللى استورد لتسديد أثمانه ، ودخلنـــا فى شركات المياه الغازية وان عبـــود ما بيمونهاش بالسكر الكافى ، وأظن اتكلمنا فى حـــكاية المولاس أيضـــا والمولاس على سبيل التاريخ كانت شركة **كوتسكا** قايمة بتقطيره وتاخد المولاس من عبود فانشأ هوه شركة تقطير تاخد هى المولاس ٠٠ شركة كوتسكا قفلت وفلست بعد كده على طول ٠

الرئيس ـ مصير عمال كوتسكا كان ايه ٠

الشاهد ـ أظن ماحدش سأل عنهم ٠٠ كانت المسائل دى تثـــار فى لجنة التموين دون أن تصل الى حل وسافرنا اسكندرية فى الصيف وتسوية بنك مصر أوشـــكت على الانتهاء ٠٠ طول الوقت ده الرئيس الســـابق مصطفى النحاس يسألنى عملت ايه لعبود أقول له المفاوضات دايره وهو ماهش راضى يوريني المستندات ومفاوضات بنك مصر تتقدم ومفاوضات عبود تتأخر ٠٠ فيكون رده لابد تسوية بنك مصر تقدم لمجلس الوزراء مع تسوية عبود أقول له حاضر بس عبود يساعدنا شوية ٠٠ وان عبود يساعدنا مافيش فايدة ٠٠ لغاية ما النحاس سافر فى الصيف وليلة ســـفره يكرر لى الموضوع ده يوم سفره وكنا فى الميناء وكان هو مسافر على مركب عبـــود أظن قلت له اللجنة بنشتغل ولم تنته الى شىء قالى احنا حطينا صباعنا فى الشق ٠ تسوية بنـــك مصر انتهت وقدمتها لمجلس الوزراء وقبل تسويتها الاستاذ فؤاد سراج الدين قال أمال تسوية عبود فين قلت له لسه ما خلصتش دى اللى خلصت علشان علشان عبود ماهش متقدم فى المباحثات وانى دى تمر والثانية لمـــا ينتهى منها تمر ٠

الرئيس ـ ما تذكرش ان النحاس وحرمه اخذوا تصريح بمبـــالغ خارج القطر المصرى قد ايه ؟

الشاهد ـ أظن سنتها ٧٠٠٠ جنيه ويمكن التحقيق منها من مراقبة النقد ٠

الرئيس ـ اللى كان بيسرح بخروجها لأى شخص عادى أد ايه ؟

الشاهد ـ للشخص الواحد على ما أذكر ١٥٠ جنيه وانمـــا يجوز التصريح بأكثر من هـــذا بتصريح خاص من وزير المالية لما انتهت المباحثات مع عبود وفى يوم كان عندى عبود فى بولكى وحتى لما جه عندى كان موجود واحد مـــن الوزراء ساعتها والوزير خرج وعبود بص وقال والله نضف ابن الـ (٠٠٠) طبعا قلت له ما يصحش ٠ أنا لما أسمع عبارة زى دى فى مكتبى وعن زميل لى ضرورى ادافع عنه ٠ فضحك هو وقلب الحديث وقال والله أنا مســـافر وحروح نابولى علشان أجيب النحاس وحرمه ٠ وقلت يا أخى ، يعنى ماهش كفاية النحاس جاى على مركب من مراكبك استقبله فى المينا وبس ٠٠ قالى هى تعرف يا فلان المركب دى حترجع بالنحاس مخصوص وغيرنا الموعيد بتاعة السفر مخصوص وكان فيه محجوزة تذاكر على المركب ألغيناها ٠

هوه قال حتكلفني ٧٠ ألف جنيه لانها فاضية ماهش حاملة بضاعة وده علاوة انها وده أكبر مورد للمراكب لما أعمل حساب المكسب حيفوتني بالاضافة الى تكاليف الاجور والوقود ٧٠ ألف جنيه ٠٠ قلت له اشرب يا عبود ٠٠ والله بالتعبير ده ٠٠ وفعلا عاد النحاس وبعد عودته في أواخر أكتوبر واحنا في اسكندرية ورجع الرئيس السابق **مصطفى النحاس** في أكتوبر على المركب ، وبمجرد ما قابلته قال يعني حكاية عبود ماخلصتش قلت له التأخير يرجع اليه قال لكن القضايا معلقة قلت له والله خليه يساعدنا والمسألة متوقفة عليه واحنا حنخلي الاجراءات القانونية تاخد دورها ٠ لانه جاني وكيل الجمارك **علي بهجت** وكان مدير الجمارك بالنيابة جاب لي مذكرة رسم انتاج حوالى نصف مليون جنيه أو ٤٠٠ ألف جنيه يستجدوا ٠٠ قال أعمل ايه ٠

قلت **لعلي بهجت** ، حافظ على حقوق الخزانة واتخذ الاجراءات القانونية جهز الملف وحوله لادارة قضايا الحكومة ٠٠ يحصل صلح ولا مايحصلش احنا نحافظ على حقوق الحكومة ٠ ده واحنا في اسكندرية وبعد ما رجعنا مصر في اخر جلسة لمجلس الوزراء حضرتها أنا قبل اخراجي اللي هي كانت جلسة للتصفية في الواقع قالي النحاس ما عملتش حاجة في مسائل عبود برضه قلت له هوه اللي اتأخر ٠ والسؤال اللي وجهه سيادة الرئيس فيما يتعلق بعودة النحاس وحرمه سنة ١٩٥٠ من الخارج حصل فصل فيما يتعلق بالامتعة اللي جابوها ٠

في الوقت ده كانت المسائل متحرجة بيني وبين النحاس وحرمه ٠٠ محبتش اني أتدخل في الموضوع ويوم ما جه النحاس من أوربا كل الوزراء راحوا له على المينا وتعمدت أنا اني ما وصلش اسكندرية الا بعد الظهر ، ورحت له بالليل علشان ما شفش أمتعة ولا صناديق نازلة من المركب وأنا وزير مالية ، وتركت موظفي الجماك يؤدوا واجبهم وبلغني ان كان فيه صناديق كبيرة وان لوريات حكومية نقلتها ٠ واللي عرفته ان اللوريات الحكومية قامت من المينا بالاسكندرية الى القاهرة رأسا ٠

الرئيس ـ كان قصر المرج موجود ؟ (١٠٠)

الشاهد ـ موجود ٠ وبلغني ان الصناديق لكثرتها كانوا يحطوها في جنينة بيت فؤاد في جاردن سيتي ٠ بعد كده واحنا في اسكندرية بلغني ان حرم الرئيس السابق النحاس بتشتكى في الجمارك من الرسوم الجمركية اللي قدروها عليها مرضيتش أسأل رجال الجمارك انما سألت في الوزارة شوفوا انتم من غير أنا ما أسأل٠ قالوا ان حرم النحاس بتعين رئيس حرس٠ النحاس المعين لحراسته ضابط ٠وهو اللي بيتظلم ويقول ان الرسم الجمركي كبير٠وعلى ما أذكر رجال الجمارك وجدوا في الاقرارات العادية المقدمة ٠٠ لا الرئيس ولا حرمه حيكتبوا دا وانما السكرتيرية اللي حتكتبها ٠٠ مكتوب ان دي صناديق فيها كراسي بلاج ورجال الجمارك يفتحوا الصناديق يلاقوا أطقم موبيليا وتحف ٠ وكانت حرم النحاس متشددة انها ما تدفعش الا ٧٠٠ جنيه على ما أذكر ووصل الرقم بعد كده على ما أذكر بعد مفاوضات رجال الجمارك الى ١٥٠٠ يا ١٧٠٠ لا أذكر وسمعت اللي خلص الرسم ده ودفعه هوه عبود ٠ نرجع لآخر جلسة لمجلس الوزراء وماعملتش حاجة لعبود ، وخرجت من

الوزارة بعد كده ورجعت فى الوزارة سنة ١٩٥٢ ٠ وأول ما رجعت لقيت فى فبراير ١٩٥٢ أشكال قدامى خاص بالسماد ، وجدت ان بنـــك التسليف الزراعى تعاقد مع عبود على شراء كل الســماد الناتج من مصنعه وماكنش عرض على مجلس ادارة البنك ٠

مدير هذا البنك **الشافعى اللبان** كان معين فى عهد الاستاذ فؤاد سراج الدين سنة ١٩٥٢ ٠ قلت لوكيل الوزارة شوف لى حكاية السماد دى ، وهل البنك محتاج لكل الكميات دى ومخازنه فيها ايه ؟٠ وسبق له خد من الشركة ٠ ووزع ولا لا ٠٠ البنك عبارة عن شركة مختلطة نص مالهــا حكومى والنص الاخر البنوك والشركات مشتركين فيه ، فرفعوا لى التقرير بانهم فى السنة السابقة البنك خد ٢٥ ألف طن سماد من الشركة دى والسماد ده أظن باقى منه حوالى ١٣ ألف طن ٠

التعاقد كان علشان أول السنة فى يناير ١٩٥٢ ، ولو سمح لى سيادة الرئيس ما اتكلمش عن سبب عدم التوزيع ايه ٠ وأظن دلوقت الحكاية اتحسنت من ناحية التوزيع ٠٠ قلت ان مجلس ادارة البنـــك ما عرضش عليه وفيه ضرر بمصالح البنك والمساهمين ومنهم الحكومة وما نقدرش نتعاقد على كل الكمية ١٢٥ ألف طن ، حسب تقــدير عبود وتاخدهم الحـــكومة كلهم أنا قلت ده حرام ٠٠ أنا قلت لعبود أنا مش حاخلى البنك يحتكر توزيع السماد قلت أنا حاخد منك جزء وانت تبيع للمزارعين قال عبود بقى أنافس الحكومة قلت له نافس ٠ ما فيه نترات شيلى بتنافس انما ما أقدرش اتعاقد وانى اخد الكمية دى كلها وكلفت البنك أعمله عقد جديد وخلوا الكميات على ما أذكر يا ربع سنوية يا ثلث سنوية ٠ وخدوا ٣٥ ألف طن وفى الثلث الثانى من السنة٠٠ لانى قلت له اننا لو وزعنا حناخد كمية أخرى من غير ارتباط انما لو موزعناش مش حناخد أنا أخذت ٢٥ ألف طن وزعتهم ٠ أطلب أكتر وماوزعتش أشوف الاستك عندى أقول لك كمل لى ٠٠ قال لا ٠٠المنافسة دى لا ٠ دا الشركة قومية وطنية ٠٠ قلت له على عينى وراسى انما انت تاجر ، والمستهلك اللى بيدفع قرش عاوز بضاعة ثمنها قرش والمنافسة دى فى مصلحتنا ٠ يقـــولى يخلصك نترات من الشيلى تنافسنى قلت له يوم الصنف بتاعك ما يروج تقدر تمسح نتـرات الشيلى يقـــول تجيبوا لى من شيلى وتدفعوا لهم عملة أجنبية ولا تاخدوش منى قلت له ٠٠ أنا لى اجراءات فى نترات الشيلى واذا استهلكت بضاعتك حاخد منك ٠ فى الوقت نفسه جبت وزير شيلى وقلت له زمان كنا بنــاخد منكم الســـماد بتاعنا كله ودلوقت عندنا شركات مصرية عاوزنها تشتغل فأيه رأيك ٠ قلت له أنا بنستورد من شيلى سنويا باثنين مليون جنيه ٠٠ وحتى كان فى اتفاقيات الارصدة ان البترول والسماد متفقين ان انجلترا تدفعها فضلت فى مفاوضات لغاية ما قال يقبل ياخد النص نقدا والنصف الثانى ناخد به قطن ٠ اعتبرتها حركة مبدئية ووزير شـــيلى قال اننا مش عاوزين قطن وانما رايحين ناخده ونبيعه اتفقنا على هذا وفى الوقت ده الاتفاق بتاع عبود ماشيين يبحثوه واستقالت وزارة الرئيس الســـابق على ماهر وجت وزارة نجيب الهلالى ٠ وأنا فى وزارة على ماهر عبود كان بيجيلى

وابتدأ يقدم مذكرات على المسائل الاخرى اللى معلقة من ضرائب لرسوم الخ.
أنا لما دخلت وزارة الهلالى قلل من زياراته لى . هوه فى الواقع بينه وبين الهلالى الود مفقود . كان سببها قضية سنة ١٩٤٤ ونجيب الهـلالى كان محامى خصم عبود وماحبش أذكرها فى الجلسة . بينه وبين نجيب الهلالى مافيش ود فقلل من تردده على مكتبى الى أن جاءت الواقعة اللى رواها الاستاذ فؤاد سراج الدين وهو صـادق فيها انما مش استدعانى الياس والحمد لله الاستاذ فؤاد صححها .. وفى يوم جمعة من شهر مارس ١٩٥٢ ضرب لى اندراوس تليفون فى البيت . وقال يا فلان أنا عاوز أشوفك أجيلك فين .. فى البيت .. قلت له لا انى نازل فماتقدرش تجيلى فقال لو سمحت تبقى تفوت عى فى المكتب قلت له أنا بالصدفة حروح جروبى وهو مكتبه فى شارع قصر النيل قلت له أنا أفوت عليك فى هذا المكتب وهو مكتب شركة البيضا .

الرئيس ــ قانونا وهو مستشار الملـك يصح أن يعمل فى الوقت نفسه فى السـوق ؟ .

الشاهد ــ قانونا مستشار رئيس الدولة يجب أن يتفـرغ لرئيس الدولة . انما يشتغل خصوصا فى أعمال تجارية فيها التنافر .

الرئيس ــ وجوده كمستشار لرئيس الدولة دى تسهل له كثير ؟

الشاهد ــ طبعـا كتير . واندراوس عـلى انه مستشار للملك دخل شركات كتير لدرجة انه كان فيه خلاف بين الحكومة وشركة مياه الاسكندرية فالياس هجم عليهم وخلا رئيس مجلس الادارة استقال والمجلس اختار اندراوس ... عمل هجوم خا طف . نزلت من بيتى وطلعت عند اندراوس وبعد قليل وأنا باخد فنجال قهوة دخل عبود ومعه محاميه الاستاذ زهير جرانه يحمل ملف وظرف كبير قلت له خير . اندراوس قال والله عبود ما يحبش يجيلك الوزارة انت عارف نجيب الهلالى . ففضل انه يجتمع بيك هنا قلت لهم انتم عارفين أن يوم الجمعة ده يوم راحة والواحد يهـرب فيه من شغل الوزارة . عبود قال برضه الشركات .. والواجب الوطنى وظل يتكلم فى موضوع السماد اللى هو اسس العقد اللى اديتها لوكيل الوزارة مجحفة بحقوقه وقعد يشرح نفس الحكاية . وعبود عنده لازمه فى كل مقابلة يكرر نفس الموضوع يقابل الطلبات بالطلبات ويقول ايه الحل وحجته الوحيدة أن دى مشروعات وطنية . وبعدين تكلموا عن البوسطة الخديوية وفى كل هذه المسائل وأنا استمع وبعدين قلت لهم نبقى نشوف فى الوزارة . ابعتوا لى مذكرات بمطالبكم وقلت له اذا كنت ماهوش عاوز تيجى الوزارة ، ابعت الاسـتاذ **زهير جرانة** وهو زميـلى فى التدريس فى الحقوق وزميلى فى وزارة **على ماهر** ، يبقى يتفضل عندى يدينى المذكرات دى . وفعلا زهير جاب لى المذكرات ، وانما على طريقة عبود ما تحلش أشكال . وعلى ما أذكر عقد السماد ابرم وأمضـاه عبود زى الاسس اللى وضعتها أنا . وصفقة شيلى نفذت . آدى قصة المقابلة فى مكتب اندراوس من ناحية أخرى ، أندراوس مهتم جدا بعبود وكل ما يقابلنى يقول لى الملك مهتم بمسائل عبود ، أقول له طيب يا سيدى عارفين . والى أن خرجت من الوزارة مسائل عبود كانت ماشية فى طريقها القانونى الصـحيح ، ووزير التموين فى وزارة **الهلالى** أعد العدة وبعت لقضايا الحـكومة بالمتأخرات ،

وكانت حوالى ١٠ مليـــون جنيه بين قضــــايا وغيره · وما أعرفش زادت دى الوقت بقت عشرة أو احدى عشرة حاجة من هذا القبيل · وفى أثنـــــاء وزارة الهلالى عبود جالى فى يوم فى مكتبى وقعد يتكلم وبعدين قال تعـرف يا فلان · قلت له خير · قال أنا ما تندمتش عـلى شىء فى حياتى أبدا قـد ما بتندم على حاجة واحدة دى الوقت · قال وأنت خارج الحـكم سنة ١٩٥١ سمعت كلام فؤاد ما خدتاكش فى مجالس ادارة الشركات بتـاعتى · وأنا ردت أنه فى سنة ١٩٥١ كانوا بيحاربونى علشان ما أشتغلش فى الشركات وقلت له كمان الحمد لله لانه كان النهارده ما يبقاليش وش أتكلم معاك ·· الحمد لله اللى ما حصلش ده أبدا ·

الرئيس ـ كان الحديث ذو شجون ·

عبد الفتاح حسن ـ كافه ســـكر ·

الشاهد ـ سنة ١٩٥٠ كان عبود يتردد عليه فى شـــأن التسويات وكان متكلم ويايا ويدردش ويقول أنت مزعل**زينب هانم** ليه وانت مزعل **فـؤاد** ليه أقول له والله ما فيش حاجة أبدا فقال فى مرة أنا يهمنى النحاس ولا حرم النحاس انما قال أنا حاطط كل أوراقى على فؤاد ·

سراج الدين ـ حصان يعنى ·

الرئيس ـ أصله كويس ·

الشاهد ـ لان فؤاد اللى حيعمل رئيس وزارة وأنت خلى علاقتك بيه كويسة وأنا مستعد أقول له ان مفيش حاجة بينكم أبدا ·

أظن ده نوع من المضـــاربة عن مستقبل ··· الراجل بيقول حاطط ورقة يبقى ضـــامن ·

الرئيس ـ الواحد بيعلب على حصـــان بيعرف وزنه ، والجوكى واعتبارات مختلفة ولازم وضع حكمة ده على أساس واعتبارات ·

الشاهد ـ أظن راجل زى ده وعبود راجل وفدى قديم لانه سنة ١٩٢٤ طلع جرنال وفدى اسمه الكشاف ·· وكان اسمه أحمد أفندى عبود ·

فى اخـــــر وزارة الهـــلالى كنا فى أواخر رمضـــــــان ·· وفى مجلس التموين الأعلى الشكايات عرضت علينا ـ شهر رمضان له مقررات اضافيـة للسكر ـ الشكاوى انهالت ان شهر رمضان أوشك على الانقضاء ومقـررات السكر لم توزع ـ مخازن الشركة مش مسلمة لدرجة أن دايمـــا فى هـذه الجلسة بالذات الله يرحمه **سيد البدراوى** ضرب تليفون من المنصورة وطلبنى واحنا كنا فى الجلسة قلت له خير قال خير أنا بكلمك من المنصورة والسكر مجاش قالوا ده نتيجة تلكؤ عبود · قلت يا اخوانا ما دام الامر بهـــــذا الشكل يا وزير التموين ان ما كنتش مقررات السكر من النهارده تبتدى تطلع من المخازن أعمل حسابك على تشريع بالاستيلاء على شركة السكر ·· قلت الكلام ده لصليب سامى انت تعد العدةكسلاح تكتيكى وخرجنا بعنوان زكى عبدالمتعال اللى خرجنا فيها من الوزارة جريدة « المصرى » خرجت بعنوان زكى عبدالمتعال كان يحاول تأميم شركة الســـكر والاستيلاء عليها وثانى يوم حديث ·· سألنا عبود عن نية زكى عبد المتعال ايه · لما استقالت وزارة على ماهر يوم ١٩ ولما أصـحاب الجريدة عرفوا يوم ٢١ بالليل أن نجيب الهـــلالى كلف

بتشكيل الوزارة وأنا فى هذه الوزارة راحوا لنجيب الهـلالى يطلبوا منه الصفح عما نشروه ضدى فنجيب الهلالى قال لهم والله أنا ما أعرفش وزكى أظن ما علقش أهمية على الحكاية دى وأنا خطتى مهما طلع ما ردتش عليه . فعبود بيقول فى الجرنال الحقد والكراهية أنا مالى زى حكاية صاحب المليون ده يملح ده . عبود قالى من سنة ١٩٥٠ أنه حاطط كل أوراقه على فؤاد سراج الدين وفى الواقع بيساعد الوفد للرجوع للحكم ومساعيه كانت معروفة وظاهرة سنة ١٩٥٢ أثناء وزارة الهـلالى وهو كان أحد الاركان اللى تعد الدسائس والمؤامرات لاخراج وزارة الهلالى ومجيىء وزارة **حسين سرى** ، وأنهم يعتقدوا أن **حسين سرى** معناه الوفد يعود على طول الخط .. وأظن الاستاذ فؤاد يذكر حكاية الورد بشوكه .

الرئيس ـ قول لنا حكاية الورد بشوكه .

الشاهد ـ كان الاستاذ فؤاد سراج الدين فى بلبيس محددة اقامته (١٠٢) وفى حديث دار فى التليفون بين فؤاد وبين حـرم النحاس وعبود جاء به على ما أذكر أن السيدة حرم النحاس قالت لعبود اننا مستعدين نقبل الورد بشـوكه .

الرئيس ـ أنت عارف أولا الاصطلاح اللى مسـمين عبود به أيه أبو وش أحمـر .

الشاهد ـ زى المولاس . كانت المحادثات توقفت والانجليز بيـدوروا عـلى وزارة أخرى ودى كانت سياستهم دايما وكان الوفد خارج الحكم وكانت الشائعات ان الوفد راجع ودى القصة اللى حـرم النحاس قالت فيها أننـا مستعدين أن نقبل الورد بشوكه والحكم كله شوك .

علاقة عبود بالوفد كانت متينة ويهمه أن تكون الوزارة اللى تلى الحكم صديقه لان مساعيه فى وزارة **حسين سرى** اللى تلت وزارة الهـلالى ، كانت ظاهرة لدرجة أن قيل فى اسكندرية أن الليلة اللى حصـل فيها عدول عن حسـين سرى وكلف **بهى الدين بركات** ، وكان ليلتها **حسين سرى** قعد كام يوم . يومين ثلاثة يشكل فى الوزارة ، وفى آخر النهار على ما أذكر طرد الصحفيين وقفل البيت ، وقال أنا مش مشكل الوزارة ، وكان أرسل خبر لبهى الدين بركات وفى الوقت اللى فيه بهى الدين بركات نام على انه حيشكل الوزارة الصبح ، **حسين سرى** طلعت مراسيم وزارته فى الساعة الواحدة بالليل ، وهمه عايزين **حسين سرى** فأوهموا الملـك بأن فيه حركة فى القاهـرة ومظاهرات مع أن القاهرة كانت يومها هادية وأن ماكانتش الوزارة حتشكل بالليل من **حسين سرى** البلد هتقوم فيها ثورة ، صـحى **بهى الدين بركات** من النوم الصبح لقى وزارة **حسين سرى** موجودة فى الجرايد . **عبود** وقت تشكيل وزارة **حسين سرى** كان بين أخذ ورد . **أحمد رشدى** طلبوه وقال لما لقيت كريم ثابت قاعد مشـيت ومرضيتش أتكلم فى الوزارة خالص (١٠٣) وفى الوقت ده اللى شافوا عبود قالوا أنه بقى بالاوتومبيل بتاعه رايح جاى .. الشـاهد ان عبود زيه زى أى راجل مالى ، ورجال المال يحبوا أن يكون عندهم هوايات خاصة بعضهم يميل الى التحف وبعضهم يهوى السياسة الهدامة ودى فى أوروبا ، وهذه هواية أنهم يظهروا سيطرتهم .

سراج الدين ـ الشـــاهد قال ان اندراوس اسـتدعاه فى مكتبه ـ قال ان اندراوس كلمه بالتليفون فى البيت وقال له أنا عاوز أشوفك أجيلكوالا قال له حفوت عليك .

الشاهد ـ هو اتصل بيه .

سراج الدين ـ (للمحـكمة) اسـمعوا أقوال الدكتور زكى عبد المتعال فى التحقيق .. قال انه قبل أن يذهب الى جروبى اتصـــل بيه الياس وطلب رؤيته ولما كان اليوم جمعة عرضت عليه أن يمر على أما فى جروبى الجـــديد حيث اعتدت الجلوس أو بعد ذلك بقليل فكلوب محمد على (١٠٤) فأبدى رغبته فى انى أمر عليه فى مكتبه الخاص بشركة البيضـــا ومررت عليه .. يعنى ما قيل الآن ان اندراوس قال أجيلك قول أنا حقول عليه انه ينقض ماقـــاله فى التحقيق ، واندراوس بيقـــول انى اتذكر ان **أحمد عبود** كنت قابلته بالمصادفة وقال لى ان **الدكتور زكى** عمل فيتو على موضوع الاتفاق الخـــاص بالسماد وان اندراوس ذكر الموضوع للدكتور زكى وبعد ذلك عبود كان معاه معاد معىفى مكتبى ، فاتصلت **بالدكتور زكى** ان عبود معاه معاد معىدى الوقت واذا كان عنده وقت يفوت على وفعلا حضر .

الرئيس ـ عبود حصل على ميزة الزياره دى .

سراج الدين ـ أنا اسلم انه فى سنة ١٩٥٠ محصلش على أى ميزة وانما فى ١٩٥٢ حصل على ميزة فى سنة ١٩٥٢ كان رشدى نعمان فصل من الشركة .

الرئيس ـ بسبب طلاقه لاخت الشاهد .

سراج الدين ـ لا . لا ... أنا قلت الاسم من غير الصفة .. اللى عاوز أقوله وأدلل عليـه هى العـــلاقة الوثيقة اللى بين الدكتـــور زكى عبد المتعال واندراوس .

الرئيس ـ ما كان أرضاه وحل مسألة عبود .

سراج الدين ـ يخلص من هـــذا ان زكى سنة ١٩٥٠لم يتخذ أى اجـــراء ضـــد عبود .

الرئيس ـ (للشاهد) ـ خد ورقة واكتب .

سراج الدين ـ هو ذاكرته كويسة جدا لم يتخذ سنة ١٩٥٠ أى اجراء ضـــد عبود بل ألف لجنة تتفاوض معاه وبس . ولكن مين اللى رفع دعوة على عبود سنة ١٩٥٠ ؟ .. الشخص اللى الشاهد قعد يقول عليه ساعتين انه علاقته متينة بعبود ورمى عبود كل أوراقه عليه هو فؤاد سراج الدين . اذا سنة ١٩٥٠ لم يتخذ أى اجراء من زكى عبد المتعال ضد عبود .. الشاهد قال لحضراتكم انه لما راح مجلس الاوقاف الاعلى .

الرئيس ـ ما احنا خلصنا من النقطة دى !!

سراج الدين ـ (للشاهد) ـ لما حطوا اسم أخوك فى أول الكشف ألم يلفت نظـــرك أن يتلقف عبـــود زوج شقيقتك ويأخذوه من وزارتك وما نقلتش الا بموافقتك ما لفتش نظرك انه يأخده ويديلوا بدل ٣٥ جنيه ٨٠ جنيه فى الوقت اللى عبود مسألته معلقة بينه وبين المالية . أما علاقتى أنا به فـــلا أنكرها وهى صـــداقة .

الرئيس ـ صداقة علشان الكرة .

سراج الدين ـ الكرة والنادى الاهلى انما أنا أفخر بأنى اتخذت معه ما لم يتخذه معه أى وزير آخر ٠٠ رفعت عليه قضية ٠
عبود لم يصدر مولاس ، ولا أى حاجة ٠ جرت العادة ان عبود يحتفظ بنصف ثمنها دولارات لحساب شركاته فعرض على هذا فأشرت باحتفاظ الحكـــــومة بجميـــــع هذه الدولارات وكانت حـــــوالى نصـف مليون دولار ٠٠ جه عبود وقال احنا أصدقاء طيب عاملنى معاملة انجليزى بالعملة الصعبة ٠ وفعلا تم ٠ الصداقة شىء والشغل شىء ثانى ٠٠٠ ودى كانت المرة الوحيدة اللى أشرت فيها هـــذه التأشيرة وكان بيبيع لانجلترا قلت له أنا اشترط لى للبيع لانجلترا انهم يدفعوا أى انجلترا بالعملة الصعبة ٠ وفعلا تم هـــذا ٠ وتعديل قانون بنك مصر الخاص بالاصواف والاسهم احنا اللى عملناه سنة ١٩٤٣ ٠ اذا أراد سيادة الرئيس أن أذكر له حكاية اندراوس بالتفصيل أذكرها (للشـــاهد) ـ ألم يعـــرض على سيادتك موضوع ضرائب خاصة بأندراوس وكنت وزير مالية ؟
الشاهد ـ والله انت السبب فى كده يا فؤاد ٠٠٠ عرض على وكيل الوزارة

لشئون الضرائب مشاكل الياس اندراوس بخصوص حاجة شركة البيضـــــا أو بالنسبة له هو شخصيا ما افتكرش والخلاف قائم على الاساس اللى يحسب عليه المبلغ ومصلحة الضرائب بتقول ناخد ميزانية الشركة السنوية والخلاف على مبلغ ٣ آلاف أو ٢٧ ألف فى الضرائب مبدأين مبدأ سنوية الميزانية ومبدأ الميزانيات الشهرية ٠ المبدأ ده طريقة أمريكية وهو أول من اســـــتعملها فى شركاته ٠ المؤسسة تطلع كل شهر ميزانية كاملة للموجودات والمطلوبات زى الميزانية السنوية ٠٠ قالوا فى أمريكا أن ميزانية الشهر تساعد المنتج انه يعرف مركزه بسرعة اتبعت هناك ومشيت وانتقلت لبعض البلاد واتبعتها شركة البيضا وفورد وشركات أخرى لما جم يحسبوا المبلغ شركة البيضـــــا قالت على أساس الميزانية الشهرية الفـــرق أن يؤخذ عن الطـــريقة الاولى أو الثانية ٢٧٠٠ جنيه أو ٣٠٠٠ آلاف جنيه وكانت هذه أول مرة يعرض هذا الخلاف لاول مرة وعرض على القضاء وحقول بماذا حكم فيه ٠ مســـــألة حســـــابية ٠
سراج الدين ـ ما نجيب الملف علشان نريحكم ٠
الشاهد ـ حنتكلم وأنا ما قاطعتكش ٠ قلت لهم دى وجهة نظـــــــر جديدة أبحثوها وخلوا مجلس الدولة يبحثها ، ودى مسألة حسابية وحتتخذ شكل قانونى وعملت مذكرة من وكيل الوزارة قال آدى مصلحة الضرائب وآدى مجلس الدولة ، وأنا وكيل الوزارة أميل للاخذ بما يقول به مجلس الدولة ٠ وأنا زى عادتى فى المواضع دى عارف وعارف أن ده موضوع قد يثير القيل والقال وعامل حسابى ان الاستاذ فؤاد سراج الدين يوما ما حيحا سبنى عليه ٠
سراج الدين ـ يا ســـــلام ٠
الشاهد ـ فأشرت عليه التأشيرة بتاعتى بالموافقة على تأشيرة وكيل الوزارة بالاخذ بفتوى مجلس الدولة ٠٠٠ والشهر اللى فات صدر حكم من محكمة الاستئناف بالنسبة لشركة اتبعت هذه الطريقة قال ان الضريبة تتبع عـــــلى أســـــاس الميزانية الشهرية فهل معنى ان الياس مستشار الملك اغبنه فى

حقه ولو كان عدوى أنا أعطى الحق لعدوى كاملا ٠٠٠ والمســـألة ماهش مسألة دعاية ولك انك تحاسبنى اذ لم أكن على حق والملف أهو موجود ٠

سراج الدين ـ ألم تؤشر عـلى هـذه الاوراق بتاريخ ١٩/١/١٩٥٢ برفض هـــذا الطلب ؟

الشاهد ـ رفضت على أى أساس ؟

سراج الدين ـ بناء على رأى المختصين فى مصلحة الضرائب وكان ذلك على ضرائبهم الشخصية مش ضرائب شركة البيضا ٠ لما عرضت عـلى الاوراق وكيل الوزارة أشر بعرض الامر على مستشار الرأى ٠ أشرت وقلت لا حاجة الى رأى مستشار الرأى لان الموضـــوع واضـــح وماهوش محتـــاج الى استشارته ٠٠ بعد هذا الوزارة خرجت وأرسل اندراوس شـــكوى الى مصلحة الضرائب وكان رأيها هو هو ومعلوماتى أنا تخالف الاجراءات التى تمت والتى قالها الشاهد ٠٠٠ وأنا مصـــادفة الى أن تأتى الاوراق ٠٠ ومعلوماتى أن مستشار الرأى لم يوافق ومصلحة الضرائب لم توافق فاذا ضم الملف سترون الحقيقة فؤاد سراج الدين رفض فى أول ينـــاير ٠٠٠

عبد الفتاح حسن ـ الشاهد لما يشـــهد من حقكم وهو يؤسس كلامه عـــــلى اتجاهات معينة علشان تتبينوا مدى صدق هذه الاقوال احنا عاوزين نبين من واقع الاوراق مركزنا احنا لما تطلعوا على الاوراق تتبينوا منها أن موقف المتهم ليس بالصورة التى ذكرها الشاهد فنحن نطلبها ونحن لا نرضى أن يقف الشاهد موقف الاتهام ٠

الرئيس ـ أمام الرأى العام اعتقد أن هذه الاشياء مهمه ٠

والساعة دى الوقت ٤ بعد الظهر والناس متقدرش تقعد واتأجل بقية الكلام لبكـــره ٠

توضيح من أحمد أبو الفتح (١)

ورد فى مناقشات محكمة الثورة (١٠٥) أمس أن هناك مبالغ صرفت مـــن المصاريف السرية لمندوبى الصحف الذين رافقوا وفد مصر لدى هيئة الامم المتحدة فى سبتمبر سنة ١٩٥٠ الى ليك سكس ولما كان اسمى قد ذكر فى هذا الصدد ، فأنى أوضح الامر بكلمتين للرأى العام ٠

ان وزارة الخارجية وقتـــذاك هى التى وجهت الدعوة الى رؤســـاء تحرير الصحف على اختلاف ألوانها لمرافقة وفد مصر لدى الامم المتحدة ٠ وتحملت الحكومة جزء من نفقات السفر ذهابا وايابا ، والاقامة فى نيويورك ٠ وقد تم ذلك علنا ، ونشرته الصحف وقتذاك ٠ ولم يكن هذا بدعا ، فقـد كانت له سوابق ولواحق فى جميع العهود ، اذ سافر صحفيون مع رؤساء وزارات ووزراء الى مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة ولندن أثناء المفاوضات ٠

ويتضح من البيان أن هناك فرقا بين المبلغ الذى صرف لى ، والمبـــالغ التى

صرفت لبعض اخوانى الصحفيين • والسبب فى وجود هذا الفرق هو ان بعض زملائى صرفت لهم فى مصر مبالغ أخرى قبل سفرهم لتغطية نفقات السفر ، بينما لم يصرف لى شىء فى مصر ، اذ تولت جريدة المصرى تغطية نفقات السفر ذهابا وايابا •

والذى احب أن اؤكده هو ان هذه المبالغ كانت جزءا من نفقات رحلة صحفية دعينا اليها ، واشتركت فيها جميع الصحف بلا استثناء • وليست هذه المبالغ من قبيل المصروفات السرية ، التى اتحدى أى انسان ان يثبت انى نسلمت منها مليما واحدا فى أى يوم من الايام •

وفى الاوراق الرسمية ما يثبت ان الدكتور زكى عبد المتعال وزير المالية وقتذاك وافق على ان تحول جريدة المصرى مبلغ ألف جنيه باسمى الى نيويورك ، لاستعين بجزء منه على تغطية مصاريف هذه الرحلة التى دعيت اليها رسميا •

أحمد أبو الفتح

الرئيس ـ كنا قد طلبنا الاستاذ أحمد نجيب لسؤاله فى مسألة القطن ، يا ترى هو موجود ؟ (١٠٦)

(نودى الشاهد أحمد نجيب)

الدكتور زكي عبد المتعال : لى كلمة بسيطة · فى جلسة ماضية الاستاذ فؤاد سراج الدين قال بمناسبة موضوع زوج اختى اللى نقلته الى وزارة المالية ورقيته بالاختيار ، وأنا وافقته على ذلك · انما بالبحث تأكد لى ان زوج اختى حاصل على الليسانس سنة ١٩٣٩ وأخذ الدرجة الخامسة سنة ١٩٤٨ ونقل الى وزارة المالية فى فبراير سنة ١٩٥٢ وظل بها الى أغسطس سنة ١٩٥٢ حين ترك الخدمة والتحق بشركة السكر ، ولم يحصل على أى درجة وهو بوزارة المالية ولم ارقه · وملفه موجود ·

الرئيس : المسألة دى نوقشت ·

الشاهد ـ أنا قلت ان عبود دفع لى شيك بمبلغ مليون جنيه · ولكنى وجدت خلاف ذلك انى اخذت منه فى خلال خمسة شهور حوالى مليون ٩٠٠ ألف جنيه لحساب مصلحة الضرائب ، وحوالى مليون ونصف مليون فى أغسطس سنة ١٩٥٠ لحساب وزارة التموين · وتأكد لى أيضا انى رفعت على عبود عدة قضايا · أنا قلت انى اعطيت تعليمات برفع قضايا على عبود لمصلحة الجمارك فى أكتوبر كما انى رفعت قضايا أخرى فى فبراير سنة ١٩٥٠ قيمتها ثلاثة ملايين جنيه · فأكون حصلت للحكومة من عبود على حوالى أربعة ملايين ونصف مليون جنيه · ورفعت عليه قضايا ·

الرئيس ـ (لسراج الدين) ـ اذا كان عندك ما يثبت ان هذا الكلام غير صحيح اثبت لنا ذلك ·

سراج الدين ـ أنا قلت انه لم يقم أحد برفع قضايا على عبود الا أنا فقط ·

الرئيس ـ تقدر تثبت لنا هذا ؟ ننتقل الى مسألة أخرى ··· الدوسيه الخاص بالشامى فيه كارت بتاعك ·

سراج الدين ـ كارت ايه يا افندم ؟

الرئيس ـ كارت توصية منك على الطلب الذى تقـدم به ٠ المدعى يقدر يورينا الكارت ؟

المدعى ـ موجود وفيه الكارت فعلا ٠ وثابت فى الدوسيه ان **أمين الشـامى** تقدم فى ١٩٥٠/٩/٦ لوزير التموين بطلب قال فيه ان مستودع الدقيق بدمياط قد انتقل كعهده الى بنك مصر أخيرا بصفة مؤقتة بعمولة ٠ وكان فى ١٩٥٠/٩/٦ والتمس فى هذا الطلب اعطاءه التعهد بدون عمولة وكان فى ١٩٥٠/٩/٦ هذا عليه تأشيرات تفيد باتخاذ الاجراء العادى ٠ ولكنه عاد فى ١٩٥٠/٩/١٣ بطلب جديد وضح فيه طلباته السابقة وقدمه وأرفق به كارت المتهم ٠٠٠ (مع تحيات فؤاد سراج الدين) ثم بعد ذلك اتخذت الاجـراءات بسرعة فائقة ٠

سراج الدين ـ فين الكارت ده وريه لى ؟

الرئيس ـ محفـوظ فى الملف كورقة رسـمية وواخد رقم مسلسل هـو رقم ٨٧ ٠

المدعى ـ يعنى فى الدوسـيه برقم ٨٧ والملف ثابت فيه البروتستات جاء فى المذكرة المقدمة فى هذا الشأن من مراقب تموين دمياط الاسـتاذ « على القطة » ان « أمين الشامى » أفلس من سبعة شهور » وأخذ يقرأ المذكرة » وفيها ان الشامى كان يتجر فى الاحذية وأصبح محله فى ذلك الوقت خاليـا وليس لديه القدرة لتمويل العملية لانه يجب عليه الاحتفاظ بكميات من الدقيق ثمنها بضعة آلاف من الجنيهات واعداد الاماكن لحفظها فيهـا على الشروط الصحيحة ٠ وان المحل الذى كان يتشغل به فى الاحذية مستأجر ولا يتسع للكمية التى يجب ان يحتفظ بها ٠ وانه سبق له أن مارس تجارة الدقيق ٠ وأن عملية توزيع الدقيق فى دمياط مستمرة ولا توجد شكاوى ضد بنك مصر ٠ وانه سبق للوزارة أن شحنت كميات من الدقيق لبنك التسليف الزراعى فقام أصحاب المخابز بتقديم شكاوى قالوا فيها انهم مطمئنون الى توزيع الدقيـق بمعرفة بنك مصر ٠

كمـا ان مراقب التموين قال فى كتاب آخر ان معنى عبارة (أفلس) أنه توقف عن العمل وعن الدفع ٠ ثم اتخذت الاوراق سيرها ٠ وكان تقريره قد رفع لوزارة التموين فى يوم ١٩٥٠/١١/١٦ وكان قد سرد فيه تطورات توزيع الدقيق فى دمياط بافاضة وانتهى الى انه يرى انه لا مبرر لانتزاع هذه العملية من بنك مصر واسنادها لغير البنوك لعدم توفر الضمان الكافى لسلامتها لدى الافراد وتن أهمية شئون التموين لا تسمح لغير البنوك بالقيام بها ٠ أما مسألة التنازل عن العمولة فانه لا يصبح أن تكون اغراء لاسناد العملية اليه ٠ لانه لابد سيحصل عليها من طريق آخر ٠

وفى ذات التاريخ وافق الاسـتاذ **أحمد حمزة** وزير التموين على اسـناد العملية اليه بغير عمولة ٠٠ وعلى أساس انه اذا خالف أى شرط من شروط التعاقد جاز الغاؤه دون انذار ٠

الرئيس ـ يعنى ايه من غير عمولة ؟ ٠يعنى يشتغل بلاش ٠ والا بتقولوا له اسرق ٠

المدعى ـ الادعاء من جانبه يرى ان هذا معناه البيع فى السوق السوداء • وأنا كنت اعتقد ان الملف ده لما اطلبه من وزارة التموين مش حلاقيه فاتصلت بالاستاذ على القطة مراقب تموين القنال الآن وهو اللى كتب التقرير المرفق بالملف فكتب تقريرا يكاد يكون متمشيا مع التقرير الموجود تماما •

الرئيس ـ تحب تشوف الكارت الاول ؟ •

« ناول المدعى للاستاذ فؤاد سراج الدين الكارت الذى اطلع عليه » •

سراج الدين ـ ايوه • الكارت بتاعى لكن ده **مش خطى •**

الرئيس ـ يعنى الراجل ده راجل نصاب ؟

سراج الدين ـ والله ما اعرفش لكن ده **مش خطى •**

الرئيس ـ يعنى الموظفين مثلا يجيبوه ويحطوه من غير علمك ؟

سراج الدين ـ ما اعرفش • هاتوا خبير خطوط ـ والا حتى هاتوا خمسة خبراء يفحصوه لوكنت •

أنا اللى كتبت ده • **ماكنتش اكتب (مع تحياتى) لوزير زميلى** • كنت أكتب عزيزى الاستاذ فلان مثلا • ثم ده مش خطى • **وخطى موجود فى الاوراق** الرسمية عندكم كثير ويمكنكم مضاهاته • **وسيتضح بمجرد النظر العادى من** غير حاجة لخبير **ان ده مش خطى •**

وكنت اقدر بدل **ما اكتب كارت زى ده اكلم وزير التموين بالتليفون •**

واللى تولى وزارة التموين كان الاستاذ **مرسى فرحات** أولا فى وقت تقديم الطلب الأول • ثم تولاها الاستاذ **أحمد حمزة** بعد ذلك • وهو اللى وافق على المسألة • هاتواهم واسألوهم •• والواقع كارت زى ده من غير تاريخ • أو تأشيرة بأى كلمة •

الواقع ليس فيه للآن فرع لبنك مصر بدمياط • ودمياط مش عاوزه بنوك لأنهم ناس شاطرين وفى غير حاجة الى البنوك • وانما البنك أخذ هذه **العملية** بعمولة واداها لواحد اسمه لشتاين وده مديها لواحد اسمه **مصطفى** كسيبه • وكل ده ثابت فى قضية قدمت الى المحكمة وحكم فيها • ومصطفى كسيبه اداها لواحد اسمه **الحديدى** وقدم الى المحكمة فى قضية حكم فيها بحبسه سنتين • يبقى بنك مصر فعلا لا يقوم بهذه العملية بنفسه ••• بنك مصر مش بس كان بياخد دقيق دمياط ؟ انما كان واخد بلاد كثير بنفس الطريقة • وكان بياخد عموله عشرين مليما عن كل جوال بخلاف مصاريف النقل والتخزين • ومع تحمل الوزارة بالعواية ـ أى العيوب ـ والتلف • وبذلك ترتفع العمولة الى حوالى ١٠٠ مليم فى كل جوال • ومدينة دمياط بتاخد حوالى عشرة آلاف جوال •

أمين الشامى هذا له سجل تجارى من سنة ١٩٣٦ وعضو فى الغرفة التجارية بدمياط من سنة ١٩٤٢ ، وقا لحالته كانت تعبانه • معقول • والبرتستو مش اشهار افلاس • لان اشهار الافلاس معناه شطب اسمه من السجل التجارى • وده لم يشطب اسمه حتى الآن •

الرئيس ـ اما ل يتوقف عن الدفع يعنى ايه ؟

سراج الدين ـ أدى كمبيالة أو شيك وامتنع عن دفعه أو أخطر بعدم الصرف • اما أن يكون قد وقع خلاف قبل استحقاق الكمبيالة أو الشيك

فاخطر بعدم الصرف • **أو يكون في ضيق مالى •**
الرئيس ـ ما رأيك في جواب مراقب التمـــوين اللى بيقول فيه ان محله ما يصلحش لتخزين الدقيق • ولا يساعش وانه لم يســـبق له الاتجـــار في الدقيق ؟
سراج الدين ـ حقول أكثر من كده • تقدم أمين للوزارة وقال انتم بتدوا عمولة لبنك مصر •• والحقيقة انها مش للبنك فأنا مستعد أقوم بالعملية مقـابل انى ما أخدش عمولة واتحمل كمان مصاريف النقل والتخزين ••• العمولة بتؤخذ من الطرفين • من وزارة التموين ومن المطاحن •• فهو مكتفى بعمولة المطـاحن فقط • لما تقدم الطلب ده • ولاول مرة نتلقى طلبا بالتنازل عن العمولة عرض على بنك مصر تاخد من غير عمولة •
الرئيس ـ مش باين في الاوراق كده ؟
فأجل الموضوع لغاية ما تطلع على الدوسيه •
سراج الدين ـ الشرط اللى وضعه وزير التموين من انه أولا يخـــزن رصـيد ١٥ يوم ده يحتاج الى أربعة أو خمسة آلاف جنيه • وكمان يعمل مخازن تتكلف مبلغ كبير • واذا كان في ضيق مالى كان عدل عن أخذ العملية • دا الى الآن معاه العملية دى •
الرئيس ـ أنا ما بقـــولش الآن • ما هـــو دلـوقت ريش من العمليـــة • ولو ماكنتوش اديتوها له ماكانش بقى كده •
سراج الدين ـ يعنى لشتاين والا امين الشامى ؟
الرئيس ـ لا أمين الشامى ، لكن •• أنا وزير تقدم لى تقرير • لازم أســـأله وقول له انت حالتك المالية لا تسمح ومحلك غير صالح واسأله عما ورد في التقرير ••• طيب على كل حال ندخل في الموضوع بتاعنا بقى •
كان الشاهد الاستاذ أحمد نجيب قد حضر عند أول هذه المناقشات وأحضر له هو الآخـــر كرســـيا وضع بجوار الكرسى الذى يجلس عليه الدكتور زكى عبد المتعال فجلس عليه • وعندما انتهت هذه المناقشـــات طلب منه الرئيس أن يحلف اليمين القانونية فحلفها •
الرئيس ـ السيد أحمد نجيب جبناه شاهد علشان كل من الشاهد والمتهم •• لتوضيح نقط اختلاف وجهات النظر • يتكلم هو عن الحقيقة ، ويكون مؤتمـر مناقشة • وزير المالية في ٢١ مارس سنة ١٩٥١ اصدر قرارا بتحديد حد أدنى لسعر القطن وفى ٩ ابريل دخلت الحكومة مشترية هل العملية دى صـحيحة وعادت بفائدة والا لا ؟ بالنسبة لكل من القرارين •
أحمد نجيب ـ الموسم ده ابتدأت الاسعار فيه • في موسم سنة ٤٩ ـ ١٩٥٠ حصلت المناورات وانتهى الموســم وكان لها تأثير سيىء في الســـوق سنة ١٩٥٠ • فابتدأ الموسم بحالة غير طبيعية • ابتدأ يمكن ميال للنزول شـوية ابتدأ بحوالى ٩٠ ريال للكرنك وأقل للاشمونى •• وزاد الى ٩٤ للكرنك في سبتمبر • وحصلت حركة تحسين • وقامت حرب كوريا فتحسن الســـوق وزاد من ٩٤ الى ١٧٢ ••• ثم ارتد تانى • وفى الفترة دى قررت الحـكومة التدخل ولو خدنا متوسط الاسعار في الفترة دى لوجدنا ان الســعر اللى قررت الحكومة التدخل والشراء على أســـاسه مرتفع جدا • وكان أظن ١٦٨

ريال أو ١٧٦ ريال ٠٠٠ لم يكن للارتفاع سبب غير حرب كوريا ٠ ولها الفضل الاكبر فى ذلك ٠ والدخول فى الفترة دى اعتقد انه دخول على أسعار أعلى من اللازم ٠ تدخل الحكومة كان دايما منبع شكوى من تجار الداخل ، وأغلب تجار الداخل بيضاربوا والتدخل ماكنش لحماية الزراع ولا التاجر اللى بيشتغل شغل اصولى ٠ اعتقد انه ماكنش الا لحماية المضاربين على الصعود ٠ فى الفترة دى كان كل الناس بيضاربوا على الصعود ٠ تجار الصادر كانوا كلهم بايعيين مغطيين مراكزهم ٠

الرئيس ـ على يحيى وفرغلى ماكنوش بيضاربوا على الصعود ٠

أحمد نجيب ـ اعتقد كان رأيهم غير كده ٠

الرئيس ـ وخورى وسلفاجو ؟

أحمد نجيب ـ دول سملوا الحكومة ٠

الرئيس ـ امال كان فيه الياس اندراوس مثلا ٠

أحمد نجيب ـ دى الاشاعة اللى كانت شايعة وأنا ماكنتش اعرف بالضبط لانى كنت فى الوقت ده فى البلدية ولكن بالصدفة قابلت مدير لجنة القطن وهوه اللى قال لى النهارده الحكومة قررت التدخل وقال يشاع ان ذلك لحماية الملك وحاشيته ٠

الرئيس ـ على أساس ان الياس اندراوس هو اللى بيضارب لحساب الملك ٠

أحمد نجيب ـ مدخلتش فى التفاصيل وهوه قال انه كان يفضل ان الحكومة تدفع الخسارة من المصاريف السرية ٠ واعتقد ان الدخول فى الفترة دى ماكنش له داعى ٠ من المصلحة ان السوق ياخد وضعه الطبيعى بدون تدخل ٠ وقرار يوم ٩ أبريل ماكانش له داعى أبدا ٠

الرئيس ـ فيه قرار اتخذ ٠٠٠ أسعار القطن كانت لغاية ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، وبعدين فيه سياسية خاصة رسمت للقطن عايز تقارن بين السياستين قبل يناير سنة ١٩٥٢ وبعده ٠ (١٠٧)

أحمد نجيب ـ قبل يناير كان معمول حد أدنى حوالى ١٦٠ ريال ثم وصل الى ١٦٣ ريال فاعتبر هذا السعر حد أدنى جديد وتغيرت الوزارة وقعد السوق فى حالة تعليق لم يتخذ فيه أى قرار حوالى ٣٠ يوم اتخذ قرار بالنسبة لنسبة النزول فأصبحت الحالة سيئة والناس امتنعوا عن دفع الفروق والبورصة امتنعت عن الدفع والسماسرة بقو همه اللى يدفعوا من جيوبهم فالمالية اقررت انها تصفى المراكز على أساس ١٤٠ ريال وكان فيه خشية ٠ لأن لأول مرة فى تاريخ مصر البورصة تتوقف عن الدفع فالحكومة قالت انها تشترى على أساس ١٢٥ ريال و ٨٠ ريال والتدخل فى الفترة دى كان يمكن اضطرارى لانقاذ الموقف الداخلى ٠

الرئيس ـ يعنى لابد منها ؟٠

أحمد نجيب ـ لابد منها ٠

الرئيس ـ وكان ايه أسباب التوقف ٠

أحمد نجيب ـ ان التجار كانوا متصورين ان الحكومة حتشترى وننتهى ولكن الحوادث اللى حصلت غيرت الوضع ٠

المغازل امتنعت عن الشراء فى فترة قلق الاسعار والغزال دايما يحب يتنبت

ـركزه على أساس السعر المعقول فلما ميلقيش كده ميشتريش وفي هذه الفترة تحول عدد كبير من الغزالين للقطن الامريكى يعنى الثقة هدمت ٠

الرئيس ـ ايه اللى صدر من القطن قبل يناير سنة ١٩٥٢ ٠

أحمد نجيب ـ سبتمبر ١١٩ ألف أكتوبر ٤١٧ نوفمبر ٤٥٦ ديسمبر ٦٤٣ ينـاير ٤٨٤ فبراير ٤٥٢ مارس ٢٢٠ أبريل ١٧٨ مايو ٣٤٣ بسبب حركة تدخل الحكومة وقرارها رفع الضريبة ٠

الرئيس ـ عاوز تقارن بين موسم ٥١ ـ ٥٢ وبين موسم ٥٠ ـ ٥١ ٠

أحمد نجيب ـ فى الفترة الاولى بتاع حرب كوريا لا فضل لاحد فيها ده عامل خارجى ٠

الرئيس ـ هل فيه عامل خارجى تانى غير كوريا ٠

أحمد نجيب ـ لو تسمح لى المحـكمة ما تكلمش عنها منش عاوز أسـماء دولة ثانية ٠

الرئيس ـ يعنى تعتقد ان تدخل الحكومة كان واجب ؟

أحمد نجيب ـ كان اجبارى ٠ السياسة اللى اتبعت سببت خسائر ٠ لكن كانت سياسة كانت اضطرارية ٠

الرئيس ـ الشاهد يحب يسأل ٠٠٠ عنده نقط يحب يستوضحها ان كان فيه اصطلاحات فنية احنا مش فنيين اسأل فيها انت احنا بنسأل كده بالمنطق ٠

عبد المتعال ـ أسئلة عامة ٠ الشـاهد قال ان تدخل الحـكومة سنة ١٩٥١ وشراءها القطن وتلقيها الفليارة ماكنش له لزوم هل يذكر الشاهد الكميـات أى يذكر تعدادها ومبلغها وهل أسعارها كانت مناسبة ٠

أحمد نجيب ـ الحكومة اشترت حوالى ١ر٢٠٠ سنة ٥١ ـ ٥٢ ٠ ٣ فليارات ودفعت فيهم حوالى ٣١ مليـون والخسـارة فيها حوالى ٥ر١٣ مليـون جنيه على الأقل ٠

ما أظنش ان ده يبقى حماية الفـلاحين ولكن لحماية المضاربين الفـلاحين لم يستفيدوا لانهم يبيعون أقطانهم فى أكتوبر أو نوفمبـر وأسعار الشراء كانت أقل من متوسط الاسعار والمضاربات الصعودية لم تعد بفائدة الا على المنتج الكبير الذى يبيع تحت القطع ٠

عبد المتعال ـ ما رأيك فى فرض حد أدنى وان كان لازم التمسك به فى يناير وفبراير سنة ١٩٥٢ ٠

أحمد نجيب ـ أصلا ما يصحش وضع حد أدنى ولا أعلى الا فى حالة واحدة اذا وصلت الاسعار الى درجة ما تجيبش للفلاح مصاريفه أو كانت كارثه ، وزى ما باأقول فى سنة ١٩٥١ بعد القلق والتوقف عن الدفع كانت الوزارة مضطرة لاتبـاع أى تدبير ٠

عبد المتعال ـ ما رأيك فى اجراء الحكومة فى يناير سنة ١٩٥٢ بتحديد حد أعلى المكميات التى يتعامل بها فى المقصورة أى عشرة آلاف ٠

أحمد نجيب ـ كان ضرورى ٠

عبد المتعال ـ اذن كان هذا ضرورى لحماية السـوق ومنع المضـاربين على المكشوف ٠ قلت لازم يكون عشرة ما رأيك فى الاجراء الذى اتخذته الحـكومة فى ذلك وبعد الغاء ضريبة الصادر على القطن المصدر وهل عاد هذا الاجـراء

بفائدة على البلاد ·
أحمد نجيب ــ كان مفيد بدليل ان الصادرات زادت · اضافى شهر أغسطس صدرنا ١٦٦٦ر١ قنطارا ·
عبد المتعال ــ تدابير الحكومة اللى اتخذتها لتسهيل التصــــدير هل تأثر رقم التصدير عن مايو لنهاية موسم سنة ٥١ موسم سنة ٥٢ ·
أحمد نجيب ــ فى مايو سنة ١٩٥١ ــ ٩٠٠ وفى نفس الفترة سنة ١٩٥٢ ــ ٢٧٠٠ ·
عبد المتعال ورقم سنة ٥١ اللى هو ٩٠٠ هو الرقم الرسمى بتاع المالية ·
أحمد نجيب ــ أيـــوه ·
عبد المتعال ــ أذكر انى قرأت فى مذكرة وزير المالية عن الميزانية الحالية انه كان لالغاء ضريبة الصادر أثر فعال فى زيادة المصدر وذكر عن سنة ١٩٥١ أن ما صدر فى مايو الى آخر الموسم ٢٠٠ ألف وشوية انما اللى صدر فى ينـاير سنة ١٩٥٢ الى نهاية الموسم ٢٧٠٠ هل تعتقد ان اجراءات الحكومة فى ينـاير سنة ١٩٥٢ كانت ضرورية للسوق ولمصلحة البلد ·
أحمد نجيب ــ توقف التجار وعدم استمرارهم فى السداد للظروف الخارجية كانت دى ضرورة ، ولذلك الحكومة اضطرت تعمل ضريبة على السماسرة وتفتح سندات بواســطة التجار لســــد الخســـائر دى واذا لم يكن هـــذا كانت حصلت كارثة ·
عبد المتعال ــ ذكرت ان مدير لجنة القطن قال لك فى أبريل عنـــدما تدخلت الحـــكومة فى أبريل سنة ١٩٥١ كان يقصـــد حمـاية مصـــلحة خاصة بالياس وغيره ·
أحمد نجيب ــ ما قصدوش ·
عبد المتعال ــ أظن قلت الحاشية هل نمى الى علمك ان اجراءات يناير سنة ١٩٥٢ كانت لاسباب خاصة بمصالح بعض رجال الحاشية ·
أحمد نجيب ــ لا ما سمعتش ·
عبد المتعال ــ ألم يبلغك شىء عن فليارة فبراير سنة ١٩٥٢ وفريق المضاربين على الصعود سلفاجو وخورى ، هل كانت مضارباتهم من نوفمبر سنة ١٩٥١ وطالع الى أن أتت فليارة فبراير سنة ١٩٥٢ رفضت استلامها الحكومة هـــل كانت طبيعية ·
أحمد نجيب ــ ما سمعتش ·
عبد المتعال ــ بعد حريق القاهرة ورد فريق الصعوديين على الحكومة انهـــا تستلم فليارة سنة ١٩٥٢ وقالوا ان الفليارة دى قيمتها ١٢ مليون جنيه ورفض وزير المالية سنة ٥٢ اللى هو أنا استلامها ــ هل تعتقد ان هذا الاجراء للمصلحة العامة ؟ ·
أحمد نجيب ــ مش وكلت شركة مصر تستلم نص مليون فى صفقة روسيا ·
عبد المتعال ــ صفقة روسيا بعد كده بنك مصر هو اللى عمل صفقة المبـادلة علشان يخفف القطن المخزون · عملت مفاوضات بالتبادل التجارى وكان معانا وزير المالية ووزير التجارة ، وصدرناها لتصفية السوق أما الفليارة بتاعة فبراير المضاربين كانوا عاوزين ··

عبد المتعال ـ هل اجراءات الحكومة فى النصف الأول من سنة ١٩٥٢ كان لها أثر طيب أم سيىء فى الخارج ٠

أحمد نجيب ـ لم تستفيد البلاد الا لما رفضت ضريبة الصادر ووقفت لفترة وجدوا انهم حين قرروا ٠٠ كان أحســن اجراء اتخذ لتصريفها ٠ اللى رفع الضريبة ٠ وزارة المالية ٠ وكانت الاجراءات الاخرى اجراءات ترقيع ٠ بورصة متوقفة عن الدفع ، تجار متوقفين وسـماسرة فى حالة افـلاس ٠ كان لابد من هـــذا ٠

عبد المتعال ـ ما قـول الشـــاهد فى انه ورد فى مذكرة وزارة المالية عن الميزانية الجارية بالنص فى صفحة ٨ وفى أســـفل الميزانية الاخيرة ٠ ورد ان الحكومة تحملتخسارة كبيرة عندما تدخلت فىسوق القطنسنة١٩٥١والاسعار دى كانت مصطنعة ٠ وفى أعـــلى صفحة ٩ قال كان للاجراءات التى انخذتها الحكومة فى فبراير سنة ١٩٥٢ وهى أولا الغاء الحد الأدنى وتحديد أســـعار التقلبات وتحديد التعامل على المكشوف بعشرة آلاف قنطار وأخيرا الغاء ضريبة الصادر من مايو لنهاية الموسم أثرها فى الاستقرار الاقتصادى والمالى ٠ وجاب الرقم فى الفترة من مايو لاخر سنة ١٩٥١ وان الكمية التى صدرت فى الفترة من مايو لنهاية الموسم مليونين و ٧٠٠ ألف وقال ان هذه الاجراءات هى التى سهلت مهمة الاستقرار وانها كانت سياسة حكيمة فيما يتعلق بالاقطان ٠

أحمد نجيب ـ أنا قلت ان الاجراءات دى كانت ضرورية وأوافقك على نســـبة النزول المتدرج وحد أقصى للبيع المكشوف وأوافقك على وجود هذه مجتمعة مع رفع الضريبة ٠ غير ان رفع الضريبة له الاثر الاكبر ٠

عبد المتعال ـ رفع الضريبة أنا اللى قمت به وأنا وزير المالية هل بلغ الشاهد ان فى أبريل أو مايو سنة ١٩٥٢ أثناء انعقاد لجنة القطن الدولية ٠ بروما ندد بعض ممثلى الدول بالسياسة الســابقة للحـــكومة وقالوا ان عندكم وزارة ورجال كبار مضاربين ٠

أحمد نجيب ـ سمعت والتنديد موجود لغاية دلوقت ٠

عبد المتعال ـ كما قلت ان الدول تفقد الثقة فى يوم ولا تستعيدها الا فى ســنوات ٠

ثم وجه كلامه الى الاستاذ أحمد نجيب قائلا : هل نمى الى علم سيادة الشــاهد ان بعض الوزراء كانوا يضاربون ويعدلون فى تقديرات محصول القطن ٠

أحمد نجيب ـ دى ظهرت فى الجرايد العامة بتاعة الاستاذ عبد اللطيف محمود لما غير فى التقدير ٠

عبد المتعال ـ أنا اللى أحلته الى لجنة التطهير انه فى أبريل سنة ١٩٥٢ . هذه التقديرات تصدردائما بناء على تقارير من وزارة الزراعة وتقـــارير من مدير مصلحة الاحصاء ٠ ووزارة الزراعة قالت فى هذا التحقيق ان جرت العادة انها تصدر ٣ تقديرات : الأول فى أكتوبر والثانى فى ديسمبر والثالث فى نهاية الموسم وكانت الوزارة قد أصدرت التقدير الاول معتمدة على التقـارير الفنية من رجالها ثم جاء الاستاذ عبد اللطيف محمود وقا لالتقدير الاول اللى عملتوه غلط وبطرس باسيلى والكيلانى قالوا ان لنا طريقة احصائية ماشيين عليها قال لهم انتم مقدرينه بأكثر من حقيقته وأنا معلوماتى اللى استقيتها من

كبار المزارعين وأظن ذكر السيد البدراوى انه حيكون أقل فلابد من عمل تقدير جديد قالوا احنا أصدرنا هذا التقدير فى ميعاده وفيه تقدير ثانى فى ديسمبر نقدر نذكر فيه الرقم الحقيقى . فضرب بهذا الكلام عرض الحائط واصدر تقدير من عنده بأقل من حقيقة المحصول وكان غرضه تشجيع المضاربين على الصعود وجاءت وزارة الزراعة فى ديسمبر وتلقت من الفنيين تقارير جاءت مؤيدة للتقدير الاول وفى نهاية العام جه زى ما هوه وثبت لهم ان التقدير الاول صحيح ولاول مرة وزير يعمل من نفسه تقدير ثبت انه مخالف للحقيقة وهو لما ينفرد بوضع تقدير لابد يكون مضارب على الصعود .
أنا أقول والشهادة لله ان المرحوم **سيد البدراوى** كان يتصل بالوزراء ولكن ينبههم للمصلحة العامة . انما **الاستاذ عبد اللطيف محمود** يقدر يذكر اسماء المزارعين اللى قالوا له . ولكن المرحوم سيد البدراوى كان فى الحقيقة (كوركيت) هل نمى الى علم سيادة الشاهد وهو فى لجنة ان امير الحج سنة ١٩٥٠ ضارب على القطن وأمير الحج دا له قصة طويلة وهو الاستاذ عبد اللطيف محمود وتعيينه كمان له قصة لان الاستاذ **يس احمد** كان وزير الاوقاف وكان يطمع فى امارة الحج ولكنها اعطيت للاستاذ عبد اللطيف محمود ، هل يعلم سيادة الشاهد ان الاستاذ عبد اللطيف محمود قبل سفره للحجاز كان باع قطنه لخورى .
أحمد نجيب ــ لا أعلم عن حكاية الاستاذ عبد اللطيف محمود الا ما نشر فى الجرايد .

عبد المتعال ــ اللى نمى الى علمى وأنا وزير المالية سنة ١٩٥٠ ان الاستاذ محمود اختير أميرا للحج .. وله صلة وثيقة بالسيدة حرم مصطفى النحاس لان بنته متزوجه **حسين شعير** صاحب واقعة أمر الدفع الخاص بالثلاثة مليون جنيه بتاع صفقة الذرة اليوجسلافية وهو أيضا ابن خالة حرم النحاس ، اللى نمى لعلمى ان الاستاذ عبد اللطيف محمود قبل سفره للحج . باع أقطان لخورى وسلمه وقبض الثمن وسافر وعاد بعد موسم الحج فوجد الاسعار مرتفعة .. يظهر لقى امارة الحج فوتت عليه انه يستمر فى الاسكندرية فقال لخورى انت تدفع لى الفرق . خورى قال له انت بعت وأقطانك استلمتها وقطعت على السعر وانتهت العملية اكسبك ازاى قال له ماعرفش لازم تكسبنى ضارب لى والمكسب لى والخسارة عليك . وبعد ذلك جه **عبد اللطيف محمود** وزير الزراعة ودخل مع فريق الصعوديين وعملوا التقدير اللى ساعد الصعوديين وبعد كده الصعوديين اللى كانوا فى سنة ١٩٥٠ اتقبلوا والنزولين بقوا صعودين .
وأظن واقعة تكريم الصعوديين لمحمد حلمى قلتها .. وأنا مكتفى بهذه الاسئلة للشاهد .
أحمد نجيب ــ ما أعرفش . اللى أعرفه ان محمد حلمى وجد اثنين اعتقد انهم بيضاربوا خارج السوق اعتقد هذا لان المضاربة بعد الميعاد الرسمى للبورصة ممنوعة فاحالهم على مجلس التأديب وأنا كنت عضو فى المجلس .
الرئيس ــ كان متحامل عليهم ؟ **أحمد نجيب** ــ بالعكس .
الرئيس ــ هل كنت تسمع انه على علاقة طيبة بوزير المالية فى ذلك الوقت

فؤاد سراج الدين ·

أحمد نجيب ـ هوه كان فى بعض الاحيان لما كان يبقى فيه تدخل من الحكومة يضطر انه يجمع هيئه القومسيون وكان فعلا يتصل بالوزير ·

الرئيس ـ المفروض انه يتصل رئســـا بالوزير ولا فيه وكيل وزارة لشئون القطن يتصل به ·

أحمد نجيب ـ يتصل بوكيل الوزارة ·

الرئيس ـ تفسر ايه اتصاله مباشرة للوزير ·

أحمد نجيب ـ يظهر انه كان بيجد منه تسهيل فى العملية ·

الرئيس ـ نفرض وانت وكيل وزارة لشئون القطن تقبل انه يتصل بالوزير رأســـا ويسيبك ·

أحمد نجيب ـ مارضاش وأنا وكيل وزارة كان يجينى أى شىء كنت أقـول غيروه وأعملوه باسم مدير المصلحة ·

سراج الدين ـ قعدت فى لجنة القطن لامتى ·

أحمد نجيب ـ أنا دخلت لجنة القطن فترتين الفترة الاولى سنة ١٩٤٢ والثانية من فبراير ٤٨ للآن ·

الرئيس ـ قلت ان الفـــلاحين سنة ١٩٥٢ كانوا بيبيعوا قطنهم بأقل عشرة جنيهات من أسعار الحـكومة ·

أحمد نجيب ـ من ديسمبر لغاية ما تقررت السياسة الجديدة كانت أقطان المزارعين تباع بأقل من السوق · بعد ينـــاير ســـنة ١٩٥٢ حصلت حالة اضطراب وكان القطن يباع بأقل من سعره وفى الفترة اللى كانت البورصة فيها مقفولة ماكنش يمكن اجراء أى تعامل وتجار الاسكندرية استفادوا فى هذه الفترة ·

سراج الدين ـ الدكتور زكى يسيب الشاهد · (ثم وجه سؤاله للاستاذ أحمد نجيب قائلا) لو كنت وزير مالية فى يناير سنة ١٩٥٠ وعلمت بحكـــاية الكورنر ولاحظت ارتفاع سعر الاشمونى كنت تقدر تقف جامد بين يناير سنة ١٩٥٠ الى يونيو سنة ١٩٥٠ ·

أحمد نجيب ـ كان يجب عمل الحد الادنى بتاع ١٥٤ ريال مبكرا ·

سراج الدين ـ مضـــاربات ســـنة ١٩٥٠ وتكوين الكورنر كان له أثر سىء فى الخارج ·

أحمد نجيب ـ كان له أثر سىء ·

سراج الدين ـ هل تذكر حصيلة ثمن القطن المصرى المصـــدر للخارج سنة ٥٠ ـ ١٩٥١ ؟

أحمد نجيب ـ البيان مش عندى ·

سراج الدين ـ ماكنتش ١٦٤ مليون جنيه وكسور ·

أحمد نجيب ـ أيـــوه ·

سراج الدين ـ هل دخـل مصر فى أى سنة ســـابقة عن ســـنة ٥٠ منـل هـــذا المبلغ ·

أحمد نجيب ـ وأنا قلت الفضل فى ذلك لحرب كوريا ·

الرئيس ـ يعنى مش الفضل لحد الا أن كان فيه حاجة اسمها حرب كوريا اللى

رفعت الاسعار يعنى مش كده يا استاذ أحمد ·
سراج الدين ـ وهو أنا بقول انى أنا اللى رفعت السعر مهى حرب كوريا ·
(وعندئذ أخرج الاستاذ أحمد نجيب من مظروف معه بيانا اطلع عليه ثم قال)
سنة ١٩٥٠ كانت الحصيلة ١٦٤ مليون والسنة اللى قلبها ١٤٩ مليون ·
الرئيس ـ ١٤٩ من ١٦٤ متفرقش كتير ·
سراج الدين ـ هل يتفق تسليم القطن المعاد كبسه مع المصلحة ؟
أحمد نجيب ـ لا ·
الرئيس ـ سواء كان الكبس مائى أو غيره ؟
أحمد نجيب ـ هذا القرار اللى عمل كانت تشوبه الرجعية وبدل ما كان يصدر فى يونيو كان يجب يصدر فى يناير لو كان فيه نية للعمل به فى يونيو لان المتعاملين ما حسوش بما يفرضه عليهم ، وصدوره بعد التعامل يبقى فيه خطر ·

الرئيس ـ كان يستحسن عدم صدوره نهائى ؟
أحمد نجيب ـ مادام ما حصلش فى ميعاده ماكانش يجب اصداره ·
سراج الدين ـ لكن بالنسبة للمصلحة العامة ؟
أحمد نجيب ـ بالنسبة للمصلحة العامة ما يصدرش قرار رجعى ·
سراج الدين ـ سيب مسألة الرجعية أنا بتكلم فى انك قلت ان تسليمه لايتفق مع المصلحة العامة ، هل هذا الاعتبار يقتضى اصدار هذا القرار ؟
أحمد نجيب ـ ايوه كان يقتضى ·
سراج الدين ـ الاقطان اللى اشترتها الحكومة سنة ٤٣ / ٤٤ ربحت فيها كتير ؟·
أحمد نجيب ـ ايوه حوالى ٢٠ مليون جنيه ·
سراج الدين ـ متى حصل هذا الربح ؟
أحمد نجيب ـ استمر الربح لغاية سنة ٥٠ / ٥١ وأظن فاضل من القطن دا شوية ·
الرئيس ـ يعنى الربح تحقق على طول المدة دى ؟
سراج الدين ـ تجمع هذا الربح سنة ٥١ وهو عبارة عن مجموع أرباح من بيع هذا القطن الذى كان يباع بالتدريج (ووجه كلامه للاستاذ أحمد نجيب قائلا :) اذا اصدرت قرارا بتحديد حد أدنى لسعر القطن اليس من المكمل له اصدار قرار باستعداد الحكومة للشراء ؟
أحمد نجيب ـ ايوه يا فندم ·
الرئيس ـ هل هناك حكمة فى ذلك والسعر المحدد أكتر من السعر الحقيقى ؟
أحمد نجيب ـ اصدار قرار بتحديد حد أدنى يتبعه قرار استعداد الحكومة للشراء ؟
الرئيس ـ دخول الحكومة مشترية يقتضى ان تكون الاسعار منخفضة عن الحد العادى ·
أحمد نجيب ـ المبدأ ده لم يتبع واحنا عملنا عدة قرارات بتحديد حد أدنى ·
الرئيس ـ فى سنة كام ؟

سراج الدين ـ احنا عملنا فى وزارتنا قرارين احدهمـا فى ١٥ نوفمبر سنة ٥٠ وقرار آخر فى ٢١ مارس سنة ٥١ ·
أحمد نجيب ـ لما وصلنا لثمن ١٣٠ ريال محصلش اصدار قرار ؟
سراج الدين ـ معرفش وده اللى حصل فى عهدنا ·
الرئيس ـ تقصد ايه ؟ تقرر الحكومة حد أدنى مع ان الشراء ده يكون فى حالة حماية الزراع فلازم يكون هناك فيه حكمة من فرضه ·
أحمد نجيب ـ أيـــوه ·
الرئيس ـ يعنى السعر يكون أقل من السعر الواجب البيع به ·
سراج الدين ـ اذا ثبت أو فرض ان أسعار القطن تهبط ٢٠ ريالا فى يومين مرة واحدة فى مارس وثبت وجود ضغط نزولى كانت نتيجته نزول ٢٠ ريالا فى ٤٨ ساعة ، لو الحكومة وقفت جانبى فماذا تكون النتيجة ؟ ·
أحمد نجيب ـ كان يمكن بعد ما تعمل حد أدنى تقـــرر نسبة النزول لغاية ما تجعل مستوى الاســـعار مستوى واطى · واستمرار النزول يعمل كارثة ابقى ساعتها اتداخل اما ان يكون الســـعر ١٩٢ ريال وينزل الى ١٧٢ ريال اتدخل فهذا قرار غير حكيم ·
الرئيس ـ بيقول يعنى نقدر نحـــدد نسبة النزول اليومى الى أن يصل الى المستوى الطبيعى ·
سراج الدين (للشاهد) ـ هل ترى من ناحية تحديد نسبة النزول ان هـذا يوقف النزول اليومى للاسعار ؟ وهل هذا يجعل الغزال يشترى بالســـعر الموجود أو ينتظر الى ان ينزل الى المستوى الذى يريده ·
أحمد نجيب ـ الاســـعار لما تصل الى المستوى التجارى تجد الغزال يخش ويشترى غصب عنه وأى مضارب لو وجد من صالحه أنه يبيع راح يبيع ·· أنا راجل عاوز أكســـب على الصـــعود أو الهبوط ما يهمنيش لانى لما أجد مكسب ابيع ·
سراج الدين ـ برضه عاوز استوضح السائل فى سؤاله ·· هب انك غـزال فى مانشستر وعندك السوق فى مصر بتنزل ٣ فى المائة ·
أحمد نجيب ـ أو يصعد ٤ فى المائة ؟
الرئيس ـ هو بيقول ان مش معناه انه حيفضل ينزل كل يوم ·
سراج الدين ـ فيه ضغط نزولى ·· انت قلت ان حرب كوريا سبب ارتفـاع الاسعار وحرب كوريا كان فى هذا الوقت كان أشـــد ما يمكن وسأقدم لكم تصريحات لترومان وبعض رجال السياسة فى أمريكا نشرت فى مجلة تايم الامريكية بيقولوا فيها يارب ادينا ولو ٣ شهور نستعد للحرب العالمية ·
الرئيس ـ كرجل سياسة يقولوا كده ·· يبقوا عبط ·
سراج الدين ـ منشور كده فى مجلة تايم ·· وحديث الهدنة الكورية لم يبدأ الا فى يونيو سنة ٥٣ واحنـــا فى مارس كانت كل المعلومات لا تؤيد موجة النزول · واذن تبقى الاسعار مش طبيعية ووزير المالية لم يكن يستطيع الا ان يتبع أحد أمرين : اما انه يسيب الســـوق وتحصل كارثة أو يحدد السعر والحكومة تشترى ·· اما انه يحـدد نسبة النزول اليومى فيفضل الســـوق ينزل كل يوم بهذه النسبة (ووجه كلامه للشاهد فقال) سيادتك قلت فى

أبريل أن القطن اللى كان موجود كله بتاع كبار الملاك ٠؟

الرئيس ـ ٠٠٠ فى مايو ٠

سراج الدين ـ قرارنا كان فى أبريل وهو بيقول انه يعرف ان الفلاح الصغير اللى عنده خمس قناطير أو عشرة أو عشرين ما يمكنش يستحمل انتظار ولا يعرف قطع وكنترانات ولا غيره ٠

الرئيس ـ التاجر مستنيه على الباب بياخد منه قرشين يجمع بهم وبعدين ييجى يشيل القطن على طول ٠

أحمد نجيب ـ الفلاح اللى بيبيع تحت القطع وينقل من شهر لشهر أنا أقول انه يعتبر مضارب وده اعتقد انه سبب الكارثة فى مصر ويجب أن يمنع اللى عنده ١٥٠ أو ٢٠٠ قنطار ٠

الرئيس ـ واللى عندهم آلاف ؟

أحمد نجيب ـ نفس النوع ٠

سراج الدين ـ هل يرى سيادة الشاهد ان غالبية المحصول يتكون من اللى عندهم كميات كبيرة ؟

أحمد نجيب ـ أنا اقول ان اللى عندهم غالبية المحصول هم المزارعين الصغيرين والحكومة يجب الا تتدخل الا لحمايتهم ليأخذوا ثمنا معقولا ٠ (١٠٨)

الرئيس ـ كان المتهم وجه سؤال للشاهد بان سمح لبنك باركليز بسلفة ٣ مليون جنيه ٠

المدعى ـ ايوه ٠٠ الورق بيقول ان بعض البنوك كانت تريد شراء بعض جنيهات استرلينية لقاء عملة مصرية وان البنك الاهلى لم يشترك فى هذه العمليات بعد سبتمبر ١٩٥١ ٠

الرئيس ـ يعنى قصة الثمانين ألف جنيه اللى قال عليها المتهم ان الشاهد أعطاها للقوات البريطانية ٠٠ ما فيش حاجة ؟ ٠

الدفاع ـ لا ٠٠ لما يخلص البيانات سأبين للمحكمة كل شيء ٠

الرئيس ـ انتم قلتم بعد الغاء المعاهدة سمح الشاهد باعطاء القوات البريطانية ٨٠ ألف جنيه ٠٠ وآدى مافيش حاجة ٠

الدفاع ـ فى ١٩٥١/١٠/٨ رفض البنك الاهلى هذه العملية بأمر المتهم ولم تر المحكمة السؤال فى هذا الواقعة وقلنا هل القوات البريطانية حولت بعد ذلك والبنك قال ان هذا التحويل لم يتم عن طريقى ٠٠ لا ٠٠ لا التمويل حصل ولكن يمكن مش عن طريق البنك ٠ (طق ٠٠ طق) ٠

الرئيس ـ هو كل ما نتكلم كلمة ٠٠ حتقول لنا طق ٠٠ طق ٠٠ والا ايه ؟

الدفاع ـ لا أبدا ٠

الرئيس ـ ما نستفهمش يعنى والا صبرك نفد ؟

الدفاع ـ أبدا أبدا ٠٠ حضراتكم رأيتم ان تستفسروا من البنك والرد بيقول ان البنك لم يجر هذه العملية عن طريق البنك أو غيره ٠٠ هذا واحنا سنقدم الادلة ان التمويل تم ٠٠ لا يهم ٠٠

الرئيس ـ سؤالكم عن أى بنك ؟

الدفاع ـ الاهلى يا فندم ٠

الشاهد ـ زميلى يظهر الامر التبس عليه ٠٠ الامر له شقين ٠٠ واقعة الثلاثة

مليون قال عليها الاستاذ فؤاد وأنا قلت واقعة ال ١٢ مليون وبعدين قالوا انى صرحت ب ٨٠ ألف جنيه للقوات البريطانية ٠٠ بقى الجزء الخاص بال ٣ مليون وال ١٢ مليـــون ٠

المـدعى ـ الرد بتاع البنك الاهـلى بيقول انه يبعت مذكرة من مدير الرقابة على أعمال النقد الاجنبى وعلى أساس موافقة الحكومة على المذكرة صرحت وزارة المالية بتمويل موسم القطن بنفس الطريقة مع العلم بأن ما صرح لبنك باركليز فى هذا الموسم ارتفع من ٦٠٠ ألف الى ١٤ مليون ٠

الرئيس ـ المتهم يحب يشوف خطاب البنك ؟

سراج الدين ـ دا مهم جدا ٠

الرئيس ـ والشاهد يحب يعلق ؟

الشاهد ـ المدعى عليه اعترف بان واقعة الـ ٣ مليون مكملة للـ ١٢ مليـون اللى سبق صرفهم ٠

سراج الدين ـ أنا مندهش من تعليق حضرة المدعى لان المذكرة جاء فيها أن فى يوليو ١٩٥١ وزارة المالية بعتت للبنك الاهلى تسأله ان كان موافق عـلى تمـــويل موســـم القطن دون ذكر بنـــك باركليز بالذات والزيادة فى أبريل ١٩٥٢ ٠

الشاهد ـ فى ١٢ أكتوبر ١٩٥١ والزيادة فى أبريل ١٩٥٢ ٠

سراج الدين ـ (وقد أمسك بالاوراق فى يده) مافيش ١٩٥١ هذه الواقعـــة لا أساس لها لانى لم اوافق على تمويل بنك باركليز ٠

الرئيس ـ مش فى ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ كنتم فى الحكم ؟

سراج الدين ـ ماكنتش وزير مالية فى ذلك الوقت قبل الغـــاء المعـــاهدة بـ ٦ شهور سرنا على نفس الطريقة فى تمويل موسم القطن فأنا لم يعـرض

الرئيس ـ طريقة تمـــويل المحصـــول ازاى ؟ وهل انت موافق عـلى هـذه السياسة أم لا ؟

سراج الدين ـ طبعا مافيش شك ٠٠ أهو اتهمنى ان أنا أمرت بتمويل بنـك باركليـز ٠

الشاهد ـ فعـــلا ٠

سراج الدين ـ ما حصلش حاجة من دى أبدا ٠٠ وهذه هى الاوراق ٠

الرئيس ـ هل يعنى انت اديتهم ٣ ملايين علشان يمولوا انجلترا واللا علشان يمولوا برضه مصريين ؟

سراج الدين ـ هو قال ان بنك باركليز عايز سلفة فطلبها من البنك الاهـلى وأنا رفضت السلفة ٠

الرئيس ـ امال علشان ايه رفع التمويل لـ ١٤ مليون جنيه ٠

سراج الدين ـ ما فيش تخصيص ٠٠ لا مبلغ ولا اسماء ٠٠

الرئيس ـ ما انت قلت البنوك ٠

سراج الدين ـ ما خصصتش ٠

الشاهد ـ مقاطعا ـ تسمح لى المحـــكمة ـ أشرح عملية تمويل المحصول مع احتفاظى بالرد على انى ازاى امتنع عن تمويل بنك باركليز ٠٠ تمويل القطن

عندنا في مصر قبل ١٩١٤ كانت البنوك تجيب ذهب من الخارج ويدفعوها للمزارعين ويأخدوا المحصول وبعد انتهاء الموسم يبدأوا المنتجين في الاستيراد فيخرج الذهب لدفع ثمن الواردات ولما اعلنت حرب ١٩١٤ ارتفع الثمن وظهرت العملة الورقية التي لم تكن مستعملة قبل الحرب فقالوا علشان تمويل القطن ... وسائل نقل الذهب بقت خطيرة علشان الغواصات .. فبقوا يودعوا الذهب والاذونات والاسترليني في لندن والبنك الاهلي يصرفه بالورق . وفي ١٩١٦ بنك انجلترا اتخذ اجراء بان الاسترليني اللي في لندن يمتنع صرفه بالذهب والحكومة المصرية عملت اعلان في الوقائع ان البنك الاهلي يستعمل اذونات القابلة للصرف بالذهب ثم اتبعنا قاعدة الصرف بالاسترليني فبقت أعمال التمويل كلها هكذا .. تكون لنا بعد الحرب زي ٨٠ مليون جنيه استرليني والحكومة الانجليزية افرجت عنها وبعد كده استمر تمويل القطن لغاية ما جت الحرب الاخيرة ابتدت تتراكم لنا الارصدة الاسترلينية الاخيرة . وانجلترا عملت أن معظم الديون ٢٢٠ مليون تفرج عنها بالتدريج . وفي سنة ١٩٤٨ صدر تشريع في مصر باصدار اذونات على الخزانة لتمويل القطن حتى لايتراكم الاسترليني .ولما حول البنك الاهلي الى بنك مركزي رفع اعتماد التمويل الى ١٠٠ مليون جنيه وهم كانوا يودعوا جزء من أرصدتهم السايبة في البنك اذونات خزانة واسترليني قابلة للصرف أو التمويل فيفرعه في لندن . بعد موسم القطن البنوك اللي في مصر اللي مولت عمليات القطن ان ماكنتش ترد في نهاية الموسم اللي خدته من البنك الاهلي يبقى من حق البنك انه يمول ويعرف ما أودع في فرعه بلندن .. فبنك باركليز زيه زي غيره من البنوك أخذ ١٢ مليون وعمل اذونات في لندن ورفع لما يساوي ١٥ مليون بالاسترليني وبنك باركليز لم يستعمل من المبلغ الا حوالي ٩ مليون .

سراج الدين ـ اذن هذا ما قلته .

الرئيس ـ واقعة دي مش لازمة . انما كان لازم لو كان هو ـ وأشار للدكتور زكي عبد المتعال ـ متهم . وانت تيجي عليه شاهد ؟

سراج الدين ـ لاأحب له هذا الوضع .

الشاهد ـ وأنا ماكنتش اتمنى لك هذا الوضع .

سراج الدين ـ واقعة الشامي لسه لم تنته .

الرئيس ـ سيبنالك الملف ساعة ـ ويقصد بذلك فترة الاستراحة . واحنا في ٥ دقائق قبل عقد الجلسة .

سراج الدين ـ (وكان مستغرقا في قراءة الملف) ـ الشامي قدم طلبا احيل للبحث وفي ٩/١٣ قدم طلبا آخر بنفس الحكاية ومشى الاجراءات الى ١٠/٣ .

الكارت ارفق بالطلب بعد ١٣ سبتمبر وفي ٢٧ سبتمبر تأشيرة تسأل عن العمولة التي باخدها بنك مصر وقبل هذه الورقة مافيش اى تأشيرة . طيب .. آدي الكارت وبعدين المذكرة اللي وافق عليها سامي و ٥ موظفين .. وسامي سئل لماذا يتنازل عن العمولة فرد قائلا ان الاحتفاظ بمثل هذا الرصيد للبيع أكبر ضمان لتموين المدينة بالدقيق . كل ده في عهد **مرسي فرحات** وزير التموين .. وفي ١٠/١٤ مذكرة أخرى بتأشيرة سامي

ان وزارة المالية طلبت البحث عن الاستغناء عن التزام البنوك وعملوا أبحاث عن حالته المالية ·
الرئيس ـ أنا عاوز أعرف تأشيرة سامى الاولى ·· ونبى التأشيرة على اساس أســـاس ايه ؟·
الرئيس ــ أنا عاوز أعرف تأشيرة سامى الاولى . . وبنى التأشيرة على أساس ايه ·
سراج الدين : لازم يكون عنده رصيد ١٥ يوم يكفى البلد · فاذا مراقب التموين اللى هنـــاك قال ان المخـــزن بتـــاعه لا يـــكفى ·· اللى هو بتاع الاحذية ·· اذن ادوله ٣ شهور علشان يجهز نفسه بقى ؟
سراج الدين ـ الوزارة عنـدها فرصة لاول ينـــاير واذا ما وفاش الشروط ما تاخدوش ·· أما مسألة اشهار افلاسه فهذه مسألة غير صحيحة اطـــلاقا اذ الذى حصل انه مجرد توقف عن الدفع وهو برتستو ·· وهناك فرق كبير بين اشهار الافلاس والتوقف عن الدفع · واشهار الافلاس يستلزم شــطب الاسم من الغرفة التجارية وهذا هو رقمه ـ ولو ببعض الاوراق معه ـ أما عن سبب عدم دفعه فى الميعاد فهو غيابه خارج القطر وهـــذا السبب متبت فى الملف ·· وهذا حدث فى سنوات قديمة ٤٦ أو ٤٧ ولكنه لم يتوقف عن الدفع مرة أخرى حتى سنة ١٩٥١ ·· وهذا الراجل الذى قال انه اشهر افلاســه واللى كان عنده التعهد له لون سياسى وهناك عداوة بينه وبين الشـــامى · هو نفســه غير رأيه وقال لا لم يشهر افلاســه وقال دا توقف عن الدفع بس والمعروف ان اللى يتأخر عن دفع دين عن ميعاد معين يقال عنه انه توقف عـــن الدفع وهناك فارق كبير بين الافلاس والتوقف عن الدفع ·
الرئيس ـ احنا يهمنا واقعة الكارت ؟
سراج الدين ـ الكـــارت ·· ايـوه ·· الحديدى كاتب عريضـــة للوزارة ان العملية كانت معه من ١٩٤٧ ·
انما أنا وفرت للحكومة ثم الحكومة جعلتها قاعدة واستغنت عن البنوك فى كل القطر ودى وفرت لها حوالى ٣٠٠ ألف جنيه فى السنة ·
الرئيس ـ لو ان واحـد تقـــدم قادر ودا مش قادر وانت وزير تمـــوين تعمل ايه ؟
سراج الدين ـ وأنا وزير تموين اخد دكهه ·· مادام قادر ·· انمـــا الوزير لما ابعت له وأنا زميله كارت مافيش عليه اسم الراجل ·· واكتب عليه من فوق مع تحياتى **فؤاد سراج الدين** ·· هذا غير معقول ·
الرئيس ـ ما هو حاجة من اثنين ·· اما ان الكـــارت انت اديته له واما ان الراجل سرقه واما ان احد الموظفين حط الكارت علشان يمشى الشغل ·
سراج الدين ـ أنا بس أريد ان أقول كلمة بمناسبة هذا الكارت ·· المعـــروف المتهم برىء الى ان تثبت ادانته وانه فى حماية قضاته ··· وهنا احب ان أقول ان هذا الكارت مدسوس ·· وسأقدم الدليل ·· هذا الكارت مدسوس على الملف ·· شوفوا حضرانكم جواب وكيل وزارة التموين اللى بيقول فيها أن الملف يحتوى على ٢٣٠ ورقة والامضاء عمر طراف ديسمبر ١٩٥٣ ·· هنا بقى اخر رقم ٢٣١ ·· اذن فيه ورقة زيادة ·

الرئيس ــ دى الكارت بقى ؟
سراج الدين ــ أنا جايلك ٠
الرئلس ــ دى أرقام مسلسلة ٠٠ هل فيه تصحيح ؟
سراج الدين ــ ايوه ٠٠ بعد الكارت ٠٠ من أول موضوع امين الشامى ٠
المدعى ــ اذا كان التصحيح من أول الكارت يبقى معلش ٠
(هنا تقدم سراج الدين بالملف الى المنصة وقدمه للمحمة)
الرئيس ــ (مقلبا الاوراق) مافيش تصحيح قبل الكارت ، ٨٧ الكارت ، ٨٨ ما فيش تصحيح ٠٠ نجيب من ٨٠ ٠٠ ماشى ٠
عضو الشمال ــ اذا حصل تصحيح تبقى ٨٨ المفروض أصلها ٨٧ لكن مافيش تصحيح ٠
الرئيس ــ لازم لما طلبنا الملف راحوا جابوا كارت سراج الدين وحطوه ٠٠٠ التصحيح ابتدأ من ٢١٦ لا من ٢١٧ ٠٠ دى أصبحت ٢١٨ ٠
سراج الدين ــ ايوه التصحيح حصل الاخر ٠
الرئيس ــ اصل احنا مش محكمة جنايات هنا يا استاذ ٠ اقصدك ان احنا دسينا هذا الكارت داخل الملف ؟
سراج الدين ــ أنا لم يدر بخلدى مثل هذا الخاطر ٠٠ والا ما كان لى دفاع عن نفسى اطلاقا ٠٠ وأتركم تحكمون بما تريدون ٠
الرئيس ــ اللى عايز يدس كان يصلح بلون واحد انما دا فيه تصليح بالرصاص وتصليح بالازرق وبالاحمر ٠٠ يعنى جايب علبة ألوان ٠٠ انت ما تغشناش احنا ٠٠ التهويش دا مش علينا احنا هنا ٠٠٠٠ التهويش دا تعمله فى محكمة عادية (١٠٨)
سراج الدين ــ أنا مش باهوش ٠
الرئيس ــ أى واحد من اللى بيتفرجوا ييجى يبقى حكم ٠
(تقدم أحد المتفرجين من المقاعد الخلفية ودخل الى حيث تجلس المحكمة خلف المنصة وجعل يتلو الارقام والالوان التى كتبت بها والرئيس يقلب له الأوراق)
الرئيس ــ (للمواطن الذى قبل التحكيم) ــ هل هذا يتبين منه ان فيه دس ؟
المواطن المحكم ــ لا أبدا ٠
الرئيس ــ (للاستاذ سراج الدين) ــ اصل من الحداقة انك تقول الكلام ده واحنا مش بناخد بالتهويش وضميرنا بيحاسبنا اما شغل المحاماة فى المحاكم العادية ما يدخلش علينا احنا هنا ٠
سراين الدين ــ أنا قلت اللى مكتوب على الكارت مش خطى ٠٠ وأمامكم خبراء الخطوط فى القطر كله ٠
الشاهد ــ كان فيه سيدة مصرية لها محل أزياء هى السيدة الهام حسين ٠٠ وكان فيه ناس بيتقربوا لها وهى وصلت المطار من فرنسا ومعها رجل يهودى وكان اسمه عند بوليس المطار فى البلاد ليست (القائمة السوداء) انه مهرب فالموظف اصر على فتح الحقائب فأعلنت ان الحقائب لها ماعدا ٥ حقائب بتوع حرم النحاس ٠ وفى الوقت ده كان فيه تلغراف جاى من الملحق السياسى فى باريس ان يأمر بتسهيلات الرئيس النحاس للسيدة المذكورة

ومرافقها . وموظف الجمارك واسمه جورجي اصر على تفتيش الحقائب فالموظف اتصل بسراج الدين الذى اتصل بالنحاس وقال النحاس ان مافيش توصية مني فالموظف قال ان مافيش علاقة للشنط بالنحاس ولا حرمه ففتحت ووجدت ملآى بالبضائع الحريريةو لما بلغنى الواقعة اتصلت بمدير الجمارك فقال انه وجد ان الواقعة مالهاش صلة بوزير المالية لان اللي عايز يعرف حاجة عن حرم النحاس يتصل بسراج الدين .. واذكر أن فؤاد أول ما عين وزير مالية نقل الموظف جورج الى البحر الاحمر وعلى ذكر المطار .. فيه حاجة تانية .

الرئيس ـ ده الحديث ذو شجون .

الشاهد ـ أنا لما رجعت الوزارة شخص كنا بنسميه حامل البطيخ وجدت انه ملحق تجارى في أمريكا .

الرئيس ـ ايه حامل البطيخ ده بقى .

الشاهد ـ موظف وفدى كانت وظيفته والنحاس فى باريس انه ياخد البطيخ والمنجة يوصلها باريس ويرجع فلما رجعت المالية وجدت شكوى من السفير والمستشار التجارى انهم لم يقبلوه ولما الغينا الاستثناءات خرج من الخدمة .

الرئيس ـ متذكر اسمه .

أحد المختزلين ـ عبد الفتاح قزامل .

الرئيس ـ تعرفوه انتم كمان ؟ .. ما سموهش ليه حامل المنجة .. بدل عبد الفتاح قزامل ؟

الشاهد ـ الاستاذ فؤاد قال ان أحد الشيوخ السابقين قال له انى ذكرت ان عبود وفى ما عليه . أنا مستعد أشرح المسألة لان طريقة المدعى عليه فى أثارة المسائل فى نهاية الجلسة طريقة عارفينها .. علشان التهمة تبقى معلقة والرد ينسى .. دا شغل نعرفه نحن المحامين .

الرئيس ـ نمرة قديمة .

الشاهد ـ كان صدر قانون بعمل تسوية بين الحكومة وشركة السكر وكانت المحاسبات الاولى تبلغ حوالى ٨ مليون والرسوم جعلها ٣ مليون و ٩٠٠ الف جنيه فلما دعى البرلمان للانعقاد وكل المراسيم أودعت فالمرسوم ده مر من مجلس النواب وراح الشيوخ فاللجنة المالية .. وأنا قلت هناك ان عبود وفى بما عليه .

الرئيس ـ والحكومة لم توف ما عليها يعنى ؟

الشاهد ـ القانون كان عمل التسوية ان عبود لازم يدفع ٣ مليون و ٩٠٠ ألف جنيه وأنا كنت متأكد انه وفى .

الرئيس ـ كان فيه التزامات أخرى افتكر .

الشاهد ـ أنا وجدت انه دفع الجزء ٢ مليون .. والمليون ثم الـ ٩٠٠ ألف سددهم فأنا لما سئلت قلت انه سدد انما الحاجات الثانية فان مسائل السكر بتتجدد .

الرئيس ـ مافيش قصة تانية زى بتاع البطيخ .

الشاهد ـ بالمناسبة دى مادام جينا لعبود أحب أسال المدعى عليه .. هل لم يصرح لعبود بمناسبة زواج الملك السابق انه يستورد من أمريكا طقم شاى من الذهب الخالص قيمته بين ٣٠ و ٣٥ ألف وثانى طقم من نوعه فى العالم .

سراج الدين ـ الطقم أولا مستورد من انجلترا ولم يصدر تصريح لعبود خالص انما عبود بص لقاه قدامه واللى حصل ان انطون بوللى راح لعبود وقال له احنا جبنالك هدية علشان تقدمها للملك .
الرئيس ـ ومادفعش جمارك ؟
سراج الدين ـ دى حاجات روتين لازم يدفع جمارك الا اذا تدخل الوزير وأنا لم يطلب منى شىء .
الرئيس ـ واذا ظهر انه لم يدفع جمارك ؟
سراج الدين ـ **اذا** كانت بقى جاية باسم الملك رأسا ... **وعبود** ثار أيامها وقال أنا ماعنديش فلوس علشان أدفع للملك .
الرئيس ـ انت أغنى من عبود علشان تقدم هدية أغلى من هديته .
سراج الدين ـ ياريت كنت حتى ربع عبود .
الرئيس ـ امال قدمت هدية أغلى من هدية عبود .
سراج الدين ـ اذا ثبت هذا ابقى صحيح حرامى .
الرئيس ـ قدمت ايه امال ؟
سراج الدين ـ الصينية .
الرئيس ـ وماقدمتش حاجة خاصة .
سراج الدين ـ قدمت فص أخضر قيمته ألفين جنيه .
الشاهد ـ الرئيس النحاس ما قدمش هدية منفصلة عن هدية مجلس الوزراء ؟
الرئيس ـ قدم ايه ؟
الشاهد ـ قيل ان الملك السابق كان بياخد الحاجات دى يسيحها والطقم بتاع عبود طلع ذهب وطقم قدمه النحاس طلع فضه .
سراج الدين ـ رافعا أصبعه ـ أقدر أسأله سؤال ؟
الرئيس ـ ايوه .. سلمه أول الحبل وسيبه . (١١٠)
سراج الدين ـ قلت انك كنت معارضا فى صفقة الذرة اليوجوسلافية وقدم **عبد السلام الشاذلى** استجوابا بخصوصها وأنا رديت عليها وقلت انها كانت باجماع الوزراء وكنت انت موجودا فلماذا لم تصحح ذلك خصوصا وقد طالبك الشاذلى بالكلام بوصفك وزير المالية وقت ابرام الصفقة وقال شيخ آخر ان واجبك الوطنى يحتم عليك الكلام .. أظن السؤال واضح .. استجواب عن الذرة اليوغسلافية .. لم يتكلم .. طالبه شيخ بالكلام وكان موجود فلم يتكلم .. وطالبه آخر لم ينطق بحرف .. رغم انى قلت من على منصة المجلس ان مجلس الوزراء وافق بالاجماع على هذه الصفقة .. فاذا لم توافق فلماذا لم تعترض ؟
الشاهد ـ أنا شرحت لهيئة المحكمة الموقرة ظروف الصفقة من ساعة ما وزير التجارة قال لى : بالتليفون على موضوع الـ ١٣ مليون جنيه وقلت ان عثمان محرم قال لنجيب الهلالى دى لازم تمر لان دى رغبة الملك وأنا اذا كنت سمعت كلامه فى مجلس الشيوخ بأن مجلس الوزراء وافق بالاجماع على الصفقة كنت قمت وقلت له ان موافقة مجلس الوزراء بالاجماع لها سوابق وكان الامر خاص بمعاونة الدول الغربية فى حرب كوريا ووافق المجلس بأغلبية ٧ ضد ٥ وكان منهم النحاس وفؤاد ومع ذلك النحاس قال لحسن يوسف ان الموافقة

بالاجماع ٠٠ اما كون الشاذلى طلب منى ان اتكلم فد ىواقعة أنا اشـك فيها وأنا كنت بأقعد مع الشيوخ العجائز فوق لاننا كنا عارفين الجلسة تنتهى على ايه ولا ينكـــر فؤاد انى كنت معارض للصفقة واذا كان هو قال فى مجلس الشيوخ ان الموافقة حصلت بالاجماع يبقى دا غير صحيح ٠

سراج الدين ـ الشاهد يشك فى ان الشاذلى قال له يتكلم والمضبطه اهه ٠

(وأخذ يقرأ من المضبطة كلام الاستاذ عبد السلام الشاذلى الذى كان يطالب زميله زكى عبد المتعال بالكلام وظل يتلو كلام الاستاذ الشاذلى وكلام آخـر لعضوين آخرين من المجلس يناشدان فيه الاستاذ عبد المتعال أن يتكلم) ٠

الشاهد ـ مادام داجه فى المضبطة فأنا لا أشك ٠٠ ولكن ازاى تقول اننى كنت موافق فى اجتماع مجلس الوزراء وأنا ماكنتش موافق ٠٠ مستحيل ٠

سراج الدين ـ دا اللى حصل ٠

الشاهد ـ أنا لا اشكك الآ فى كلام الشاذلى ٠

الرئيس ـ هل كنت تخشى رجال الوفد فى المجلس ؟

الشاهد ـ حيعملوا شوشرة ويتنقلوا لجدول الاعمال ٠

سراج الدين ـ دا فى الوقت ده كان الشاهد قد ملأ الجرائد المعارضة بالتشهير على الوفد ٠

الشاهد ـ مين ؟٠ أنا ؟٠ أخوانا وزراء الوفد كانوا يعتقدوا ان كل حاجة فى الصحف ضدهم أنا اللى باقولها ٠٠ حتى أصحاب الصحف طلبوا منى ان ادلى لهم ببيانات فرفضت حتى انهم وأنا فى مجلس الوزراء اتهمت انى أنا اللى بادلى للصحف باللى بيحصل فى مجلس الوزراء ٠٠ انما أنا عارف مين من الوزراء اللى كان مصدر للصحف المعارضة ٠

سراج الدين ـمين ؟

الشاهد ـ أنا أقول لسعادة الرئيس فى غرفة المداولة ٠

الرئيس ـ كان هدفه ايه ؟

الشاهد ـ أصل السياسين دول بيبقوا متطرفين فى الظـــاهر وكانوا يغذوا الصحف المعارضة بالاخبار فى الباطن علشان تدارى عليهم ٠٠ وتحضرنى واقعة طريفة ٠٠ كان فؤاد قال فى مجلس الوزراء انه يعرف المصدر اللى بيدى لاخبار اليوم الاخبار فواحد من زملاءنا الطيبين قال متكونش أخبار اليوم حطى لنا ميكروفونات تحت المنضـــدة ٠٠ وواحد منا طل برأسه من نافذة الغرفة فوجد شخصا ماشـيا جنب الحائط اللى فى بولكلى فواحد من الوزراء قال اهه وطلع انه رجل بتاع كهرباء (١١١) ٠

الرئيس ـ أخبار اليوم كانت راعشاهم للدرجة دى يعنى ؟

الشاهد ـ ما اعرفش انما فى جلسة البرلمان اللى كان يحصل فيها هجـوم على وزارة على ماهر فى الشيوخ فؤاد لم يحضرها وتزعم المعارضة غنام وقال ان زير المالية الحالى عايز يلغى قانون التوظف والكادر وقال ان الدليـل ان جريدة بانى ادى للصحف ٠٠ وأنا فى مرة سافرت استامبول اجيب مراتى فانتهزوا **أخبار اليوم** نشرت ان النية متجهة كذلك ٠٠ الشاهد انهم كانوا يتهمـــونى الفرصة وقعوا يشنعوا على فى جريدة **المصرى** ٠

الرئيس ـ عايزين حاجة تفرفشنا شوية ٠ (١١٢)

الشاهد ـ والله حملة جريدة « المصرى » عـلى لها قصـة ٠٠ قصـة كازينو فلوريدا اللى على ناصية نفق شبرا ٠٠ ودى كان فيها سوق الفاكهة والخضار وهذا السوق كان ملك عام للحكومة فلما ازيل السوق بدأت النقابات تطلب أرضا ٠٠ والجزء المثلث اصقع حته فى البلد وقدر ب ١٢٠ جنيها وهـذه القطعة اجرت لاحد النواب الصحفيين بما يوازى خمسة قروش للمتر ٠

الرئيس ـ مين هو ؟

الشاهد ـ الاستاذ حسين أبو الفتح ٠٠ وفى يوم بالليل كنا سنعقد مجلس الوزراء فى وزارة على ماهر ووزير من الوزراء ارجو اعفائى من ذكر اسمه قال لى يا فلان ازاى تبقى وزير مالية وتدى الارض فى وسط القاهرة بخمسة قروش ٠٠ ودى كانت أول مرة اسمع انها مؤجرة للاستاذ حسين أبو الفتح ودى بتجيب ٨٠٠ جنيه فى السنة ومؤجرة من الباطن ب ١٢ ألف جنيه وان دى مش لحسين أبو الفتح فى الواقع وانما لحرم مصطفى النحاس ٠٠٠ وهنا قال على ماهر شوف الحكاية دى يا زكى فجبت الملف ووجدت أنه يبدأ بطلب من الاستاذ حسين أبو الفتح وعليه تأشـيرة التوصية من مصطفى النحاس بخطه على رأس الطلب ٠

المـدعى ـ الملف دا موجود وعمل عنه تحقيق فى لجنة التطهير فعلا ٠

الشاهد ـ هذا هو سبب حملة « **المصرى** » على (١١٣) ٠

الرئيس ـ هل هذا حدث فى مصلحة الاملاك ؟

الشاهد ـ ايوه تبع وزارة الاقتصاد انما فى ١٩٥٢ الاملاك والاقتصاد رجعت لى فوجدت انها مؤجرة لمدة سنتين تنتهى فى أبريل ١٩٥٢ وكان طالب مـد الايجار خمس سنين لانه عمل منشـآت عليها فأنا قلت دى أصقع حته فى القاهرة واحنا لو حطينا صندوق كازوزة نجيب منه فلوس كويسة وكنا فى فبراير وقلت لازم نلحق المسـألة دى فجانى فى الوقت دا الاسـتاذ أحمد ابراهيم رئيس ديوان المحاسبة وطلب بناء لديوان المحاسبة فى المكـان ده فقلت لن نمد الايجار وكلفت المستأجر انه يسلم الارض التى تحت يده فى أول أبريل انما كونه عمل منشأت فما حدش قال له يعمل سـينما وكازينـو واسكيتنج وتياترو وقهوة وبعد وزارة على ماهر فى وزارة الهلالى وفضلت أنا فى المالية وجانى **حسين أبو الفتح** ودا كان لغاية هذه اللحظة صديقى ومحمود أبو الفتح كان صديقى وأحمد أبو الفتح والمرحوم محمد أبو الفتح تلامذتى وأبوهم الشيخ أحمد أبو الفتح استاذ الشريعة كان استاذى وأنا اكبرت منه انه جاب لى أحمد ومحمد وقال وقت والدى ما توفى تلامذتك جايين يعـزوك يا زكى ٠

وحسين قال لى انت لو خدت منى الارض دى حتخـرب بيتى فقلت له انت الظاهر « بارفان » فى العملية دى يا حسين ولما انتم عايزين تؤجروا من املاك الدولة فخذ فى حتة مخفية فقال انت حتخرب بيتى لو لم توافق على الاجارة دى فقلت رغم صداقتى فأنا لن أعمل الايجار فقال أنه رغم ان جريدته وفدية فهو سيعمل أحاديث معى ويعمل دعاية لى فقلت له لا ٠٠ ومن اللحظة دى بدأ العداء فقلت يا ادارة القضايا اعمـلى اجراءاتك لاخذ الارض ٠٠٠ وحسين أبوالفتح وسط لى كل البلد حتى السيدة قوت القلوب الدمرداشية (١١٤) كلمتين

فقلت لازم حسين يقدر موقفى واستمرت الاجراءات لغاية القضائية فقـــال طيب سيبونى ٦ شهور لغاية مالم الفلوس اللى عند المتعهد اليونانى وخرجت أنا من الوزارة بدأت الحملة على من جريدة **المصرى** ودى سببها قصة كازينـــو فلوريدا .

الرئيس ـ مافيش كازينو تانى .. والا حاجة تانية ؟

الشاهد ـ المسائل بتفتح بعضها .

الرئيس ـ « للاستاذ فؤاد سراج الدين وقد هم بأن يسأل الشاهد وباشـارة منعه الرئيس قائلا » الجلسة جوها كده النهاردة (١١٥)

حسين أبو الفتح يرد على زكى عبد المتعال (١)

ذكر الدكتور زكى عبد المتعال أمام محكمة الثورة أمس(١١٦)أن سر حملة جريدة المصرى عليه هو ما سماه (بقصة سينما فلوريدا) اذ قرر انه رفض تجـديد ايجار أرضها لى ولما كانت هذه الواقعة لا تتفق مع ماذكره الدكتـور فى شهادته وقد فصل فيها القضاء استئنافيا لصالحنا وعلى غير رغبة زكى عبـد المتعال فاننا نصوب ما قاله بالحقائق الآتية :

١ ــ فى سنة ١٩٤٥ انتقل سوق الخضر والفاكهة من شارع الملـكة نازلى وخلف وراءه ارضا خربة متسعة الارجاء دون استغلال .

٢ ــ وفى أكتوبر سنة ١٩٤٩ اجرتها مصلحة الاملاك الى محمد اسـماعيل السـاعى بالمصلحة مقابل أجرة سنوية ١٨ جنيه على أن تخصم من مرتبه شـهريا .

٣ ــ وفى سنة ١٩٥٠ اجرت مصلحة الاملاك جزءا من هذه الأرض ومقداره ١٧٧٠ مترا بمبلغ ١٠٦٢ ج أى بستين ضعفا عمـا كانت مؤجرة به كامل الأرض .

٤ ــ وقد تم التعاقد فى ١٥ أبريل سنة ١٩٥٠ ولمدة سنتين فقـط وذلك لانشاء سينما صيفى عليها وبشرط ان يتجدد العقد من تلقاء نفسه لمدة أخرى اذا لم يعلن أحد الطرفين الآخر بعدم التجديد قبل نهايته بشهر واحد .

ولما كانت مصلحة التنظيم اقترحت ان ينشأ فوق هذه الارض حديقة وذلك بعد هدم ما على بعضها من مبان ومنها مستشفى الليدى كرومر وبعد تدبير الاعتماد اللازم لانشاء هذه الحديقة فقد حرصت وزارة البلديات على ان تنص على جواز الاخلاء الارض فى أى وقت اذا ما شرعت مصلحة التنظيم فى انشـاء الحديقة .

٥ ــ واستغرق بناء السينما صيف سنة ١٩٥٠ ولم يبق أمام المسـأجر الا موسـم واحد لاستغلال السـينما التى تكلفت اقامتها مبلغ عشرة آلاف جنيه .

٦ ــ ولما رأت بلدية القاهرة ان مستشفى ليدى كرومر لم يهدم بعد ولم تمكن من تسلم أرضه كما انه لم يدرج فى الميزانية اعتمادا لانشاء الحديقة وافقت على تجديد العقد لمدة سنتين آخرتين بنفس شرط الاخلاء فى أى وقت عند الشروع فى انشاء الحديقة .

٧ ــ والمهم والذى يجب ان يعلمه الناس ان وزارة الاقتصـاد فى عهـد الدكتور زكى عبد المتعال ــ وبعد اعفـاء وزارة الوفد ــ كتبت الى

مصلحة الاملاك بموافقتها على تجديد العقد لمدة نهايتها ١٤ أبريل سنة ١٩٥٤ وذلك بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ وبمقتضى الخطاب رقم ١٢٢ من الملف ·

٨ — ولكن جريدة المصرى نقدت بعض تصرفات الدكتور زكى عبد المتعال فلم يتسع صدره لهذا النقد واعتقد انه يستطيع ان يحول سياسة الجريدة اذا ما هدد باخلاء هذه الارض فعاد فى ١٨/٢/١٩٥٢ ولم يمض على موافقته غير ١٩ يوما حتى اصدر أمره باخلاء الارض بقوة البوليس ·

٩ — فلما رفع الامر الى وزارة الداخلية رفضت التنكر للقانون وطلبت من وزارة الاقتصاد الالتجاء الى القضاء · ورغم ما كان يتوقعه الدكتور زكى عبد المتعال من حكم القضاء باعتباره دكتورا فى القانون فانه وقد حالت وزارة الداخلية دون التعسف باستعمال القوة فقد خاطر بالالتجاء للقضاء ·

وقد عرض الامر على القضاء فأصدر حكما ابتدائيا ـ واستئنافيا ـ ملخصه انه وقد تبين له ان المستأجر واضع اليد بسند قانونى سليم كما هو ظاهر من المستندات وأوراق الملف المضموم فان طلب اخلائه على هذا الوجه يعتبر مخالفا للقانون · وقضى برفض دعوى الدكتور زكى عبد المتعال ·

فاذا كان رفع الاجرة من ١٨ ج الى ١٠٦٦ ج يعتبر استغلالا للنفوذ فليس أشرف من هذا استغلال ·

واذا كان القضاء يصف الاجراء الذى اتخذه الوزير بانه اجراء تعسفى وكيدى ومخالف للقانون فلا شك ان هذا هو استغلال الوزير لنفوذه لرفع دعوى خاسرة اشباعا لشهوة الانتقام من شخص تعرضت صحيفة ينتمى اليها لنقده ·

وهل عندما وافق الوزير زكى عبد المتعال على التجديد فى ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ كان يرغب فى شراء ذمة جريدة المصرى بهذا العقد التافه فلما تحطم قصده أراد أن يسحب الرشوة التى قدمها ·

واننا لنعجب أن يأتى دكتور فى القانون ويحاول ان ينقض حكما نهائيا بكلمة فى شهادة ، وهذا أمر هين اذا قيس بما لجأ اليه رجل القانون فى اقحام اسم سيدة وهو يعلم علم اليقين ان هذا غير صحيح ·

والاوراق الرسمية هى التى تكلمت أمام القضاء ·

حسين أبو الفتح

الجزء الاخير من شهادة زكى عبد المتعال (١)

زكى عبد المتعال : لو سمحت الهيئة الموقرة ، أقول بمناسبة العنوان الذى نشر بجريدة المصرى خاصا بموافقتى على صفقة الذرة اليوجوسلافية(١١٧)أنا شرحت فى جلسات سابقة موقفى من هذه الصفقة · ولما جاء المدعى عليه بالمضبطة شرحت موقفى وسكوتى ·ولكن ما قاله الاستاذ فؤاد من أن الموافقة كانت بالاجماع غير صحيح ولكن دى كانت عادتهم انهم يكتبوا بالاجماع · وضربت مثلا على ذلك بحكاية مجلس الوزراء ومعارضتى فى صفقة الذرة اليوجوسلافية ثابتة · ويمكن للمحكمة أن تستدعى جميع أعضاء مجلس الوزراء فى ذلك الوقت وسؤالهم عن موقفى فى هذا الشأن · ولا يمكن انكار هذا الموقف ولا الاجراءات التى اتبعتها· ووقف صرف مبلغ الثلاثةملايين جنيه وطلب عرض الاتفاقية على مجلس الوزراء ثم على مجلس الدولة · وطلب ضمان ·· من بنك انجلترا ·· أما بيان الاستاذ حسين أبو الفتح · وأنا لم أطلع عليه · فلعله عن سينما فلوريدا ودى ثابتة فى الملفات فى مصلحة الاملاك والطلب الى قدم عليه تأشيرة الرئيس السابق مصطفى النحاس · وكل ده يؤكد كلامى ·

الرئيس ـ المدعى جاب البيانات الخاصة بعمال القناة ·

المدعى ـ أيوه يافندم · (ثم أخرج تقريرا من بين الاوراق الموضوعة أمامه)

الرئيس ـ للمدعى ـ تعرض البيانات دى على الدفاع بعد الاستراحة · المتهم يحب يسأل الشاهد ·

سراج الدين ـ ايوه · وكنت فى مجلس النواب فى جلسة ١١ يوليو سنة ١٩٥٠ تدافع عن الاستثناءات وردها ورد الفروق عن الغائها · وقلت ـ وهذا نقلا عن مضبطة الجلسة ـ انه « اذا جاءت الحكومة وأعلنت انها تبغى تحقيق قواعد العدل والمساواة بين الموظفين فهل هناك تعارض بين هذه القواعد وبين ان تعاد بعض الحقوق لاصحابها · وهل كان النائب ـ الذى يناقش فى هذا الموضوع ويعترض عليه ـ يود أن تبقى الحكومة على الظلم واهدار الحقوق حتى توصف هذه الحكومة بأنها تراعى قواعد العدالة والمساواة · وهل يظن أن العدالة نسبية ·

ان العدالة مطلقة فى كل زمان ومكان جاءت الحكومة الحاضرة لا تبغى الا الاستقرار وبث الطمأنينة بين الموظفين · أرادت ان تنصف هؤلاء الذين ظلموا مدة خمس سنوات » الى ان قلت «اننا اذا جئنا اليوم نرد بعض الفروق اتهمنا بمخالفة القوانين وكنت أود أن أسمع أى القوانين خولفت · ان الحكومة تقرر عدالة ومساواة وقد استعلمت حقها طبقا للقانون والدستور

فاذا جاءت وأعادت للمحرومين حقوقهم لترفع ظلما وتعوضهم عما لحقهم يقال انكم أسأتم التصرف وجاوزتم القانون وملأتم جيوب أنصاركم بمبلغ ١١٢ ألف جنيه · وأنا اقرر ان المبلغ ١١٩ ألف جنيه وليس ١١٢ ألف وما قيمته هذا المبلغ اذا اريد به تحقيق العدالة ·

هل يتفق هذا الذى قلته فى مجلس النواب دفاعا عن الاستثناءات مع ما قلته للمحكمة الموقرة من انك فوضت الرأى فى الاستثناءات ورد الفروق لمجلس الوزراء وان تفوض الرأى معناه عدم الموافقة ·

وهل تستطيع ان تذكر لنا شيئا عن الاستثناءات التى رفعتها وانت وزير للمالية فى حكومة الوفد ووافق عليها مجلس الوزراء وعدد الاستثناءات التى رفعتها أنا للمجلس وأنا وزير مالية ·· مع انى كنت وزير مالية مدة ١٤ شهر ولم تمكث انت فى وزارة المالية سوى عشرة أشهر ؟

الشاهد ـ أنا الاحظ ان طريقة المدعى عليه فى توجيه الاسئلة طريقة خطابية ·· الاستشهاد بما ورد فى المضبطة ضدى مش جديد · لان صحف الوفد سبق ان هاجمتنى به عندما قررنا الغاء الاستثناءات واسترداد الفروق التى قبضت سنة ١٩٥٠ ·

لما أصدرنا هذا التشريع بدأت صحف الوفد تنشر هذا الكلام · وهذا الكلام صحيح قلته · وانما قلته باسم الحكومة وأنا رويت لهيئة المحكمة الموقرة فى جلسة سابقة مسألة الاستثناءات التى حصلت عندما جاءت حكومة الوفد ·

والاستاذ فؤاد سراج الدين يحاول ان يقارن بين الاستثناءات فى عهدى والاستثناءات فى عهده وفاته ان الاستثناءات التى كانت فى عهدى هى التى قرر مجلس الوزراء اعادتها جملة، ولما جاءت حكومة الوفد الحكم، انما بعد ذلك كانت الاستثناءات قليلة · والمقارنة بين الحالتين على غير أساس سليم · ودى اللى بتسمى فى علم الاحصاء (المغالطات الاحصائية) ·

ما يقولش كانت سببها ايه ؟ وهو ان الحكومة جت فى أول تولى الوفد الوزارة وعايزه ترد الاستثناءات اللى الغيت وترد الفروق ·

وأنا شرحت فى جلسة سابقة ان لما جاءت حكومة الوفد وجدت نفسها أمام حلين تناقشوا فيهما · هما · هل يصدر تشريع بالغاء المرسوم الذى أصدرته حكومة المرحوم أحمد ماهر بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٤٤ أو هل يستعمل مجلس الوزراء حقه فى اعادة هذه الاستثناءات وتقدمت الحكومة بالطريق الأول · والتشريع مر من مجلس النواب وتعطل فى مجلس الشيوخ لان الوفد لم يكن له فيه أغلبية ولما رأى مجلس الوزراء هذا قال استعمل حقى · ودى مسألة سياسية ورئيس الحكومة قال انها مش مسألة مالية · أنصارنا شردوا فى الشوارع وبعضهم باع عفشه · فمجلس الوزراء أصدر قراره وقال انها مسألة سياسية والمجلس يستعمل حقه فيها ومش خاصة بوزير المالية وحده ، وانما تكون لها لجنة سياسية فيها وزير المالية ومعه سكرتير الوفد وسكرتير الوفد المساعد والاستاذ فؤاد سراج الدين والاستاذ سليمان غنام · واللجنة دى تتلقى الطلبات وتقرر أسماء وأوراق تقدم · وبقت الحكاية زيطة · واللجنة دى خلصت عملها · وأنا قلت أنا ما أعرفش المفصولين مين · صحيح وزارة المالية عندها كشوف بأسماء اللى

الغيت استثناءاتهم · ولكنهم قالوا عاوزين نرد الاستثناءات بس للوفديين قلت لهم تعالوا افرزوا · وبعد ذلك تقدمت لمجلس الوزراء بالاســماء اللى فرزتها اللجنه مع تفويض الامر للمجلس كعادتى · وأنا قلت ان دى العبارة اللى بتستعملها وزارة المالية عند عــدم موافقتهــا · وقلت ان اللجنه اللى حطيتونى فيها عرضت كل المسائل وهى تعرض الامر على مجلس الوزراء ولم تتعرض لمسألة رد الفروق ·

وجم فى مجلس الوزراء قالوا انت مفــوض الامر ليه · انت مش عضو فى اللجنة · ورد الفروق ماجبتوش ليه · قلت لهم مادام اعتبرتوها مســألة سياسية فمجلس الوزراء له الرأى ·

ومجلس الوزراء بقى يصدر قراره بالنسبة لكل واحد ويقول مع رد الفرق · وأنا كنت أمين فى مجلس النواب · لما النائب قال ان الفــروق ١١٢ ألف جنيه قلت لا ١١٩ ألف · وأنا ابديت للهيئة الموقرة موقفى فى استثناءات وزارة الاوقاف ·

الرئيس ـ المسألة بتبصوا لها على أســاس انها سياسية · فما نظرتوش للتأثير النفسانى على باقى الموظفين وعلى الرأى العام ·

الشاهد ـ كانوا بيهتموا بأنصارهم فقط وقالوا اللى نرد لهم الاستثناءات هم الوفديين بس ·

الرئيس ـ أنصارهم دول نسبتهم اد ايه ؟

الشاهد ـ ما أقدرش أقول المسألة كانت زيطة والواقع ان الوفد لما جه الحكم النحاس قال احنــا حنمشى سياستنا مع السراى ســياسة مهادنة ومش مستعدين نقال مرة ثانية ·

وعلى هذا اقول ان مبادىء الوفد التى كانت ١٩١٩ هى المثل العليا فى الوطنية تحولت الى منافع وتبادل مصالح بين الوفد وبعض النواب والشيوخ ثم بين الوفد والسراى وان تحول المثل العليا بالنسبة للوفد بدأ يظهر منذ سنة ١٩٣٦ بعد دخول السيدة حرم مصطفى النحاس فى الميدان السياسى وبعد ذلك فى سنة ١٩٥٠ الذى أجهز على البقية الباقية من المثل العليا · اللى كانت أمامنا ـ لاننا زمان سنة ١٩١٩ واحنا طلبة كنا نقول ان الوفد مش حزب وانمــا فكرة ·

الرئيس ـ تعتقد ان دخول حرم النحاس الميدان السياسى سبب مباشر لهذا التغير ·

الشاهد ـ أعتقــد والذى أكمل الفكرة سنة ١٩٥٠ هــو الاستاذ فؤاد سراج الدين والسيدة حــرم مصطفى النحاس ورجال الحاشية والسراى وتبــادل المنــافع ·

الرئيس ـ يعنى انت بتحط حرم مصطفى النحاس وفــؤاد سراج الدين فى مستوى رجال الحاشية بالنسبة للافســاد ·

الشاهد ـ بالنسبة للافساد كانوا كلهم على حد سواء وكانت المسألة تبــادل منافع وشيلنى وأشيلك وأنا لما دخلت الوزارة سنة ١٩٥٠ حاولت ان انقــذ النحاس من هذا الجو لانه كان يعز على ان ينساق فى هذا التيار فحاولت ان احتفظ بالبقية الباقية وأبعد العوامل المضادة للخير عنه وانما بكل اسف

تغلبت العوامل المضادة الخير وطغت سنة ١٩٥٠ـ ١٩٥١ الى ان وصل الحالى الى الحد الذى نعرفه ٠

الرئيس ـ مين اللى كان يؤثر على مصطفى النحاس أكثر ٠

الشاهد ـ السيدة حرمه والاستاذ فؤاد سراج الدين ٠ والاستاذ فؤاد سراج الدين بعلاقته مع رجال الحاشية ورجال الملك وانما ده ما منعش ان بعـــد الاقالة وقبل قيام الثورة بأسبوعين ان السيدة حرم النحاس فى أيام وزارة حسين سرى صرحت وقالت احنا حنرجع للحكم وفى سراية عابدين ٠ (١١٨)

الرئيس ـ تقصد ايه ؟

الشاهد ـ لابد انها تقصد ان سراية عابدين رياسة الدولة ٠

الرئيس ـ يعنى حتقوم ثورة مثلا واللا معتمدة على مين ؟

الشاهد ـ لابد معتمدة على أنصارها ٠

الرئيس ـ مين اللى كان الساعد الايمن لحرم النحاس ٠

الشاهد ـ أظن الاستاذ فؤاد سراج الدين ٠

سراج الدين ـ يعنى حاعمل ثورة لوحدى ٠

الرئيس ـ والغرض من الثورة ايه للقضاء على الفساد يعنى ٠

الشاهد ـ بالعكس لتولى الفســـاد الســلطة ٠٠٠٠ أنا فى وزارة الوفد الاستثناءات وقفت فيها الموقف ده ولذلك لما جيت فى وزارة الاستاذ نجيب الهلالى أول حاجة عملتها الغاء الاستثناءات وقلت لا يقتصر الالغاء على الفترة من سنة ١٩٥٠ لان الوفديين حيقولوا ان حكومة نجيب الهلالى متقصداهم احنا نرجع للوراء ٠ المرسوم بقانون اللى أصـــدره أحمد ماهر مازال قائم فنطلع مرســـوم جديد يلغى الاستثناءات من ســنة ١٩٤٤ لســنة ١٩٥٢ ووضعنا نص ان الفروق ترد للدولة ورحمة بهم قلنا ترد بطريق الخصم ربع المرتب أو المعاش وهذا التشريع نفذ وما حصلوه سنة ٥٠ لما أصبحت يدى مطلقة اخذته منهم ٠

الرئيس ـ (لسراج الدين) تقدر تفسر لنا سياسة الشاهد ٠٠ كان وزير مالية فى وزارة الوفد وبتقول انه وافق على الاستثناءات وفى نفس الوقت فى سنة ١٩٥٢ لغاها فسر لنا ده ٠

سراج الدين ـ اللى قاله الشاهد ان الاستثناءات اللى تمت ســـنة ١٩٥١ هى التى وافق عليها المجلس جملة فقط وهذا غير صحيح وسأبينه الأن وهـــو ليس مغالطة احصائية وانما بيانات ٠ واذا طلبتم كشف من وزارة المالية بعدد الاستثناءات وتواريخها تجدوا ان سيلها لم ينقطع فى يوم فى عهـــده الى أن خرج من الوزارة ٠٠٠ صحيح رد الفروق والاستثناءات عرضت على مجلس الوزارة جملة فى أول وزارة الوفد وانما توالى تقديمها منه عن حالات فردية بعد ذلك ٠

الرئيس ـ الاستثناء ده ماكنش يحتاج لموافقة مجلس الوزراء

سراج الدين ـ بنوافق أحيانا ونرفض أحيانا ونعدل أحيانا ٠ وهو عاوز يبين لكم انه كان حريص ولكنش موافق على الاستثناءات وانه عارض فى صفقة الذرة اليوجوسلافية ٠

الرئيس ـ انتوا كنتوا موافقين والا لا ٠

سراج الدين ـ أول خطوة فى الاستثناءات ان وزير المالية يتقـدم لمجلس الوزراء ويطلب الاستثناء ولو نقـدم الطلب لوزير المالية ورفض ميجيش للمجلس ورايحين نجده أن الحالات الفردية كلها قدمت بعد هذه الفترة منه وكل استثناءاته ألغيت سـنة ١٩٥٢ دى مش سياسته الخاصة وانمـا سياسة الوزارة ٠

الشاهد ـ كـل الحاجات دى كانت بتيجى من الوزارات ٠٠ دول كانـوا بيمسكونى فى المجلس ويشدونى لدرجة انى قلت لهم مرة انتوا حتقطعوا لى هـدومى ٠

الرئيس ـ أفرض أنه أخطأ وافقتم ليه ٠

سراج الدين ـ مافيش شك مادام المجلس وافق وأنا كنت وزير فيه اشترك فى المسئولية لكن فيه فرق بين كلام الشاهد فى مجلس النواب وبين كلامه هنا لان كلامه فى مجلس النواب ماكانش كلام الشخص المغلوب على أمره ٠

الرئيس ـ وايه رأيـك فى موقفه فى حـكومة نجيب الهـلالى لما لغى الاستثناءات ؟

سراج الدين ـ وايه اللى كان زانقك ما استقلتش ليه ؟

الشاهد ـ حب الخير والاصلاح الى أن تغلبت العوامل المضادة ٠

المدعى ـ المذكرة الخاصة بحرم حيدر رستم مقدمة من وزير الحربية لوزير الماليـة ٠

سراج الدين ـ توصية والا مذكرة ٠

المدعى ـ مذكرة يوصى فيها برفع المعـاش ٠٠ شرح الحالة وقال فى الآخر نظرا لهذه الضروف لا يسعنا الا التوصية برفع المعاش وفى مذكرة مرفقـة بها من مدير المعاشـات مرفوعة من وزير المالية قال فيها أن وزير الحربية يعرض الحالة ويطلب كذا ٠

سراج الدين ـ وزير المالية لما ييجى يتخلص من المسئولية مستقبلا يقـول العبارة دى مع انه كان يقدر ميقدمش مذكرة لو كان رافض ٠

سراج الدين ـ دى سياسة الاستاذ نجيب الهـلالى ٠ لكن الوزير مش ده المطلوب منه ٠٠ اذا طلب منه حاجة مش من رأيه وأكره عليهـا يقول لهم سـلام عليكم ٠

الرئيس ـ اذا كان ده رأيه ما كان يقدر يقنع رئيس الوزراء بأن الاستثناءات متلغاش ٠

سراج الدين ـ ماكانش يقدر يقنعه لان الاستاذ **نجيب الهـلالى** جاء الوزارة وبرنامجه كده وحـكاية مدام أندريه اللى قال عنها الضرايب بتاعتها اللى سواها مين ٠ هى سويت فعلا أظن على ٥٠٠ جنيه ٠ واللى بدى أقوله ان الوزير لما تعرض عليه المسألة فى مجلس الوزراء اذا كانت فى رأيه تعتبر مفسدة أو ضد المصلحة العامة أو خطيرة يجب اذا غلب على أمره فيها يستقيل واذا كانت مسألة تافهة يصح يقول أيه رأى الاغلبية وايه رأى الاقلية ٠

الرئيس ـ وأنت رأيك ايه فى الاستثناءات مفسدة ولا مصلحة ٠

سراج الدين ـ حـكومة الوفد من زمان مش من النهارده من سنة ١٩٢٨ لها رأى فيها ان لما يحصل تغيرات وزارية الموظفين الوفديين بيفصلوا ويشردوا فى الشـارع ٠

الرئيس ـ مافيش مجلس دولة يعني ·
سراج الدين ـ فيه قضايا كثير في المجلس وبعضها حكم فيها لصالحهم ·
الرئيس ـ ويفصلوا ليه اذا كان راجل قايم بعملة يفصل ليه ·· لازم مبيأديش عمله ·
سراج الدين ـ قطعا الروح الحربية لها أثر كبير ·
الرئيس ـ يعني انت موافق على الاستثناءات ؟ ·
سراج الدين ـ المسألة مش موافق ولا لا دى سياسة عامة من سنة ٢٨ · هاتولى الحالات أشوفها وبعدين أقول رأيي فيها ·
رد الفروق كنت معارض فيها بشدة وعلم الوفديون بهذا ولاموني عليه ولكن رد الاستثناءات كان رأيي فيه ان موظف فصل سنة ٤٤ لازم أرجعه لكن رد الفروق لا وحكومة سنة ٤٥ رجعت ٨٠٠ حالة استثناء لمن تبينت انهم من أنصارها وأضافوا اليها استثناءات جديدة ·
الرئيس ـ كنتم موافقين ان الاحوال تمشي بالشكل ده ·
سراج الدين ـ قطعا لا وانما احنا كنا في حالة دفاع ·
الرئيس ـ كنتم ليه بتعملوا كده ·
سراج الدين ـ لرد المظالم ولكن لما أدافع عن كده ما أجيش النهارده وأقول كنت مغلوب على أمرى ولا كنتش أقول كده وأوافق الا اذا كنت مقتنع أما اذا كنت مش مقتنع أقول لهم سلام عليكم ·
الشاهد ـ المدعى عليه بقول انه كان معارض · في الواقع الاستاذ سراج الدين في سياسته متى يقبل ومتى يرفض كانت دى مسألة عويصة والغرض اللي يهدف اليه ايه دى مسألة كانت تحير كل انسان حتى في مجلس الوزراء ·
الرئيس ـ مالوش أهداف ثابتة · المصلحة العامة باستمرار أو المصلحة الشخصية ·
الشاهد ـ لا المصلحة السياسية ·
الرئيس ـ الخاصة بالحزب ولا بشخصه ·
الشاهد ـ الخاصة بشخصه هو في الحزب وهدفه كان تولى رياسة الوزراء هو لمس ـ وكنا في بداية الوزارة وكانت علاقتي مع الرئيس السابق مصطفى النحاس طيبة وعارف أن النحاس ميال لرد الفروق وخشى أن يكون هذا جى من تأثير عليه يقوم يجى في مجلس الوزراء ويقول لا · علشان يوجد عنصر التفرقة والتغلب وأنا حاولت أن انقذ الرئيس السابق مصطفى النحاس من هذا . بيقولى ليه ما استقلتش · سهلة جدا أن وزير المالية يستقيل ويجب انه بحط استقالته في جيبه دايما انما اذا وجد وزير المالية أن العوامل متضافرة على خروجه هل يمكنهم من هذا وأنا ضربت مثل قبل كده بانسان أمامه عصابة اما أن ينضم اليها ويمشى معها واما أن بفر من أمامها ودى مش رجولة واما أن يظل يقاوم يمكن يقدر يجعل البلد تنال بعض الخير ولو قليل ولو راح هو ضحيته · كنت أقدر أخرج ولكن لما رأيت الرغبة متفقة على ذلك صمدت ·
سراج الدين ـ ألم تيأس أبدا من هذا الاصلاح لحد ما خرجت من الوزارة ·
الشاهد ـ مايأستش لغاية ما أخرجتونى من الوزارة لانى كنت أجتهد في انى

أحوش بعض عوامل الشر ·

سراج الدين ـ ما حضرتش يوم ٩ نوفمبر فى الاهرام لما قالوا ان الوزير تردد فى استقالته (ثم أخذ يتلو بعض فقرات نشرت فى « الأهرام » خاصة بهـذا الموضوع) « توجه الدكتور زكى الى قصر عابدين لتقييد اسمه فى سجل التشريفات مهنئا بعيد ميلاد الاميرة فايزة واجتمع بالاستاذ حسن يوسف ثم حضر الى مكتبه المالية بعد الضهر وكان على موعد مع محافظ البنك الاهلى فى الساعة العاشرة والنصف وظل محافظ البنك الاهلى فى انتظاره حتى حضر والوزير اعتذر عن حضور لجنة التموين العليا وتردد على اثر المقابلة ـ مقابلته مع حسن يوسف ـ ان الوزير أعرب عن رغبته فى الاستقالة »

الرئيس ـ كان استنتاج من الجرايد ·

الشاهد ـ أنا اخرجت قبل كده بثلاث أيام ·

سراج الدين ـ مكملا التلاوه وقد تردد على أثر المقابلة أن الوزير سيستقيل ولما سأله مندوب الصحيفة قال تستطيع أن تؤكد انه لا تفكير فى الاستقاله وليس هناك ما يدعو فى التفكير فيها مادام النحاس باشا على رأس الوزارة » · والكلام ده منشور فى جريدة المصرى فى ذلك اليوم أيضا ·

الشاهد ـ فى ذلك الوقت نشرت الصحف أن الدكتور عبد الجليل العمرى قابل الاستاذ سراج الدين ترددت اشاعة انى سأقدم استقالتى فقلت مش حقدم استقالة وده كان يوم٩ ويوم١١ أى بعد يومين جانى عثمان محرم وطلب استقالة منى فرفضت ·

سراج الدين ـ لا تفكير فى الاستقالة من وزارة برأسـها النحـاس · ده تعليقى ·

الرئيس ـ أصله راجل شهم النحاس مش كان بيقول له خليك جنبى يا زكى وما تسبنيش ·

سراج الدين ـ قلت انك لم تنشأ الاستقالة عند صدور قرار ١٠ يونية سنة ٥٠ لانك أردت أن تكافح الفساد فى حين أنك قلت فى لجنة التطهير يوم ١٢ مايو سنة ٥٢ أنك لم تستقيل فى ١٠ يونية حرصا على استمرار التعاون مع رئيس الحكومة وزملائه فى وقت بدأت فيه الوزارة تعالج القضية الوطنية · يعنى فى لجنة التحقيق قلت ما استقلتش لانك كنت حريص أن تبقى لا ستمرار التعاون مع رئيس الحكومة فى معالجة القضية الوطنية وفى المحكمة قلت انك ما استقلتش لانك أردت أن تبقى لتحارب الفساد قدر استطاعتك فأى القولين هو الصحيح · أن كان كلامك فىلجنة التطهير صحيح فأنتعرضت ألوانا كثيرة من الفساد فمستقلتش فى الفترة دى ليه أما علشـان حكاية القضية فان معـالجة القضية الوطنية كانت قد بدأت من أبريل وأنت فى ٣١ مايو قدمت استقالة وكانت معالجة القضية الوطنية قائمة ··· لهنا ماشى كـلامك ولهنا ماشى عاوزين تفسر لنا خصوصا بعد ١٠ يونية لما الملـك قال لك كده ·

الرئيس ـ الكلام بتاع الملك ده قبل ولالأ · كنت انت قاعد ·

سراج الدين ـ أيوه يا فندم وقال قدامنا وقدام الوزارة ولجنة التطهير أدانت

الدكتور زكي وأوصت بمحاكمته بمحكمة الغدر زينا لانه أذعن لتدخل الملك وقبله .
الشاهد ـ يبدوا لى أن الاستاذ فؤاد سراج الدين يتعمد أن يلقى أسئلته بطريقة خطابية تتعارض معطبيعة توجيه الأسئلة وانما الخلاف فى القولين قولى أمام لجنة التطهير فى مايو سنة ٥٢ وقولى أمام المحكمة هنا أفسره بالآتى وأنا معترف ان فيه خلاف . جه منين . أنا قلت للهيئة الموقرة أنه فى مايو سنة ٥٢ والملك موجود لما جانى رئيس لجنة التطهير الاستاذ عبد العزيز خير الدين ومعه كاتب التحقيق قلت له يا استاذ عبد العزيز أقول له واقعة تدخل الملك والكلام اللى وجهه لى فقال لى الكلام ده ما أقدرش أثبته . كان الملك لسه موجود قلت له على العموم تبقى عارفه .
وبعد الثورة لما جه يسألنى قلت له أمام الشهود أنا قلت لك فى مايو كيت وكيت وما ابتوش فاتفضل ابته دى الوقت .
فى ذلك الوقت لما جيت أقول للاستاذ عبد العزيز خير الدين فى مايو انى ما قبلتش الخروج لمحاربة الفساد قال ما تقدرش تثبت كده ولابد أن تضع عبارة تسديد خانة ان أنت ما استقلتش لان البلد كانت بتتفاوض قلت له وهو كذلك سد خانة دى دى الوقت والاستاذ **عبد العزيز خير الدين** موجود ويمكن سؤاله . انما لما جيت قدام المحكمة قلت والآن لان الظروف هى اللى بتكيف الوضع . انما الواقعة سليمة مائة فى المائة وقلتها والملك موجود وثابت انى أنا اللى جمعت كل المعلومات بواسطة مفتشين من مصلحة الضرائب وساعدت لجنة التطهير على أن تمسك كل من له صله بهذا الموضوع بما فيهم رجال الحاشية مش الوفديين بس وسيدات ورجال . وكانت واقعة محرز اللى قلتها وعلى يحيى راح لاندراوس وكلمنى من السراى وقال لى ان على يحيى زعلان من التحفظ على أوراق محرز كما رويت ذلك ، الاستاذ فؤاد سراج الدين يريد أن يهون فى الامر ويقول أن لجنة التطهير أدانتنى زيهم أو اقترحت تقديمى لمحكمة الغدر .
ثابت فى تقرير لجنة التطهير اللى طلعته فى أبريل أن زكى واقف فى كيت وكيت ثم يحال مع الجماعة دول .
وأنا أسأل الاستاذ فؤاد هل ثابت أنه ضاربت أو ساعدت المضاربين كبعض الوزراء أو حصلت على مغنم مادى . كنت مستعد أن أقف أمام محكمة الغدر لو قدم هذا التقرير وانما لا يمكن لانسان أن ينكر الفرق بين موقفى وموقفكم لو وقفنا أمام القضاء .

سراج الدين ـ أنا ماقلتش ان اللجنة قالت انك ضاربت انما قلت انها طلبت محاكمته لانه قبل التدخل من شخص غير مختص وهو الملك وأنه أذعن لهذا التدخل . آدى تقرير لجنة التطهير .
الرئيس ـ عاوز أسأل سؤال فى تقرير لجنة التطهير دى . لجنة التطهير لو ماكانش الملك انطرد كانت تقدر تقول الملحوظة دى .
سراج الدين ـ أنا قلت أن التحقيق مر بدورين . مختلفين وللاسف تحقيقها قبل الحركة كان ماشى فى طريق خاص وبعد الحركة استردت شىء من حريتها

وده متعرض لكثير من الطعن · رئيس اللجنة لما جه يسـأل الدكتور زكي عبد المتعال قبل الحركة محلفوش اليمين القانونية انكسف يحلفه رئيس اللجنة قال يسرني أن أسمع رأى معالى وزير المالية ·

ده تحقيق مش سؤال عن معلومات ··· وبعد ساعة ذكر في التحقيق أن معالى الوزير رأى الاكتفاء بهذا القدر ·

الرئيس ـ لما سافر الملك باسم فؤاد المصرى أخذ اذن من الحكومة ·

سراج الدين ـ ما أعرفش خد اذن ولا لأ ·

الرئيس ـ لما كان مسـافر باسم فؤاد المصرى مش باسم فاروق ما راحش الوزراء وحلفوا اليمين أمام فؤاد المصرى مش أمام فاروق ·

سراج الدين ـ دى مسـائل بين رئيس الحـكومة وبين الملك · وما اعرفش كلمه والا لأ ·

الرئيس ـ الدستور ينص على ايه ·

سراج الدين ـ مفيش نص فى الدستور ·

الرئيس ـ يعنى خروجه بره حر من غير اذن الحـكومة أنا أعرف ان ملك انجلترا ما يقدرش يغادر لندن الا باذن من الحكومة ·

سراج الدين ـ ملك انجلترا مايقدرش يخرج للناس فى شرفة قصره الا لما يكون رئيس الحكومة جنبه · سفر الملك اذا كان لمهمة رسمية لازم ياخد اذن من الحكومة ويكون بعملها واذا كان سافر لغير مهمة رسمية تبقى مسألة بينه وبين رئيس الحكومة ولازم يكون عنده علم ·

الشاهد ـ أنا كنت وزير مالية فى ذلك الوقت وأنا أذكر الواقعة التاريخية دى · كان ثروت وزير خارجية وكان فؤاد غضبان عليه ومش عاوز يأخذه معاه فقالوا لا اذا سافر الملك (١١٩) لازم يكون وزير خارجيته معاه ولكن فاروق سافر وماخدش اذن من رئيس الحكومة لان رئيس الحكومة مصطفى النحاس كان فى الخارج وترك الرياسة لعثمان محرم يمكن الاذن ده كان ضمنى لما جه فاروق ينتقل من بلد آخر · لماجه ينتقل رئيس مجلس الوزراء عرض علينـا الموضوع وطلب أرسال برقية رسمية باسم الحكومة للتهنئة ويمكن اللى تعتبر موافقة ضمنية لان البرقية ارسلت له وهو فى الخـارج باسم الحكومة فيبقى معناها انها على علم بسفره ·

الرئيس ـ وده كان اذعان ولا مش اذعان ·

الشاهد ـ أظن فيه فرق بين الملك يسافر باسم مستعار وفرق بين انه يقول أعمل كـذا ·

الرئيس ـ هوه كملك للبلاد الحكومة القائمة كان يهمها حياته ولا لأ ·

سراج الدين ـ الله أعلم ·

الرئيس ـ بنسأل يعنى كحكومة رسمية يهمها حياة ملك البلاد ولا لأ ·

سراج الدين ـ من الناحية الشكلية طبعا يهمها ·

الرئيس ـ ولما ماكانش من الناحية الشكلية كنتم بتقبلوا ايده ليه ·

سراج الدين ـ أنا مقبلتش ايده الرئيس السابق حسين سرى شهد بكده ؟

الرئيس ـ يعنى لما شكلت الوزارة رئيس الحكومة متقدمش يطلب للملك انه يبوس ايده ٠
الشاهد ـ أنا كنت موجود وأقطع اننـــا ثلاثة لم نقبل ايده ٠ والملك وجه الملاحظة دى للرئيس السابق حسين سرى ٠
الرئيس ـ حسين سرى بينه وبينكم حاجة ٠
سراج الدين ـ ما اعرفش ٠ وحسين سرى يدهشنى انه قال هنا واقعة وقال لى فى بيته خلاف هذه الواقعة ٠
الرئيس ـ انت بتقول ان الله أعلم انه يهمنا حياته ولا لأ ولكن الشواهد تدل على انها كانت تهمكم ٠
سراج الدين ـ ما أظنش والا مكناش سبنا مظاهرات يناير سنة ٥٢ تهتف ضـــده ٠
الرئيس ـ كحكومة صاحبة أغلبية مكنتوش تقدروا تطلعوه ٠ ملك انجلترا لما جه يجوز واحدة موافقتش عليها حكومة الاغلبية طلعوه (١٢٠) ٠
سراج الدين ـ الهتاف ما يكفيش لاخراجه والرأى العام ٠
الرئيس ـ انتم مش كنتم أصحاب أغلبية ٠

سراج الدين ـ أغلبيـــة شــــعبية لا تكفى من غير عامل مادى والملك كان واضع فى ذهن الاغلبية الشعبية انه مسنود بالقوة المادية ومحمى وله أنصار وقوات تحميه ويوم ما تخلت هذه الفكرة عن دماغ الرأى العام يوم انهار عرشه فى ٢٤ ساعة ٠ واحنا ٠
الرئيس ـ لو كنتم نزعتم الملك من الملك كنتم حتجيبوا مين محله ٠
الشاهد ـ مصطفى النحاس ٠
سراج الدين ـ ميصحش الكلام ده ٠
الرئيس ـ لازم كنتم تفكـــروا فى الخطة دى كنتم مسببين النـــاس تهتف لاســـقاطه ٠
سراج الدين ـ مش لاسقاطه وانما لزعزعته والملك نفسه كان بيقول انه خايف نعمل جمهورية ٠
الشاهد ـ لو سمح لى ســـيادة الرئيس بكلمة ، المدعى عليه بيقول عاوزين نعمل جمهورية ٠
اذكر رواية حصلت سنة ٥٢ أن شقيق المدعى عليه الاستاذ **يس سراج الدين** سنة ٥٢ فى الشتاء كان فى روما وكان بيسمى نفسه **سراج الدين اف ايجيبت**٠
سراج الدين ـ ايه ده ايه الكلام ده ٠
الشاهد ـ رويت لى الحكاية دى ٠
سراج الدين ـ ايه الطريقة دى كل حاجة رويت لى وسمعت ما أنا أقدر أقول بلغنى وسمعت ٠٠ سهلة جدا ٠ حد ماسك لسانى ٠ ولكن ميصحش ٠
الشاهد ـ لو سمحت هيئة المحكمة قبل ما أنسى الاستاذ فؤاد بيقول انى اذعنت فى قرار ١٠ يونية لرغبة الملـك ولكن الذى اذعن هو مجلس الوزراء والرئيس السابق مصطفى النحاس هو الذى دعا المجلس للنظر فى (الرغبات الملكية السامية) وعلى رأسها مسألة القطن وصدر القرار مش من وزير المالية

وحده مع اننى كنت أملك اصداره لوحدى وانما طلع من مجلس الوزراء .

الرئيس ـ بعد عزومة الغداء على طول .

الشاهد ـ الملك اتكلم فى العزومة يوم الخميس والمجلس اجتمع يوم السبت على طول وكانت الجلسة خاصة بالرغبة الملكية وأنا لو كنت عاوز اذعن كنت طلعت قرار لوحدى وأنا املك ذلك . وانما الموضوع ادرج فى محضر المجلس ولما طعن فى القرار أمام مجلس الدولة قلم القضايا بعت يطلب من المجلس صورة القرار مش من وزير المالية وكتبوا فيه انه بناء على الرغبة الملكية السامية فأنا قلت لهم بلاش فضايح شيلوا العبارة دى .. وكان أول حاجة فى الرغبة الملكية مسألة القطن وكان فيه مسألة بناء المحاكم والاستعداد زى ما قال الجنرال وليم سليم (١٢١) .

سراج الدين ـ فيه مسائل مادية يجب الا نختلف فيها الشاهد بيقول ان المجلس هو اللى اذعن والمجلس كان له رأى يوم ٣١ مايو وهو نفس رأيه يوم ١٠ يونيو واللى غير رأيه مين . انت فى ٣١ مايو قدمت استقالة وتحديت اجماع مجلس الوزراء وقلت اذا وافق المجلس على القرار مستقيل وفى ١٠ يونية لم يطرأ أبدا أى جديد الا الرغبة الملكية ومجلس الوزراء فى أول يونية فوضلك الامر تفويض ثانى وانت استعملت هذا التفويض فى ٤ يونية لما جالك انذار فرغلى وعلى يحيى وعملت اجتماع ورفضت طلباتهم بل وتنفذ رأيك فعلا لان فليارة ٢ يونية تسلموا فيها القطن دون صدور قرار القطن المعاد كبسة . ايه اللى جد بين ٤ يونية ، ١٠ يونية : كلام الملك . ليه ما استقلتش فى ١٠ يونية زى ما استقلت فى أول يونيه ؟

الرئيس ـ فى ١٠ يونية تقدم للوزارة بمذكرة ووافقتم وانتم اديتوا له التفويض فى أول يونيه .

سراج الدين ـ باعترافه احنا رأينا كده من الأول . هوه بيقول أنا كنت فى ١٠ يونيه مش مؤمن وفضلت فى الوزارة . قال محبتش أعمل أزمة علشان القضيه الوطنية وهنا قال علشا نالفساد .

الشاهد ـ هل يذكر الاستاذ فؤاد ان بعد كلام الملك الرئيس السابق مصطفى النحاس جمع مجلس الوزراء وأنا مطلبتش اصدار القرار انما بمجرد ما اجتمع المجلس قال لابد من اصدار القرار وأدى سمعتم كلام الملك . وانى أنا اعترضت وقلت لهم اذا كنتم انتم موافقين يصدر قرار المجلس بالموافقة . ولو كنت أنا موافق كنت رحت مكتبى وأصدرت القرار لوحدى وده فى سلطتى .. ولكن اللى حصل انكم اجتمعتم وطلبتم منى اصدار القرار وأنا اعترضت فقلتم لابد نطلعه لكم اذن القرار يصدر من المجلس .

الرئيس ـ كفاية مناقشة فى النقطة دى .

سراج الدين ـ بس عاوز أقول انه بعد ١٠ يونية مش بس اصدار قرار وانما فيه أعمال أخرى داخلة فى اختصاصه كوزير مالية عملها بعد ١٠ يونية تمشيا مع السياسة الجديدة (١٢٢) فمثلا نقل مندوب الحكومة فى البورصةالى كان بيعترض على اصدار القرار ونقل القرار ونقل مدير مصلحة القطن .

يعني مشى في الطريق كله · كنا قلنا له انقل مندوب الحكومة في البورصة أو آنقل مدير مصلحة القطن ؟ هوه بعد ١٠ يونية اندمج في هذا الجو الجديد اندماج كبير حيبجي بعد كده كان ايه نتيجة هذا الاندماج ·

الرئيس ـ في جو الوزارة يعني ·

سراج الدين ـ حاقول · لما جه بعد كده وحصل كونتاك بينه وبين الياس اندراوس وعارفين ·

الشاهد ـ صدر قرار ١٠ يونية بموافقة مجلس الوزراء وأعلن في جريدة رسمية فلابد من اتخاذ الاجراءات التي يستدعيها تنفيذه · في يوم جالي في مجلس الوزراء وكان الرئيس السابق مصطفى النحاس موجود بعدها سافر الاستاذ فؤاد قالوا لي مندوب الحكومة في البورصة بيشنع علينا وعلى حرم النحاس لابد من نقله · والراجل ده مدير لجنة القطن بيشنع علينا لابد من نقله · فأنا علشان ما أجعلش المسائل تتحرج زى ما قلت نقلتهم حتى جبت فريد مصطفى وقلتله مجلس الوزراء هـوه اللي عمل ثورة لنقلك والموقف النانى قلتله يعز على انى انقلك فحانقلكم شوية وفى أول فرصة اجيبكم · يعنى أنا لما جيت انقلهم تأسفت لهم لدرجة ان مدير لجنة القطن قال لى اعمل معروف سيبنى أخرج أو على حسب نظـام الحكومة اعار لجهة أخرى قلت له طيب ·

الرئيس ـ فريد مصطفى كان بيشنع على حرم النحاس ليه ؟

الشاهد ـ قيل هذا وقيل أن بتاع مصلحة القطن بيشنع على حرم النحاس وانها طالعة مع المضاربين · فرغلي هوه اللي كان بيحكى هذا فمعجبهمش الكلام ده فكانوا بيحبوا في المجلس والرئيس السـابق مصطفى النحاس والاستاذ فؤاد يقيموا حملة على هؤلاء الموظفين ·

الرئيس ـ المتهم كان يرغب في سؤال الشاهد ؟

الشاهد ـ لو سمحت لى المحكمة اريد ان أوضح مسألة بالنسبة لنقل الاستاذ فريد مصطفى فأنا كنت وعدته باعادته في أقرب فرصة ولكنى خرجت من الوزارة ولما عدت اليها عينته من جديد · ونقطة ثانية أنا قررت ان مسئولية الوفد مسئولية رجال الحاشية ولكني استدرك واقرر ان مسئوليتهم أشد لان رجال الحاشية جهلة ودول ساسة مثقفين ·

سراج الدين ـ قلت انى عارضت في رد الفروق ·

الشاهد ـ انت كنت بتقـوم بدور سـياسي في ذلك الوقت زى اللجنـة السياسية لم تحضر والاعتبارات دى تسأل عنها انت ·

الرئيس ـ هو يقصد تستنتج ايه ؟

الشاهد ـ ان معارضته لم تكن جدية في رد الفـروق وكنت اعتقـد انه غير جاد ·

الرئيس ـ ليه بيعارض امال ؟

الشاهد ـ يسـأل هو ·

الرئيس ـ كان يهمه ارضاء الموظفين فلماذا لم يوافق ؟

الشاهد ـ هو عارف انه حيمشى حيمشى فعايز بقى يظهر بدور بطـولة لان رئيس الحكومة موافق ·

سراج الدين ـ دا احنا كنا فى اوده ؟
الشاهد ـ بعض المسائل كانوا يقرروها فى النادى السعدى (١٢٣) قبل مناقشتها فى مجلس الوزراء · ويا خدوا اراء الشبان الوفديين زى ما قلت مرة رحت هناك وهاجمنى جميل سراج الدين ودافع عنى فؤاد .
سراج الدين ـ شهدت بانك كنت صاحب سياسة اعانة الغلاء ·
الشاهد ـ هو كان اتكلم عن علاقتى الياس اندراوس فى اخر الجلسة الماضية واخشى اننا ننسى السؤال ·
سراج الدين ـ حنجيله ·· شهدت انك صاحب فكرة زيادة اعانة الغلاء وان الموضوع كان محل مناقشات عنيفة فهل تذكر انه مر بأغلبية ضئيلة ثم تبين للجنة المالية ان التكاليف الحقيقية تبلغ ١٤ مليون جنيه فى السنة بزيادة ٨ مليون عن تقديرك وانت نسبت هذا الخطأ الى مدير الميزانية ووعدت بالتحقيق فهل حققت وماذا كانت نتيجة التحقيق ؟
الشاهد ـ هذا الموضوع استغل ضدى وسلطوا على الجرائد للهجوم على وأنا وزير ·· أنا شرحت للهيئة ان أنا كنت فى ١٩٥٠ صاحب فكرة زيادة اعانة الغلاء وهذه الاعانة تدرج فى الميزانية وتيجى جداول بها وبالمصروفات غير المنظورة وطريقة تحضير الميزانية تختلف من بلد لبلد فبعض الدساتير تجعل تحضيرها من حق السلطة التشريعية وطبعا البرلمان يتصل بالحكومة ولكن ليس للحكومة ان تتقدم بها وهذا النظام اتبعته فرنسا وتأثرت به أمريكا والكونجرس أصبح يضع الميزانية حتى سنة ١٩٢٠ ثم عدلوا عنه لانهم وجدوا ان البرلمان لا يمكن ان يحيط احاطة كاملة بمصروفات الحكومة ·

وبعض البلاد تاخد طريقة عكسية وهى ان الحكومة تنفرد بوضع الميزانية وليس للبرلمان أن يعدل فيها وفى أثناء التحضير الحكومة تقدر تعرف نية البرلمان · هذه الطريقة اعتنقتها أمريكا من ١٩٢١ فبعد أن كان الكونجرس كل السلطة قلبوا الوضع من النقيض الى النقيض ·· ويقرب من هذا النظام الانجليزى فوزير المالية بيجى فى شهر أبريل ويتلو بيانه عن الميزانية فى نفس اللحظة التى تكون الميزانية فيها تنفذ علشان ما يحصلش أى تسرب لان حصل حادثتين فى سنة ١٩٣٠ و ٣١ لان صحفى قدر يخطف من دلتون كلمة وفى الوقت اللى كان بيقرأ فيه البيان طلعت الصحف بملحق وذلك ما حدث لتوماس سنة ١٩٣١ وتخلى كلاهما عن منصبه ··· ودى نتيجة الثقة المتبادلة بين البرلمان والحكومة وخاصة فى المسائل المالية واللجنة اللى تنظر الحساب الختامى يكون رئيسها من حزب المعارضة بالنص· وفيه الطريقة الجارية الآن وهى تتبع فى فرنسا وبلجيكا واخذناها نحن فى دستور ١٩٢٣ عن بلجيكا وهى ان البرلمان يعتمد الميزانية ويشترك فى التحضير بواسطة اللجنة المالية وله ان يزيد أو ينقص من تلقاء نفسه وحصلت سوابق كثيرة ويصح ان الميزانية وهى معروضة على البرلمان تحال للجنة المالية وللحكومة أن تتقدم بتعديلات ثم تقدمها اللجنة المالية وللحكومة أن تتقدم بتعديلات أثناء البحث واللجنة ان تنشر تعديلات ثم

نقدمها اللجنة المالية باســمها وليس باسم وزير المالية واللى يدافع عنها رئيس اللجنة ٠
اللى حصل انه لما زودنا اعانة الغلاء ادارة الميزانية فى ذلك الوقت وفيهـا الدكتور عبد الحكيم الرفاعى استاذنا فوضعت الميزانية على هـذا الأساس وراحت مجلس الوزراء وألقيت ببيـان يوم ١٧ مارس أمام مجلس النواب فأحالها للجنة علشان التحضير ٠٠ وفى ذلك الوقت ظهر الفرق فقعدوا يحسبوا وظهر ان الرقم اللى فى مشروع الحكومة يقل عن الحقيقة ٦ مليون جنيه ودا اللى بيسمى عجز التحضير ٠

الرئيس ـ عجز بالشكل الفظيع ده ٠٠ يعنى الواحد يعمل الميـزانية ١٠٠ مليون وبعدين نطلع ٤٠٠ مليون ؟ ٠

الشاهد ـ حاقول ٠٠ اللى حصل انهم لم يقولوا لى حاجة ولا لوكيل الوزارة وفجأة قامت الشوشرة فى الصحف ان فيه عجز فى ميزانية وزير المالية ٦ مليون جنيه فأنا جبت وكيل الوزارة وقلت له ايه كلام الجرائد ده قال أنا أشوف قلت له واذا صحت شوف مين الموظف اللى عمل التقدير الأولى وكل ده والشوشرة على فى الصحف لغرض وأنا ساكت ٠٠ ومش بيجوا لى ؟ لا ٠٠ راحوا لرئيس الوزراء وقالوا له شوف المسئول مين وشوف مسئولية مقابلة الايرادات فزودوا الرسم على الدخان كان رسم بسـيط فيه يجيب ملايين على ان يقتصدوا المصروفات من ناحية أخرى ٠

الرئيس ـ يعنى لما تبين انها ١٤ مليون جنيه الم تتراجعوا فى السياسة دى ؟

الشاهد ـ لا ٠٠٠ مشينا فيها لان سياسة حكومة الوفد ارضـاء الجماهير ويوم نرضى الجماهير تختل الميزانية والمشروعات سنتها كان أهمها الضمان الاجتماعى انما مافيش مشروعات انتاجية وأنا مع احترامى للدكتور أحمد حسين قلت دا مشروع فاشل وحتى بقت الدعاية فى الراديو ٠

الرئيس ـ يعنى ماكانش لهم مشروعات انتاجية ؟

الشاهد ـ بس مشروعات التعليم اللى تقدم بها الدكتور طه حسـين (١٢٤) والعجز ظهر عند التحضير وقدمت الميزانية متوازنة الى المجلس ٠ وأنا قلت للوكيل يشوف المسئول فجابوها على دماغ موظف صغير ٠

الرئيس ـ درجة تانية ؟

الشاهد ـ موظف صغير بيعمل الحسابات ونقلوه من الميزانية ٠٠ ودى هى الميزانية الوحيدة اللى عملتها أنا وهذه الميزانية عند التنفيذ لم يظهر فيهـا عجز بل بالعكس ظهر فى النهاية ان فيها وفر ٢ مليون و ٦٠٠ ألف جنيه فالمهم ان العجز الخطير هو اللى بعد ما يعتمدها البرلمان يظهر عند التنفيذ ٠ أما الميزانية التالية اللى وضعها فؤاد سراج الدين ظهر فيها عند التنفيذ عجز فعلى ٣ مليون جنيه وأنا أرجو الرجوع للنشرة الاقتصادية للبنك الاهـلى العدد الثالث سنة ١٩٥٣ ، وفيها جداول لكل ميزانية بالوفر والعجز وقـال عن الميزانيتين الكلام اللى قلته ٠ وهذا العجز قال فيه وزير المالية الحالى ان ليس له نظير فى تاريخ الميزانيات ولاول مرة يظهر العجز بهذا القدر فأين ميزانيتى من ميزانية سراج الدين ٠

سراج الدين ــ فيما يختص بالميزانية أنا كنت سأتكلم عنها .. ولذلك سأتكلم عنها وعن العجز اللى بيقول عليه ، ميزانية ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ تنتهى فى يولية ١٩٥٢ وانا كنت وزير مالية ٦ شهور فى هذه الفترة ولو رجعتم للاوراق ستجدون أن العجز حصل فى الستة شهور الاخيرة من السنة المالية وكان الدكتور زكى عبد المتعال هو وزير المالية ودا جزء من دفاعنا .

وفيما يختص بالنقطة اللى هى موضع سؤالى هل الشاهد أبلغ مجلس النواب بنتيجة التحقيق وقال ان الغلط من موظف بيعمل تضريبة .. والمفروض أن دى حاجات بتراجع بآلات انما الواقع أن الدكتور زكى ما عملش تحقيق وماكانش يقدر يعمل تحقيق وأنا جبت مدير الميزانية والدكتور الرفاعي وقلت ازاى تغلطوا الغلطة دى فقالوا احنا عرضنا على وزير المالية التكاليف الحقيقية وهما الاثنين عايشين ويمكن سؤالهما .

الشاهد ــ لى تعليق .. الاستاذ فؤاد قال ان الوفر فى الميزانية لا يعتبر فخرا وأنا قلت دا فى خطاب لى بالذات ان الوفر كان على حساب المشروعات انما فى الفترة اللى كنت موجود فيها لم تتعطل مشروعات انتاجية .

الرئيس ــ هى مسئوليتك كوزير مالية فى تنفيذ المشروعات ؟ .. دى مسئولية مجلس الوزراء .

الشاهد ــ هو بيوهم زىما قال سعد هذا حق يراد به باطل (١٢٥)وأنا أول أسبوع فى وزارة على ماهر جانى مدير الميزانية ووكيل الوزارة وقالوا نعترف أن ميزانية ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ فيها عجز يمكن يبلغ ٢٠ مليون جنيه وأنا قلت ذلك فى مؤتمر صحفى فى ٨ فبراير ١٩٥٢ .. والاستاذ فؤاد بيقول انه لغاية ما خرج من الوزارة ما صرفش ؟. ولكنى بمجرد ما جيت وجدت ان الاعتماد الخاص بالمصروفات السرية وهو ٢٧٠ ألف جنيه لوزارة الداخلية فى سنة صرفه فؤاد فى ستة شهور .

سراج الدين ــ بالنسبة للمصاريف السرية سبب ذلك الفترة اللى بعد الغاء المعاهدة بس علشان القنال ، فيه سبب كمان صرف خارج الحيز ده يمكن أقولها لكم فى غرفة المداولة ودى صرف فيها مبلغ كبير دفعة واحدة والمصلحة العامة تمنع من انى أقولها .

الرئيس ــ الدفاع يكتبها فى ورقة . وقدم .

(وقدم الاستاذ عبد الفتاح حسن ورقة)

الرئيس ــ كنت متوقع حتقول كده .

عضو اليسار ــ صرف فيها كام ؟

سراج الدين ــ ٣٠ ألف جنيه تقريبا .. فحرام ان الدكتور زكى يقول الكلام ده وينشر في الصحف .. هو قال انى كلمته علشان اعفاء الملك السابق من ضريبة الايرادات فرفض وكريم كلمه فراح للنحاس وقال له انه مستقيل لو نفذ. فالنحاس قال امشى فى طريقك زى ما انت عايز .. بعد هذا جاء ميعاد تقديم الاقرارات ولم تقدم الخاصة اقرارا وخلص الميعاد ودخلنا فى ميعاد الدفع وهو ستة شهور لغاية أكتوبر ولم تقدر الضرائب حسب القانون وسنة ١٩٥٢ جه وزير لغاية يوليو فالخاصة الاولى دى .

الرئيس ـ وانت ماكانش عندك حماسة ؟
سراج الدين ـ أنا متوقع السؤال ده ان لم يكن من المحكمة فعلى الاقل منه ٠٠ المهم الحماسة دى تبخرت وتبخرت مرة أخرى فى سنة ١٩٥٢ ٠٠ ولقد فوض من رئيس الحكومة ومع ذلك هو قال حصل صهينة فعايز أعرف دى حصلت ازاى بعد هذه الحماسة وهذا التفويض ٠٠ وبعدين أنا أجاوب على سؤال المحكمة ٠

الشاهد ـ فؤاد لا ينكر انه جه وطلب الاعفاء وأنا رفضت ولا ينكر انه فى اليوم التالى كلمنى نجيب سالم وقال الجواب اللى وعدت به كريم ماجاش قلت له كريم ماجاش وقلت له اذا كان لكم وجهة نظر تقدموا بها وفيه مجلس دولة اللى حصل اننا مدينا الميعاد شهر وجبت وكيل الوزارة الدكتور الرفاعى وأحمد منصور مستشار السراى ووافقانى فأنا رحت للنحاس وقال لى ما نسألش فى حد وأنا قلت **لنجيب سالم** (١٢٦) اتصل بمصلحة الضرائب ففى هذه الحالة الموظفين المختصين اللى يبحثوا ٠

الرئيس ـ ومصلحة الضرائب ؟
الشاهد ـ لم تتحدث الى فى هذا الموضوع ٠
الرئيس ـ لم يتقدموا باقرار انما مصلحة الضرائب تتقدم بأن الممول الفلانى لم يقدم اقراره ؟
الشاهد ـ لا لا ٠٠ أبدا ٠
سراج الدين ـ صحيح انى كلمته فى الموضوع لكن مش قلت له اكتب جواب ٠
الشاهد ـ ما قلتش ان الجواب ده ماحدش حيعرف عنه حاجة ٠٠ وانت جاى لى وانت وزير داخلية ؟
الرئيس ـ يمكن كان عايز يديك مقلب ؟

سراج الدين ـ اللى حصل ان نجيب سالم اتصل بى وقال لى ان الخاصة معفاة قانونا من ضريبة الايراد ٠
الرئيس ـ لماذا لم يتحدث مع **حسين سرى** ؟
سراج الدين ـ حسين سرى كان مغضوب عليه ومطلوب استقالته علشان لم يمشى فى جنازة حسين صادق فهمى (١٢٧) ٠
الرئيس ـ وانتم وافقتم على الجواز بالشكل اللى تم به ؟
سراج الدين ـ احنا ما عرفناش التفاصيل اللى نشرت بعد خروج الملك ٠٠ وهو كان طالع فى ان الجواز شعبى ٠
الرئيس ـ اماال الحكومة الانجليزية وقفت ليه فى وش ملك انجلترا لما حب يتجوز من الشعب ؟

سراج الدين ـ حسين سرى لم يستقل علشان الوضع ده انما هو فيه صلة نسب بينه وبين فريدة (١٢٨) لان زوجته تبقى خالتها وهو نفسه قال لى أنا مادام الخطوبة غير رسمية ليه أمشى واعتذر بأنه مريض انما وصل للملك انه أخد الشاى عند اندراوس فبعت له جوز بنته قال له استقيل ٠٠٠٠ على كل الدكتور زكى قال لى أنا أبحثها ٠

الرئيس ـ يعنى رحت له علشان الموضوع ده ؟
سراج الدين ـ مش علشان الموضوع ده بالذات ٠
الرئيس ـ ناظر الخاصة اتصل بك ؟
سراج الدين ـ يا هو ياالياس اندراوس .
الرئيس ـ لماذا لم تقل له اتصل بوزير المالية ؟
سراج الدين ـ احنا زملاء ٠
الرئيس ـ والا عايزك واسطة ؟
سراج الدين ـ واسطة ازاى ورئيس الحكومة قال له ما تسألش عن فؤاد سراج الدين ٠٠ فين النفوذ ٠٠ وهو يعترف انى لم أسأله عن هذا بعد ذلك وهو قال انه لم يعرض عليه الامر بعد ذلك من مصلحة الضرائب ٠٠ ولكن أنا جيت فى نوفمبر ولم يعرض على الموضوع وأنا لم يعرض على غير موضوع ضرائب عبد المنعم ٠
الرئيس ـ فاروق وعبد المنعم كانوا بيحبوا بعض ؟ (١٢٩) ٠
سراج الدين ـ والله فى الظاهر علاقتهم كانت كويسة .
الرئيس ـ لما تاخدوا ضرائبمن محمد على مش ده يبسط فاروق ؟ ٠
سراج الدين ـ محمد على كان منضم للحكومة بأمل ان لما فاروق يقع ياخد العرش ٠
الرئيس ـ عبد المنعم كان فقير ؟
سراج الدين ـ فقير هنا ٠٠ انما ما اعرفش أبوه ساب له ايه فى تركيا ٠

الشاهد ـ الاستاذ فؤاد سراج الدين بينكر انه طلب منى كتابة جواب بالاعفاء للخاصة فأنا قلت ازاى أنا انبرع من عندى والموضوع مخالف للقانون وثانى يوم نجيب سالم قال لى يعنى الجواب ماجاش ٠٠ تبقى المسألة مرتبة ٠٠ وهو لما جه وزير مالية كان عارف وكان موافق على الاعفاء ٠
الرئيس ـ ألم تصرف مائة ألف جنيه مرتب فاروق مقدما ٠
سراج الدين ـ دى تهمة قائمة بذاتها انما أنا لم اصرف لادمون جهلان تصريحا بتحويل ١٢٥ ألف جنيه ٠
الشاهد ـ وانت قبل حريق القاهرة صرحت لمحمد على بتحويل ٢٠ ألف جنيه على سويسرا ٠٠ وأنا لما كنت فى الوزارة بعت لى محمد على السكرتير بتاعه علشان تحويل ١٠ آلاف جنيه ووافقت على ألفين ثم ادهشنى أن فى شهر يناير وافق له **فؤاد سراج الدين** على ٢٠ ألف جنيه ٠
الرئيس ـ تلاقى الحاجات دى فى مراقبة النقد ٠
المدعى ـ دى حاجات موجودة عندنا ٠
الرئيس ـ ماتسردوا لنا شوية كده (١٣٠)
سراج الدين ـ دا اختصاص مصلحة مراقبة النقد وما عدا هذا من اختصاص وزير المالية وأنا نفسى الدكتور زكى صرح لى بخمسة آلاف جنيه ٠٠ كتر خيره ٠
الرئيس ـ تخس كام كيلوا بهم ؟ (١٣١)

سراج الدين ـ من غير فلوس ٠٠ الحمد الله ٠
الشاهد ـ اللجنة العليا لمراقبة النقد لما نلاقى انها محرجة تزحلق على وزير المالية ٠
الدفاع ـ دا الرسمى ٠٠ وغير الرسمى يعنى كان فيه تهريب ٠٠ هو الثروة انتقلت للخارج علنا ٠
سراج الدين ـ أى واحد مسافر ومعاه فلوس والجمارك تسيبه ٠
الشاهد ـ حكاية ادمون جهلان أنا أول سماعى بهذا الاسم كان الملك مسافر باسم فؤاد باشا المصرى فاتصل بى نجيب سالم وقال لى عايزين تصريح ب ٩٠ ألف جنيه لادمون جهلان اللى ماسك كل شئون الملك فى الخارج ٠٠ يعنى كانت علشان رحلة الملك ٠
الرئيس ـ ووافقت والا ما وافقتش ٠٠ خالصين يعنى انتم ؟
الشاهد ـ وأنا مالى ٠٠ دا الخاصة اللى قالت لى ٠
المدعى ـ حكاية ادمون جهلان قال أحمد كامل (١٣٢) ان الذى كان يتولى الصرف فى رحلات الملك هو ادمون جهلان ٠
سراج الدين ـ يذكر الشاهد صفقة القمح الروسى الثانية ٠
الرئيس ـ خلينا فى الحاشية شوية ٠
سراج الدين ـ طيب ٠

سراج الدين ـ الدكتور زكى لما راح له عثمان محرم علشان يستقيل قال يقيلونى ٠٠ هذا الكلام لا يصدر من الوزير الا اذا كان فاهم ان ظهره مسنود ٠
الرئيس ـ أو مش عايز يسلم ٠
سراج الدين ـ يا سيدى الرئيس خليك فى الظروف العادية ٠
الرئيس ـ هو لو استقال كان يبقى مدان بالنسبة للتصرفات بتاعته ٠
سراج الدين ـ أنا رئيس الحكومة باعت لى انه مش عايز يتعاون معى ٠
عضو الشمال ـ والوفد لم يكن يستقيل ٠٠ كان بيستنى لما يقال ٠
سراج الدين ـ استقلنا فى سنة ١٩٣٠ (١٣٣)
الرئيس ـ لو الملك بعت لكم بعد ٢٦ يناير تستقيلوا كنتم ترضوا تستقيلوا ؟
سراج الدين ـ والله هو أقلنا .
عضو الشمال ـ مش معنى عدم الاستقالة يعنى ان ظهره مسنود ٠
(تطرقت المناقشة الى علاقة كل من المتهم والشاهد الياس اندراوس فقال زكى عبد المتعال لسراج الدين ـ أنا اللى كنت بأعمل المراكز فى القطن لالياس اندراوس ؟ ٠ انا اللى كان الياس اندراوس بيرفص الباب ؟)
الرئيس ـ ايه حكاية رفص الباب دى ؟
الشاهد ـ كان بيدخل عند فؤاد ويقعد بالساعة وا لنور الاحمر مولع ٠
الشاهد ـ تلقيت البرقية دى فى الاستراحة على محكمة الثورة ٠ (١٣٤) ٠
الرئيس ـ (يتلو البرقية) ـ واحد اسمه محمد حسنى من المنصورة بعت تلغراف بيقول واجهكم سراج الدين بتعيين زوج اختك فى وظيفة وهو جامعى

فواجهه بتعيين ابن عمه سكرتيرا عاما لمجلس مديرية بدون أي مؤهل والاوراق في مكتب الادعاء ٠٠ فيه لك قريب اتعين كده ؟

سراج الدين ـ مافيش وظيفة اسمها سكرتير عام مجلس المديرية انما الاوراق اذا كانت جت فمن العدل انى اطلع عليها ٠

المدعي ـ الاوراق دى جت قريب قوى وأنا استخرجت ورقة منها بمناسبة هذه البرقية ورجائى ان كل ورقة يريد الدفاع ان يستند اليها فى مرافعته ان يودعها لنطلع عليها لانى سأترافع الأول ٠

سراج الدين ـ أنا لن استند لورقة خارج الملفات دى .. اخر سؤال .. الدكتور زكى فى آخر صفقة قطن روسى اننا نستلم بسعر ٨٠ ريال أى بفرق ٦ ريال فالياس اندراوس نشر بيان بامضائه فى جميع الصحف يشيد فيه بهذه الصفقة مع انه ليس رئيس مجلس ادارة شركة مصر للاقطان فايه المناسبة ان الياس اللى يتولى الدفاع عن هذه الصفقة وتبيين مزاياها ؟

الشاهد ـ هذه الصفقة وقعها وزير التموين لانها مقايضة قطن بمنتجات أجنبية ودى بدأ الكلام فيها لما وجدنا السوق مخنوق بالقطن اللى ما تصدرش فجانى المضاربين الصغيرين وطلبوا ان الحكومة تتسلم الفليارة واللى تولى المفاوضة وياهم فى مكتبه وفى مكتبى عبد الجليل العمرى وزير التجارة فى وزارة على ماهر وفيما يتعلق بالسعر لا أذكر اختلاف الاسعار لأن اللى يذكرها العمرى واحنا كنا بنصفى سوق القطن علشان نجيب بداله قمح لآن حالة التموين كانت سيئة وعقدنا مجلس الوزراء فى وزارة على ماهر وجبنا وكلاء وزارة التموين والمالية واعتبرت الصفقة دى نصر كبير ٠

وكون اندراوس نشر فى الجرائد كيت مع انه حتى حافظ عفيفى كان طلع من شركة مصر والياس كان عضو مجلس ادارة منتدب وشركات بنك مصر تعتبر بنك مصر هو الام واللى تولى الصفقة الاستاذ محمود العتال انما الاستاذ سراج الدين عاوز يدخل فى كل صفقة أنا عملتها واحد من رجال الحاشية ٠٠ جاين نشر المقابلة دى علشان يزحف على باقى الشركات والزحف من رجال الحاشية معروف حتى ان كريم ثابت دخل شركة السكر أظن عند عبود فما الداعى للتشكيك فى هذه الصفقة ونزاهتها رغم ان كل الفنيين الذين لا يشك فى نزاهتهم قد اشتركوا فيها ٠

سراج الدين ـ وزير التموين اشترك فيما يختص بالقمح أما السعر فمن اختصاص وزير المالية ٠٠ وبيان ان السوق لم يستفد من هذه الصفقة جاى بمستنداته فى وقته ٠٠ انما ايه اللى حمس اندراوس للدفاع عن هذه الصفقة ٠٠ هو قال ما اعرفش ٠٠ السؤال الاخير ٠

الشاهد ـ بس لى تعقيب ٠٠ بتقول ان الجزء الخاص بالقطن من اختصاص وزارة المالية أنا اسلم معك فى هذا ولكن العمرى اللى كان زميلى كان متولى مع الفنيين كل هذا الامر ٠٠ انما بتسألنى ازاى أرد عليك السؤال وأنا اقرر ان الصفقة دى فى مصلحة البلد فهل انت لو جالك **سلفاجو** وشركاه وطلبوا انك تسلم القطن ب ١٢ مليون وهو يساوى ٢٥ مليون كنت تعمل ايه ٠٠ مافيش شك البلد استفادت من هذه الصفقة ٠

سراج الدين ـ مع الاسف الدكتور زكي قررها وقد سـألنى رئيس لجنة التطهير عبد العزيز خير الدين فيما قرره الدكتور زكي من انى قررت شراء الفليارة فقلت ان هذا لم يحصل ورجوت مواجهتى **بسلفاجو** اذا قال ان هذا قد حصل فأشر على المحضر بأن يسأل سلفاجو ووقف المحضر على كده وفضل سلفاجو أمره معلق الى ان احيل التحقيق على نيابة الغدر وسأله الاستاذ الهلباوى فقال ان هذا لم يحصل وأنا كنت فى سجن الاجانب(١٣٥) والدكتور زكي بره فواقعة سلفاجو غير صحيحة ٠٠ والدليل على أن هذه الصفقة لم يستفد منها السوق انه لم يرتفع بنطا واحدا مع أن بيع ٥٠٠ ألف قنطار كان يجب ان يرفع السوق وكان يستلم من السوق ب ٨٩ ريالا وباعـوا ب ٨٠ ريالا ٠٠ السؤال الاخير ٠

الشاهد ـ لو سمحت لى المحكمة **سلفاجو** لم يقل لى هذا الكلام بين أربعـة جدران وانما كان موجود ٢٢ شخصا من المضاربين وكون سلفاجو ينكر فهذا ماكانش بين أربع حيطان ٠٠ أما انه يقول الصفقة دى لم ترفع السـعر فهو من الهم الثقيل اللى كان راكز على قبله ٠٠

سراج الدين ـ هل علمت أن مجلس الوزراء سـنة ١٩٥٢ فصـل أحمد خير الدين بغير الطريق التأديبى لتصرفاته فى ما يخص شخص اسمه سمير بشارة ٠٠ هل تذكر انك كنت محاميا عن هذا الشخص قبل توليك الوزارة وهل تذكر ان الاستاذ خير الدين أشار بعمل تسوية مع سمير بشارة وهل تذكر انه بعد الغـاء الاستثناءات ورجوع خير الدين من مدير عام (ب) الى الدرجة الثالثة أنك أشرت بترقيته الى الثانية وتقييده عـلى الاولى وصرف مرتبه على أساس مدير عام ؟ ٠ وأرجو أن تأمر المحكمة بضم الملف ٠

الشاهد ـ الموضوع ده من الموضوعات اللى اثيرت على بشأنها حملات صحفية اذ نشر فى الاهرام فى يناير ١٩٥٣ خبر مؤداه انى سأحال لمحكمة الغـدر لترقيتى مراقبا للتموين فأنا اتصلت برئيس التحرير (١٣٦) عـزيز ميرزا وقلت له ايه الخبر ده فقال انه بعد ما نزل السـاعة أربعة الصبح حـد من المحررين دسه فى الجرنال فقلت له تسمح تنشر ردى ٠

وان هذا الموظف لا يمت لى بصلة فلا هو قريب ولا هو محسوب وانمـا هو كسائر الموظفين اللى نزلوا ، وان وزير التموين هو اللى وقع القرار بترقيته لأنه لما الغينا الاستثناءات قلنا ان قانون أحمد ماهر أسيء استعماله فقلنا عـدلا للموظفين تحتفظ لهم بدرجة أو بعلاوة انما ينظم ده قانون عملنا المنشـور التفسيرى ٠٠ فدائما أبدأ ادارة مستخدمى الحكومة محل استفتاء من الوزارات فانهالت الاستفسارات المختلفة من شتى الوزارات فحالة هذا الشخص بعتها وزير التمـوين زى الحالات الثانية فردت عليهم الادارة بأنه يستحق فوزير التموين رقاه ٠

الشبكة اللى عايز يشـبكها سراج الدين بالموضوع ده أنا أوضحها ٠٠ بعد ما خرجت من الوزارة فتحت مكتبى للمحاماة فجانى سمير بشارة وعرض على نزاعه مع وزارة التموين وقال انه كان استورد صفيح لحساب الوزارة وفيه نزاع وانه فى النهاية قال للوزارة تحول الموضوع الى قسم الرأى ليفصل فيه

وقال أنا جاى لك علشان تعمل المذكرة اللى تقدمها لرئيس هيئة قسم الرأى وكان الاستاذ سليمان حافظ (١٣٧) وعملت المذكرة . . شغل المحامين .
جاء قسم الرأى اجتمع فى يوليو وأبدى الفتوى لصالح هذا الرجل وكانت لى صفقات دولارية واسترلينية عينها فى تسع صفقات فولسكاب ·· انما هيئة قسم الرأى رأيها استشارى يعنى الوزير لو أراد ينفذ عنده السند **فراح** للوزارة **وأحمد حمزة** رجع القسم علشان عنده بيانات عايز يقدمها بالنسبة لصفقة الدولارية أما الاسترلينية فقال يتركها للقضاء فرجعوا الاوراق لمجلس الدولة ومجلس الدولة قال انه متمسك برأيه الاول بالنسبة للدولارية ففيه فتوتين من قسم الرأى المجتمع فلو انى عايز أحابى هذا الرجل لما جيت وزير .
الرئيس ـ جيت وزير تموين ؟

الشاهد ـ لأ وزير مالية ·· والراجل اضطر أن يرفع دعوة أمام القضاء الادارى ومحجوزة الآن للحكم والمحامى أنا قلت له اعمل معروف اختار محامى آخر فاختار الاستاذ سامى مازن ، وزى ما قال لى الاستاذ سامى مازن انها محجوزة للحكم فى جلسة ٤ يناير فلما وزارة التموين لم تنفذ أنا وزير مالية وأحمد خير الدين اللى رقاه وزير التموين وادارة مستخدمى الحكومة اللى بترد على الوزارات .
سراج الدين ـ المعروف ان خير الدين لما عرض عليه الامر فى سنة ٥٢ ترك الامر للقضاء واقترح عمل تسوية ودية بالصلح مع سمير بشارة مخالفا تأشيرة الوزير ، وهذا ما أخذته عليه لجنة الفصل بغير الطريق التأديبى وفى هذا الموضوع بالذات لما بعتت وزارة التموين لوزارة المالية تأخذ رأيها كانت ترد بأنه يستحق الدرجة الثانية .
الرئيس ـ وأنت وزير مالية كان المستخدمين بتستفسر منك عن مسائل الاستثناءات ؟
سراج الدين ـ يجوز .
الرئيس ـ دى بيفسرها الوزير ولا لها موظفين مختصين ·· الوزير كان قاضى للحاجات دى ·· فيه أقسام مختصة ·· يعنى نقدر نجيب لك مشكلة من اللى كانت موجودة وترد لنا عليها دى الوقت ·· ما أفتكرش أبدا أن الوزير يرد على الحاجات دى ·· فهل مدبر المستخدمين كان يعرف ان فيه علاقة بين أحمد خير الدين والوزير .
سراج الدين ـ يمكن الوزير قاله فى جواب جاى من وزارة التموين .
الرئيس ـ رد وزارة المالية أخذ به ؟
سراج الدين ـ أصل اللى قال مذكرة التسوية الودية رؤساء خير الدين واذا جبتم الملف ستجدوا كل هذا .
الشاهد ـ انما أنا لما كنت وزير مالية معملتش له فى الصفقة دى أى حاجة بالرغم من تأشيرة خير الدين .
الرئيس ـ التهمة موجهة للشاهد ·· تحب نجيب الملف .
الشاهد ـ لأ ·· هو اضطر انه يلجأ للمحكمة .
الرئيس ـ ما عندكش رد . **الشاهد** ـ على اية ·· حكاية خير الدين .

الرئيس ـ حكاية مماثلة مثلا · **الشاهد** ـ (ضاحكا) لأ ·
الرئيس ـ فيه اسئلة ثانية ؟
سراج الدين ـ احنا شاكرين سعة الصدر دى ·
المدعى ـ فى النقطه دى وزارة التموين هى اللى مشت الموضوع وسألت ورقته ·
سراج الدين ـ بس كانت الترقية تبقى للتانيه مش يقيد على الاولى وتصرف اليه مرتب مدير عام (ب) ·· هى حيلة علشان درجة مدير عام تبقى محجوزة له ·· هى حيلة انما مش مخالفة للقانون ·
الشاهد ـ ومين اللى واقع على قرار الترقية ·· وزير التموين ·
سراج الدين ـ الرئيس سألك نجيب الملف فأنت قلت لأ ·· أنا كنت أجيب الملف ·
المدعى ـ دا أنا اللى بأعترض ·
الرئيس ـ أنا كنت وأنت وزير يتعرض عليك مسائل زى دى ·
سراج الدين ـ أنا توليت ٨ وزارات فى العشر ستين ·
الرئيس ـ يعنى فيه حاجات زى دى عرضت عليك ؟ · أيه اللى جابها على فكرك يعنى ·
سراج الدين ـ أنا كوزير مالية مسئول عن تصرفات ادارات الوزارة فأنا معذور لما أربط بين الوقائع دى كلها ·
الشاهد ـ ايه اللى حصل لسمير بشارة من ده كله ·· لا يا فؤاد بلاش الحاجات دى ·
سراج الدين ـ طيب نجيب الملف ·

الرئيس ـ نجيب الملف بس اذا طلع الكلام مش صحيح نعرف أنك بتلف وكل كلامك غير صحيح ·
سراج الدين ـ كده ·· طيب جربو فى دى بس ·
الرئيس ـ تحب اننا نكيف المسائل الخاصة بك بالشكل ده ·
الشاهد ـ على كل حال هو ما أخرش وما خدش حاجة من دا كله ·
سراج الدين ـ الملف يبين كل حاجة ·
المدعى ـ أنا كنت رئيس لجنة تطهير فى وزارة الصحة ·
سراج الدين ـ المحكمة قررت ضم ملف خير الدين وملف سمير بشاره لانه يكملوا ·
المدعى ـ ده ملف سمير بشارة فى مجلس الدولة نجيبه ازاى ·
الشاهد ـ لا يا فؤاد ·· دى قضية أمام القضاء وما نقدرش نجيب الملف منها ··· واذا سمحت الهيئة الموقرة دا موضوع أمام القضاء ويحسن عدم نشر ما قلناه خاصة به ·
سراج الدين ـ بلاش ·· بلاش ·· أنا متنازل عن الطلب ده ·
ابراهيم سامى ـ لما النحاس رجع من الخارج ألم يسألك عن موضوع آدمون جاهلان ؟
الشاهد ـ فى ايه ؟

ابراهيم سامى ـ قضية الأسلحة ·

الشاهد ـ أنا كنت اتاخرت عن استقباله فرحت له سان ستيفانو وكنا لوحدنا فقال ازاى أنا تلقيت اشارة وانا على المركب ان جهلان جه وسيقبض عليه وأنا متفق مع الراحل (بقصد الملك) ازاى الكلام ده ·· أنا حا شوف فؤاد وعبدالفتاح الطويل ·· بس ده اللى قاله ··

الرئيس ـ ترفع الجلسة على أن تعقد لاستكمال نظر القضية يوم السبت ··

■ بهذه الجلسة تنتهى شهادة زكى عبد المتعال ، ويضم الجزء الثانى من هذا الكتاب بقية شهادات الشهود ، وهم : الأميرلاى أحمد كامل (مدير بوليس القصور الملكية) · و على علوبه (مدير مصلحة القطن) ـ ومكرم عبيد (رئيس حزب الكتلة الوفدية) · وعبد السلام الشاذلى (عضو مجلس الشيوخ) ـ ورشدى نعمان (صهر سابق لزكى عبد المتعال) ـ وعلى ماهر (رئيس وزراء) ـ محمد على رشدى (وكيل وزارة العدل) ـ وعبد الفتاح الطويل (وزير العدل) ـ واستجواب المحكمة لفؤاد سراج الدين ·

■ ويضم الجزء الثالث والأخير مرافعة المدعى العسكرى البكباشى ابراهيم جاد الحق والمدعى المدنى عبد الرحمن صالح ، ودفاع عبد الفتاح حسن عن فؤاد سراج الدين ، ودفاع الأخير عن نفسه ·

■ وسيتضمن كلا من الجزئين دراسة تقدم للموضوعات الواردة بها ، وتعليقات وتوضيحات لأهم الحوادث ··

هوامش جلسات المحاكمة

▫ هوامش جلسة الاجراءات ■

(١) اشارة الى المدة التى حكمت خلالها وزارة الوفد الأخيرة ، وهى وزارة مصطفى النحاس السابعة وقد استمرت من ١٢ يناير (كانون الثانى) ١٩٥٠ ، الى ٢٧ يناير ١٩٥٢ • وكانت مشكلة من : مصطفى النحاس (للرئاسة) وعثمان محرم (للاشغال) و على زكى العرابى (للمواصلات) وعبد الفتاح الطويل (للعدل) ومحمد فؤاد سراج الدين (للداخلية) وأحمد حمزه (للزراعة) ومصطفى نصرت (للحربية والبحرية) ومحمود سليمان غنام (للتجارة والصناعة) ، ومحمد محمد الوكيل (للاقتصاد الوطنى) والدكتور أحمد حسين (للشئون الاجتماعية) ومرسى فرحات (للتموين) وياسين أحمد (للاوقاف) وعبد اللطيف محمود (للصحة) وابراهيم فرج (الشئون البلدية والقروية) و د• حامد زكى (للدولة) و د• محمد صلاح الدين (للخارجية) و د• طه حسين (للمعارف) و د• محمد زكى عبد المتعال (للمالية) •

وفى نوفمبر (ت ٢) استقال ياسين أحمد ومرسى فرحات وحل محلهما اسماعيل رمزى وأحمد حمزه وأقيل محمد زكى عبد المتعال وحل محله فؤاد سراج الدين فى وزارة المالية مع بقائه وزيرا للداخلية • وعين عبد اللطيف محمود وزيرا للزراعة بدلا من أحمد حمزة وحامد زكى وزيرا للاقتصاد الوطنى وعبد الجواد حسين وزيرا للصحة • وفى أغسطس (آب) ١٩٥١ نقل عبد الفتاح الطويل ومحمد محمد الوكيل كل منهما مكان الآخر ، وعين عبد الفتاح حسن وزيرا للشئون الاجتماعية وحسين محمد الجندى وزيرا للاوقاف وعبد المجيد عبد الحق وزير للدولة •

وقد شكلت هذه الوزارة عقب الانتخابات العامة التى أجريت فى ٣ يناير ١٩٥٠ ، وحصل الوفد فيها على ٢٢٨ مقعداً [١٣٥ر٦٤٣ صوتا] ، مقابل ٣٠ مقعد للمستقلين و ٢٨ لحزب الهيئة السعدية و ٢٦ لحزب الأحرار الدستوريين مقعد للمستقلين و ٢٨ لحزب الهيئة السعديه و ٢٦ لحزب الأحرار الدستوريين و ٦ مقاعد للحزب الوطنى ، ومقعد واحد للحزب الاشتراكى • وأقيلت فى ٢٧ يناير المصرية ـ جـ ٣ ـ ط ١ ـ مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥١ ـ ص ٢٨٩ ، د• يونان لبيب رزق ـ تاريخ الوزارات المصرية ـ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ـ القاهرة ١٩٧٥ ص ٥٠٢) •

(٢) اشارة الى مصطفى النحاس رئيس « هيئة الوفد المصرى » وهو اهم

الأحزاب المصرية السياسية ٠ وقد أسس فى ١٣ نوفمبر (ت ٢) ١٩١٨ ، حين توجه سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى لمقابلة المعتمد البريطانى فى مصر آنذاك ـ السير رجنالد ونجت ـ طالبين السفر الى مؤتمر الصلح ، الذى عقدته الدول الاوروبية المنتصرة فى الحرب العالمية الأولى ، لعرض مطالب مصر بمنحها الاستقلال التام ، وكان الثلاثة أعضاء فى الجمعية التشريعية ، وقد طالبهم المعتمد البريطانى بما يثبت تمثيلهم للشعب المصرى ، فبدأت حركة لجمع توقيعات على توكيلات مطبوعة تفوض مجموعة من الشخصيات السياسية آنذاك فى الحديث باسم الشعب المصرى فى السعى لاستقلال مصر استقلالا تاما بالوسائل السلمية المشروعة ٠ وقد ظل الوفد يرسل برقيات ومكاتبات الاحتجاج الى أن قبضت السلطات البريطانية على عدد من زعمائه مما أدى الى نشوب ثورة ١٩١٩ وقد حل « الوفد المصرى » فى عام ١٩٥٣ ضمن الأحزاب التى حلت آنذاك بقرار من مجلس قيادة الثورة ٠

ولد مصطفى النحاس فى عام ١٨٧٦ وتعلم بمدرسة الناصرية ثم الخديوية الثانوية وتخرج من مدرسة الحقوق وعمل بالمحاماة وانتقل منها الى القضاء وشارك فى ثورة ١٩١٩ وضم لعضوية الوفد كممثل للحزب الوطنى ، ونفى مع سعد زغلول الى سيشل ٠ وتولى الوزارة لأول مرة فى عام ١٩٢٤ كوزير للمواصلات ٠ وأصبح سكرتيرا عاما لحزب الوفد المصرى وخلف سعد زغلول بعد وفاته (١٩٢٧) فى رئاسة الوفد ورئاسة برلمان الائتلاف الذى كان قائما آنذاك ٠ تولى رئاسة الوزارة فى أعوام ١٩٢٧ و ١٩٣٠ و ١٩٣٦ و ١٩٤٢ و ١٩٥٠ وفى عهد وزارته الأخيرة الغى معاهدة ١٩٣٦ ـ التى كان قد رأس المفاوضين المصريين فى توقيعها واعتزل الحياة السياسية فى عام ١٩٥٣ وتوفى فى ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٦٥ ٠

(٣) هو الملك فاروق الأول ، ابن الملك أحمد فؤاد من زوجته الثانية نازلى صبرى ٠ ولد فى ١١ فبراير (شباط) ١٩٢٠ ، ابان ثورة ١٩١٩ وتعلم فى قصر والده ، وفى أكتوبر ١٩٣٥ أرسله أبوه الى انجلترا ليتم تعليمه بها وأدخله كلية وولتش الحربية بلندن ، وتوفى والده فى ٢٨ أبريل (نيسان) ١٩٣٦ فنودى به ملكا على مصر ، وقطع دراسته وعاد الى القاهرة فى ٦ مايو (آيار) ١٩٣٦ ٠

وعندما وصل الى سن الثامنة عشر عاما ـ بالحساب الهجرى ـ تولى سلطاته الدستورية فى ٢٩ يوليو (تموز) ١٩٣٧ ٠ وفى ٢٠ يناير (كانون الثانى) ١٩٣٨ تزوج للمرة الأولى بالانسة صافيناز كريمة يوسف ذو الفقار باشا وكيل محكمة الاستئناف وطلقها فى ١٧ نوفمبر (ت ٢) ١٩٤٨ لانها لم تنجب سوى أناث ، فضلا عن الخلافات المستمرة بينهما ، ثم تزوج للمرة الثانية فى ٦ مايو (أيار) ١٩٥١ من الآنسة ناريمان كريمة حسين فهمى صادق سكرتير

عام وزارة المواصلات . ورزق منها بالذكر الوحيد الذى أنجبه وهو « أحمد فؤاد » فى يناير ١٩٥٢ · وفى ٢٦ يوليو فى نفس العام عزل عن العرش ، وغادر البلاد منفيا الى ايطاليا حيث عاش بها الى أن توفى فجأة بروما فى صيف ١٩٦٥ ، على أثر أزمة قلبية مفاجئه ، وثمة روايه غير مؤكدة بأن المخابرات المصرية فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد قتلته حين علمت بتدبير مؤامرة لعودته الى الحكم ·

(٤) هى السيدة زينب عبد الواحد الوكيل ، حرم الرئيس الراحل مصطفى النحاس ، تزوجها فى عام ١٩٣٥ ، وكان أيامها فى التاسعة والخمسين من عمره بينما كانت هى فى مقتبل الشباب ، وقد شاع انها المسئولة عن كل الفساد الذى لحق بحزب الوفد فى وزارته التى حكمت بين عامى ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ فضلا عن وزارة الوفد الأخيرة · وقد نسب الى أشقائها وأقاربها ميلهم للحصول على امتيازات خاصة على حساب المصلحة العامة · وقد توفت فى عام ١٩٦٧ بعد وفاة زوجها بعامين ·

(٥) ثلاثة من كبار تجار الاقطان · ومحمد فرغلى وعلى أمين يحيى مصريان ، أما فرانسواز تاجر فهو لبنانى الأصل · وما زال محمد فرغلى على قيد الحياة ويعمل مستشارا لاحدى مؤسسات القطاع العام العاملة فى مجال القطن ـ بعد أن أممت ثورة يوليو تجارة الأقطان ـ بدرجة نائب وزير · وقد كتب فى عام ١٩٧٦ مقالا يدافع عن تدخل الدولة فى تجارة الأقطان ·

(٦) بدأ الياس أندرواس حياته موظفا صغيرا فى حكومة السودان حيث وثق علاقاته بالادارة الانجليزية هناك · وما لبث أن انتقل للعمل بشركة « صباغى البيضاء » وهى شركة كان يديرها عند انشائها « كين بويد » ـ أحد كبار الموظفين الانجليز فى وزارة الداخلية المصرية ـ وعندما اقترب الجيش الألمانى بقيادة روميل من الحدود المصرية ابان الحرب العالمية الثانية ، وبدأ الانجليز واليهود يصفون أعمالهم ويبحثون عن مصريين يسلمونهم تلك الأعمال أنابوه فى ادارة « شركة البيضاء » ، وظل اسمه يلمع فى المجال الاقتصادى والسياسى ، فعين عضوا فى مجلس الشيوخ ، وممثلا للحكومة فى مجلس ادارة شركة قناة السويس ، فضلا عن عضوية مجالس ادارات العديد من شركات بنك مصر · ثم أصبح مستشارا اقتصاديا للملك فاروق وبهذه الصفات كان يقوم بالعديد من المهام السياسية · (راجع : الياس أندرواس كنز جديد من العبقرية ـ جريدة مصر الفتاة (الاشتراكية) فى ديسمبر (ك ١) ١٩٥٠) ·

(٧) كان فؤاد سراج الدين وزيرا للمواصلات فى وزارة حسين سرى الثالثة التى استمرت بين ٢٥ يوليو (تموز) و ٣ نوفمبر (ت ٢) ١٩٤٩ ، وكانت

وزارة قومية ضمت ممثلين لكل الأحزاب (٤ وفـديين و ٤ سعديين و ٤ من الأحرار الدستوريين و ٢ من الحزب الوطنى و ٤ من المستقلين) • ولكنها لم تستمر اذ كان الهدف منها أن تتفق الأحزاب ـ بناء على رغبة السراى ـ على تقسيم الدوائر الانتخابية بمـا ينتهى ببرلـمان متوازن لا يعطى الأغلبية لأى حزب • وهـو ما رفضه الوفـد •

(٨) كان « أدمون جهلان » أحـد أفراد حاشية الملك السابق ، ولعب دورا هاما فى قضية الأسلحة الفاسدة ، وستأتى ظروف تسهيل هربه ضمن شهادة عبد الفتاح الطويل وزير الـعدل ، وقـد أدلى بها فى الجلسة العشرون من جلسات هـذه المحاكمة بتاريخ ١٩٥٤/١/١٣ ، وسوف يتضمنها الجزء الثانى من هـذا الكتـاب •

(٩) أنشئت محاكم الغـدر بمقتضى مرسوم بقانون بمحاكمة المسئولين عن جرائم الغـدر واستغلال النفوذ من الموظفين العموميين أو أعضاء البرلـمان أو كل شخص كان مكلفا بخـدمة عامة أو كانت له صفة نيابية وارتكب بعـد أول سبتمبر ١٩٣٩ جريمة من جرائم الغـدر •

وقـد اشارت المذكرة التفسيرية للقانون المذكور الى مبرر صدوره فذكرت أن بعض لجان التطهير قـد انتهت الى ادانة عـدد من الوزراء العاملين ومن فى حكمهم فى تهم استغلال النفوذ ، وتعـذر عقابهم لعـدم سريان القانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٥٢ ببيان أحوال مسئولية الوزراء التى لم يتناولها قانون العقوبات على المـاضى ، أو لأن الموظف قـد ترك الوظيفة فلا يمكن محاكمته تأديبيا • وقالت المذكرة أن هناك أفعالا كالتعاون على افساد الحكم أو الحياة السياسية أو استغلال النفوذ أو التدخل فى أعمال القضاء أو العمل على رفع أسعار بعض السلع أو خفضها خـدمة لصالح خاصة ، لا يمكن اعتبارها أفعالا مباحة رغم عـدم وجود قانون يعاقب عليها ، بل لقـد كانت دائما أفعالا منافيه للاخلاق باعثة على السخط فى النفوس ، فهى من هـذه الناحية وعلى هـذا الحكم مؤثمة ولذلك فان عـدم وجود عقوبة عليها فى المـاضى لا يمنع من تقرير جزاء عليها بقانون يصدر بعـد ارتكابها •

وتضمن القانون عقوبات على كل موظف عام ـ وزيرا أو غيره ـ وكل ذى صفة نيابية عامة ، وكل مكلف بخـدمة عامة ، يكون قـد ارتكب منذ أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ ، فعلا من الأفعال المكونه لجريمة الغـدر • وفصلت المـادة الأولى من القانون الأفعال التى تعتبر من قبيل الغدر ومنها : التعاون على افساد الحكم أو الحياة السياسية أو استغلال النفوذ أو التفريط فى المصلحة العامة أو التخلى عن الاختصاص بقبول تدخـل غير المسئولين فيـه • وبينت المـادة الثانية

الجزاءات التى يوقع على مرتكب تلك الجريمة وتتلخص فى ابعاده عن الحياة العامة والسياسية مدة من الزمن وكذلك العـــزل من الوظائف العامة وســـقوط العضـــوية فى المجالس النيابية والحـرمان من حـــق الانتخاب أو الترشيح أو الانتماء الى حزب سياسى والعزل من عضـــــوية ادارة الشركات والمؤسسات والحرمان من المعاش كله أو بعضه والحكم باسقاط الجنسية ، وبرد ما أفاده الغادر من غـدره على أن تقدر المحكمة هـذا المقابل القابل للرد ٠ وشكلت المحكمة من سبعة أعضاء برئاسة مستشار من محكمـــة النقض وآخرين من محكمـــة الاستئناف وأربعة من الضباط العظام ٠ وقـد قـدم للمحكمة أمامها من رجال الحاشية الملكية كل من : كريم ثابت والدكتور النقيب وخادم الملك محمد حسن ٠ ومن الوفديين قـدمت اليها أسرة الوكيل وهم أصهار الرئيس السابق مصطفى النحاس والمهندس عثمان محرم الذى كان وزيرا من أقدم وزراء الوفد ٠

(١٠) كريم ثابت : ولد فى ١٩ يوليو (تموز) ١٩٠٣ وهو من أصـل لبنانى ، وكان والده خليل ثابت استاذا بالكلية الأمريكية ببيروت ثم عمـل بالصحافة شريكا فى جريدة « المقطم » ـ لسان حال دار الحماية البريطانية فى مصر ـ ومشرفا على مجلة « المقتطف » وهى مجلة شهرية علمية ثقافية ـ وقـد تخرج كريم ثابت من كلية الاداب والعلوم بالجامعة الامريكية بالقاهرة عام ١٩٢٥ ، وعمل فى جريدة « السياسة » لسان حال حزب الأحرار الدستوريين ـ وأصدر مجلة « العالم » التى اندمجت فيما بعـد مع مجلة « الدنيا » التى كانت تصدرها دار الهلال ٠ وتفرغ بعـد ذلك لجريدة « المقطم » ولمع اسمه كصحفى كبير متصل بالدوائر السياسية المحلية والأجنبية ٠

اشترك مع محمد التابعى ومحمود ابو الفتح فى اصـدار جريدة « المصرى » فى عام ١٩٣٦ ٠ وابتدع الكتابة عن الحياة الشخصية للملوك ورؤساء الدول ، وكان مقربا للملك فؤاد ـ وتعرف بالملك فاروق عام ١٩٤٣ فى أسوان ، ثم تقرب اليه وأصبح صـديقا شخصيا له ، وعينه مستشارا صحفيا للديوان الملكى ، كما عينت زوجته وصيفه للملكة فى سنة ١٩٤٨ ، وانعم عليه برتبة « البكوية » وعمره ٤١ سنة وبالباشوية وعمره ٤٥ سنة ، وبالوشاح الاكبر من نيشان النيل وعمره ٤٧ عاما ٠ وشغل منصب مدير الاذاعة ، ثم ضغط الملك على حسين سرى الذى عينه وزيرا للدولة فى وزارته الخامسة (٢ ـ ٢٢ يوليو ١٩٥٢) ٠ وقـدم بعد الثورة لمحكمة الغـدر فحكمت بحرمانه من الحقوق السياسية والاجتماعية لمدة ١٠ سنوات بتهمة حصوله على خمسة آلاف جنيه بدون وجـه حـق من مستشفى المواساه ، وحوكم أمام محكمة الثورة فى ١٢ أكتوبر ١٩٥٣ بتهمة الخيانة الوطنية وافساد الحكم والحياة السياسية وتوجيه الملك فاروق وجهات أخلاقية ومادية وأدبية تتعارض مع مصلحة البلاد واستغلاله لنفوذه ٠ وحكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبده ومصادرة كل ما زاد من أمواله وممتلكاته هـــو

وزوجته عما كانا يملكانه قبل ٢٧ مايو (آيار) ١٩٤٦ ٠ وقد أفرج عنه صحيا بعـد فترة ٠

(١١) د٠ محمد أحمد النقيب : طبيب ارتبط بالملك فاروق وعين مديرا لمستشفى المواساه فى عام ١٩٣٥ بعـد أن ترك عمله فى وزارة الصحة ، ونسب اليه انه كان يستغل منصبه للحصول على مكاسب مادية ، وللتقرب الى الملك وحاشيته بتسخير المستشفى لأغراضهم الخاصة ٠ حوكم أمام محكمة الغـدر ثم أمام محكمة الثورة بتهمة اعطاء مبلغ خمسة آلاف جنيه لكريم ثابت من أموال المستشفى بحجة القيام بدعاية ليانصيب خيرى كانت تقيمه ٠ حكمت عليه محكمة الثورة فى (٢٧/١٠/١٩٥٣) بالسجن خمسة عشر عاما ومصادرة كل ما زاد فى أمواله وممتلكاته عما كان لديه فى شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٣٩ لمصلحة الشعب ٠ وقـد أفرج عنه صحيا ٠

(١٢) أدلى زكى عبد المتعال بشهادته ضـد فؤاد سراج الدين فى سبع جلسات متتالية بين الثلاثاء والأحد ١٥ ـ ٢٠ ديسمبر (كانون الثانى) ١٩٥٣ وهى وارده بنصها فى هذا الجزء من الكتاب ٠

(١٣) اشارة الى وزارة « نجيب الهلالى » التى حكمت بين أول مارس (آذار) و ٢ يوليو (تموز) ١٩٥٢ . وكان « زكى عبد المتعال » وزيراً للمـالية فيها ٠ ونسهادة « نجيب الهلالى » فى محاكمة فؤاد سراج الدين أدلى بها فى الجلسة الثالثة (١٣ ديسمبر « ك ١ » ١٩٥٣) وهى وارده فى هذا الجزء من الكتاب ٠

(١٤)لجان التطهير الأولى لجان قضائية شكلت فى عهد وزارة « **احمد نجيب الهلالى** » الأولى (أول مارس ـ ٢٨ يونيو) ١٩٥٢ على أن تتولى التحقيق فى الجرائم والمخالفات الادارية التى وقعت أو تقع فى الوزارات والمصالح العـامة والهيئات التى للحكومة اشراف أو رقابة عليها ، وشكلت كل لجنة من مستشار من مجلس الدولة أو محام عام رئيسا ، ومستشار مساعد من مجلس الدولة أو رئيس نيابة أو نائب من الدرجة الأولى أو نائب أول من مجلس الدولة وموظف لا تقـل درجته عن الدرجة الأولى عضوين ٠ وجعلت مهمة هذه اللجان التحقيق فى الوقائع التى تبلغ عنها أو تنطوى على تصرفات تمس نزاهة الحكم ٠ ويقول طارق البشرى أن هذه اللجان واجهت صعوبات جمه نتيجة لاختفاء الاوراق من الملفات الحكومية ، ومرواغة الموظفين العاملين بالخبايا والاسرار (الحركة السياسية فى مصر ٤٥ ـ ١٩٥٢ ـ ط ١ ـ هيئة الكتاب ـ القاهرة ١٩٧٢ ص ٥٦٩ ـ ٥٧٠) ٠ وقـد استأنفت لجان التطهير عملها بعـد الثورة فى جو افضل وعرفت لذلك بلجان التطهير الثانية ٠

(١٥) اشارة الى وزارة على ماهر الثالثة (٢٧ يناير « ك ٢ » ـ أول مارس « آذار » ١٩٥٢) ، والخطاب المشار اليه كان محل مناقشة فى شهادة نجيب الهلالى الواردة فى هذا الجزء ـ وسترد رواية على ماهر لظروف ارساله فى شهادته التى أدلى بها فى الجلسة الثامنة عشرة بتاريخ ١٩٥٤/١/٥ ويتضمنها الجزء الثانى من المحاكمة ٠

(١٦) كان عبد الفتاح الطويل من الشخصيات البارزة فى حزب الوفد بالاسكندرية وقد تولى وزارة العدل فى وزارة النحاس السابعة والأخيرة ٠ وقد أثار أزمات متعدده بسبب تدخل السراى فى تحقيقات الأسلحة الفاسدة ، وأدلى بشهادته فى صف فؤاد سراج الدين فى جلسة ١٩٥٤/١/١٣ ٠

(١٧) كان محمد على رشدى وكيلا لوزارة العدل فى وزارة النحاس الأخيرة ٠ وتولى وزارة العدل فى أول وزارة شكلها على ماهر بعد الثورة (٢٤ يوليو ـ ٧ سبتمبر ١٩٥٢) ٠

■ هوامش شهادة د٠ محمد حسين هيكل ■

(١) د٠ محمد حسين هيكل باشا (١٨٨٨ ـ ١٩٥٦) : من أشهر السياسيين والمفكرين المصريين فى النصف الأول من هذا القرن ٠ ولد بقرية كفر غنام مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية وتلقى تعليمه بكتاب القرية ثم مدرسة الجمالية الابتدائية ثم الخديوية الثانوية ثم بمدرسة الحقوق وتخرج منها عام ١٩٠٩ حيث أتم تعليمه بفرنسا وحصل على الدكتوراه فى الاقتصاد السياسى عن « الدين المصرى العام » فى عام ١٩١٢ ٠ وعاد ليعمل بالمحاماة ثم بالصحافة فى جريدة « الجريدة » مع أستاذه أحمد لطفى السيد بالاضافة الى تدريسه للقانون بالجامعة المصرية القديمة ، الى أن رأس تحرير « جريدة السياسة » التى صدرت لتكون لسان « حزب الأحرار الدستوريين » فى عام ١٩٢٢ ، وأصبح عضوا فى مجلس ادارة ذلك الحزب الذى انشق عن الوفد عندما اختلف عدد من الأعضاء مع سعد زغلول حول قبول التسوية التى عرضها عليهم اللورد ملنر وزير المستعمرات البريطانى ٠

دخل الوزارة لأول مرة فى عام ١٩٣٧ وزيرا للدولة فى وزارة محمد محمود الثانية (٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ ـ ٢٧ أبريل ١٩٣٨) ، ثم وزيرا للمعارف فى وزارته الثالثة (٢٧ أبريل « نيسان » ـ ٢٤ يونيو (حزيران) ١٩٣٨) ٠

وهو المنصب الذى احتفظ به فى وزارته الرابعة (٢٤ يونيو ١٩٣٨ ـ ١٨ أغسطس ١٩٣٩) ٠ وعاد اليه فى وزارة حسن صبرى الأولى (٢٧ يونيو ـ ١٤

نوفمبر ١٩٤٠) ثم وزارة حسين سرى الأولى (١٥ نوفمبر ١٩٤٠ ـ ٣١ يوليو ١٩٤١) والثانية (يوليو ١٩٤١ ـ ٤ فبراير ١٩٤٢) ، ثم ضمت اليه وزارة الشئون الاجتماعية مع المعارف فى وزارة أحمد ماهر الأولى (٨ أكتوبر ١٩٤٤ ـ ١٥ يناير ١٩٤٥) ٠ لينتقل بعد ذلك الى رئاسة مجلس الشيوخ حتى تركها عام ١٩٥٠ ٠ كان وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين ثم رئيسا له ٠

وهو يعتبر من أوائل المفكرين الليبراليين فى مصر ، وهو صاحب رواية (زينب) ـ أول رواية مصرية ـ ومن كتبه العامة « جان جاك روسو » و « عشرة أيام فى السودان » و « تراجم مصرية غربية » و « السياسة المصرية والانقلاب الدستورى » و « ثورة الادب » ٠ وقد روى حياته السياسية من وجهة نظره ومن وجهة نظر حزبه فى كتاب من جزئين بعنوان « مذكرات فى السياسة المصرية » صدرا فى عام ١٩٥١ و ١٩٥٣ على التوالى ٠ وقد أعيد طبعهما أخيرا ٠

وبرغم خصومته الشديدة للوفد فقد حفظ له الوفديون أنه لم يستدرج للتشهير به حين دعى للشهادة فى محاكمة فؤاد سراج الدين وقد حيته جريدة « المصرى » (١٣/١٢/١٩٥٣) على شهادته الواردة هنا التى كان موضوعيا خلالها ٠ واشاد النائب الوفدى ابراهيم طلعت بموقفه الاخلاقى فى مذكراته : « أيام الوفد الأخير » [روز اليوسف ـ أغسطس ١٩٧٦ الى مارس ١٩٧٧] ٠

(٢) أصل المشكلة التى تعالجها شهادة د٠ هيكل تعود الى عام ١٩٤١ ٠ وكان الدستور المصرى المطبق آنذاك ـ والصادر فى عام ١٩٢٣ ـ ، يجعل البرلمان من مجلسين : مجلس النواب ينتخب كل خمس سنوات ٠ ومجلس للشيوخ ينتخب ٨٠٪ من أعضائه ويعين ٢٠٪ ومدة عضوية مجلس الشيوخ هى عشر سنوات ، على أن يجرى اخراج نصفهم بالقرعة كل خمس سنوات ٠

وقد أجريت انتخابات لمجلسى البرلمان فى عام ١٩٣٦ ٠ وفى مارس (آذار) ١٩٤١ وفى عهد حكومة حسين سرى ، اقترع مجلس الشيوخ على انتهاء عضوية نصف المنتخبين ونصف المعينين ، فخرج ٤٤ منتخبا وخرج ٢٩ معينا ٠ وأصدر الملك مرسوما بتعيين آخرين بدلا من أخرجتهم القرعة من المعينين ، ونظراً لأن حالة الحرب لم تكن تسمح باجراء انتخابات فقد أجل اخراج المنتخبين ٠

وعندما تولى الوفد الحكم فى ٦ فبراير ١٩٤٢ ، حلت وزارته مجلس النواب الذى كان قائما ، وأجرت انتخابات جديدة لعضوية الشيوخ بالنسبة للدوائر التى كان ممثلوها قد خرجوا من المجلس فى مارس ١٩٤١ ٠ وابطلت الوزارة أيضا المرسوم الصادر بتعيين الاعضاء المعينين فى وزارة حسين سرى ٠ واستصدرت مرسوما بتعيينات جديدة ، وكانت حجتها فى ذلك أن التعيين

ـ حسب نص الدستور ـ يكون لاستكمال الكفاءات التى لم تات بها الانتخابات ، وحيث لم تجر انتخابات فى عام ١٩٤١ كان واجبا الا يكون هناك تعيين • وعندما خـرج الوفـد ، وجـاءت وزارة أحمـد ماهر فى عـام ١٩٤٤ استصدرت مرسوما جـديدا ببطلان المرسوم الـذى أصـدرته حكومة الوفد بالغاء تعيينات الشيوخ التى صدرت فى عهد حكومة حسين سرى عام ١٩٤١ ، وقضى المرسوم الجـديد باعادة الاحياء من هـؤلاء الشيوخ لمباشرة أعمال عضويتهم بالمجلس وبزوال العضوية عن جميع الذين عينوا بدلهم فى عهد وزارة النحاس وعن كل من حل محل هؤلاء بسبب الوفاة أو الاستقالة •

ومراسيم ١٧ يونيو (حزيران) ١٩٥١ ، صدرت فى عهد حكومة الوفد الأخيرة وهى تقضى بزوال عضوية المجلس عن جميع الاعضاء اللذين عينوا فى عهد وزارة حسين سرى لمناسبة التجديد النصفى سنة ١٩٤١ وأعيدوا للعضـوية بالمرسوم الصادر فى ١٩ ديسمبر ١٩٤٤ فى عهد حكومة أحمد ماهر وعن كل من حل محلهم بسبب الوفاة أو الاستقالة • وقـد نسب الى حكومة الوفد أنهـا استصدرت تلك المراسيم انتقاما للاستجواب الذى قـدمه مصطفى مرعى وتناول بعض رجال الحاشية المكية ، خضوعا منها ضغط ملكى •

(٣) أنشىء ديوان المحاسبة سنة ١٩٤٢ فى عهد وزارة النحاس المعروفة بوزارة ٤ فبراير وقـد عهد اليه بالاشراف على تحصيل الايرادات وانفاق أموال الدولة فى الأغراض المخصصة لها ، وكان مجلس النواب الأول (١٩٢٤) قـد أبدى رغبة بانشائه • وكان ديوان المحاسبة يقـدم تقريرا عن مراجعة للحساب الختامى لميزانية الدولة فى العام السابق • وقـد تغير أسمه بعـد الثورة الى « الجهاز المركزى للمحاسبات » •

(٤) كان حسن يوسف وكيلا للديوان الملكى لفترة طويلة • وكان يتولى رئاسة الديوان بالوكالة فى الفترات التى يخلو فيها مركز رئيس الديوان • وهو الآن (١٩٧٨) رئيس مركز الدراسـات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهـرام » •

(٥) كان عبـد السلام الشاذلى باشا أحـد أعضاء مجلس الشيوخ المستقلين • وقـد عمل مديرا (أى محافظا) لأسيوط ، ثم للبحيرة ثم محافظـا للقاهرة سنة ١٩٣٨ ، ووزيرا للشئون البلدية سنة ١٩٣٩ ، وعين عضوا بمجلس الشيوخ سنة ١٩٣٩ ووزيرا للاوقاف •

(٦) كان حافظ رمضان رئيسا للحزب الوطنى ، الذى أنشأه مصطفى كامل ، وتولى محمد فريد رئاسته عام ١٩٠٨ الى أن هاجر من مصر ومات ببرلين فى عام ١٩١٩ ، وظل الحزب دون رئيس حتى أختير حافظ رمضان رئيسا له فى عام

١٩٢١ · وقـد أدلى بشهادته فى محاكمة فؤاد سراج الدين وسوف ترد فى الجزء الثانى من هذا الكتاب · (راجع ظروف اختياره رئيسا للحزب الوطنى فى كتاب حسن الشريف : الرجال أسرار ـ دار أخبار اليوم ١٩٥١) ·

(٧) اشارة الى مشروعات بقوانين قـدمها أحـد النواب الوفـديين وهـو « اسطفان باسيلى » تحـد من حرية الصحافة · وكانت المـادة ١٥ من الدستور ١٩٢٣ تنص على عـدم جواز مصادرة الصحف أو تعطيلها اداريا ما لم يكن ذلك ضروريا لوقاية النظام الاجتماعى · وهى عبارة لم يصدر بتحديد معناها تشريع معين · نقدم اسطفان باسيلى مشروعات بتعديلات واضافات على قانون العقوبات تعطى مجلس الوزراء سلطة تعطيل الصحف اداريا · وقيل وقتذاك أن وراء هذه المشروعات القصر الملكى الذى استفز من هجوم الصحافة عليه · وقـد قدمت المشروعات فى يونيو ١٩٥١ واثارت ضجة عنيفة اذ اعترض عليها بعض وزراء الحكومة نفسها وعارضتها جريدة « المصرى » كبرى صحف الوفـد آنذاك ، وقررت الصحف الاضراب عن الصدور يوم ١٥ أغسطس ١٩٥١ واضطر مقدم التشريعات اسطفان باسيلى (وهو عضو معين الان بمجلس الشعب المصرى وعضو بحزب الأحرار الاشتراكيين) الى سحبها · (راجع صلاح عيسى ـ الصحافة المصرية فى معركة الديمقراطية ـ تحت الطبع) · وقـد ذكر ابراهيم طلعت فى مذكراته أن التشريعات قدمت لاسطفان باسيلى من قبل محمود سليمان غنام السكرتير العام المساعد لحزب الوفد · وهى رواية أكدها لى اسطفان باسيلى فى لقـــاء شخصى بيننا عام ١٩٧٤ ·

(٨) كان اسماعيل صدقى باشا (١٨٧٥ ـ ١٩٥٠) من أشهر شخصيات السياسة المصرية ، كان والده من كبار موظفى الحكومة فى عهد الخديو اسماعيل وتعلم هو بمدرسة الفرير ثم تخرج بمدرسة الحقوق الفرنسية وعمل بالنيابة وبمجلس بلدى الاســـكندرية · وفى عام ١٩٠٨ أصبح ســـكرتيرا عاما لوزارة الداخلية فوكيلا لها · تولى الوزارة لاول مرة عام ١٩١٤ كوزير للزرعة ، وانضم للوفد المصرى عند تشكيله ونفى مع سعد زغلول ، ثم انفصل عن الوفد مـع المجموعة التى شكلت حزب الأحرار الدستوريين ، وتولى وزارة الداخلية فى وزارة زيور باشا التى عطلت النظام النيابى ، وقـد عرف بأنه من أنصار سياسة القوة ضـد الجماهير الشعبية ، وفى عام ١٩٣٠ تولى رئاسة الوزارة لاول مرة فالغى دستور ١٩٢٣ ووضع دستورا جديدا يعطى سلطات واسعة للملك على حساب سلطات البرلـمان · واجرى انتخابات مزورة حصل فيها الحزب الذى ألفه « حزب الشعب » على الاغلبية · وظل يحكم بالأساليب الادارية والبوليسية حتى استقال وخلفـه عبد الفتاح يحيى ، الى أن انهار الانقلاب الدستور فى عام ١٩٣٦ ، فالغى دستور اسماعيل صدقى باشا وعاد دستور ١٩٢٣ ·

والاشارة هنا الى وزارة صدقى الثالثة [١٧ فبراير « شباط » ١٩٤٦]

التى شكلها من عدد من المستقلين و ٤ من الأحرار الدستوريين ، وقـد دخل صدقى فى مفاوضات مع الانجليز للجلاء عن مصر قبل فيها مبدأ الدفاع المشترك ، ولما كانت الحركة الجماهيرية آنذاك نشطة ، فقد شن فى ١٠ يوليو (تموز) ١٩٤٦ ، حملة اعتقالات واسعة ، اعتقل خلالها ٢٠٠ من الكتاب والصحفيين وزعماء الطلبة ونقابات العمال والشباب الوفدى واتحاد شباب الأحزاب ومؤتمر نقابات القطر المصرى وأغلق كثيرا من دور النشر التقدمية واليسارية والوطنية ومنع بذلك احتفالا كان مقررا أن يقام فى اليوم التالى ١١ يوليو ١٩٤٦ احتفالا بذكرى ضرب الانجليز للاسكندرية فى ١٨٨٢ ، متهما جميع من قبض عليهم بأنهم ذوى ميول هـدامه وشيوعيون ٠ ثم قـدم للبرلـمان مشروعا بتعديل بعض مواد قانون العقوبات هى التى عرفت فيما بعـد بمواد مكافحة الشيوعية وهى تعاقب كل من ينشىء أو يدير منظمة تدعو أو تروج أو تحبذ سيطرة طبقة على بقية الطبقات ٠ كما أعـد مشروعات القوانين المتعلقة بمنع الاضرابات والمظاهرات ٠

راجع : صلاح عيسى ـ الصحافة المصرية فى معركة الديمقراطية ـ تحت الطبع ٠ وطارق البشرى : ـ الحركة السياسية فى مصر ـ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ٠ و د٠ رفعت السعيد ـ المنظمات اليسارية فى مصر ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠ دار الثقافة الجـديدة ١٩٧٧ ٠ وعن حياة صدقى باشا راجع كتاب متحيزا وغير موضوعى كتبته « سنية قراعة » بعنوان « نمر السياسة المصرية » ـ المكتب الدولى للترجمة والنشر ١٩٥٠ ـ راجع أيضا : اسماعيل صدقى ـ مذكراتى ـ دار الهلال ١٩٥٢ ٠ فضلا عن فصل فى كتاب : مصطفى أمين عمالقة وأقزام ـ كتاب اليوم ١٩٥١) ٠

(٩) الاشارة هنا الى قضية محاولة اخراج الدكتور عبد الرازق السنهورى من رئاسة مجلس الدولة ، وستأتى تفاصيلها فى شهادة الدكتور زكى عبد المتعال فى هـذا الجزء ٠

(١٠) نشر رأى على زكى العرابى باشا فى مجله القانون والاقتصـاد ٠ عدد سبتمبر وديسمبر ١٩٤٩ ، وقـد ذهب فيه الى القول بأنه لا تلازم بين عملية التعيين والانتخابات لعضوية مجلس الشيوخ ، ولا يتحتم أن يكون الانتخاب سابقا على التعيين ، وقال أن الدستور قـد خول الملك حقا مطلقا فى تعيين خمس أعضاء مجلس الشيوخ ولم يقيده بأى قيد وأن ما ذكرته اللجنة التى وضعت دستور ١٩٢٣ من أن تخويل السلطة التنفيذية حـق تعيين خمس أعضاء الشيوخ هو اكمال النقص فى الكفايات ووجـود عناصر لا تهىء لهم ظروفهم الخاصـة الدخول فيه بطريق الانتخاب لا يستوجب حتى أن تجرى الانتخابات أولا ، لأن الغرض الوحيد الذى يقصده الدستور ، هو أنه نظرا لاحتمال أن الانتخابات قـد لا تأتى ببعض العناصر التى يحسن وجودها فى المجلس فقد خـــول للسلطة التنفيذية تعيين نسبة معينه ضمانا لوجود هذه العناصر ، ويستوى فى ذلك

تعيينها قبل أو بعــد انتخاب النسبة المقرره فليس الغرض هو سد النقص الذى يظهر فى الانتخابات بعــد حصولها بل ضمان وجــود نسبة معينة من الكفايات خشية الا تأتى بها الانتخابات ولذلك لا يتحتم انتظار نتيجة الانتخابات بل يجوز البدء بالتعينات • واضاف العرابى أن عضو البرلمــان بمجرد انتخابه أو تعيينه يكتسب العضوية ويبقى بهذه الصفة الى أن يقرر المجلس ذاته بطــلان نيابته أو سقوطها أو يقرر فصله لأسباب يراها هو ، فلا تملك هيئة الناخبين بعــد الانتخاب ابطال انتخاب العضو أو الرجوع فيه كما لا تملك السلطة التنفيذية بعــد صدور المرسوم الرجوع فيه أو ابطاله ، وحينئذ يكتسب العضوية بالانتخاب أو التعيين حسب الاحوال ولا يمكن أن يفقدها بعــد ذلك الا بقرار من المجلس التابع له ، وبعبارة أخرى فان العضو لا يدخل المجلس الا باحــدى طريقين : أما انتخابه من الناخبين ، أو تعينه من السلطة التنفيذية ولكنه لا يمكن أن يخرج منه الا بقرار من المجلس نفسه فى الحالتين •

(١١) الاشارة هنا الى ما عرف بعريضة المعارضة التى رفعت الى الملك فاروق فى أكتوبر ١٩٥٠ ووقع عليها ممثلون عن أحزاب : الأحــرار الدستوريين والهيئة السعدية والحزب الوطنى ، والكتلة الوفدية وعدد من المستقلين • وهــذا هــو نصها الكامل :

« صاحب الجــــلالة

« ان البلاد لتتذكر لكم أياما سعيدة كنتم فيها الراعى الصالح والرشيد ، وكانت تحف بكم أمة تلاقت عند عرشكم آمالها ، والتفت حول شخصكم قلوبها ، فمــا وانتها فرصة الا دلت فيها على عميق الولاء والوفاء ، وما العهد ببعيد بحادث القصاصين ، وقــد أنقذكم الله من مخاطره وهــو أرحم الراحمين • واليوم تجتاز البلاد مرحلة قــد تكون من أدق مراحل تاريخها الحديث ، ومن أسف أنها كلما اتجهت الى العرش فى محنتها ، حيــل بينه وبينها ، لا لسبب الا لأن الاقدار قــد أفسحت مكانا فى الحاشية الملكية لأشخاص لا يستحقون هذا الشرف فأساؤا النصــح وأساؤا التصرف ، بل منهم من حامت حول تصرفاتهم ظلال كثيفة من الشكوك والشبهات هى الآن مدار التحقيق الجنائى الخاص بأسلحة جيشنا الباسل ، حتى ساد الاعتقاد بين الناس أن يد العــدالة ستقصر حتما عن تناولهم بحكم مراكزهم ، كما ساد الاعتقاد من قبل أن الحكم لم يعد للدستور ، وأن النظام النيابى أضحى حبرا على ورق منذ أن عصفت العواصف بمجلس الشيوخ فصدرت مراسيم يونية سنة ١٩٥٠ التى قضت على حرية الرأى فيه وزيفت تكوين مجلسنا الاعلى ، كما زيفت الانتخابات الأخيرة من قبل تكوين مجلس نوابنــــا •

ومن المحزن أنه قد تردد على الألسن والأقلام داخل البلاد وخارجها أنباء هذه المساوىء وغيرها من الشائعات الذائعات ، التى لا تتفق مع كرامة البلاد ، حتى أصبحت سمعة الحكم المصرى مضغة فى الأفواه ، وامست صحافة العالم تصورنا فى صورة شعب مهين ، يسام الضميم ويسكت عليه ، بل ولا يتنبه اليه ، ويساق كما تساق الأنعام ، والله يعلم أن الصدور منطويه على غضب تغلى مراجله ، وما يمسكها الا بقية من أمل يعتصم به الصابرون ٠

« يا صاحب الجلالة

« لقد كان حقا على حكومتكم أن تصارحكم بهذه الحقائق ، ولكنها درجت فى أكثر من مناسبة على التخلص من مسئوليتها الوزارية ، بدعوى « التوجيهات الملكية » ٠ وهو ما يخالف روح الدستور وصدق الشعور ، ولو انها فطنت لادركت أن الملك الدستورى يملك ولا يحكم ٠ كما انها توهمت أن فى رضاء الحاشية ضمانا لبقائها فى الحكم ٠ وسترا لما افتضح من تصرفاتها ٠ وما انغمست فيه من سيئاتها ـ وهى لا تزال أشد حرصا على البقاء فى الحكم وعلى مغانمه منها على نزاهته ـ ولهذا لم نر بدأ من أن ننهض بهذا الواجب ٠ ونصارحكم بتلك الحقائق ابتغاء وجه الله والوطن ، لا ابتغاء حكم ولا سلطان وبرا بالقسم الذى أديناه أن نكون مخلصين للوطن والملك والدستور وقوانين البلاد ، وما الاخلاص لهذه الشعائر السامية الا اخلاص الأحرار الذى يوجب علينا التقدم بالنصيحة كلما أقتضانا الحال ٠

« يا صاحب الجلالة

« ان احتمال الشعب مهما يطول فهو لابد منته الى حد ، واننا لنخشى أن تقوم فى البلاد فتنه لا تصيبين اللذين ظلموا وحدهم ، بل تتعرض فيها البلاد الى افلاس مالى وسياسى وخلقى ، فتنتشر فيها المذاهب الهدامة ، بعد أن مهدت لها آفة استغلال الحكم أسوأ تمهيد ٠٠ » لهذا كله ، نرجو مخلصين أن تصحح الاوضاع الدستورية تصحيحا شاملا ، وعاجلا ، فترد الامور الى نصابها ، وتعالج المساوىء التى تعانيها مصر على أساس وطيد من احترام الدستور ، وطهارة الحكم وسيادة القانون ، بعد استبعاد من أساؤا الى البلاد وسمعتها ، ومن غضوا من قدر مصر وهيبتها وفشلوا فشلا سحيقا فى استكمال حريتها ووحدتها ونهضتها ، حتى بلغ بهم الفشل أن زلزلوا قواعد حكمها وأمنها ، وأهدروا فوق اهدار اقتصادها القومى ، فاستفحل الغلاء الى حد لم يسبق له مثيل ، وحرموا الفقير قوته اليومى ٠

« ولا ريب انه لا من سبيل لاطمئنان أية امة لحاضرها ومستقبلها ، الا اذا

اطمأنت لاستقامة حكمها فيسير الحاكمون جميعا فى طريق الامانة على اختلاف صورها ، متقين الله فى وطنهم ، ومتقين الوطن فى سرهم وعلنهم ٠

« والله جلت قدرته هو الكفيل بان يكلأكم برعايته ، فيسير شعب الوادى قدما الى غايته »

١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٠

توقيعات : ابراهيم عبد الهادى ٠ محمد حسين هيكل ٠ مكرم عبيد ٠ حافظ رمضان ٠ عبد السلام الشاذلى ٠ طه السباعى ٠ عبد الرحمن الرافعى ٠ ابراهيم دسوقى أباظة ٠ أحمد عبد الغفار ٠ على عبد الرازق ٠ رشوان محفوظ ٠ حامد محمود ٠ نجيب اسكندر ٠ زكى ميخائيل بشارة ٠ السيد سليم ٠

ويذكر د٠ هيكل فى مذكراته أن الملك فاروق قد استفز من هذه العريضة ، وانه ظل يحتفظ بها فى جيبه لكيلا تحدثه نفسه بالعفو عن موقعها ٠

(١٢) التاريخ الصحيح هو ١٨ أكتوبر ١٩٥٠ ٠

(١٣) فى صيف سنة ١٩٥٠ سافر الملك فاروق فى رحلة غير رسمية الى فرنسا ، متنكرا باسم « فؤاد باشا المصرى » وصحب معه حاشية كبيرة ، وكانت اقامته الرئيسية بمدينة « دوفيل » بشمال فرنسا ٠ وقد ذاعت عديد من أنباء فضائحه إبان تلك الرحلة ، وتناقلتها الصحف الفرنسية ، واشارت اليها الصحف المصرية من طرف خفى ٠ وابان تلك الرحلة استدعت حاشيته الراقصة المصرية سامية جمال لترقص أمامه فى دوفيل ، كما استطارت أنباء خسائره فى القمار ونزواته الجنسية ، وقد انتقل بيخته « فخر البحار » عبر « سان سباستيان » و « طولون » و « كان » و نيس و « مونت كارلو » و « الريفييرا » ٠ وعاد الى مصر فى منتصف أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٠ ٠

(١٤) كان ابراهيم عبد الهادى رئيسا لحزب الهيئة السعدية وكان أحمد خشبة ومحمود غالب من أقطابها ، أما محمد على علوبة فكان من أركان حزب الأحرار الدستوريين ٠

(١٥) اشارة الى أزمة تعيينات أعضاء الشيوخ سنة ١٩٣٧ ٠ وكان أحد مقاعد المعينين شاغرا ، وتمسكت الوزارة بأن حق الملك فى تعيين أعضاء مجلس الشيوخ حق يمارسه بواسطة وزرائه طبقا للقاعدة التى تقول بأن الملك يملك ولا يحكم ، وعليه فان الحكومة تصبح مطلقة اليد فى ترشيح

أعضاء مجلس الشيوخ المعينين ، ورشحت طبقا لهـذا « **فخرى عبد النـور** » لمقعد الشيوخ الخالى ، لكن القصر كان له رأى آخـر ، هو أن العـلة فى منح المـلك حق التعيين هو استكمال المجلس بالكفاءات التى تعزف عن دخول الانتخابات ، وهـو حـق ينبغى أن تمارسه سلطة محايدة ٠٠ ورشحت لهذا السبب « **عبد العزيز فهمى باشا** » الذى كان أحـد الثلاثة الذين توجهوا مع سعد زغلول الى المعتمد البريطـــانى فى نوفمبر ١٩١٨ ، ثم تولى رئاســـة حزب الأحرار الدستوريين وأخيرا هجر السياسة وكان أول رئيس لمحكمة النقض ونشب خلاف بين القصر والوزارة جعل هـذا المقعد شاغرا لمدة ٦٠ يوما ٠

(١٦) القمصان الزرق جناح شبابى للوفـد بدأت كفرق رياضية ثم تـحولت فى عام ١٩٣٧ الى فرق تعمل بالسياسة ، مما جعلها تشتبك مع خصوم الوفـد فى معارك بدنية وصفت معه بانها كانت « أداه سياسية لارهاب خصوم الوفـد السياسيين » ويقول الرافعى « أنها كانت تتسلح بالعصى والخناجر وتعتدى على اجتماعات المعارضين وفضت بعضها بالقوة ، واعتدت أيضا على أشخاص المعارضين وعلى الصـــحف المعارضة » ، (فى أعقاب الثورة المصرية _ ج ٣ _ ص ٤٨) ٠

وتذكر مصادر أخرى أن عددهم كان ٢٥ ألفا (أنور الجندى _ فضائح الأحزاب السياسية فى مصر _ مطابع دار الجيب _ القاهرة ص _ ١٨) حــول القمصان الزرقاء ، راجع كتاب د٠ عبد العظيم رمضان : تطور الحركة الوطنية المصرية ١٩٣٧ _ ١٩٤٨ _ دار الوطن العربى _ بيروت ١٩٧٥ ٠

(١٧) فى عهد وزارة اسماعيل صدقى الثالثة ، وكان الأحرار الدستوريين يشتركون فيها مع عدد من المستقلين ٠ دعى الملك فاروق ، ملوك ورؤساء الدول العربية الى مؤتمر عقـده فى مصر بانشاص سنة ١٩٤٦ دون وساطة رئيس الوزارة أو وزير الخارجية بل دون علمهما ، وأرسل يدعو الملوك والرؤساء بواسطة أحـد موظفى القصر واجتمع المؤتمر بناء على هـذه الدعوة وتباحث فى مسائل سياسية هامة دون أن يشترك فيه أو يحضره رئيس الوزراء أو وزير الخارجية أحمد لطفى السيد ٠

(١٨) حـدث هذا فى عام ١٩٤٥ اذ سافر الملك فاروق فجأة الى الرياض واجتمع بالملك عبد العزيز آل سعود ولم يحضر لقائهما سوى كريم ثابت ٠

(١٩) هذه اشارة الى الوزير الوفدى عبد الفتاح حسن الذى عين وزيرا للشئون الاجتماعية فى سبتمبر ١٩٥١ بينما كان الملك فاروق آنذاك يصطاف فى جزيرة كابرى ، فسافر الوزير بالطائرة حيث حلف اليمين الدستورية امامه

على سطح اليخت الملكي « فخر البحار » ويلاحظ اتجاه رئيس المحكمة للسخرية من المحامي الذي يدافع عن فؤاد سراج الدين وهو عبد الفتاح حسن ذاته · راجع تحليل عبد الفتاح حسن لحلفه اليمين في كابري ، في كتابه « ذكريات سياسية » ـ دار الشعب ١٩٧٦ ·

■ هوامش شهادة حسين سري باشا ■

(١) حسين سري باشا : ولد في عام ١٨٩٢ ، وكان والده وزيرا للاشغال في عهد الخديوي توفيق ، درس الهندسة ونال دبلوما فيها من لندن عام ١٩١٥ وتخصص في شئون الري · تدرج في وظائف وزارة الاشغال حتى أصبح وكيلا لها ثم أختير وزيرا لها عام ١٩٢٨ ، وتولى وزارات الدفاع فالمالية فالاشغال فالمواصلات ، وأختير رئيسا للوزراء أول مرة في نوفمبر ١٩٤٠ وعاد ليرأس الوزارة عام ١٩٤٩ ثم ١٩٥٢ · وكان مقربا من السراي اذ كان شقيق والدة الملكة فريدة ـ الزوجة الأولى للملك فاروق · كما كان مرضيا عنه من الانجليز · وتولى رئاسة الديوان الملكي في عام ١٩٥٠ ولكنه ما لبث أن أجبر على الاستقالة بعد عدة أشهر لأنه رفض أن يسير في جنازة حسين فهمي صادق باشا والد الملكة ناريمان ـ الزوجة الثانية للملك فاروق ـ وكانت ما تزال خطيبه غير رسمية له ـ وعقب الثورة عمل شبه شاهد محترف في محاكمات الثورة المختلفة وخاصة ضد الوفد ·

(٢) مصطلح كان شائعا في صحافة ما قبل الثورة ، وهو يشير الى حاشية الملك وأصدقائه ممن كانوا غير مسئولين دستوريا ومع ذلك يتدخلون في سياسة الدولة ·

(٣) هو الأمير « **محمد علي توفيق** » ابن الخديوي توفيق باشا ، وكان ابنا لعم الملك فاروق ووليا لعهده في نفس الوقت · وكان على خلاف شديد مع الملك فؤاد ، اثار أزمة في عام ١٩٣٤ ابان مرض الملك فؤاد ، بسبب طموحه لكي يكون وصيا على الملك المريض وخلفا له · وبعد وفاة الملك فؤاد أصبح رئيسا لمجلس الوصاية على عرش الملك فاروق ، وقد ظل وليا للعهد الى أن رزق الملك فاروق في يناير ١٩٥٢ بطفل ذكر هو أحمد فؤاد ·

(٤) يتضمن هذا الحوار محاولة للتشهير بمصطفى النحاس ، وكان من بين المسموعات التي تتخذ للتشهير بالوفد أن نفوذ فؤاد سراج الدين فيه يعود الى تأثيره على زوجة النحاس السيدة زينب الوكيل ·

(٥) كانت المحروسة يختا للسلاح البحري المصري مخصصا للاستخدام

الشخصى للملك فاروق ٠ وفى عام ١٩٤٦ فكر فى اصلاحه ، واتجهت النية فى عام ١٩٤٧ الى اعطاء شركة أورلندو الايطالية امتياز اصلاحها ، وكتب الديوان الملكى بذلك الى وزارة النقراشى فى أوائل سنة ١٩٤٨ ولكنها رفضت ، وفى أوائل سنة ١٩٤٩ وافقت الوزارة ، وعرض الأمر على البرلمان للموافقة على الاعتماد اللازم للاصلاح وبعد المناقشة وافق البرلمان على فتح اعتماد بمليون جنيه مصرى للاصلاح ، ولكن انخفاض سعر الجنيه المصرى رفع تكاليف الاصلاح الى مليون و ٣٢٠ الف جنيه مصرى ٠ وفى ١٣ فبراير سنة ١٩٥٠ عرض مشروع بقانون بزيادة الاعتماد على مجلس النواب وصرح محمود سليمان غنام – وزير التجارة – نيابة عن الحكومة أن للشركة بدأت فى الاصلاح فعلا وأنه لا مفر من زيادة الاعتماد ٠ وقد اعتبر هذا الحماس من الحكومة لرفع الاعتماد خضوعا للملك السابق الذى كان صاحب المصلحة الأولى فى اصلاح هذا اليخت ٠ اذ كانت البحرية الايطالية تقدر لاصلاحه مبلغ ٢٠ ألفا من الجنيهات ولكن الملك اختار شركة أولندو الايطالية لكى يقاسمها ما يزيد على التكاليف الأصلية ، وهى صفقة توسط للملك فيها « أنطونيو بوللى » وأدمون جهلان من رجال حاشيته المقربين ٠

(٦) ولد **عبد الفتاح عمرو** فى عام ١٩٠٩ وتلقى علومه فى القاهرة ولندن ودرس القانون الدستورى والبنوك والتأمينات ٠ وشغل منصب رئيس الغرفة التجارية الانجليزية المصرية بين ١٩٤٠ و ١٩٤٢ ٠ وكان ملحقا بسفارة مصر بانجلترا بين ١٩٢٩ و ١٩٤٢ ٠ عرف بأنه من أبطال الاسكواش راكيت المشهورين على نطاق العالم كله ٠ وفى عام ١٩٤٤ عين وزيرا مفوض لمصر فى انجلترا ، ثم سفيرا الى أن سحبته حكومة للوفد فى ١١ ديسمبر ١٩٥١ احتجاجا على تصرف السلطات البريطانية فى منطقة القنال واعتداءتها المتكررة على الأهالى ، وعينه الملك فى نفس الشهر مستشارا للديوان الملكى للشئون الخارجية مع استمرار شغله لمنصبه الاصلى ٠ كان معروفا بميوله الانجليزية ٠ وقد حصل على الجنسية البريطانية بعد الثورة وأقام بانجلترا ٠

(٧) هذا غير دقيق ، اذ رفض النقراشى توقيع العقد ، وفتح الاعتماد فى عهد وزارة خلفه ابراهيم عبد الهادى ٠

(٨) اشارة الى محاكمة محمود سليمان غنام – سكرتير عام حزب الوفد ووزير للتجارة فى وزارته الاخيرة أمام محكمة الثورة بين ١٨ و ٢٥ أكتوبر (تشرين) ١٩٥٣ ٠ وكان قد اتهم بأنه أدلى فى مجلس النواب باسم الحكومة ببيان كاذب – بسوء نية – أثناء مناقشة مشروع القانون الخاص برفع تكايف اليخت المحروسة ، اذ قرر أن العقد قد أبرم فعلا مع الشركة وفقا لشروط فتح الاعتماد ، وأن الاصلاح قد شرع فيه فعلا وهذا غير الحقيقة اذا لم يتم التعاقد

الا فى أول ابريل سنة ١٩٥٠ وبذلك ضلل المجلس ووضعه أمام الأمر الواقع مما دفعه الى الموافقة على رفع الاعتماد المـالى ٠

(٩) اشارة الى تعيين كريم ثابت وزيرا للدولة فى وزارة حسين سرى الخامسة بين ٢ ـ ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ ٠ وهى الوزارة التى سبقت قيام الثورة مباشرة ٠ وكان القصر يضغط من أجل تعيين كريم ثابت وزيرا ، ويذكر موسى صبرى (ملك وأربع وزارات ـ الطبعة الثانية ـ كتاب اليوم العـدد ٧١ ـ أكتوبر ١٩٧٣ ـ القاهرة ـ ص ٤٢ ـ ٥٦) ان كريم ثابت عرض على أحـد الوزراء فى وزارة على ماهر التى أعقبت حريق القاهرة تعيينه وزيرا ليكون حلقة الصـلة بين الملك والوزارة ويمنع دسائس خصوم على ماهر فى القصر ٠ وهى النظرية التى قبل بها حسين سرى عند تشكيل وزارته قبل الثورة بعدة أسابيع ٠

(١٠) كان من بين التهم التى نسبت للملك فاروق أنه قتل الدكتور سيد ابن الوزير السابق على أيوب بعـد أن ضبطه الدكتور بين أحضان زوجته ٠ ويذكر مصطفى أمين (صاحبة الجلالة فى الزنزانه ـ المكتب المصرى الحديث ـ ١٩٧٤) أن الدكتور سيد كان طبيبا فى أحـد مستشفيات الأقاليم وأحب ممرضه فى المستشفى ورأى والده على أيوب أن ينقذ ابنه من هـذا الغرام ، ورأى أن الحل هو أن يزوج ابنه من ابنة شقيقة حسين سرى باشا رئيس الوزراء ومنحه مرتبا شهريا لمواجهة أعباء الزواج ، لكن حالته المـالية ارتبكت وخاصة أنه كان قـد فتح بيتا خاصا لحبيبته الأولى وطلب معونة من والده فرفض ، فانتحر بالرصـاص ٠

وكان حسين سرى أياما حاكما عسكريا عاما ، خشى من أن نشر خبر الانتحار سوف يسىء الى ابنة شقيقته وعواطفها المحطمة فى تلك الظروف القاسية فأصدر أمرا الى الرقابة هـذا نصه « يمنع نشر أسباب وفاة الدكتور السيد على أيوب » ٠ وحـدث أن قـدم فؤاد سراج الدين باشا ـ وكان عضوا يمثل المعارضة الوفـدية فى مجلس الشيوخ ، استجوابا الى حسين سرى باشا الحاكم العسكرى ، عن تعـدى الرقابة لاختصاصها بمنعها نشر أنبـاء وتعليقات لا علاقة لهـا بالمجهود الحربى والأنباء العسكرية وضرب أمثلة على ذلك بالتنبيه بعـدم نشر أسباب وفاة الدكتور أيوب وعندما نشرت وقائع الاستجواب فى الصحف ، ذاعت اشاعة تقول بأن الدكتور السيد أيوب ضبط زوجته فى أحضان الملك ، وان فاروق هو الذى أمر بقتله ٠ وهى اشاعة يؤكد مصطفى أمين ، الذى كان قريب الصلة بكل أطراف الموضوع عـدم صحتها ٠

■ هـوامش شهادة اللواء عبد العزيز صفوت ■

(١) مجلة آخر لحظة ، صدرت فى البداية كملحق لمجلة آخر ساعة التى كانت تصدر أسبوعيا عن دار أخبار اليوم ، ثم بدأت الدار فى اصدارها ثلاث مرات فى الأسبوع لتكون تجربة تستعد بعدها لاصدار جريدة يومية ـ ٠ وكانت ككل الصحف دار أخبار اليوم معادية للوفـد ٠

(٢) عائلة البدراوى هم أصهار فؤاد سراج الدين ٠

■ هـوامش شهادة احمد نجيب الهلالى باشا ■

* أحمد نجيب الهلالى (١٨٩١ ـ ١٩٥٨) ٠ بدأ حياته محاميا ثم وكيلا للنائب العام ، وتدرج فى وظائف النيابة وانتقل منها الى العمل فى قسم القضايا بالخاصة الملكية ، ثم عمل استاذا فى كلية الحقوق فمستشارا ، ثم سكرتيرا عاما لوزارة المعارف فوزيرا لها لأول مرة عام ١٩٣٥ ، ثم وزير للتجارة فى وزارة نسيم باشا عام ١٩٣٦ ٠ بدأ حياته خصما للوفـد ثم انضم اليه عام ١٩٣٨ ٠ واشترك وزيرا فى وزارات النحاس عام ١٩٣٧ وعام ١٩٤٢ ٠ وفى عام ١٩٥١ فصل من الوفـد بعد أن أدلى بحديث نشر فى الأهرام هاجم فيه الوفـد وكان عضوا فيـــه ٠ تولى رئاسة الوزارة لأول مرة خلفا لعلى ماهر فى أول مارس ١٩٥٢ ٠ واستقال فى ٢٦ يونيه من نفس العام ٠ وفى ٢٢ يوليو ١٩٥٢ شـكل وزارته الأخيرة التى عاشت يوما واحـدا وادركتها الثورة ٠

يقول « موسى صبرى » (قصة الملك وأربع وزارات ـ ط ٢ ص ٥٨) أن نجيب الهلالى كان يتوقع دعوته لتولى الوزارة قبل ن يلغى النحاس المعاهدة ، وكان اقتراحا قـــد برز بأن تقال وزارة النحاس ، ويدعى نجيب الهلالى الى تأليف وزارة جـديدة بعناصر نظيفة لها ماضيها الوطنى المشرف ، وتعلن الوزارة الجـديدة يوم تأليفها الغاء المعاهدة ، وبهذا يفقد الوفـد كل عناصر بقائه ، ويتحقق للشعب حلمه فى حرب الاستعمار ٠ ولكن رجـــال القصر لم يهضموا الفكرة ، ثم الغى مصطفى النحاس المعاهدة قاطعا الطريق على التفكير فى اقالة وزارته ٠

(١) الاشارة هنا الى الخطاب الذى طلب عبد الفتاح حسن محامى فـؤاد سراج الدين فى الجلســـة الأولى للمحاكمة ضمه ، وهـــو خطاب من السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية المصرية فى عهد وزارة على ماهر التى تلت حريق

القاهرة بشأن فؤاد سراج الدين ، وقد ذكر الدفاع أن طلبات السفارة بالنسبة لسراج الدين وعبدالا فتاح حسن لم تنفذ فى عهد على ماهر ولكنها نفذت فى عهد وزارة الهلالى التى تلتها فاعتقل الاثنان فى ١٨/٣/١٩٥٢ ٠

(٢) المتبع فى العلاقات الدبلوماسية ، أنه حين يجرى حوار شفوى حول مسائل بين ممثلين لدولتين ، أن يتبادلا خطابات من طرف واحد أو من الطرفين بمضمون ما دار فى اللقاء الشفوى ٠٠ وواضح هنا أن السفير البريطانى قابل على ماهر رئيس الوزراء ووزير الخارجية ودار بينهما اجتماع لم تسجل له محاضر ، طلب على ماهر من السفير فى نهايته أن يرسل له خطابا يتضمن تلخيصا لما اتفق عليه ٠

(٣) صدرت « الجمهور المصرى » فى عام ١٩٥١ ، وكانت جريدة أسبوعية ، ما لبث أن أصبحت واسعة الانتشار لاعتمادها على الاثارة الصحفية ونزوعها الى المعارضة العنيفة التى كان يمارسها أبو الخير نجيب صاحبها ورئيس تحريرها ٠ وقد ظلت تصدر الى أن قدم صاحبها ورئيس تحريرها الى محكمة الثورة فى أعقاب أزمة مارس ١٩٥٤ فأغلقت وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما قضاها كاملة ٠

(٤) قدمت الحكومة الوفدية مشروع قانون يؤثم كل من يتعاون مع قوات الاحتلال البريطانى ويعتبره خائنا للوطن ، ووافق مجلس النواب على هذا المشروع وأرسل الى مجلس الشيوخ للموافقة عليه ، وجاء حريق القاهرة ليجهز على مثل هذا الاتجاه (راجع شهادة عبد الفتاح حسن لجمال الشرقاوى فى كتاب الأخير : حريق القاهرة ـ قرار اتهام جديد ـ دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ١٩٧٧ ـ ص ٦٥٨) ٠

(٥) بدأت حوادث حريق القاهرة عقب معركة جرت فى الاسماعيلية بين قوات الاحتلال البريطانى وجنود بلوكات النظام (وكانوا يقومون بالمهام التى تقوم بها قوات الأمن المركزى الآن) انتهت بمقتل ٥٠ منهم واصابة ٨٠ وهدم دار المحافظة ٠ واذاعت وزارة الداخلية بيانا بذلك فى مساء يوم الجمعه ٢٥ يناير (ك ٢) ١٩٥٢ ٠ وفى الساعة الثانية فجر يوم ٢٦ تجمع عمال وموظفو وجنود مطار القاهرة الدولى حول أربع طائرات كبيرة لشركة الخطوط الجوية البريطانية ومنعوا نزول ركابها وتزويدها بالوقود ، وحالوا بينها وبين استئناف السفر ، وحاولوا اضرام النار فيها ، ولم يعدلوا عن موقفهم الا بعد مفاوضات مجهده ٠ وفى السادسة من صباح نفس اليوم تمرد جنود بلوكات نظام الأقاليم فى ثكناتهم بالعباسية وامتنعوا عن القيام بما كلفوا به من الذهاب الى الجهات المخصصة لهم لحفظ الأمن بالعاصمة وخرجوا يحملون أسلحتهم فى مظاهرة شبه

عسكرية واتجهوا الى جامعة للقاهرة واختلطوا بالطلاب ، وخرجوا فى مظاهرات طافت بشوارع العاصمة واختلطت بمظاهرات أخرى كانت قــد خرجت تحتج على أحداث مذبحة الاسماعيلية · ووصلت بعض تلك المظاهرات الى فناء مجلس الوزراء حيث خطب فيها عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية · وكانت حوادث الحريق قــد بدأت حول الظهر فى ميدان الأوبرا · وتوالت حوادث اشعال النار والاتلاف والنهب فيما بين الظهر والغروب ، وفيما يقول بيان النائب العام الذى صدر عن الحوادث فان اشعال النار والاتلاف قــد شمل شوارع وميادين بأكملها وهى :

ميدان ابراهيم باشا (الأوبرا) · شارع فؤاد (٢٦ يوليو) · شارع ابراهيم باشا (الجمهورية) · شارع عدلى باشا · شارع قصر النيل · شارع سليمان باشا · شارع عبــــد الخالق ثروت · ميدان مصطفى كامل · شارع شريف · شارع رشدى باشا · شارع جامع جركس · شارع البستان · شارع محمد فريد · شارع عمـــاد الدين · شارع نجيب الريحــــانى · شارع محمود بسيونى · شارع البورصة الجــــديدة · شارع توفيق (أحمد عرابى) · شارع جلال · شارع الملكه (رمسيس) · ميدان الاسماعيلية (التحـــرير) · شارع الخديوى اسماعيل (التحرير) · شارع الشواربى · شارع الفلكى · شارع محمد صدقى · سكة المغربى · شارع الانتكخانة · شارع شامبليون · شارع الألفى · ميدان حليم باشا · شارع حليم باشا · شارع قنطرة الدكة · ميدان قنطرة الدكة · شارع كلوت بك · شارع دوبريه · شارع كامل صدقى (الفجالة) · شارع الظاهر · شارع محمود فهمى المعمارى · ميدان باب الحديد (رمسيس) · شارع المهرانى · شارع المهــدى · شارع خليج الحـــور · شارع محمد على (القلعة) · شارع الأهرام ·

وبلغ عـدد المحلات والمنشآت التى اصابها الحريق والدمار أكثر من ٧٠٠ ، معظمها مملوك للأجانب وبعضها مملوك للمصريين ، وتوزيعها كما يلى :

ثلثمائة متجر · و ٣٠ ادارة مكاتب لشركات كبرى · و ١٧ مكاتب أعمال وشقق للسكن · و ١٣ فندقا من الفنادق الكبرى · و ٤٠ دارا للسينما و ٨ محلات ومعارض كبرى للسيارات · و ١٠ متاجر للسلاح · و ٧٣ مقهى ومطعم وصالة · و ٩٢ حانة · و ١٦ ناديا وبنك واحــد ·

وبلغ عـدد القتلى ٢٦ شخصا · والمصابون ٥٥٢ · [راجع : جمـــال الشرقاوى ـ حريق القاهرة قرار اتهام جديد ـ دار الثقافة الجديدة ١٩٧٧] ·

(٦) الترف كلوب نادى بريطانى ، وكان يزدحم عادة بأعضائه قبل الظهر ، ولم يكن فيه يوم الحريق سوى عشرة عجائز بالمعاش ·

(٧) كان د٠ محمد صلاح الدين وزير الخارجية فى وزارة مصطفى النحاس قد سافر الى نيويورك وكان ابراهيم فرج باشا يتولى عمله كوزير للخارجية بالنيابة عندما وقعت أحداث ٢٦ يناير ٠

(٨) اشارة صريحة الى الخطبة ألتى ألقاها عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية فى المتظاهرين الذين اقتحموا فناء مجلس الوزراء فى يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ ٠

(٩) يذكر عبد الفتاح حسن أنه خطب ارتجالا فى ذلك اليوم ، وأنه قال الا حزبية بعد اليوم وأنه يجب أن نكافح عدونا لانه ولى عهد الكلام ، وخاطب المتظاهرين قائلا : صدورنا قبل صدوركم ورقابنا قبل رقابكم ٠٠ وحين هتفوا يطالبون الوزارة بقطع العلاقات السياسية مع بريطانيا قال لهم أن مجلس الوزراء لا بد أن ينعقد فى هذا اليوم وأنه لا بد أن يصدر قرارات حاسمة ٠

(شهادته لجمال الشرقاوى ـ حريق القاهرة قرار اتهام جديد ص ٦٦٢) ٠

(١٠) فى ٨ مارس سنة ١٩٥٢ نشرت الصحف المصرية تقرير للنائب العام فى شأن حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، وقد تضمن عبارة تتصل بعبد الفتاح حسن توحى بأن الجموع التى سمعت خطبته فى مجلس الوزراء قد انسابت بعد القائه فى قلب العاصمة وبدأت باشعال النار فى كازينوا أوبرا ثم توالت بعد ذلك الحرائق الأخرى ٠ وقد أرسل عبد الفتاح حسن تصويبا للواقعة يعتمد على الثابت من التحقيقات من أن حريق كازينو أوبرا ـ الشرارة الأولى فى حرائق القاهرة ـ بدأ حوالى الساعة ١٢٫٣٠ قبل القاء الخطاب ٠ وان الجموع المحتشدة بدار رئاسة مجلس الوزراء الذين سمعوا خطابه لم ينصرفوا الا حوالى منتصف الساعة الرابعة مساء ٠ ولكن الرقابة على النشر ، وكانت آنذاك قائمة بعد اعلان الأحكام العرفية كنتيجة للحريق ، رفضت نشر التصويب ، وكان ذلك فى وزارة نجيب الهلالى ٠ وقد رفع عبد الفتاح حسن دعوى أمام مجلس الدولة وحكمت دوائرها مجتمعة باحقية نشر التصويب (راجع حيثيات الحكم فى القضية المقيدة بالجدول العمومى رقم ٦٩٤ لسنة القضائية ـ مجلس الدولة ـ محكمة القضاء الادارى) ٠

(١١) أنشىء مجلس للدولة فى عام ١٩٤٦ أبان وزارة اسماعيل صدقى باشا الثالثة ، وصدر به القانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٤٦ ٠ وبانشاء المجلس أضيفت خطوة أخرى على طريق وضع السلطة التنفيذية تحت الرقابة القضائية ، وهو يتكون من محكمة للقضاء الادارى ، وقسم للرأى ، وقسم للتشريع ٠ وتملك محكمة القضاء الادارى حق الغاء القرارات الادارية المخالفة للقوانين واللوائح وتختص

بالنظر فى الطعون الخاصة بانتخابات الهيئات الاقليمية والبلدية ، والمنازعات الخاصة بالمرتبات والمعاشات والمكافآت المستحقة لموظفى الحكومة ومستخدميها أو لورثتهم ، والطلبات التى يقدمها ذو الشـــأن بالطعن فى القرارات الادارية الصادرة بالتعيين فى وظائف الحكومة أو بالترقية أو بمنح علاوات متى كان مرجع الطعن مخالفة القوانين أو اللوائح والطلبات التى يقدمها الموظفون العموميون بالغاء القرارات النهائية للسلطات التأديبية اذا وقعت مخالفة للقوانين واللوائح ٠ كما تنظر تلك المحكمة الطلبات التى يقدمها الموظفون العموميون بالغاء القرارات الادارية النهائية بفصلهم عن غير الطريق التاديبى اذا كان مرجع الطعن مخالفة القوانين أو اللوائح أو اساءة استعمال السلطة ٠

أما قسم الرأى فيتولى الفتاوى لأى وزارة أو مصلحة من مصالح الدولة ، التى لا يجيز لها القانون أن تبرم أو تقبل أى عقد أو صلح أو تحكيم أو تنفيذ أو قرار محكمى فى أى مادة تزيد قيمتها عن خمسة الآلاف جنيه دون استفتاء قسم للرأى ٠

وبالنسبة لقسم التشريع فيتولى صياغة مشروعات القوانين التى تقترحها الحكومة والمراسيم واللوائح والقرارات التنفيذية للقوانين والمراسيم ٠ وقـد لعب مجلس الدولة دورا هاما ومميزا خاصة فى سنتى ١٩٥٠ و ١٩٥١ ٠

(١٢) الضابط المذكور هو قائد **الجناح وجيه أباظة** ، أحد الضباط الأحرار ، والاشارة هنا الى واقعة « التيتل » وهو اسم حركى لعملية نقل لغم بحرى كبير ، بهـدف تفجيره فى احدى البواخر الضخمة المـارة فى قناة السويس مما يؤدى الى اغلاقها أمام الملاحة البحرية ، كجزء من المقاومة الوطنية المسلحة بعـــد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ٠ وقـد رواها « **أنور السادات** » فى مذكراته متجاهلا دور الوفـد وسراج الدين بالذات (راجع : أنور السادات اسرار الثورة المصرية ـ ص ٢١٨ ـ ٢٢١) ٠ وهو يقول أن الهـدف من العملية كان « تعطيل القنال وتقديم الدليل الكافى للعالم على أن الانجليز لا يستطيعون حماية القنـــال ما دام المصريون لا يمكنونهم من ذلك ٠ ,يذكر « حمروش » أن العملية اشترك فيها ـ تخطيطا وتنفيذا ـ جمال عبد الناصر وأنور السادات وصلاح هدايت ـ الضابط المتخرج بعـد ذلك فى كلية العلوم ووزير البحث العلمى بعد الثورة وحسن التهامى وضابط خفر السواحل عبـــد الستار عرفه (قصـــة ثورة ٢٣ يوليـــو ـ الجزء الأول ص ٦٣/١٦٤) ٠ والغريب أن عبد اللطيف بغدادى الذى ينكر فى حواره هذا مع فؤاد سراج الدين أى مساهمة قدمها فى هذا الموضوع ، قـد عاد بعد ٢٥ سنة واعترف فى مذكراته وهو يروى قصة اللغم أن « جزء المفرقعات منه قـد نقل عن طريق السكة الحديد لخطورة نقله بالطائرة وساعد فى هذا الأمر فؤاد سراج الدين بعد أن تم الاتصال به » ٠

(راجع : مذكرات عبد اللطيف بغدادى ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى ـ المكتب المصرى الحديث ـ القاهرة ـ ١٩٧٦) ٠

(١٣) حافظ عفيفى (١٨٨٦ ـ ١٩٦١) حصل على دبلوم الطب فى سنة ١٩٠٧ وعمل جراحا مناوبا فى القصر العينى ثم سافر الى أيرلندا وباريس لاستكمال دراسة الطب ، وشارك فى الحرب التركية الايطالية فى ليبيا ، بدأ حياته السياسية عضوا فى الحزب الوطنى ، وفى عام ١٩١٩ أنضم الى حزب الوفد وكان أحد زعمائه الذين سافروا مع سعد زغلول الى باريس واشتركوا فى الدعاية لوجهة نظر المفاوضيين المصريين ٠ وفى عام ١٩٢١ استقال من الوفد مع المجموعة التى ساهمت فيما بعد فى انشاء حزب الأحرار الدستوريين ٠ وأصبح نائبا لرئيس الحزب ومديرا لسياسة جريدته اليومية « السياسة » ٠ وفى عام ١٩٢٦ انتخب عضوا فى البرلمان ـ وتولى وزارة الخارجية فى عام ١٩٢٩ ضمن وزارة محمد محمود ٠ وعمل وزيرا مفوضا ببريطانيا بين ١٩٣٠ و ١٩٣٤ وكان عضوا بالوفد المصرى للمفاوضات التى انتهت بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ ثم سفيرا فى بريطانيا بين ١٩٣٦ و ١٩٣٨ ٠

وتولى رئاسة مجلس ادارة بنك مصر ٠ وفى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ عينه الملك فاروق فجأة رئيسا لديوانه بأمر ملكى ، وكان هذا المنصب شاغرا منذ استقالة حسين سرى فى أبريل (نيسان) ١٩٥١ ٠ وقد ذكر أن من بين أسباب تعيينه رغبة الملك فاروق فى اخلاء منصبه فى بنك مصر لالياس أندرواس أحد أفراد حاشيته المقربين ، والذى عين فعلا عضوا منتدبا لمجلس ادارة بنك مصر بعد تعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان ٠

ولقى تعيين حافظ عفيفى معارضة شديدة من القوى الوطنية خاصة أنه قبل تعيينه بوقت قليل ، كان قد أدلى بحديث « لجريدة الأهرام » أعلن فيه أنه ضد الغاء الحكومة الوفدية لمعاهدة ١٩٣٦ ، وأنه يؤيد دخول مصر فى اتفاقيات الأحلاف مع الدول الغربية ٠ وقال فى تصريح سابق « أن السبيل لاستخلاص حقوقنا من غاصبينا هو عقد محالفة ثلاثية مع انجلترا وأمريكا وهى خير ما أطمح فى الوصول اليه » (الأهرام ـ ١٩٥١/٨/٢٥) ٠ وهو ما خلق احساسا عاما بأن الملك سوف يعمل على تصفية الحركة الشعبية (راجع : طارق البشرى ـ مرجع سابق ص ٥١٤ ، عبد الرحمن الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ص ٧٥ ، أحمد حسين قضية التحريض على حرق مدينة القاهرة ـ ص ٢٠٤) ٠

وحتى نهاية عام ١٩٤٤ كان حافظ عفيفى يشترك فى مجالس ادارة ٣١ شركة يرأس منها ٢١ شركة ، وكان مجموع رؤس أموال هذه الشركات حوالى ٢٢ مليون جنيه (جريدة الوفد المصرى ١٩٤٦/٦/١٠) ، ويذكر جمال الدين

سعيد [التطور الاقتصادى فى مصر ص ٩٥٢] أنه كان يجمع عضوية ٤١ شركة فى عام ١٩٥٠ وكان وكيلا لمجلس ادارة اتحاد الصناعات المصرية الذى كان يرأسه اسماعيل صدقى باشا (راجع : السيد محمد عشماوى ـ تطور الفكر السياسى والاجتماعى فى مصر عام ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢ ـ رســـالة دكتوراه غير منشوره باشراف د٠ محمد احمد أنيس ـ كلية الآداب جامعة القاهرة ص ١١٩) ٠

(١٤) كان للواء صالح حرب عضوا فى هيئة الكتائب ٠ وهى هيئة ألفت برئاسة عبد المجيد عبد الحق وللواء محمد فتوح وللواء حسين محمود وللواء المواوى للاشراف على كتائب الفدائيين بعد الغاء المعاهدة ٠ وقـد أدلى بشهادته أمام المحكمة فى الجلسة الرابعة من محاكمة فؤاد سراج الدين وهى وارده ضمن هـذا الجزء ٠

(١٥) ولد ثروت عكاشة فى فبراير (شباط) ١٩٢١ وتخرج من الكلية الحربية فى دفعة ١٩٣٩ ثم من كلية أركان الحرب عام ١٩٤٨ واشترك فى حرب فلسطين الأولى وحصل على دبلوم معهد الصحافة من كلية الآداب عام ١٩٥١ ، ولما كان صهرا لأحمد أبو الفتح ـ رئيس تحرير المصرى كبرى صحف الوفـد حتى قيام الثورة ـ فقد كان همزة وصل بين الوفـد والضباط الأحرار ٠ عمل ثروت عكاشة بعد الثورة رئيسا لتحرير مجلة « التحرير » ، لسان حال القوات المسلحة فى بداية الثورة ، ثم وزيرا للثقافة ٠

(١٦) اشارة الى الفريق محمد حيدر القائد العام للقوات المسلحة آنذاك ٠ وسوف تأتى تفاصيل الصراع بين الوفد وبينه ضمن شهادة عبد الفتاح الطويل فى جزء لاحق من المحاكمة ٠

(١٧) يعود الشاهد هنا الى موضوع شهادته الأصلى وهو الخطاب الذى وجهته السفارة البريطانيـــة لرئيس الوزراء على ماهر بشأن اعتقال فـــؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن ٠

(١٨) الاشارة هنا الى مفاوضات اسماعيل صدقى مع بريطانيا فى عام ١٩٤٦ ، وكانت قـد بدأت فى ابريل « نيسان » ١٩٤٦ بين « صدقى والسير رونالد كامبل » السفير البريطانى ، وشارك فيها اللورد ستانسجيت ٠ وفى ٧ مايو (آيار) اذاعت السفارة البريطانية بيانا عن المفاوضات قالت فيـــه أن الحكومة الانجليزية « عرضت أن تسحب جميع قواتها البحرية والجـــوية من الأراضى المصرية وان تجرى المفاوضة لتحديد مراحل جلائها والموعد الذى يتم فيه والتدابير التى تتخذها الحكومة المصرية لتحقيق التعاون فى حالة الحرب ، أو

خطر حرب وشيكه الوقوع طبقا للمحالفة » • وهو تصريح ربط الجلاء بالدفاع المشترك بين مصر وبريطانيا •

(١٩) صدرت جريدة المصرى فى عام ١٩٣٦ وشارك فى اصدارها ثلاثة من ألمع الصحفيين آنذاك وهم محمود أبو الفتح ومحمد التابعى وكريم ثابت ، وكان الأول والثانى وفديين وقد آلت ملكيتها الى محمود أبو الفتح بعد أن انسحب الآخران • وما لبثت أن أصبحت من أهم الصحف اليومية ، واحتلت مكان الصحيفة الوفدية الأولى فى مصر • وفى أعقاب ازمة مارس ١٩٥٤ ، قدم محمود أبو الفتح ومعه شقيقه حسين أبو الفتح للمحاكمة أمام محكمة الثورة بسبب موقف جريدة المصرى ابان الأزمة وقبلها حين كانت تعارض بقوه اتجاهات الضباط الأحرار نحو الحكم العسكرى • وهو موقف كان المسئول عنه رئيس تحرير المصرى أحمد أبو الفتح • وصدر حكم محكمة الثورة بمصادرة أموال محمود وحسين أبو الفتح وتوقفت المصرى عن الصدور تطبيقا لحكم المصادرة ذاك (حول تفاصيل هذا الصدام راجع كتاب د• السيد أبو النجا ـ ذكريات عارية ـ دار المعارف ١٩٧٤ • وهناك اشارات أخرى فى كتاب أحمد أبو الفتح « التحدى » ـ المكتب المصرى الحديث ـ القاهرة ـ ١٩٧٨) •

(٢٠) المقصود الصحف البريطانية •

(٢١) كان عبد الفتاح عمرو وقتها مستشارا سياسيا للملك فاروق •

(٢٢) الارجح أنه السفير الأمريكى •

(٢٣) صدر الأمر الملكى بدستور ١٩٢٣ فى يوم ١٥ مارس من ذلك العام وتقرر الاحتفال به رسميا كعيد للدستور وظل من الاعياد الرسمية للدولة حتى الغى الدستور فى ١٦ يناير ١٩٥٣ •

(٢٤) المقصود مرتضى المراغى ، وكان قد دخل وزارة على ماهر التى اعقبت حريق القاهرة وزيرا للداخلية ثم استمر وزيرا فى وزارة الهلالى الأولى ، وعاد معه فى وزارته الثانية التى لم تستمر سوى يوما واحدا • وكان معروفا بأنه ومحمد زكى عبد العال يعملان لحساب الملك فى مجلس الوزراء • وفى شهادة على ماهر التى سترد فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ـ تفصيلات عن موقفهما •

(٢٥) صدرت جريدة « السياسة » كجريدة يومية لتكون لسان حال حزب الاحرار الدستوريين فى عام ١٩٢٢ • وكان يرأس تحريرها الدكتور محمد حسين هيكل • وقد ظلت لفترة من ألمع الصحف المصرية برغم أن اتجاهها السياسى كان بعيدا عن عواطف الشعب المصرى • ولكنها تدهورت فى فترتها

الأخيرة وتحولت الى جريدة أسبوعية محدودة الانتشار مع تقلص حزب الأحرار .

(٢٦) لعب أحمد عبود باشا دورا هاما فى الاقتصاد المصرى وبالتالى لعب أدوارا سياسية هامة . ولد عام ١٨٨٩ وتعلم الهندسة فى القاهرة وجامعة جلاسجو . بدأ حياته مهندسا مدنيا عام ١٩٠٩ وعمل فى مشروعات مشتركة مع البريطانيين فى العراق ، وشارك فى مشروع انشاء خط السكك الحديدية بين مصر وفلسطين ومشروع التعلية الثانى لسد أسوان ، ثم اسس عددا كبيرا من الشركات وكان عضوا بمجلس الشيوخ .

(٢٧) ادجار فيليب جلاد ، ولد عام ١٩٠٠ وكان والده رئيسا للقسم الأفرنجي بالقصر الملكى اشتغل بالصحافة وكان رئيسا لتحرير جريدة «لابورص» الفرنسية ، ثم مديرا لتحرير « ليبرتيه » وأسس جريدة مصرية بالفرنسية هى « الجورنال ديجبت » ، واصدر جريدة الزمان ، وكان معروفا كصحفى مقرب للملك فاروق .

(٢٨) المقطم جريدة يومية عاشت فترة طويلة منذ انشأها الدكتور يعقوب صروف وفارس نمر عقب الاحتلال البريطانى لمصر . وقد عرفت طوال عمرها بأنها لسان حال الانجليز فى مصر .

كان المتبع فى الصحف الوفدية هو أن يخصص العمود الأول من صفحة المحليات لنشر مقابلات الجليل مصطفى النحاس ، وفى مرحلة تالية خصص عمود آخر لمقابلات وأخبار مكرم عبيد سكرتير الوفد بعنوان « المجاهد الكبير » . والحادثة التى يشير اليها الشاهد هنا هى مشادة بين الاثنين فى بداية الخلاف بنيهما حول تركيز مكرم على الدعاية لنفسه فى صحف الوفد لدرجة أن بعضها كان ينشر مقابلاته فى العمود الاول وليس الثانى بما اعتبره النحاس مساسا بمكانته (راجع : محمد التابعى ـ أسرار الساسة والسياسة) .

(٣٠) كان مكرم عبيد مدرسا بمدرسة الحقوق بالجامعة المصرية القديمة حين رشح عام ١٩١٩ للالتحاق بالوفد المصرى بباريس للعمل كمترجم ، وما لبث أن أصبح عضوا بارزا فى الوفد ونفى مع سعد زغلول عام ١٩٢٠ ، وكان مقربا من سعد الذى كان يقول عنه أنه أبنه ، وعندما تولى النحاس رئاسة الوفد عام ١٩٢٧ أصبح مكرم عبيد سكرتيره العام وتولى الوزارة أكثر من مرة . ولكنه اختلف مع اصهار مصطفى النحاس ابان وزارة ١٩٤٢ فانشق على الوفد ، ورفع الى الملك عريضة ضمنها وثائق عن استغلال النحاس وأسرته واعضاء الوفد لنفوذهم وسرقتهم لاموال للدولة . وطبعت فى كتاب عرف « بالكتاب الأسود للعهد الأسود » .

وقــد الف بعــد ذلك « حزب الكتلة الوفـدية » وستأتى شهادته فى جزء قادم من هــذا الكتاب · والحادثة التى يشير اليها هنا وردت فى الكتاب الأسود وقــد ذكر فيها مكرم عبيد أن مصطفى النحاس كلف السفارة المصرية بانجلترا بشراء قطعتين من الفرو لزوجته ثمنهما ٥٠٠ جنيه لكل قطعة · وعقب صدور الكتاب وجــه النواب أسئلة لمصطفى النحاس حول ما ورد من وقائع ومنهــا واقعة استغلال أجهزة الدولة لشراء فرو لزوجته · وقــد رد فى المجلس على السؤال فقال ان السفارة تعـودت أن تؤدى خــدمات من هـــذا النوع لكبار الشخصيات ، وانه دفع ثمن الفراء الذى برهن للمجلس على أنه كان رخيصــا جـــدا ·

(٣١) اشارة الى حادثة أخرى وردت فى الكتاب الأسود ، تقول بأن فـؤاد سراج الدين حين كان وزيرا للزراعة قــد اصدر أمرا لبستانى المتحف الزراعى التابع لوزارته بوضع صحبة من الزهور على قبر المرحوم عبد الواحد الوكيل والد حرم مصطفى النحاس وقــدم صورة زنكوغرافية لأمر ادارى بذلك ثبت فيما بعــد أنه مزور ·

(٣٢) عقب إقالة حكومة الوفــد فى ٤ فبراير ، اشترك مكرم عبيد فى وزارة أحمد ماهر التى خلفتها وشكلت لجنة تحقيق فى وقائع الكتاب الأسود وأصدرت تقريرها فى كتاب عن المطبعة الأميرية وهناك كتاب آخر طبعته المطبعة الأميرية يتضمن رد مصطفى النحاس ووزراء الوفد على أسئلة النواب حــول للوقائع الواردة فى الكتاب الأسود وبينما يعتبر الأول عريضة اتهام فان الثانى يعتبر عريضة دفاع والارجح أن ما وزعه الانجليز فى السودان هو الأول ·

(٣٣) مشروع البر ، مشروع خيرى دعت اليه السيدة زينب الوكيل حرم مصطفى النحاس زعيم الوفــد وتولت جمع تبرعات لمكافحة الحفاء ، وقــد اثار خصوم الوفــد كثيرا من الاقاويل والشائعات حول اختلاسات تعرضت لهــا هــذه التبرعات ·

(٣٤) سيناقش هــذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلا فى شهادة مكرم عبيد التى أدلى بها أمام محكمة فى جلسة ١٩٥٤/١/٢ وسترد فى الجزء الثانى من هـــذا الكتاب ·

(٣٥) هذا الجزء من شهادة أحمد نجيب الهلالى أدلى به فى الجلسة الرابعة من المحاكمة التى عقدت يوم الاثنين ١٤ ديسمبر ١٩٥٣ · وكانت الجلسة قــد بدأت بكلمة للمدعى العسكرى عبد الرحمن صالح استأذن فيها المحكمة أن تسمح بسماع شهادة كل من ابراهيم زكى الخولى محافظ السويس فى الفترة التى

اعتقبت الغــاء المعاهدة ، واللواء صالح حرب عضو لجنة الاشراف على كتائب الفــدائيين بشأن سلوك حكومة الوفــد من الفــدائيين ووافقت المحكمة على ذلك ، وحين بدىء سماع الجزء الثانى من شهادة الهلالى ، اشار رئيس المحكمة الى سـؤال للدفاع المعلق من الجلسة السابقة ، ولكن عبد الفتاح حسن قال أنه لا يود أن يسأل ويبدو أن ذلك كان احتجاجا منه على طريقة رئيس المحكمة فى ادارة المناقشة فى الجلسة السابقة ·

(٣٦) هــذه الواقعة من الوقائع التى رواها مكرم عبيد فى الكتاب الأسود وهى تتعلق بأن مصطفى النحاس اخلى منزلا كانت تشغله احـدى المدارس التابعة لوزارة المعارف ـ ابان كان الهلالى وزيرا بها ـ ليتخــذ منه مسكنا له فى جاردن سيتى وانه حمل الدولة تكاليف اصلاحه ·

(٣٧) يلاحظ أن عبد الفتاح حسن كان يواصل هنا موقفه الاحتجاجى من رئيس المحكمة بسبب موقف البغدادى الذى نبهه فى جلسة سابقة الى أن الذى يحاكم هو فؤاد سراج الدين وليس هو ·

■ هــوامش شهادة ابراهيم زكى الخولى ■

---

(١) فى الجزء الأول من هــذه الجلسة ، وهى الجلسة الرابعة بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٥٣ استمعت المحكمة الى بقية شهادة أحمد نجيب الهلالى ·

■ هــوامش شهادة أحمــد عثمان حمزاوى ■

---

(١) كان أحمد عثمان حمزاوى وشقيقه محمود عثمان حمزاوى عضــوين وفــديين بمجلس الشيوخ عن بعض دوائر الصعيد وقــد نجحا بسبب ترشيح الوفــد لهما وعقب حريق القاهرة واقالة الحكومة الوفــدية شعر بأن حكومة الوفد قــد دالت دولتها وأن انتسابه الى الوفــد قــد يهدد مصالحه الخاصة ، فأسرع بتوقيع عريضة مع قلة من الشيوخ والنواب الحزبيين ورفعها الى الملك يلتمس منجلالته أن يجنب البلاد شر الحزبيه ، ولمــا تبين للوفــد مدى ولاء الشــاهد لمبادىء الهيئة التى ينتسب اليها قرر ان يكون أسمه ضمن أول كشف بأسماء

الاعضاء الذين تم تطهيرهم فى ٧ أغسطس (آب) ١٩٥٣ والاشارة الواردة هنــا على لسان الشاهد تنبيه منه الى أن شقيقه محمود عثمان حمزاوى قــد اعتذر عن الشهادة بسبب مرضه مرضا حقيقيا وليس سياسيا (راجع فى هــذا الصدد ابراهيم طلعت : أيام الوفــد الاخيرة ـ مجــلة روز اليوسف القــاهرية فى ١٩٧٧/٣/٧) ·

(٢) الاشارة هنا الى قرار صـدر فى نوفمبر ١٩٥٣ ـ اى بعد الثورة وقبل المحاكمة بقليل ـ كان موضع مشكلة بين اهالى « الروضة » و « المحرص » ٠ والذى نشبت بسببه منازعات بين أهالى البلدين ، واتهم أحمد عثمان حمزاوى فؤاد سراج الدين بسببه بتلقى رشوة منه ٠

(٣) رفعت الجلسة عقب ذلك والجزء التالى من شهادة أحمد عثمان حمزاوى أدلى به فى الجلسة الخامسة التى انعقدت فى اليوم التالى (الثلاثاء ١٥ ديسمبر ١٩٥٣) وقـد بدأت وقائع الجلسة بقرار من المحكمة باستدعاء كل من الاساتذة على ماهر باشا وحافظ رمضان باشا للشهادة ، ثم بدأت وقائع الجلسة بمناقشة الدفاع للشاهد أحمد عثمان حمزاوى ٠

■ هـوامش شهادة الدكتور عبـد المتعال ■

(١) استمرت شهادة الدكتور زكى عبد المتعال شاهد ـ الادعاء الرئيس ـ أسبوعاً كاملا واستغرقت ما يقرب من عشرين ساعة متواصلة وقـد بدأت بالجزء الثانى من الجلسة الخامسة التى عقدت فى يوم الثلاثاء ١٥ ديسمبر ٠ واستمرت فى أيام الأربعـاء ١٦ والخميس ١٧ والسبت ١٩ والأحـد ٢٠ والثـلاثاء ٢٢ والأربعاء ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٣ ٠ وكانت أقصر تلك الجلسات هى جلسة الأحـد ٢٠ ديسمبر ، التى لم تستمر سوى خمس دقائق ، تلا فيها رئيس المحكمة خطابين وصلاه من المليونير محمد فرغلى والدكتور عبد الجليل العمرى تعليقا على ما ورد على لسان فؤاد سراج الدين فى مناقشته لزكى عبد المتعال ٠ كما أن الجلسة العاشرة (التى عقدت بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥٣) قـد تضمنت شهادة للاستاذ أحمد نجيب رئيس لجنة القطن ، ذكر الادعاء أنه قصـد منها أن يعقـد مؤتمرا للمناقشة حول موضـوع القطن بين فـؤاد سراج الدين وزكى عبد المتعال وأحمد نجيب ٠ وهـذا الجزء من الشهادة أدلى به الدكتور زكى عبد المتعال فى الجزء الثانى من الجلسة الخامسة من جلسات المحاكمة التى انعقدت فى يوم الثلاثاء ١٥ ديسمبر ١٩٥٣ ٠

وكان الدكتور زكى عبد المتعال أستاذا للاقتصاد والمالية العامة بكلية الحقوق بالاسكندرية ثم عين مستشارا للرأى لوزارات المالية والتجارة ، وعضوا بمجلس ادارة البنك الأهلى ، الى أن أختير وزيرا فى وزارة الوفـد ضمن مجموعة من الخبراء ضمتهم الوزارة دون أن يكونوا فى الاصـل أعضاء وفديين ٠ ومنهم الدكاترة حامد زكى وزكى عبد المتعال الذى قيل أن الذى رشحهم لدخول الوزارة هو نجيب الهلالى ٠

وقـد لعب زكى عبد المتعال دورا مخربا فى وزارة الوفـد ، وانتهى الأمر

باقالته فى سبتمبر ١٩٥١ حيث اختار موقعه كمحارب شرس للوفد ، واحد فريق مستوزرى القصر • وقد دخل الوزارة مع على ماهر فى ٢٧ يناير ١٩٥٢ الوزراء ، حيث اعتاد - وزميله مرتضى المراغى - أن ينقلا للقصر كل ما يجرى فى المجلس مما سبب لعلى ماهر مراره سوف تبدو آثارها فى شهادته التى يتضمنها الجزء الثانى من هذا الكتاب وقد دخلا معا وزيرين فى حكومة نجيب الهلالى التى أعقبت سقوط وزارة على ماهر وجمع مرتضى المراغى فيها بين وزارة الحربية والبحرية ووزارة الداخلية ، ولم ينضم الاثنان الى وزارة حسين سرى التى تولت الحكم عقب استقالة وزارة الهلالى الاولى ، ولكنهما عادا مع عودة الهلالى فى وزارة اليوم الواحد التى سبقت الثورة •

وكان الاثنان على صلة وثيقة بالمخابرات الأمريكية • ويقول «مايلز كوبلاند» العضو المعروف فى وكالة المخابرات المركزية الامريكية فى كتابه « لعبة الأمم » ، ان مبعوثا خاصا من الوكالة هو كيرميت روزفلت قد وصل الى مصر فى فبراير ١٩٥٢ كى يشرف عن كثب على تنفيذ مخطط ثورة سلمية فى مصر تحول دون انفجار ثورة شعبية ، وقد اختار الامريكيون الملك فاروق لكى يقود بنفسه ثورة يصفى بها النظام القديم ويشرف على ابداله بنظام جديد مطوقا بذلك محاولات الثورة المتكررة ضده والتى كانت وكالة المخابرات المركزية على صلة بها قبل أكثر من سنتين • ويقول كوبلاند أن الملك فاروق لم يكن مؤهلا لهذا الدور ، وأنه برغم موافقته على كثير من الخطوات التى اقترحها روزفلت ، فانه - أى فاروق - كان فى اليوم التالى يختفى عن الانظار مفضلا ممارسة هوايته فى العربده والجنس • وكان من بين خطوات خطة روزفلت دفع رجلى الحكم القويين مرتضى المراغى وزكى عبد المتعال لخلق أزمة وزارية (هى التى انتهت باستقالة على ماهر) بينما أوعز الملك الى البوليس السرى لجمع الادلة والوثائق ضدهما ، ليثبت حين تحين الفرصة أنهما عميلين للمخابرات الامريكية • (راجع - مايلز كوبلاند - لعبة الامم - ترجمة مروان خير - ص ٨٤/٨٥/٨٦ - راجع أيضا موسى صبرى - قصة ملك وأربع وزارات ط ٢ - ص ٥٢) • وقد استمر زكى عبد المتعال يلعب دور المشهر المحترف بحزب الوفد فى الصحف وفى المحاكمات ، الى أن وضعت محكمة الثورة حدا لموقفه ذاك ، فمع أنه استخدم للتشهير بالوفد ابان محاكمة فؤاد سراج الدين ، فان ذلك لم يمنع المحكمة من تسجيل أسفها لموقفه •

(٢) كان زكى عبد المتعال يسرب أخبار مجلس الوزراء للصحف المعارضة للوفد ، وخاصة دار « أخبار اليوم » التى كانت معروفة بميولها الامريكية ، ومعظم الأخبار التى تسربت الى « أخبار اليوم » خلال عامى ١٩٥٠ و ١٩٥١ أعيد نشرها فى كتاب « على أمين » « هكذا تحكم مصر » الذى صدر فى مارس

(آذار) ١٩٥٢ ، حين كان زكي عبد المتعال وزيرا في وزارة علي ماهر ، وتطابق عديد من الوقائع التي يرويهـا عبد المتعال هنا مع الرواد في الكتاب · ومنهـا واقعة الخلاف حـول المنصب الذي يتولاه زكي عبد المتعال الواردة هنا ، انظـر [هكذا تحكم مصر ص ١٢ ـ ١٣] · وهناك أيضـا رواية غير مؤكدة تتهم د· حامد زكي بأنه هـو الذي كان يسرب تلك الأخبار · راجع في هذا [طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ـ ومي شاهين : شارع الصحافة] ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٧ ·

(٣) على القارىء أن يهتم بهذا التعريف « للفلياره » اذ سيدور قسم كبير من شهادة الشاهد عليه · وفي أبسط أشكال التعريف فان الفلياره هي عملية مضاربه تقـوم على التنبؤ سلفا بارتفاع أو انخفاض أثمان البضاعة ، فيتم التعاقد على البيع بالاجل بأسعار محدده قبل حلول الموعد المتفق عليه ، فاذا صـدق التنبؤ ربح المضارب ، واذ خاب خسر ·

والكورنر هـو حيازة غالبية المحصول في يد واحده بقصد رفع سعر هـذا المحصول رفعا مصطنعا والتحكم في أسـعاره وهي عملية تقـوم على شقين أولهما شراء البضاعة الحاضرة ، ثم شراء العقود في البورصة فيعجز التجار عن التسليم ولكي يفـوا باتفاقاتهم فليس أمامهم الا الشراء من الشخص الذي احتكر البضاعة الحاضرة التي يمكن تسليمها ·

وللواقعة الواردة هنا وارده أيضا في هكذا تحكم مصر ص ٤٢ ·

المسائية

(٥) كانت جريدة البلاغ من أشهر الصحف الصباحية المصرية ، وقد بدأت حياتها موالية للقصر الملكي ، ثم أصبحت وفـدية ، وكان فؤاد سراج الدين يدير سياستها في السنوات الأخيرة ، وقـد توقفت عن الصدور عام ١٩٥٣ ·

(٥) الواقعة وارده بنصها في كتاب على أمين [هكذا تحكم مصر ص ٤٤] ·

(٦) راجع « هكذا تحكم مصر » ص ١٢٢ ·

(٧) الاشارة هنا الى واقعة خروج مكرم عبيد سكرتير عام الوفد المصري في عام ١٩٤٤ والمقصود أن خروج زكي عبد المتعال مستقبلا تظهره بصـورة « البطل » الذي يترك الحكم بسبب حرصه على نزاهته وهي النغمة التي روجهـا مكرم عبيد حين خرج من الوفـد [راجع هكذا تحكم مصر ص ٤٦/٤٧] ·

(٨) كان المتبع قبل الثورة ، ان ينتقل الملك بشكل رسمي الى الاسكندرية في بداية فصل الصيف وتنتقل معه الوزارة ، حيث تصـبح الاسكندرية هي العاصمة التي تدار منها شئون الحكم حتى نهاية فصل الصيف ·

(٩) راجع « هكذا تحكم مصر » ص ٦ ٠

(١٠) كان عبد العزيز فهمى باشا رئيسا لحزب الأحرار الدستوريين ووزيرا للحقانية ـ العدل ـ فى وزارة زيور باشا عام ١٩٥٢ ٠ وحدث أن أصدر « الشيخ على عبد الرزاق » وكان قاضيا شرعيا وينتمى لاسرة عبد الرزاق التى كانت من الأركان الهامة لحزب الأحرار الدستوريين ، كتابا بعنوان « الاسلام وأصول الحكم » ناقش فيه فكرة الخلافة الاسلامية معلنا أنها فى حد ذاتها ليست ركنا من أركان العقيدة الاسلامية ، واستفز هذا الرأى ملك مصر آنذاك ـ الملك فؤاد ـ الذى كان يطمع فى أن ينصب خليفه للمسلمين بعد أن الغت تركيا الخلافه ٠ وهكذا حوكم الشيخ على عبد الرزاق أمام هيئة كبار العلماء بالازهر التى أوصت بطرده من منصبه كقاضى شرعى ، ورفع القرار الى عبد العزيز فهمى وزير الحقانية للتصديق عليه ، وكان عسيرا عليه أن يصدق ـ وهو رئيس حزب الأحرار ـ على قرار يمس شخصا تعتبر أسرته من أركان حزبه ، فاطل فى التصديق ، حتى فوجىء باقالته من منصبه كوزير للحقانية لماطلته فى ذلك ٠

(١١) هذا الجزء من شهادة زكى عبد المتعال أدلى به فى الجلسة السادسة التى انعقدت بتاريخ ١٩٥٣/١٢/١٧ ٠

(١٢) كان « كافانتس »أحد أفراد حاشية الملك فاروق وكان مكلفا برعاية كلاب السراى الملكية ٠

(١٣) كان عبد اللطيف محمود أحد أعضاء الوفد الذى طهروا فى أعقاب الثورة ٠

(١٤) الاشارة هنا الى شهادة حسين سرى فى محاكمة سراج الدين وهى ضمن هذا الجزء ٠

(١٥) كان الأمير محمد على توفيق معروف بكراهيته لان أخيه الملك فاروق ، اذ كان يطمع فى خلافته على العرش ٠ وكان معروف أيضا بولاته للانجليز وبعلاقته الوثيقة بالسفارة البريطانية ٠

(١٦) كان مشروع الضمان الاجتماعى من أهم المشروعات التى تزايدت الدعوة لها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد تحمس له الدكتور أحمد حسين وزير الشئون الاجتماعية فى وزارة الوفد ، وبمقتضاه تدفع الدولة للفقراء والمعوزين نوعان من المعونات المالية بعضها مؤقت وهى المساعدات ، وهى تصرف للعاجزين عن العمل عجزا جزئيا ، والمطلقات الفقيرات الى أن تتزوجن، و ٠٠٠ الخ ٠ أما النوع الثانى فهو المعاشات وهى دائمة تقريبا ، وتدفع للارامل ذوات الأولاد والعاجزين عجزا كليا ٠٠٠ الخ ٠ وفق شروط محدوده ٠

(١٧) راجع الهامش رقم ١ فى شهادة حسين سرى باشا ٠

(١٨) المصاريف السرية اعتمادات مالية تدرج فى ميزانية الدولة لصرفها فى أنشطة سرية تتعلق بأمن الدولة ، وكان المسئولون عن صرفها لا يقدمون مستندات صرف عن هـذه المبالغ ٠

(١٩) راجع توضيحا أرسله محمود سليمان غنام حول هذا الموضوع فى ملاحق هذه الجلسة ٠

(٢٠) الاستثناءات مصطلح كان يستخدم للاشارة الى قرارات كان يصدرها مجلس الوزراء بمنح بعض الموظفين ترقيات استثنائية يتخطون بمقتضـاها زملائهم ٠ وقـد أدى الصراع الحزبى فى مصر الى أن كل حزب كان يتولى الحكم كان يضطهد أنصـار الحزب المنافس له ، وحين يتـولى الحزب المضـطهد الحكم كان يغدق على أعضائه استثناءات تعوضهم عن الاضطهاد ٠ وهكذا ٠

(٢١) اشارة الى مراسيم ١٧ يونيو ١٩٥٠ التى طرد بمقتضاها عـدد من أعضاء مجلس الشيوخ ٠

(٢٢) اشارة الى السيد عبد الخالق حسونه ، وكان وزيرا للخارجية فى وزارة على ماهر التى تولت الحكم فى أعقاب حريق القاهرة ٠ وقـد أصبح حسونة أمينا عاما للجامعة العربية بعد ثورة ١٩٥٢ لمدة تصل الى عشرين عاما كاملة ٠

(٢٣) بولكى أحـد أحياء اسكندرية ، وكان المقر الصيفى لمجلس الوزراء يقـع ضمن حـدوده ٠

(٢٤) الدكتور عبد الرازق السنهورى باشا (١٨٩٥ ـ ١٩٧١) ٠ تخرج من مدرسة الحقوق وبدأ حياته موظفا بجمرك الاسكندرية ثم حصل على أكثر من دكتوراه فى القانون من جامعة باريس ثم عين بوزارة العـدل عام ١٩٤٢ لاعـداد القانون المدنى المصرى ، وعين وزيرا للمعارف عام ١٩٤٥ ، وعند تاسيس مجلس الدولة عين أول رئيس له ، وشارك فى وضع دساتير عـدة دول عربية ٠ حصـل على جائزة الدولة فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٧٠ ٠

(٢٥) الاشارة هنا الى قرار اصدار مجلس للوزراء بتاريخ ٢٨ يناير (ك ٢) ١٩٥١ بالغاء جريدة « مصر الفتاة الاشتراكية » ٠ وكانت هذه الجريدة قد صدرت لاول مرة فى عام ١٩٣٨ ، لتكون امتداد لجريدة « الصرخة » التى صدرت مـع تاسيس مصر الفتاة كلسان حال لها فى سنة ١٩٣٣ ٠ وقد شنت الجريدة خلال عام ١٩٥٠ حملة شديدة ضد السراى ، الامر الذى جعل فؤاد سراج الدين وزير الداخلية ينبه فى مذكرة رفعها الى مجلس الوزراء الى أن الجريدة « دابت على

محاولة قلب النظام الاجتماعى فى البلاد بأن عمدت الى الدعوة السافرة للثـورة وحرضت على إثارة الفتن بين مختلف الطوائف ، ولم تترك وسيلة لبلوغ هدفها الا سلكتها وقد افسحت الحكومة لها من صدرها علها تثوب عمـــا أخـذت به نفسها ثم أبلغت وزارة الداخلية النيابة العمومية التى تولت التحقيق مـــع المسئول عن تحريرها ، واشار سراج الدين فى مذكرته الى أن « الدستور فى المـادة ١٥ قـد رخص فى وقف والغاء الصحف بالطريق الادارى ، اذا كان ذلك ضروريا لوقاية النظام الاجتماعى « واستنادا الى ذلك طلب من مجلس الوزراء الموافقه على الغـاء الجريدة المذكورة . وقـد رفع صاحب الجريدة أحمد حسين دعوى مستعجله أمام مجلس الدولة لايقاف تنفيذ القرار ، وفى نفس الوقت قـدم ابراهيم شكرى ـ وكان نائبا لرئيس الحزب الاشتراكى وعضوا بمجلس النواب ـ وهو الآن ١٩٧٨ وزير استصلاح الأراضى ـ طلبا باصـدار صحيفة جـديدة باسم « الشعب الجـديد » ، واعترضت الحكومة على ذلك : فرفع دعوى أمام مجلس الدولة طالبا الغـاء الاعتراض على حقـه فى أصـدار الصحيفة ، وفى ١٩٥١/٤/١١ صـدر حـكم مجلس الدولة بايقاف تنفيذ القـرار الصادر بالاعـتراض على اصـــدار جـريدة « الشعب الجـــديد » . وبعـدها أصدر المجلس حكمه بالغـاء قرار مجلس الوزراء الصادر بالغاء جريدة « مصر الفتاه » . وكان التفكير فى اخراج السنهورى سابقا على صـدور كل هـذه الأحـكام ، اذ كان ذلك فى خـلال شهر يناير ١٩٥٠ وبعـد تولى الوفـد الحكم بأيام قليلة .

(٢٦) كان زكى عبد المتعال مستشارا سابقا فى مجس الدولة ، وكان يعمل مع السنهورى قبل ذ لك فى الجامعة ، وفى قسم لاحق من شهادته ستتضح أسباب تحمسه للمطالبه باخراج السنهورى .

(٢٧) راجع على أمين : هكذا تحكم مصر .

(٢٨) عندما قـدم مشروع قانون بزيادة الضريبة العامة على الايراد عارضه النواب الوفديون بالاجماع تقريبا وتصدى لهم فؤاد سراج الدين معلنا أنه يطرح مع المشروع الثقة بشخص وزير المـالية ، وقـد وافق النواب على المشروع بعـد ذلك ، وكان رفع الضريبة ضروريا لتمويل المشروعات الواردة فى الميزانية .

(٢٩) هذا التقليد ما زال متبعا الى الآن ، اذا يلجأ النواب الى تقديم طلبات تتعلق بمصالح أهالى دوائرهم الى الوزراء .

(٣٠) كان مصطفى النحاس قـد تجاوز الخامسة والسبعين فى عـــام ١٩٥١ ، ولم تكن ظروفه الصحية تسمح له بمتابعة العمل التنفيذى ، ولم يكن يتردد على مبنى مجلس الوزراء الا فى النادر القليل .

(٣١) هذه الواقعة واردة ضمن فضائح كتاب على أمين : هكذا تحكم مصر ص ١٠٤ ٠

(٣٢) المرجع نفسه ص ١٠٥ ٠

(٣٣) كان كتاب المعذبون فى الأرض قـد نشر على حلقـات فى مجلة « الكاتب المصرى » فى عامى ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ ، وأعـد للنشر ضمن سلسلة « كتب للجميع » ــ وكانت تصدر عن جريدة المصرى لسان حال حزب الوفد ــ ولكن الرقابة صادرته آنذاك وطبع فى بيروت ٠ وقد اعتبر الكتاب دعوة سافرة للثورة بسبب الافكار اليسارية الواردة به ، وقد أهداه طه حسين « الى الذين يؤرقهم الشوق الى العدل ٠٠ والى الذين يؤرقهم الخوف من العدل ٠٠ والى الذين يجدون ما لا ينفقون ٠٠ والذين لا يجدون ما ينفقون » ٠

(٣٤) الرواية واردة فى هكذا تحكم مصر ٠

(٣٥) هناك تفاصيل اخرى روتهـا « مى شاهين » فى كتابهـا « شارع الصحافة » ــ الطبعة الثانية ــ دار المعارف ، ١٩٥٧ ٠

(٣٦) الأوجه المختلفة لواقعة نشر مرسـوم حل مجلس النواب فى « أخبار اليـوم » ــ كجـزء من مؤامرة ضـد وزارة على ماهر ــ واردة فى كتاب موسى صبرى : قصة ملك وأربع وزارات ، وستأتى رواية على ماهر لهـا ضمن شهادته وقد أدان فيها زكى عبد المتعال ومرتضى المراغى كعميلين للقصر فى وزارته ٠

(٣٧) نشرت جريدة « المصرى » هـذا البيـان فى عـددها الصـادر فى ١٨ ديسمبر (ك أ) ١٩٥٣ ٠

(٣٨) هنا تبـدأ وقائع الجلسة السابعة من المحـاكمة التى انعقـدت بتـاريخ الخميس ١٧ ديسمبر ١٩٥٣ ٠

(٣٩) واضح أن السبب فى هـذا هو ما ذكـره زكى عبد المتعال عن « غنام » فى الجلسة السابقـة ، والذى رد عليـه غنام بالبيـان السابق ٠

(٤٠) هـذه الفكـرة هى أساس نظام التسـويق التعاونى للقطن الذى اخـذت به ثورة يوليو بعـد قيامها ٠

(٤١) أرسل الدكتور عبد الجليل العمـرى توضيحا حول موقفه من العرض الـذى قدمه له فؤاد سراج الدين بالحلول محل زكى عبد المتعال فى وزارة المالية ، وقـد تلا رئيس المحكمة التوضيح فى الجلسة التاسعة التى عقـدت بتـاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٠ وكانت أقصر جلسـات المحاكمة وقد نشرناه فى نهـاية وقائع الجلسـة الحالية ٠

(٤٢) اشـارة الى وزارة أحمد ماهر الأولى التى تولت الحـكم عقب اقالة

وزارة النحاس المعروفة بوزارة ٤ فبراير فى ٨ أكتوبر ١٩٤٤ وكانت وزارة أحمد ماهر تضم الأحرار الدستوريين والسعديين والكتلة الوفدية والمستقلين ·

(٤٣) كان هذا بعد أقل من أسبوعين على تولى وزارة الوفد للحكم ·

(٤٤) راجع الهامش رقم ٢٥ ولم يكن لحكم السنهورى فى قضايا صحف أحمد حسين أى علاقة بالمطالبة باخراجه كما سبق أن أوضحنا ·

(٤٥) كانت المحكمة قد رفعت الجلسة للاستراحة وهذا هو أول سؤال بعد عودة الجلسة للانعقاد ·

(٤٦) اشارة الى وزارة ابراهيم عبد الهادى التى حكمت بين ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ و ٢٥ يوليو ١٩٤٩ ·

(٤٧) عقب اقالة حكومة الوفد بسبب حريق القاهرة ، خالف الوفد تقاليده المعروفة عندما تقال وزارته أو تجبر على الاستقالة ، فلم يقاطع السراى ، بل أن مجلس النواب الوفدى قرر بعد اقالة وزارة الوفد أن يرفع الى فاروق محضر الجلسة التى عقدها مساء السبت ١٩ يناير ١٩٥٢ والتى أبلغ فيها بمولد الأمير أحمد فؤاد نجل فاروق ، فكتب محضر الجلسة على صفحتين من ورق الغزال بخط جميل ·

(٤٨) كانت مصلحة العمل جزء من وزارة الشئون الاجتماعية ، وبعد الثورة أنشئت وزارة مستقلة للعمل ·

(٤٩) هى أذونات المرور التى كان يحملها عمال منطقة القنال ، والتى تسمح لهم بدخول المستعمرات وتدل على أنهم يعملون بها ·

(٥٠) اشارة الى حكومة محمود فهمى النقراشى الأخيرة (٩ ديسمبر ١٩٤٦ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨) ·

(٥١) تولى أمين عثمان وزارة المالية فى يونيو ١٩٤٣ ·

(٥٢) صدر قانون تحويل البنك الأهلى الى بنك مركزى بعد ذلك بقليل ·

(٥٣) المقصود « عائمة على النيل » ·

(٥٤) المقصود سبتمبر وديسمبر ١٩٥٢ ·

(٥٥) كان المتبع بعد استيلاء الضباط على السلطة ان يطلق مصطلح « حركة الجيش » على ثورة يوليو ·

(٥٦) فى سبتمبر ١٩٥٣ قرر مجلس قيادة الثورة مصادرة أموال الملك

السابق فاروق فصــودر ٢٤ قصرا وتفتيشا و ٤٨ ألف فــدان لفاروق ٠ وفى ٨ نوفمبر ١٩٥٣ قــرر المجلس مصادرة أموال وممتلكات أسرة محمد على

(٥٧) انظـر رد حسين ابو الفتح حول هـذا الموضوع فى نهــاية هــذه الجلســة ٠

(٥٨) راجع توضيح عبد الجليل العمرى فى ملاحــق هــذه الجلسة ٠

(٥٩) عين الدكتور عبد الجليــل العمرى وزيرا للمــالية فى وزارة على ماهر التى تولت الحــكم بطلب من الثــوار فى ٢٤ يوليو ١٩٥٢ وظل وزيــرا فى وزارة محمــد نجيب التى خلفتها فى ٧ سبتمبر من نفس العام وقد خــرج من الوزارة فى ١٧ أبريل ١٩٥٤ ٠

(٦٠) يشير سراج الدين هنا الى محاولات للضغط الاقتصــادى على مصر كانت تجــرى أيامها كأحــد آثار تعثر المفاوضــات بين ضباط الثــورة وبين الانجلــيز ٠

(٦١) رفعت الجلسة عقب هــذا ٠ وأجلت الى ١٩٥٣/١٢/٢٠ ٠

(٦٢) بهــذا السؤال تبــدأ وقائع الجلسة الثامنة التى انعقــدت فى ١٩٥٣/١٢/١٩ ٠

(٦٣) ذكر فؤاد سراج الدين لأحمد حمروش أنه عقب الغاء المعاهــدة حضر السفير البريطانى محتجا فرد فؤاد سراج الدين قائلا ان للانجليز قواعد اخــرى مثل عــدن وقبرص ومالطه ورد السفير قائلا انه لا يوجــد فى أى قاعــدة منهــا المزايا التى تتوافر فى قاعــدة السويس وعنــدما سأله سراج الدين عــن هــذه المــزايا قال السفير البريطانى ان قاعــدة السويس تتميز بتوافر الأيدى العاملة الرخيصــة وأن وسائل النقــل متوفرة لهــا من طائرات وبحــر وســكة حــديد وأن الحياة الاجتماعية فى مدن القنال مســالة جوهرية للقوات ٠

ويذكر سراج الدين انه التقط هــذه المزايا لتبــدأ منها سياسة الحــكومة بعــد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ٠ (أحمد حمروش ـ قصة ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ـ ص ١٥٦) ٠

(٦٤) كانت حكومة الوفد قد دخلت مفاوضات مع انجلترا استمرت أكثر من عام ونصف وانتهت بالغاء المعاهدة ٠

(٦٥) هو الكتاب الذى أصدرته وزارة الخارجية المصرية وضمنته محاضر المفاوضات التى جرت مع ممثــلى اجانب البريطانى فى عامى ١٩٥٠ و ١٩٥١ ٠

(٦٦) لاحـــظ المقاطعات المتعددة التى يشتت بهـا رئيس المحكمة ذهـن الدفـاع ٠

(٦٧) المتعهـدين فئة من التجار الذين كانوا يوردون المـواد الغذائيـة والسلع المختلفة الى القـوات البريطانية بالقنال ٠

(٦٨) ينبه الدفاع هنا الى خطورة دور المتعهـدين كفئـة وسيطة ارتبطت مصالحهـا بوجـود القوات الانجليزية فى مصر ٠

(٦٩) هو اللواء محمد نجيب للذى كان قائدا عاما للقـوات المســلحة وقائدا للثـورة آنذاك ٠

(٧٠) كان محمود شكرى محررا فى جريدة المصرى ٠ وقـد حوكم أمام محـكمة الثورة فى أكتوبر ١٩٥٣ وقبل محاكمة سراج الدين بعـدة أسابيع وحكم عليه بالسـجن لمـدة عشر سنوات ٠

(٧١) يلاحـظ أن اتجاه المناقشة كله هو ابراز أن قـرار الغــاء المعاهدة قـرار خاطىء ٠

(٧٢) نفس الملاحـظة ٠

(٧٣) الاشارة هنا الى الحـرب العالمية الثانية ٠

(٧٤) الاشارة هنا الى الحاكم العام للسـودان ، وكان طبقا لاتفاقيـــة السودان فى ١٨٨٩ يعين بمرسوم ملكى ٠

(٧٥) ، (٧٦) على القارىء أن يتبع باهتمـام اتجاهات أسئلة وتعليقات المحكمة التى تصر على أن تصل الى اعـتراف من سراج الدين بأن الغـــاء المعاهـدة كان عمـلا هزليـا ٠

(٧٧) كان جـــورج انطونيادس ثريا يونانيا كبيرا من للذين ارتبطت مصالحه بالقـوات البريطانية ٠

(٧٨) يحـاول الدفاع هنا الربط بين حـرق القاهرة وايقـاف الكفـــاح المســلح فى القتـال ٠

(٧٩) لشارة الى مذبحة الاسكندرية الشهيرة فى ١١ يونيو ١٨٨٢ ، والتى ثبت أنها كانت مؤامرة لطـرد وزارة محمود سـامى البـــارودى التى كانت مؤيدة من الثوار ، لتمهيـد الجو للتدخل الاوربى فى شئون مصر ٠

(٨٠) الاشارة هنا الى مصطفى النحاس زعيم الوفد ٠

(٨١) يلاحـظ أن رئيس المحكمة هنا ـ على عكس ما يفعـل مع المتهم ـ قد ترك الشاهد يسترسل دون مقاطعة ٠

(٨٢) الاشارة هنا الى جلسات محكمة أخرى هي محكمة الغدر ٠

(٨٣) سيدلى رشدى نعمان بشهادته فى جلسة قادمة ننشرها فى الجزء الثانى من هـذا الكتاب ٠

(٨٤) هو الدكتور محمود فوزى الذى ظل وزيـرا لخارجية مصر طوال عهد الثورة وكان آخر منصب تولاه هـو نائب رئيس الجمهورية فى عهد الرئيس السـادات ٠

(٨٥) كان الدكتور محمود عزمى صحفيا كبيرا ، وقد تولى قبـل وفـاته بقليـل منصب مندوب مصر الدائم فى الجمعية العـامة للأمم المتحدة ٠

(٨٦) تولى أحمد فراج طايع منصب وزارة الخارجية فى وزارة اللواء محمد نجيب التى شكلت فى ١٩٥٢/٩/٧ ٠

(٨٧) كان آخـر منصب تولاه هو مدير أمن القاهرة ٠

(٨٨) صحفى وفدى قديم ٠ سبق الحكم عليه فى قضية تآمر فى عام ١٩٥٧ ٠ ويعمل الآن بجـريدة الأهـرام ٠ راجـع دوره المخـزى فى تلك المؤامرة فى كتاب محمد السوادى : الرجـل الذى تآمرت عليـه ـ المطبعـة العالميـة ١٩٦٣ ٠

(٨٩) هو القائمقام (العقيد) اسماعيل شيرين،زوج شقيقة الملك فاروق ٠وقد تولى وزرة الحربية فى وزارة حسين سرى التى تولت الحـكم بين ٢ ، ٢٠ يوليـو ١٩٥٢ ٠

(٩٠) هو اسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـة فى أعقاب حرب ١٩٧٣ وقد استقال فى أكتوبر ١٩٧٧ ٠

(٩١) أستاذ بجامعة القاهرة الآن ٠

(٩٢) رئيس تحرير أخبار اليوم الآن ٠

(٩٣) مجـلة صغيرة لم يكن لها قيمة ٠

(٩٤) كانت صوت الأمة صـحيفة وفـدية مسائية يصدرها ياسين سراج الـدين ٠

(٩٥) راجع رد أحمد أبو الفتح فى ختام هـذه الجلسة ٠

(٩٦) لاحـظ اتجاه رئيس المحكمة للايقاع بين الشاهد والمتهم ٠

(٩٧) اشارة الى المدرسة الثانوية العسكرية التى اعتقل فيهـا زكى عبد المتعال فى أعقاب الثـورة ٠

(٩٨) اشارة الى وزارة على ماهر التى تلت حريق القاهرة ٠

(٩٩) كان للحـرب الأهليـة الأمريكية أثر كبير فى ازدهار زراعة القطن فى مصر ٠ اذ أدت الى انقطاع تصـدير القطن الأمريكى الى دول أوروبا وأدى الى التوسـع فى زراعة القطن المصرى ليحـل محل القطن الأمريكى ٠

(١٠٠) هو قصر اشترته حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس فى احـدى ضواحى القاهرة وقد صودر بعـد الثورة ٠

(١٠١) كان صليب سامى وزيرا للتموين فى وزارة على ماهر التى تلت حـريق القاهرة ـ راجع كتابه « ذكـريات » ـ ١٩٥٣ ٠

(١٠٢) جـددت اقامة سراج الدين فى مارس ١٩٥٢ ٠ راجـع شـهادة نجيب الهـلالى فى بداية هـذا الجـزء ٠

(١٠٣) كان أحمـد رشدى محاميا معروفا آنذاك ٠

(١٠٤) هو نادى التحـرير الآن ٠ وكان معـروفا كمركز من مراكـز السياسة المصرية ٠

(١٠٥) نشر هـذا التوضيح فى جريدة المصرى بعنـوان « من أحمد أبو الفتح الى الرأى العام » بتـاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٠ ٠

(١٠٦) عقـدت الجلسة التاسعة للمحاكمة فى ١٠ ديسمبر ولم تستمر سوى خمس دقائق تلا فيهـا رئيس المحـكمة خطابا وصله من الدكتـور عبد الجليل العمرى وقد نشرناه فى ملحـق الجلسة السابعة لتعلقه بموضوعها ثم أعلن الرئيس تأجيـل المحاكمة بسبب ظروف العمل والوقائع المذكـورة هنا هى وقائع الجلسة العاشرة التى انعقـدت يوم الثلاثاء ١٩٥٣/١٢/٢٢ ٠

(١٠٧) المقصود من السؤال المقـارنة بين السياسة القطنية فى عهـد تولى سراج الدين لوزارة المـالية وهى المرحـلة التى سبقت ٢٦ يناير ١٩٥٢ والسياسة القطنية التى اتبعهـا زكى عبد المتعال الذى تولى وزارة المـالية عقب هـذا التاريخ فى وزارتى على ماهر ونجيب الهـلالى ٠

(١٠٨) انصرف الشاهد أحمد نجيب بعـد هـذا ورفعت الجلسة للاستراحة واصلت بعـدها المحكمة مناقشتها مع الدكتور زكى عبد المتعال ٠

(١٠٩) أثارت هـذه العبارة ضجة عنيفة لتضمنها مساسا بالقضاء ٠

(١١٠) يلاحـظ أن رئيس المحكمة أدرك أن زكى عبد المتعال مصر على أن يضمن شهادته أكبر مجموعة من الفضائح التى تشين حـزب الوفد ٠ ومن هنا جـاء هـذا التعليق منه وهو يتضـمن سخرية مقنعة من الشاهد ٠

(١١١) راجع على امين : هـكذا تحكم مصر .

(١١٢) يلاحـظ أن السخرية فى حديث رئيس المحكمة عن الشاهد .

(١١٣) انظر رد الاستاذ حسين أبو الفتح فى ملاحق هـذه الجلسة .

(١١٤) كانت السيدة قوت القلوب الدمرداشية على علاقة وثيقة بآل أبو الفتح . راجع كتاب الدكتـور السيد أبو النجا « ذكـريات عارية » ـ دار المعارف ، ١٩٧٤ .

(١١٥) من الواضح أن رئيس المحـكمة قد بدأ يتنـاول شهادة زكى عبد المتعال بطريقة هزلية على النحو الذى يعكسه تعليقه الوارد هنا .

(١١٦) نشر هـذا الرد بجريدة « المصرى » بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٣ وقـد ذكرت الجريدة أن حسين أبو الفتح أرسله الى رئيس المحكمة .

(١١٧) كانت جريدة المصرى تنشر وقائع الجلسات تحت مانشتات تعكس وجهـة نظـرها فى وقائع المحاكمة وهـذا ما يشير اليـه الشاهد هنا وبهـذه العبارة تبـدأ وقائع الجلسة الحـادية عشر من المحاكمة بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٣ .

(١١٨) كانت سرايا (قصر) عابدين هى المقر الرسمى للملك .

(١١٩) المتبع فى أنظمة الحكم الملكية الدستورية أن المـلك هو رمـز للـدولة وهو يملك ولا يحـكم ويمارس سلطته عن طريق وزرائه . والمقارنة فى الواقعـة الواردة هنا هى مقـارنة بين سـفر المـلك فاروق فى عـام ١٩٥٠ باسم مستعار دون أن يصطحب معه وزيـر الخارجية وبين اصرار عبد الخالق ثروت على أن يصحب الملك فؤاد حين سفره الى أوروبا عام ١٩٢٧ .

(١٢٠) اشارة الى المـلك جورج الخامس ملك انجلترا الذى أصر على الزواج من مطلقة أمريكية هى مسز سمبسون برغم معارضة مجلس الوزراء مما أدى الى تنازله عن العـرش . راجع : مذكـرات دوق وندسور ـ كتـاب اليـوم ـ ١٩٥١ .

(١٢١) الجنرال وليم سليم كان قائد القوات الامبراطورية البريطانية وقـد تولى المفاوضة مع مصطفى النحاس عام ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ .

(١٢٢) الاشارة هنا الى خضوع زكى عبد المتعال لأوامر السراى وتنفيـذه لمطالب المـلك عقب لفت النظـر الذى وجهه اليه بشأن مسألة القطن .

(١٢٣) للنادى السعدى هو نادى حـزب الوفد وكان الوفديين يتخـــذون من بيت سعد زغلول مقـرا لهم الى أن اختلف أحمد ماهر والنقراشى مع مصطفى النحاس فقـررت أم المصريين أرملة سعد زغلول طردهم منه ٠

(١٢٤) هى قوانين مجانية التعليم التى قدمهـــا الدكتور طه حسين حين كان وزيـرا للمعارف فى وزارة الوفد الأخيرة ٠

(١٢٥) اشارة الى كلمة مشهورة لسعد زغلول زغيم ثورة ١٩١٩ ٠

(١٢٦) كان نجيب سالم يتولى الشئون المـالية الخاصة بالمـلك فاروق ٠

(١٢٧) مات حسين فهمى صادق فى الوقت الذى كان فيه المـلك قـد خطب ابنته ناريمـان بشكل غير رسمى ٠ وقد طلب من حسين سرى أن يسير فى الجنازة بصفته رئيسا للديوان المـلكى ولكنه اعتذر بالمرض فى الوقت الذى شوهد يتناول العشاء فى نفس الليـلة مع بعض الضيوف الأجانب ٠

(١٢٨) هى المـلكة فريدة الزوجة الأولى للمـلك فاروق تزوجها فى عـام ١٩٣٧ وطلقها فى عام ١٩٤٨ لأنها لم تكن تنجب سوى اناث ٠

(١٢٩) كان الأمير عبد المنعم هو الابن الأكبر للخديو عباس حلمى الثانى الذى عـزل عن العرش فى عام ١٩١٤ بسبب تاييـده للاتراك ضد الانجليز فى الحـرب العالميـة الأولى ـ وقد عين وصيا على العـرش عقب عزل المـلك فاروق فى ٢٦ يوليـو ١٩٥٢ ٠

(١٣٠) عاد رئيس المحـكمة هنا لتحريض الشاهد على رواية مزيد من الفضائح المـالية ٠

(١٣١) كان فؤاد سراج الدين قد سافر الى الخارج فى صيف ١٩٥١ فى رحـلة طبية لتقليل وزنه كانت محل هجوم شديد من الصحف المعارضة ٠

(١٣٢) كان احمد كامل رئيسا لبوليس القصور المـلكية وستاتى شهادته فى الجـزء الثانى من هـذا الكتاب ٠

(١٣٣) استقالت حكومة الوفد عام ١٩٣٠ بسبب فشل المفاوضـات التى اجراها مصطفى النحاس مع هندرسون وزير الخارجية البريطانى ٠
بعـد استئنافهـا ٠

(١٣٤) كانت المحكمة قـــد رفعت الجلسة للاستراحة وهـــذا الجزء منها هـو الذى أعقب الاستراحة ٠

(١٣٥) اشارة الى اعتقال فؤاد سراج الدين عقب الثورة ·

(١٣٦) كان عزيز ميزرا صحفيا لبنانيا يتولى رئاسة تحـرير الأهـرام مع أحمد الصاوى محمد حتى عام ١٩٥٧ ·

(١٣٧) لعب سليمان حافظ دورا هاما عقب الثـورة وخاصة فى تحـــديد موقف الضباط من حـزب الوفد اذ كان من مجموعة الحـزب الوطنى المعـادية للوفـد ونجح فى أن ينقـل هـذا العـداء للضباط ·

(١٣٨) بهـذه الجلسة انتهت شهادة زكى عبد المتعال التى استغرقت أسبوعا كاملا ·

فهرس الكتاب

إهداء ... ...

■ البرجوازية المصرية ولعبة الطرد خارج الحلبة ... [من ص ٥ م ـ ١١٢ م]

ـ عصر السباب البرجوازى ... ... ص ٥
ـ العودة الى الجذور ١١
ـ نحو أيديولوجية جديدة ٢١
ـ ٤ فبراير بين تهمة الخيانة وعقدة الذنب ٣٥
ـ الوفد والضباط : آخر الآمال ٥٧
ـ لعبة الطرد خارج الحلبة ٦٢
ـ من أطفأ سراج الوفد ؟ ٨٤

■ النص الكامل لوقائع محاكمة فؤاد سرج الدين ... [من ص ٥ الى ٢٧٣]

ـ جلسة الاجراءات ٥
ـ شهادة د. محمد حسين هيكل ١٢
ـ شهادة حسين سرى ٢٣
ـ شهادة اللواء عبد العزيز صفوت ٣٥
ـ شهادة نجيب الهلالى ٤٢
ـ شهادة ابراهيم زكى الخولى ٨١
ـ شهادة صالح حرب باشا ٨٦
ـ شهادة أحمد عثمان حمزاوى ٩٢
ـ شهادة زكى عبد المتعال ١١٦
ـ مؤتمر لمناقشة قضية القطن
زكى عبد المتعال وأحمد نجيب ٢٣٠
ـ بقيـة شهادة زكى عبد المتعال ٢٣٩

■ هوامش جلسات المحاكمة ... ... [من ص ٢٧٤ ـ ٣١٧]

ـ هوامش جلسة الاجراءات ٢٧٤
ـ هوامش شهادة د. هيكل ٢٨٠
ـ هوامش شهادة حسين سرى ٢٨٩
ـ هوامش شهادة اللواء عبد العزيز صفوت ٢٩٢
ـ هوامش شهادة نجيب الهلالى ٢٩٢
ـ هوامش شهادة أحمد عثمان حمزاوى ٣٠٢
ـ هوامش شهادة ابراهيم زكى الخولى ٣٠٢
ـ هوامش شهادة زكى عبد المتعال ٣٠٣

كتب للمؤلف

١ ـ **الثورة العرابية (نفـذ)**
المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ـ ١٩٧٣

٢ ـ **حكايات من مصر (نفـذ)**
[المجموعة الأولى] دار الوطن العربى ـ بيروت ـ ١٩٧٤

٣ ـ **الاخوان المسلمون : ماساة المـاضى ومشكلة المستقبل**
دراسة ضمن ترجمة كتاب ريتشارد ميتشل ـ الاخوان المسلمون
مكتبة مدبولي ـ القاهرة ٩٧٧

٤ ـ **محاكمة فـؤاد سراج الدين باشا**
دراسة ووثائق ـ مكتبة مدبولي
القاهرة ـ ٩٧٨

٥ ـ **البرجوازية المصرية وأسلوب المفاوضة**
دار ابن خلـدون ـ بيروت ـ ٩٧٨

تحت الطبـع :

٦ ـ مجموعة شهادات ووثائق لخـدمة تاريخ زماننا [رواية]
٧ ـ جنرالات بلا جنـود [مجموعة قصص
٨ ـ حكايات من مصر [المجموعة الثانية ـ هـوامش المقريزى]
٩ ـ طلقات لاتطايش على جبهة الفكر ـ الصراع بين اليمين واليسار فى الثقا المصـرية ٠
١٠ ـ مذكرات عرابى باشا وأوراقه [دراسة وتحقيق ـ ثلاثة مجلدات] ٠
١١ ـ اسطورة فرج الله الحلو [وثائق التحقيق فى قضية تعذيبه واغتياله] ٠
١٢ ـ مستقبل الديمقراطية فى مصر ٠
١٣ ـ عبد الرحمن الجبرتى : الانتلجنسيا المصرية فى عصر القومية ٠
١٤ ـ اغتيال مصطفى خميس [الصدام الأول بين البروليتاريا العسكريتاريا]
١٥ ـ افيـون وبنـادق [ظاهرة العنف الجنائى والسياسى فى مصر] ٠
١٦ ـ الصحافة المصرية فى معركة الديمقراطية ٠

طبعت بالمطبعة الفنية القاهرة ت ٩١١٨٦٢

الناشر: مكتبة مدبـــولى ـ القـــاهرة

Bibliotheca Alexandrina
0527435